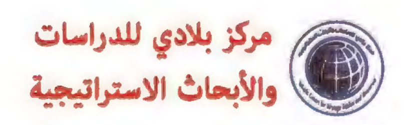
موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية الجهادية وداعش في المنطقة والعالم



مجموعة من الباحثين





مجموعة من الباحثين

موسوعة التطرف

11

دار الرافدين

موسوعة التطرف



ربما هي كثيرة تلك المؤلفات والدراسات التي تتحدث عن تحليل الحركات الإرهابية والمتطرفة، وعن جذورها الفكرية، وخصوصاً بعد ظهور تنظيم داعش، حيث حاولت تلك الكتابات دراسة التطرف من خلال سيرة تلك التنظيمات ونشأتها، معتمدة على منهجية الحركة في سريانها وتفاعلاتها الحركية ، لكن ربما هذه المرة الأولى التي تصدر فيها موسوعة تتحدث عن منظار الحركات المتطرفة من خلال الشخصيات، ولكون شخصية (المتطرف) هي المفتاح الحركي لفهم تلك التنظيمات، هذه الموسوعة التي يصدرها مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، ستكون الأساس البـؤري والمـحـوري لـفـهـم الـتـنظيـمات المتطرفة في المنطقة والعالم.

لوحتي الغلاف بريشة الفنان امانج أمين


ISBN 978-1-7732223-7-0
9 781773 222370

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية
وداعش في المنطقة والعالم

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم

مجموعة من الباحثين

Extremism Encyclopedia

الطبعة العربية

إصدار مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية

Beladi Centre for Strategic Studies and Research

الطبعة الأولى، بيروت/لبنان، 2017

First Edition, Beirut/Lebanon, 2017

مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية

المقر الرئيسي:

العراق، بغداد، الكرادة خارج

www.beladicenter.net



لبنان ـ بيروت / الحمرا

تلفون: 345683 1 961+ / 541980 1 961+

dar alrafidain

Dar.alrafidain

DAR ALRAFIDAIN@maassourati

daralrafidain@yahoo.com

info@daralrafidain.com

www.daralrafidain.com

تنويه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978- 1 -77322 - 237 - 0

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم

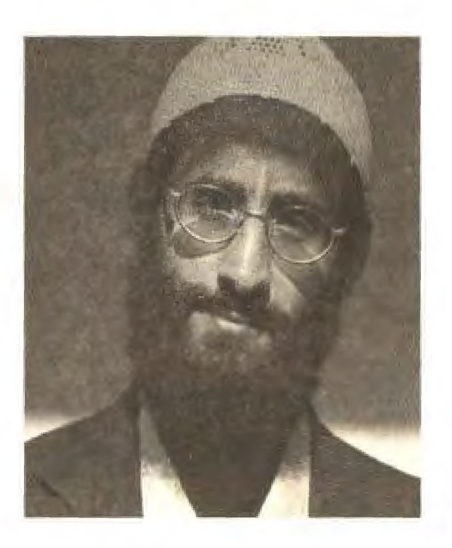
المجلد الثاني

مجموعة من الباحثين






أنور ناصر العولقي



مواليد 1970م

ولادته ونشأته:

(أمريكي الجنسية من أصل يمني) ولد في ولاية (نيومكسيكو) الأمريكية، ويطلق عليه الباحثون في الجماعات المتطرفة لقب (الملهم، ابن لادن الاليكتروني) (ابن لادن الصغير).

ينحدر أنور العولقي من قبيلة العوالق من محافظة شبوة شرق اليمن، وتنحدر هذه القبيلة من أصول مختلفة وظهروا باسمهم هذا في أواخر القرن الثامن عشر، وأسست هذه القبيلة عدة سلطنات في التاريخ الحديث لليمن مثل سلطنة العوالق العليا وسلطنة العوالق السفلى، وتعد القبيلة من القبائل المتنفذة على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي في اليمن وتسنم أفراد من هذه القبيلة مناصب عليا في الدولة أبرزهم محمد علي (مجور العولقي) رئيس الوزراء اليمني (2007ـ 2011)، وهو خال أنور العولقي، و(ناصر عبد الله العولقي) والد أنور الذي شغل منصب (وزير الزراعة) ومنصب رئيس

(جامعة صنعاء) و(جامعة إب)، وعضو في اللجنة العامة (المكتب السياسي) لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه (علي عبد الله صالح).

كان ناصر عبد الله العولقي قد سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عقد الستينيات من القرن العشرين بعد أن حصل على منحة فولبرايت ـ (منحة الفولبرايت: هو برنامج للتبادل التعليمي برعاية الحكومة الأميركية، يوفر برنامج فولبرايت للمشاركين الذين تم اختيارهم لتفوقهم العلمي، فرصة للدراسة والتعليم في الجامعات الامريكية) ـ حصل على الماجستير في الاقتصاد الزراعي في جامعة ولاية (نيو مكسيكو) في عام 1971م، وحصل على الدكتوراه من جامعة نبراسكا عام 1974 م، وعمل في جامعة مينيسوتا.

مراحل دراسته

عاد أنور العولقي هو وأسرته إلى اليمن عندما كان في السابعة من عمره، وفي تلك الفترة لم يكن يفهم اللغة العربية نطقاً ولا كتابة، ولكنه وبسبب سنه الصغيرة استطاع أن يتعلم دروسه باللغة العربية في إحدى المدارس الأهلية، وعندما أسس (ناصر العولقي) هناك مدرسة (آزال) تحت إشراف كلية التربية بجامعة صنعاء، انتقل أنور العولقي للدراسة فيها، وكان يدرس معه في هذه المدرسة أبناء الطبقة السياسية العليا ومن بينهم (أحمد علي عبد الله صالح)، النجل الأكبر للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، بالإضافة إلى أبناء النخبة الأكاديمية والتجارية في صنعاء، واستمر أنور العولقي في مدرسة (آزال) حتى أكمل دراسته الثانوية، وكان دائماً الطالب المتميز بين زملائه، وحصل على المرتبة الأولى في المدرسة، وكان من ضمن العشرين الأوائل في شهادة الثانوية القسم العلمي للعام 1988 ـ 1989[1].

في أيار 1990؛ درس الهندسة المدنية، وتخرج عام 1994، من جامعة (كولورادو) الأمريكية الحكومية، وهي من أشهر جامعات الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الهندسة المدنية، وتشير وثائق أرشيف الأمن القومي الأمريكية، إلى أن أنور العولقي كان قد حصل على منحة دراسية من الوكالة الأمريكية للتنمية، التي وفرت التمويل الكامل لدراسته في جامعة ولاية كولورادو، بعد أن (تم تزوير) مسقط رأس أنور العولقي، على أنه في العاصمة اليمنية صنعاء، بدلاً من مكان ولادته الصحيح في ولاية نيومكسيكو، قال ناصر العولقي في وقت لاحق: إن التزوير كان متعمداً وقدم بناء على نصيحة من بعض

المواطنين الأمريكيين الذين كانوا يعرفون والده حتى يتمكن من التأهل للحصول على منحة دراسية مخصصة للمواطنين الأجانب.

INS/SAD FOIA UNIT FAX NO. 019 557 6314 P.02

PLEASE DO NOT STAPLE THIS FORM

Control No. 160552

ASSOCIATE DIRECTORATE FOR EDUCATIONAL AND CULTURAL AFFAIRS

CERTIFICATE OF ELIGIBILITY FOR EXCHANGE VISITOR (J-1) STATUS

PART I — IT IS HEREBY CERTIFIED THAT:

AULAQI Anwar Nasser

71 Sana'a Republic of Yemen

Republic of Yemen

Student 215

c/o Ann Cyr, CSU Fort Collins, CO 80523

2. which will be sponsored by the AGENCY FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT, U.S. INTERNATIONAL DEVELOPMENT COOPERATION AGENCY to participate in the EXCHANGE VISITOR PROGRAM NO.

PIO/P No. 279-051-1-90106

Contractor Consortium for International Development

Passport No. 01226365

Code No. 0010

Civil Engineering

AID provides full funding

Robert Schmeding, HRD Officer

c/o USAID/Sana'a

JUN 05 1990

6/2/90

PART II - ENDORSEMENT OF CONSULAR OR IMMIGRATION OFFICER REGARDING SECTION 212(e) OF THE I.N.A.

ALL AID PARTICIPANTS ARE SUBJECT TO THE TWO YEAR RESIDENCE REQUIREMENT

Page 1

Aulaki-442

وبعد أن أنهى أنور العولقي دراسته في مرحلة البكالوريوس، بدأ التحضير لدراسة

الماجستير، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة (سان دييغو) الحكومية في كاليفورنيا في عام2000، انتقل إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لمواصلة الدراسة الجامعية على مستوى الدكتوراه، إذ التحق بجامعة جورج واشنطن ولكنه لم يكمل دراسة الدكتوراه.

انتماءاته الفكرية

عاش أنور العولقي حقبة الحرب السوفيتية في أفغانستان عام (1979ـ 1989). عندما كان في اليمن، كان العولقي مهتماً بمشاهدة أشرطة الفيديو للمقاتلين (الجهاديين) ضد القوات السوفيتية في ذروة الحرب، لكنه لم يكن متشدداً أو متطرف حتى عام 2002، إذ لم يكن مهتماً بالتفرغ للدراسة الدينية، بل على العكس من ذلك كان مهتماً بدراسته الأكاديمية، فقد عرف عنه الذكاء في جميع مراحل دراسته من الابتدائية وحتى الجامعية، وتنقل سجلات أرشيف الأمن القومي الأمريكي أن أنور العولقي قد ألقي عليه القبض بتهمة ممارسة (الدعارة)، مرتين في آب 1996 ونيسان 1997، ولاية سان دييغو، على الرغم من كونه متزوجاً منذ العام 1994، ولديه خمسة أطفال.

وفي المدة (1997ـ 1998)، عمل العولقي جمعية خيرية للرعاية الاجتماعية حتى أصبح نائباً لرئيس الجمعية، تلك الجمعية هي الفرع الأميركي في سان دييغو لمؤسسة خيرية يمنية أسسها (عبد المجيد الزنداني)، اتهمت هذه الجمعية فيما بعد من قبل السلطات الأمريكية بأنها تمول تنظيم القاعدة في أفغانستان وتم إغلاقها.

اتجه العولقي إلى الاهتمام الديني بصورة كبيرة بعد عام 1999، واكتشف في شخصه موهبة الوعظ الديني، وسرعان ما أصبح إماماً للمسجد في مدينة في (دنفر)، لكنه ترك المسجد عام 2000، بعد ضغوط من والده الذي طلب منه الاهتمام بدراسته الأكاديمية والتحضير لبرنامج الدكتوراه، في القيادة التربوية في جامعة جورج واشنطن، لكنه سرعان ما عاد إلى الاهتمام الديني وانتقل عام 2001 إلى مسجد أكبر بكثير في مدينة في (فولز تشيرش) بولاية فرجينيا. إذ أصبح أنور العولقي إماماً لثاني أكبر مسجد في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو (مسجد دار الهجرة)، والذي كان يصلي فيه آلاف من المسلمين، ومنهم السفراء والمهندسون والأطباء والتجار والطلاب وغيرهم.

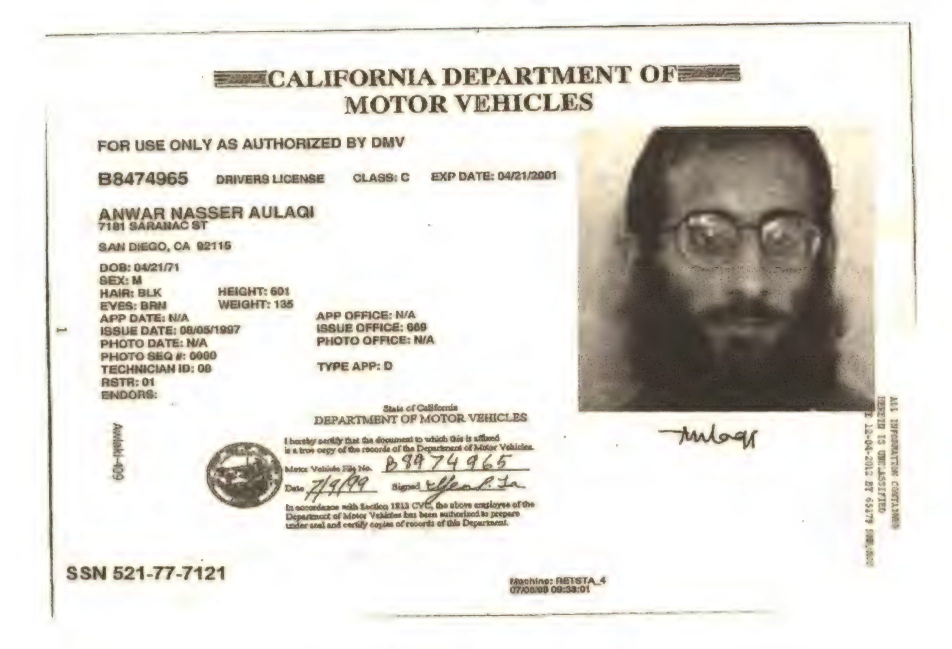
في المدة (2001ـ 2002)، أصبح أنور العولقي واعظاً إسلامياً كبيراً في الولايات

المتحدة الأمريكية، إذ قام بوضع عدد كبير من الأشرطة التي تحتوي على محاضرات تغطي مواضيع دينية مختلفة، وتسجيلات صوتية، تشرح باللغة الانجليزية، ولم يخرج أبداً في كل طروحاته وآرائه عن المنهج السلفي. وأصبحت هذه الإصدارات لأنور العولقي مسجلة ومنتجة ومنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل شركات إعلامية متخصصة، ومسجلة رسمياً في أمريكا ودول الخليج، ولهذا كانت هذه الأشرطة تُباع في أمريكا، وبريطانيا، ودول الخليج وتم توزيع ملايين الأشرطة لعقد من الزمن جميع أنحاء العالم، وبالذات في الدول الناطقة باللغة الإنكليزية [2].

ساعد أنور العولقي في شهرته هذه وصعوده السريع في الوعظ والإرشاد، عوامل تتعلق بشخصيته يعتبر من الشخصيات الملفتة للنظر، فضلاً عن تأثره بثقافتين مختلفتين إحداهما دينية متحفظة في اليمن والأخرى متحررة في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أشهر كلماته بعد أن أصبح إرهابياً منتميا لتنظيم القاعدة ((لقد أصبح الجهادُ كفطيرة التفاح الأميركية وشاي الساعة الخامسة البريطاني)).

عندما وقعت هجمات 11 أيلول 2001، لم يبارك العولقي هذه الهجمات، إذ انتقد أنور العولقي القتل الجماعي للمواطنين الأمريكيين، وبدأ بطرح أفكار تتعلق بتصاعد السخط الإسلامي من جراء المظالم التي يتعرض لها المسلمون من جراء السياسة الخارجية الأمريكية، وبدأ بالتركيز على شرح التعاليم الإسلامية عموماً للأمريكيين وفي إحدى محاضراته ذكر العولقي (أن المسلمين هم أكثر الناس تسامحاً عبر التاريخ)، لكنه قال: (إنه من غير المعقول أن نتوقع من المسلمين في هذا العصر أن يستمروا في هذا المنهج).

علاقة أنور العولقي بمنفذ ي هجمات 11 أيلول 2001



CALIFORNIA DEPARTMENT OF
MOTOR VEHICLES

FOR USE ONLY AS AUTHORIZED BY DMV

B8474965 DRIVERS LICENSE CLASS: C EXP DATE: 04/21/2001

ANWAR NASSER AULAQI
7181 SARANAC ST
SAN DIEGO, CA 92115

DOB: 04/21/71
SEX: M
HAIR: BLK HEIGHT: 601
EYES: BRN WEIGHT: 135
APP DATE: N/A
ISSUE DATE: 08/05/1997
PHOTO DATE: N/A
PHOTO SEQ #: 0000
TECHNICIAN ID: 08
RSTR: 01
ENDORS:

APP OFFICE: N/A
ISSUE OFFICE: 669
PHOTO OFFICE: N/A

TYPE APP: D

Aulaqi-409

State of California
DEPARTMENT OF MOTOR VEHICLES

I hereby certify that the document to which this is affixed is a true copy of the records of the Department of Motor Vehicles.

Motor Vehicle File No. B8974965

Date 7/9/99 Signed

In accordance with Section 1813 CVC, the above employee of the Department of Motor Vehicles has been authorized to prepare under seal and certify copies of records of this Department.

SSN 521-77-7121

Machine: RETSTA_4
07/09/99 09:33:01

توصل مكتب التحقيقات الفيدرالية إلى أن أنور العولقي التقى بزياد خليل عام 1999، والأخير اتهم بالارتباط في تفجير سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في نيروبي ودار السلام عام 1998.

FD-302 (Rev. 10-6-95)

ALL INFORMATION CONTAINED
HEREIN IS UNCLASSIFIED
DATE 10-22-2012 BY 65179 DMH/BPS

-302

-1-

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

19167

Date of transcription 09/17/2001

On September 17, 2001, Special Agents (SAs) [redacted] and [redacted] again met with ANWAR AULAQI, 3331 Kaywood Drive, Falls Church, Virginia, 22041. SAs had previously met with AULAQI on 9/15/01. In reference to Control Number 2234, the interview commenced at approximately 10:55 a.m. and AULAQI provided the following information: b6 b7C

AULAQI advised that his first name is spelled ANWAR and not ANSWAR as previously reported. SA [redacted] then provided the list of subjects name written in Arabic. The list was enclosed in a 1A. AULAQI perused the list for a few moments. Then he stated that the names were still difficult as most of them were merely English translations and not true Arabic names. AULAQI further advised that the only name that seemed somewhat familiar was ALHAZMI, but that he did not know anyone by that name, he just recognized the family name as that which exists in Yemen, Saudi Arabia, and Egypt. AULAQI stated that he did not believe that MOQED was really an Arabic last name. b6 b7C

AULAQI provided that the AL-RIBAT mosque in San Diego, California, where he was the previous Imam, had a following of approximately 200-300 persons. He further provided that the main core of the following consisted of approximately 20 people. He stated that he remembered most of them well by picture, but not necessarily by name.

SA [redacted] then provided a spread sheet of the photographs of the five subjects. AULAQI studied the sheet momentarily and stated that he did not know #1 (HANI HANJOUR). He then continued to study the sheet and stated that he had seen #4 (SALEM ALHAZMI) in the photo identification that was shown at the mosque by two other SAs on 9/15/01. (Writer's Note: AULAQI stated in his previous interview on 9/16 that he was not present at the mosque when the two SAs had come to show the photo.) b6 b7C

After continuing to study the spread sheet, AULAQI stated that he did know #3 (NAWAF ALHAZMI). AULAQI stated that #3 was a Saudi from Mecca who he knew from the AL-RIBAT mosque in San Diego, California. He could not recall his name, but definitely remembered having an association with him. AULAQI has not seen or heard from ALHAZMI since June 2000, when AULAQI left California. AULAQI further stated that he does not remember many details about ALHAZMI but that possibly he was a student. He also described ALHAZMI as being somewhat of a loner as he did not have a large circle of friends and did not extend relationships easily. AULAQI further described ALHAZMI as very soft spoken and

Investigation on 9/17/01 at Falls Church, Virginia

File # 265D-NY-280350-302 Date dictated 9/17/01

by SA [redacted] SA [redacted] b6 b7C

-302
19167

This document contains neither recommendations nor conclusions of the FBI. It is the property of the FBI and is loaned to your agency; it and its contents are not to be distributed outside your agency. Awlaki-47

وتوصل مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية بعد وقت قصير من هجمات 11 أيلول 2001، أن اثنين من الخاطفين للطائرات التي ضربت برجي التجارة العالمي ومبنى البنتاغون، وهما (خالد المحضار ونواف الحازمي) كانا يصليان بانتظام في المسجد الذي كان يصلي فيه أنور العولقي في سان دييغو، كذلك التقى بالخاطف الثالث (هاني الحنجور) إذ كان يصلي في مسجد دار الهجرة الذي انتقل إليه العولقي.

FD-302a (Rev. 10-6-95)

265D-NY-280350-302

Continuation of FD-302 of ANWAR AULAQI , On 9/17/01 , Page 2

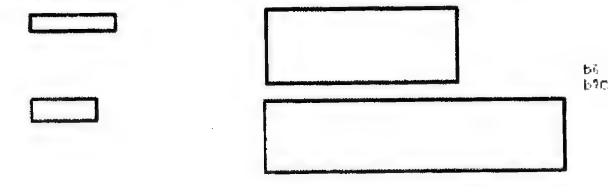
why. He was very shocked that ALHAZMI was involved in this terrorist act and on several occasions stated that he could not believe ALHAZMI was involved. He further described ALHAZMI as extremely nice, and a relatively calm person.

AULAQI did not believe that ALHAZMI was as religious as most and that it would have taken a more radical person to attempt this attack. He believed this because he never saw ALHAZMI with a beard and stated that if ALHAZMI was that radical in his religious beliefs, he would have had a beard. ALHAZMI would have also attend all five prayers during the day, which he did not and would have taken more teachings, which he did not. AULAQI advised that he did not believe that ALHAZMI could have gotten the radical ideas in California, because the AL-RIBAT mosque did not teach that type of religion. Also, when AULAQI knew ALHAZMI in California, he estimated that ALHAZMI was just out of high school.

ALHAZMI would show up at the mosque with a companion who AULAQI could not identify but believed was his brother. AULAQI remembered a conversation that he did have with ALHAZMI on the stairwell of the AL-RIBAT mosque. AULAQI had just returned from a trip to Saudi Arabia and ALHAZMI asked why AULAQI had not contacted ALHAZMI while in Saudi as ALHAZMI was there at the same time. AULAQI could not provide the exact dates, but advised he would follow up and provide this information at a later date. He remembered that it must have been for either the Hajj or Ramadan as those were the two dates that AULAQI traveled to Saudi Arabia.

AULAQI stated that if the FBI could provide a picture to him of ALHAZMI, he would send it to the AL-RIBAT mosque and have them obtain as much information as possible regarding who he stayed with and why he was living in California.

When the SAs arrived, the following vehicles were parked in front of the residence:



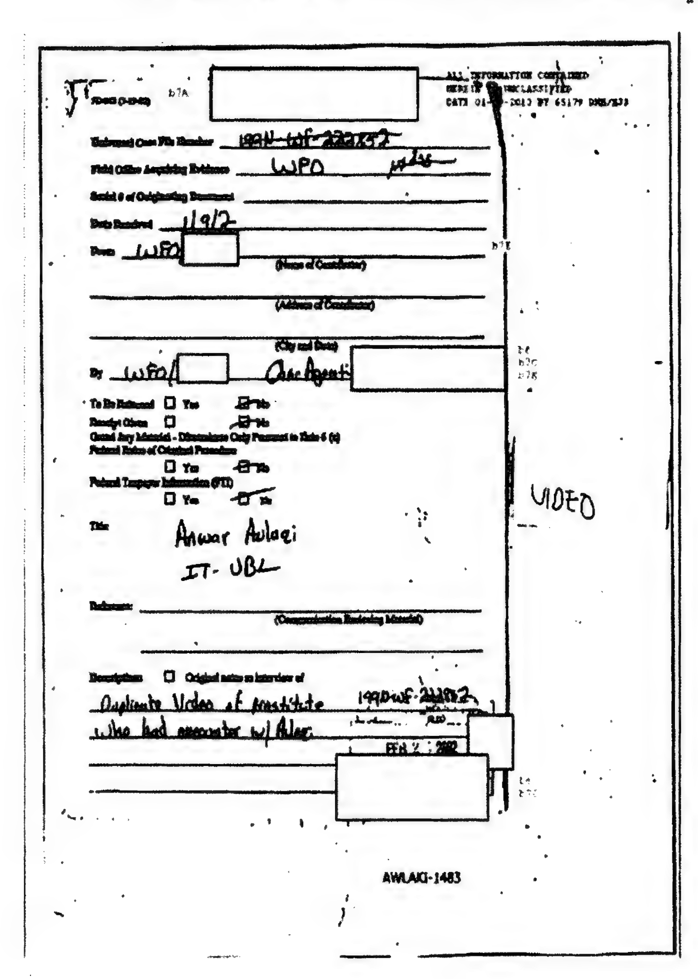
b6
b7C

Awlaki-48

علاقته بالعاهرات

حقق مكتب التحقيقات الفيدرالية مع أنور العولقي ثلاث مرات بعد 11 أيلول 2001، في الاشتباه ما إذا كانت هنالك علاقة اتصال مع الخاطفين للطائرات مع أنور العولقي، إلا أن مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية لم تتوصل إلى إثبات علاقة أنور العولقي بالخاطفين الثلاثة، وبالرغم من ذلك وضع أنور العولقي تحت المراقبة على مدار 24 ساعة، وخلال وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول، بدأ مكتب

التحقيقات الفيدرالي بالبحث عن أدلة تدينه بالارتباط مع تنظيم القاعدة، غير أنه بدلاً من ذلك تأكد لمكتب التحقيقات الفيدرالية أن العولقي يتردد بانتظام على الفنادق و(الموتيلات)، وتنقل وثائق أرشيف الأمن القومي الأمريكي عن سبعة وثلاثين، وثيقة تشير إلى ارتباط اسم أنور العولقي بالعاهرات وممارسة الدعارة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في واشنطن وما حولها، وقد حصل عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية على شريط فيديو مصور يظهر فيه أنور العولقي يمارس الدعارة، وتنقل الوثائق عن شهادة إحدى (العاهرات)، التي حقق معها مكتب التحقيقات الفيدرالية والتي قالت: إن العولقي كان (لطيفاً للغاية)، ودونت ملاحظاتها حوله بخط يدها[3].



b7A

WFO

11/9/2

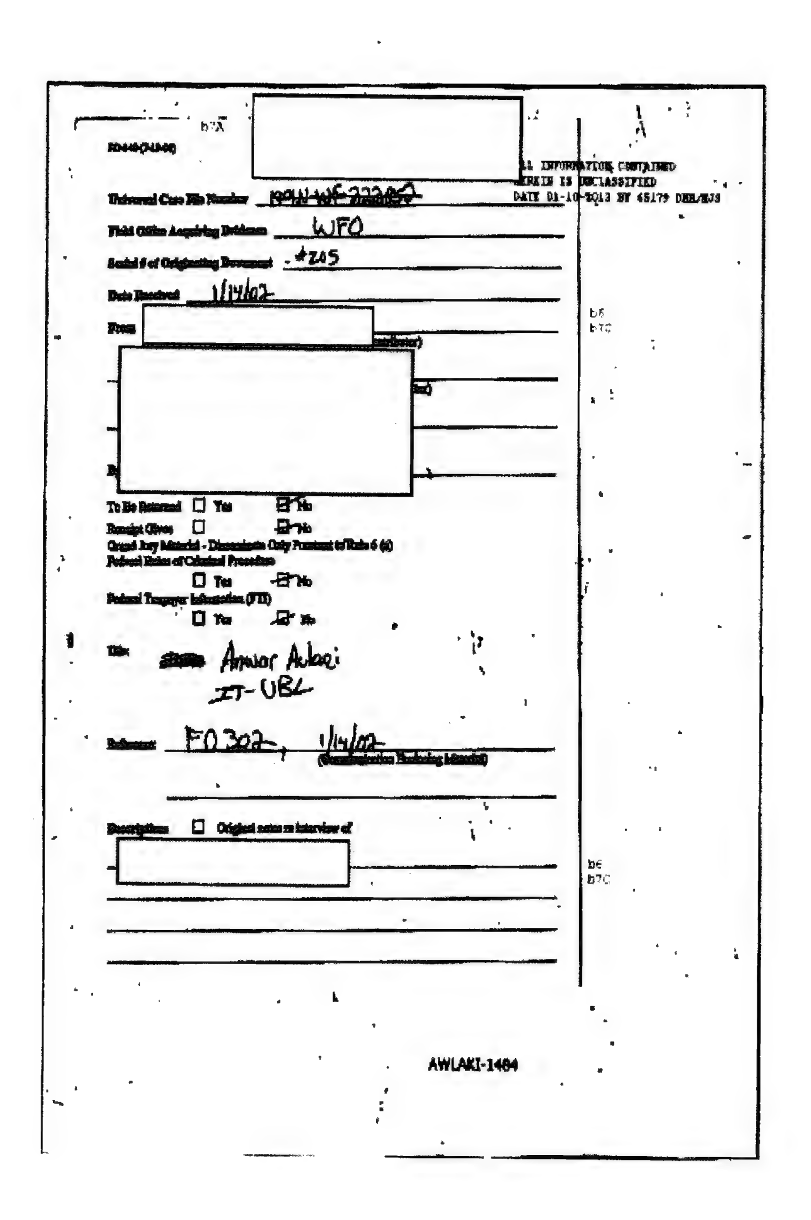
By WFO/ Case Agent

Title: Anwar Aulaqi
IT- UBL

VIDEO

Duplicate Video of prostitute who had encounter w/ Aulaqi

AWLAKI-1483



b7A

FD-340 (Rev. 4-11-03)

ALL INFORMATION CONTAINED
HEREIN IS UNCLASSIFIED
DATE 01-10-2013 BY 65179 DMH/BJS

Universal Case File Number 199N-WF-222852

Field Office Acquiring Evidence WFO

Serial # of Originating Document #245

Date Received 1/14/02

From

b6
b7C

To Be Returned ☐ Yes ☑ No

Receipt Given ☐ ☑ No

Grand Jury Material - Disseminate Only Pursuant to Rule 6 (e)
Federal Rules of Criminal Procedure

☐ Yes ☑ No

Federal Taxpayer Information (FTI)

☐ Yes ☑ No

Title: Anwar Aulaqi
IT-UBL

Reference: FD302, 1/14/02
(Communication Enclosing Material)

Description: ☐ Original notes re interview of

b6
b7C

AWLAKI-1484

ALL INFORMATION CONTAINED
HEREIN IS UNCLASSIFIED
DATE 01-10-2013 BY 65179 DMH/BJS

b6
b7C

33 booked from Travelscape
+ paid hotel [illegible] ?

1/4 / Friday checked-in

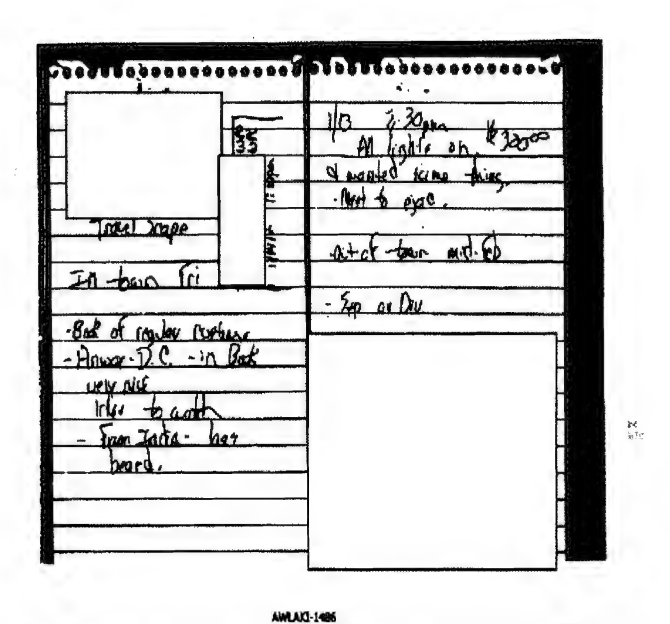
Sunday: 2 or 3 guys
sweet - afternoon - twice maybe three
[illegible] told from India
lives in D.C.
repeat customer
saw before Christmas 12/19 - 12/23
paid cash - $300.00
didn't [illegible] it
no contact - no oral sex
he watches her visually stimulate herself + masturbate
told her didn't like shaving beard
5:30 pm: [illegible] all [illegible]

told her he was going out of town
in Feb. ...
[illegible] service [illegible] her
wear black Victoria night shirt
[illegible] [illegible] [illegible]
told her she was divorced or
separated

AWLAKI-1485

(C)
(h)

b6
b7C



Travel scope

In town Fri

-Back of regular customer
-Flower - D.C. - in Back
very nice
likes to [illegible]
- from India - has
beard.

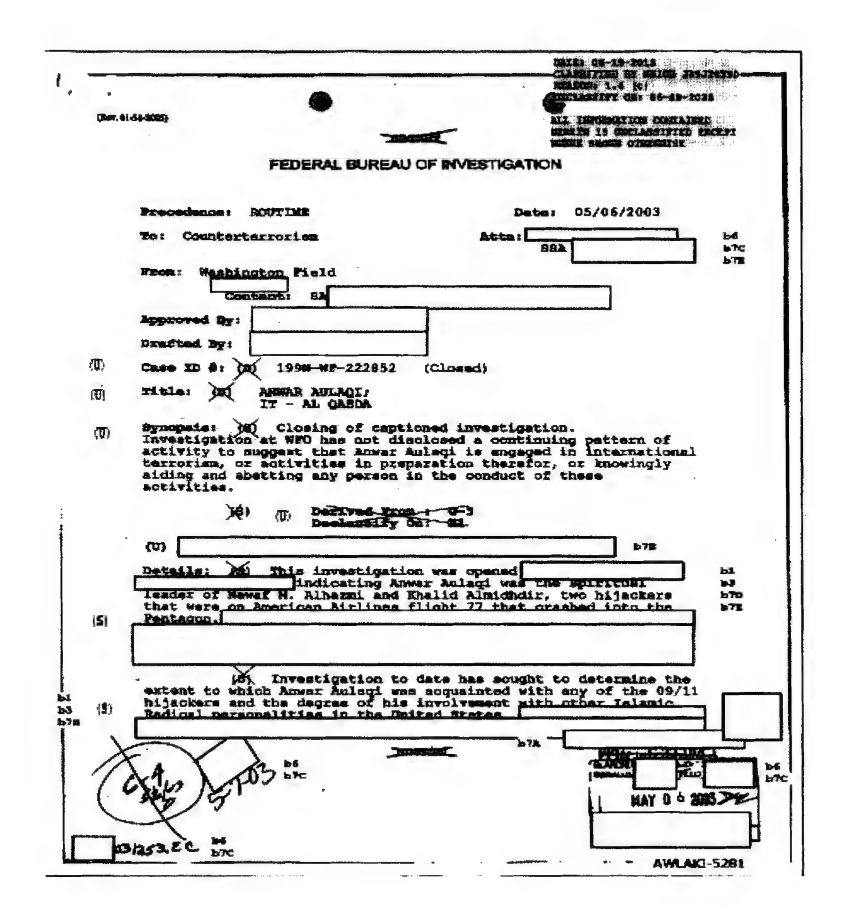
1/13 [illegible]:30pm
All lights on $320.00
I wanted some things.
-Next to eject.

-out of town [illegible]

-Sep or Div

AWLAKI-1486

AWLAKI-1487



FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

Precedence: ROUTINE　　　Date: 05/06/2003

To: Counterterrorism　　　Attn: [redacted] SSA [redacted]　b6 b7C b7E

From: Washington Field [redacted]
Contact: SA [redacted]

Approved By: [redacted]

Drafted By: [redacted]

(U) Case ID #: (S) 199N-WF-222852 (Closed)

(U) Title: (S) ANWAR AULAQI; IT - AL QAEDA

(U) Synopsis: (S) Closing of captioned investigation. Investigation at WFO has not disclosed a continuing pattern of activity to suggest that Anwar Aulaqi is engaged in international terrorism, or activities in preparation therefor, or knowingly aiding and abetting any person in the conduct of these activities.

(S) (U) Derived From : G-3
Declassify On: X1

(U) [redacted] b7E

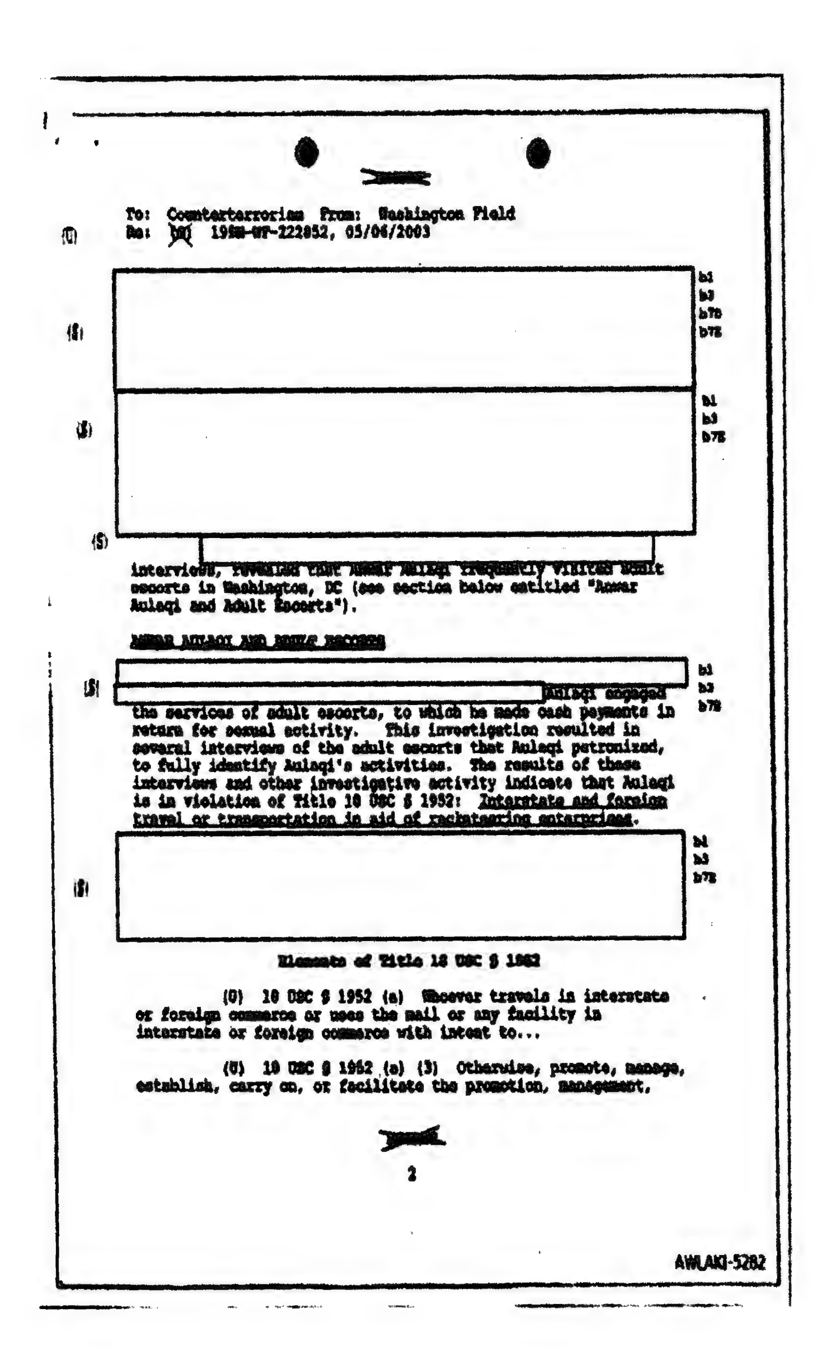
Details: (S) This investigation was opened [redacted] [redacted] indicating Anwar Aulaqi was the spiritual leader of Nawaf M. Alhazmi and Khalid Almidhdir, two hijackers that were on American Airlines flight 77 that crashed into the Pentagon. [redacted]　b1 b3 b7D b7E

(S) Investigation to date has sought to determine the extent to which Anwar Aulaqi was acquainted with any of the 09/11 hijackers and the degree of his involvement with other Islamic Radical personalities in the United States. [redacted]　b1 b3 b7E

MAY 06 2003

AWLAKI-5281

في حين كانت هناك وثائق حول أنور العولقي ترجع إلى حزيران 2002، عندما بحث مكتب التحقيقات الفيدرالية عن إمكانية توجيه تهمة ضد أنور العولقي، بممارسة الدعارة، لكن الأخير كان قد غادر الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة إلى بريطانيا، فقرر مكتب التحقيقات الفيدرالية عدم متابعة موضوع الاتهام، وعندما عاد أنور العولقي إلى الولايات المتحدة الأمريكية أعاد مكتب التحقيقات الفيدرالية وضع أنور العولقي تحت المراقبة، وتوصل إلى عدم وجود أدلة على أن العولقي كان ضالعاً في نشاطات وأعمال إرهابية لذلك أغلق التحقيق. لكن المذكرة أشارت إلى إمكانية توجيه تهمة إلى أنور العولقي بممارسة الدعارة وانتهاك قانون السفر وجادل بأنه انتهك قانون السفر والانتقال داخل الولايات المتحدة الأمريكية عندما انتقل من فيرجينيا إلى واشنطن.



To: Counterterrorism From: Washington Field
(U) Re: 199M-WF-222852, 05/06/2003

(S) b1 b3 b7D b7E

(S) b1 b3 b7E

(S)
interviews, revealed that Anwar Aulaqi frequently visited adult escorts in Washington, DC (see section below entitled "Anwar Aulaqi and Adult Escorts").

ANWAR AULAQI AND ADULT ESCORTS

(S) Aulaqi engaged the services of adult escorts, to which he made cash payments in return for sexual activity. This investigation resulted in several interviews of the adult escorts that Aulaqi patronized, to fully identify Aulaqi's activities. The results of these interviews and other investigative activity indicate that Aulaqi is in violation of Title 18 USC § 1952: Interstate and foreign travel or transportation in aid of racketeering enterprises. b1 b3 b7E

(S) b1 b3 b7E

Elements of Title 18 USC § 1952

(U) 18 USC § 1952 (a) Whoever travels in interstate or foreign commerce or uses the mail or any facility in interstate or foreign commerce with intent to...

(U) 18 USC § 1952 (a) (3) Otherwise, promote, manage, establish, carry on, or facilitate the promotion, management,

2

AWLAKI-5282

SECRET

(U) To: Counterterrorism From: Washington Field
Re: (U) 199N-WF-222852, 05/06/2003

establishment, or carrying on, of any unlawful activity, and thereafter performs or attempts to perform...

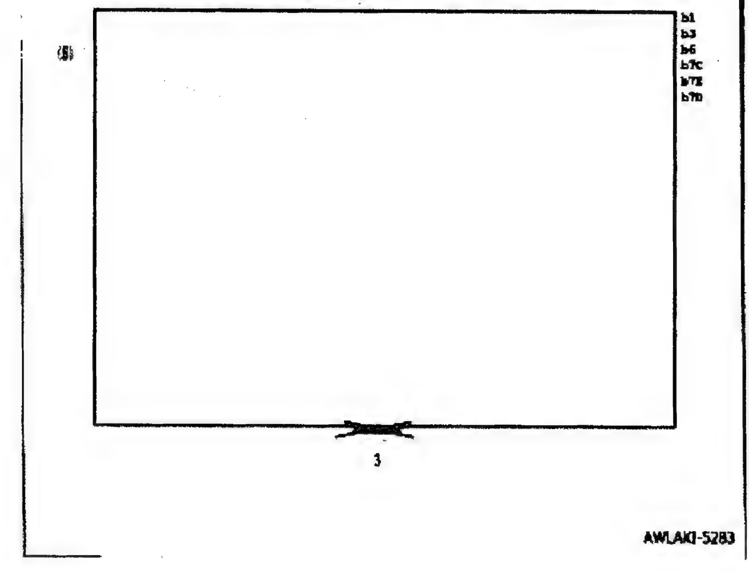
(U) 18 USC § 1952 (b) (1) unlawful activity means...prostitution offenses in violation of the laws of the State in which they are committed.

Prostitution, defined by the District of Columbia Criminal Code.

(U) Section 22-2701 of the District of Columbia criminal code states that it shall not be lawful for any person to invite, entice, persuade, or address for the purpose of inviting, enticing, or persuading, any person or persons in the District of Columbia for the purpose of prostitution or any other immoral or lewd purpose.

(U) Section 22-2701.1. of the District of Columbia criminal code defines prostitution as engaging, agreeing to engage, or offering to engage in sexual acts or contacts with another person in return for a fee.

(S)



b1
b3
b6
b7C
b7E
b7D

SECRET

3

AWLAKI-5283

وفي مجموعة من الوثائق يستغرب مكتب التحقيقات الفيدرالية، من قيام أنور العولقي بمخالفة شرائع الإسلام التي كان يدعو إليها، وخصوصاً ممارسة الجنس في أوقات الصيام بشهر رمضان، عندما أقام العولقي في فندق (ماريوت ريزيدنت إن)، في الأيام الأخيرة من شهر رمضان وتوجه إلى غرفته رقم (1010) في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حيث كانت تنتظره فتاة من تكساس، أخبرها بأنه مهندس كمبيوتر وأن أصله هندي ويعيش في

كاليفورنيا، وتقول الفتاة بأنه (بدا مهذباً حتى أنه اعتذر لأنه كان يعطس كثيراً)، وقد دفع لها مبلغ 220 دولاراً مقابل الجنس الفموي، ولما انتهى بسرعة طلب منها ممارسة أخرى فحاولت أن تأخذ منه مرة أخرى 220 دولاراً لأنها كانت بحاجة للمال لتمويل دراستها، فوافق بشرط أن يمارس معها الجنس بشكل كامل ولكنها لم توافق ورحلت.

وتشير الوثائق إلى أنور العولقي أصبح من أشهر رجال الدين في أمريكا بعد أحداث سبتمبر، وإماماً لإحدى أكبر المؤسسات الإسلامية (مسجد دار الهجرة) في فولس تشرتش، وكان عنواناً رئيسياً في كثير من محطات التلفاز والصحف، بأحاديث شجب من خلالها الهجوم الذي نفذه تنظيم القاعدة، وبالرغم من عدم تأكد مكتب التحقيقات الفيدرالية، من تورط العولقي في أحداث 11 أيلول، إلا أنه أوصى بمتابعة مراقبته (لعله يخفي شيئاً ما)، وخلال مراقبته لعدة أشهر بعد هجمات أيلول 2001، رصد مراقبوه تردده على بيوت الدعارة في (ويندهام سيتي سنتر، ميلاروز، مونراتش، آفينيو سويتس، سويس اوتيل، وغيرها)، وكان مراقبوه يقابلون النساء بعد مغادرته لرصد تصرفاته فأكدن بأنه كان أحياناً يمارس العملية الجنسية كاملة وأحياناً يفضل الجنس الفموي، وأحياناً أخرى كان يكتفي بمشاهدتهن عاريات وممارسة العادة السرية.

وتضيف الوثائق أن الفتيات جميعاً أكدن بأنه كان لطيفاً جداً، ولم يبد أي نوع من الكراهية للأمريكان أو أي نوع من العنف، وتشير الوثائق إلى أن شخصية كـ (العولقي)، وبمكانته كان عليه مراقبة سلوكياته بشكل أفضل، فقد كان يظهر على شاشات التلفاز ويشرح للناس (مضار الزنى)، و(أن الله بعث الإيدز للبشر كعقوبة عليه) معتبراً أن الولايات المتحدة الأمريكية (تنشره من خلال إعلامها في كل أنحاء العالم)، كما كان يدعو إلى الفضيلة والأخلاق، بالإضافة إلى كذبه بخصوص معلوماته الشخصية التي كان يعطيها (للعاهرات) على الرغم من أنه كان يحجز مواعيد ممارسة الجنس باستخدام اسمه الحقيقي، كما أنه كان يبدد حوالي 400 دولار في أقل من ساعة من دخل عائلته وأطفاله الثلاثة.

وتشير الوثائق بأن المحققين الفيدراليين لم يهتموا كثيراً لنزوات العولقي، ولكنهم آثروا متابعة تفاصيل حياته بدقة وتوثيقها لاحتمال استخدامها لاحقاً للضغط عليها وربما تجنيده لمصلحتهم كمخبر، أو لتشويه صورته في حال احتاجوا ذلك.

والمشكلة التي كانت تواجه المحققين الفيدراليين خلال تحقيقهم في ماضي أنور

العولقي وحاضره أنهم لم يجدوا أي خيط يربطه بالعمل الإرهابي، لكنهم في المقابل كانوا دائماً متخوفين من شهرته وتأثيره على الناس بحسب الصحيفة.

وتشير الوثائق إلى (عمار) شقيق العولقي، تحدث في مقابلة صحفية إلى (أن أنور ندد بأحداث أيلول إبان وقوعها) وأنه أجاب عندما سأله في إحدى المرات بتلك الفترة إلى متى ينوي البقاء في الولايات المتحدة، بعبارات من قبيل (إلى الأبد). ولكن بعد ذلك ببضعة أيام، وجد عمار شقيقه أنور شاحباً ويشعر بالضيق على نحو لم يشاهده من قبل، ويضيف كان (مدمراً نفسياً لا يستطيع حتى تأدية الصلاة، كان غاضباً، حزيناً ومضطرباً). ويضيف عمار أن (أنور العولقي في اليوم التالي، أخذه إلى مكان عام وفاجأه بأن طلب منه فصل بطاريته عن الهاتف وفعل الشيء نفسه) ثم قال: ((شيء ما حدث الليلة الماضية جعلني أعيد النظر في وجودي هنا في الولايات المتحدة، قيل لي: إن مكتب التحقيقات الفيدرالي لديه ملف لي، وهذا الملف يمكن أن يدمر حياتي، أنا الآن أعيد التفكير في خياراتي، ومن بينها مغادرة الولايات المتحدة)).

وفي وثيقة سرية مطولة كشفت عن أن العولقي، علم بملفه لدى مكتب التحقيقات الفيدرالية، من خلال عالمه السري نفسه فقد تلقى اتصالاً هاتفياً من مدير محل للدعارة، كان يتردد عليه أخبره فيها أن عميلاً للمكتب الفدرالي يدعى (ويد اميرمان) طرح أسئلة عنه، وكانت هذه المكالمة رصدها مكتب التحقيقات الفيدرالية، التي كانت تتنصت على مدير محل الدعارة بموجب إذن قضائي بحسب ما ورد لاحقاً في شهادة للعميل (اميرمان) أمام لجنة استجواب خاصة بأحداث أيلول 2001، وأكد (اميرمان) أن هذه المكالمة جعلت العولقي (عصبياً) ودفعته لتغيير مخططاته، ويبدو أن العولقي قد أدرك لأول مرة أن زياراته المتكررة للبغايا تمت مراقبتها من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي بعدما أخبره مدير محل الدعارة الذي اتصل به أن طبيعة أسئلة المحققين توضح أنهم يعرفون الكثير عن أنشطته، كان هذا الأمر تهديداً لا يطاق بالنسبة للعولقي ولم يجد أمامه من طريق سوى الفرار، وتشير الوثائق أنه وفقاً لهذه المعطيات، فإن العولقي غادر الولايات المتحدة ليس بسبب معاداة أمريكا المفترضة للإسلام، وإنما بسبب سلوكه الشخصي المنافي لتعاليم الإسلام[4].

MEMORANDUM FOR THE RECORD

Event: Interview of FBI Special Agent Wade Ammerman

Type of event: Interview

Dates: October 16, 2003

Special Access Issues: None

Prepared by: Michael Jacobson

Team Number: 1A

Location: FBI, Washington Field Office

Participants – Non-Commission: Assistant General Counsel Bob Sinton

Participants – Commission: John Tamm, Hyon Kim, Raj De, Michael Jacobson

Ammerman has been an FBI agent for 8 years, and has been assigned to WFO for his entire career. He has worked IT for that whole time, and is currently assigned to IT-3 (Don Demay's squad).

Ammerman is on the Emergency Response Team, and as a result on 9/11, he was assigned to the Pentagon to assist with recovering the bodies. By the time that he returned to WFO, the Aulaqi investigation had begun. The FBI initiated the investigation after learning from a San Diego source about Aulaqi's relationship with the hijackers. The exact nature of that relationship was not clear. It seemed to be like an imam-young Muslim type of relationship. Through [redacted] the FBI had also connected Aulaqi to Omar Al-Bayoumi. San Diego took an initial look at Aulaqi, until WFO took over the investigation.

[9/11 Classified Information] WFO interviewed him 4 times after 9/11 in September, to try and flesh out the story (there should be 4 separate 302s). Aulaqi admitted to knowing al-Hazmi, but said that he did not know al-Mihdhar. Beyond that, the FBI has been unable to connect him to the hijackers.

Brad Deardorf is the agent who showed Aulaqi the photo spread, and we should talk to him if we want more details about that. Ammerman does not know what the agents involved in these interviews thought about Aulaqi's credibility and truthfulness in these interviews.

Aulaqi left San Diego in about September or October of 2000, and returned to Yemen. He returned from Aulaqi moved from San Diego to Falls Church in January

9/11 Law Enforcement Sensitive

2001. Aulaqi moved to Falls Church, according to Ammerman, because he received an offer at the Dar al-Hijra mosque, and it was a better offer than he had in San Diego. Ammerman thinks that Samir Aboissa is probably the one who made the offer to Aulaqi. Aulaqi left Washington for Yemen in March 2002. He returned to the U.S. in October 2002, before fleeing again to Yemen. Aulaqi went to a conference in England, but then went straight back to Yemen. He left his wife and family back in Washington to sell their house and to move back to Yemen. Ammerman thinks that Aulaqi got nervous after receiving a call from one of the managers of one of the escort services, saying that an FBI agent named "Wade" had been there asking questions about him. Ammerman thinks that Aulaqi may want to return to the U.S. He called SA Icey Jenkins several weeks ago from Yemen (she was one of the agents who interviewed Aulaqi after 9/11) and left a message on her machine, saying that he wanted to speak to her. He left his email address on her machine. Aulaqi is on the Watch list now, but there is no warrant for him.

9/11 Classified Information

The most significant thing that WFO discovered in the investigation was that Aulaqi had an interest in high priced prostitutes, and he would frequent them once a week. 9/11 Classified Information As far as how Aulaqi paid for the prostitutes, he drew a good salary from the mosque, and he also sold a lecture series on CD. He received about $4,000 a month. The IRS has also taken a look at Aulaqi's finances. In addition, the State Department looked at his passport, and one of his social security cards and thought that there was some inaccurate information. They actually got an arrest warrant for him for passport fraud, but when he returned to the U.S. they decided not to pursue this.

The name al-Rababah rings a bell to Ammerman. There is nothing to support the contention that Aulaqi talked to him about helping the hijackers. They interviewed many people about this. The people they interviewed could have been protecting Aulaqi. But he agrees that the facts surrounding Aulaqi are very suspicious. He feels the same way that we do, but they couldn't prove it. He doesn't really know. Ammerman also said that there are many times that imams will talk to young guys. The Dar al-Hijra is a very busy mosque. It's not beyond comprehension that Aulaqi could have met people and not remember them.

The name Daoud Chehazeh does not ring a bell to Ammerman.

Ammerman said that the reporting about Aulaqi having closed door meetings with the two hijackers and Modhar Abdullah came from 1 source. Ammerman said that

Hamas will sometimes try and spot radical young potential recruits, and invite them to closed door type meetings. But different groups do different things. It's also not uncommon for people to get together with imams after hours for extra study sessions. On face value, the closed door meetings are nothing to be alarmed about.

Aulaqi sells his CDs through Al-Bashir publishing out of the Denver area. There [9/11 Law Enforcement Sensitive] Aulaqi was in contact with the Yemeni Embassy. He was at GW in a PhD program. He was on a scholarship from the Yemeni government. He was a real student, and actually went to classes.

Aulaqi had an indirect link to Ramzi Yousef. There was an individual in Herndon, who was connected to the SAFA Group, and was the subject of a Greenquest investigation, with whom both Aulaqi and Yousef were in contact.

The Ayah Islamic Prayer Center rings a bell. Ammerman doesn't know a lot about the Maryland mosques though. Regarding Motaz al-Hallak, there has been some contact between him and Aulaqi but not enough to indicate that they are close. It is common for imams to talk. Aulaqi is in contact with Tamimi, the imam of the Dar al-Arqam mosque. When Aulaqi came back to the U.S. in October 2002, he went to Timimi's home. Aulaqi has also spoken at this mosque. Ammerman noted that the Virginia jihad case was out of the Dar al-Arqam mosque, and that he served as the case agent for this investigation.

The Dar al-Hijra moque is not as Salafi as the others. Most of Aulaqi's lectures are pretty mainstream.

[9/11 Classified Information] They weren't able to establish any other ties between the two. They were never able to fully establish that Aulaqi was actually a member of the Muslim Hackers Club. There was a reference to him being associated with the Club, but this never really went anywhere. The Muslim Hackers Club case was turned over to NIPC at HQ, and he doesn't know the results of their investigation.

Aulaqi has not engaged in Paintball in the DC area. He thinks that Aulaqi is more of a recreational player than someone training for jihad.

He doesn't know about the number for Dar al-Hijra being found in the residence of a member of the Hamburg cell. He would definitely want to look into this, but he wouldn't lose any sleep over this. The mosque is such a focal point. It doesn't say anything on its own.

The Dar al-Hijra mosque has been the object of FBI investigation for a long time. Marzook and other Hamas activists were gathering there. But the FBI realized that there is a lot more going on there than just radical activity. He would be hesitant to characterize the Dar al-Hijra as an extremist mosque. People do go there to talk in small

groups, confident that the FBI will not be able to listen in. This is a real challenge for the FBI.

They haven't taken a look at the funding of the Dar al-Hijra mosque for First Amendment reasons. They do have many subjects there. He doesn't know whether or not any Saudi diplomats attend services there. He recalls hearing about North American Islamic Trust, and thinks that there may be a relationship between NAIT and the mosque. He thinks he might have seen this in Choicepoint. He doesn't know though who holds the title to the mosque. He does not know whether al-Haramain has any ties to the mosque. His cases have focused more on the individual subjects and not on the mosque itself.

9/11 Classified Information

As far as Samir Salah, there are two guy associated with the mosque with similar names. One is the subject of an investigation and one is not. He thinks that Abdulrahman al-Amoudi probably attended the mosque, but he doesn't know of any connections between him and Aulaqi.

Ammerman was asked about the speculation that the hijackers may have lived with Aulaqi for several weeks. He said that he's taken a look at the records. There is certainly circumstantial evidence that they were in the same places at the same time. The hijackers went to many of the areas (Mt. of Olives, the Butcher shop) frequented by Aulaqi. They have ATM transactions for the hijackers there but none for Aulaqi. It's certainly very suspicious. If they were not living with Aulaqi, he's not sure where they might have been living. We should ask Chris Mamula about that. It appears that the hijackers just drifted from place to place.

He has not heard of Lincoln Higgee, the individual referenced in the *Newsweek* article.

Ammerman does not think that the fact that Aulaqi was flying on 9/11 is suspicious.

He's not familiar with [redacted] or about San Diego's suspicions about his 1/1/2000 visit to Aulaqi and [redacted]

9/11 Personal Privacy
9/11 Personal Privacy

9/11 Classified Information

Ammerman is not familiar with the reporting about Aulaqi fighting in Bosnia/Chechna or about him training in Afghanistan.

~~SECRET~~

9/11 Classified Information

Ammerman did not really have much interaction with the San Diego investigations working this case. The primary people with whom he dealt were Steve Butler and [redacted] 9/11 Law Enforcement Privacy

9/11 Classified Information

مواقفه المتطرفة

قرر أنور العولقي العودة إلى اليمن في عام 2003، وهناك ترك الدراسة الأكاديمية في مجال الهندسة وقرر التفرغ للدراسات والأنشطة الإسلامية الأخرى، كالدعوة، والإمامة في المساجد، وإلقاء المحاضرات، وإنتاج الأشرطة الدعوية للمسلمين الناطقين باللغة الانجليزية، وبدأت لغة التطرف في محاضراته وخطبه تتصاعد بشكل كبير خصوصاً بعد الحرب على العراق عام 2003.

في اليمن بدأ العولقي بدراسة العلوم الدينية وتحديداً المنهج السلفي، على يد علماء في الحديدة وصنعاء. وحصل على إجازات من علماء كبار في اليمن وخاصة من علماء تهامة.

وبالرغم من عدم وجود تأريخ دقيق لانضمام أنور العولقي إلى تنظيم القاعدة، إلا أن المعلومات والمصادر تشير إلى أنه أصبح له موقع مهم في تنظيم القاعدة، ربما ليس في الجانب العملياتي ولكن في بعد آخر.

وبعد أن بات العولقي يظهر في مقابلات مع مؤسسة الملاحم الإعلامية التابعة لتنظيم القاعدة في اليمن، إذ تبين بعدها أن العولقي يتبنى خطاب التنظيم ويظهر في منابره ويعبر عنه ويحدد له خياراته واتجاهاته، وبعض الآراء تذهب إلى أن (عبد المجيد الزنداني)، المعروف بصلته بأسامة بن لادن وأحد أهم رفاقه إبان الحرب السوفيتية الأفغانية، ورئيس جامعة الإيمان الذي تتهمه الإدارة الأميركية بتمويل الإرهاب وموضوع على لائحة الأمم المتحدة بهذا الخصوص، هو من استقطب أنور العولقي إلى عالم التشدد والأصولية.

في آب عام 2006 اعتقل أنور العولقي في اليمن، بناءً على تهمة وجهت له من الحكومة اليمنية لدوره في خطف ابن عائلة يمنية ثرية وطلب فدية (لتمويل شبكة القاعدة).

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن أنور العولقي بوصفه مواطناً أمريكياً، قرر مكتب التحقيقات الفيدرالي باستجوابه مرة أخرى عن الأسماء الضالعين في أحداث 11 أيلول 2001، والذين كانوا يصلون في المسجد ذاته الذي يصلي فيه أنور العولقي، وقد زاره في السجن وكلاء من مكتب التحقيقات الفيدرالية في العاصمة اليمنية صنعاء، وبالرغم من عدم توصلهم لأدلة جديدة تؤكد الصلة ما بين أنور العولقي ومنفذي هجمات 11 أيلول 2001، إلا أن المسؤولين الأمريكيين طلبوا من الحكومة اليمنية مواصلة الضغط والمراقبة على أنور العولقي كونه مواطناً أمريكياً، لكن الحكومة الأميركية كانت مقيدة في

قدرتها في الضغط على الحكومة اليمنية للاحتفاظ بالعولقي، لعدم وجود قضية ضده، حتى كانت هناك ضغوطات قبلية أطلق سراح أنور العولقي في أواخر العام 2007.

انتماؤه إلى تنظيم القاعدة في اليمن

تشير المصادر إلى مدة وجود أنور العولقي في السجن، حيث كان يقرأ كتباً إسلامية كثيرة منها كتب (سيد قطب)، وبموافقة من مدير السجن والأمن، المصادر تشير إلى أن (ناصر العولقي)، والد أنور، ذهب في إحدى مقابلاته الصحفية إلى أن ابنه أنور (بريء من تهم الإرهاب وأنه ليس كأسامة بن لادن بل هو مجرد داعية، غير أن أنور العولقي أصبح أكثر تطرفاً وتشدداً بعد سجنه).

بعد وقت قصير من إطلاق سراحه، انتقل أنور العولقي إلى المناطق القبلية حيث تقطن قبيلته في محافظة شبوة، وهنالك بات انضمامه إلى تنظيم القاعدة امراً رسمياً ومعلناً. وباتت دعواته وخطبه التي تنشرها المؤسسات الإعلامية لتنظيم القاعدة في اليمن عبر شبكة الانترنت يدعو فيها جميع المسلمين لمهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ اعتبر أنور العولقي أن الولايات المتحدة تحولت بالكامل إلى دولةٍ للشرّ، وذهب العولقي إلى أبعد من ذلك في إحدى أشرطة الفيديو التي نشرها تنظيم القاعدة يدعو إلى قتل أي مواطن أميركي وقال: ((إن قتل الشيطان لا يحتاج إلى أي فتوى)). وحين يدعو إلى القتل الجماعي للمواطنين الأمريكيين إذ إنه يعتبرهم مشاركين في الحروب التي شنتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان والعراق، لأنها منتخبة من قبل الشعب الأمريكي.

بايع أنور العولقي أمير القاعدة في جزيرة العرب (ناصر الوحيشي)، وأصبح له دور رئيسي في تجديد الشباب عبر شبكة الانترنت وضمهم إلى تنظيم القاعدة، وكان أنور العولقي يعتمد على أسلوب بسيط يمزج فيه بين استخدام آيات القرآن الكريم والنقد اللاذع للولايات المتحدة الأمريكية.

ارتبط اسم (العولقي) بهجمات واعتداءات طالت الولايات المتحدة الأمريكية، ابتدأت منذ أحداث 11 أيلول 2001، إذ إن التحقيقات خلصت إلى أن علاقة أنور العولقي باثنين من المنفذين لهجمات 11 أيلول 2001، وهما نواف الحازمي وخالد المحضار كانت قد تجاوزت معرفتهما في مسجد سان دييغو، إذ كان قد جمعهم لقاء منفرد يعتقد أنه قدم لهما الوعظ والإرشاد. وعرض عليهما مساعدات في العثور على شقة وفتح حسابات

مصرفية، وكشفت التحقيقات أن نواف الحازمي كان يعتبر أنور العولقي رجلاً عظيماً، وبالرغم من ذلك لم تتوصل السلطات إلى أن أنور العولقي كان داعماً للإرهاب إذ إنه كان يوصف بأنه داعية معتدل ينتهج الوسطية.

إلا أن اسم أنور العولقي برز بشكل كبير بعد أن كشف عن علاقته بالطبيب النفسي في الجيش الأميركي الفلسطيني الأصل الميجور (نضال حسن)، الذي أطلق النار في قاعدة فورت هود للقوات الأمريكية بولاية تكساس في 5 تشرين الثاني 2009، ما أدى إلى مقتل 13 شخصاً، وأوردت التحقيقات الأمريكية أن الاتصالات بين أنور العولقي ونضال حسن بدأت منذ أواخر عام 2008. وأكد تسجيل صوتي نشره تنظيم قاعدة الجهاد في شبه جزيرة العرب على مواقع جهادية في أيار2009، حث أنور العولقي المسلمين الذين يخدمون في الجيش الأميركي على أن يقدموا على ما أقدم عليه نضال حسن.

كما ارتبط اسمه بالشاب النيجيري (عمر فاروق عبد المطلب)، الذي حاول تفجير طائرة مدنية أمريكية يوم 25 كانون الأول 2009، في الرحلة رقم 253، المتجهة من أمستردام إلى ديترويت، إذ حاول عبد المطلب تفجير قنبلة كان يحملها في ملابسه الداخلية على متن الطائرة والتي تحمل 289 شخصاً، غير أن القنبلة لم تنفجر، واعترف في التحقيقات أنه قد ذهب إلى (معلمه) أنور العولقي في اليمن. وبقي في منزله لمدة ثلاثة أيام، وبعد الحادثة بوقت قصير ظهر أنور العولقي في تسجيل عبر شبكة الانترنت ليؤكد بأنه أوعز شخصياً لعمر فاروق بتفجير عبوة ناسفة على متن الطائرة الأمريكية.

وبعد مقتل أنور العولقي ارتبط اسمه أيضا بـ(شريف كواشي)، قائد الخلية التي نفذت عملية الهجوم على صحيفة (شارلي أيبدو) الفرنسية في 7 كانون الثاني 2015، وقتل 12 في العملية، حيث إن شريف كواشي ذكر في مقطع صور من هاتفه بثته قناة تلفزيونية: ((لقد أرسلني أنا شريف كواشي تنظيم القاعدة في اليمن، ذهبت إلى هناك وأنور العولقي هو الذي قدم لي التمويل))، فضلاً عن ذلك كشفت المخابرات اليمنية، أن سعيد كواشي (شقيق شريف كواتشي وأحد منفذي عملية الهجوم) اجتمع أيضاً مع العولقي أثناء زيارته لليمن في عام 2011.

فضلاً عن ذلك فإن أنور العولقي قد ارتبط اسمه في هجمات أخرى بشكل غير مباشر في 14 قضية اعتداءات إرهابية في أمريكا وكندا وبريطانيا، لذلك اعتبر أنور العولقي أحد القادة الرئيسيين لتنظيم القاعدة.

مطلوب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

أعلنت واشنطن وضعه على لائحة الإرهاب، وتم تجميد ودائعه، وإدراجه على اللائحة السوداء للإرهابيين[5].

وفي 17 كانون الثاني 2011، أصدرت محكمة يمنية حكماً غيابياً على أنور العولقي بالسجن 10 أعوام بتهمة التحريض على الأجانب بعد حادثة مقتل مهندس فرنسي في اليمن.

موقف قبيلة العولقي

أعلنت قبيلة العولقي في كل من محافظتي شبوة وأبين في اليمن، عن حمايتها لأنور العولقي، وأكدت أيضاً بأنها لن تسمح لأي كان أن يعتدي عليه، واعتبرته ((داعية ينشر الدعوة الإسلامية المعتمدة على الكتاب والسنة المطهرة ولم يكن يوماً داعية غلو أو تطرف))، وصدر بيان عن القبيلة مما جاء فيه: ((إننا ننبه هنا أنه قد اجتمع على عجالة مجموعة من أعيان وشرفاء قبائل العوالق (والعوالق كلها شرفاء) واستنكروا التصرف الأرعن من قبل الحكومة الأمريكية بالسماح بقتل الشيخ البطل أنور العولقي أحد أبناء القبيلة وابن أحد أهم بيوتها وهم مشايخنا آل فريد بن ناصر. إن العوالق قبائل أشداء ومعروفة للقاصي والداني ولن تتخلى عن أحد أبنائها ولهذا فإننا نحذر أي شخص كائناً من كان من مغبة التعاون مع الأمريكان ولو بالكلمة والوشاية. ومن مسّ شعرة من رأس الشيخ أنور العولقي أو تآمر وتجسس على ابننا فإن قبائل العوالق عليا وسفلى في شبوة وأبين لن تقف موقف المتفرج... وإننا نحذر من تُسوّل له نفسه أن يبيع ابننا، أنه لن يسلم من بنادق العوالق ونارها. «حنا عوالق من علق حنا مسامير الدلق، حنا شرارة من جهنم من دخل فيها احترق».... هذا بلاغ ورسالة وقد أعذر من أنذر)).

آراؤه:

عندما اندلعت أحداث ما يسمى بـ(الربيع العربي) عام 2011، وفي خضم الأحداث التي وقعت في اليمن، أعلن أنور العولقي تأييده الانخراط في هذه الاحتجاجات، إذ يرى أنور العولقي أن ما يحدث في اليمن من احتجاجات سيمنح تنظيم القاعدة في اليمن مساحة أوسع للحركة والدعوة إليها، وبين أنور العولقي موقفه من الاحتجاجات في مقالة بعنوان (تسونامي التغيير) في العدد الخامس من مجلة (انسباير)، بين أنور العولقي موقفه، إذ أعلن تأييده الانخراط في الاحتجاجات الشعبية حتى وإن لم تؤدِّ

إلى (الحكم الإسلامي)، بالضرورة، (وربما ينتهي الحال بها إلى نظام ديمقراطي، والحالة هذه فإنه يؤدي إلى فتح باب الحريات الفكرية والدعوية لنشر أفكار تنظيم القاعدة وخصوصاً في مرحلة التحول الديمقراطي) مما يمهد باعتقاد أنور العولقي إلى (مرحلة تطبيق شرع الله)، لذلك فإن الاحتجاجات الشعبية ومن ثم إسقاط النظام هي خطوة باتجاه تمكين تنظيم القاعدة (إقامة نظام حكم يطبق شرع الله)، فضلاً عن ذلك فالعولقي يعد (النظام الديمقراطي أفضل من الأنظمة الدكتاتورية، لما يمنحه من حريات ومساحات للدعوة، مقارنة بالتضييق من النظام الرسمي اليمني). وفي إطار ذلك فإن العولقي يضيف بأن الأنظمة السياسية (حينها) تتمثل بأنها نظم حليفة مع الولايات المتحدة الأمريكية ومعادية لتنظيم القاعدة، لذلك يرى أن تغيير الأنظمة السياسية، أولاً وأخيراً يخدم أهداف القاعدة ولا يضرّ بها، إذ يستبعد تماماً أن تأتي الأيام المقبلة بأنظمة شبيهة من حيث الخصائص والسمات بالأنظمة السابقة، حتى أن أنور العولقي يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو لا يشدّد على النتيجة ما تنتهي إليه الثورات من نظم ديمقراطية، وهو ليس مطلوباً، إذ يرى (أنه ليس من الضروري أن تكون الحكومة الإسلامية هي النتيجة أو البديلة للنظم السابقة سواء كانت الحكومة الجديدة هي حكومة إسلامية أو غير إسلامية، ما دام الحدّ الأدنى من المكاسب هو فرصة أفضل للعمل والنشاط، وصولاً إلى الهدف الأكبر)[6].

إصدارته:

في عام 2010، أصدر أنور العولقي مجلة (انسباير)، وهي مجلة إلكترونية باللغة الإنكليزية، تهدف في الأساس إلى نشر فكر تنظيم القاعدة بين القراء في الولايات المتحدة وبريطانيا وهي تصدر بصورة شبه منتظمة (أصدر منها 13 عدداً)، ويرى المراقبون أن تصميم المجلة جيد والمقالات الواردة فيها مزيج من الموضوعات التي تبث الفكر الديني والجهادي والتقارير الإخبارية وإرشادات لصنع القنابل، والهدف الأخير منها (صنع القنابل) يتضمن خطوات واضحة مصحوبة بالصور التي ترشد إلى كيفية تصنيع متفجرات باستخدام مواد في المتناول ناهيك عن التشجيع على استخدامها في الأماكن الحاشدة، أو وسائل النقل كالطائرات. وتنشر المجلة مقتبسات لمشاهير وأشخاص عاديين عن موضوعات إخبارية معظمها انتقادات، حادة للسياسة الأميركية الخارجية، فضلاً عن كتابات هائمة غامضة غريبة وآيات قرآنية[7].

مقتله

في 30 أيلول 2011، تمكّنت طائرة أميركية من دون طيار، من قتله و6 من مرافقيه، في غارةٍ على موكبه في صحراء مأرب، شرق اليمن، وأعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض،عن مقتل أنور العولقي مهنئاً نفسه والشعب الأمريكي، وكذلك أصدر تنظيم القاعدة بياناً بذلك.





الموضوع: رثاء الشيخ أنور العولقي ورفاقه

التاريخ: ١١ ذي القعدة ١٤٣٢هـ

البيان: ٣٧

دم الشهيد نور ونار – بيان إستشهاد الشيخ أنور العولقي ورفاقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أما بعد:-

نؤكد للأمة المجاهدة الثائرة على الظلم ، استشهاد الشيخ المجاهد البطل أبي عبد الرحمن أنور بن ناصر العولقي .

وقد كان استشهاده إثر قصف بطائرة أمريكية ، هو ورفاقه أبو محسن المأربي وسمير خان وسالم المرواني رحمهم الله جميعا ، في منطقة بين مأرب والجوف .

قتل الشيخ الداعية وهو بحمد الله ثابت على طريق الدعوة والجهاد ، لم تستطع قوة عالمية أو إقليمية تثنيه عن طريقه ، بعد جولات كثيرة من الترغيب والترهيب والسجن والمطاردة .

خرج الداعية فيها منتصرا بعقيدته - والثبات على العقيدة هو الانتصار الحقيقي - ومات على ذلك - كما نحسبه - وذلك شأن أمة المسلمين لا يموت قادتها على الفرش بل مكرمة الأمة وانتصارها، استشهاد قادتها ودعاتها.

وهل علت دعوة أو أمة بدون تضحيات ؟! إذا فنحن أمة لا تموت؛ بل تنتصر وتعيش وتحيا لأن الموت عندها حياة.

قتل الأمريكان الشيخ الداعية أنور العولقي ، وسمير خان ، ولم يثبتوا في حقهم تهمة ، ولم يقدموا عليهما دليلا في قوانين حريتهم الجائرة .

فأين ما يتشدقون به من حرية وعدالة وحقوق إنسان واحترام الحريات ؟! أصمّت أمريكا بها ذرعا حتى نقضت -وهي كل يوم تناقض - هذه المبادئ التي تزعم أنها أسست دولتها عليها ؟!

لقد فشلت أمريكا، فلم تثبت على مبادئها، وانتصر الشيخ الذي عاش على عقيدته ومات عليها، وهكذا، كل يوم تقتل أمريكا البشر ظلما وعدوانا، فتاريخها في هذا أسود وطويل لا حصر له، وتكذب علينا بيانا، أنها راعية لحقوق الإنسان والحرية والعدالة.

ويخرج علينا ملكهم الكذاب ، ويقول :- إن قتل الشيخ أنور العولقي هو انتصار لليمنيين لأن الشيخ -حسب زعمه - قتل كثيرا من اليمنيين . وينسى أوباما هذا المتطبب ، الذي كل يوم وهو على دين ، أنه ضبط معترفا بقتله قتل العشرات من قبيلة الشيخ في "المعجلة" وفي منطقة "رفض" وكان معظم القتلى من الأطفال والنساء والشيوخ بمباركة ومشاركة سفاح اليمن علي صالح .

لقد ذهب الشيخ أنور إلى جنات الخلد - بإذن الله - وترك للأمة فكرا نقيا ، وأسلوبا متميزا ، ومربيا في الدعوة والجهاد، لتسير الأمة نحو العزة والنصر .

إن أمريكا قتلت الشيخ أنور -رحمه الله - ولكنها لن تستطيع أن تقتل فكره؛ بل استشهاد الشيخ حياة جديدة ومتجددة لفكره وأسلوبه.

وللشيخ -رحمه الله- تلاميذ علمهم، وطلابا استفادوا منه في شتى أقطار الأرض ، سيسيرون كما سار ، ويحثون طريقه، مواصلة للنهج السوي ، مقتفين أثر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم.

أما الساسة الأمريكان؛ فقد تعود الناس منهم ؛ أنه كلما قتل قائد من القادة ، أو استشهد بطل من الأبطال ، نفخ الوهم في صدورهم وقالوا :- قضينا على الإسلام، انتهت أمة المسلمين ،عقمت أمة الإسلام ، اليوم حققنا انتصارا على فلان بن فلان من المسلمين .

ووهم هؤلاء، فهم يقاتلون أمة بأكملها ، ودينا عظيما ، يقاتلون أمة التوحيد والجهاد ،وأنى لهم أن يكسروا عزيمتنا .

وأدت هذه الأساليب الخرقاء، والظلم الذي مارسه الأمريكان على العالم، والدعم المتواصل لليهود والحكام الطغاة -الوكلاء عنه - في المنطقة إلى ثورات الشعوب، والخروج إلى الميادين، في رفض قاطع لهذه السياسات الحمقاء، وهذا الظلم الأمريكي للعالم ، والدعم للحكام العملاء ، الذين سلطوهم على رقاب الشعوب المسلمة .

وبفضل الله صفع الأمريكان في مصر ؛ عندما رفض الثوار مقابلة وزيرة خارجية الأمريكان ، وتلقوا صفعة أخرى في ليبيا الجهاد .

وهم الآن متفرجون على الشعب السوري المسلم ، وواقفون عاجزون حيال الثورة في اليمن ، التي تدين وتستنكر أعمال الأمريكان ، وترفض الوصاية عليها من قبل الأمريكان ؛ إلا ما كان من المعارضة ، وهم بفضل الله لا يمثلون غالبية ولا قوة لهم على الأرض .

أيها الثوار اليمنيون ..إنكم خرجتم للحرية والعدالة وعدم الوصاية ، فيجب أن تقولوا كلمتكم الناطقة لهذا الانتهاك السافر للأجواء ، وهذا القصف المتواصل على خيار أبنائكم وضعفاء قومكم من النساء والشيوخ والأطفال ، يجب أن تصرخوا في وجه الموكلين من الأمريكان، كما تصرخون في وجه الوكيل علي صالح ، فهما والله وجهان لعملة واحدة ، وهل مآسينا إلا من الأمريكان وعملائهم ؟!.

فعلي عبد الله صالح اتخذ الأمريكان ربا من دون الله، وهم الذين يدعمونه ويعطونه الشرعية، ويقفون إلى جانبه ثلاثين سنة.

أيها الثوار اليمانيون : إن من الواجب عليكم ، أن تجعلوا من أهداف ثورتكم الانعتاق من التبعية للغرب ، ورفض مشاريع الأمريكان في المنطقة ، ومساندة الشعب العراقي والأفغاني والفلسطيني ضد احتلال الأمريكان.

أيها الثوار اليمانيون : لقد صنعتم فجرا ساطعا ضد العميل علي عبد الله صالح ؛ فيجب أن تصنعوا فجرا آخرا ضد الأمريكان في المنطقة .

وفي الأخير ، أحسن الله عزاءنا وعزاءكم أيها العوالق في مقتل ابنكم الشيخ العظيم البطل النبيل الشهم المقتول ظلما أنور بن ناصر العولقي .

وقد قتل بالأمس الشيخ المجاهد محمد عمير الكلوي العولقي ، وجمع غفير من نسائكم وأطفالكم وشيوخكم ، و قتل نظام علي صالح الشيخ المجاهد زايد الدغاري، في استهداف واضح لهذه القبائل الحرة الأبية والتي لا تقبل الضيم ولا ترضى الدنية .

أيها القبائل الأبية :إن دم الشيخ وإخوانه لن يذهب سدى ؛ فوراءه أبطال لا ينامون على ضيم ، و يأخذون بالثأر قريبا بإذن الله.

قل للعوالق إن أقيم عزاءهم هذي المفاخر ما بها إخفاق

ونحن والأمريكان في حرب ينالون منا وننال منهم ، والمآل لمن صبر و هو الذي ينتصر .

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا }

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١١ ذي القعدة ١٤٣٢هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

ردود أفعال حول مقتله:

لجأ والد ناصر العولقي، إلى المحكمة الفدرالية في مقاطعة كولومبيا لرفع دعوة حول اغتيال مواطن أمريكي دون أية تهمة قضائية وهو ما يشكل انتهاكاً للدستور الأمريكي، لكن الدعوة رفضت بعد أن أكد القاضي أن والده لا يملك الأهلية للتحدث باسم ابنه وأنه لا يملك السلطة القانونية لمنع قرار سياسي اتخذته السلطة التنفيذية، وفي هذا الإطار كشفت صحيفة (نيويورك تايمز)، بعيد مقتل أنور العولقي، أن وزارة العدل الأمريكية كانت قد قامت في آب 2010، بتحرير مذكرة تبرر حق الإدارة الأمريكية في قتله رغم أنه لم يدن رسمياً بأية جريمة، وبهذه العملية أثيرت قضية قانونية تتعلق بحق السلطات الأمريكية باستخدام طائرات بدون طيار لقتل مواطنين يحملون الجنسية الأمريكية بتهم تتعلق بالإرهاب دون إثبات الأدلة.

وبتأريخ 18 تموز 2013، احتجت القاضية الاتحادية لولاية كولومبيا، (روزماري كولير)، على تأكيد إدارة أوباما أن المحاكم ليست مخولة لمحاكمة الاغتيالات المستهدفة التي تنفذها طائرات بدون طيار ضد مواطنين أمريكيين في الخارج، وكانت الحكومة قد طلبت رفض الشكاية انطلاقاً من كون القرارات الخاصة بالاغتيالات المستهدفة يجب أن تكون محصورة في الفروع (السياسية) للحكومة والسلطة القضائية، كما أن مثل هذه الإجراءات القضائية في حق مسؤولين كبار للأمن القومي قد تكون سابقة تؤسس لما بعدها. وعبرت القاضية عن دهشتها أمام تأكيد الحكومة الأمريكية أن بإمكانها قتل مواطنين أمريكيين تم اعتبارهم خطرين دون تدخل من المحاكم لتفحص هذا القرار، وبما أن جلسة أخرى كانت قد حددت، فقد بقيت القضية عالقة في آب 2013.

المصادر:

1- https://en.wikipedia.org/wiki/Anwar_al_Awlaki.

2- http://abouqba.blogspot.com/2011/10/blog_post_4791.html.

3- http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB529_Anwar_al_Awlaki_File/.

4- http://www.shaabonline.com/news_yemen/2015_09_18/30051.

5- http://www.un.org/press/en/2010/sc9989.doc.htm.

6- http://www.assakina.com/center/files/9041.html.

7- http://alarab.co.uk/?id=32308.

أنيس عامري





22 كانون الأول 1992

ولادته ونشأته

تونسي الجنسية، ولد في بلدة الوسلاتية، غرب مدينة القيروان، نشأ في عائلة مكونة من خمس شقيقات وأربعة أشقاء وهو أصغرهم سناً، طرد من المدرسة في سن الرابعة عشرة واشتهر بسمعته السيئة في البلدة، ويتحدث وليد عامري في حوار مع وكالة الأنباء الفرنسية، عن شقيقه أنيس إذ يقول: (إنه لم يكن يصلي وكان يشرب الكحول)، كما أنه (لم يكن من حاملي الفكر المتشدد ولم يكن من الملتزمين دينياً)، وبحسب رواية وليد عامري، شقيق أنيس، فإن الأخير لم يكن يحمل أية أفكار دينية أو سياسية، بل لم يكن يقم بواجباته الدينية مثل إخوته. يقول وليد: (نحن نصلي وهو لم يكن يفعل ذلك ووصف وليد شقيقه بأنه قضى سنوات من الانحراف والبطالة).

البلدان التي عاش فيها

كان عامري مطلوباً للسلطات التونسية، بجريمة سطو مسلح سطو، حيث حاكمته محكمة تونسية غيابياً وحكمت عليه بالسجن خمس سنوات. وقد غادر العامري من

تونس إلى إيطاليا، ضمن آلاف المهاجرين التونسيين عبر القوارب، والذين عبروا البحر المتوسط في إبان أحداث ما عرف بالربيع العربي عام 2011، وصل عامري إلى جزيرة (لامبيدوزا)، الإيطالية الأقرب إلى سواحل شمال إفريقيا. وأعلن أنه قاصر في حين أن عمره كان 18 عاماً.

وتم إرسال عامري إلى مركز استقبال للقاصرين في بيلباسو بكاتاني شرق صقلية حيث سريعاً ما لفت الانتباه. ففي 24 تشرين الأول 2011 أوقف مع ثلاثة من مواطنيه بعد حرقهم مدرسة وحكم عليه بالسجن أربع سنوات.

وأمضى عامري عقوبته في (كاتاني) ثم بين عدة سجون في (صقلية) ثم في (باليرمو)، ولأنه لم يكن من المساجين المنضبطين فإنه لم ينل أي تخفيض على مدة عقوبته. ولدى خروجه من السجن في عام 2015 أرسل إلى مركز تحديد هوية في كالتانيسيتا بوسط إيطاليا حيث صدر بحقه قرار طرد. لكن المصادر تشير إلى ان تونس لم تكن تنوي استقبال عامري.

سافر أنيس عامري إلى ألمانيا واستقر في العاصمة برلين. ومنذ أن دخل عامري إلى ألمانيا أصبح لديه سجل جنائي لدى السلطات بسبب نشاطه كتاجر للمخدرات وكانت هنالك معلومات لدى السلطات الألمانية بأن أنيس عامري ينوي القيام بعملية إرهابية، (ربما لارتكاب هجوم مع شركاء محتملين). وفي حزيران 2016 رفضت السلطات الألمانية عامري حصوله على اللجوء. إلا أن السلطات الألمانية لم يتسنى لها ترحيل عامري إلى تونس بسبب عدم وجود أوراق هوية معه، في حين شككت السلطات التونسية فيما إذا كان عامري من مواطنيها.

مواقفه المتطرفة وأعماله الإرهابية

تشير المصادر إلى أن عامري أجرى اتصالات مع شخص يدعى (أبو ولاء). ويعتقد بأنه عراقي الجنسية، وأوقف هذا الأخير في تشرين الثاني 2016 مع أربعة آخرين بتهمة تشكيل شبكة تجنيد لتنظيم داعش.

نفذ أنيس عامري في 19 كانون الأول 2016 هجوماً عندما استهدفت شاحنة كان يقودها حشداً من المواطنين في سوق مزدحمة لعيد الميلاد، ما أدى إلى مقتل 12 شخصاً وجرح 50 آخرين، وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن هذا الهجوم. وعثرت السلطات الألمانية

على بصمات أنيس عامري على الشاحنة، فأصدرت السلطات الألمانية مذكرة توقيف بحق أنيس عامري، ومكافأة مالية قدرها (100 ألف) يورو لمن يدلي بمعلومات تقود إلى اعتقال أنيس عامري.

مقتله

بالرغم من الجهود المبذولة بغية إلقاء القبض على أنيس عامري إلا أنه تمكن من مغادرة الأراضي الألمانية، وظهر في مدينة ميلانو شمال إيطاليا، حيث قتل في 23 كانون الأول 2016، أثناء تبادل لإطلاق النار مع ضابطي الشرطة المحلية اللذين أوقفاه في الشارع أثناء تأديتهما مهامهما الروتينية.

أورهان جونديـر



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه.

وهو منفذ هجوم ديار بكر، وعضو أساسي في خلية (أيادامان) المتطرفة، التي تقوم بتجنيد العديد من العناصر للقتال في سوريا، اعتقل في غازي عنتاب.

أوكتار محمدوفا



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة.

إياد عبد الحافظ حمادة قنيبي



مواليد 1975

كويتي الجنسية، ولد في مدينة السالمية بالكويت عام 1975 ثم انتقل مع عائلته إلى العاصمة الأردنية عمان مع والديه، وكان لا يزال طفلًا، متزوج وله خمسة أبناء هم الفاروق وسارة ولين ولجين ونور.

مراحل تعليمه

تلقى تعليمه الأولي بالعاصمة الأردنية عمان والتحق بكلية الصيدلة بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وحصل على البكالوريوس في الصيدلة عام 1998، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف وعمل عقب تخرجه في الشركة الأردنية لإنتاج الأدوية لمدة سنة ونصف، في قسم البحث والتطوير وقسم المعلومات الدوائية، وقدم ورقة بحث في مؤتمر (استحالة النجاسات وأثرها في طهارة الأشياء وحلها) عام 1999 في جامعة الزرقاء وفي العام نفسه حصل على منحة كاملة من جامعة هيوستن الأمريكية في ولاية تكساس، حيث تابع الدراسات العليا في مجال علم الأدوية، ثم حصل على درجة الدكتوراه في علم الأدوية عام 2003 بتقدير ممتاز، ثم عمل في كلية الصيدلة بجامعة العلوم التطبيقية في

عمان منذ 2003 وحتى الآن وعمل أيضًا محاضرًا غير متفرغ في الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا وتمت ترقيته لرتبة أستاذ مشارك عام 2013، وحصل على جائزة أفضل باحث في كلية الصيدلة بجامعة العلوم التطبيقية عام 2013[1].

انتماءاته الفكرية

تلقى إياد قنيبي تعليمه الديني على يد عبد الرحمن علي المحمود، وحصل قبلها على إجازة بقراءة القرآن، وبدأ إياد قنيبي نشاطه الدعوي عام 1997 أثناء الدراسة الجامعية، حيث أطلق مع أصدقائه مشروع الشريط الأسبوعي حيث كانوا ينتقون شريطًا مميزًا، ويوزعونه على المصلين في عدة مساجد بعد صلاة الجمعة، وقد استمر هذا المشروع حتى عام 2010، وعمل بالخطابة متطوعًا بمسجد مصعب بن عمير في مدينة عمان، الأردنية، ونشر أفكاره (الجهادية) على الموقع الذي يشرف عليه (موقع الفرقان)، وسبق أن انتقد تقارير مؤسسة «راند» الأمريكية واعتبرها تشن حرباً على المسلمين، وهو يميل إلى مدرسة الشيخ محمد عبد المقصود والشيخ نشأت أحمد السلفية، وأدانته محكمة أمن الدولة الأردنية بالحبس مدة عامين ونصف بسبب نشاطه الدعوي.

ويعدّ إياد قنيبي من أشد خصوم تنظيم داعش وهاجمه في العديد من خطبه، وقد اعتدى عليه أنصاره في يوم الأربعاء 18 يونيو 2014 بعد أن ضربوه بالعصي ثم لاذوا بالفرار.

وينقل إياد قنيبي هذه الحادثة بالقول: (أثناء خروجي من البيت الساعة السابعة والنصف صباحاً لإحضار فطور للأولاد؛ وبعد ركوبي في السيارة، هجم عليّ شخص ملتحٍ يرتدي لباساً أفغانياً، ويحمل عصا في يده، ثم تبعه خمسة أشخاص آخرون يحملونَ العصي أيضاً، وضربوني وهشموا الزجاج الأمامي ضربوني على رأسي من الخلف، وعلى وجهي ويديّ وظهري، وأثناء ذلك كنت أصرخ بقولي: حسبي الله عليكم، حتى هرع الجيران إليهم، فولوا هاربين، وأثناء هروبهم ألقى أحدهم عصاه محاولاً أن يصيب بها رأسي، لكنه لم يفلح والحمد لله. وإنه في العموم بصحة جيدة وإنه يعاني من رضوض وجروح وإنه كان الاعتداء من طرف الغلاة، فلن يزيدنا ذلك إلا إصراراً على فساد منهجهم؛ لأن هذه لغة الجبان الفاشل الذي ليس لديه حجة، فيرد بالسباب ثم بالاعتداء وإنه تلقى تهديدات سابقة من مجهولين ومع ذلك فإني لا أتصور نفسي أن أحمل سلاحاً لمقاتلة مسلم، لأنني أحارب الضلال والجهل بفكري، وعند الله تجتمع الخصوم).

واستنكر منظر السلفية الجهادية عاصم البرقاوي، المكنى بـ(أبي محمد المقدسي)، الاعتداء على القنيبي، وأعرب عن (ألمه)، تجاه ما جرى للقنيبي.

إصداراته

لإياد القنيبي، العديد من الخطب والمقالات، وأبرزها:

- هذا النفاق فاحذروه.
- مكانة الصحابة رضوان الله عليهم.
- مجموعة خطب جمعة للدكتور إياد قنيبي.
- صومال وشريعة.
- الشيخ متنازل المنبطحي.
- التحذير من دراسات راند.
- ضرب المسلمين بشرطتهم لتوفير دماء الأمريكان.
- حمام الدم وسنة التدافع [3].

اعتقل في 16 حزيران 2015، محامي القنيبي، وأصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية حكماً بسجن إياد قنيبي، سنتين، بعد إدانته بتهمة (التحريض على مناهضة الحكم) [3].

المصادر

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%A7%D8%AA

2- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/5/23/%D8%A5%D8

3- https://arabi21.com/story/877299/

إيسيل أوجاك



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة.

أيسينور إنجي



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة. وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول.

إيلهام بالي



تركي الجنسية، زعيم خلية (أدیامان) المتطرفة، التي تعمل شرق تركيا، والتي قامت بالعديد من الهجمات الإرهابية داخل تركيا، وكان أفرادها يتحركون بحرية بين سوريا وغازي عنتاب وأدیامان، كما سافر بعض أفرادها إلى سوريا مع منظمات غير حكومية إسلامية، مثل منظمة (IHH)، وقام زعيمها إيلهام بتجنيد الكثير من الإرهابيين، وفي آذار 2015، خرج إيلهام إلى سوريا، وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول الدولي.

إيمان البغا



هي إيمان بنت مصطفى بن ديب البغا الدمشقي الشافعي

سورية الجنسية، كما يعد والدها أشهر محققي الكتب الدينية بسوريا، وله العديد من كتب التحقيق والشرح والنشر تجاوزت الخمسين كتاباً لأمهات كتب أهل السنة، وعمل خطيباً لجامع الغواص وبعدها خطيباً لجامع زين العابدين أكبر جوامع سوريا بعد الجامع الأموي، وقد أشرف على أكثر من خمسين رسالة ماجستير ودكتوراه لطلاب الشريعة في جامعات سورية وأردنية ولبنانية، أما أخوها فهو (محمد البغا) ويعمل عميداً لكلية الشريعة بجامعة دمشق.

مراحل دراستها

حصلت إيمان البغا على دبلوم تأهيل تربوي من جامعة دمشق، كما حصلت على الدكتوراه في الفقه وأصوله من الجامعة نفسها، وعملت مسؤولة عن قسم الثقافة في الهيئة العالمية لإعجاز القرآن في الدمام بالسعودية، كما عملت في التدريس بكلية الدراسات التطبيقية بالسعودية.

تقول عن نفسها: ((أول ما بدأت به في معرفة الشرع، عندما كنت أحضر دروس الوالد في المسجد القريب، ثم الثانوية الشرعية وكان فيها أستاذ الجميع الشيخ خير العلبي، وكان على المذهب الشافعي، وكذلك أخذت الكثير من الشيخ كريم راجح، وكانت الخمس دقائق شرح منه تكفي ساعات لغيره، ثم تابعت في جامعة دمشق، وكان فيها من العلماء، ومن لم أجتمع به منهم درست كتبه، وبعدها انشغلت بالتدريس وبرسالة الماجستير ثم الدكتوراه ثم الأبحاث، وبعد التخرج لم أعد أمسك في يدي كتابًا لمعاصر، بل أعود إلى المراجع السابقة على المذاهب الأربعة من دون تمييز بينها. وقد درّست كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما كنت في السعودية، فلم أجدها تختلف عما درسته في دمشق)).

أفكارها

عرفت إيمان البغا بتشددها الديني بين زميلاتها وعرفت أيضاً كداعية، وبحسب المصادر فإنها اعتلت منابر عدة لتتحدث عن (الجهاد) في الأوساط النسائية ودور المرأة في ذلك، وفي إحدى تغريداتها على تويتر فإنها تفرغت لشؤون الجهاد والشؤون الإسلامية.

وأعلنت إيمان البغا، أن (أسامة بن لادن) يعد قدوة ومثلًا أعلى لها في الحياة والجهاد، وبحسب قولها: ((نحن بحاجة إلى علماء استشهاديين يتركون الحياة الرغيدة ليقيموا الحجة على المسلمين. فعل هذا مليكي الشيخ أسامة بن لادن ترك ملياراته، من أجل أن يحرضنا على ترك الذل والهوان، من أجل الجهاد وترك الدنيا التي يستعبدنا الكفرة من أجلها)).

كما تعتبر محمد بن عبد الوهاب من المجددين في فقه الجهاد، وقالت فيه: ((لقد كان محمد بن عبد الوهاب حقاً من المجددين، جدّد الجهاد من أجل عقيدة التوحيد، وهو في هذا الجهاد لم يأت بجديد، فكل ما كتبه ودعا إليه موجود في أمهات كتب العقيدة، ولم يخالف السلف الصالح بشيء، ولم يزد عليهم)).

كما قالت أيضاً: ((درست فقه الجهاد، وقرأت التاريخ وسير معاركه والتاريخ المعاصر وثوراته، وليس الخلاف بين جميع فصائل الجهاد اليوم في العقيدة بقدر اختلافهم في المنهج. فبعض تلك الفصائل من تسير بمنهج خاطئ، بل قاتل على رغم وجود المخلصين

في صفوفها، ولا يجب على أصحاب المنهج الصحيح أن يجاملوها البتة، حرصاً على مصلحة الأمة)).

في أواخر عام 2014، غادرت إيمان البغا السعودية وتركت عملها كأستاذة للدراسات الإسلامية في جامعة الدمام، وأعلنت بأنها ذاهبة إلى (أرض الخلافة)، حيث بايعت (أبا بكر البغدادي)، قائلة بأنها اكتشفت ((إني كنت داعشية التفكير والمنهج. أنا داعشية قبل أن يوجد داعش، وأعرف من وقتها أنه لا حل للمسلمين إلا في هذا الجهاد))، وقد أصدرت مؤسسة الغرباء للإعلام إحدى المؤسسات الإعلامية التابعة لتنظيم داعش، كتاباً بعنوان ((أنا داعشية قبل أن توجد داعش)) [1].

تحولت البغا منذ التحاقها بتنظيم داعش الإرهابي إلى واحدة ممن يسمونهم ((مشاعل علمية لنصرة دولة الخلافة الإسلامية))، إذ أصدروا قبل عامين بياناً يعد عنوان (لشرعنة وتأصيل خلافة البغدادي).

وفي هذا الصدد تقول البغا: ((أليس في سيرة النبي الكريم أنه حز الرقاب وفتح المقابر الجماعية لأعداء الأمة من بني قريظة وغيرهم؟ ألم يسجد النبي ﷺ شاكراً لله يوم جاءه ابن مسعود مع الغلامين الصغيرين من بني عفراء وهم يركلون رأس أبي جهل بنعالهم بعد أن احتزوا رأسه وفصلوه عن جسده؟ وهل تريدونا أن نقدم الإسلام في استخذاء وضعف حتى يطمع بنا كل طامع؟ إن الذين يعترضون على قيام رجال الدولة بالذبح والقطع وحز الأعناق هم أولئك الذين لا يريدون لشريعة الله أن تسود، ولا يريدون للإسلام أن يكون ديناً مهيمناً على الحياة)).

وفي تغريدة لها على موقع تويتر تقول فيها: ((لم أجد ظلماً من جامعتي الحبيبة جامعة الدمام، وما رأيت منها إلا كل خير، فالظلم من الطغاة الذين ظلموا أمتنا وظلمونا، حفظ الله وثبت دولة الخلافة الإسلامية التي أفديها)).

وقد وجهت إيمان البغا رسالة إلى طالباتها في الجامعة قالت فيها: ((غبت عنكم لأنّي كنت أبحث عن كهف آوي إليه، للنطق بكلمة الحق، لذا تركت جامعتي الحبيبة، وتستعمل البغا صفحتها على الفيس منذ أن غادرت إلى دولة الخلافة كما تسميها كمنبر للتبشير بفكرها وفكر داعش، تقول: درست فقه الجهاد، وقرأت التاريخ وسير معاركه والتاريخ المعاصر وثوراته، وليس الخلاف بين جميع فصائل الجهاد ـ اليوم ـ في العقيدة بقدر اختلافهم في المنهج، فبعض تلك الفصائل من تسير بمنهج خاطئ، بل قاتل على رغم

وجود المخلصين في صفوفها، ولا يجب على أصحاب المنهج الصحيح أن يجاملوها البتة، حرصاً على مصلحة الأمة)).

ترى إيمان البغا أن لباس المرأة وحقوقها أو السبي وملك اليمين والشؤون المتعلقة بالحدود الواردة في القرآن الكريم موجود وقائم لأنه يستند إلى الكثير من الموروث الإسلامي الذي ما زال يدرس في المناهج والمدارس والمعاهد الإسلامية، وهذا ما يبرر ما يقوم به تنظيم داعش من أفعال وأعمال إذ إن له تأصيلاً قرآنياً، ولهذا فقد دعت للسفر إلى الموصل والعيش فيما أسمته (دولة الخلافة)، إذ أطلقت عليه (حلم الأمة)، حيث يطبق الشرع بشكل صارم لا يوجد حتى في السعودية بحسب وصفها.

وقد حرمت البغا قراءة كتب وروايات بعض الأدباء أمثال نجيب محفوظ ونزار قباني ومحمود درويش الذي تراه بائساً تطاول على الذات الإلهية.

رواية عن ابنة البغا

وروت الفتاة السورية والمعروفة بـ((أحلام النصر)) قصة مغادرتها من السعودية وتوجهها إلى سورية عبر رسالة مطولة بثها مركز ((الغرباء)) الإعلامي، التابع لداعش، بعنوان: ((وأخيراً ربنا كتب السماحا، قالت في جزء منه: لا يوجد خيار ثالث، فحين يقف كل امرئ بين يدي الله، سيُسأل عن موقفه من الخلافة الإسلامية، وعن عمله وما قدّمه من جهود، وقد وجدت أمامي أحد احتمالين لا ثالث لهما، إما النفير إلى أرض الخلافة، وإما عملية استشهادية في قواعد الأمريكان الموجودة في دول الخليج)).

وأوضحت الفتاة السورية المثيرة للجدل أنها ((ضاقت ذرعاً أثناء إقامتها مع والدتها الدكتورة إيمان البغا في مدينة الدمام شرق السعودية، قبل أن تتمكن من الرحيل والسفر إلى سورية مسقط رأسها، معلنة بذلك جهوزيتها للنحر، وجز الرؤوس، وحمل السلاح، بعد أن انضمت إلى دورة عسكرية في مدينة الرقة السورية، لتنهي بذلك الجدل وتُنقذ القواعد الأميركية من شظايا جحيمها، ثم اختارت الانضمام إلى الدولة الإسلامية)).

وقالت النصر: ((إنها حاولت السفر إلى سورية برفقة شقيقها، قبل إعلان خلافة «داعش»، لكن محاولتها فشلت في اللحظات الأخيرة، ما أصابها بإحباط شديد، وبكت بكاء مريراً على تبدد حلمها الذي تحقق أخيراً، ولم تستطع أن تصدق نفسها لحظة دخولها الأراضي السورية، وتحديداً مدينة الرقة، خصوصاً حين رأت رايات «العز» ترفرف في معقل تنظيم الدولة الإسلامية)) بحسب قولها.

وكانت «النصر» أثارت جدلاً بعد إعلان (نفيرها) ووصولها إلى سورية، إذ تكهنت وسائل إعلام عربية أن الفتاة السورية (أحلام النصر) سعودية الأصل، وتمكنت من السفر برفقة شقيقها لغرض (جهاد النكاح)، وهو ما نفاه مصدر مقرب من عائلة البغا.

واشتهرت أحلام النصر بين أنصار تنظيم داعش بشاعرة (الدولة الإسلامية) نظراً لقصائدها التي تمجد فيها تنظيم داعش، حتى أضحت المواقع التابعة للتنظيم تتناقلها، لتصبح الشاعرة الأولى وقائدة الحملة الإعلامية للتنظيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن تعلن إدارة موقع التواصل الاجتماعي تويتر، عزمها غلق حسابات أنصار تنظيم داعش، ليتم إغلاق حساب الشاعرة مرات عدة لتتنقل بين حساب وآخر، ومن خلفها أعداد فلكية من الأنصار والمعجبين يلاحقونها أينما حلت.

ولم تنتظر شاعرة تنظيم داعش، سوى يومين بعد إعلانها الوصول إلى سورية والانضمام لتنظيم داعش الإرهابي، حتى أعلن زواجها في اليوم التالي من المقاتل في صفوف التنظيم النمساوي من أصل مغربي والمكنى (بأبي أسامة الغريب) [2].

مؤلفاتها

كتبت أطروحة الدكتوراه، بعنوان: (ولاية المرأة)، إضافة إلى عدة أبحاث.

المصادر:

1- إبراهيم الجبين، أمّ داعش الفقهية في الموصل، صحيفة العرب 10112 في 29/ 11/ 2015.

2- منيرة الهديب، إيمان البغا تتصدر قائمة قياديي داعش في بيان يدعم البغدادي، صحيفة الحياة اللندنية 15 تشرين الأول 2016.

أيمن الظواهري



مواليد 1951

مصري الجنسية، ولد في حي المعادي الذي تقيم فيه العائلات الغنية والعريقة بالقاهرة بمصر، وهو من أبناء الطبقة المتوسطة، كان أبوه من أطباء مصر المعروفين، وكان جده محمد الظواهري أحد شيوخ الأزهر وهو من شيخ الظواهرية، يدين بمذهب أهل السنة والجماعة وتحديداً بالمذهب الشافعي، كان أخوه عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية، وخاله سالم عزام أمين المجلس الإسلامي الأوروبي، وخاله الآخر محفوظ عزام نائب رئيس حزب العمل المصري. درس أيمن الظواهري الطب وحصل على ماجستير جراحة من جامعة القاهرة سنة 1978، وعمل بعدها كجراح (تخصص جراحة عامة)، وفي العام التالي تزوج من إحدى خريجات قسم الفلسفة بكلية الآداب في جامعة القاهرة وأنجب منها أربع بنات وولداً واحداً. وأسس الظواهري عيادة طبية في إحدى ضواحي القاهرة، ولكنه سرعان ما انجذب إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة التي كانت تدعو للإطاحة بالحكومة المصرية. والتحق بجماعة الجهاد الإسلامي المصرية منذ تأسيسها في عام1973. كان أول ظهور للدكتور أيمن الظواهري على المستوى الإعلامي عقب أحداث اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات يوم 6 تشرين الأول 1981

والتي اتهم فيها تنظيم الجهاد، وقد حكم عليه في تلك القضية بثلاث سنوات لحيازته سلاحاً غير مرخص. بعد الإفراج عنه سافر إلى عدة دول مثل الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية وباكستان والسودان قبل أن يستقر به المقام في أفغانستان.

انضم الظواهري إلى حركات الإسلام السياسي ذات النهج السلفي (الجهادي) وهو لا يزال في المدرسة، وقد اعتقل في سن الخامسة عشرة، لانضمامه لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة، لكن نشاط الظواهري السياسي، لم يمنعه من دراسة الطب في جامعة القاهرة، التي تخرج منها في عام 1974 م وحصل على درجة الماجستير في الجراحة بعد أربع سنوات.

وخلال إحدى جلسات المحاكمة، ظهر الظواهري باعتباره متحدثاً باسم المتهمين، لإتقانه اللغة الإنجليزية، وتم تصويره يقول للمحكمة: ((نحن مسلمون نؤمن بديننا ونسعى لإقامة الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي)). وعلى الرغم من تبرئته في قضية اغتيال السادات، فقد أدين بحيازة الأسلحة بصورة غير مشروعة، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات تعرض فيها للتعذيب بصورة منتظمة قبل السلطات خلال الفترة التي قضاها في السجن في مصر، وهي التجربة التي يقال إنها حولته إلى التطرف وعقب الإفراج عنه في عام 1985، غادر إلى السعودية.

وبعد خروجه من السجن بوقت قصير توجه إلى بيشاور في باكستان وأفغانستان المجاورة في وقت لاحق، حيث أسس فصيلاً لحركة الجهاد الإسلامي، وعمل طبيباً أيضاً في البلاد خلال فترة الاحتلال السوفيتي. وتولى الظواهري قيادة جماعة الجهاد بعد أن عودتها للظهور في عام 1993، وعد الشخصية الرئيسية وراء سلسلة من الهجمات داخل مصر بما فيها محاولة اغتيال رئيس الوزراء آنذاك عاطف صدقي. وتسببت سلسلة الهجمات التي شنتها تلك المجموعة للإطاحة بالحكومة المصرية وإقامة دولة إسلامية في البلاد خلال منتصف التسعينيات من القرن الماضي. وفي عام1997، قالت وزارة الخارجية الأميركية: إن زعيم جماعة «طلائع الفتح»، وهو فصيل من فصائل حركات السلفية الجهادية، يقف وراء المذبحة التي تعرض لها سياح أجانب في مدينة الأقصر في العام نفسه. وبعد ذلك بعامين صدر على الظواهري حكم بالإعدام غيابيا من قبل محكمة عسكرية مصرية لدوره في الكثير من الهجمات في مصر.

كان عضواً في خلية سرية تكونت سنة 1978. وظهر لدى القبض عليه في 23 تشرين الثاني 1981، أنه وصل إلى درجة أمير التنظيم ومشرفاً على التوجيه الفكري والثقافي

لحركة الجهاد والجماعة. بحلول سنة 1979، انضم الظواهري إلى منظمة الجهاد الإسلامي وانتظم فيها إلى أن أصبح زعيم التنظيم ومن المسؤولين على تجنيد الشجعان في صفوفه. وحينما اغتال (خالد الإسلامبولي) الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات، نظمت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة وكان الظواهري من ضمن المعتقلين، إلا أن الحكومة المصرية لم تجد للظواهري علاقة بمقتل السادات وقد أودع السجن بتهمة حيازة أسلحة غير مرخصة.

التقى أيمن الظواهري مساعد بن لادن مسؤولين بارزين في جهاز الاستخبارات العراقي، كما كان هذا عام 1999، مشهداً للقاءات متعددة بين الجانبين في أفغانستان بعد انفجارات شرق أفريقيا وتمت مناقشة توفير قواعد آمنة لتنظيم القاعدة بعد تفجيرات دار السلام كما وعد نظام صدام بتدريب عناصر القاعدة.

تشير بعض المصادر على أن أيمن الظواهري، كان وراء تكوين (المركز الاسلامي) في عام 1994، وهو مركز واجهته ثقافية داخل الحركة الإسلامية، لتربية وتثقيف شباب كردستان بأفكار متطرفة، وقد زاره وفد من تنظيم حماس برئاسة عمر البازياني، ووفد من قوة سوران الثانية برئاسة أبي وائل، وذهبوا في فترات متقاربة إلى أفغانستان، وقابلوا عدداً من مسؤولي القاعدة سنة 2000 منهم أسامة بن لادن والظواهري وحصلوا على مساعدات مادية كبيرة، واستطاع كل من أيمن الظواهري وأبي مصعب الزرقاوي إقناع كل من التوحيد وحماس بالاندماج في تنظيم جديد سنة 2000، سمي بـ(حركة التوحيد الإسلامية).

في سنة 1985 أفرج عنه فسافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في إحدى المستشفيات ولكنه لم يستمر في عمله هذا طويلاً، وبعد ذلك سافر إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان حيث التقى أسامة بن لادن وبقي هناك إلى أوائل التسعينيات حيث غادر بعدها إلى السودان ولم يغادر إلى أفغانستان مرة ثانية إلا بعد أن سيطرت طالبان عليها بعد منتصف التسعينيات، أصبح في عام 2011 رئيس تنظيم القاعدة الرئيسي خلفاً لأسامه بن لادن الذي قتل على يد الجنود الأمريكيين في العام نفسه.

ويعتقد بعض الخبراء أن أيمن الظواهري من العناصر الأساسية وراء هجمات 11 أيلول 2001، في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان اسم الظواهري ثانياً ما بعد بن لادن في قائمة تضم 22 من أهم الإرهابيين المطلوبين للولايات المتحدة الأمريكية، ما بعد عام 2001، ورصدت الحكومة الأمريكية مكافأة بقيمة 25 مليون دولار لمن يساعد في الوصول إليه.

تولى الظواهري قيادة التنظيم في أعقاب مقتل بن لادن على يد قوات أمريكية في الثاني من أيار عام 2011. وكان غالباً يشار إليه بالساعد الأيمن لأسامة بن لادن والمنظر الرئيسي لتنظيم القاعدة. ويشير بعض الخبراء إلى أن تنظيم الجهاد المصري، سيطر على تنظيم القاعدة حين تحالفا نهاية التسعينيات من القرن الماضي. وكان الظواهري قد شوهد آخر مرة في بلدة (خوست) شرقي أفغانستان في تشرين الثاني 2001 حين بدأت الولايات المتحدة الأمريكية، حملة عسكرية للإطاحة بحكومة طالبان. واستطاع منذ ذلك الحين الهروب من الملاحقة بالتمركز بالاختباء في المناطق الجبلية على طول الحدود بين أفغانستان وباكستان، وذلك بمساعدة رجال قبائل متعاطفين.

أفكاره المتطرفة:

ينتمي الظواهري إلى تيار السلفية الجهادية، قال في كتابه (الحصاد المر): (إن الحكام الحاكمين لبلاد المسلمين بغير ما أنزل الله وبالقوانين الوضعية هم كفار مرتدون يجب الخروج عليهم وجهادهم وخلعهم ونصب حاكم مسلم، وإن الديمقراطية التي اتخذتها الحكومات المختلفة منهجاً سياسياً لها ديمقراطية كافرة وبالتالي فإن موالاتهم واتباع أهوائهم حرام). ويعتقد الظواهري أن المقاومة المسلحة لهذه الحكومات هو (جهاد في سبيل الله)، وينتقد الجماعات الإسلامية الأخرى التي تتبنى الطرق السلمية في التغيير، يقول أيمن الظواهري: (إن الديمقراطية شرك بالله لأنها نزعت حق التشريع من الله عز وجل وأعطته للبشر). ويقول أيضاً: (اعلم أن الديمقراطية والتي تعني حكم الشعب هي دين جديد يقوم على تأليه البشر بإعطائهم حق التشريع) إلى أن يقول: (وهذا يعني أن الديمقراطية دين وضعي كافر حق التشريع فيه للبشر، وإن الإقرار بالديمقراطية هو إقرار بمنح حق التشريع لأحد من دون الله تعالى كما هو مقتضى الديمقراطية ومن أقر بهذا فهو كافر).

لا يمكن قبل عام 2003، أن نعثر في كتابات وخطابات أسامة بن لادن وأيمن الظواهري ما يشير إلى موقف تكفيري ضد الشيعة، ولم ينخرط أي منهما في مناظرات مذهبية، وكان بن لادن متحفظاً في مهاجمة الشيعة، لعل هذا انعكاس لتأثير الإخوان المسلمين على فكره، كما أن هناك عاملاً آخر وهو أن بن لادن سعى لأن يقدّم نفسه باعتباره شخصية وحدوية لجميع المسلمين ضد (الكفار)، ويمكن أن يقال الشيء ذاته بالنسبة لأيمن الظواهري، مع أن الأخير ينتمي فكرياً وحركياً إلى الإخوان المسلمين في مصر. في واحد

من أبرز أعماله الفكرية (فرسان تحت راية النبي)، كان الظواهري واضحاً في رسم مسار الحركة السلفية (الجهادية) التي ينتمي اليها، والتي شكّلت مصر في منتصف الستينيات نقطة انطلاقتها، وهناك افترقت الخطوط على أساس تحديد جهة وهوية العدو، فقد اختار الخط العام في الإخوان المسلمين العدو الخارجي كجهة استهداف، بينما اختار خط آخر يمثّله سيد قطب العدو الداخلي، الذي يقول عنه الظواهري: (لا يقل خطورة عن العدو الخارجي، بل إنه الأداة التي يستخدمها العدو الخارجي والستار الذي يحتمي وراءه في شن حربه على الإسلام)، والحائز الآخر، أن المجموعة المقرّبة من سيد قطب اختارت أن تقرن الأقوال بالأفعال، فقرّرت(الجهاد) منهجاً في التغيير، ومن هناك يؤسس الظواهري لتنظيم القاعدة صيرورته التاريخية.



في الباب الأول من الجزء الثاني بعنوان (أعداء الإسلام) يحدّد الظواهري ثلاثة أعداء: (الأمريكان، اليهود، الأنظمة الموالية لهما). وفي تناوله في الباب الثاني بـ(عنوان التيارات الإسلامية)، كانت مرجعية الظواهري ليست سلفية، بل لم يذكر من بين أسماء العلماء المؤسسين للحركة السلفية الجهادية سوى محمد بن إبراهيم، المفتي العام للمملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل، والذي كتب نقداً في تحكيم القوانين الوضعية في السعودية حينذاك، كما يلحظ هيكل تحوّلاً في موقف

القاعدة منذ عام2003، وهو العام الذي سقط فيه النظام البعثي في العراق، حيث غادرت الطبقة القيادية في تنظيم القاعدة رؤيتها الإخوانية تجاه الشيعة، وأصبحت تتبنى منذ ذلك التاريخ الموقف السلفي المتشدّد، وقد لعب أبو مصعب الزرقاوي دوراً في استدراج قيادة القاعدة نحو موقف أكثر تشدّداً تجاه الشيعة، ما دفع محمد المقدسي أحد أبرز منظّري الفكر السلفي الجهادي إلى معارضة الزرقاوي في تكفير عموم الشيعة وقتلهم، وقال بأنه (لا يجوز تكفير عموم الشيعة، وأنه يستند في ذلك إلى أقوال أئمة أهل السنّة خصوصاً شيخ الإسلام ابن تيمية، وبالتالي فإن استهدافهم بالقتل عمل غير شرعي)، بحسب مقابلة مع قناة الجزيرة في تموز 2005.

فابن لادن يحاول إسقاط الكم الهائل من الآيات القرآنية على المخالفين، بحيث عدت ضرورة سلفية، حتى يتم التمييز بين الحق والباطل، ومن وجهة نظرهم هي الخطوة الأولى الرئيسية للتغيير، لشرعنة ما يقوم به هؤلاء من أعمال، وكما يقول أيمن الظواهري: (نحن أعلناها مراراً أننا سلفيون، نلتزم بما أجمع عليه علماء السلف الصالح، وعلماء الأمة، ولا نحيد عنه)، فيما تكررت كلمة (الطائفة المنصورة) عند الزرقاوي 58 مرة، كلها كانت في وصف توجهه السلفي وجماعته وقناعاته والطروحات المؤيدة له، وكان شعور الغربة طاغياً عند الزرقاوي فقد تكررت كلمة غربة 34 مرة في الخطب والرسائل، والبعض قد يفسر ذلك هو حصاره في رقعة جغرافية ضيقة جداً من أرض العراق ولا يستطيع أن يتحرك فيها بحرية نسبية جداً، بما كان يتمتع به في جبال وأودية وصحراء أفغانستان.

ويذهب البعض للحديث عن سمات ثلاث أساسية لهذا التيار هي:

1 ـ العالمية: حيث طرح التيار السلفي الجهادي نفسه كتيار عالمي، وهذا ما يشير إليه المقدسي بقوله: إن التيار السلفي الجهادي (يدعو إلى التوحيد بشموليته وفي كل مكان، حيث وجد الخلق، شرعت دعوتهم إلى التوحيد).

2 ـ الاستمرارية: أي التناوب بين العدو القريب والعدو البعيد، بمعنى النظر إلى أنفسهم كممثلين لإيديولوجية خلاصية تمتلك الحقيقة، فالتنقل بين العدو القريب، والعدو البعيد، يرسم لصورة معركة أبدية مستمرة.

3 ـ التعبير عن الاحتجاج في العصر، حيث تعمل تلك الحركات بقراءة معظم الأساليب الاحتجاجية تدور في إطار إيديولوجية التيار السلفي الجهادي، مثل ما حصل في خضم ما يسمى (الربيع العربي) عام 2011.

فكرة العدو القريب والعدو البعيد عند أيمن الظواهري:

جوهر الخلاف بين الزرقاوي والقاعدة يدور حول الأولويات الاستراتيجية للسلفية الجهادية، فالقاعدة تتبنى نهج العدو البعيد، وهو ما يجادل فيه الزرقاوي من خلال تأكيده على أولوية قتال العدو القريب، والأساس المذهبي والطائفي الذي يقوم عليه في ضرورة محاربة الهيمنة الشيعية على العراق. لذلك لم يكن الخلاف في البنية الفكرية والعقائدية لتنظيم القاعدة مع تنظيم داعش، وإنما كان الخلاف سياسياً أو تكتيكياً أو استراتيجياً في كيفية تحقيق الهدف وهو إقامة (دولة الخلافة). ولكن تنظيم القاعدة بسبب ضعفه نتيجة الضربات التي وجهت إليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لم يعمل على تجاوز الاختلافات مع الزرقاوي وعدم الوصول إلى رؤية توافقية بين الطرفين، فبقيت تلك الاختلافات تتراكم وتتدحرج حتى أصبحت خطاً فاصلاً بين رؤيتين مختلفتين ومنهجين متباينين لمفهوم الصراع وأولوياته ومساراته. تطور الخلاف بين القاعدة وفرعه في العراق (داعش فيما بعد) حول إعلان دولة الخلافة الإسلامية، وهذا الخلاف أثار جدلاً واسعاً بين الظواهري وفرع تنظيم القاعدة في العراق أدى في النهاية إلى الانفصال الكلي عن تنظيم القاعدة وتأسيس دولة الخلافة الإسلامية، ظهر هذا الخلاف في الوثيقة التي كشفت عنها السلطات الأمريكية، التي تضمنت رسالة من الزرقاوي إلى قادة القاعدة يطلب فيها المساعدة في شن حرب شاملة على جميع أطراف العملية السياسية في العراق التي تعمل مع الاحتلال كما أسماها، واستثمار سياسات الهوية في شن (حرب طائفية في العراق). وقد رد تنظيم القاعدة المركزي عن طريق أيمن الظواهري بالتأكيد على أولوية قتال العدو البعيد المتمثل في اليهود والولايات المتحدة، والتقليل من أولوية وأهمية العنصر الطائفي والتعصبي.

وجدلية أولوية العدو القريب والبعيد، احتلت مساحة واسعة داخل السلفية الجهادية، وبخاصة في المرحلة الأخيرة بعد أن تبنى المستوى الأعلى في التنظير السياسي للقاعدة أيمن الظواهري، في كتابه (فرسان تحت راية النبي) فكرة الحركة السلفية (الجهادية) العالمية، والتركيز على ضرب العدو البعيد (الولايات المتحدة الأمريكية).

حدد الظواهري استراتيجية القاعدة المستقبلية وقال: إنه في المدى القصير فإن التنظيم يهدف إلى مهاجمة مصالح الصليبيين واليهود قاصداً بذلك الولايات المتحدة وحلفائها في الغرب وإسرائيل. وأما على المدى الطويل فقد اعتبر الظواهري إسقاط الأنظمة في

العالم مثل السعودية ومصر الهدف الأساسي داعياً إلى استخدام أفغانستان والعراق والصومال كمناطق لتدريب المتشددين الإسلاميين. وفي الثامن من حزيران 2011 أصدر الظواهري بياناً يحذر فيه الأميركيين من أن أسامة بن لادن سيستمر في ترويع الولايات المتحدة حتى من قبره.

في كتابه فرسان تحت راية النبي يؤكد الظواهري على استراتيجيته في مقاتلة العدو البعيد يحث يقول: (تستطيع الحركات الإسلامية الجهادية أن تشرح لجمهورها أن قيامه بالجهاد ضد اليهود والأمريكان ما هو إلا تطبيق لعقيدة الحاكمية) يقول الظواهري في كتابه: ((لا بد أن تبني الحركة الجهادية خطتها على أساس السيطرة على بقعة من الأرض في قلب العالم الإسلامي تقيم دولة الإسلام فيها وتستطيع حمايتها وتخوض منها معركتها لإعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فكما أن النصر لا يتحقق للجيوش إلا باحتلال المشاة للأرض، كذلك النصر للحركة الإسلامية لن يتحقق ضد التحالف العالمي الكفري لا بامتلاكها لقاعدة في قلب العالم الإسلامي)). ولكن امكانية الحصول على منطقة في قلب العام الإسلامي ليس بالأمر الهين ولا هدفاً سهلاً ولا مغنماً قريباً، لأن العدو الصليبي يغذيه الحقد اليهودي لن يسلمنا قلب العالم الإسلامي دون ملاحم ومعارك، فلهذا يؤكد الظواهري ((يجب علينا مقاتلة العدو البعيد (اليهود والأمريكان) أولاً ومن ثم مقاتلة العدو القريب (الأنظمة الحاكمة والشيعة وغيرهم في المنطقة))، حتى يتسنى لهم الحصول على قلب العالم الإسلامي ويتمكنوا من إقامة الخلافة الإسلامية. ولكن على الرغم من وجود رؤيتين في مقاتلة العدو القريب والبعيد، يطرح أبو مصعب السوري (عمر عبد الحكيم) في مسألة قتال العدو القريب والعدو البعيد، رؤية جديدة (في ظل الواقع آنذاك بداية عام 2004) والتي يكون الأسلوب الوحيد للمواجهة هو أسلوب حرب العصابات السرية ذات الخلايا المترابطة (الخلايا المتعددة الكثيرة)، لأن التنظيمات السرية لا يمكنها مواجهة النظم الأمنية المحلية للحكومات العميلة لأنها تحت إدارة وإشراف الولايات المتحدة الأمريكية. كما تتوفر لدى أمريكا السيطرة التامة على الأجواء بهذه القدرات التكنولوجية الساحقة كما يعتقدون.

ففي ذلك الكتاب يهدف الظواهري من خلال الحديث عن الحركة السلفية الجهادية في مصر وأبرز عملياتها، ومذكراته الخاصة للتأكيد على ثلاث قضايا رئيسة هي:

القضية الأولى: الجمع بين العدو البعيد والقريب، مع التركيز على الدور الأكبر للعدو

البعيد في محاربة الدعوة الإسلامية مشيراً أن المواجهة بين الحركة السلفية الجهادية والولايات المتحدة والمشروع الصهيوني باتت واضحة ومكشوفة منذ عقد التسعينيات في القرن العشرين.

القضية الثانية: الرد على مراجعات الجماعة الإسلامية المصرية، التي بدأت منذ النصف الثاني من التسعينيات، والدعوة إلى الثبات على مشروع الجهاد المسلح.

القضية الثالثة: إن الحركة السلفية الجهادية العالمية تتطلب وجود قاعدة أرضية (دولة وإمارة) تحمل هذا المشروع وتدافع عنه، وتكون مركزاً للجماعات والمجموعات الجهادية الأخرى.

ولعل أبرز الحجج التي تستند اليها الجماعات المتطرفة في أولوية مقاتلة العدو القريب هي الحجج التي قدمها محمد عبد السلام فرج وهي ثلاث:

أولاً: أن قتال العدو القريب أولى من قتال العدو البعيد.

ثانياً: أن دماء للمسلمين ستنزف حتى وإن تحقق النصر. فالسؤال الآن: هل هذا النصر لصالح الدولة الإسلامية القائمة؟ أم أن هذا النصر هو لصالح الحكم الكافر وهو تثبيت لأركان الدولة الخارجة عن شرع الله؟ وهؤلاء الحكام إنما ينتهزون فرصة أفكار هؤلاء المسلمين الوطنية في تحقيق أغراضهم غير الإسلامية وإن كان ظاهرها الإسلام، فالقتال يجب أن يكون تحت راية مسلمة وقيادة مسلمة ولا خلاف في ذلك.

ثالثاً: إن أساس وجود الاستعمار في بلاد المسلمين هم هؤلاء الحكام (الطواغيت)، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجدٍ وغير مفيد وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولاً في بلادنا وجعل كلمة الله هي العليا. فلا شك أن (ميدان الجهاد) هو اقتلاع تلك القيادات الكافرة واستبدالها بالنظام الإسلامي الكامل ومن هنا تكون الانطلاقة.

لذلك تأتي رؤية الظواهري حول أولوية قتال العدو البعيد في مقاربة القضية من باب ترتيب الأولويات على قاعدة دار الكفر ودار الإسلام، فالظواهري يرى أن القتال في فلسطين على أساس أنها دار إسلام واسترجاعها فرض عين على كل مسلم، كما ورد في خطابه (حقائق الصراع بين الإسلام والكفر) عام 2007، وبرغم ذلك، لا تزال فلسطين في أسفل قائمة أولويات السلفيين الجهاديين، في الشكل، يرى معظم أتباع المنهج السلفي

الجهادي أن الرافضة على حد تعبيرهم أشد خطورة من اليهود، وفق قاعدتهم الشهيرة: قتال المرتد القريب أولى من قتال الكافر البعيد، كما يزعمون.

نقد الظواهري لمراجعات الجماعة الإسلامية:

يأتي نقد أيمن الظواهري للمراجعات التي قامت بها الجماعة الإسلامية في عام 1997 والتي جاءت في وثيقة ترشيد العمل الجهادي لسيد إمام شريف، مفصلاً في كتابه (التبرئة)، رسالة في تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة الخوار والضعف فيقول في هذا الشأن: مراجعات الجماعة الإسلامية بدأت من 1997، وركدت، إلى أن جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فبدأت موجة أخرى من المراجعات، استنكرها العديد من أعضاء الجماعة الإسلامية، الذين وافقوا على مبادرة وقف العنف، هذه الموجة وصلت بهم لاعتبار السادات شهيداً، والأهم أنها تركزت في معظمها على الهجوم على القاعدة، وبدأت المزايا الحقيقية الدنيوية تتحقق للمتراجعين.

يورد أيمن الظواهري ملاحظات عديدة حول وثيقة ترشيد العمل الجهادي والتي جاءت كما يعتقد بعيدة عن الموضوعية والفقهية والفكرية، وفيما يلي نورد تلك الملاحظات التي أوردها الظواهري نصاً:

الملاحظة الأولى: مخالفة عنوان الرسالة لموضوعها.

فعنوانها (ترشيد العمل الجهادي) يدعو للتساؤل العمل الجهادي مع من؟ وضد من؟ فإذا بحثنا في الموضوع وجدنا أن صاحبها ـ كما سنرى خلال الرسالة وفي آخرها ـ يقيد فعلياً كل عمل جهادي داخل مصر وخارجها وضد الحكام الخارجين عن الشريعة وضد الأمريكان واليهود، لأننا ـ كما يزعم ـ مشلولون عجزة كسيحون مساكين مستضعفون.. فأي عمل جهادي يريد أن يرشده؟ إذن فكان عليه لكي يكون العنوان صادقاً ومعبراً عن موضوع الكتاب أن يسميه إلغاء أو تعجيزاً أو إيقاف العمل الجهادي. فالكتاب أُعطي له عنوان مخالف لموضوعه، لكي يخفف من وقع العنوان على السامع. وإلا فالكتاب في الحقيقة مكتوب بروح وزارة الداخلية، ويهدف بوضوح (بلغة الداخلية) إلى عدم (تعكير صفو الأمن).

الملاحظة الثانية: الرسالة قفزت مباشرة لما تزعمه من أخطاء في العمل الجهادي، دون أن تشرح الواقع الذي انطلق العمل الجهادي لتغييره. فقفزت للأخطاء المزعومة للعلاج،

دون أن تمر على الأسباب ثم تشخيص الواقع ثم العلاج، وكان يجب على الكاتب أن يتعرض لكل ذلك، ثم بعد ذلك يمكنه أن يتحدث عن الأخطاء المزعومة أثناء العلاج. ولهذا فإن منهج الرسالة غير متكامل ومبتسر.

الملاحظة الثالثة: أن الرسالة تركت الأهم وانشغلت ـ بما تظنه ـ مهماً. فتركت جرائم الصليبيين وعملائهم، وتركت تحريض الأمة على قتالهم والتصدي لهم، وانشغلت بما تزعمه أخطاء المجاهدين.

الملاحظة الرابعة: أنها لم تتجاهل وصف الواقع وتشخيصه فقط، بل تجاهلت أيضاً علاجه، فلم تقدم بديلاً معقولاً للعلاج، فالخيارات الست التي قدمتها (1 ـ الهجرة. 2 ـ العزلة. 3 ـ العفو. 4 ـ الإعراض. 5 ـ الصبر. 6 ـ كتمان الإيمان) ـ مع ما فيها من كلام سيأتي بعضُه ـ لا تقدم حلاً عملياً، فملايين الشباب الملتزمين بالإسلام والمتحرقين لخدمته كيف يمكن أن يهاجروا وإلى أين؟ وكيف يمكن أن يعتزلوا؟ وكيف يمكن أن يكتموا إيمانهم؟ كل هذا في مواجهة أحداث عظام تعصف بالعالم الإسلامي عصفاً، وفي مواجهة موجة من الفساد العارم المركب، ثم يزيد الكاتب من تعقيد الحل فيضيف إليه اليأس من نجاح أي حركة إسلامية أو شعبية في مصر، لأن «الحركات الشعبية ومنها الإسلامية لم تغير النظام في مصر على مدى التاريخ» كما يقول. أي أن الحل الذي يطرحه الكاتب حل عاجز عن تغيير الواقع بل ويعسر تطبيقه، ثم في النهاية يبشر الكاتب الجميع باليأس من نجاح أي حل!

الملاحظة الخامسة: أنها ألقت باتهامات على المجاهدين دون دليل ولا برهان، ولم تذكر ما هي مصادرها فيما نسبته للمجاهدين، بل تجاهلت شهادات المجاهدين، وأغلبهم عدول بفضل الله، بشهادة الرسالة نفسها. حيث يقول كاتبها أو كاتبوها: «وهذا كله مع تقديرنا وإقرارنا بأن الإخوة المجاهدين في كل مكان هم في الجملة أصحاب قضية نبيلة وحملة رسالة سامية، وليس صحيحًا أنهم طلاب منافع دنيوية بل إن كثيراً منهم يضحون بالنفس والنفيس من أجل إعزاز الإسلام والمسلمين».

الملاحظة السادسة: أنها لم تلتزم المنهج العلمي ولا الأمانة العلمية في عرض الآراء الفقهية. ففي مسألة الأمان لم تنقل مثلاً قول الشوكاني، وفي التترس نقلت قول الغزالي وتركت قول الجمهور. وقال كاتبها بأنه سيسمي غير المقاتلين مدنيين جرياً على العرف. وطبعاً كانت الطامة في عدم إسقاطه لشرط إذن الوالدين والدائن في الجهاد العيني.

والأطم ـ وهو طابَعُ الوثيقة بشكل عام ـ هو الحيدة عن التفصيل واعتماد أسلوب الإطلاق والتعميم أو الإيهام بهما.

الملاحظة السابعة: الرسالة غير متوازنة. ففي الوقت الذي ترمي المجاهدين بأخطاء دون دليل، تتغاضى تماماً عن الجرائم البشعة التي ارتكبها الصليبيون وعملاؤهم من الحكومات الخارجة عن الشريعة ضد الإسلام والمسلمين.

الملاحظة الثامنة: لم تلتزم الوثيقة بالأمانة في السرد التاريخي في سردها لعمليات جماعة الجهاد. وإنما قدمت الرواية الأمنية لما حدث.

الملاحظة التاسعة: الرسالة متناقضة. يقول صاحبها أنا لست عالماً ولا مفتياً، ولكنه ملأها بقوله: إن هذا جائز وهذا غير جائز وهذا واجب وهذا حرام، وتقرير أحكام شرعية في نوازل عظيمة، قل أن يستقل بها أحدٌ من أهل العلم!

الملاحظة العاشرة: الرسالة امتلأت بالمسلمات غير المسلمة، التي انطلق منها الكاتب، ولم يكلف نفسه عبء إثباتها. مثل إن الصدام مع الحكومات أتى بضرر عظيم، ومثل إن حال الجماعات الإسلامية يدور بين العجز والاستضعاف.

الملاحظة الحادية عشرة: الرسالة حوت إطلاقات دون تقييدها بقيودها الشرعية المعروفة عند أهل العلم. مثل قاعدة (المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً).

الملاحظة الثانية عشرة: كاتب الرسالة تعمد إخفاء مسائل مهمة تتعلق تعلقاً لا ينفك بموضوع الرسالة ذكرها من قبل في كتابيه العمدة والجامع، دون أن يذكر هل غيرها أو لم يغيرها. بل لم يكلف نفسه حتى توضيح الآراء التي في العمدة التي تراجع عنها في الجامع. مع أنه أقر بأن كتابيه قد فهما خطأً، وأنه يكتب رسالته هذه لينفي عنهما الفهم الخطأ، ثم لم يذكر لنا هل لا زال متمسكاً بكل ما قاله فيهما أم تراجع عن بعضها؟

أ ـ فمثلاً الكاتب في كتاب الجامع (كتاب اسمه الجامع في طلب العلم الشريف لسيد إمام شريف) يعتبر أن حكام بلاد المسلمين معظمهم مرتدون خارجون عن الشريعة، ويعتبر أن أعوانهم كالشرطة والجيش والأمن والقضاة والصحفيين الرسميين والعلماء الرسميين كفار على التعيين، بل يعتبر أن من لم يكفرهم فرداً فرداً كافر، لأنه خالف إجماع الصحابة القطعي في زعمه. فكفر حتى إخوانه المجاهدين المقاتلين لتلك الحكومات، إذ لم يلتزموا برأيه فيها.

الملاحظة الثالثة عشرة: الكاتب تعمد إخفاء بعض الأحكام الشرعية والسكوت عنها،

فعندما زعم عجز المسلمين والجماعات عن الجهاد. لم يذكر من البدائل التي يطرحها؛ الإعداد للجهاد، رغم أنه قد بينه في كتابه (العمدة)، وكذلك لم يذكر الصدع بالحق في وجه الظالم. مع أنها من واجبات الأنبياء وأتباعهم.

الملاحظة الرابعة عشرة: أن كاتب الرسالة يستخدم أسلوب التحذير المتكرر دون أن ينصف المجاهدين، فيتوهم القارئ أن هذه الأخطاء أكيدة فيهم. فيحذر ممن يفتي في الدماء وهو لا يفقه مسألة في الطهارة، وممن يرتكب حماقة ثم يبحث لها عن تبرير، وممن يأخذ العلم من كتب السلف وهو غير مؤهل. ثم يسكت عن النشاط العلمي للمجاهدين. فيتصور السامع أنهم مجموعة من الجهلة الحمقى المبررين.

الملاحظة الخامسة عشرة: أن الكاتب نزل في أسلوب كتابته إلى مستوى السب والشتم والتجريح الشخصي بالزور والافتراء. فمثلاً يتكلم عن الذين فروا عن نسائهم وعيالهم، وعن الجهلة الأغبياء، وعن الذين أرسلوا أبناءهم لملاذ آمن وتركوا غيرهم للسجن والقتل، وعن العملاء والمرتزقة. وهذا مستوىً لا نستطيع أن نجاريه فيه.

الملاحظة السادسة عشرة: يلاحظ من هذا الكتاب ومن كتاب (الجامع) من قبله أن الكاتب يعاني من تناقض شديد. وإن كان ذلك التناقض قد بدأ في كتاب الجامع، لكنه بلغ ذروته في هذه الوثيقة، فتجد الكاتب شديد الوطأة على المجاهدين بينما تجده متسامحاً جداً مع المجرمين يدعو للتعامل معهم بالحسنى والصبر والعفو والتقية. وتجد الكاتب يحمل المجاهدين كل الأوزار ويعتبرهم سبب المصائب، بينما لا ينطق بكلمة عن أكابر المجرمين الذين يحيطون به.

ولم يذكر طبعاً أن هذا العالم هو عبد الله عزام. ثم كرر الكاتب الرأي نفسه تقريباً في هذه الوثيقة، وأضاف في وصف أولئك العلماء بعض الآيات التي ذكرت صفات اليهود!! وسأشير لهذا الأمر تفصيلاً في موضعه إن شاء الله.

الملاحظة السابعة عشرة: وهي انفصال الكاتب عن الواقع، عندما يتكلم الكاتب عن المعاملة بالمثل مع الغرب. قال: «واليوم يوجد في بلاد الكفار الأصليين ملايين المسلمين يقيمون ويعملون بأمان». هل تناسى الكاتب ما يفعله الغرب بنا من قرون؟ من القوقاز حتى سبتة ومليلية. إن المرء ليتعجب من هذا التغافل عن الواقع. أهو عزلة عن الواقع؟ أم مكابرة في إثبات صحة الرأي؟ أم الأدهى؟ محاولة إرضاء آسريه بأية حجة، حتى ولو بدت متهافتة.

وبهذا يعتقد الظواهري ان الوثيقة كتبت بمنهج مبتسر غير متوازن غير متكامل يحاول أن يوهم السامع بإدانة المجاهدين دون أن تكلف الوثيقة نفسها عبء تقديم دليل الإدانة، بل وانحدر كاتبها لأسلوب لا يليق بالبحث العلمي.

الخلافات داخل تنظيم القاعدة ومآلاته:

وفق الباحث الأردني محمد أبو رمان يقف عاملان رئيسان وراء انفجار الخلافات الأخيرة في القاعدة، وما يمكن أن ينجم عنها مستقبلاً:

العامل الأول: يتمثل بمقتل القيادات الكارزمية والمؤثّرة، فغياب شخصية بحجم أسامة بن لادن، ترك فراغاً كبيراً، وبالرغم من أنّ الظواهري يمتلك حضوراً كبيراً في أوساط القاعدة، إلاّ أنّه لا يحظى بالمستوى العالي من التوافق والقبول، الذي كان يميز سلفه الأول، فهنالك صراعات تقليدية في أروقة قيادة القاعدة بين الجناح المصري، الذي كان يضم الظواهري وسيف العدل وأبا حفص المصري وغيرهم من جهة والأجنحة الأخرى، بخاصة الخليجية التي تململت، سابقاً، من هذا النفوذ المصري الكبير، كما أن غياب الزرقاوي، أيضاً، فاقم الصراع، إذ بالرغم من وجود إرهاصات وجذور للتباين بين منهجه ورؤية بن لادن؛ إلاّ أنّ ذلك بقي محدوداً ومسكوتاً عنه، ولم يخرج إلى السطح إلاّ بعدما رحل الاثنان بن لادن والزرقاوي، ومعهما قُتلت أيضاً قيادات مهمة وفاعلة كانت تلعب دوراً وسيطاً بين القيادة المركزية والفروع، مثل أبي يحيى الليبي وجمال المصراتي خلال السنوات الماضية، ما أثّر في قدرة التنظيم المركزي على احتواء الخلافات مع الفروع المختلفة.

ومعضلة الظواهري في محاولة احتضان الجماعات السلفية الجهادية الإقليمية التي لم تقم بالمبايعة له، ويتضح ذلك خلال كتابه (إرشادات عامة للعمل الجهادي) والتي يقول خبراء عنها إنها مستوحاة من مذكرة بن لادن سابقة.

العامل الثاني: فيكمن في التحوّل في طبيعة تنظيم القاعدة نفسه، وانتقاله من الصيغة التنظيمية الصلبة والعلاقة الهرمية في تصميم العمليات وتنفيذها قبل 11 سبتمبر إلى الصيغة الشبكية الفضفاضة، وإعادة هيكلة العلاقة بين القاعدة والمجموعات الجديدة التي بدأت تظهر منذ ذلك الحين، لتصبح القاعدة نفسها أشبه بـرسالة سياسية مثل العلامات التجارية، تعتمد على الفكرة والأهداف لا التنظيم، وهو ما أدّى إلى تزايد كبير في الاعتماد على شبكة الانترنت والعالم الافتراضي في التجنيد والتواصل.

ويبين الشكل التالي ازدياد عدد الجماعات السلفية الجهادية النشطة، بما في ذلك تنظيم القاعدة، بعد عام منذ 1988، وربما زيادة مضطردة في عدد من المجموعات خلال 1990 و2000، ولكن قفزة ملحوظة في منحدر من الخط بعد عام 2010، ومعظم هذه المجموعات الجديدة كانت في شمال أفريقيا:

وبعد يوم واحد على بيان البغدادي (10 نيسان 2013) أسرع أبو محمد الجولاني، أمير فرع القاعدة بسوريا، إلى مبايعة أيمن الظواهري، زعيم القاعدة، وقد أعلن أيمن الظواهري، والذي اضطر إلى اتخاذ موقف من صراع القوى بين الفرعين، في 10 حزيران 2013 أعلن عن إلغاء الوحدة بين جبهة النصرة وفرع القاعدة في العراق، وفي رسالة بعث بها إلى ناشطي جبهة النصرة في سوريا أعلن الظواهري أن أبا بكر البغدادي قد أخطأ بإعلانه دولة العراق والشام الإسلامية دون أن يستأمرنا أو يستشيرنا بل ودون إخطارنا، وعليه، فقد دعا الظواهري الفرعين إلى التعاون فيما بينهما وأمر الظواهري المجموعتين بالكف عن أي اعتداء بالقول أو بالفعل ضد الطرف الآخر، وقد جاء في رسالة بعث بها إلى جبهة النصرة، اعترف الظواهري بالتنظيم على أنه فرع لتنظيم القاعدة في سوريا، لا يخضع لفرع العراق. وبذلك حسم الظواهري فعلاً الخلاف بين الجانبين، ولكن قراره لم يسوِّ النزاع، بل بالعكس، فقد تسبب في توسيع شقة الخلاف بين أنصار الجولاني وأنصار البغدادي في سوريا، وحدوث انشقاقات بينهم وإضعاف الفرعين، هذه الخلافات نصبت أمام الظواهري تحدياً قيادياً، إذ إن قيادة فرع القاعدة في العراق، بقيادة أبي بكر البغدادي، قد رفضت علناً الانصياع لتعليمات الظواهري. وقد رفض أبو بكر البغدادي الحكم الصادر عن الظواهري، بل وأعرب عن شكواه بالنسبة لأصالته، مصراً على استمرار وجود الدولة الإسلامية في العراق والشام باعتبارها كياناً سياسياً مستقلاً، وتَمثل تحد آخر واجهه أيمن الظواهري في بيان صادر عن أبي محمد العدناني الشامي، الناطق الرسمي بلسان الدولة الإسلامية في العراق. وقد تضمن البيان الذي نشر في 19 حزيران 2013، وكان استياء العدناني من قرار الظواهري إلغاء الوحدة بين فرعي القاعدة، بالإضافة إلى الإعراب عن حزم فرع القاعدة في العراق على مواصلة العمل في سوريا، وإلى جانب جبهة النصرة، وذكر الشامي في معرض البيان أن الانشقاق الذي نشأ بين المقاتلين في سوريا إثر كلام الظواهري، قد أساء إلى الوحدة واللحمة بينهم، ذلك أن بعضهم قد عاد إلى العراق، فيما البعض الآخر ملتزم بيته حرصاً على منع الفتنة، وقد انضم بعض آخر إلى جماعات أخرى للمسلحين، وفي الوقت الحاضر يبدو أن وقع الصدمة الأولية قد

زال، وأن التنظيمين يرسخان وجودهما باعتبارهما تنظيمين مستقلين في ساحات القتال بسوريا، وقد قدم أبو محمد العدناني في وقت لاحق تعليلاً إيديولوجيا لرفض فرع القاعدة في العراق الانصياع لتوجيهات الظواهري، حيث قال: إن الإسلام لا يعترف بالحدود الاصطناعية التي تم رسمها ضمن اتفاق سايكس بيكو عام 1916، وعليه، فإن تقسيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى دولتين، أحدهما عراقية والأخرى سورية، يتعارض مع منهجنا وعقيدتنا، واختتم العدناني بيانه قائلاً: (لن يمنعنا أحد من نصرة أهلنا في الشام، لن يمنعنا أحد قتال النصيرية والجهاد في الشام، لن يمنعنا أحد البقاء في الشام، وستبقى العراق والشام ساحة واحدة، جبهة واحدة، قيادة واحدة، لن تفصل بينهما حدود).

وفي أعقاب هذه التطورات، انقسمت البنية التحتية لمنظمة القاعدة في سوريا إلى تنظيمين متنافسين هما:

1 ـ جبهة النصرة، برئاسة أبي محمد الجولاني، وهو التنظيم الأكبر أهمية والمهيمن من بين التنظيمين، ويعترف أيمن الظواهري بهذا التنظيم بشكل رسمي باعتباره فرعاً للقاعدة في سوريا.

2 ـ الدولة الإسلامية في العراق والشام، بقيادة أبي بكر البغدادي، والذي يتم تسييره بصفته الفرع السوري لتنظيم القاعدة في العراق. وقد تحول هذا التنظيم، والذي تبنى أنماطاً من السلوك أكثر تشدداً، إلى منافس لجبهة النصرة.

اعتمد تنظيم جبهة النصرة في بداية طريقه على الدعم المالي من تنظيم القاعدة في العراق، والذي تفرع عنه، وقد وجه أبو محمد الجولاني في مبايعته لزعيم القاعدة أيمن الظواهري، والتي كانت مؤشر بدء انشقاق جبهة النصرة من التنظيم الأم العراقي، الشكر إلى أبي بكر البغدادي، أمير فرع القاعدة في العراق، على تقديمه لتنظيمه بعض أموال الدولة الإسلامية في العراق، رغم الأيام العصيبة التي كان فرع القاعدة في العراق يمر بها، وعقب الانشقاق بين الفرعين، بدأت جبهة النصرة في ترسيخ دعائم جهاز خاص بها لتعبئة الأموال وشراء الوسائل القتالية. ولا يستبعد أن تكون هذه المساعي قد تم تنسيقها مع قيادة القاعدة وعلى رأسها أيمن الظواهري، فضلاً عن معلومات تشير إلى أن التنظيم تمكن منذ نشأته من إنشاء جهاز للدعم خاص به، تقف وراءه جمعيات سلفية جهادية ورجال دين سلفيون وأثرياء يتضامنون مع القاعدة في كل من الكويت وقطر والسعودية، وربما مصر آنذاك.

في الثالث من كانون الثاني 2014 نشرت أوساط اعلامية بياناً صادراً عن القيادة

العامة لتنظيم القاعدة بقيادة أيمن الظواهري، والبيان المؤرخ الثاني والعشرين من كانون الثاني، ينفي قيام أي علاقة مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الذي يترأسه أبو بكر البغدادي، ويعد بيان الظواهري بمثابة حسم قاطع لصالح جبهة النصرة في النزاع الذي دار خلال السنة المنصرمة بين هذا التنظيم وبين تنظيم الدولة الإسلامية برئاسة أبي بكر البغدادي.، حيث يلاحظ أبدت قيادات القاعدة بزعامة الظواهري الضعف وغياب السيطرة الفعالة على فروعها في الشرق الأوسط، وذلك من خلال تعاطيها مع الصراعات الداخلية على مراكز القوة في العراق وسوريا خلال الفترة التي تلت موت أسامة بن لادن وبالمقابل تحول الشرق الأوسط ومحوره سوريا إلى مركز القوة العالمي الجديد بالنسبة للقاعدة، وذلك من خلال استغلال الفوضى التي خلفتها الحرب الأهلية في سوريا وتوظيف الشرخ السّني ـ الشيعي الآخذ بالاتساع وتقويض قوة السلطات الحاكمة في دول رئيسية في الشرق الأوسط على أثر الهزة التي يتعرض لها هذا الإقليم، ومؤشرات هذا الصراع فيما يلي:

1 ـ تأسس تنظيم جبهة النصرة في سوريا في كانون الثاني 2012 بواسطة فرع القاعدة في العراق، والذي أشرف عليه في بداية طريقه، وكان أبو محمد الجولاني يتلقى التعليمات في البداية من أمير القاعدة في سوريا، أبو بكر البغدادي الذي كان يسيطر على فرعين للقاعدة في سوريا والعراق. ولإضفاء الصفة الرسمية على رئاسته وسيطرته، أعلن أبو بكر البغدادي في 9 نيسان 2013 عن توحيد المنظمتين في العراق وسوريا تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

2 ـ أما أبو محمد الجولاني، قائد جبهة النصرة، فقد رفض وضع تنظيمه تحت إمرة قائد الدولة الإسلامية، وفي اليوم التالي من بيان البغدادي (10 نيسان 2013) سارع لمبايعة أيمن الظواهري، زعيم القاعدة. بدوره، انحاز أيمن الظواهري الذي تم إقحامه في دائرة الصراع بين التنظيمين، إلى أحد الفرقاء حين أعلن في 10 حزيران 2013 عن إلغاء توحيد جبهة النصرة مع فرع القاعدة في العراق. وفي رسالة بعث بها إلى نشطاء جبهة النصرة قال: إن البغدادي قد أخطأ حين أعلن عن التوحيد دون أخذ إذن من قيادة القاعدة، لكنه دعا الذراعين للتعاون فيما بينهما.

3 ـ انحياز أيمن الظواهري في الخلاف لم يؤد إلى تسوية النزاع بين التنظيمين، بل على العكس، فمن مراجعة للوضع السابق نجد أنه قد أجج هذا الصراع، فخلال نصف السنة الذي انقضى منذ صدور بيان الظواهري تصاعدت الخصومة بين التنظيمين،

بل وامتدت من حين لآخر إلى مواجهات عنيفة بينهما. وفي الواقع تشكل في سوريا تنظيمان متنافسان مواليان لفكر القاعدة، يعمل كل منهما بأساليب تميزه عن غريمه. ففي حين عملت جبهة النصرة بطريقة براغماتية من خلال تعاملها مع السكان ومن خلال تعاونها مع تنظيمات أخرى للمسلحين، فقد اتبعت داعش أساليب عمل عقائدية متشددة أدت إلى نشوء توتر بينها وبين السكان السوريين وبينها وبين التنظيمات الأخرى التي خاضت مواجهات عنيفة ضدها.

4ـ كانت هناك محاولة أخرى لرأب الصدع قام بها أيمن الظواهري في 11 تشرين أول 2013، حين وجه من خلال مواقع نداءً للقوات الإسلامية العاملة في سوريا يناشدها التوحد لكي تقوم فيها دولة تمهد الطريق لعودة الخلافة الإسلامية وتحرير القدس، وهذا النداء أيضاً لم يلق آذاناً صاغية حيث اتسعت رقعة الشرخ بين التنظيمين وازدادت حدة التوتر المصحوب بمواجهات عنيفة واضطر الظواهري إلى اتخاذ موقف أحادي الجانب مستخدماً في تبريره خطاباً أكثر تشدداً وقسوة تجاه تنظيم الدولة الإسلامية.

وحسب خبراء أن هناك عوامل دفعت البغدادي إلى التمرد على الظواهري منها:

1ـ جعل قيادات التنظيم المحورية والميدانية من العراقيين، ولم يعتمد على ملاكات غير العراقية إلّا بشكل نادر وجزئي، لأنه يخشى من التدخل بقراراته أو مراقبته ثم محاسبته من قبل قيادة القاعدة الام، كما حصل مع سلفه الزرقاوي والبغدادي من قبل.

2ـ أبعد القيادات التاريخية وجمدها عن أي وظيفة داخل الهيكل التنظيمي وخصوصاً للأعضاء الأوائل من جيل الزرقاوي، وحرصه على تحقيق النصر بالجيل الجديد من رفقائه وتلاميذه وضباط الجيش السابق أمثال أبي عبد الرحمن البيلاوي وحجي سمير الخليفاوي وأبي أيمن العراقي وأبي أحمد العلواني وأبي مهند السويداوي، والانتفاع من خبراتهم العسكرية والأمنية والتطويرية.

3ـ الاعتماد على التمويل الذاتي وإعلان اكتفائه الذاتي بحيث قطع صلته بالإمدادات المالية من القاعدة الأم حيث يقدر دعم القاعدة الام إلى فرعها في العراق ومنذ عام 2004 وبشكل شهري ما يقارب خمسمائة وثمانين ألف يورو.. بحسب تصريحات سابقة لقادة القاعدة الأم.

4ـ في التنظير والتحرير والكتابات الشرعية وبكل أنواع التأليف والفتوى والشروح

والردود على الخصوم اعتمد على الشرعيين العراقيين أمثال عبد الله يوسف الخاتوني وعبد الله العاني وميسر علي موسى الجبوري وأنس حسن خطاب وحتى في مجال التربية والسلوك، وهذا الأمر كان بإشرافه ومباشرته الذي مكنه من السيطرة الكاملة على ثقافة مقاتلي تنظيم العراق وسلوكهم ومنهجهم الحركي وتطلعاتهم الاجتماعية. فحصد البغدادي مكاسب كثيرة، خلال وقت قصير نسبياً. لكن لم تكن هذه المكاسب بلا ثمن. فإعراضه عن تولي المهاجرين للمناصب القيادية داخل التنظيم قلل عدد الوافدين إلى العراق وبالتالي خسر سلاحاً يعد من أبرز معالم تنظيم القاعدة وهو المتطوعون للعمليات الانتحارية.

5ـ ألغى في عام 2011 كل المناصب الوزارية داخل الهيكل التنظيمي، وخاصة بعد مقتل وزير الحرب نعمان الزيدي، وجعل كل الإدارات والمناصب داخل الهيكل التنظيمي تعمل بإشرافه المباشر في الغالب وهذه طريقة الزرقاوي من قبله بخلاف أبي عمر البغدادي.

6ـ قلل من ظهوره الإعلامي ولعل أول خطاب كان بصوته هو عام 2012 أي بعد توليه الإمارة بسنتين بخلاف الزرقاوي والبغدادي من قبله فقد أكثروا من الخطابات الصوتية. ويتضح من خطاباته المتكررة أنه يقف بصرامة ضد مشروع الصحوات وضد العمل السياسي والأمني الحكومي في بيئة العرب السنة، وضد الاشخاص والفصائل السنية التي تتبنى دعوة سياسية أو مشروع الصحوات. وقد اتضح هذا التوجه بصورة أجلى بعد انسحاب الأمريكان من العراق.

7ـ تميز بحرصه على ضم كل الفصائل المسلحة تحت إمرته، ومارس ضغطاً شديداً على جميع تلك الفصائل حتى خيرها بين القعود أو الانضمام أو القتل وهناك وقائع كثيرة تشهد على ذلك.

إصداراته:

- فرسان تحت راية النبي.
- الحصاد المر: الإخوان المسلمون في ستين عاماً.
- الولاء والبراء؛ عقيدة منقولة وواقع مفقود.
- الكتاب الأسود؛ قصة تعذيب المسلمين في عهد حسني مبارك.

- مصر المسلمة بين سياط الجلادين وعمالة الخائنين.
- شفاء صدور المؤمنين.
- التبرئة؛ رسالة في تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة الخوار والضعف.

المصادر:

- كاوة نادر عبد القادر، الاعتدال والتطرف: الإسلام السياسي في كردستان العراق، عن: مجموعة باحثين، الحركة الإسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2011، ص 84 ـ 85.
- حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، تنظيم (الدولة الإسلامية) الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 36.
- أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي، منبر التوحيد والجهاد، متاح على الرابط التالي: ص236.

https://azelin.files.wordpress.com/2010/11/ayman_al_zawahiri_knights_under_the_prophets_banner_first_edition.pdf.

- عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري)، دعوة المقاومة الإسلامية العالمية، الجزأين (الأول ـ الثاني)، 2004، ص66. متاح على الرابط التالي:

www.tawhed.ws/dl?i=f3r0098v

- أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي، الشرق الأوسط، كانون الأول، 2001، نشرت على شكل حلقات بعد أحداث 11 أيلول.
- محمد عبد السلام فرج، الجهاد الفريضة الغائبة، (ب.م)، (ب.ت)، ص15، متاح على الرابط التالي:

https://www.goodreads.com/book/show/8597876.

- رضوان مرتضى، لماذا لا تقاتل داعش إسرائيل؟

http://www.al_akhbar.com/node/212549

- محمد أبو رمان، الطريق من أخوة الدعوة إلى الصدام والعداء، يونيو 2014

http://www.judran.net/?p=2662

- هاشم الهاشمي، عالـم داعـش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ح 12، صحيفة الصباح الجديد، صفحة آراء وأفكار يونيو 11. 2014

- أيمن الظواهري، التبرئة: رسالة في تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة الخوار والضعف، مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي متاح على الرابط التالي:

http://alnsiha.blogspot.com/2011/12/blog_post_1230.html.

باسل حسن



عراقي الجنسية، أحد المسؤولين عن التخطيط للعمليات الخارجية في داعش وهو متهم بمحاولة اغتيال الصحفي الدانماركي لارس هاغارد، كان معتقلاً في تركيا في عام 2014 وأطلق سراحه ضمن صفقة لتبادل السجناء. ادرجت الولايات المتحدة الأمريكية اسمه على لائحة الإرهاب الدولي، وبموجب القانون الأمريكي يحظر على أي من مواطني الولايات المتحدة التواصل أو تقديم الدعم والمساعدة لأي من العناصر المدرجة على قائمة الإرهاب الدولي كما يفرض القانون الأمريكي أيضاً حجز ممتلكات المصنفين التي تقع ضمن نطاق صلاحيات وممتلكات الولايات المتحدة.

بسام عبد الكريم كنج



أبو عائشة

مواليد 1950

لبناني الجنسية، حصل على منحة تعليمية من مؤسسة رفيق الحريري في 1988، وتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم ذهب إلى أفغانستان، وأقام هناك مدة عام، والتحق بمعسكر تدريبي في بيشاور، أي في المرحلة الأخيرة من (الجهاد) الأفغاني ضد السوفيات، وفي نهاية العام قرر السوفيات الانسحاب، وبقيت القوات الأفغانية تقاتل المجاهدين بمفردها، وكان قد شارك في معارك طرابلس عام 1985 سائق سيارة إسعاف، ثم مترجماً لمصلحة مجلة يصدرها المسلحون إلى أن وصل إلى الخط الأول، كما شارك في يوم الإنزال الإسرائيلي في جزيرة الأرانب، وحينها كان التزامه الديني بسيطاً. تحمّس كنج عندما أقام في أفغانستان، وكانت البيئة التي احتضنته مقربة من (المجاهدين). وصل كنج إلى الخط الأمامي في المواجهات وأصيب، وحصل تقدم للجيش الأفغاني، وبقي بضعة أشهر في المستشفيات للعلاج، وبعد أشهُر من النقاهة، عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليكمل علاجه. ((لا تتميز تجربة كنج في أفغانستان عن تجربة العديد من العرب، الذين ذهبوا لقضاء أسابيع كإجازة صيفية ودخلوا بضعة أيام في المعسكرات

التدريبية قبل أن ينتقلوا إلى الجبهات لسماع أصوات الرصاص قبل عودتهم لمتابعة دراساتهم الجامعية))، كما يقول أحد زملائه حينئذ. هناك مدة من الصعب ملاحقة بسام كنج فيها، وهي الممتدة من عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم عودته إلى لبنان عام 1998، ومع وصوله إلى لبنان بدأ بالعمل، وجمع حوله مجموعة من الشبان المتطرفين في منطقته في الشمال.[1]

انتماءاته الفكرية

أنشأ بسام كنج حلقات تدريس لأنصاره، وحينئذ كان المتطرفون يعيشون تحت ضغط من أجهزة الأمن في لبنان، وبدأت الأمور تتراكم على نحو جدي حين تلقّى كنج اتصالاً خارجياً طلب منه تسهيل مرور «مجموعة من المقاتلين من خارج لبنان إلى فلسطين» بحسب أحد الذين اعتقلوا لاحقاً في إطار الضنية، وكان المشروع يتمثّل بإدخال عدد من (المجاهدين) العرب، أغلبهم فلسطينيون، إلى لبنان على أن يوصلهم كنج إلى الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، فيتدبّرون أمورهم من هناك، وكان الجنوب لا يزال تحت الاحتلال، إلا أن الوضعين المحلي والميداني لم يسمحا بحركة كهذه، فضلاً عن التعقيدات التقنية، واستقر رأي كنج ومن كان معه، على دعوة هؤلاء في الخارج لإمهالهم سنتين في سبيل إعداد مجموعات قادرة على القيام بالمهمة، ولإنشاء قواعد عمل في لبنان تكون منصات خلفية لهذه العمليات. حتى لا يحصل في لبنان كما حصل في العديد من الدول العربية مع ما يسمّى (الأفغان العرب)، إذ استُدرجوا إلى المواجهات، وفتحت لهم ملفات كانوا في غنى عنها، كان البديل إنشاء مجموعات مقاومة لبنانية، تشارك في العمليات ضد (إسرائيل)، ويمكنها حمل ثقل مشاركة (المجاهدين العرب)، وتمكنهم من العبور نحو فلسطين، على شرط اكتساب شرعية في (المقاومة) في لبنان، بدأ كنج بحلقات دينية عادية، وكان المجال متروكاً أمام الأشخاص للعمل في أمور الدعوة، رغم القمع الذي كان سائداً حينئذ، في أواخر العام 1999 عمد بسام كنج إلى استدراج عدد من الشباب في طرابلس، والذين يعانون من الظلم والقهر إلى منطقة الضنية بهدف إنشاء إطار (جهادي)، متأثراً بأفكار تنظيم القاعدة والتحضير لإقامة (إمارة إسلامية) في الشمال، لكن المشروع لم يستكمل واصطدم الشباب بالجيش اللبناني مما أدى إلى صراع عسكري امتد إلى قرية كفرحبو وقتل وجرح عشرات الشباب، كما قدّم الجيش اللبناني تضحيات كبيرة آنذاك، وعرفت هذه العركة بمعركة (الضنية).

ومن ثم توالت المعارك والاصطدامات بين المجموعات (الجهادية)، والقوى العسكرية والأمنية اللبنانية من أقصى الشمال إلى جنوب لبنان والبقاع، ويمكن إيراد عشرات العمليات والمجموعات الإسلامية الجهادية التي نشأت في لبنان ونفذت عمليات عسكرية أو أمنية ضد مصالح غربية أو لبنانية أو سعت إلى إنشاء أطر(جهادية)، وحاولت تنفيذ هذه العمليات سواء في لبنان أو في العراق أو مناطق أخرى، وكل ذلك قبل أحداث سوريا عام 2011، وقبل طرح موضوع سلاح حزب الله أو الصراع (السني ـ الشيعي) في المنطقة.[2]

وبدأ يلتحق عدد من الشبان المتطرفين من طرابلس سواء لممارسة الرماية النارية أو تلقي العلوم السلفية، وكان كنج يحاول اختيار العناصر الصالحة للمتابعة، لسوء حظ كنج رصدت المخابرات الروسية الاتصال الذي جرى معه، وكان في تلك المدة السفير الروسي (اوليغ بيريسيبكين)، ينشط في جولاته على المراجع السياسية ويبشر بقرب الانسحاب الإسرائيلي على قاعدة قرار الأمم المتحدة الرقم 425، كما أن المخابرات الروسية أرسلت وفداً أمنياً إلى لبنان، أطلع عدداً من المسؤولين اللبنانيين على فحوى الاتصال وعلى وجود مجموعات أمنية سنية متطرفة، في شمال لبنان وتملك اتصالات مع مجموعات أصولية خارجية، وحين تناهت معلومات لكنج عن الأمر، وأن هناك من يبحث عنه وعن المجموعة في الشمال، لم يعطِ الموضوع كبير أهمية، وبدّل اسمه الحركي بما يشبه المزاح من (أبي عائشة) إلى (أبي أحمد)، وكانت المخابرات اللبنانية قد بدأت تسأل في طرابلس عن أبي عائشة، وتحولت الملاحقة إلى حجم لا يمكن تداركه بتدابير بسيطة، وصلت وزيرة الخارجية الأميركية الأسبق (مادلين أولبرايت)، إلى بيروت في زيارة نادرة، وتحدثت عن وجود أصولية متطرفة في شمال لبنان، وأن هذه الأصولية تمثّل تهديداً لعملية السلام، وهو ما رأت المجموعات (الجهادية) أنه إشارة واضحة موجّهة إلى دمشق تحديداً بضرورة إنهاء وجود القوى الأصولية في المخيم، كان هناك ضياع في الهدف الفكري والعقائدي، وكان ما يجمع الناس هو البحث عن فرصة للعمل، وكانت تجري محاولات للاتصال ببقايا جماعة (التوحيد)، في القرعون وهؤلاء سبق لهم المشاركة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والقرعون كانت مدخل المثلث السني في منطقة الجنوب اللبناني حيث كان يمكن للمجموعات (الجهادية) التحرك بحرية نسبية، بدأت شرارات المواجهة بعد طول ملاحقة حين جرت محاولة اعتقال (عبد الله هزيم)، وكان هزيم مطلوباً للتحقيق بتهمة تفجير الكنائس، ووصلت دورية لاعتقاله، فطلب منهم

عدم الاقتراب منه، وكان هزيم قد أمضى تسعة أعوام في سجن تدمر، وحين حاولوا اعتقاله بالقوة أطلق النار من مسدس 5 ملم، وأصاب عريفاً في يده ثم هرب هو وعنصران آخران. وكان هزيم يتعمد ألّا يحمل مسدساً قاتلاً حتى لا يتورّط في القتل.

واستغرقت المعارك ستة أيام بلياليها قبل أن تخمد نارها. وأسفرت عن سقوط أحد عشر قتيلاً من الجيش اللبناني بينهم الضابط (ميلاد النداف)، الذي أسره المسلحون و16 قتيلاً من المسلحين بينهم (أبو عائشة) وستة من المدنيين الأبرياء و62 جريحاً من الطرفين ومن المدنيين.

المصادر:

1 - فداء عيتاني، التاريخ المكتوم للجهاديين كما يرونه [10/ 14]، مقال منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 335، 22/ 9/ 2007.

2 - قاسم قصير، لماذا تترك القوى الإسلامية الساحة لـ«الجهاديين؟، صحيفة السفير اللبنانية، 19/ 11/ 2014

بلحاج صلاح البركي



ليبي الجنسية، وهو أحد العائدين من أفغانستان إلى ليبيا عام 1989، وهو أحد أعضاء تنظيم القاعدة، وأحد أعضاء (الجماعة الإسلامية المقاتلة).

وسُجن في سجن (أبي سليم)، هو وأخوه (عبد الحكيم البركي)، في قضية (العائدين من أفغانستان)، بعد أحداث 17 شباط 2011، أصبح رئيس المجلس العسكري بحي بوسليم، ويعد من القيادات المهمة في ميليشيا (فجر ليبيا)، ورئيس (المجلس العسكري) لمنطقة أبوسليم، وهو الحاكم الفعلي لأغلب كتائب (غنيوة الككلي).

انتماءاته الفكرية

يعد البركي شخصية على مقربة من تيار الإخوان المسلمين، لم يشارك في أحداث 17 شباط 2011، حيث أفرج عنه في 20 آب سنة 2011 بعد سقوط نظام القذافي. عمل أثناء حكم الإخوان والمؤتمر العام مديراً في جهاز حماية المنشآت. كما قاد مع (عبد الغني الككلي) الملقب بـ(غنيوة)، هجوماً على معسكر لواء المدني التابع للجيش. وظهر البركي عبر إحدى القنوات الليبيّة يحذّر شباب العاصمة من الخروج لتأييد الجيش.

مقتله

قتل بمنطقة الساعدية بورشفانة جنوب العاصمة الليبية طرابلس في مواجهة مسلحة مع الجيش الليبي.

بوبكر بن الحبيب الحكيم



أبو مقاتل

مواليد 1983

تونسي الجنسية، متهم في عملية اغتيال السياسي التونسي (محمد براهمي)، ولد في باريس من أبوين تونسيين، وقد درس بوبكر في ثانوية مهنية تعلم فيها المحاسبة.

انتماءاته الفكرية

في عام 2002 قام أبو بكر الحكيم بأول زيارة إلى سوريا لدراسة علوم الشريعة الإسلامية وتردد حينها على معهد الفتح الإسلامي بدمشق، وفي كانون الثاني 2003 عاد إلى فرنسا حيث شارك مع 300 من الإسلاميين في التظاهرات التي سارت احتجاجاً على الحرب على العراق 2003، ولكنه اختفى لاحقاً عن أنظار أجهزة المخابرات الفرنسية حيث توجه مجدداً إلى سوريا ومنها إلى العراق بدعوى (المساعدة الإنسانية)، قبل التوجه مجدداً إلى سوريا في آذار 2003 ثم إلى العراق للحرب عام 2003.

أفادت عدة مصادر أنه دعا أصدقاءه في باريس من خلال إذاعة فرنسية كان مراسلها في

العراق إلى قتال الأمريكيين، ومع انهيار نظام صدام حسين في نيسان 2003 توجه الحكيم إلى سوريا حيث اعتقل ثم أبعد إلى فرنسا في أيار 2003، حيث عمل في بيع الملابس في الأسواق الأسبوعية المتنقلة، وفي آذار 2004 عاد إلى سوريا حيث اتصل بالعديد من العناصر في باريس بمن فيهم شقيقه رضوان الذى قتل في قصف أمريكي في الفلوجة بالعراق في تموز 2004، وفي ختام المطاف اعُتقل بوبكر الحكيم في سوريا عندما كان يحاول التسلل بدون وثائق إلى العراق في أيلول 2004، وبعدما أبعدته سوريا اعتقلته عناصر الاستخبارات الفرنسية لدى وصوله إلى فرنسا وأودعوه الحبس الاحترازي، تم الحكم عليه في 14 حزيران 2008 بالسجن المشدّد لمدّة 7 سنوات لمدّة لا تقلّ عن ثلثي الحكم لإنشاء نواة (للجهاد) نحو العراق، ثمّ تمّ الإفراج عنه في كانون الثاني 2011 [1].

دخل إلى تونس وأقام في عمادة الفجة بمدينة المرناقية التابعة لولاية منوبة وانضم إلى تنظيم (أنصار الشريعة)، وفي تموز 2013 وبعد أيام من اغتيال محمد البراهمي، أشار وزير الداخلية التونسي أن بو بكر الحكيم متورط في اغتيال محمد براهمي وأنّه بالإضافة إلى تورّطه في هذا الاغتيال فهو (متورّط أيضًا في قضية مصادرة الأسلحة في المنيهلة ومدنين ودوار هيشر).

في كانون الأول 2014 وفي تسجيل مرئي أصدرته مؤسسة الاعتصام للإنتاج الاعلامي التابعة لتنظيم داعش ظهر بو بكر الحكيم في هذا التسجيل الذي صوّر في مكان غير معلوم، محاطاً بثلاثة رجال كانوا في زي قتال ويحملون أسلحة وخلفهم الرايات السوداء (الجهادية).

المصادر

1- http://www.assabah.com.tn/article/96141/

بوهلال



محمد لحويج بوهلال

مواليد 1985

ولد محمد لحويج بوهلال منفذ هجوم نيس 14تموز 2016 ـ ببلدة مساكن بتونس، لوالدين تونسيين منفصلين ويعيشان في تونس. تزوج لحويج من ابنة عمه الفرنسية والتونسية الأصل، وأنجب منها ثلاثة أطفال، ولكن حصل طلاق بينهما قبل وقوع الحادث بفترة قصيرة.

حصل لحويج على تصريح إقامة فرنسي، وعاش في نيس منذ العام 2005، حيث كان يعمل سائقاً [1].

البلدان التي زارها:

أشارت مصادر بي بي سي إلى أن لحويج كان يزور تونس بشكل مستمر، وآخر زيارة له كانت قبل نحو 8 أشهر من وقوع الحادث المتعلق به[2].

مواقفه المتطرفة:

إن للحويج تاريخاً مليئاً بالعنف، والاختلال العقلي. قال جيرانه: إن لحويج كان يفضل الوحدة وكان صامتاً دوماً، ولم يكن يرد أبداً على التحية، ويتسم بطابع عنيف ويحب رفع الأثقال، ويعاقر الخمور، ويتبادل الحديث مع الحسناوات، رغم كونه متزوجاً. من جهة أخرى، قال أشخاص عرفوه عن قرب في قاعة للرياضة كان يتردد إليها إنه إنسان مخادع[3].

أجرى طبيب نفسي اسمه شمس الدين حمودة تقييماً نفسياً للحويج قبل عدة سنوات بناءً على طلب والده الذي أبدى قلقاً على نجله بسبب بعض تصرفاته. يقول حمودة بأن الحويج كان يشعر بأنه غريب عن نفسه، وأنا متأكد أن شيئاً ما حدث في السنوات الماضية ربما أثر على تفكيره. وقد نصحت والديه بأنه بحاجة للعلاج [4].

أشار جيران لحويج إلى حدوث خلافات مستمرة بين الأخير وزوجته، التي قدمت عدة شكاوى للشرطة نتيجة اعتدائه عليها. ترتيبا على ذلك صدر بحق الحويج حكم قضائي منعه قبل 4 سنوات من مقتله من دخول بيته العائلي بشمال نيس، لذا اصبحت لديه علاقات جنسية مع رجال ونساء، لكن لم يتم الاشتباه بتحول الحويج للتطرف، ولم يكن لدى شرطة مكافحة الإرهاب ملف حوله [5].

أفادت تقارير عدة أن الحويج كان يعاني من صعوبات مالية بعد أن خسر عمله، وانفصل عن زوجته، وتعرض لحادث مروري.

وتضاربت المصادر حول ميوله الدينية حيث أكدت عائلته أنه لم يعرف بتدينه طيلة حياته، إذ إنه كان علمانياً، يعاقر الخمور، ولم يره أحد يذهب إلى المساجد. لكن قال بعض أصدقائه: إن علامات التطرف الديني ظهرت عليه في الفترة الأخيرة من وقوع الحادث، حيث قام بإطالة لحيته، وأخذ يرتاد المساجد، ويدافع عن تنظيم داعش.

تشير بعض المصادر إلى أن الحويج كان معروفاً لدى الشرطة لارتكابه خمس جرائم جنائية سابقة. ففي 27 كانون الثاني عام 2016 تم وضع لحويج تحت المراقبة لمهاجمته سائق سيارة بلوح خشبي، حكم عليه إثر ذلك لمدة ستة أشهر بتهمة العنف المسلح. وقد كانت آخر مرة لاعتقال الحويج في أقل من شهر قبل الهجوم بعد حادث مروري. وكان يخضع حتى مقتله للإشراف القضائي. وبالرغم من ذلك، فقد كان غير مسجل كخطر على الأمن القومي الفرنسي [6].

قام الحويج في 14 تموز 2016 بقيادة شاحنة بيضاء بحمولة 19 طناً بطريقة زيكزاك (zigzag)، استأجرها قبل يومين من الحادث، كانت الشاحنة من دون لوحة معدنية. أخذ الحويج يسير على طول كورنيش بروموناد ديز انغليه، داهساً مشاهدي الألعاب النارية يوم الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي، استمرت الشاحنة بقتل كل من كان في طريقها مسافة كيلومترين، مما أسفر عن مقتل 84 شخصاً على الأقل وإصابة 434، ثم أخذ يتبادل النار مع الشرطة بمسدس عيار 7.65 [7].

أعلن الرئيس الفرنسي فرانسو أولاند ثلاثة أيام حداد، وتمديد حالة الطوارئ لثلاثة أشهر، وتكثيف الضربات الجوية على تنظيم داعش في سوريا والعراق.

أوضح وزير الداخلية الفرنسي برنار كازانيف (Bernard Cazeneuve) أن لحويج لم يكن عضواً ناشطاً في أي جماعة جهادية لكنه تحول للتشدد بشكل شديد السرعة. قال عم لحويج في تونس بأنه سمع من أقربائه أن لحويج تحول نحو التطرف متأثراً بجزائريين ينتمون لتنظيم داعش يسكنون في (نيس).

وجدت الشرطة عند تفحصها حاسوباً لحويج عدداً من مقاطع النحر التي نفذها تنظيم داعش، وعلم التنظيم، وصور لجثث، وأسامة بن لادن. وترجح الشرطة إمكانية جذب هذه المقاطع لحويج للتنظيم [8].

تبنى تنظيم داعش الهجوم بقوله: إن لحويج جندي في تنظيم داعش، الذي نفذ هجومه بناءً على النداء الذي أصدرته قيادات التنظيم لأنصارها.

قال (أبو محمد العدناني) المتحدث باسم تنظيم داعش لأنصار التنظيم قبل فترة وجيزة من وقوع حادث نيس: «إذا لم تنجح في إلقاء قنبلة، أو فشلت في فتح النار على مشرك من الفرنسيين أو الأمريكيين، يمكنك طعنه بسكين أو ضربه بالحجر أو دهسه بسيارة».

مقتله

أطلقت الشرطة الفرنسية أكثر من 30 رصاصة على الشاحنة التي كان يقودها لحويج، فأصابته برصاصة خلف مقود الشاحنة عندما فتح النار بمسدسه على أفراد الشرطة الذين حاصروا الشاحنة [9].

1 ـ n https://en.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Lahouaiej_Bouhlel:

2 ـ http://www.bbc.com/news/world_europe_36801763.

3 _ https://www.theguardian.com/world/2016/jul/15/bastille_da

4 _ http://www.independent.co.uk/news/world/europe/nice_attack_

5 _ http://www.nydailynews.com/news/world/nice_attacker_k

6 _: http://www.nytimes.com/2016/07/25/world/

7 _ https://www.thesun.co.uk/news/1449071/nice_terror_attack_

8 _ http://www.aljazeera.com/news/2016/07/nice_attack_france

9 _ https://www.washingtonpost.com/world/europe/nice_attack_was_premeditated_ french_prosecutor _says.

بيت الله محسود



مواليد 1970

بيت الله محسود هو زعيم حركة طالبان باكستان، هو قائد سابق لمليشيا عسكرية متمردة في وزيرستان بباكستان.

الولادة والنشأة والتعليم

ولد بيت الله محسود، في قرية لاندي دهوك بمنطقة وزيرستان بباكستان، لأسرة تنتمي إلى قبيلة محسود التي تعد أكبر قبائل منطقة جنوب وزيرستان، ويمثل أفرادها 60 بالمائة من سكان المنطقة البالغ عددهم 700 ألف نسمة. منذ نشأته لم يلتحق بيت الله مسعود بأية مدرسة حكومية أو دينية [1].

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

كانت بدايته العسكرية في أفغانستان حيث حارب ضد القوات السوفيتية، وعمل فيما بعد مساعداً لشقيقه عبد الله محسود القائد الأول الذي شكل حركة طالبان في بداية العام

2002، وعندما قتل شقيقه عبد الله في تبادل لإطلاق النار مع الجيش الباكستاني في أواخر تموز 2007 في منطقة زهوب بإقليم بلوشستان، أصبح بيت الله قائداً وحيداً لا منازع له في منطقة جنوب وزيرستان وما حولها [2]. فتولى قيادة حركة طالبان في العام 2007، بعد أن أعاد تشكيل الحركة ووحد صفوفها وعمل على إعادة الشبكة (الجهادية)، في باكستان إلى سابق عنفوانها، حيث جمع أمراء الحرب من قبائل البشتون والمجاهدين من إقليم البنجاب وعناصر تنظيم القاعدة تحت راية واحدة هو يقودها. وكان مقاتلوه وراء سلسلة من الهجمات الانتحارية داخل باكستان وعلى القوات الأمريكية عبر الحدود مع أفغانستان [3].

مقتله

قتل بيت الله محسود في يوم 5 تموز 2009، في هجوم صاروخي نفذته طائرة أميركية بلا طيار بمنطقة نائية من مقاطعة وزيرستان بباكستان، فخلفه أخوه حكيم الله محسود على رأس التنظيم [4].

المصادر:

1- أمير لطيف، بيت الله محسود.. شبح طالبان يطارد مشرف، إسلام أون لاين، 30 كانون الثاني 2008. ينظر الرابط التالي:

http://archive.islamonline.net/?p=6222

2- سيرة بيت الله محسود، الجزيرة نت، 29 تشرين الثاني 2011. ينظر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/29

3- مقتل قائد طالبان الباكستانية محسود بيت الله محسود، إذاعة طهران العربية، 7 آب 2009، ينظر الرابط التالي:

http://arabic.irib.ir/news/item/10/44838/16

4- المصدر نفسه.

تركي البنعلي



تركي بن مبارك بن عبد الله البنعلي

يلقب بأبي سفيان السُّلمي

مواليد 1984

بحريني الجنسية، وأحد منظري التيار السلفي الجهادي ينحدر من قبيلة آل علي في المنامة[1]. نشأ البنعلي نشأة دينية متشددة، تلقى تعليمه في مدرسة الإيمان الدينية الخاصة والتحق في المرحلة الثانوية بالقسم الأدبي بمدرسة الهداية الثانوية الدينية الخاصة، ثم التحق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بمدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة، ودرس بها لمدة عام ونصف ثم قبض عليه في مدينة الشارقة واعتقل في سجن (أبو ظبي) وتم ترحيله إلى البحرين، فبقي بها مدة وسافر إلى بيروت ليلتحق بكلية الإمام الأوزاعي بها حتى تخرج منها ودرس في معهد البحرين للعلوم الشرعية وتخرج منه في عام 2010، وشارك خلال تلك الفترة في العديد من الدورات الشرعية في البحرين وخارجها وعقب تخرجه تم تعيينه مدرساً في مدرسة عمر بن عبد العزيز في مدينة الحالة الحقبة، وتم فصله بسبب أفكاره السلفية الجهادية، فضلاً عن عمله إماماً لمسجد في سوق المحرق ثم في

مسجد العمال ثم أُقيل من الإمامة بسبب قيامه بتعليق فتوى الشيخ أحمد شاكر في حكم من ناصر الكفار على المسلمين في ركن الفتاوى بالمسجد وكان أيضًا عضوًا في بعض الهيئات الشرعية للإفتاء [2].

تلقى تركي البنعلي أفكار السلفية الجهادية على يد عدد من منظري السلفية الجهادية وعلى رأسهم (أبو محمد المقدسي)، أبرز منظري الفكر السلفي (الجهادي) وصفاء الضوي العدوي، وعمر بن مسعود الحدوشي وعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين الذي قابله ودرس على يديه في السعودية وآخرون.

برز نشاط البنعلي في فترة مبكرة من حياته فعندما كان طالباً في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، قبض عليه في عام 2005، في شقته بالشارقة، بتهمة حمل فكر متطرف، وفي عام 2007 تم القبض عليه في البحرين، وتم اتهامه بـالانضمام إلى خلية عرفت إعلامياً بـ(السقيفة) كانت تقدم مساعدات وتسهيلات لتنفيذ أعمال عدائية ضد دول أجنبية وقضت المحكمة بحبسهم ستة أشهر، ثم أفرجت عنهم بعد أخذ تعهد عليهم بعد تكرار فعلتهم.

ولكنه عاد لممارسة نشر أفكاره الجهادية التكفيرية أثناء إمامته مسجد العمال في مدينة المحرق، وتعليقه فتوى في ركن المسجد للشيخ المصري أحمد شاكر، في حكم من ناصر الكفار على المسلمين.

وفي عام 2013 وعقب الأحداث التي اندلعت في سوريا، سافر إلى سوريا، ضمن حملات الإغاثة البحرينية وكانت غالبية هذه الحملات تتجه إلى مدينة حلب، ومناطق أخرى في الداخل السوري وفيها بدأ البنعلي بنشر أفكاره التكفيرية عن طريق الخطابة في المخيمات الدعوية، التي كان يظهر فيها ملثماً لينضم إلى تنظيم «داعش» ويعلن في مارس عام 2013 (النفير) إلى بلاد الشام، والتأصيل لمشروعية القتال هناك.

يعدّ تركي البنعلي الشخصية الدينية الأهم في تنظيم داعش شغل منصب مفتي تنظيم داعش، أعلن مبايعته لزعيم تنظيم داعش أبي بكر البغدادي، وكُلف من قبله بالدفاع عن مشروعيته، ليس فقط مع العلماء الذين رفضوه وإنما مع مشايخه السابقين أيضاً مما تسبب في فراق بينه وبين شيوخه، وأبرزهم شيخه أبو محمد المقدسي، الذي كان عضواً معه في لجنة الإفتاء في موقعه منبر الجهاد والتوحيد، وكان مدافعاً صلباً عنه، وكتب عنه كتباً عدة، منها (القول النرجسي بعدالة شيخنا المقدسي) و(القول المسدد) و(ترجمة الأسد) الذي كان له رأي مخالف في قيام الخلافة على فكر السلفية الجهدية، إذ رفض قيامها بمنأى عن

(القاعدة) لدرجة أن المقدسي بعث بوصية صوتية، إلى البنعلي، يدعو له فيها بأن تختم حياتك بالشهادة في سبيل الله، ولكن البنعلي رد عليه عقب رفضه إعلان الخلافة بمنأى عن القاعدة برسالة عنونها: (شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك)، ولم يكتفِ بذلك بل، اتهم البنعلي المنظر السلفي هاني السباعي مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية في لندن، والذي كان قريباً منه، بل وقدم أحد كتبه، وهو كتاب: (السلسبيل في قلة سالكي السبيل) عام 2012 الذي رفض قيام دولة الخلافة بأنه قليل العلم ووصفه بـ(ابن الرافضة).

وفى شهر حزيران عام 2013 توقف نشاطه في المناظرات والمنازلات الشرعية على شبكة (الإنترنت)، وتفرغ لمهماته الميدانية، والتنقل بين مدن سيطرة تنظيم داعش في العراق وسورية.

يخالف البنعلي كبار المنظرين في داخل التيار السلفي الجهادي وخارجه وخصوصاً أولئك الذين يقولون (بعدم تكفير كل من آمن بوحدانية الله، لأن الحكم عليه موكول إلى الله يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها، حتى لو كانت من الكبائر (وكان يناظرهم وجهاً لوجه)، وينكر عليهم منهجهم، ويدعوهم إلى تبني أفكاره التكفيرية).

تعد رسالة (مد الأيادي لبيعة البغدادي) التي كتبها المنظّر (الداعشي) تركي البنعلي، النص الوحيد في التبرير الشرعي لخلافة (داعش) وخليفتها أبي بكر البغدادي، وقد صدرت عقب إعلان تنظيم الدولة خلافته بـ12 يوماً فقط وبالتحديد في 21 حزيران عام 2014 الذي وافق عام 1435 هجرياً وليس عام 1434 هجرياً كما أخطأ البنعلي، فضلاً عن أنه يرى ضرورة الفقه في العلم الشرعي في الخليفة، وخطأ البنعلي ومبالغاته، حين ذكر أن أطروحة دكتوراه البغدادي في الفقه وليست في العلوم القرآنية، فالقصيدة الشاطبية أو متن الشاطبية هي نظم في علوم القراءات للقاسم ابن فيزة الشاطبي، وتنسب إليه، وليست في علوم الشريعة أو الفقه أو أصوله.

يستعيد تركي البنعلي في كتابه شروط التكفير مقولة محمد ابن عبد الوهاب «إنما عودينا لأجل التكفير والقتال»، التكفير والقتال يحددان دائرة العداوة وهما موضوع مائز، لذلك عرفوا بالتكفيريين، بهذا المفهوم صار التكفير حقلاً يستدعي العداوة والقتال، أي صار حقلاً للتوحش، وممارسة التكفير تصبح بهذا المعنى (إدارة للتوحش) [3].

سحبت السلطات البحرينية الجنسية من تركي البنعلي في عام 2014.

المصادر:

1 - أبو أسامة الغريب، المختصر الجلي بسيرة شيخنا تركي البنعلي، متاح على الرابط التالي: ia801006.us.archive.org.

2 - بوابة الحركات الإسلامية:

www.islamist_movements.com/25818

3 - علي أحمد الديري، نصوص متوحشة، التكفير من أرثوذوكسية السلاجقة إلى سلفية ابن تيمية، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت،2015، ص19 ـ 20.

تمام الإسلام



طلال الأحمد

سوري الجنسية يشغل منصب رئيس المكتب الخارجي لتنظيم ما يسمى (حركة أحرار الشام)، كان مهندساً مدنياً حاصلاً على دراسات عليا. يتوقع له صلة بأعمال العنف والقتل.

تنغو عبد الرحمن محمود



زعيم الجبهة الوطنية لتحرير فطاني التي أسسها عام 1960، تهدف هذه الجبهة إلى تنظيم المجتمع الإسلامي من خلال توظيف العلاقات مع الحركات والمدارس الإسلامية في تايلاند، يعتمد تنغو عبد الرحمن على أسلوب حرب العصابات في التعامل مع السلطة في تايلاند، خاصةً بعد قيامها بسلسلة إجراءات من بينها تهجير المسلمين وإهمال التربية الدينية.

توفيق طه



مواليد 1962

فلسطيني الجنسية، ولد في (حي الطوارئ)، في مخيّم عين الحلوة، درس العلوم الدينية وتتلمذ على يدي الشيخ (جمال خطاب)، زعيم ما يعرف بـ(الحركة الإسلامية المجاهدة)، يعرفه معظم القاطنين في عين الحلوة بدايةً: (أنه الشخص الوحيد الذي لا أعداء له). يروي أحد مشايخ المخيم أن طه بدأ حياته بالعمل في تجارة المواد الغذائية والمنزلية، وأنه متابع سياسي من الطراز الرفيع، وقد انخرط في صفوف الجبهة الديموقراطية وشارك في عمليات قتالية في جنوب لبنان، قبل أن ينضمّ إلى (الحركة الإسلامية المجاهدة)، حتى العام 2007، يتحدث متابعوه عن نقطة تحوّل طرأت على حياته خلال أحداث مخيم نهر البارد عام 2007، حيث انقطع منذ ذلك الحين عن العمل الحزبي الظاهر ليتفرّغ لشؤونه (الخاصة)، لديه منزلان، أحدهما في حي الصفّوري، خلف منزل العميد (محمود عبد الحميد عيسى)، الملقب بـ(اللينو)، والآخر في حي المنشية، وبحسب بعض عارفيه، اقترن اسمه بأكثر من عملية وُضعت في خانة الإرهابيين، فقد برز

اسم طه إلى العلن بعد أحداث نهر البارد، وبالتحديد في التحقيقات مع الموقوفين في حادثة استهداف جنود من الكتيبة التنزانية التابعين لقوات اليونيفيل ـ (قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان أو ما يعرف بقوات اليونيفيل هي قوات دولية متعددة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة، لحفظ السلام في جنوب لبنان بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006) ـ بعبوة ناسفة على جسر (القاسمية) في 13 تموز عام 2007، والتي أسفر انفجارها عن إصابة جندي بجروح. منذ ذلك الحين، توالت مذكرات التوقيف الصادرة في حقه ليصل عددها إلى سبع وعشرين مذكرة، كذلك اتهم بالمشاركة في تفجير باصين يقلان جنوداً في محلتي (التل والبحصاص)، في طرابلس عام 2008، فضلاً عن اتهامه بتنظيم اعتداءات ضد قوات اليونيفيل في جنوب لبنان وأخرى ضد مواقع للجيش اللبناني.[1]

وتؤكد جهات أمنية متابعة لملفه، أنه رجل تنظيم القاعدة، الأول في مخيم عين الحلوة، هو الذي طوّر أسلوب عمله خلال السنوات الماضية، فبدأ بإنشاء خلايا (عنقودية)، وحدّث أسلوبَ تواصله مع المجموعات التابعة له خارج المخيم، فصار أكثر اعتماداً على شبكة الإنترنت بدلاً من الهواتف الخلوية، حسب ما تشير بعض التقارير، وهو يستخدم الانترنت في تجنيد عناصر جدد، إذ ينقل عنه أنه يفضّل الاعتماد على أشخاص من خارج المخيم إذ إنهم أكثر بعداً عن الشبهات. أما ما يُشاع عن تخفيه، فيؤكد مسؤولون في فصائل عدة أنه يتنقل دائماً بين أحياء المخيم من دون أي إجراءات أمنية تذكر. لكنهم يؤكدون أنه بات قليل الظهور في الآونة الأخيرة، ورغم ما سبق، يبقى الاتهام الأخطر الذي يواجه توفيق طه، ترؤس الشبكة السلفية المشتبه في إعدادها لعمليات إرهابية كانت ستستهدف الجيش اللبناني. بينما أكثر من مصدر أمني في المعلومات التي سُرّبت حول هذه الشبكة، ويتحدثون عن (تضخيم الواقعة وتحميلها أكثر مما تحتمل)، يستدل هؤلاء في فرضيتهم هذه إلى القول إن (الكتائب) كانت ستتبنى أفراد الشبكة المكتشفة باعتبار أن سياستها تقوم على المباهاة بإنجازاتها، وهي كانت ستفعل ذلك في مسألة (اختراق) الجيش اللبناني الذي تنظر إليه كمؤسسة (كافرة)، وكان توفيق طه على صداقة متينة مع زعيم تنظيم (فتح الإسلام) (شاكر العبسي)، وقد بدأ بالعمل في صفوف التنظيم منذ أحداث مخيّم نهر البارد عام 2007، وصار يتلقّى أوامره من أمير التنظيم في المخيّم عبد الرحمن محمد عوض (أبي محمد)، الذي قُتل على أيدي عناصر مخابرات الجيش في شتورة، في آب 2010 مع مساعده (أبي بكر مبارك).

نشاطاته

أصبح قائد كتائب (عبد الله عزام ـ سرايا زياد الجراح) وهي مجموعة (جهادية) مسلحة تابعة لكتائب عبد الله عزام، وموالية لتنظيم القاعدة، تهدف إلى العمل ضد إسرائيل من داخل الأراضي اللبنانية، (وزياد الجراح)، لبناني وهو أحد الانتحاريين الذين فجروا أنفسهم في 11 أيلول 2001، في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعتبر عبد الله عزام مؤسس الجهاد في أفغانستان والذي سار رئيس تنظيم القاعدة السابق، أسامة بن لادن، على خطاه.

بدأت (كتائب عبد الله عزام) تنفيذ باكورة عملياتها العسكرية في العام 2004، من خلال ثلاثة تفجيرات في مصر، ويعود اسم الكتائب المرتبطة بـتنظيم القاعدة، إلى القيادي الفلسطيني الشهير عبد الله عزام، الذي تم اغتياله في العام 1989.

وسبق أن تبنّت الكتائب قصف بارجتين أميركيتين في ميناء العقبة في العام 2005، وقصف مدينة إيلات في العام 2010، وتفجير انتحاري نفذه (أيوب الطيشان)، ضد ناقلة نفط يابانية أمام السواحل الإماراتية، وصنّفت الولايات المتحدة الأميركية (كتائب عبد الله عزام)، على لائحة المنظمات الإرهابية في 24 أيار 2012، وجمدت جميع أرصدتها وممتلكاتها على الأراضي الأميركية.

أما في لبنان، فقد تمركزت الكتائب في مخيم عين الحلوة، وعملت على استقطاب شباب كانوا في تنظيمات متطرفة، وشيئاً فشيئاً تراكمت خبرات في تصنيع العبوات التفجيرية، عبر الاستفادة من مقاتلين شاركوا في معارك أفغانستان والعراق وسوريا أخيراً.

مواقفه المتطرفة:

يعمل توفيق طه تحت إمرة (ماجد الماجد)، وهو سعودي موجود في مخيم عين الحلوة وينتمي إلى القاعدة، وقد أشرف طه بحسب تحقيقات الأجهزة الأمنية اللبنانية على ثلاث خلايا للقاعدة تم القبض عليها وهي:

1 ـ خلية (إقليم الخروب) ضبط معها (100) كيلو غرام من سم السيانيد، ونحو (40) كيلوغراماً من (TNT)، وكانت تخطط بحسب اعترافات أعضائها لتسميم خزانات مياه وتفجير عبوات ولإطلاق صواريخ باتجاه المختارة والجاهلية في محاولة لإشعال فتنة درزية درزية.

2 ـ (خلية الصرفند) نفذت ثلاث عمليات إطلاق صواريخ باتجاه الكيان الإسرائيلي، وقامت بعمليات استطلاع لتحركات اليونيفيل.

3ـ خلية في البقاع الغربي خططت لتفجير محول كهربائي في جب جنين ولاحتجاز رهائن ومبادلتهم بسجناء أصوليين ومتطرفين في سجن (رومية).

وتؤكد المعلومات الأمنية أن طه كان على تواصل مع أشخاص في سوريا، وقد تم تتبع عدد من هذه الخطوط، كما أنه كان يرسل بعض أفراد خلياه إلى الأراضي السورية وأبرزهم أكرم ياسين[1].

المصادر:

1ـ رضوان مرتضى، «شبكة توفيق طه» في الجيش: تشكيك في الوقائع، تقرير منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية الالكترونية، الرابط التالي:

http://al_akhbar.com/node/46730.

تونكو بيوكودينو



تايلاندي الجنسية، يعدُّ من قيادة الحركات المتطرفة في جنوب آسيا، إذ يتزعم منظمة تحرير باتاني المتحدة (فطاني). والتي أسسها في عام 1968، وتركز أفكاره على جوانب مختلفة منها سياسية واقتصادية واجتماعية، علاوةً على الجانب العرقي الذي يضفي على تطلعات هذه الحركة وتستخدم القوة المسلحة في الهجمات التي تشنها على مراكز الشرطة ورجال الأمن في تايلاند.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة وآراؤه

إقامة دولة إسلامية مستقلة عن الإقليم التايلاندي عن طريق الكفاح المسلح.

توحيد الجماعات الإسلامية المختلفة لتحقيق تلك الغاية. [1]

ويعتمد بيوكودينو على أساليب العنف ضد الحكومة المركزية البوذية، لمواجهة عنف الحكومة وإجراءاتها ضد المسلمين، وكانت تتلقى الدعم من أندونيسيا وماليزيا، إلا أن الحكومة حاولت احتواء تلك الحركة عن طريق برامج التنمية وتبدل سياسات الحكومة تجاه الأقاليم الإسلامية، ولكن ظل الفقر والحرمان الاقتصادي والتهميش مسيطراً على

سكان الإقليم وتصاعدت المواجهات حتى بلغت ذروتها عام 2004 إذ قتل حينها 108 من الشباب المسلم. [2]

المصادر:

1- Wikipedia free encyclopedia , Pattani separatism , http://www.wikipedia.org/html.2005.PP3_4

2- Zahar heuman , the ailands south embroiled in sectarian conflict , http://www.jinsa.org/articles.html.2005.P2_4

ثامر الريشاوي



ثامر مبارك عطروز الريشاوي

عراقي الجنسية، ولد في بداية السبعينيات في مدينة الخالدية الواقعة بين مدينتي الرمادي والفلوجة وبها نشأ حتى أكمل دراسته الإعدادية ثم التحق بعدها بالكلية العسكرية في بغداد، ليتخرج منها ثم التحق بالحرس الجمهوري في عهد صدام حسين، وبقي يتدرج برتبه العسكرية حتى وصل إلى نقيب، غادر العراق في عهد النظام السابق إلى السعودية ومن ثم توجه إلى أفغانستان، وبعد سقوط نظام صدام عاد إلى الأنبار ليبدأ بتأسيس تنظيم القاعدة بعد عام 2003 عند دخول القوات الأميركية. بايع الزرقاوي ومعه أكثر من ثلاثين نقيباً سنياً، كما كان بيته مفتوحاً في الخالدية لأبي مصعب الزرقاوي ورؤوس التكفير، كما كان له الدور الكبير في إرساء دعائم كيان داعش فيما بعد من خلال بناء توجهات وأفكار كانت بعيدة عن توجهات وأفكار القاعدة الأم مما تسبب في انفصال داعش عن القاعدة.

وكان حجي ثامر المساعد الأشهر للزرقاوي في الأنبار وهو العقل المدبر لتفجير الأمم المتحدة مع أبي عمر الكردي وعشرات التفجيرات الأخرى، وشقيقته هي ساجدة الريشاوي الانتحارية المفترضة في الأردن، وابن عمه هو زعيم الصحوات في

الأنبار عبد الستار أبو ريشة كلهم من عشيرة واحدة. فضلاً عن أخيه فراس في الحرس الجمهوري أيضاً.

جند ثامر الريشاوي شقيقته ساجدة الريشاوي في تنظيم القاعدة فور عودته إلى الأنبار في عام 2004 وقام بتزويجها من شخص أردني الجنسية ينتمي إلى تنظيم القاعدة.

مقتله

قتل ثامر الريشاوي في المعركة الثانية التي دارت بين تنظيم القاعدة والقوات الأميركية في مدينة الفلوجة في شهر تشرين الأول من عام 2004.

ثامر السويلم



ثامر صالح السويلم، ويعرف في القوقاز باسم سامر السويلم ولقبه الشهير(خطاب)

مواليد 1969

ويلقب أيضاً بين أنصاره الأمير خطاب وسيف الإسلام خطاب، يعتبر أحد رموز السلفيين (الجهاديين) العرب وسموا لاحقاً بالأفغان العرب حيث قاتل في كل من أفغانستان، طاجيكستان، داغستان والشيشان، كما تمت إضافته على لائحة المطلوبين للأنتربول بتهم تتعلق بالإرهاب بعد أن تم تبليغها من قبل روسيا الاتحادية.

بدأ رحلته في أفغانستان وكان ذلك عام 1988 وحضر أغلب العمليات الكبرى في الحرب الأهلية الأفغانية منذ عام 1988 ومن ضمنها معركة جلال آباد وخوست ومعركة كابل في عام 1993.

مقتله

توفي في 20 آذار 2002، نتيجة لعملية اغتيال من قبل أحد المقاتلين المدعومين من الجيش الروسي من داغستان حيث أعطى رسالة مسمومة لـخطاب أدت إلى مقتله [1].

المصادر:

Muslimconditions.com

جابر البنا



مواليد 9 أيلول 1966 م

ولد في قرية (يهر) بمديرية جبن محافظة الضالع. هو متزوج، ولديه سبعة أطفال.

البلدان التي سافر إليها

سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية. استقر في مدينة نيويورك وعمل هناك في مصنع الجبن ومن ثم عمل كمندوب مبيعات ومن ثم عمل سائق تاكسي.

انتماءاته الفكرية

التحق بمعسكر الفاروق لتنظيم القاعدة في أفغانستان مع مجموعة (Lackawanna Six) وهي مجموعة من اليمنيين الأمريكيين الذين تلقوا تدريبات في معسكر الفاروق التابع للقاعدة في أفغانستان عام 2001، وسميت الخلية على اسم بلدتهم Lackawanna (لاكوانا) في ولاية نيويورك، والمجموعة مؤلفة من (مختار البكري، شعفل مسعد، فيصل جلاب، ساهم ألوان، وياسين طاهر، ويحيى جوبع).

لم يرجع جابر البنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فيما عادت المجموعة من أفغانستان إلى الولايات المتحدة قبيل أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، فيما عاد جابر البنا من أفغانستان إلى اليمن بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان عام 2001، وهناك، حسبما يقول مكتب المباحث الفيدرالي: أصبح أحد أبرز الأعضاء في مجموعة تابعة لتنظيم القاعدة.

متهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

اتهم جابر البنا غيابياً في شكوى جنائية 21 أيار 2003، في الولايات المتحدة الأمريكية وفي حزيران 2003، تم وضع اسم جابر البنا على لائحة الإرهاب. ورصد مكتب التحقيقات الفيدرالية مكافأة قدرها 5000000 دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات تساعد في القبض على جابر البنا.

وحاول مكتب المباحث الفيدرالي ومعه وزارة العدل جلب جابر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة تلك التهم، ولكن مسؤولاً بارزاً في مكافحة الإرهاب بمكتب المباحث الفيدرالية قال: إن الحكومة اليمنية أبلغتهم أن دستورها يحظر مثل هذا، وفي بعض الأحيان كانت تسمح له ولبعض من يزعم بأنهم أعضاء بارزون عملية القاعدة باليمن بالتجول بحرية طالما أنهم يتعهدون بعدم تنفيذ أي هجوم داخل البلاد. وفي هذا الشأن نقل عن مسؤول في إحدى السلطات الفيدرالية الأمريكية المسؤولة عن تطبيق القانون مكافحة الإرهاب: ((نحن نعرف أين هو، واليمنيون يعرفون أين هو، ونتمنى أن يقدمه اليمنيون لنا، ولكن هذا ليس مطروحاً))، وقد وجه مسؤولون أميركيون انتقادات حادة لليمن، وقالوا: (إن السلطات تساهلت مع إرهابيين على مدى عدة أعوام) [2].

ألقي القبض على جابر البنا من قبل السلطات اليمنية أواخر العام 2003، بعد اتهامه بوصفه إحدى الشخصيات الرئيسية المسؤولة عن تفجير المدمرة الأمريكية كول عام 2000، وضع في سجن الأمن السياسي تحت حراسة شديدة مع ثلاثة وعشرين سجيناً من بينهم مدانون من تنظيم القاعدة، وطلبت الولايات المتحدة الأمريكية من اليمن تسليم جابر البنا مجدداً في كانون الثاني 2004.

إلا أن المعتقلين وهم قادة تنظيم القاعدة في اليمن تمكنوا من الفرار في 3 شباط 2006، بعد أن نجحوا في شق نفق بطول (143 م)، باستخدام عصا المكنسة وملعقة شحذ،

ليخرجوا من حمام النساء للمسجد المجاور للسجن، وتمكنوا من الفرار عندما أقيمت مباراة لكرة القدم لإلهاء الحراس الذين يحيطون المنطقة، ويعتقد أنهم قد تلقوا المساعدة من المتعاطفين معهم من النساء، وأحرجت عملية الهروب من السجن حكومة اليمن، وأثارت شكوكاً بين الحلفاء الغربيين بشأن الإجراءات الأمنية في البلاد.

وبعد عملية الفرار أدرج اسم جابر البنا، في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحملون الجنسية اليمنية، بصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة، ومن بينهم جابر البنا.

كما أدرج اسم جابر البنا، في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمينة في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني أي ما يعادل (25,000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بياناً أكد فيه أن عملية هروب عدد من القياديين في تنظيم القاعدة من بينهم الأمريكي من أصل يمني جابر البنا.

وأضاف مكتب التحقيقات الفدرالي اسم جابر البنا إلى قائمة المطلوبين الإرهابيين. عندما أدين اليمن عليه غيابياً بتهمة التآمر في مؤامرة ضد المنشآت النفطية، حيث سلّم مرة أخرى نفسه للشرطة، وحكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات.

في عام 2007، أدانت محكمة يمنية جابر البنا غيابياً بتهمة التخطيط لهجوم عام 2002 على ناقلة النفط الفرنسية العملاقة (ليمبرج) قبالة الساحل اليمني 2002، وحكمت عليه بالسجن لمدة 10 أعوام، إلا أن جابر البنا سلّم نفسه للسلطات اليمنية في أيار 2007 وسمح له بالتحرك بحرية بعد أن وافق على محاكمته، لأن القانون اليمني يقضي بإعادة المحاكمة للمتهم المحكوم غيابياً إذا سلم نفسه للعدالة، وبدأت محاكمته الثانية في 9 آذار 2007، بالسجن وأيدت خفض محكمة الاستئناف اليمنية الحكم الصادر بحق جابر البنا من 10 سنوات إلى 5 لأنه سلّم نفسه للسلطات اليمنية الأمر الذي أثار استياء السلطات الأمريكية.

المصادر:

1- https://en.wikipedia.org/wiki/Jaber_A._Elbaneh.

2- http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=487584&issueno=10889#.WAcwE_l97IU.

3- https://www.fbi.gov/wanted/wanted_terrorists/jaber_a._elbaneh.

الملاحق:

وثيقة صادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (FBI)، تشير إلى أن جابر البنا مطلوب لها بصفته إرهابياً [3].



JABER A. ELBANEH

Providing Material Support to a Terrorist Organization; Conspiring to Provide Material Support to a Terrorist Organization






DESCRIPTION

Aliases: Jaber A. Elbaneh, Jaben A. Elbaneh, Jabor Elbaneh, Abu Jubeer, Jubeer Elbaneh, "Jubair"

Date(s) of Birth Used: September 9, 1966	Place of Birth: Yemen
Hair: Brown	Eyes: Brown
Height: 5'8"	Weight: 200 pounds
Build: Stocky	Sex: Male
Citizenship: Yemeni	Languages: Arabic, English

REWARD

The Rewards For Justice Program, United States Department of State, is offering a reward of up to $5 million for information leading to the arrest of Jaber A. Elbaneh.

REMARKS

Elbaneh was last known to be in Yemen.

CAUTION

Jaber A. Elbaneh is wanted in connection with a federal criminal complaint unsealed on May 21, 2003, in the Western District of New York, Buffalo, New York. He is charged with providing material support to a terrorist organization and conspiring to provide material support, specifically to Al-Qaeda.

SHOULD BE CONSIDERED ARMED AND DANGEROUS

If you have any information concerning this person, please contact your local FBI office or the nearest American Embassy or Consulate.

Field Office: Buffalo

جمال أحمد محمد علي البدوي



أبو حذيفة أو (أبو عبد الرحمن)

22 تموز1969

يمني الجنسية، ولا تتوفر معلومات عن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

اتهم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالانتماء إلى تنظيم القاعدة، وبصفته أحد المخططين والمنفذين لعملية الهجوم على المدمرة الأمريكية (كول) في 12 أكتوبر 2000 في محافظة عدن.

في تموز 2003، أعلنت الحكومة الأمريكية عن اسم جمال محمد البدوي وتوجيه له تهمة التخطيط في تنفيذ عملية الهجوم على المدمرة الأمريكية كول، أضيفت إلى قائمة أشد المطلوبين إلى مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI).

ألقي القبض عليه من قبل السلطات اليمنية، إلا أنه تمكن من الهرب خلال عملية نقل السجناء في نيسان 2003، ثم تمكنت السلطات اليمنية من القبض عليه في آذار 2004.

المصادر تشير إلى أن العقل المدبر لعملية الهجوم (عبد الرحيم الناشري) سعودي الجنسية، كلف جمال بدوي بالعملية، مما دفع جمال بدوي السفر إلى المملكة العربية السعودية في مدينة (جيزان) على الحدود مع اليمن، ومن هناك اشترى قارباً نهرياً (فيبر غلاس) بثمن تسعة آلاف ريال سعودي، ومن ثم قام (عبد الرحيم الناشري) ومرافقه (طه الأهدل) بنقل القارب من الحدود اليمنية إلى مدينة عدن ووضع في منزل كان قد استؤجر لذات الغرض. ثم جرى تفخيخه واستخدامه في الهجوم على المدمرة كول.

في 7 تموز 2004، جاء في سياق محاكمة المتهمين الأربعة المنتمين إلى تنظيم القاعدة وهم: (عبد الرحيم حسين محمد الناشري، وجمال محمد أحمد البدوي، وفهد محمد أحمد علي القصع، ومأمون أحمد محمد سعد امسوه)، في قضية الهجوم على المدمرة الأمريكية، جاء في قائمة الأدلة الخاصة بالإثبات في هذه القضية أن جمال البدوي اعترف أثناء التحقيق الذي أجرته معه الأجهزة اليمنية أنه سافر إلى أفغانستان للإعداد والتدريب واقترح على الناشري شراء قارب مستعمل لتنفيذ العملية لأنه أرخص من القارب الجديد وسافر إلى المملكة العربية السعودية لهذا الغرض، وقال جمال البدوي: إنه وقبل شهر من الهجوم على السفينة الأميركية يوم 12 تشرين الثاني 2000، وصل (عبد الرحيم الناشري)، وأبلغ البدوي بالعملية، وأعطاه رمزاً لإشارة البدء في هذا الأمر، وأمره بتصوير عملية الهجوم حال ما يعطيه حرزاً عبر النداء الآلي (البيجر) وذلك عندما يرى قارباً عليه شخصان وهو يتجه صوب سفينة عسكرية فعليه تصوير هذا المشهد [1].

وفي 29 أيلول 2004 حكم عليه القضاء اليمني ابتدائياً بالإعدام بعد توجيه تهمة (تشكيل عصابة للقيام بأعمال إجرامية ومهاجمة المدمرة كول والانتماء إلى تنظيم القاعدة والإضرار بمصالح اليمن)، وبعد استئناف الحكم في 27 شباط 2005، تم تخفيف الحكم إلى خمسة عشر عاماً، وفي قاعة المحكمة تعالت صيحات جمال البدوي، وأقاربه عقب سماع تعديل الحكم وبدا جمال البدوي غاضباً وواجماً حيث قذف القاضي سعيد القطاع بألفاظ بذيئة واتهمه بكونه ((عميلاً للولايات المتحدة الامريكية)) وقال: ((أي شريعة تحكم بها وهل من المعقول أن يقتل مسلم بكافر؟))، واستمر يقاطع القاضي أثناء النطق بالحكم مؤكداً أن القضاء اليمني غير مستقل ويخضع للضغوط الأمريكية [2].

تمكن جمال البدوي من الهرب من سجن الأمن المركز في صنعاء في 3 شباط 2006، في عملية الهروب المثيرة مع 22 قيادياً من تنظيم القاعدة.

أدرج اسم جمال البدوي في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحمل الجنسية اليمنية، بصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة.

أدرج اسم جمال البدوي أيضاً، في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمنية في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني ما يعادل (25,000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تمم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

إلا أن جمال البدوي سلم نفسه للسلطات اليمنية 17 تشرين الأول 2007، في إطار اتفاق بين الحكومة اليمنية وجمال بدوي، إذ تعهد له الرئيس اليمني حينها علي عبد الله صالح، شفوياً بإصدار قرار عفو بحقه، وبعد استسلامه أفرجت السلطات اليمنية عنه، في مقابل تعهد بعدم المشاركة في أي نشاط هجومي واستخدام العنف أو الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وبعد الإفراج عنه ظل جمال البدوي قيد الإقامة الجبرية بمنزله في مدينة عدن، لكن هذا الأمر أثار حفيظة الولايات المتحدة، التي كانت عرضت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله، وتحت الضغوط والانتقادات الأمريكية للحكومة اليمنية، عادت الأخيرة واعتقلت جمال البدوي وأودع في السجن مرة أخرى، بعد أسبوع من عودته إلى المنزل.

المصادر

1- http://archive.aawsat.com/details.asp?article=243757&issueno=9354#.WBPXsS197IU.

2- http://www.alriyadh.com/43014.

3- https://www.rewardsforjustice.net/english/jamal_al_badawi.html#.

4- https://www.fbi.gov/wanted/wanted_terrorists/jamel_ahmed_mohammed_ali_al _ badawi.

الملحقات:

10/29/2016 Rewards for Justice - Wanted



WANTED

Information that brings to justice...



Jamal Mohammad al-Badawi
Up to $5 Million Reward

The individual listed above is wanted in connection with the October 12, 2000, bombing of the USS Cole in Aden, Yemen. This attack resulted in the deaths of 17 American sailors.

The individual listed above has been indicted on the following charges:

Murder and conspiracy to murder U.S. nationals and U.S. military personnel; conspiracy to use and using weapons of mass destruction, damaging and destroying government properties and defense facilities; and providing material support to terrorist organizations.

Additional Photo



Date of Birth: July 22, 1960 or October 23, 1960 or October 23, 1963

Place of Birth: Al-Shargian, Makiras, Yemen

Height: Approximately 5'5" (165 cm)

Weight: Approximately 175 lbs (79 kg)

Hair: Black

Eyes: Black

Sex: Male

Complexion: Olive

Aliases: Jamal Mohsen al-Tali, Abu Abdul Rahman al-Badawi, Abu Abdul Rahman al-Adani, Jamal Mohammad Ahmad Ali al-Badawi, Jamal Mohammad Ahmad

Submit a Tip
www.rewardsforjustice.net
1-800-US-REWARD
(1-800-877-3927)
info@rewardsforjustice.net

وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية ترصد مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على جمال البدوي وتسليمه للعدالة [3].



JAMEL AHMED MOHAMMED ALI AL-BADAWI

Murder and Conspiracy to Murder United States Nationals and United States Military Personnel; Conspiracy to Use and Using Weapon of Mass Destruction; Damaging and Destroying Government Properties and Defense Facilities; Providing Material Support to Terrorist Organization







DESCRIPTION

Aliases: Jamel Muhsin Al-Tali, Abu Abdul Rahman Al-Badawi, Abu Abdul Rahman Al-Adani, Jamal Mohammad Ahmad Ali Al-Badawi, Jamel Mohammad Ahmad

Date(s) of Birth Used: July 22, 1960, October 23, 1960, 1963	**Place of Birth:** Al-Shargian, Makiris, Yemen
Hair: Black	**Eyes:** Black
Height: Approximately 5'5"	**Weight:** Approximately 175 pounds
Build: Medium	**Complexion:** Olive
Sex: Male	**Citizenship:** Yemeni
Languages: Arabic	**Scars and Marks:** None known

REWARD

The Rewards For Justice Program, United States Department of State, is offering a reward of up to $5 million for information leading to the arrest of Jamel Ahmed Mohammed Ali Al-Badawi.

REMARKS

Al-Badawi may have facial hair.

CAUTION

Jamel Ahmed Mohammed Ali Al-Badawi is wanted in connection with the October 12, 2000, bombing of the USS Cole in Aden, Yemen. This attack resulted in the deaths of 17 American sailors. Al-Badawi was being held by Yemeni authorities in connection with the attack when he escaped from prison in April of 2003. Al-Badawi was recaptured in March of 2004, but again escaped Yemeni custody on February 3, 2006.

SHOULD BE CONSIDERED ARMED AND EXTREMELY DANGEROUS

If you have any information concerning this person, please contact your local FBI office or the nearest American Embassy or Consulate.

Field Office: New York

وثيقة صادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالية (FBI) تشير إلى أن جمال البدوي مطلوب لها بصفته إرهابياً[4].

جمال علي عبده بارق



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك في التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

جمعة نمنكاني



جمبواي خوجييف

وهو القائد العسكري لحركة أوزباكستان، شارك في تأسيس «تنظيم التوبة العسكري»، وتعاون مع «جمعية العدالة» و«تنظيم جند الإسلام» في نامنغان، وكذلك مع «حزب الإحياء الإسلامي» الطاجيكي منذ العام 1991.

مواقفه المتطرفة

أسس شبكة متشعبة من المعسكرات التدريبية في شمال طاجيكستان، وساهم رجاله مساهمة نشيطة في المعارضة الطاجيكية الموحدة ضد نظام الرئيس (إمام علي رحمانوف) الموالي لموسكو، وكانت جماعة نمانغاني حسنة التنظيم ومسلحة بكل المعدات الحديثة، بما فيها الأسلحة الخفيفة والمدرعات والمصفحات والمدافع العديمة الارتداد والراجمات الصاروخية والمضادات الأرضية. ويرى الخبراء أن قوات نمانغاني أفضل تسليحاً من جيوش بعض دول آسيا الوسطى[1].

وفي 1997 صار نمنگاني القائد العام لما سمي «القوات المسلحة للحركة الإسلامية

الأوزبكية» التي تسللت إلى أوزبكستان مراراً من خلال قرغيزيا وشنت هجمات عدة على قوات الشرطة العام 1999، إلا أنها هزمت في مدينة يانغي آباد 75 كيلومتراً عن طشقند بعدما تعرضت لقصف جوي من قوات الحكومة.

مقتله

تم قتله في عام 2001 على أثر القصف الجوي الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية على مواقع طالبان في أفغانستان.

المصادر:

دراسة منشورة على الرابط التالي:

www.daharchives.alhayat.com

جميل بن ناصر العنبري



أبو صابر الأبيني

ولد في محافظة أبين

مراحل دراسته

درَس العلوم الدينية في دار الحديث في دمّاج، التي أسسها مقبل بن هادي الوادعي، وكان من المتميزين في هذه المؤسسة الدينية التي تعتمد على مناهج السلفية و(الجهادية).

انتماءاته الفكرية

عندما بدأت الحرب في أفغانستان 2011، والحرب على العراق 2003، كانت دعوات الانضمام إلى تنظيم القاعدة والقتال إلى جنبها، ضد الولايات المتحدة الأمريكية والأنظمة العربية في أوجها وهي ما عرف بدعوة الجهاد العالمي.

أراد جميل العنبري أن يلتحق بتنظيم القاعدة في أفغانستان والقتال في صفوفه، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى هنالك، وبدلاً من ذلك انتقل إلى العراق وتحديداً إلى محافظة

الأنبار والتحق بتنظيم القاعدة هنالك بزعامة أبي مصعب الزرقاوي، وشارك في العديد من العمليات الهجومية لتنظيم القاعدة التي استهدفت القوات الأمنية العراقية والمواطنين العراقيين، ونظراً لما يمتلك من مؤهلات شخصية وقيادية، تم تعيينه من قبل قيادة تنظيم القاعدة في العراق مسؤولاً أمنياً على إحدى المجموعات في محافظة الأنبار، فضلاً عن ذلك كان يعدّ جميل العنبري من أبرز قناصي تنظيم القاعدة في الأنبار.

في إحدى العمليات التي شنها تنظيم القاعدة في محافظة الأنبار، والتي استهدفت القوات متعددة الجنسيات، أصيب جميل العنبري إصابة بالغة منعته من مواصلة العمل في العراق، ولصعوبة العلاج هناك تمكن من العودة مرة أخرى إلى اليمن.

وعد عودته إلى اليمن تلقى العلاج وتماثل للشفاء، ومن ثم عاد إلى الالتحاق بتنظيم القاعدة في اليمن. كان جميل العنبري مثلما تنقل المصادر فكر في الالتحاق بتنظيم القاعدة في إحدى فروع التنظيم في (أفغانستان ـ المغرب الإسلامي ـ الشيشان).

غير أن عملية هروب قادة تنظيم القاعدة في شباط 2006 من سجن الأمن المركزي بصنعاء، فقد هرب اثنان وعشرون قيادياً من تنظيم القاعدة، وهم قادة التنظيم في اليمن، وهو الأمر الذي مثل إحياء تنظيم القاعدة في اليمن وجعله من أكثر فروع التنظيم نشاطاً بعد أن أصبح ناصر الوحيشي زعيماً للتنظيم في فرع اليمن عام 2007.

قرر جميل العنبري أن يبقى في اليمن تحت إمرة زعيم تنظيم القاعدة في اليمن ناصر الوحيشي. وخصوصاً أن التنظيم كان في مرحلة التأسيس وتوسيع نشاطه بعد دمج الفرع السعودي لتنظيم القاعدة مع الفرع اليمني بتنظيم جديد، أطلق عليه (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب)، أصبح جميل العنبري من المسؤولين الإداريين لتنظيم القاعدة في اليمن، فضلاً عن ذلك عمل في إدارة وتنسيق وتسيير وانتقال عناصر تنظيم القاعدة من اليمن إلى فروع تنظيم القاعدة الأخرى وتحديداً إلى (باكستان ـ أفغانستان ـ العراق).

ثم تولى جميل العنبري مدة من الزمن إدارة تنظيم القاعدة في محافظة أبين وعدن، وحصل على لقب الأمير. كان يطلب من قيادات تنظيم القاعدة في اليمن أن يقوموا بعملية انتحارية، في العمليات الهجومية التي كان يشنها تنظيم القاعدة، وتذكر المصادر بأن جميل العنبري أراد استهداف أحد المسؤولين اليمنين، وقد ارتدى حزاماً ناسفاً، بهدف تنفيذ عملية انتحارية، لكنه منع من التنفيذ بعد أن رفضوا عناصر تنظيم القاعدة ممن كانوا معه من القيام بهذه العملية وقام بها عنصر آخر.

مقتله

قتل في قصف جوي لطائرة بدون طيار عندما كان يقوم بعمله عبر استخدامه للإنترنت لمتابعة الترتيبات والاتصالات الخاصة بنقل عناصر تنظيم القاعدة إلى خارج اليمن فقتل ومعه أخوه المكنى بـ(فواز الصنعاني)، ورد اسم جميل العنبري في العدد الخامس من سلسلة (شهداء الجزيرة)، التي كانت تصدر عن مؤسسة (الملاحم)، وهي سلسلة تتناول قصصاً تروى عن قياديين لتنظيم القاعدة الذين قتلوا، وكتب سيرة جميل العنبري زميله في تنظيم القاعدة (سالم الجندي) [1].

وقد أعلن قاسم الريمي المسؤول العسكري لتنظيم القاعدة في اليمن، عن مقتل جميل العنبري في كلمة صوتية نقلتها مؤسسة الملاحم الإعلامية التابعة لتنظيم القاعدة في 17 أيار 2010[2].

المصادر:

1- https://archive.org/details/SERAT_ALSHADA_5.

2- http://up1430.com/central_guide/pencil/elit/dump/database_.

جون الجهادي




محمد جاسم عبد الكريم اموازي

مواليد 17 آب 1988

ولد في دولة الكويت للوالدين جاسم وغنية ذوي الأصول العراقية. تنتمي عائلة إموازي من الناحية الاجتماعية إلى ما يطلق عليها في الكويت بفئة البدون ـ (البدون أو غير محددي الجنسية)، أو يسمون رسمياً (مقيم بصورة غير قانونية): هم فئة سكانية تعيش في الكويت لا تحمل الجنسية الكويتية ولا جنسية غيرها من الدول. ومعظم البدون يخدمون في سلكي الجيش والشرطة في الكويت، قبل الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، وبلغت أعداد البدون ذروتها قبل العراقي، وفقاً للتقديرات الرسمية نحو 250 ألف نسمة، إلا أن هذا العدد انخفض إلى النصف بعد تحرير الكويت عام 1991 ليصل إلى حوالي 125 ألف نسمة) ـ وله شقيقه تدعى أسماء، تعمل كمهندسة معمارية لدى شركة في لندن [1].

مراحل دراسته:

التحق إموازي بمدرسة سانت ماري الابتدائية، ولاحقاً أكاديمية كويتنت كيناستو في عام 2006، ثم جامعة ويستمنستر، التي حصل فيها على شهادة البكالوريوس في مجال أنظمة المعلومات وإدارة الأعمال.[2]

البلدان التي زارها:

غادر إموازي الكويت مع عائلته عندما بلغ السادسة من عمره متجهاً إلى بريطانيا في عام 1994، استقرت عائلة إموازي في نورث كيزنكتون (North Kensington) في لندن ـ التي يتواجد فيها عدد من المتطرفين ـ انتقلوا بعد ذلك بين عدة أماكن في مايدا فيل، وعاشوا لاحقاً في سانت جونز، وأخيرا في كوينز بارك.[3]

سافر إموازي بعد تخرجه في عام 2006 إلى تنزانيا باسم محمد بن معظم مع بريطاني آخر يعرف باسم «أبي طالب» ورجل ثالث ألماني تحول إلى الإسلام يدعى عمر، لكن الأجهزة الأمنية التنزانية منعتهم بعد خضوعهم لاستجواب من الدخول إلى تنزانيا بمجرد وصولهم إلى هناك.[4]

ادعى إموازي لاحقاً في حديث مع ناشطين من منظمة كيج «Cage» في لندن بأنه تعرض إلى مضايقات وسوء معاملة.

عاد إموازي في أيلول 2009 إلى الكويت للإقامة مع عائلة والده، وللبحث عن حياة جديدة هناك، كما أشار أشخاص التقو به في تلك الفترة. حصل إموازي على فرصة عمل جيدة في مجال الكومبيوتر، وكان يخطط للزواج والاستقرار هناك.

عاد إموازي خلال تلك الفترة مرتين إلى بريطانيا، لكنه ادعى بأنه منع من العودة إلى الكويت في عام 2010 بعد أن استجوب لمدة ست ساعات في مطار هيثرو، وزعم أنه تعرض لإهانة من ضابط في حينها.

ترى منظمة كيج أن هذه التجربة ـ بجانب ادعاء إموازي أن جهاز الأمن البريطاني تحدث إلى خطيبته التي قطعت علاقتها به بعد تخويفها ـ غيرت مسار حياته بعد أن كان يخطط للزواج في الكويت وأنه عاد إلى لندن كي ينهي إجراءات خطته للزواج.

وتدعي المنظمة أنه أصبح يائساً ومتلهفاً لمغادرة بريطانيا في عام 2013، لذا غير اسمه إلى محمد العيان، كمحاولة للسفر إلى الكويت، لكنه أوقف ثانية.[5]

قام والد إموازي بالإبلاغ عن فقدانه في آب 2013، وقيل: أن الشرطة أبلغت عائلته بعد أربعة أشهر أنه كان في سوريا، على الرغم من أن عائلته كانت تعتقد أنه يعمل في مجال الإغاثة في تركيا.

لا يعرف بالضبط متى دخل إموازي إلى سوريا، لكن التقارير أشارت أولياً إلى أنه ذهب إلى إدلب في عام 2013.[6]

مواقفه المتطرفة:

أثار إموازي انتباه الأجهزة الأمنية في عامي 2009ـ2010، عندما بدأ جهاز الاستخبارات البريطاني (إمي آي 5) بمراقبة الذين يشتبه في أن لهم علاقة بمسلحين أجانب انخرطوا في صفوف حركة الشباب في الصومال، لذا خضع إموازي لتحقيقات من قبل الاستخبارات البريطانية كمشتبهٍ في كونه عضواً رئيسياً بشبكة متطرفة تعمل في شمال غرب لندن.

توصلت التحقيقات إلى أن إموازي التحق بشبكة إرهابية في بريطانيا مختصة بتمويل وتجهيز معدات إلى الصومال لأغراض إرهابية، فضلاً عن تسهيل عملية سفر أفراد من بريطانيا إلى الصومال للقيام بانشطة إرهابية.

كانت الشبكة تعقد اجتماعاتها بشكل سري، وفي أماكن عامة لمنع السلطات من مراقبة محتوى مناقشاتهم، خضع اثنان من شركاء إموازي إلى أوامر مراقبة منذ بداية عام 2011، وكان إموازي يتردد على منزل هذين الرجلين منذ مطلع عام 2011، اختفى أحدهما منذ 26 كانون الأول 2012 وهو المدعو إبراهيم ماغاغ.

يعتقد أن هناك شخصاً آخر من شركاء إموازي يدعى بلال بيجاوي الذي سحبت منه الجنسية البريطانية، بعد أن التحق بحركة الشباب في الصومال، ثم قتل في غارة شنتها طائرة بدون طيار في عام 2012.[7]

ظهر إموازي في آب 2014 بمقطع فيديو وهو ملثم يقتل الصحفي الأمريكي جيمس فولي، كما ظهر خلال الأشهر اللاحقة في مقاطع فيديو مماثلة تظهر قتل ستيف سوتلوف، وديفيد هينز وألان هينينغ، والرهينة الياباني كينجي غوتو، وضابطاً في الجيش السوري، وظهر أيضاً وهو يقف على رأس مقطوعة لعامل الإغاثة الأمريكي بيتر عبد الرحمن كاسيغ.

أثارت أعمال إموازي الإرهابية سخطاً دولياً واسعاً، مما دفع العديد من زعماء العالم وفي مقدمتهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى إدانة تلك الأعمال والتعهد باتخاذ إجراءات صارمة بحق منفذيها.[8]

مقتله

أعلن مسؤولون أمريكيون في 12 تشرين الثاني 2015 استهداف إموازي بصاروخ هيلفاير وهو في سيارة في مدينة الرقة، وفي 19 كانون الثاني 2016 أكدت مجلة دابق التابعة لتنظيم داعش خبر مقتله بضربة جوية.[9]

المصادر:

1 _ Patrick Sawer, Who is Jihadi John, and how did Mohammed Emwazi become the symbol of Isil?, The Telegraph, 13/11/2015. On the link http://www.telegraph.co.uk/news/2016/03/16/who_is_jihadi_john_and_how_did_mohammed_emwazi_become_the_symbol/. See also: Jihadi John on the link https://en.wikipedia.org/wiki/Jihadi_John.

2 _ Brian Levin, J.D, ISIS «Jihad John» Will Not Be Last Purveyor of Internet Terror, The Huffington Post, 13/11/2015. On the link http://www.huffingtonpost.com/brian_levin_jd/isis_jihad_john_will_not_b_8555814.html. See also: Jihadi John on the link https://en.wikipedia.org/wiki/Jihadi_John.

3 _ Kenya Sinclair, New ISIS propaganda film features new Jihadist John, Catholic Online, 1/4/2016. On the link http://www.catholic.org/news/international/middle_east/story.php?id=6633. See also: Patrick Sawer, Who is Jihadi John, and how did Mohammed Emwazi become the symbol of Isil?, The Telegraph, 13/11/2015. On the link http://www.telegraph.co.uk/news/2016/03/16/who_is_jihadi_john_and_how_did_mohammed_emwazi_become_the_symbol/.

4 _ Jihadi John' named as Mohammed Emwazi from London, BBC, 26/2/2015. On the link http://www.bbc.com/news/uk_31637090.

5 _ Dominic Casciani, Islamic State: Profile of Mohammed Emwazi aka 'Jihadi John', BBC, 13/11/2015. On the linkhttp://www.bbc.com/news/uk_31641569. See also Andre Walker, Lies Of Jihad John's British Supporters Exposed, Breitbart. On the link http://www.breitbart.com/london/2015/03/01/lies_of_jihad_johns_british_supporters_exposed/. See also: Jihadi John' named as Mohammed Emwazi from London, BBC, 26/2/2015. On the link http://www.bbc.com/news/uk_31637090.

6 _ Revealed, the face of the world's most reviled killer: First picture of Jihadi John as an adult before he flew to Syria to become ISIS executioner, Mail Online. On the link http://www.dailymail.co.uk/news/article_2972333/

First_picture_Jihadi_John_adult.html. See also: Jihadi John' named as Mohammed Emwazi from London, BBC, 26/2/2015. On the link http://www.bbc.com/news/uk_31637090.

7 _ Jihadi John' named as Mohammed Emwazi from London, BBC, 26/2/2015. On the link http://www.bbc.com/news/uk_31637090. See also: Jihadi John on the link https://en.wikipedia.org/wiki/Jihadi_John. See also: Steven Erlanger, 'Jihadi John' From ISIS Execution Videos Was Under Watch by British Intelligence, The New York Times, 26/2/2015. On the linkhttp://www.nytimes.com/2015/02/27/world/europe/british_intelligence_services_had_early_encounter_with_man_identified_as_isis_fighter.html?_r=0..

8 _ See also: Jihadi John on the link https://en.wikipedia.org/wiki/Jihadi_John_

9 _ Simon Cottee, The Shadow of Jihadi John, 20/1/2016, The Atlantic. On the link http://www.theatlantic.com/international/archive/2016/01/jihadi_john_isis_dead/424965. See also: Dana Ford and Steve Almasy, ISIS confirms death of 'Jihadi John, 20/1/2016, CNN. On the link http://edition.cnn.com/2016/01/19/middleeast/jihadi_john_dead.

حارث الضاري



حارث بن سليمان بن ضاري بن ظاهر بن محمود الزوبعي

مواليد 1941

عراقي الجنسية، ولد في قضاء أبي غريب التابع لمحافظة بغداد نشأ في عائلة محافظة، تدين بعقيدة أهل السنة والجماعة ذات التوجهات السلفية الجهادية، تربى في كنف والده الشيخ سليمان الضاري وأخذ عنه التزمت الديني الذي عُرف به الشيخ سليمان الذي كانت تربطه بعلماء العراق علاقات وثيقة؛ حملته على انتداب ابنيه (مطلق) و(حارث) لدراسة العلوم الشرعية، فانتدب لهما معلماً ليحفظهما القرآن ثم أرسلهما إلى المدرسة الدينية الأقرب على مضارب عشيرة زوبع وهي مدرسة الآصفية الدينية في الجامع الكبير في الفلوجة المعروفة بمدرسة الشيخ عبد العزيز نسبة إلى الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي مؤسسها ومدرسها الأول، وصاحب الفضل الكبير على العلم وطلبته في الفلوجة والمناطق المحيطة بها. فدرس فيها الفقه الشافعي وعلوم اللغة وشيئاً من الحديث والتفسير والمنطق [1].

بدأ تعليمه في مدرسة لتحفيظ القرآن، والتحق بعد ذلك بالمدرسة الدينية التي أكمل فيها الدراسة الأولية، وحصل على الشهادة الثانوية منها، ثم التحق بجامعة الأزهر سنة 1963، حيث حصل على شهادة الليسانس العالية بكلية أصول الدين والحديث والتفسير، ثم دخل الدراسات العليا وحصل على شهادة الماجستير في التفسير سنة 1969، وبعدها سجل في شعبة الحديث، فأخذ منها أيضاً شهادة الماجستير سنة 1971م، وبعد ذلك سجل رسالة الدكتوراه في الحديث، وحصل عليها سنة 1978م وبعدها عاد إلى العراق وعمل في الأوقاف، ثم بعد ذلك نُقل إلى جامعة بغداد بوظيفة معيد، فمدرس، فأستاذ مساعد، فأستاذ. قضى في التعليم الجامعي أكثر من 32 عاماً، وتقاعد بعد أن عمل في عدة جامعات عربية، كجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة عجمان في الإمارات المتحدة، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي أيضاً بالإمارات العربية المتحدة، وقد عاد إلى العراق بعد عام 2003 [2]

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

أحدثت فتوى حارث الضاري بتحريم دخول الانتخابات بعد الحرب عام 2003 ضرراً كبيراً مما جعل تشكيل الحكومة بمشاركة رمزية من السنة في العراق احد أكبر الأخطاء التي تحسب على الضاري وتعد من أكبر الخطوات التي جعلت موقف السنة في العراق ضعيفاً، الأمر الذي أدى إلى غياب مشروع سني واضح في إطار عملية سياسية متكاملة.

في السنوات الأولى التي أعقبت الحرب بين عامي 2004 ـ 2005 كان الضاري وهيئة علماء المسلمين التي يترأسها هي المرجعية الأولى لأهل السنة في العراق لكن فتوى تحريم الدخول في الانتخابات والتطوع في الأجهزة الأمنية العراقية.

اعتبرت الحكومة العراقية الضاري إرهابياً وأصدرت مذكرة اعتقال بحقه، وكان في الوقت نفسه يؤيد قتل عناصر الجيش العراقي الحالي الذي يعتبر الشيعة المكون الأساسي له واتُّهم الضاري بمساندة بعض القوى الإرهابية مثل القاعدة وداعش، وبعض فصائل المعارضة المسلحة، وينسبون إلى الضاري دخول مجاميع من القاعدة إلى ساحات اعتصام الرمادي مما مهد للحكومة اقتحام الساحة التي كانت تعد أهم ساحة اعتصام للسنة في العراق.

كان حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين العراقية سابقاً. كان يُقيم في العاصمة الأردنية عمان منذ الحرب عام 2003.

تشير بعض المصادر إلى أن الضاري يعدُّ العقل المدبر لإدخال المجاميع «الإرهابية» إلى ساحات الاعتصام في الأنبار سنة 2013 والتي خلفت اشتباكات بين الجيش العراقي وهذه المجاميع.

أدرجت الحكومة الأمريكية ثلاثة عراقيين على قائمة الإرهاب من ضمنهم الضاري، وجمدت أرصدتهم لدعمهم المجاميع المتطرفة، وأشارت الحكومة الأمريكية في بيان لها إلى أن حارث الضاري قام في أيار 2008 بإصدار أوامره إلى قادة تنظيم القاعدة في العراق، بمهاجمة قوات التحالف ومجالس الصحوة الذين هُم من أبناء العشائر السنية وقامت خليتان تابعتان للقاعدة وكلتاهما تحت سيطرته بزرع عبوات ناسفة في الطريق الذي سلكته قافلة تابعة لقوات التحالف وشنت كذلك هجوماً بالأسلحة الخفيفة على نقاط تفتيش تابعة لعناصر «الصحوات العراقية»3.

أدرجت الحكومة الأردنية مثنى حارث الضاري، نجل الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، على «القائمة الموحدة المتعلقة بالإرهاب»، والتي تضم شخصيات تفرض عليها عقوبات بموجب قرار الأمم المتحدة رقم 1267. كما حصلت الحكومة الأمريكية على دعم الحكومة العراقية، لإدراج مثنى حارث الضاري على قائمة الأشخاص والمجموعات المرتبطة بتنظيم القاعدة وحركة طالبان التي تفرض عليهما عقوبات بموجب القرار المذكور.

وفاته

توفي في إسطنبول بتركيا يوم 12 آذار 2015، تم نقل جثمانه إلى الأردن، ودفن في مقبرة سحاب جنوب العاصمة الأردنية.

المصادر:

1 ـ السيرة الذاتية لحارث الضاري، متاح على الموقع الرسمي لحارث الضاري:

harithaldhari.com/news.php?action=view&id=396.

2 ـ موسوعة ويكيبيديا: ar.wikipedia.org /wiki.

3 ـ المصدر نفسه.

حارث النظاري



محمد بن عبد القادر المرشدي

يمني الجنسية، لا تتوفر معلومات شخصية عن حياته ونشأته ومحل ولادته.

مراحل دراسته

درس حارث النظاري في جامعة الإيمان التي يرأسها عبد المجيد الزنداني، وكانت بداية انتمائه الفكري والتنظيمي إلى حركة الإخوان المسلمين في اليمن، إذ إنه كان ضمن قيادات في التجمع اليمني للإصلاح، الذي يتزعمه عبد المجيد الزنداني، واستقطب حارث النظاري العشرات من الشباب في الحي الذي كان يقطن فيه، وهو حي القادسية وسط العاصمة اليمنية صنعاء، وجندهم في تنظيم الإخوان المسلمين قبل عدة أعوام، كان حارث النظاري قيادياً إصلاحياً معروفاً في أمانة العاصمة صنعاء، من خلال نشاطه في الدائرة الخامسة عشرة.

انتماءاته الفكرية

انضم حارث النظاري إلى تنظيم القاعدة في اليمن وأعلن بيعته لزعيم التنظيم العالمي

في أفغانستان أيمن الظواهري، وظهر حارث النظاري في مدينة (القطن) اليمنية مع القيادي القاعدي (جلال بلعيدي)، عقب اقتحام عناصر تنظيم القاعدة للمدينة في آب 2014، وقال متابعون يمنيون: إن انضمام حارث النظاري إلى تنظيم القاعدة هو سلوك شخصي، لا علاقة له بالجانب التنظيمي للإخوان المسلمين في حزب التجمع اليمني للإصلاح، وذكروا بأن البدايات الأولى لعناصر القاعدة كانوا ناشطين في تجمع الإصلاح أو طلاب في جامعة الإيمان التي يرأسها القيادي المتشدّد في تجمع الإصلاح (عبد المجيد الزنداني).

وخلال مدة عمله في صفوف تنظيم القاعدة تدرج في السلم القيادي للتنظيم، حتى بات عضواً في (الهيئة الشرعية) لتنظيم القاعدة وهي المسؤولة عن إصدار الفتاوى والأحكام، وبات يتمتع بنفوذ كبير في تنظيم القاعدة في اليمن، إلى أن بات من قيادات الصف الأول في التنظيم ونظر إليه بأنه (المرشد الديني) مفتي تنظيم القاعدة في اليمن.

مواقفه المتطرفة وآراؤه

ففي 22 تشرين الثاني 2014 أصدرت مواقع تابعة لتنظيم القاعدة في اليمن مقطع فيديو، ظهر فيه حارث النظاري يتحدث فيه عن تنظيم داعش متهماً إياه بشقّ صفوف (المجاهدين في العالم الإسلامي)، وتشتيتهم في أكثر من دولة.

وعد النظاري أن السياسة التي يتبعها زعيم تنظيم داعش (أبو بكر البغدادي) بأنها (تخالفُ شرعَ الله، وسنّةَ رسوله)، بحسب قوله، رغم إطراء النظاري على زعيم تنظيم داعش إذ وصفه بـ(الشيخ الجليل) وأطلق النظاري تسمية (الدولة الإسلامية) دون سبقها بكلمة (تنظيم). ولم يُخف النظاري تجنّب تنظيم القاعدة الحديثَ عن الاقتتال المستمر بين تنظيم جبهة النصرة التابع لتنظيم القاعدة من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى في سوريا. وأكد النظاري عدم اصطفاف تنظيم القاعدة في اليمن إلى جانب أي طرف في سوريا على حساب الآخر).

وعد النظاري أن (خلافة البغدادي) لم تستوف الشروط المطلوبة من دفع العدو الصائل، وتوفير الحماية للمسلمين، وغيرها من الشروط الواردة في أدبيات تنظيم القاعدة، كما أكد أن إعلان التمدد في بلدان ليس لهم سلطة عليها، كمصر، وليبيا، واليمن، والجزائر هو مخالف للشرع، ومن شأنه خلق فتنة كبيرة بين المجاهدين في تلك البلدان، واستشهد

النظاري على بطلان بيعة (البغدادي) بمقولة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب: (من بايع رجلًا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه)، مبينًا أن مجلس شورى تنظيم داعش، لم يستشر أحدًا من أهل الحل والعقد في بلاد المسلمين، ولم يشاوروا أي عالم يُشهد له بالخير بين المسلمين، ولا حتى قيادات الجماعات (الجهادية) بشكل عام، على حد قوله، ووجّه النظاري رسالةً إلى عناصر تنظيم داعش قائلًا: ((العيش في منهاج الخلافة هو أسمى أمانينا، ولا نعارض تنصيب خليفة، لكن نسعى لتطبيق شروطه)) [1].

تبني الهجوم على صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية

تبنى تنظيم القاعدة مسؤولية الهجوم على صحيفة شارلي ايبدو، عبر شريط فيديو بث على شبكة الأنترنت ظهر فيه حارث النظاري، وتحدث عما سماها (غزوة باريس) بالقول: ((أيها الفرنسيون أولى بكم أن تكفوا عدوانكم عن المسلمين لعلكم تحيون في إيمان وإن أبيتم إلا الحرب فابشروا، فوالله لن تنعموا بالأمن ما دمتم تحاربون الله ورسوله والمؤمنين))، وأضاف: ((إن فرنسا اليوم من أئمة الكفر تسبّ الأنبياء وتطغى في الدين ولا رادع لها إلا ما حكم الله فيها فضرب الرقاب، أيها الفرنسيون إلى متى تحاربون الله ورسوله إن تسلموا فهو خير لكم)).

مقتله

قتل حارث النظاري في غارة أمريكية بواسطة طائرة بدون طيار في 31 كانون الثاني 2015، مع ثلاثة من عناصر من تنظيم القاعدة (سعيد عوض بافرج، وعبد السميح ناصر الحداء، وعزام الحضرمي)، في منطقة الصعيد في محافظة شبوة، ونعى تنظيم القاعدة حارث النظاري في بيان أصدره بعد مقتله.

المصادر

1- http://elaph.com/Web/News/2015/1/972870.html.

حازم صلاح أبو إسماعيل



محمد حازم صلاح أبو إسماعيل محمد عبد الرحيم

مواليد 1961

مصري الجنسية، ولد في حي الدقي محافظة الجيزة بمصر، وموطن عائلته بقرية بهرمس مركز امبابة محافظة الجيزة، هو نجل الشيخ صلاح أبو إسماعيل أحد علماء الأزهر الشريف وداعية إسلامي وأحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، والنائب الإسلامي في مجلس الشعب لأربع دورات متتالية كان في بعضها النائب الوحيد؛ جده لأبيه كان عضواً في مجلس الشيوخ وجده لوالدته كان أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر، وعاش فترة داخل أمريكا، ما يقرب من عشرين عاماً.

مراحل دراسته

حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام 1983، لديه دراسات دستورية وقانونية، كما لديه دراسات وأبحاث تخصصية وفيرة في ثلاثة علوم هي التربية والإدارة والاقتصاد لمدة 25 سنة فضلًا عن العلوم الشرعية، وهو أيضًا محامٍ بالنقض ولديه مرافعات

في قضايا شهيرة منها المحاكمات العسكرية للإخوان المسلمين، تولى منصب مقرر الفكر القانوني بنقابة المحامين في مصر، كما انتخب عضواً لمجلس النقابة عام 2005، وتولى أيضاً منصب مقرر معهد المحاماة لمدة عامين، وهو عضو مجلس نقابة المحامين ضمن لجنة الشريعة الممثلة للإخوان المسلمين في النقابة ومرشح سابق لانتخابات مجلس الشعب بدائرة الدقي التي مثلها مرشد الإخوان الأسبق، محمد المأمون الهضيبي في إحدى الدورات [1].

انتماءاته الفكرية

انخرط في العمل السياسي أثناء الدراسة الثانوية ثم الجامعية وما بعدها في عدد من القضايا منها هضبة الأهرام وتوصيل مياه النيل لإسرائيل معاهدة السلام واتفاقية كامب ديفيد وتعديلات قوانين الأحوال الشخصية وعلاء محيي الدين وعبد الحارث مدني وتجميد حزب الوفد وحزب العمل وتزوير انتخابات 1979، ومقاومة اللائحة الجديدة وقتها لاتحاد طلاب الجامعات ومصادرات جريدة الأحرار وغيرها. له بحث جامعي معد سنة 1986 لنيل درجة الماجستير في القانون الدستوري كان موضوعه حق الشعوب في مقاومة الحكومات الجائرة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدستوري [2].

اشترك دون عضوية حزبية في إعداد برنامج حزب الوفد واللائحة التنظيمية لحزب الأحرار وندوات أحزاب الأحرار والتجمع والوفد ومؤتمراتها عبر شخصيات من قيادات هذه الأحزاب وتابع باستمرار اهتمامه بالقضايا السياسية العامة امتداداً لذلك، وتولى الإدارة الكاملة بكافة وجوهها لانتخابات مجلس الشعب في دائرة والده 1984، 1987 والخطابة في مؤتمراتها الانتخابية كما اشترك في إدارة المعركة الانتخابية لانتخابات أخرى سنة 2000 وبسبب نشاطه العام كان محلاً ضمن الهجوم على معارضين لهجوم عليه بالتبعية في خطاب لرئيس الجمهورية وأحد وزراء الداخلية عام 1981 وعام 1988، ودخل معارك متعددة دفاعاً عن عدد ممن يختلف معهم عقائديًا وسياسيًا في مواجهات متعددة ضد ظلم تعرضوا له مثل أيمن نور ومحمد البرادعي وعبد الحليم قنديل وجورج إسحاق [3]. كما كان منذ تخرجه عضوًا في جمعية الاقتصاد السياسي الشهيرة. وقد حرص عبر عشرين سنة على التواجد في الولايات المتحدة في زيارة لعدة أسابيع أثناء جميع الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما عدا الأخيرة لمتابعتها بكافة تفاصيلها عن قرب ومتابعة المناظرات التي كانت تجري فيها بين المرشحين الرئاسيين.

وبعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، ظهر أبو إسماعيل بقوة داخل المشهد المصري، من خلال إعلان ترشحه لمنصب رئاسة الجمهورية [4]، ولكن تم استبعاده بسبب جنسية والدته الأمريكية، وكثيراً ما مارس العنف ضد الدولة، وفي كانون الثاني عام 2012، دشن اعتصاماً أمام مدينة الإنتاج الإعلامي هدد فيه أتباعه خصومهم بممارسة العنف [5]، ووجه العديد من التهديدات للإعلاميين المصريين، وبعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي بعد 30 تموز 2013، تم إلقاء القبض عليه، وبحوزته حقيبة تحتوي على مليون جنيه مصري [6].

مواقفه المتطرفة

كانت تلك أولى الصدامات بين حازم أبو إسماعيل والدولة في عهد المجلس العسكري الذي تولى شؤون البلاد في مصر عقب الفوضى التي حلت بعد ثورة 25 كانون الأول، فبدأ التصعيد من خلال قيام أنصاره الذيين اطلق عليهم اسم حازمون في أيار 2012، بالدعوة إلى اعتصام مفتوح في ميدان التحرير ليكون رداً على ما صرحوا به وكونه تزويراً بأوراق الجنسية، ومن ثم بدأ الحشد ومن مختلف الميادين لمليونية أطلق عليها وقتها مليونية إنقاذ الثورة ومع نهاية التظاهرة بدأ مؤيدو حازم أبو إسماعيل بالتوجه وبشكل مسيرات كبيرة صوب وزارة الدفاع المصرية بميدان العباسية بالقاهرة، مقررين الاعتصام حتى تحقيق مطالبهم والتي تمثلت بتعديل المادة 28 من الإعلان الدستوري الخاص بعدم قابلية الطعن في قرارات اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية وحدثت اشتباكات دامية في يوم 2 أيار 2012 في منطقة العباسية، ووقع فيها أكثر من 11 قتيلًا وعشرات الجرحى من المتظاهرين، والقوات المسلحة، وكانت نتيجة اشتباكات في ميدان العباسية بين المعتصمين وكان العديد منهم من أنصار حازم أبو إسماعيل الذين حاولوا اقتحام مقر وزارة الدفاع للمطالبة بتسليم السلطة وإلغاء مادة تحصن لجنة انتخابات الرئاسة من الطعن وتدخّل الجيش المصري بعدد من حاملات الجنود المدرعة لوقف الاشتباكات، ولكنهم ردوا على الجيش بالعنف وهتفوا في مسيرة حاشدة ضد المشير طنطاوي والجيش واندلعت اشتباكات عنيفة أوقعت جرحى يوم الجمعة مساءً بين المحتجين والشرطة العسكرية، بسبب محاولة أحد المحتجين تجاوز الأسلاك الشائكة للوصول إلى وزارة الدفاع، وانتهت الاشتباكات بفض الاعتصام وإخلاء الميدان وفرض حظر تجوال ليلي عند ميدان العباسية والمنطقة المحيطة به استمر لثلاثة أيام وبعدها طالب حازم صلاح أبو إسماعيل رجاله ومن خرج من أجله أن يعود [7].

عملت حركة حازمون التي دشنت بتوجيه من أبو إسماعيل على إسقاط المرشح الرئاسي أحمد شفيق لصالح مرشح الإخوان محمد مرسي، وذلك من خلال إطلاق حملة لإسقاط الفريق أحمد شفيق وإضعاف شعبيته في جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة تحت عنوان حملة الوفاء للشهداء، وأعلنت أن هدف الحملة هو إضعاف شعبية الفريق شفيق عن طريق تحذير الناس منه، وإلصاقه في أذهان الناس بالمجلس العسكري وتذكيرهم بأنه في حال تولي الفريق شفيق للرئاسة فإنه سيشارك العسكر معه في الحكم وأنها ستعتمد في حملتها على عدة وسائل منها طباعة البنرات والبوسترات وتوزيعها على الناس ورسم غرافيكي على الجدران وكذلك عمل عروض داتا شو في الميادين حول المذابح التي أدعت أن القوات المسلحة قامت بتنفيذها وفساد المرشح الرئاسي الخصم أحمد شفيق والتضحيات التي قدمها الشهداء [8].

بعد تزايد انتشار حركة حازمون في الشارع المصري ومعها تزايد العنف، بتوجيه من أبو إسماعيل حيث قام أعضاؤها بمحاصرة المحكمة الدستورية العليا في مصر ومنعوا مستشاري المحكمة الدستورية العليا من الحضور إلى مقر المحكمة وأرجأت النظر في الدعاوى التي تطالب ببطلان مجلس الشورى، والجمعية التأسيسية للدستور، إلا أنه لم يحدد سبب التأجيل، أو موعداً جديدًا لانعقاد المحكمة، واحتشد ما يقرب من خمسة آلاف شخص من أنصاره أمام مقر المحكمة الدستورية بالمعادي، ورددوا هتافاته المناوئة للمحكمة، كما اتهموا قضاتها بالسعي لـهدم مؤسسات الدولة المنتخبة، ومن بين الهتافات، التي رددها المتظاهرون، الشعب يريد حل المحكمة الدستورية، ويا قضاة الدستورية اتقوا شرّ المليونية، وأقاموا منصة أمام بوابتي الدخول للمحكمة، كما قاموا بوضع مكبر صوت عليها، رددوا فيه الهتافات المناوئة للمحكمة وقضاتها، ورفعوا لافتات وشعارات تؤيد الإعلان الدستوري الصادر مؤخراً، ومشروع الدستور المطروح للاستفتاء.

هدد أبو إسماعيل نادي القضاة بحركة حازمون، والتظاهر أمام النادي، لإعلان رفضهم لمطالب القضاة وأعضاء النيابة العامة وتم فرض كردون أمني من قوات الأمن المركزي لتأمين النادي، لمنع أي محاولات للاعتداء عليه من قبل أي مجموعات تخريبية وقامت مباحث القاهرة بإلقاء القبض على أحمد عرفة عضو حركة حازمون من داخل منزله بعدما وردت معلومات تؤكد حيازة المتهم لأسلحة آلية كما أفاد شهود عيان، ولكن مجموعة من أعضاء حركته حازمون قاموا بمهاجمة المواطنين على مقاهي وسط البلد،

ومنها مقهى البورصة في 19 كانون الثاني 2012، بمساعدة من أعضاء حركة أحرار، أسفر عن إصابة عدد من المواطنين والنشطاء السياسيين الموجودين بالمنطقة، بعد استخدام أعضاء حركة حازمون وأحرار، لطلقات الخرطوش والبرشوطات في هجومهم وتوعد أبو إسماعيل وزارة الداخلية بأكملها وعندما حاولت الشرطة القبض عليه صدر أمر من رئيس الجمهورية الأسبق محمد مرسي بإقالة وزير الداخلية آنذاك أحمد جمال الدين وتعيين محمد إبراهيم بديلاً له كمجاملة لأحد أهم أذرع النظام في الشارع والميادين.

وبعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، بعد ثورة 30 حزيران 2013، تم القبض عليه يوم 5 حزيران 2013، وتم سجنه في منطقة سجون طره وحكم عليه يوم الأربعاء 16 نيسان 2014، من محكمة جنايات القاهرة في قضية اتهامه بارتكاب جناية التزوير في محرر رسمي واستعماله، بالسجن 7 سنوات وكانت النيابة قد أمرت بحبس حازم أبو إسماعيل احتياطيًا على ذمة التحقيقات في تلك القضية، حيث تم التحقيق معه في ضوء البلاغ المقدم ضده من لجنة الانتخابات الرئاسية، المتضمن اتهامه بالتزوير في إقرارات رسمية للجنة أورد بها ـ على خلاف الحقيقة ـ عدم حمل والدته لأي جنسية أجنبية، في حين أن المستندات الرسمية أفادت بعكس ذلك وأن والدته تحمل الجنسية الأميركية إلى جانب جنسيتها المصرية وكانت المحكمة نفسها قد حكمت عليه بالحبس سنتين لإدانته بإهانة القضاء خلال نظر الدعوى [8].

أفكاره

كانت أهم القضايا التي يركز عليها حازم صلاح أبو إسماعيل هو وجوب تطبيق الشريعة تدريجيًا وعدم التمييع في الأمور وتحقيق الاستقلالية الكاملة من التبعية للخارج لأنه لا يمكن تحقيق التقدم الكامل إلا بالاستقلال من تلك التبعية وإخراج البلد من الأسر ووجوب إعطاء الحريات للناس في التعبير وأنه يجب أن توجد ضمانات تضمن للناس الثورة على الحاكم، ولكن تم استبعاده من سباق الترشح في الانتخابات الرئاسية بسبب ازدواج جنسية والدته وقام برفع دعوي قضائية مستعجلة ضد وزارة الداخلية والخارجية المصرية واللجنة العليا للانتخابات الرئاسية وادعى أنه حصل على حكم قضائي من المحكمة الإدارية العليا بعدم ازدواج جنسية والدته والزام وزارة الداخلية بإعطائه مستنداً من واقع سجلاتها بما يفيد ذلك بعد حصار أنصاره للمحكمة إلا أن اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية قررت في 14 نيسان 2012

استبعاده من سباق انتخابات 2012، بعد أن تأكدت للجنة من المستندات المرسلة لها من الخارجية الأمريكية حصول والدته نوال نور على الجنسية الأمريكية، مما ينتفي معه شرط أصيل من الشروط الواجب توافرها في رئيس الجمهورية بنص المادة 26 من الإعلان الدستوري، ورد حازم صلاح أبو إسماعيل على هذا القرار بحصار اللجنة العليا واعتبر أنها ليست لجنة قضائية بحكم القانون بل لجنة إدارية [9].

كما شكل أنصار حازم صلاح أبو إسماعيل نواة العنف قبل وبعد حكم جماعة الإخوان المسلمين لمصر، ويمكن تلخيص هذه المظاهرات بما يلي: إرهاب الاعلاميين والصحفيين ولعل أعنفها هو حصار مدينة الإنتاج الإعلامي وتوجيه التهديدات للعديد منهم، وتنظيم العديد من المظاهرات العنيفة في شوارع الاسكندرية والقاهرة ومنهم من تم القبض عليه وما زال في السجن حتى الآن، والمشاركة في اعتصامي ميدان رابعة العدوية والنهضة والرد بعنف على قوات الأمن عند فض الاعتصامين، وذهاب العديد منهم للجهاد في صفوف جبهة النصرة وتنظيم داعش في سوريا والعراق وتحولهم إلى إرهابيين، وتبني من بقي منه للجهاد المسلح والعنف والإرهاب ضد الدولة المصرية، وإخضاعهم لتدريبات عسكرية وبدنية عنيفة جعلتهم أقرب إلى المليشيات المسلحة منهم إلى جماعة سياسية، وارتباطهم بعلاقات وثيقة بالمخابرات التركية والقطرية وهو ما مثل خطراً واضحاً على الأمن القومي للدولة، والقيام بالعديد من العمليات لاستهداف عناصر فض الشغب وتشتيت القوات الأمنية أثناء تنظيم المسيرات المفاجئة لشل الأماكن الحيوية، وتشكيل لجان هدفها بث الشائعات، ومقاطعة الإعلام والتركيز على تنظيم مسيرات في محيط المؤسسات السيادية.

إصداراته

له دراسات دستورية وقانونية مستفيضة، كما أن له دراسات وأبحاثاً تخصصية وفيرة في ثلاثة علوم هي التربية والإدارة والاقتصاد لمدة 25 سنة فضلا عن العلوم الشرعية، وله مؤلف قانوني في أصول الدفاع في القضايا، وله عدد من المناظرات الفكرية الثرية مع بعض المشاهير من أصحاب الفكر المناوئ منهم الأستاذ ثروت أباظة والدكتورة سهير القلماوي والدكتور رفعت السعيد والدكتور فرج فودة والدكتور رفعت المحجوب وغيرهم حول موضوعات في الفكر الإسلامي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية منها ما هو موجود على شبكة الإنترنت، وكذلك حضوره ومشاركته لعدد وفير

من المؤتمرات الإسلامية في بلاد العالم العربي والغربي، وقدم عدداً من الأحاديث التليفزيونية الدولية أسبوعياً لعدة سنوات غالبها في أحد مجالين فقط إما متابعة للأحداث العامة والسياسية الجارية بالفحص والتحليل والرؤيا الاستراتيجية سواء في المجال الداخلي أو الدولي، وإما على نحو بحثي دراسي تحليلي لموضوعات الفكر الإسلامي، وقد قدم من خلال ذلك دراسة كاملة للسيرة النبوية مع إسقاط سياساتها على مجالات إدارة السياسات جميعاً في الدولة الحديثة، وله بعض الكتب المعروفة وغيرها مما لا يزال مخطوطاً لم يطبع فضلاً عن بعض أحاديث الفقه والدعوة والإيمانيات وكذلك عدد من الموضوعات الواسعة المتعلقة بالتربية ومناهج التعليم، وهو دائب الزيارة للمدارس في كل بلد يزورها في بلاد العالم المتقدم، وله بها اهتمام خاص، ولكن تخصصه المستفيض هو في مجال صياغة الامتزاج بين الشريعة الإسلامية ونظم الدولة الحديثة والمعاصرة.

المصادر:

1 - حازم أبو إسماعيل، موقع جولولي، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://gololy.com

2 -حازم صلاح أبو إسماعيل.. عزيز قوم ذل، المرصد المصري، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.marsadmasry.com/news/81594

3 - قنبلة نادرة لأبو إسماعيل يفضح النظام ويدافع عن البرادعي وجورج إسحاق وعبد الحليم قنديل 2010، يوتيوب، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=mlExLCZroOs

4 - حازم صلاح أبو إسماعيل يُعلن رسميًا ترشحه للرئاسة في مؤتمر حاشد بمسقط رأسه ويرفض وثيقة الجيش الحاكمة للدستور، يوتيوب، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=Qn8F4w_1We0

5 - حازم صلاح أبو إسماعيل يعتصم أمام مدينة الانتاج ويهدد الإعلاميين العملاء، موقع ايجي اب، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.egyup.com/video1207.html

6 - بالفيديو تفاصيل القبض على حازم ابو اسماعيل، يوتيوب، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=S0M0Rjr2CwQ

7 - العباسية.. أول موقعة بين الجيش والإسلاميين، جريدة المصريون، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /almesryoon.

8 - الحركة الإسلامية الثورية حازمون.. مفرخه الإرهاب، بوابة الحركات ال‌إسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/28563

9 - حازم صلاح أبو إسماعيل، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/28546

حافظ العاجوري



ليبي الجنسية، من سكان منطقة بن يونس في بنغازي، وهو الناطق الرسمي باسم ميلشيا (لواء درع ليبيا)، وأحد القادة الكبار في لواء (قوات درع ليبيا)، متزوج من أفغانية وسودانية.

اختفى في تسعينيات القرن الماضي وظهر فجأة كأحد أبرز قادة ما يسمى (ثوار ليبيا) في 2011، سكن مع شقيقه لدى عودته ليختفي من جديد.

أصيب في مدينة البريقة 2011 مما أدى لبتر إصبعين من أصابع يده يقال إنه صديق مقرب من (الحامي) و(بوشرتيلة)، وفي تقرير أصدره الكونغرس الأمريكي في آب 2012، صُنف قائد ميلشيا (درع ليبيا) (وسام بن حميد) ونائبه حافظ العاجوري، كمتعاطفين مع (الجهاديين) وتجنيد المتطرفين، كذلك خلال عرض طابور قام به المسلحون في سرت في أوائل عام 2012، وردت تقارير بأن بن حميد استضاف (مختار بلمختار) الزعيم السابق لتنظيم القاعدة (القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي) المرتبط بالهجوم على القنصلية الأمريكية في أيلول 2012، والهجوم على منشآت (عين أميناس) للغاز في الجزائر في 16 كانون الثاني 2012.

ووفق حديث (حافظ سالم زيد العقوري)، والمعروف بـ(حياك الله)، قال بأن (أيمن

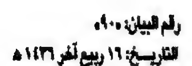
الظواهري) كلفه مع أربعمائة مقاتل بالعودة إلى ليبيا خلال أحداث 17 شباط 2011، عن طريق الحدود الجنوبية من ليبيا عبر دولة السودان، لإسقاط نظام معمر القذافي ومن ضمن ما ذكره (نحن نعلم بأن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدمنا لتحقيق أهداف معينة، ونحن أيضاً سنحقق أهدافنا عبر هذا الاستخدام).

أعماله الإرهابية

اتهم بقتل عشرات الأطفال والنساء والشيوخ في هجمات على مناطق (التبو) في جنوب ليبيا بالاشتراك مع (وسام بن حميد، ويحيى المقصبي) وغيرهم من قادة مليشيات الدروع، وله علاقة بهجوم القنصلية الأمريكية في 2012، ومقتل السفير الأمريكي (كريس ستيفنز).







« بيان بشأن القصف الأمريكي الصليبي في اليمن بتاريخ ١١ ربيع آخر ١٤٣٦هـ »

الحمد لله القائل: "وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)" آل عمران

أما بعد؛

ما زالت رحى الحرب تدور بين أمريكا الصليبية حاملة راية الحرب على الإسلام في هذا الزمان وبين المسلمين في مختلف أقطار الأرض، حرب يسطر فيها أبناء الإسلام ملحمة تلو الملحمة؛ باذلين في سبيل الله النفيس والغالي من نفس وأهل ومال امتثالا لأمر الله تعالى في كتابه "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)" الأنفال.

وقد كان لمجاهدي يمن الإيمان والحكمة حظا ونصيبا في المشاركة بتلك الحرب البطولية دفاعا عن المسلمين؛ تشهد بذلك غزواتهم في عدن ونيويورك وخراسان والعراق والشام وغيرها. وفي عصر يوم السبت الحادي عشر من ربيع آخر للعام الجاري ١٤٣٦هـ الموافق الحادي والثلاثين من يناير ٢٠١٥م؛ كان اليمن على موعد مع تضحية جديدة لثلة من أبناء الإسلام الذين نالوا الشهادة كما نحسبهم في قصف أمريكي صليبي بطائرة مسيرة على سيارة كانوا يستقلونها في منطقة الصعيد بولاية شبوة جنوبي اليمن.

وفي هذا المقام فإننا نهنئ أمة الإسلام باستشهاد أربعة من أبنائها المجاهدين الأبرار وهم:

١. الشيخ المجاهد العالم العامل عضو اللجنة الشرعية بقاعدة الجهاد في جزيرة العرب حارث بن غازي النظاري المعروف بمحمد المرشدي.
٢. الأخ المجاهد سعيد عوض با فرج.
٣. الأخ المجاهد عبد السميع ناصر الحداء.
٤. الأخ المجاهد عزام الحضرمي.

رحمهم الله جميعا وتقبلهم في عداد الشهداء، اللهم آمين.

وإن الحديث مهما طال عن الشهداء فلن يوفيهم حقهم، ولن يبلغهم منزلتهم وقدرهم. كيف ذلك وهم قد تركوا الدنيا وزينتها الزائفة لينصروا دينهم وأمتهم امتثالا لأمر الله تعالى بالجهاد في سبيله جل وعز.

لقد مضى الشيخ حارث النظاري شهيدا -بإذن الله- إلى ربه بعد حياة حافلة بطلب العلم الشرعي وبثه وتعليمه المسلمين، ولم يكتف الشيخ -رحمه الله- بذلك فنفر بنفسه وماله للجهاد في سبيل الله؛ مناجزا لأعدائه؛ معلما ومرشدا وموجها للمجاهدين في ثغر جزيرة العرب وغيره، سائرا في ذلك على خطى أهل العلم والجهاد قديما وحديثا من أمثال الإمام عبد الله بن المبارك، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، والإمام عبد الله عزام، والشيخ أنور العولقي، والشيخ عادل العباب رحمهم الله جميعا.

لقد كان للشيخ حارث النظاري من أسمائه قدرا كبيرا ونصيبا وافرا من فضل الله عليه. فهو محمد يحمده من عرفه في دينه وخلقه ومروءته، وهو مرشدي يرشد المجاهدين ويوجههم في مسائل العقائد والعبادات والمعاملات على تنوعها واختلافها. كيف لا وهو العالم الحافظ، والفقيه المتبصر في الدين والدنيا! وهو كذلك الغازي المجاهد الذي اعتاد المجاهدون رؤيته بينهم؛ مزاحما لهم في الصف، ومرابطا ومحرضا وناصحا لهم في خطوط القتال الأولى في العديد من الجبهات في شمال اليمن وجنوبه على الرغم من آلام كان يشكو منها في عظام ذراعه ورجله بسبب حادث سير قديم.

عرف المجاهدون في جزيرة العرب الشيخ النظاري بدماثة أخلاقه وكرمه وشجاعته ومباسرته للشريك وإيثاره إخوانه عن نفسه في حظوظ الدنيا؛ حيث كان -رحمه الله- مثالا يحتذى في هذه الصفات وغيرها! صابرا محتسبا! هادئا مثبتا لإخوانه المجاهدين إذا اشتد عليهم البلاء وكشفت الحرب عن ساقها. ذو رأي صائب وفقه ثاقب في نوازل الجهاد وملماته؛ عالما خبيرا بالواقع وحكم الله فيه! متحريا ومتبعا لأدلة الكتاب والسنة؛ له اطلاع واسع وإحاطة مدهشة بأقوال أهل العلم في مختلف مسائل الشريعة. كل ذلك على تواضع وزهد ورحابة صدر وصفاء نفس في تعامله مع إخوانه المجاهدين.

ولا يفوتنا أن ننوه في هذه المناسبة إلى أمر هام وهو أن هذا القصف هو الثاني الذي تقصف فيه طائرات الصليبيين المسيرة للمسلمين في اليمن خلال خمسة أيام، وذلك عقب ساعات معدودة من إتمام صفقة استلام الحوثيين زمام إدارة البلاد بإشراف أمريكي وتواطئ إقليمي مكشوف، وعلى خلفية تصريحات مسئولين أمريكيين باستمرار التعاون الاستخباري في مجال مكافحة الإرهاب مع الحوثيين الذين باتوا الشريك المخلص لأمريكا في الحفاظ على مصالحها وتنفيذ مخططاتها في جنوب الجزيرة العربية؛ خاصة بعد أن احترقت ورقة نظام عبد ربه منصور وحكومته الهزيلة، وأفشل الله مساعيهم في محاربة المجاهدين ووقف انتشارهم. وإنا لنحسب أن كل هذا من مكر الله بالصليبيين ومن عاونهم ممن كان يدعي العداء لأمريكا وإسرائيل بشعارات جوفاء لا تنطلي إلا على السذج. فلله الحمد والمنة على ذلك كله.

هذا وإننا نبشر أمة الإسلام بأن أبناءها المجاهدين في ثغر جزيرة العرب -بفضل الله- على الدرب ماضون، وفي مجاهدة أعداء الله من أمريكيين صليبيين وحوثيين ومرتدين متربصون ومصاولون؛ لا نكل ولا نمل؛ والحرب بيننا وبينهم سجال، لا يردنا عن قتالهم قتل قائد أو قصف حاقد؛ نرى القتل في سبيل الله مكرمة وفضل عظيم نسعى إليه ونحرص عليه كحرص عدونا على الحياة وأشد. فجهادنا ماض إلى قيام الساعة -بإذن الله- حتى يحكم الله بيننا وبين أعدائنا بالحق وهو خير الحاكمين، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا، والحمد لله رب العالمين.

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

١٦ ربيع آخر ١٤٣٦ هـ الموافق ٥ فبراير ٢٠١٥م

٣

حافظ جعفر مسعود ناصر الوليدي



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة، ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك في التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

حامد الإدريسي



مغربي الجنسية، يلعب لعبة الانتماء للشرفاء الأدارسة قصد السطو على تراثهم وتاريخهم في التسامح منذ قدم المولى إدريس للمغرب، لكن كل كتاباته شاهدة على أنه سلفي متطرف، خصوصاً ما خطه تحت عنوان الفاضح لمذهب الشيعة حيث وصفهم بالشرك بالله وكفرهم بكل وضوح.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

يقوم منهجه في التكفير والتحريض على المخالفين. بل استغل مجموعة من العلاقات ليشارك في حركة التجييش العالمي للإرهاب.

ذهب إلى دولة البرازيل كواعظ في أحد المراكز الإسلامية. ومن هناك مارس التحريض الدولي ضد المخالفين ويقف وراء مقالات صدرت بالمغرب تحت عنوان «الاختراق الشيعي لبلاد السامبا».

معلومات دقيقة تفيد أنه خلق فتنة كبيرة في المركز الإسلامي، من خلال التحريض على أتباع المذاهب الأخرى بمن فيها بعض المذاهب السنية، وتزوج سيدة من هناك قصد

الدخول من البوابة الاجتماعية، غير أنها لما فطنت به فارقته فتم طردته من البرازيل خشية مزيد من الفتن، وإن كان يدعي أنه عاد من هناك بعد أن بلغ رسالته.

ومن فضائحه هناك أنه حاول تأسيس زاوية صوفية ذات نفحة سلفية وأنتج ما يسمى «الحزب» أي الأوراد وشرع في جمع الأتباع إلى أن تم التيقظ لهدفه الذي لم يكن سوى جمع الأموال فانفرط عقد زاويته.

المصادر تفيد أنه بعد حلول هذا الشخص بالبرازيل اختفى عدد كبير من الشباب المسلم الذي ظهر فيما بعد يقاتل في سوريا. وتؤكد المصادر ذاتها أن الإدريسي كان له باع طويل في هذه الهجرة، مستفيداً من علاقاته القوية بالتيارات السلفية وخصوصاً الجهادية.

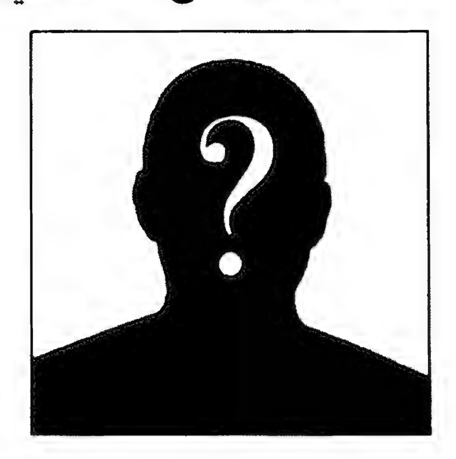
حامد الجميلي



حامد عبد الله الجميلي

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة، شارك بالهجوم على مديرية شرطة الفلوجة، بالإضافة إلى استهداف أفراد الأجهزة الأمنية.

حامد فياض صالح الحلبوسي



عراقي الجنسية، من العناصر الخطرة لتنظيم داعش الإرهابي، ومسؤول مجموعة إرهابية ناشطة في محافظة الأنبار مدينة الفلوجة، شارك بالهجوم على مديرية شرطة الفلوجة، بالإضافة إلى استهداف أفراد القوات الأمنية بالعبوات والأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة. كذلك قام بسرقة سيارات مديرية شرطة الفلوجة وأيضاً قام مع مجموعته بإحراق مديرية الضرائب في الفلوجة.

حبيب السوداني



إبراهيم القوصي

سوداني الجنسية، اعتقل في معسكر غوانتانامو الأمريكي، وكان المتحدث باسم التنظيم في اليمن، وقد أصبح حاضراً بشكل متكرر في دعاية (تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية). ونقل القوصي من غوانتانامو إلى السعودية عام 2012.

يعد القوصي متمكناً في جذب الشباب، فيريد من الشباب الاستماع لروايته، حيث يمدح (المجاهدين الشباب)، الذين شاركوا في الحرب في أفغانستان والبوسنة والصومال، ويقول: ((في الوقت الذي خانت فيه العائلة السعودية الأمة، وتحالفت مع الصليبيين ضد المجاهدين في مصر والعراق ولبنان وليبيا وتونس واليمن وسوريا)) بحسب وصف إبراهيم القوصي.

أفكاره

رؤية القوصي تشبه التفكير الذي قدمه زعيم التنظيم (ناصر الوحيشي)، الذي برر في مقابلة أجريت معه قبل مقتله في حزيران 2015، ونشرت قبل فترة، الهجوم على الولايات

المتحدة الأمريكية في أيلول 2001، في محاولة ((لتجنب استهداف أراضي المسلمين، وإثارة الفتنة بين المسلمين أنفسهم)).

أول ظهور دعائي له كان في فيديو (أنصار الشريعة)، الذي صدر في بداية كانون الأول عام 2012، وفي رسالة ثانية منتصف الشهر ذاته، هنأ تنظيم القاعدة (في بلاد المغرب الإسلامي) على اندماجهم مع تنظيم (المرابطين)، الذي ينشط في غرب أفريقيا، وأشار إلى ما يشير بأن زعيم (المرابطين) (مختار بلمختار) لا يزال على قيد الحياة، حيث قال (حفظه الله)، مع أن التقارير قالت: إنه قتل في ليبيا في حزيران 2012، وأثنى القوصي على مبادرة بلمختار، ((الذي وضع مصالح الأمة نصب عينيه، وغلبها على مصالحه الخاصة؛ من أجل مواجهة التحالف الصليبي ـ الشيعي)) كما يعتقد القوصي.

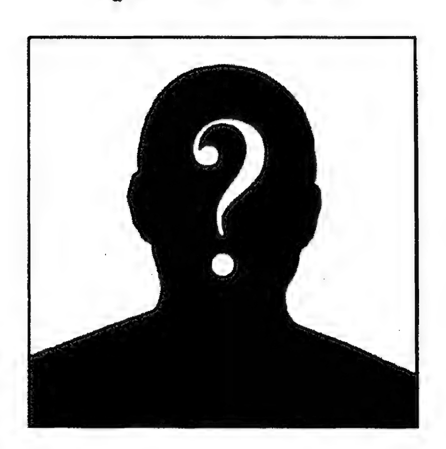
فضلاً عن حديث القوصي عن (تنظيم المرابطين)، فقد أشار إلى بيعة تنظيم القاعدة في اليمن لزعيم حركة طالبان الجديد (ملا أختر منصور)، ونعى القوصي (أبا الحسن البليدي)، وهو أحد المسؤولين الشرعيين في التنظيم اليمني، وقال: ((إن خسارته عظيمة، وهدد الغرب بالويل)).

موقفه من المملكة العربية السعودية

ظهر في الأشرطة الدعائية للتنظيم، حيث قدم شريط فيديو عنوانه ((رسالة لأهلنا في بلاد الحرمين)) ويبدأ الشريط، الذي جاء على شكل محاضرة استمرت لخمسين دقيقة، ونشر على شبكة الإنترنت، بشجبه للعائلة السعودية الحاكمة، التي قامت بإعدام أربعين عنصراً من عناصر تنظيم القاعدة (مجاهداً) بحسب تعبير القوصي، وقال: ((إن الرجال قتلوا لأنهم أعلنوا الجهاد ضد «الصليبيين»، وعارضوا المصالح الأمريكية حول العالم)).

القوصي تحدث عن العائلة السعودية الحاكمة، التي قال عنها: ((إنها دفعت بتحالفها مع الأمريكيين أسامة بن لادن لإعلان الجهاد عليها، خاصة أن الأمريكيين كانوا يحتلون أرض الحرمين))، وأضاف: ((إن ابن لادن حذر السعوديين مراراً وتكراراً من التحالف، لكن السعوديين لم يستمعوا رغم رسالة وقع عليها 400 عالم دين)).

الحبيب الضاوي



تونسي الجنسية، لا توجد معلومات عن مولده ونشأته، لكن اسمه ارتبط بعدة أعمال عنيفة مسلحة، خصوصاً الهجمات المتكررة على المؤسسة السياحية في تونس، كذلك اتهم بأنه يقف وراء صعود ما يسمى (جبهة الإنقاذ الإسلامية في تونس)، وهي جماعة أصولية تونسية دعت إلى العمل المسلح وعارضت البرنامج المعتدل لحركة النهضة الإسلامية، وعرفت بنقدها الشديد لراشد الغنوشي وخطه، ولم يتم إثبات أو نفي صلته الحقيقية بالجماعة.[1]

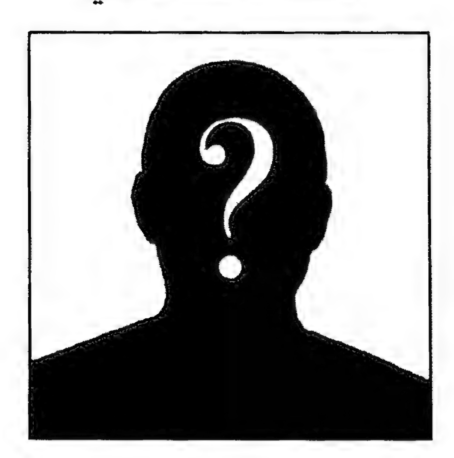
لكن سبق اعتقاله عام 1987، على خلفية القبض على مجموعة (الجهاد الإسلامي) التي سبق لها الهجوم على مكتب بريد ومركز شرطة، وأعلنت مسؤوليتها عن تفجير فنادق سوسة والمنستير عام 1987، فاعتقلت السلطات التونسية ضابطاً مرتبطاً بالجهاد الإسلامي واعتقل الحبيب الضاوي ومفتي الجماعة الشيخ امحمد لزرق.[2]

المصادر:

1 - د. أحمد الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ط2(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص208.

2- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=311531

حبيب محمد عرفي



عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم القاعدة من محافظة الأنبار قضاء القائم، يعمل على تهريب الأسلحة من العراق إلى سوريا عن طريق منطقة (الجبل)، وإيصالها إلى تنظيم (جبهة النصرة) الإرهابي. كان ضالعاً في تهديد منتسبين في مركز الشرطة في المنطقة المذكورة آنفاً إلى ترك عملهم، وانضم إلى صفوف تنظيم داعش.

حجي بكر



سمير عبد محمد الخليفاوي

مواليد 1959

عراقي الجنسية، كان يعمل ضابطاً برتبة عقيد في أجهزة الاستخبارات في عهد صدام حسين، قومي النزعة والهوى رسمياً شغل منصب رئيس المجلس العسكري في تنظيم داعش، وكان النائب الأعلى للقائد أبي بكر البغدادي في سوريا وهو العقل المدبر والاستراتيجي لتنظيم داعش وهو صاحب فكر إعلان الخلافة وتنصيب أبي بكر البغدادي، كما أنه صاحب فكرة الانعزال عن القاعدة وعدم الالتزام بالأوامر الصادرة عن أيمن الظواهري.

بعد قرار حل الجيش العراقي من قبل بول بريمر الحاكم الإداري للعراق عام 2003 أصبح حجي بكر عاطلاً عن العمل. التقى حجي بكر أبا مصعب الزرقاوي، ثم سجن لمدة عامين بين 2006 و2008 في السجون الأميركية وخصوصاً في سجن أبي غريب وسجن بوكا. وأثناء وجوده في السجن من 2006 إلى 2008 كانت فرصة للتفكير والتعرف على

«جهاديين محتملين» لضمهم للتنظيم والخروج به إلى أرض الواقع، وبدأ التنظيم عملياته في 2010 ضد قوات الحكومة العراقية التي كانت متماسكة آنذاك، سرعان ما اندلعت الأحداث في سوريا عام 2011، التي رأى «بكر» فيها فرصة ذهبية للسيطرة على مناطق في سوريا تُمهد الطريق للعراق، واكتمال السيطرة.

حجي بكر لم يكن يحب الظهور، ويعشق القيادة من الخلف، كان قاسياً جداً، نظامه عسكري بحت، لدرجة أنه في أحد المرات عاقب أحد عناصر التنظيم وكبله لأنه عندما يكلمه كان يؤشر بيديه وهذه جزء من طباع أهل الشام، وكان حجي بكر من الناحية الفكرية قومياً عروبياً اشتراكياً كان على قناعة أن الحديث عن أن فكرة قيام الدولة الإسلامية إلزام إلهي، وأن المعتقدات الدينية المتطرفة لن تكون كافية لتحقيق الهدف المنشود، ولكن يمكن استغلال الحماس والتضحيات التي يستعد الآخرون للقيام بها. وفي تحول مثير، ولإضفاء وجه ديني على المعتقدات القومية البعثية في المنظومة الفكرية لحجي بكر وإعطائها قدرة على اجتذاب «المتطرفين» قام ضباط المخابرات العراقية باختيار (أبي بكر البغدادي) ـ الخليفة الحالي للتنظيم ـ قائدًا لهم، وتذكر مجلة دير شبيغل الألمانية ذلك: في العام 2010 خطط هذا الاستراتيجي المهم (حجي بكر) مع مجموعة من الضباط العراقيين السابقين لتعيين أبي بكر البغدادي على رأس تنظيم الدولة الإسلامية من أجل إعطاء بعد ديني للتنظيم، وإن سر النجاح اللافت للدولة هو اجتماع الضدين: التشدد الديني لمجموعة الجهاديين من جهة والحساب الاستراتيجي للضباط السابقين بقيادة حجي بكر من جهة أخرى.

بدأ حجي بكر برسم خطته الشديدة الإحكام، حيث سافر إلى سوريا واستقر بـ«تل رفعت» التي كانت مأوى للعائدين من دول الخليج بعد سنوات من العمل بها والتغيرات الفكرية التي لحقت بهم فجعلتهم أكثر تشدداً، سافر «حجي» إلى سوريا في نهايات 2012، وذلك كله في سياق الخطة الشديدة الإحكام والتي تقضي بسفر مقاتلين بشكل فردي ليسبقوا القوات النظامية لتمهيد المعركة، رأى «حجي» أن في سوريا فرصة ومدخلاً للسيطرة على العراق، وفي ظل الفوضى العارمة التي ضربت سوريا كان من السهل دخولها، بل والسيطرة على أجزاء كبيرة.

رأى «حجي» أنه للسيطرة على أي مكان لا بد من إجراء دراسة وافية للمكان وأهليته وأبعاده، وإمعانًا في إحكام السيطرة، كانت الخطة أن يتم تجنيد مجموعة من الأشخاص

وتعمل هذه المجموعة وهي متخفية تجمع أسرار المنطقة المراد السيطرة عليها، كافة الأسرار، العائلات الغنية، العائلات ذات النفوذ، الشيوخ وتوجهاتهم، التغلغل داخل هذه العائلات عبر الزواج من بناتهن، كل شيء يخص هذه المنطقة، وكل ما يمكن استخدامه كأداة للـ(ابتزاز) فيما بعد، سواء ما يخص أموراً مالية أو جنسية. اختلفت أعمار وخلفيات هؤلاء الجواسيس منهم من كان عضوًا سابقًا بالمخابرات، وآخرون شباب في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة، شملت الخطة أيضاً مجالات كالتمويل، والمدارس، والرعاية اليومية، والإعلام بالإضافة إلى التنقل. لكن كانت هناك أهداف تتكرر باستمرار ويتم تناولها بدقة في الهيكل التنظيمي وقوائم المسؤوليات، وهي: الرصد، والتجسس، والقتل، والاختطاف.

عكف «حجي بكر» على كتابة خطته لتنظيم داعش للسيطرة والتمكين، حيث بدأ في إنشاء الهياكل التنظيمية لتنظيم داعش من القمة وصولًا للمستوى المحلي، وجمع قوائم متعلقة بالتسلسل التدريجي للقرى والمناطق التي سيسيرها التنظيم. ووجدت خرائط شديدة الإحكام أعدها «بكر» للسيطرة على كل شيء، ولا هدف من ورائها سوى الإحكام والسيطرة للوصول إلى السلطة، ليست خطة إيمانية لقيام خلافة ولكنها خطة مخابراتية بحتة.

ربما يشكل هذا الرجل والذي تقلب أكثر من سواه بين قيادات التنظيمات الإرهابية من حالة إلى أخرى العنصر الأكثر أهمية في تنظيم داعش وقبلها (الدولة الإسلامية)، من اللحظة التي قتلت فيها القنابل الموجهة لقتل أبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي في خرائب الثرثار يوم 19 نيسان 2010 وحتى لحظه مقتله في مطلع عام 2014 فالرجل الذي أثر وأثرى الفكر السلفي الجهادي أمنياً واستخبارياً وعسكرياً كاد أن يكون المنفذ حرفياً لكل ما ورد في كتاب (إدارة التوحش) (لأبي بكر ناجي) الذي يشكل بكل تأكيد جوهر إدارة الصراع بين القاعدة وداعش والتنظيمات الأخرى ذات التوجه نفسه وبين الأنظمة القائمة لإدارة الحكم سواء في سوريا أو العراق أو باقي البلدان التي ترى فيها هذه التنظيمات المجال الأنسب جيوبولتيكياً وجغرافياً وحتى عقائدياً للتمدد والتوسع فيها.

وصل حجي بكر إلى رتبة عقيد في الجيش العراقي وعمل لفترة طويلة كضابط استخبارات للعديد من القواعد الجوية آخرها قاعدة الحبانية، والمعروف عن ضباط استخبارات القواعد الجوية في عهد صدام حسين، أنهم من أكثر ضباط الاستخبارات

مهنية وحرفية وولاء للنظام لأسباب كثيرة أهمها أن النظام كان يجد في القواعد الجوية الخطر الدائم على نظامه وهذا الأمر يتأتى من تاريخ الانقلابات الدموية التي حصلت خلال تاريخ العراق الحديث من انقلاب بكر صدقي عام 1936 وحتى سقوط النظام السابق.

لم يعثر على خط لخدمته في سجلات إدارة الضباط وهذا الامر في غاية الغرابة وقد يكون النظام قد فعل فعلته قبل السقوط لإخفاء الكثير من المعلومات عن العناصر التي هيأها للمراحل اللاحقة أو قد يكون تدرجه العسكري مشوباً بالشك وهذا أمر مرجح في مجال الاستخبارات حيث أن الكثير من خريجي كلية الأمن القومي التي أنشأها النظام السابق عملوا في الجيش العراقي بصفة ضابط استخبارات في حين أن ارتباطهم لم ينفصل عن جهاز المخابرات أو جهاز الأمن الخاص ولم تثبت عنهم أي معلومات في إدارة الضباط.

عرف بأسماء كثيرة رغم أن اسمه الحقيقي (سمير عبد محمد نايل العبيدي الدليمي) وعرف بأسماء حركية كثيرة ومتعددة أهمها أبو بلال المشهداني وحجي بكر، ولد في مدينة الخالدية في محافظة الأنبار العراقية في مطلع الستينيات ويقال إن ولادته عام 1958 وتقول مصادر أخرى: إن ولادته عام 1961 نشأ وترعرع في ذات المنطقة التي ولد فيها والتي تعتبر من المناطق التي عرفت في العقود الأربعة الأخيرة بموالاتها لصدام وحزب البعث وبرز فيها الكثير من قادة البعث، أكمل دراسته في الخالدية والتحق بالكلية العسكرية وتخرج ضابطاً ويحتمل أن يكون قد تخرج من كلية الأمن القومي لاحقاً باعتبار أن تخصصه استخباري وهذا الأمر أكثر رجحاناً، تدرج بالترقية والمناصب حتى وصل إلى رتبة عقيد قبل سقوط النظام السابق عام 2003.

في الفترة ما بين عام2004 و2008 اعتقل حجي بكر مرتين مرة جرى إيداعه سجن بوكا حيث قابل فيها أبا بكر البغدادي والمرة الثانية في سجن أبو غريب ولا يعرف كيف أطلق الأمريكان سراحه رغم أنه كان مطلوباً بموجب مذكرات قبض صادرة من قوات التحالف ذاتها.وقام خلال فترة تواجده في السجون بتوطيد علاقاته وصلاته بالعديد من القيادات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة حينها وهنالك احتمالات كبيرة بأنه لم يطلق سراحه بالمرة الثانية بل جرى تهريبه بطريقة أو بأخرى وتثار شكوك بأن الأمريكان قد يكونون طرفاً في إطلاق سراحه أو تهريبه بغية تنفيذ أجندة محددة وجدوا أن أفضل من ينفذها هو حجي بكر.

بعد إطلاق سراحه أو هروبه من سجن أبي غريب تمكن من حشد العديد من ضباط الاستخبارات والمخابرات العراقية إضافة إلى ضباط آخرين من الحرس الجمهوري الخاص وجهاز الأمن الخاص والحرس الجمهوري واستطاع قيادتهم في عملية تمرد شهدتها مدينة تلعفر وبذلك شكل حجي بكر النواة الصلبة التي ستصبح لاحقاً الذراع العسكري الضارب لتنظيم الدولة الإسلامية. هذه المجموعة من الضباط والذين أصبحوا جزءاً من تنظيم القاعدة ولاحقاً تنظيم الدولة في العراق ومن ثم داعش قاموا بالكثير من العمليات حتى عام 2010 إلا أنها جميعاً لم تحقق النجاحات المطلوبة. وبعد فترة وجيزة من مقتل العميد الراعي احتجب أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر عن مخالطة جنود الدولة بعد اشتداد الحملات الأمنية حيث بقيا في مكان واحد لمدة سبعة أشهر قبل مقتلهما. ولم يتواصلا مع أحد إلا عبر مناف الراوي والي بغداد وهو الثقة شبه الوحيد والقديم بين باقي الأمراء الجدد الذين كان يسميهم أبو حمزة المهاجر (أمراء الاضطرار) لحداثتهم وكان بيت أبي بكر البغدادي الذي أصبح لاحقاً أمير الدولة أحد بيوتات البريد.

بعد مقتل أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر خلت قيادة التنظيم بشكل شبه تام من القادة الكبار عدا حجي بكر فقد كان الظرف مناسباً لحجي بكر لإعلان البيعة لأبي بكر البغدادي، حيث راسل حجي بكر كل مسؤول على حدة موهماً إياه بأنه استشار غيره فوافق على تعيين البغدادي أميراً فوافق أغلب الأمراء دون معرفة ساعي البريد ظناً منهم أنه قديم وصاحب سبق وأن البغدادي شرعي قديم من أصحاب الزرقاوي وأنه قرشي حسيني بغدادي، فوافق أغلب الأمراء الذين عزلوا لاحقاً بطرق عدة.

إلا أن المتغير الإقليمي منح حجي بكر فرصة ذهبية حينما تصاعدت حدة العمليات العسكرية في شمال سوريا ليفقد النظام في سوريا، سيطرته على تلك المناطق نهاية عام 2012 مما دفع حجي بكر لاستغلال تلك الفرصة وذلك بتشكيل العشرات من المجالس المحلية التابعة لتنظيم (الدولة الإسلامية) مع كتائب المقاتلين ودفع باتجاه خلق حالة فوضى عارمة يكاد أن يطبق فيها ما جاء في كتاب (إدارة التوحش) لأبي بكر ناجي المنوه عنه أعلاه. وهو ما نجح حجي بكر في استغلاله من أجل إشاعة الفوضى لفرض السيطرة. اندفع أكثر في عمليات زرع العناصر وجذب عناصر مجبولة على الإجرام وجدت ضالتها في أن يبوب إجرامها تحت مسميات دينية وأصبح هو والفريق الذي يعمل معه وكأنه يقود مجموعة من المافيا المنظمة تنظيماً دقيقاً. ولم يكتفي بذلك بل إنه استفاد وإلى حدٍّ كبير من الملتحقين إلى التنظيم من الشباب العرب والأجانب من دول الخليج وتونس ومصر

وتركيا ومن دول أوروبية أخرى ليشكل بهم ما أطلق عليه (الطليعة) وهي تسمية تكاد تناغم روحه البعثية. ولم يترك الأمور هكذا بل عمل على زج مقاتلين ذو طبيعة شرسة ومعتادين على ظروف قتالية صعبة ومتدربين تدريباً بمستوى عال جداً ومتقن وهؤلاء في الغالب من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وأغلبهم من الأوزباكستانيين والطاجيكيين والشيشانيين و هؤلاء أصبحوا أشبه ما يكون بقادة هذه الخلايا والمجاميع، السبب الأساسي الذي يدفع حجي بكر اعتمادهم لقيادة تلك المجموعات هو أنهم لا يساومون أو يتوددون إلى سكنة تلك المناطق.

تؤكد الكثير من المصادر أن حجي بكر قد بايع الزرقاوي مع عدد من الضباط السابقين من أهالي الخالدية أثناء فترة تواجد الزرقاوي في مناطق الأنبار خاصة وأن ردود الفعل التي ولدتها قرارات (بريمر) ومنها حل الجيش قد ولدت استياءً كبيراً لدى أغلب الضباط ودفعهم باتجاه الارتباط بالتنظيمات المسلحة وأصبح أحد الضباط العاملين في تنظيم التوحيد والجهاد في العراق الذي نشط بشكل واسع النطاق في تللك المناطق وخاض العديد من المعارك ضد الجيش الأمريكي والقوات الأمنية العراقية خاصة في منطقة الفلوجة في معركتي الفلوجة الأولى في نيسان 2004 والفلوجة الثانية في تشرين الأول 2004، في ذات الوقت حافظ حجي بكر على علاقات جيدة بالجيش الإسلامي العراقي وهو أحد الفصائل الإرهابية المسلحة التي نشطت في المناطق الغربية وكان يقدم لهم خبرته العسكرية، اعتقل وأودع في سجن بوكا دون أن تكون هنالك أي إشارة إلى تاريخ اعتقاله إلا أن لقاءاته مع أبي بكر البغدادي في سجن بوكا تدل على أنه أودع السجن في نفس تلك الفترة أي الفترة الممتدة من 29كانون الأول 2004 وحتى كانون الأول 2005. كلف مبكراً بمتابعة إنتاج الأسلحة الكيمياوية وتطويرها في تنظيم (الدولة الإسلامية) في العراق ثم تسلم بعد ذلك مسؤولية المجلس العسكري التنظيم وفي عام 2012 كلفه البغدادي باستلام وزارة التصنيع العسكري حيث قاد العمل من أجل جمع أكبر ما يمكن من الكوادر الفنية والهندسية من العاملين سابقاً في هيئة التصنيع العسكري ومن الناقمين على النظام الحالي بسبب عدم منحهم لحقوقهم ليقوم بعمليات تطوير لأسلحة ومتفجرات وتقنيات أدت إلى اتساع دائرة التدمير في العمليات الإرهابية. كذلك تولى إدارة العمليات العسكرية وإدارة المعسكرات في سوريا، كذلك ساهم طيلة فترة عمله في التنظيمات الإرهابية في عمليات كسب أعداد كبيرة من الضباط البعثيين ودمجهم مع التنظيم وخاصة في مرحلة ولاية البغدادي ويمكن القول بأن عمل حجي بكر وبالتنسيق

والتعاون مع أقطاب البعث العاملين في تنظيم داعش من الضباط العراقيين (البيلاوي وأبي أحمد العلواني وأبي مسلم التركماني ومحمد الندى الجبوري) شكل النواة الصلبة لتنظيم داعش العسكري الذي مهد الطريق لاحقاً لنجاح التنظيم في احتلال الموصل وصلاح الدين والأنبار والحويجة.

وهنا لا بد من تحديد طبيعة هذا الرجل وتوجيهاته من خلال تحديد أصناف المنتمين إلى التنظيم حيث يمكن تصنيف عناصر داعش إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: وهم جنود التنظيم أصالة وغالبهم لهم تاريخ طويل يمتد إلى جيل الزرقاوي (2003 ـ 2006).

الفئة الثانية: وهم فئة التائبين من الأفكار العلمانية والليبرالية والبعثية والقومية والصحوات والعشائر وأفراد وعناصر الأجهزة الأمنية المنحلة.

الفئة الثالثة: وهم المهاجرون من العرب والأجانب وهؤلاء تتفاوت درجاتهم بحسب تاريخهم الجهادي وتحصيلهم الشرعي والمهني وتخصصهم العسكري وغالبيتهم يتم استهلاكهم في كتائب العمليات الخاصة.

وإذا ما أدخلنا حجي بكر في أحد هذه الفئات فإن الفئة الثانية هي التي تنطبق عليه (حيث لا يوجد في تنظيم الدولة من لا يؤمن بالعقيدة السلفية الإجمالية في حين لا يشترط عليهم المعرفة العقائدية التفصيلية وغالباً ما يتم إدخالهم ضمن سلسلة من الدورات التثقيفية الشرعية والعقائدية، ورغم أن غالبيتهم يتم استهلاكهم كما الحال في الفئة الثالثة في ميادين المعارك دون تقدمهم إلى صفوف الخط الأول في القيادة إلا أن هنالك قلة قليلة لا تتجاوز الـ 5 % منهم يمكن أن يتبوؤوا مناصب قيادية كما حصل مع حجي بكر، وهنالك اشتراط ملزم وهو أن يتم التأكد من صحة توبته وكفاءته وهؤلاء يشغلون مناصب يفتقدها السلفيون بسبب امتناعهم عن الدخول في الوظائف الأمنية والعسكرية والاستخبارية في ظل الأنظمة غير الإسلامية، هذه الفئة والذي يندرج كأحد أهم عناصرها الحاج بكر كان لها الدور الأكبر في قيادة الملف الأمني والعسكري والاستخباري والإدارة الوسطى والقيادات العليا ولا يمكن إهمال باقي العناصر المماثلة لحجي بكر إلا أنه يعتبر أكثر العناصر حظوه ومكانة في هذا المجال ومنهم أبو أحمد العلواني (العقيد وليد جاسم محمد البيلاوي) الذي قتل قبل احتلال الموصل في 4 حزيران 2016 والعقيد عدنان لطيف حمد السويداوي (أبو مهند السويداوي) الذي قتل في تشرين الثاني 2014.

بعد مقتل أبي عمر البغدادي في يوم 19 نيسان 2010 في عملية أمنية نوعية قضت

على الرؤوس الكبيرة من تنظيم الدولة بمن فيهم أبو حمزة المهاجر حصل فراغ قيادي في تنظيم الدولة والتي كانت لحد هذه اللحظة تدين بالولاء لتنظيم القاعدة وتعتبرها القيادة (الأم) الواجبة الطاعة وقد أدت العلاقة المترابطة والمتينة ببين حجي بكر وأبي بكر البغدادي (إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي) من خلال لقاءاتهم المتكررة في سجون بوكا سابقاً إلى أن يدفع الحاج بكر باتجاه اختيار البغدادي كخليفة لأبي عمر بعد مقتله وهكذا جند الدليمي الضباط البعثيين السابقين العاملين مع التنظيم من أجل ضمان تنصيب البغدادي كخليفة وقد نجح في ذلك وهكذا أصبح البغدادي زعيماً للتنظيم وبذلك ضمن الحاج بكر أن تكون القيادة العسكرية بيد الضباط السابقين في حين أصبح هو أحد المقربين من البغدادي والرجل الثاني بعده في تسيير أمور التنظيم وخلال هذه المرحلة صاغا معاً هو والبغدادي رؤية داعش ومشروعها السياسي الهادف إلى قيام دولة الخلافة والذي تضمن المفاهيم التالية:

1. الاستفادة القصوى من خبرة ضباط الجيش العراقي السابق الذين أصبحوا لاحقاً في موقع تحديد السياسات العسكرية.
2. تأمين موارد مالية ضخمة تسمح للتنظيم بامتلاك القدرة على تحقيق أهدافه.
3. اعتماد الإعلام كوسيلة مركزية من وسائل النصر والتأكيد من خلال صورة الجبروت والقوة والرهبة والقسوة لتحييد وإخضاع كل الرافضين لمشروع الخلافة.
4. اتباع سياسة المفاوضات مع العشائر والبنى الاجتماعية المحلية مستفيداً من تجربة الصحوات.
5. عدم التهاون مع أي تنظيم جهادي يريد التعاون مع داعش على قاعدة ضدية (البيعة أو القتل).
6. الغلو في التعامل مع أية مجموعات سكانية غير سنية لتطهير أماكن وجود التنظيم.

وقد شكل مؤسسو (الدولة الإسلامية في العراق) مجلساً عسكرياً من ثلاثة ضباط يرأسهم رئيس الأركان حجي بكر والذي حرص على أن يكون المجلس المقرب والمحيط به مؤلفاً من قبل ما تبقى من ضباط الحرس الجمهوري الخاص والحرس الجمهوري الذين أعلنوا ولاءهم للقاعدة وكذلك ضباط المخابرات والاستخبارات وجهاز الأمن الخاص ويعتبر الحاج بكر حلقة الوصل بين الخليفة والعسكر العراقي السابق من العاملين في الميدان، وهنا لابد من أن تكون الأيادي الخفية هي التي لعبت

هنا الدور بما يمكن ان نسميه قائد الظل فحجي بكر طيلة فترة قيادة أبو عمر البغدادي ومن بعده أبي بكر البغدادي بقي محافظاً على مركزه كقائد ظل للتنظيم ويمكن أن يكون لحزب البعث الدور الأكبر في وضعه في هذه المكانة خاصة وأن مراحل كثيرة قد مرت بالتنظيم كان بأشد الحاجة إلى قيادة البعث العاملة في الخارج رغم ادعاءات العداء المعلن إلا أن مقومات وعناصر التعاون كانت هي السائدة في الخفاء وربما يتساءل البعض لماذا حجي بكر وليس سواه من القادة والضباط من الجيش العراقي السابق والمعروفين بولائهم للبعث؟ وللإجابة لا بد لنا من بيان الصفات والمؤهلات التي تجعل من حجي بكر كخيار أفضل لهذه المهمة وهي:

1 - أنه من منطقة عرفت بتنامي الحركات الإسلامية المتطرفة والإرهابية في مرحلة ما بعد السقوط (الخالدية).

2 - أنه يملك حسّاً استخبارياً عالي المستوى كونه قد عمل فتره طويلة جداً كضابط استخبارات في العديد من القواعد الجوية في المنطقة الغربية.

3 - انتماؤه القبلي (دليمي) يمنحه سمة أخرى من سمات القبول كون أغلب سكان المناطق التي تعتبر حواضن للتنظيم هم من قبيلة (الدليم).

4 - امتلاكه لشخصية منطوية غير محبة للظهور الإعلامي أو التحدث أمام التجمهرات مما يمنحه هالة من الغموض المطلوب لمثل هذه المهمة.

5 - عضو سابق في حزب البعث بدرجة عضو قيادة فرقة ويحتمل أن يكون قد وصل إلى مستوى قيادة شعبه.

6 - معرفته التفصيلية بعموم المناطق على مستوى العراق والتي تعتبر بمثابة مناطق مسؤولية أو اهتمام وتأثير للتنظيم من خلال عمله كضابط استخبارات لفترة طويلة جداً.

7 - لديه إلمام كبير في بناء المنظومة الأمنية وتوظيف العناصر المتيسرة مما يجعله قادراً على الإقناع بأنه أكثر الضباط حرصاً على أمن التنظيم.

8 - لديه وكما تبين لاحقاً اهتمامات كبيرة في مجال التصنيع العسكري وتطوير الأسلحة وخاصة محركات الطائرات والطائرات المسيرة والأسلحة الكيمياوية.

9 - لديه تأثير وكاريزما كما يبدو لإقناع الكثير من ضباط الجيش السابق بالالتحاق بالتنظيم خلال مرحلة ما بعد معركة الفلوجة الأولى.

10 - تواجده مع البغدادي في سجن بوكا أو في سجن أبي غريب في عامي 2005 ـ 2006 منحه فرصة أكبر لمعرفة بواطن الأمور الجماعات الإرهابية والمسلحة.

شهدت فترة قيادة أبي بكر البغدادي للتنظيم توسعاً كبيراً في العمليات النوعية ذات التأثير الإعلامي الكبير والتي أدت إلى إحداث شروخ كبيرة في أمن العاصمة بغداد وباقي المحافظات ومن المسلم به هنا أن التخطيط والإشراف في التنفيذ على أغلب تلك العمليات كانت من قبل رئاسة أركان التنظيم والتي يقودها بكر بنفسه ومن أهم تلك العمليات:

1 - احتلال وحرق البنك المركزي العراقي في شارع الرشيد والذي أدى إلى إحداث خسائر كبيرة كما أنه تسبب في إرباك لأسابيع عديدة في عمل المصارف العراقية وأثر سلباً على الاقتصاد العراقي الذي كان يعاني من اختلالات كبيرة في تللك الفترة.

2 - تفجيرات أيام الأحد والثلاثاء الداميين تلك التفجيرات التي استهدفت مراكز حكومية مهمة وحيوية منها وزارات العدل والخارجية والمالية ومحافظة بغداد وبلغ عدد الشهداء فيها بالمئات في حين زاد عدد الجرحى عن الألفي جريح.

3 - عملية هدم الأسوار التي نفذها التنظيم في يوم 13 تموز2013 وبإتقان عالي المستوى واستطاع إطلاق سراح قرابة الألف من السجناء يشكل المحكومون بالإعدام قرابة الثلث وفيهم أكثر من 100 إرهابي من الخط الأول لداعش. نفذ هذه العملية قرابة الألف عنصر من داعش تدعمهم 300 عجلة حيث قاموا باقتحام سجني أبي غريب والتاجي في وقت واحد، وقد ساعدت هذه العملية إعادة كوادر إرهابية بالمئات إلى الميدان مجدداً ممن مارسوا القتال وعبئوا أثناء تواجدهم في السجون بأفكار أكثر تشدداً مما جعلهم بمثابة القاعدة التي ستحقق لداعش لاحقاً الكثير مما أنجزه. وقد أشرف حجي بكر بنفسه على هذه العملية.

إن الفترة المحصورة بين الأعوام 2006 وحتى مقتل حجي بكر مطلع عام 2014 توحي أن العلاقة بين البعثيين وتنظيم الدولة بدأت بشكل أكثر جدية وتميز منذ أيام أبي عمر البغدادي الذي صار بعد مقتل الزرقاوي في حزيران 2006 أميراً لمجلس شورى المجاهدين ثم (لدولة العراق الإسلامية)، حيث استطاع حجي بكر أن يخترق أبو عمر البغدادي ويحوز على ثقته حيث قدم له أسرار ومعلومات عسكرية مهمة وسرعان ما قدم حجي بكر لأبي عمر البغدادي المزيد من الضباط السابقين التائبين من البعثيين ذوي

الدرجات الحزبية الوسطى والذين قدموا المزيد من الخبرات العسكرية والمعلومات المفيدة للتنظيم وبعد مقتل أبي عمر البغدادي في 19 نيسان 2010 والذي نوهنا عنه سابقاً أثيرت الكثير من التساؤلات حول تلك الحادثة الغامضة بعض الشيء بالنسبة للإعلام رغم أنها نفذت، بناء على معلومات دقيقة ومتابعة الكترونية وتقنية متطورة. الشكوك أثيرت حول الكيفية التي تم فيها استهداف أبي أيوب المصري وأبي عمر البغدادي رغم أن المكان الذي استهدفه الهجوم لم يكن معروفاً إلا للقيادات العليا في التنظيم، قتل القادة وأسر آخرون في العملية وبطريقة قد تكون غير معقولة نجى حجي بكر ذلك الرجل الذي قدر له أن يلعب الدور الرئيسي في كل ما سيجري بعد ذلك من أحداث، العقيد حجي بكر، أعاد ترتيب البيت الداخلي للتنظيم فشكل مجلساً قيادياً من زملائه البعثيين واختار خلفاً لأبي عمر البغدادي رجلاً يجهله معظم القادة، (إبراهيم عواد) من قادة الخط الثاني ولكن العقيد بكر استطاع أن يبايعه في الصفوف الخلفية ويعينه أميراً جديداً باسم أبي بكر البغدادي، ما حصل بعد ذلك كان كارثة حيث تحول التنظيم إلى رجع صدى للبعث فقد عزل حجي بكر الذي أصبح منذ تلك اللحظة القائد الفعلي للتنظيم (أبا بكر البغدادي) عن القيادات الوسطى للتنظيم وخلق حوله هالة من الغموض والتمجيد وكأنه يعيد رسم صورة صدام مجدداً، ثم أعاد تشكيل مجلس الشورى الذي أعيد تكوينه من الضباط البعثيين فقط يضاف إلى ذلك قيامه بإنشاء جهاز أمني يشبه إلى حدّ كبير الأجهزة الأمنية التي أنشأها البعث وهي أقرب ما تكون إلى (منظمة حنين) جمع العقيد عناصر الجهاز الجديد من عناصر الأمن السابقين في الحقبة البعثية، وكلف الجهاز بمراقبة التنظيم وتنفيذ الاغتيالات داخله وخارجه نفذ جهاز الأمن حملة تطهير واسعة ذهب ضحيتها العشرات من العناصر الإرهابية في تنظيم الدولة ومن غيره من التنظيمات الإرهابية وبالتالي تحول هذا التنظيم على يد حجي بكر إلى تنظيم مماثل ومطابق تماماً لنظام البعث.

يروي الجولاني في تغريدة على (تويتر) أن البغدادي كان في سوريا وعاد إلى العراق مطلع عام 2006 حيث اعتقل من قبل الأمريكان لفترة قصيرة كما بينا لاحقاً وبعد خروجه بايع تنظيم الدولة في العراق وهنا يطرح التساؤل الخطير عن التأهيل الذي خضع له البغدادي في سجن بوكا، وبعد خروجه بقليل أخرج الأمريكان من سجن بوكا سجينان آخران من الضباط البعثيين العراقيين كانا قد رافقا البغدادي خلال فترة مكوثه في السجن وهما:

1 - العميد محمد الندى الجبوري الملقب بـ(الراعي).

2 - العقيد سمير عبد محمد الدليمي الملقب بـ(حجي بكر) من الخالدية وكان عضواً في حزب البعث.

لعب هؤلاء دوراً محورياً في مستقبل تنظيم الدولة وثبتا البغدادي أميراً لها بعد أن كان نكرة وغير معروف في الأوساط الإرهابية (الجهادية) ليعتلي مركز الصدارة والقيادة، وقد لعب حجي بكر مع الراعي الدور الحاسم في تعيين البغدادي وفي قرارات التنظيم واستمر على هذا المنوال محاولاً منح تنظيم الدولة روحاً بعثية تكفيرية أصولية متشددة عازماً على إنشاء دولة بوليسية بغطاء ديني وفتاوى تنسجم مع تعطشه للثأر لفقدانه لما كان يميزه باعتباره ضابطاً في استخبارات النظام السابق. بعد خروج الضابطين من السجن تسلم الراعي في بادئ الأمر مسؤولية قيادة الأركان في تنظيم الدولة وكان معروفاً حينها بحنكته العسكرية وكان من المقربين إلى أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر إلا أنه قتل لاحقاً بقصف أمريكي، مما دفع بأبي عمر لإصدار أمر بأن يتولى حجي بكر المسؤولية العسكرية الأولى وأصبح قائداً عسكرياً للتنظيم أو رئيساً لأركان جيش التنظيم. ويقول الجولاني في ذات التغريدة بأن (الراعي) هو من زكى حجي بكر لدى البغدادي والمهاجر.

بعد مقتل أبي عمرو المصري بقي حجي بكر هو الوحيد المعروف الذي بإمكانه قيادة التنظيم حيث خلت له الساحة والغريب في الأمر أنه لم يحاول أن يكون هو في الواجهة بل جاء وكما بينا بأبي بكر البغدادي ليكون في الصدارة وبدأ بإعادة التنظيم معتمداً بالدرجة الأساس على أمراء تنظيم المناطق أو ما يطلق عليهم (المحافظون).

حجي بكر والتخطيط الاستراتيجي:

بعد مقتل الحاج بكر في كانون الثاني عام 2014 في مدينة تل رفعة السورية أعلن بشكل رسمي من قبل الحكومة الأمريكية بأنه قد عثر على وثائق تقدر عدد صفحاتها بـ 31 صفحة تتضمن الأفكار والاستراتيجية العامة التي تبنتها داعش والتي تشكل خلاصة الأفكار التي تقدم بها حجي بكر إلى أبي بكر البغدادي وهذه الوثائق والتي عثر عليها كما يبدو من قبل فصائل مناوئة لداعش في ذات المخبأ الذي كان يستخدمه حجي بكر للاختفاء في مدينة تل رفعة السورية كانت مخبئة تحت أكوام من المفارش والصناديق. وقد أظهرت تلك الوثائق وبكل وضوح الأفكار العامة لحجي بكر بما يتعلق باستراتيجية المرحلة المقبلة لداعش وتضمنت ما يلي:

1 - التخطيط ابتداءً من صيف 2012 صعوداً للاستيلاء على مناطق شمال سوريا وذلك

باستغلال حالة الفوضى العارمة التي سادت معظم المدن السورية باعتبار أن شمال سوريا يمكن أن يكون منطلقاً أو قاعدة أمينة للسيطرة على مدن الشمال الغربي من العراق.

2 - تشكيل جهاز مخابرات التنظيم وهو اقرب ما يكون وكما بينا إلى جهاز (شتاسي) سيئ الصيت الذي كان يعمل في الجزء الشرقي من ألمانيا قبل سقوط أو تحلل المعسكر الاشتراكي، فقد جند حجي بكر شبكة واسعة من العناصر في المدن التي كان يشرف على أمنها كعيون للمراقبة وكانت غالبيتهم في أوائل العشرينات من العمر.

3 - بناء قاعدة بيانات متكاملة تكاد أن تتشابه مع تلك التي كان صدام حسين يعمل على بنائها عن كل فرد وصولاً إلى العائلة وتحديد نقاط الضعف والاختراق، وقد ورد في أحد الوثائق ما يؤكد ذلك حيث كتب حجي بكر حاشية بخط يده نصت على: (سيتم اختيار عدد من الإخوة وتزويجهم بنات أكثر العائلات نفوذاً للتغلغل في تلك العائلات دون معرفتها).

4 - وضع آلية محكمة لاستهداف كل عنصر يرى فيه حجي بكر خطراً محتملاً حتى لو بنسبة قليلة وخاصة أئمة المساجد أو الضباط السابقين ممن لم يعلنوا ولاءهم للتنظيم.

5 - بشكل متوازٍ خلق حجي بكر وحدات مخابرات ذات طابع محلي يشرف عليها مركزياً أمير الأمن العام لدولة (الخلافة الإسلامية) مهمتها نقل كل ما يدور أو يحدث في الشارع أو المناطق أو المدن بشكل تفصيلي ويومي دون أن يتحدد هذا الجهاز بالمعلومات ذات الطابع العسكري.

يقدر عدد الضباط العراقيين المنضمين إلى داعش بأكثر من ثلاثمئة وباختصاصات وصنوف مختلفة وبالسؤال عن كيفية انتقال هؤلاء من خلفية علمانية (جيش بعثي) إلى صفوف تنظيم ديني متشدد، نجد أن حل الجيش كما أسلفنا ساهم بدفع عدد غير قليل من الضباط السابقين للالتحاق بالجماعات المتطرفة التي كانت بأمس الحاجة إلى خبراتهم وفي الواقع قد بدأت عمليات التقارب الأيديولوجي في معتقلات الجيش الأمريكي حيث أسهم اللقاء الذي ذكرناه سابقاً بين حجي بكر والبغدادي في الفترة من نهاية عام 2005 إلى عام 2006 في بلورة أفكار أكثر تطرفاً ودموية في استغلال الإمكانيات العسكرية المتاحة خاصة وأن حجي بكر وبحكم عمله في الاستخبارات والقواعد الجوية العراقية قد عرف

مكامن المتطلبات والتجهيزات والأعتدة اللازمة للمرحلة اللاحقة من عمل التنظيمات الإرهابية ويمكن القول هنا أن الكيمياء الحالية لما يسمى بداعش اليوم هي وليدة الزواج غير الشرعي للأفكار الشوفينية المتطرفة التي كان يحملها حجي بكر باعتباره من حاملي فكر البعث وبين أبي بكر البغدادي بأصوليته المتشددة حد التكفير وحصل كل ذلك في سجون بوكا وأبي غريب وكروبر في ظل الاعتقال. هذا الخليط القيادي ما بين ضباط نظاميين وكوادر أتقنت فن حرب العصابات أنتج مزيجاً من المهارات العسكرية التقليدية والتقنيات الإرهابية. فيما أشار الباحث الاستراتيجي الأمريكي انتوني كوردسمان إلى أن قوات داعش تطورت نتيجة مزيج من الإيديولوجية تكفيرية متشددة ومهارات عسكرية اكتسبتها من حروب غير نظامية.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى الإضافات المهمة والحيوية التي ابتكرها وساعد على اعتمادها الضباط العراقيون في الجيش السابق والملتحقون بداعش والذين يقودهم بشكل غير منظور حجي بكر تتمثل بما يلي:

1 - المفاصل الأربعة القتالية وهي: الانتحاريون والانغماسيون والقناصة والتفخيخ.

2 - منظومة قيادة وسيطرة واستخبارات مؤمنة وقادرة على العمل في مختلف الظروف.

3 - منظومة لانتقاء الأهداف وفق معطيات معينة وتحصيل الهدف بموجب شبكة معلومات تخضع لدورة استخبارات متكاملة.

4 - البناء التحتي للأرض الممسوكة متمثلة بالخنادق والسواتر والأنفاق.

5 - ابتكار وسائل أكثر عملية للتمويه والخداع.

6 - استخدام الكمائن بأسلوب أكثر مرونة وتأثير.

7 - إدارة المعارك من القاعدة إلى القمة أي ترك الخيارات مفتوحة للقيادات المرؤوسة.

8 - إعطاء الجريح أو القتيل أهمية كبرى في الإخلاء من خلال وجود مسعفين مدربين لتنفيذ هذه المهام.

9 - ابتكار تكتيكات مضادة للتكتيكات المعتمدة من قبل القوات النظامية وطبيعة الحرب اللامتماثلة.

10 - ابتكار سلوكيات وحشية مقززة ونافرة ومفجعة لإظهار طبيعة التنظيم وقسوته.

11 - اعتماد الإعلام كسلاح لبث الرعب بالصوت والصورة والمؤثرات مع إضافة واقعية تراجيدية في نقل الحدث بطريقة مثيرة للغاية.

بعد الذي حصل في سوريا في خريف عام 2011 بدأت ظاهرة مقلقة لكل من حجي بكر والبغدادي تمثلت في هجرة الكثير من أعضاء التنظيم إلى سورية بحجة مقاتلة النظام وخاصة غير العراقيين منهم مما أدى التفكير جدياً لإيجاد وسيلة للحد من هذه الظاهرة أو اعلى أقل تقدير احتوائها أو جعلها جزءاً من ذات المنظومة الإرهابية المسلحة، إذ كانت نظرة حجي بكر للأمور واقعية أكثر من سواه حيث بدأت بوادر الانشقاق والتصدع تظهر في العديد من قواطع عمل (الدولة) وهنا نصح حجي بكر أبا بكر البغدادي بأن يوجه جميع القيادات بعدم التفكير بالذهاب إلى سوريا وأن أي شخص يذهب إلى هناك يعتبر منشقاً وخارجياً، ويتم منع أي قيادي عراقي في (الدولة) من الذهاب لتوفير أكبر قدر ممكن من الأمان خشية الانشقاق، على أن تقوم القيادة الجديدة للتنظيم في سوريا بالعمل على استقطاب غير العراقيين فقط للانضمام إليها في سوريا، وهنا بدأت البوادر الأولى لتشكيل جبهة النصرة بقيادة (أبي محمد الجولاني) في ذات الوقت الذي بدأ فيه اسم حجي بكر يكبر ويتضخم ويتصاعد نجمه كمخطط استراتيجي لداعش في ذات الوقت الذي اخذ اسم الجولاني بالاتساع وصولاً إلى إالعالمي وبدأت بوادر الاختلاف تتسع بين الطرفين إلى حد القطيعة خاصة وأن توافد المقاتلين العرب من الخليج وليبيا وتونس والمغرب وأوروبا واليمن بدأ بالازدياد وبدأت رقعة سيطرة جبهة النصرة في الشمال والشمال الغربي السوري.

ويمكن اعتبار حجي بكر هو صاحب فكرة التخلص من الهويات وجوازات السفر للمنظمين في التنظيمات الإرهابية خشية هروبهم أو عودتهم إلى بلدانهم بعد اكتشافهم لحقيقة التنظيمات الإرهابية، كانت الحجة التي روج لها حجي بكر أن الهوية أو الجواز تمثل انتماء إلى وطن أو مكان محدد في حين أن المنتمي إلى هذه التنظيمات يجب أن يعتبر نفسه يعمل في (أرض الله الواسعة) لم يتوقف عند هذا الحد في كسر شوكة الوافدين بل بث عناصر استخبارية مهمتها الأساسية تتبع معلومات كل من يفكر في الهروب أو العودة.

في ذات الوقت عمل حجي بكر في مجال لا يقل أهمية حيث قاد عملية بناء القاعدة الإعلامية لتنظيم داعش من جديد بعد كشف مواقع (الفرقان) والذي كان يمثل العصب الرئيسي للإعلام في تنظيم الدولة قبل مقتل أبي عمر البغدادي في نيسان 2010 حيث أمر بتشكيل لجنة إعلامية بقيادة خبراء إعلاميين سعوديين للبدء بمعارك إعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكانت رؤيته من هذا الجانب صائبة حيث كان يخشى من أن يتمكن

علماء الدين والشباب السعوديين من تشويه صورة دولة البغدادي إذ لا بد من أدوات مماثلة لمقابلة ومقاتلة هؤلاء، لذلك أصر وأقنع أبا بكر البغدادي بأن اللجنة الإعلامية لا بد أن تنطلق من هناك (السعودية) وبأسماء سعودية، وكلف بكر أحد السعوديين في داخل العراق من المتخصصين بالإعلام ولديه معرفة في مجال الفقه والتشريع بقيادة هذه اللجنة وفي ذات الوقت قام بتشكيل لجنتين هما:

الأولى: من السعوديين داخل سوريا مهمتها التفاعل مع السوريين بمنطق سعودي وهابي.

الثانية: في السعودية تخاطب السعوديين حصراً وفق ذات التوجهات التي يروج لها الفكر الوهابي.

قُتل حجي بكر على يد مسلحي أحرار الشام شرق سوريا في عام 2014، ووجدت أوراق في منزله بعد وفاته تثبت على الرغم من أنه وزملاؤه من ضباط المخابرات السابقين كانوا قادة فعليين وراء البغدادي، وكان ذلك الخليفاوي الشخص الذي وضعت خطط دقيقة للمعارك وإدارة الأراضي في سورية والعراق. يحدد حجي بكر في أوراقه المواقع والمسؤوليات، وما كتبه هو أقرب إلى مسودة لسلسلة القيادة والتحكم الاستخباري في التنظيم. إن ما كتبه «حجي بكر» في وثائقه المكتشفة أخيراً تم تنفيذه حرفياً في الأشهر اللاحقة، ابتداءً من فتح مراكز دعوة في المناطق المحررة.

حجي جابر (الدكتور)



عراقي الجنسية، من سكنة بغداد، له قدرة على الإدارة والقيادة عرف بحزمه ودقة متابعته للأفراد وبشدته يعمل على قتال قوات الصحوة، معظم أعماله تركزت في منطقة الكرخ. وهو يشغل منصب أمير بغداد في تنظيم القاعدة.

حجي يوسف كيزيلباي



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة، وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول.

حزام صالح علي مجلي



مواليد 1978

ولد في العاصمة اليمنية صنعاء، لا توجد معلومات شخصية عنه وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

انتمى إلى تنظيم القاعدة في اليمن وتم اعتقاله من قبل السلطات اليمنية، ووجهت إليه تهمة الانتماء إلى هذا التنظيم في عام 2004، وحكم عليه بالإعدام على بعد إدانته في قضية مقتل شرطي يمني عام 2000 أثناء تأديته لواجبه في طريق (عدن ـ أبين).

اعتقل حزام صالح في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع 22 قيادياً آخرين في عملية الفرار المثيرة، إذ إنهم تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم حزام صالح في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً

عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13) شخصاً يحملون الجنسية اليمنية، وبصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة.

أدرج اسم حزام صالح أيضاً، في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمنية في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني ما يعادل (25,000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

حسام الصباغ



أبو الحسن

لبناني الجنسية، من مدينة التبانة، يحمل الجنسية الأسترالية، كان ينتمي إلى (الجماعة الإسلامية)، قبل أن يسافر إلى أستراليا عام 1986، حيث عاش هناك وتزوج أسترالية من أصل لبناني، وهو مطلوب من السلطات في البلدين بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وخصوصاً (فتح الإسلام)، الذي قاتل الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين العام 2007، انتمى الصباغ في بداياته إلى (حزب البعث) العراقي، ثم انتقل للعمل في صفوف (الجماعة الإسلامية)، قبل أن يتأثر في العام 2001 بفكر تنظيم القاعدة، إثر الغزو الأميركي لأفغانستان، فشارك في القتال ضد الأميركيين في هذا البلد، ثم شارك في إرسال العناصر اللبنانية، عبر الأراضي السورية، للقتال في العراق في صفوف تنظيم القاعدة، بعد الحرب على العراق عام 2003.

توارى عن الأنظار سنوات عدة وعاد للظهور بعد اندلاع الأزمة السورية عام 2011، حيث سجل أول حضور علني له في ساحة النور عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس خلال تظاهرة على خلفية توقيف جهاز الأمن العام الشاب المتطرف (شادي المولوي) في عام 2012.

بعد هذا الظهور دخل الصباغ بقوة على خط المعارك بين جبل محسن والتبانة، وبات يقود تنظيماً يتكون من نحو 300 مسلح، ظهروا خلال الجولة الأخيرة من الاشتباكات في كانون الأول 2012، وهم يضعون عصبات سوداء ويرتدون لباساً موحداً ويحملون أنواعاً مختلفة من الأسلحة المتطورة، إلا أنه أُوقف على حاجز للجيش اللبناني، ومنها نُقل إلى وزارة الدفاع من دون أن تُثار أي ردود فعل خارج المألوف. [1]

المصادر:

1 - عبد الغني عماد، السلفية والسلفيون الهوية والمغاير (قراءة في التجربة اللبنانية)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2016، ص195.

حسان حطاب



أبو حمزة

مواليد 1967

جزائري الجنسية، ولد في حي بن زرفة ببلدية برج الكيفان شرق الجزائر العاصمة.

نشأ حطاب في ظروف اجتماعية فقيرة، بعد فشله في الحصول على شهادة البكالوريا، التحق بالجيش كمجند وخلال خدمته العسكرية تعرف على (عمار صايفي)، الذي كان أحد أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

انتماءاته الفكرية

بعد توقف المسار الانتخابي عام 1992 قرر حطاب حمل السلاح والانخراط في صفوف حركة الدولة الإسلامية، وخلال هذه الفترة التحق به أربعة من أشقائه بالعمل المسلح وجميعهم قتلوا بين عامي 1993 و1995.

عام 1994 أصبح حطاب عضواً في (الجماعة الإسلامية) المسلحة تحت راية (الجماعة الإسلامية) بقيادة (الشريف قوسمي)، والذي كلف بقيادة مجموعة مسلحة تدعى (كتيبة الفتح)، ثم ترأس (كتيبة جُند الاعتصام)، ثم عُين قائدا لـ (المنطقة الثانية) التي تقع شرق العاصمة[1].

بعد مقتل (قوسمي) على يد قوات الأمن، تولى (جمال زيتوني) المدعو (أبو عبد الرحمن) أمين قيادة الجماعة الإسلامية المسلحة، وساءت العلاقة بين حطاب وزيتوني بسبب خلافهما حول أسلوب العمل المسلح، ثم انشق حطاب عن الجماعة المسلحة عام 1996 إثر مقتل قائدها (جمال زيتوني)، وفي عام 1998، أسس (الجماعة السلفية للدعوة والقتال) مع مجموعة ممن أخذوا على الجماعة الإسلامية استهدافها المفرط للمدنيين.

عُين حطاب أميراً مؤقتاً على الجماعة السلفية حتى نيسان عام 1999 عندما تولى (عبد المجيد ديشو) المدعو بـ(أبي مصعب) قيادة التنظيم المسلح، وبعد مقتل أبي مصعب فى آب من السنة نفسها، اعتلى حطاب هرم القيادة وظل يتزعمها إلى غاية صيف 2003، وفي يوم 22 أيلول 2007، سلّم حسان حطاب نفسه للأمن في حي حسين داي بالجزائر العاصمة[2].

المصادر:

1- https://www.youtube.com/watch?v=qpsV3hNJ5m0

2- http://www.islamist_movements.com/33033

حسن ازيرج



أبو هدى

عراقي الجنسية، ولد في محافظة ديالى في العراق شغل منصب مسؤول المكتب الأمني في بغداد لجماعة التوحيد والجهاد بقيادة الزرقاوي، بعد اعتقال عمر بازياني حيث عرف بشدته ودقته في تنفيذ الأهداف النوعية وكان كثير الخلاف مع الزرقاوي وخاصة في مسألة قتل أطفال الشيعة.

مقتله

قتل في الأعظمية في عام 2005، من قبل عملية خاصة للقوات العراقية [1].

المصادر:

1 ـ هشام الهاشمي، الهيئات الشرعية في تنظيم داعش، صحيفة المدى العدد (3308)، 9/ 3/ 2015.

حسن الكتاني



مغربي الجنسية، ينحدر من عائلة الكتانيين المعروفة بولائها للاستعمار الفرنسي، حيث كان جده عبد الحي الكتاني يسمى مفتي الجمهورية الفرنسية والصليب.

انتماءاته الفكرية

يعتبر من شيوخ السلفية الجهادية. اعتقل قبل أحداث 16 أيار الإرهابية التي هزت مدينة الدار البيضاء وتم إطلاق سراحه بعد ضغط كبير من المجتمع المدني ومن حزب العدالة والتنمية، الذي يقود الحكومة اليوم، وتولت جريدة التجديد الدفاع عنه. لكن بعد الأحداث الأليمة اعترف عليه الشباب الذين كان يشرف على تدريبهم بغابة المعمورة نواحي مدينة سلا، وتم الحكم عليه بثلاثين سنة سجناً.

تم إطلاق اسم الشيوخ الأربعة أي شيوخ السلفية الجهادية على أربعة من معتقلي 16 أيار، من بينهم حسن الكتاني، وذلك لدوره الكبير في تحريض الشباب على قتال «الدولة» و«الخارجين عن الإسلام».

خرج الكتاني ضمن صفقة سياسية ضمت شيوخ السلفية الجهادية الأربعة والمتورطين في قضية (بلعيرج) ناهيك عن عناصر من العدالة والتنمية متورطة في قضية اختلاسات.

يدعي حسن الكتاني أنه قام بمراجعات لأفكاره، ومرة يعود ويقول: إنه يدافع عن الإسلام وبالتالي لا مجال للمراجعة. وحاول أخيراً إبداع صوفية سلفية على نهج أجداده الذين عملوا مع مؤسسات الوهابية الدولية. هذا التلفيق هو مجرد حيلة ليغنم من إرث الكتانيين.

لكن المتتبع لمواقفه يعثر على كل أصناف التكفير، وآخرها تغريدة على الفيسبوك يوم 21 تشرين الثاني 2016 يعتبر فيها المداخلة (المنتمون لتيار ربيع بن هادي المدخلي) منحرفين ويجب قتلهم أينما وُجدوا.

وما زال الكتاني يضع على صفحته بالفيسبوك صورة «حلب» ويقول يومياً: إن حلب تحترق وينبغي دعم (المجاهدين)، يقصد الجماعات الإرهابية، من أجل تحريرها، كما عارض مراراً تحرير الموصل من داعش داعياً المسلمين إلى محاربة وقتل «الشيعة» باعتبارهم في نظره غير مسلمين.

حسن الكتاني إلى اليوم يعتبر جبهة النصرة وداعشاً مجاهدين من «أهل السنة» ومن يحاربهم هم خارجون عن الإسلام.

حسني عابو



حسني بن محمود عابو

مواليد 1950

سوري الجنسية، ولد قرب (جامع الروضة)، في وسط حلب بسوريا، وأمه (عزيزة)، عاش في كنف والده الثري، تزوج ابنة الشيخ (طاهر خير الله)، وأنجب منها عدة أولاد أكبرهم (سيد)، عديله ورفيق دربه هو عدنان عقلة.

مراحل دراسته

بعد حصوله على الشهادة الثانوية، سافر إلى فرنسا وتعلم اللغة الفرنسية، حيث بقي هناك سنة واحدة، ثم عاد إلى سوريا، وحصل على إجازة في الآداب (قسم التاريخ)، كما عمل في التجارة كثيراً، بعدها التحق بالخدمة الإلزامية.

أفكاره

انتسب حسني عابو إلى جماعة الإخوان المسلمين وعمره أربعة عشر عاماً، إذ كان من الأوائل الذين تتلمذوا على يد (مروان حديد)، حيث كان الأخير يقيم في منزل عابو،

عند ذهابه إلى حلب، وقد تزعم عابو تنظيم (الطليعة المقاتلة) في حلب بعد وفاة (مروان حديد).

عام 1964 أصبح عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، والتقى (مروان حديد)، ودار حديث بينهما وقد أعجب (بمروان حديد) منذ اللقاء الأول، ولذلك كان كثير التردد عليه، في عام 1969 تدرب في معسكر للإخوان المسلمين، كما ساهم في عمليات عنيفة، ضمن مجموعة كبيرة من الإخوان، في العام 1975 استطاع تشكيل مجموعات مسلحة كانت إحداها بقيادته.

الاعتقال والوفاة

تم اعتقال حسني عابو بعد عملية مدرسة المدفعية قرب جامع الرومي، حيث كشف أمره بعد اعتقال مجموعة من قيادات الطليعة المقاتلة في الأردن، وكان عابو مصاباً بمرض التيفوئيد وكان تحت العلاج، وبعد إدانته تم إعدامه في سجن القلعة بتاريخ 25 كانون الأول 1979.

حسن محسوم



مواليد 1964

ولد في محافظة شوله، منطقة كاشي بشينجيانغ في الصين، ويعد مؤسس حركة تركستان الإسلامية، والتي تدعو إلى إنشاء دولة مستقلة في تركستان الشرقية شمال غرب الصين، حيث أقام في معسكر تدريب الإرهابيين بأفغانستان وكان يدرّب المتطرفين.

مقتله

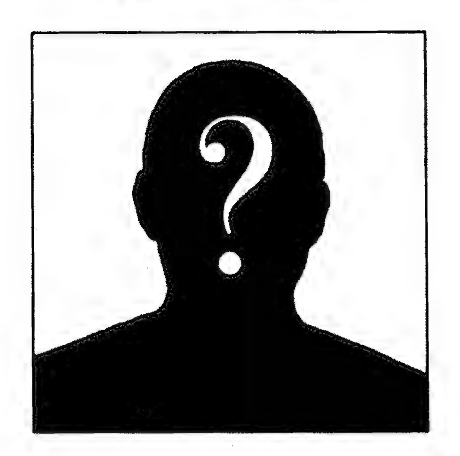
قتل في 2 تشرين الأول 2003 على أيدي القوات الباكستانية في عملية مشتركة ضد الإرهابيين في الحدود المشتركة بين باكستان وأفغانستان نتيجة للتعاون الدولي ضد الإرهاب[1].

المصادر:

1 ـ دراسة منشورة على الرابط التالي:

http://www.assakina.com/center/parties/12884.html

حسين العسافي



حسين عُمير عبار العسافي

عراقي الجنسية، عضو المجلس العسكري في داعش وعسكرية ولاية كركوك.

حسين عباس



حسين عباس محمد

مواليد 1954

مصري الجنسية، ولد في إحدى مدينة ملوي التابعة لمحافظة المنيا، بصعيد جمهورية مصر العربية، ثم أقام في حي عين شمس الشرقية بمحافظة القاهرة، وظل مقيمًا فيها حتى في مدة خدمته بالجيش المصري، رغم دوره المهم داخل الحركة الجهادية السلفية في مصر ولكنه الأقل حظًا في الظهور الإعلامي فقد كان يعمل في القوات المسلحة المصرية وبالتالي لم تنشر له صور.

مراحل دراسته

حصل حسين عباس على تعليم متوسط، ثم تطوع بالقوات المسلحة المصرية، وظل بها حتى قام بالمشاركة في اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وبعدها تم فصله وحكم عليه بالإعدام.

انتماءاته الفكرية وأفكاره

لم يكن حسن عباس، في بداية حياته، منتميًا فعليًا لأي جماعة إسلامية، أو لديه أفكار تنظيمية تدعو العنف أو حمل السلاح، ولكن في عام 1978، وبعد توقيع الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان إسرائيلي، واجه حملة نقد داخل مصر، فخرجت العديد من الاعتراضات على هذا الموقف، معللين بذلك أن مصر انتصرت في حرب أكتوبر 1973، ودارت تساؤلات في ذهن عباس، كيف يذهب الرئيس لعقد اتفاقية سلام مع (اليهود) في عقر دارهم، وكان ذلك بداية انتفاضة ضد الرئيس والدولة.

بدأ حسين عباس بالانضمام إلى مجموعات من (تنظيم الجهاد)، في تشكيل تنظيم داخل الجيش المصري، لوضع خطة لاغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات، لأخذ الثأر منه، وتطورت الفكرة بعد ذلك لعمل انقلاب عسكري داخل الجيش المصري، كما فعل الضباط الأحرار من قبل في ثورة تموز 1952، بعزل الملك فاروق وتعيين مجلس قيادة الثورة، ولكن عندما رأت هذه المجموعة استحالة تنفيذ هذا المخطط، عادت مرة أخرى إلى فكرة التصفية السياسية.

وكان زوج أخته هو نبيل المغربي، أقدم سجين سياسي في مصر، ودعا أكثر من مرة على الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، على منابر المساجد، وصفًا إياه بالعميل[1]، وحكم عليه بالمؤبد نتيجة تخطيطه ومشاركته في التدبير لقتل الرئيس أنور السادات.

وبالمناسبة حسين عباس كان متزوجًا من السيدة ماجدة عجمي، وقبل مقتل الرئيس الراحل أنور السادات، بأسبوع رزق بولد أسماه قابيل، قدر له أن يموت رضيعًا بعد الحكم على أبيه بالإعدام رميًا بالرصاص [2].

مواقفه المتطرفة

الجميع يحفظ اسم خالد الإسلامبولي، لكن قليلون جداً يحفظون اسم حسين عباس، الأخير هو القاتل الحقيقي للرئيس الأسبق أنور السادات، ولكن للتاريخ أحيانًا أساليبه الخاصة في منح الشهرة للبعض وانتزاعها من البعض الآخر.

ربما لأنه صاحب الفكرة والاقتراح والتخطيط، اشتهر الإسلامبولي بوصفه قاتل السادات، هي مسألة منطقية، ولكن ما ليس منطقيًا هو تجاهل حالة أغرب مثل حالة حسين عباس، فمن بين الأربعة الذين نفذوا جريمة الاغتيال، كان ثلاثة ضباط هم: الملازم أول

(خالد الإسلامبولي)، الملازم أول مهندس احتياط (عطا طايل)، النقيب السابق بالدفاع الجوي (عبد الحميد عبد السلام)، أما رابعهم حسين عباس، فقد كان مجرد رقيب متطوع بالدفاع الشعبي، ولكن هذا الرقيب المتطوع كان قناصًا ماهرًا حاصل على المركز الأول في بطولة الرماية بالقوات المسلحة، ولذلك تولي مهمة إطلاق الرصاصة الاولى، وطبقًا لتحقيقات نيابة أمن الدولة العليا فإن الرئيس السادات قد سهل من مهمة قنصه عندما نهض واقفًا مرددًا (مش معقول) بعدما لاحظ هجوم القنابل اليدوية التي ألقاها زملاء حسين عباس نازلين من العربة العسكرية أثناء العرض العسكري، لم تنفجر معظم هذه القنابل ولكن الرئيس انتصب واقفًا فأصبح هدفًا أسهل للقناص المحترف (حسين عباس علي)، الذي أصابه بدفعة الرصاصات الأولى، فاخترقت الرصاصة الأولى المسافة التي تربط ترقوة الرئيس بعضلات رقبته، وكانت كفيلة بقتله على أي حال، ولكن حسين عباس كان يطلق رصاصاته من بندقية آلية فانطلقت بقية دفعة النار الأولى لتخترق الرصاصات صدر الرئيس الخالي من السترة الوقائية [3].

أقر خالد الإسلامبولي، في التحقيقات بأنه أطلق أكثر من ثلاثين طلقة على الرئيس، أي خزنة رشاش كاملة، وهذا ما فعله فعلًا بعدما تعطل رشاشه فأخذ رشاش(عطا طايل) وأفرغ خزنته في جسد الرئيس الذي كان ينزف بالفعل من فمه وصدره بعدما اخترقت جسده الرصاصات، واصل خالد الإسلامبولي وزملاؤه عملية الاغتيال، التي لم يستغرق مجموعها أكثر من 40 ثانية، فقتلوا مع الرئيس ثمانية آخرين منهم رئيس الياوران ومصور السادات الخاص وموظفاً بالسفارة الصينية، وأصابوا ثمانية وعشرين شخصًا، وهكذا فإن رصاصات حسين عباس قد نفذت المهمة بالفعل فهو القاتل الحقيقي للرئيس السادات، فلفظ أنفاسه حتى قبل أن يتم نقله للمستشفى.

الأغرب من كل ذلك أن حسين عباس هو الوحيد الذي لم يتم اعتقاله في ساحة المنصة، فقد استطاع الهرب ولم يعتقل إلا بعد حوالي ثلاثة أيام، وعندما سأله المحقق عن كيفية هروبه أجاب: ((كانت هيصة «يعني فوضى»، وأنا مشيت مع الناس عادي لغاية الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، ثم سرت يسارًا في الشارع الذي يحاذي سور الإستاد ويسير به المترو ووصلت حتى مترو الدراسة بشارع صلاح سالم وسرت يمينا قليلا حتى أوقفت سيارة تاكسي قبل أن أصل الموقع الذي به القوات الجوية. والتكسي أوصلني إلى الألف مسكن))، وصل حسين عباس إلى الألف مسكن حيث يعيش، ولم يبلغ سوي زوجته بما حدث، حتى قبض عليه بعد ثلاثة أيام فجر الجمعة 9 تشرين الأول 1981.

حسين عباس إذن الوحيد الذي لم يكن ضابطًا، ولكنه كان القناص الوحيد، ورصاصاته هي التي قتلت السادات، ثم هو الوحيد الذي استطاع الهرب، ومع ذلك فهو الأقل حظًا في حفظ اسمه قياسًا بزملائه وعلى رأسهم خالد الإسلامبولي، قبل أن يتم إعدام الجميع في 15 نيسان 1982.

مقتله

بعد تنفيذه لمهمة اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، في ذكرى مرور الثامنة لانتصارات حرب 6 تشرين الاول 1973، على إسرائيل، وهروبه لمدة ثلاثة أيام بعد الحادث، ولكن تم القبض عليه، وتقديمه للمحكمة، وفي نيسان عام 1982، تم إصدار حكم الإعدام له وأربعة آخرين، بقضية اغتيال السادات، وهم خالد الاسلامبولي، وعبد الحميد عبد السلام، وعطا طايل، ومحمد عبد السلام، وحسين عباس، ولقد تم إعدام خالد الإسلامبولي وحسين عباس رميًا بالرصاص في ساحة بالجبل الأحمر، أما عبد الحميد عبد السلام وعطا طايل ومحمد عبد السلام فقد شنقوا في سجن الاستئناف بباب اللوق بالقاهرة.

المصادر:

1 - شريفة شحاتة، نبيل المغربي أقدم سجين، مدونة شريفة شحاتة، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://sherefashehata.blogspot.com.eg/2011/12/blog_post_895.html

2 - عمرو الليثي، هل ما زال قاتل السادات على قيد الحياة؟، المصري اليوم، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=291539

3 - القاتل الحقيقي للرئيس السادات، صفحة أزهريون بلا حدود، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

https://www.facebook.com/Azhrion.Bela.7dod/posts/528663903854456

حسين عبد الله حسين قوب



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة، قام بعملية اختطاف مهندس ياباني في اليمن، كان حسين قوب عضواً في تنظيم القاعدة، وقاتل في العراق لمدة عامين، ثم استقر في سوريا لمدة عام وفي لبنان لمدة عام أيضاً، ثم اعتقل أثناء عودته إلى اليمن، ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات، وكذلك التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

حسين مصطفى بيري



تركي الجنسية، قضى وقتاً في منطقة جنجوريون، باسطنبول، وهو صديق لـ(محمود غازي تاتار)، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة، وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول الدولي.

حكيم الله محسود



مواليد 1979

اسمه الحقيقي ذو الفقار محسود، هو زعيم حركة طالبان باكستان سابقاً، كان يعتبر من أبرز قادة طالبان باكستان بعد زعيمها الأول بيت الله محسود، قتل في 1 تشرين الثاني 2013.

الولادة والنشأة والتعليم

ولد حكيم الله محسود، بمنطقة كوتكاي بجنوب وزيرستان الواقعة في شمال غرب باكستان، تلقى تعليمه الوحيد في مدرسة بإحدى القرى الصغيرة في مقاطعة هانغو شمال غرب باكستان. وقد كان زميلاً لمؤسس حركة طالبان باكستان وزعيمها بيت الله محسود في المدرسة نفسها، وانضم حكيم الله إلى صفوف حركة طالبان باكستان وعمل في بداياته حارساً شخصياً ومساعداً لبيت الله محسود [1].

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

اشتهر في صفوف طالبان بخبرته القتالية وبأنه العقل المدبر لعمليات الحركة ضد

قوافل إمدادات حلف شمال الأطلسي بأفغانستان عبر ممر خيبر الباكستاني. وقد اكتسب حكيم الله سمعة داخل الحركة نظراً لمهارته وشراسته في القتال، وبزغ نجمه في صفوف الحركة منذ العام 2007 إثر سلسلة عمليات قادها ضد القوات الباكستانية. وكان من أبرزها اختطاف 300 جندي من الجيش الباكستاني في جنوب وزيرستان، أفرج عنهم بعد أن بادلتهم حركة طالبان بعدد من قادتها الذين كانوا محتجزين لدى الحكومة الباكستانية [2].

تولى قيادة طالبان باكستان في آب 2009 خلفاً للزعيم السابق بيت الله محسود الذي قتل في معقله بجنوب وزيرستان على الحدود مع أفغانستان بصاروخ أطلقته طائرة من دون طيار تسيرها وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وخلال توليه قيادة طالبان قام هو والأردني همام البلوي (أحد مجاهدي طالبان باكستان)، بتنفيذ عملية هجومية في ولاية خوست شرقي أفغانستان نهاية العام 2009، قتل فيها سبعة من ضباط وكالة المخابرات المركزية الأميركية في أفغانستان انتقاماً لمقتل بيت الله محسود [3].

مقتله

قتل حكيم الله محسود يوم 1 تشرين الثاني 2013، إثر غارة جوية نفذتها طائرة من دون طيار تسيرها وكالة المخابرات المركزية الأميركية في إقليم وزيرستان [4].

المصادر:

1 - سيرة حكيم الله محسود، الجزيرة نت، 2 أيلول 2014. ينظر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/2/

2 - المصدر نفسه.

3 - المصدر نفسه.

4 - أحمد عطا، مقتل محسود يفجر صراعا على القيادة، سكاي نيوز عربية، 3 تشرين الثاني2013.

ينظر الرابط التالي: http: / /www.skynewsarabia.com /web /article /463219/

حماد القباج



مغربي الجنسية، من شيوخ التكفير بالمغرب، كان يترأس التنسيقية الوطنية لدور القرآن، التي يتم تمويلها من أموال الوهابية المركزية، واختلف مع شيخه محمد بن عبد الرحمن المغراوي، وأسس جمعية البشائر، التي يحصل بواسطتها على تمويلات مهمة من دوائر كثيرة بالولايات المتحدة الأمريكية وتركيا.

انتماءاته الفكرية

رشحه حزب العدالة والتنمية للانتخابات التشريعية وكيلاً للائحته بمراكش (جليزي)، غير أن وزارة الداخلية رفضت ترشيحه نظراً لمواقفه التكفيرية في حق فئات كثيرة من المجتمع، وكان آخرها تجييش أتباعه للدعوة لتكفير وقتل باحث أمازيغي.

في الانتخابات الجماعية 4 أيلول 2015 اعتبر التصويت على العدالة والتنمية واجباً شرعياً واصفاً الأحزاب الأخرى بالكفر والرجس وعمل الشيطان.

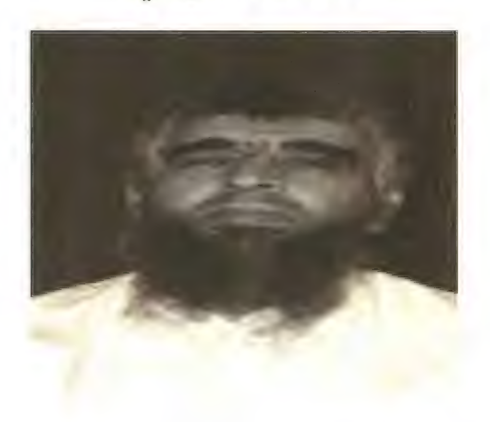
مواقفه المتطرفة

وكان القباج قد دعا ضمن رسالة مفتوحة يوم 13 حزيران 2013، رئيس الحكومة

عبد الإله بنكيران إلى عقد اجتماع حكومي «طارئ» من أجل الخروج بقرارات عملية وحاسمة بهدف إيقاف «التغلغل العدواني الوحشي» لإيران وحزب الله في سوريا، وإحالة قضية «الجهاد» في سوريا على المجلس العلمي الأعلى.

وطالب القباج، في الرسالة التي وجهها إلى الحكومة بالتعجيل بنظرها في الدعوة الموجهة من العلماء المسلمين المجتمعين في مؤتمرهم المنعقد بالقاهرة تحت رعاية الرئيس المصري السابق محمد مرسي تحت عنوان: «موقف علماء الأمة تجاه القضية السورية»، وهي الدعوة المتضمنة في البيان الختامي والمطالبة بتدخل الحكومات في الدول الإسلامية وغيرها لإيقاف تدخل إيران وحزب الله في سوريا.

حمد الحميدي



حمد عبد الله إبراهيم الحميدي

سعودي الجنسية، ولد في مدينة المجمعة لإحدى الأسر المعروفة هناك.

مراحل دراسته

تلقى الحميدي تعليمه الأولي والمتوسط في مدينة المجمعة، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة (محمد بن سعود) ودرس فيها لمدة سنتين دون أن يحرز أي تقدم مما جعله يترك الجامعة والدراسة ويكوّن رأياً سلبياً عنها، فعمل في بعض الوظائف ليتركها لاحقاً.

انتماءاته الفكرية

ينتمي الحميدي إلى مدرسة الفكر السلفي (الجهادي)، ويعد من الصنف الثاني من منظري القاعدة دون أن ينال الشهرة التي حققها المنظرون (عبد الله الرشود) و(فارس الزهراني) و(سعود العتيبي)، عرف عنه بكثرة تكفيره للآخرين مثلما فعل بتكفير بعض المفكرين والكتاب السعوديين ومنهم (حسن المالكي) و(منصور النقيدان)، كما عرف عنه التحريض على الكراهية والعنف ضد الأقليات في المجتمع السعودي.

مواقفه المتطرفة

بدأ الحميدي بالدخول لفكر التطرف عندما أشاد بالمطلوبين التسعة عشر للسلطات الأمنية السعودية عام 2003، فضلاً عن إشادته المستمرة بمنفذي هجمات أيلول 2001.

غادر الحميدي منطقة المجمعة إلى مدينة الزلفي بدعوة وجود بعض مظاهر الشرك في المجمعة وأنشأ هناك حياً سكنياً عرف باسم (حي المعتزلة)، كون سكانه اعتزلوا كل مظاهر المدنية وذهبوا للعيش بطرق تقليدية كتحريم التداول النقدي ومقاطعة التعليم ومنع إرسال أبنائهم إلى المدارس، اعتنق الحميدي اعتزال الناس لاعتقاده (أن المخالطة تحتوي على الشرور، وأن التعايش مع الكفار أمر خطير، واقتصرت مخالطته مع العائدين من أفغانستان). ولأفكاره الخطيرة تلك تم اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية السعودية وتم الإفراج عنه لاحقاً بعد أن تمت مناقشته مع بعض الشيوخ ليثبت لاحقاً تمسكه بمواقفه المتطرفة، حيث أشار الكاتب والمفكر السعودي (سعود السرحان) في تقرير خاص أعدته صحيفة الشرق الأوسط بهذا الخصوص ((إن الحميدي ميال إلى الغلو والتشدد واشتهر بكثرة تواقيعه على البيانات التكفيرية، وكان من المهتمين بنشر أفكار القاعدة خصوصاً بين الشباب، وهذا الأمر أدى إلى انخراط الكثير من صغار السن بالأعمال الإرهابية في مدينة الزلفي والذين تأثروا بأفكاره)).

إصداراته

- الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانة.
- احذروا النفاق والمنافقين يا أهل الجهاد.
- ارغوا أهل الكفر يا أهل الجهاد.
- نحن إرهابيون فمن أنتم.
- أقوال أهل الإسلام في الحكم على الرافضة، حيث وصف الشيعة بأنهم غلاة دخلوا الإسلام لإفساد عقائد المسلمين وإدخال الشك في حقائق الدين.

مقتله

اعتقل الحميدي مرة ثانية ووجهت له العديد من التهم ومنها الترويج للمنهج التكفيري

وعبر وسائل متنوعة، والالتحاق بتنظيمات إرهابية متطرفة والتحريض على الأعمال التخريبية وحث الناس على عدم الالتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية. وعلى أثر تلك التهم تم إعدامه مطلع عام 2016.

حمزة أحمد زيد القطيش



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك في التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين. لا توجد عنه معلومات وافية إلا أنه ذكر في قائمة الإرهابيين.

حمزة سالم عمر القعيطي



أبو سمهر

مواليد 1969

ولد في اليمن في حضرموت، لا تتوفر معلومات عن حياته الشخصية وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

أحد القياديين في تنظيم القاعدة في اليمن، كان معتقلاً في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع 22 قيادياً آخرين في عملية الفرار المثيرة في شباط 2006، إذ تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم حمزة القعيطي، في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحملون الجنسية اليمنية، بصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة، ومن بينهم حمزة القعيطي.

أدرج اسمه في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمنية في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني أي ما يعادل (25, 000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

وأصدرت المحكمة الجزائية اليمنية المتخصصة بقضايا الإرهاب في 7 نوفمبر 2007، الحكم بالسجن 12 عاماً على علي حمزة القعيطي بعد إدانته مع (35) عنصراً من عناصر تنظيم القاعدة، من بينهم (جابر البنا) المطلوب من قبل السلطات الأمريكية وجميعهم ينتمون إلى خلية تنظيم القاعدة في جزيرة العرب فرع اليمن، اتهموا بالمشاركة والإعداد والتحضير للهجمات الانتحارية التي استهدفت المنشآت النفطية في مأرب وحضرموت في أيلول 2007.

مواقفه المتطرفة

يعد حمزة القعيطي، من قيادات تنظيم القاعدة الجديدة في اليمن، ويحظى بثقة في أوساط الشباب الجدد في تنظيم القاعدة، وأسس حمزة القعيطي، في منتصف 2007، خلية (كتائب جند اليمن) أو خلية (بتريم ـ محافظة حضرموت) والتي تُعد واحدة من أخطر خلايا القاعدة في اليمن، قبل القضاء عليه.

وكانت تضم كتائب جند اليمن، أكثر من أربعين عنصراً من أعضاء القاعدة منهم: (عبد الله باتيس وحسن بازرعة، ومحمود بارحمة، ومبارك بن حويل وخالد سعيد باطرفي زعيم تنظيم القاعدة بالمكلا)، فضلاً عن هؤلاء ضمت خلية القعيطي، أربعة سوريين، و(سالم محمد مقصف) سعودي الجنسية ومطلوب لسلطات الأمن في اليمن والمملكة العربية السعودية.

وأشرف حمزة القعيطي، على عدد من العمليات الإرهابية في اليمن، فقد كان يقف وراء سلسلة من حوادث التفجيرات والعمليات الانتحارية التي شهدتها عدد من محافظات اليمن، ومنها العملية الانتحارية التي استهدفت فوجاً من السياح الإسبان في مأرب منتصف عام 2007، والتي أودت بحياة العديد من السياح.

وكانت معلومات أجهزة الأمن اليمنية أكدت أن منفذ العملية الانتحارية التي استهدفت السياح الإسبان يدعى (عبده محمد سعد أحمد رهيقه)، وأنه كان قد تم استقطابه إلى

صفوف أعضاء القاعدة من قبل (حمزة علي صالح الضياني) الذي قام بأخذه إلى منطقة (عبيدة) ومن ثم تدريبه على قيادة السيارات وكيفية استخدامها في تنفيذ العمليات الانتحارية، ثم الهجوم الذي استهدف السياح البلجيكيين بحضرموت في يناير من هذا العام ونتج عنه مقتل سائحتين بلجيكيتين ومواطنين يمنيين اثنين.

كما أظهرت التحقيقات النيابية اليمنية، أن خلية (القعيطي) بمدينة (تريم ـ حضرموت)، سبق لها وأن نفذت أو شاركت في تنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية في مناطق مختلفة من اليمن، ومنها تلك العملية التي استهدفت مدرسة (7 يوليو)، المجاورة للسفارة الأمريكية بصنعاء في آذار 2008، والتي استخدمت فيها تلك القذائف الأوروبية التي سبق الإشارة إليها، إلى جانب الهجوم الذي استهدف مبنى السفارة الإيطالية في نيسان 2008، غير أنها أخطأت الهدف لتسقط في ساحة المعهد الكمركي، وكذلك الهجوم على مجمع سكني يسكنه أجانب بمنطقة حدة، ثم الهجوم الذي استهدف مصافي النفط بعدن في 30 من حزيران 2008.

وشاركت مجموعة القاعدة التي تم الإجهاز عليها في (تريم) إلى جانب خلية مأرب التي كان يقودها (ناصر الوحيشي)، في الإعداد والتنفيذ للعديد من العمليات الإرهابية الأخرى، ومنها العملية الانتحارية التي استهدفت معسكر الأمن بمدينة (سيئون)، وقُتل خلالها جندي من الأمن، كما أصيب 13 جندياً آخرين، بالإضافة إلى ست نساء من المنازل المجاورة للمعسكر.

كما أن حمزة القعيطي، المسؤول المباشر عن العمليات الإرهابية، التي استهدفت السفارة الأمريكية في آذار 2008، والمجمع السكني للأجانب بحي حدة، ومبنى الكمارك.

محاكمة المنتمين إلى خلية حمزة القعيطي

في 12 آذار 2009 مثل أمام محكمة البدايات الجزائية اليمنية المتخصصة في قضايا الإرهاب، ستة عشر متهمًا بالانتماء إلى تنظيم القاعدة بينهم سعودي من أصل يمني وأربعة سوريين، بتهمة تشكيل عصابة مسلحة، والقيام بتنفيذ ثلاث عشرة عملية مسلحة، واتهمت النيابة أعضاء الخلية بتشكيل عصابة مسلحة للقيام بأعمال إجرامية واستهداف بعض المصالح الأجنبية والمنشآت الحيوية والنفطية منها السفارة الأمريكية التي أخطئوها وأصابوا مدرسة (7 يوليو)، واستهداف السفارة الإيطالية التي أخطؤوها وأصابوا المعهد

الكمركي، فضلاً عن استهداف المجمع السكني بحدة وقتل السيّاح (البلجيك) في منطقة (دوعن)، بمحافظة حضرموت ومهاجمة نقاط أمنية في حضرموت، وتفجير أنبوب النفط التابع لشركة (توتال) الفرنسية، ومعسكر الأمن المركزي في سيئون ومهاجمة الشركة الصينية في (الخشعة)، ومهاجمة مواقع أخرى يمنية وأجنبية، وضمت قائمة المتهمين وأغلبهم من العائدين من العراق (راوي حمد الصعيري، هيثم سعد الكنية أبو قاسم،خالد باتيس الكنية أبو زيد، حسام العمودي الكنية أبو محمد، سلطان الصعيري، علي العكبري، محمد باعويضان، سعيد سنكر، محمد الوهيبي سوري الجنسية، محمود درويش سوري الجنسية، محمد المشهراني سوري الجنسية، عدنان الشطي سوري الجنسية، عبد الله باوزير سعودي الجنسية، جمال جابر، أحمد باغزوان الكنية أبو محمد، مسعد النهدي الكنية أبو محمد).

وجاء في عريضة الاتهام أن حمزة القعيطي أحد الفارين من معتقل المخابرات مطلع العام 2006، نجح في تشكيل هذه الخلية تحت مسمى (كتائب جند اليمن) في خيمتين نصبتا في صحراء حضرموت، ونفذت عمليات بقيادته وشخص آخر يدعى عبد الله باتيس في حضرموت وصنعاء وعدن، سقط فيها أربعة قتلى بينهم سائحتين بلجيكيتين وجرح اثني عشر جنديًّا وثلاثين تلميذة في المدرسة التي سقطت فيها قذائف الهاون بالقرب من السفارة الأمريكية بصنعاء، وبين الادعاء أن حمزة القعيطي الذي صدر بحقه حكم قضائي في تفجير المنشآت النفطية في مأرب وشبوة بالسجن 12 عاماً، كان يزود المتهمين بالسلاح من محافظة مأرب عن طريق شخص يدعى عائض، في حين كان يرسل اثنين من المتهمين أحدهم (عبد الله باوزير)، إلى المملكة العربية السعودية، لإحضار المال من أشخاص ينتمون إلى تنظيم القاعدة، فيما كلف أحد المتهمين بتمويل المتهمين من المجموعتين بالغذاء، كما استقطب السوريين عندما كانوا في رحلة سياحية إلى حضرموت. وعرض حمزة القعيطي على المتهم السابع بتفجير حقيبة دبلوماسية مفخخة في سياح في باب اليمن بالعاصمة صنعاء لكن لم تنفذ العملية التي كان يخطط لها بسبب اقتحام الجيش الشقة التي استأجروها في مدينة تريم، وأمر المتهم العاشر بالسطو على بنك التسليف التعاوني الزراعي بسيئون، وأن من بين مجموعته سعوديين هما (أبو عسكر السعودي)، (وعبد الله العتيبي). وشملت المضبوطات التي ذكرها ممثل الادعاء 43 كيس بارود أسود وأربع أسطوانات غاز ودراجات نارية وأدوات كهربائية ولحام ونفاخ هوائي وكلبات ومجرفه وقواعد للصواريخ صنع محلي وملابس نسائية وطابعة وست قذائف

مدفعية و25 قذيفة صاروخية وأدوات مكتبية وقوالب تي أن تي وصواعق وحزامان ناسفان وأربع شوائل تحتوي على رصاص وقذائف آر بي جي.

وفي تموز 2010، خففت الشعبة الجزائية المتخصصة في قضايا أمن الدولة والإرهاب بصنعاء حكم الإعدام بحق اثنين من أصل ستة من أفراد خلية تريم (كتائب جند اليمن)، المنتمية لتنظيم القاعدة وحبس عشرة آخرين ما بين (8 ـ 15)، سنة بينهم أربعة سوريين وسعودي من أصل يمني.

حيث قضى الحكم الذي أصدرته المحكمة، بتخفيف حكم الإعدام بحق (هيثم سعيد مبارك ين سعيد وخالد مسلم سلام باتيس، وذلك بحبسهما 12 سنة، فيما أيدت حكم الإعدام بحق كل من: راوي أحمد سالم الصيعري، وسلطان علي سليمان الصيعري، وسعيد نايف سنكر وعلي محمد العكبري).

وخففت المحكمة السجن على أربعة سوريين من (15 سنة و12 سنة إلى 10 سنوات) وترحيلهم من اليمن بعد انقضاء المدة المحكومين بها وهم: (محمد الوهيبي، محمود أحمد درويش، محمد خليل الشطي وشقيقة عدنان الشطي)، وكذلك تخفيفها الحكم من عشر سنوات إلى 8 سنوات بحق (حسام محمد العمودي)، ومن 12 سنة إلى 8 سنوات بحق (أحمد مطهر باغزوان) [1].

مقتله

في 11 آب 2008، قتل حمزة القعيطي، في مواجهات مع الأمن اليمني في مدينة تريم، محافظة حضرموت، وعقب العملية أعلن تنظيم القاعدة في اليمن مقتل حمزة القعيطي، في وتوعد بالانتقام لمقتله [2].

ردود أفعال إثر مقتله

ففي 12 آب 2008، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، عودة الدبلوماسيين الأمريكيين غير الأساسيين إلى سفارتها في صنعاء، وأكدت السفارة اليمنية في واشنطن، أنها تبلغت من الخارجية الأميركية، قرارها في شأن إعادة الدبلوماسيين غير الأساسيين إلى سفارتها في صنعاء خلال الأيام المقبلة، بعد ما كان الدبلوماسيون غادروا اليمن في نيسان 2008، عقب تعرض السفارة لهجوم نفذه تنظيم القاعدة (خلية القعيطي)، في آذار 2008، وأخطأ هدفه وأصاب (مدرسة 7 مايو)، ما أدى إلى جرح 5 من حراس السفارة و17 طالبة [3].

المصادر:

1- http://www.islamist_movements.com/30780.

2- http://www.alriyadh.com/368772.

3- http://www.alraimedia.com/ar/article/foreigns/2008/08/15/61542/nr/nc.

حمزة الكتاني



مغربي الجنسية، متطرف يحاول المزاوجة بين الفكر السلفي والتصوف حفاظاً على الخيرات التي تذرها عليه الزاوية الكتانية. صيدلاني متخرج من جامعة الأردن وتابع دراسته في المغرب في شعبة الدراسات الإسلامية حيث تقتضي الزعامة الكتانية بعض الشهادات.

شقيق حسن الكتاني وتابع له في كل ما يقول. كان هو وشقيقه من أوائل من حرض على الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، من خلال خطابهم حول فقهاء السلاطين، وحاولا تغطية ذلك بنعيه، لكن الحقيقة هم أول من حرض على قتله.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

انتمى إلى حزب النهضة والفضيلة وحاول من خلاله تمرير سمومه تجاه التيارات الأخرى.

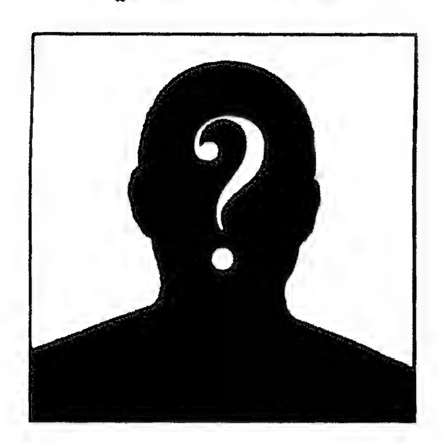
لا يكل من التحريض ضد الشيعة وهذا ما كتبه في إحدى تدويناته (خبر خطير جداً... وأرجو من الجهات المعنية أن تتفطن له قبل فوات الأوان...فالوجود الشيعي الإمامي

في المغرب أصبح ناراً من تحت رماد، قد تظهر فجأة في جهات مختلفة من البلاد... والأنكى والأخطر في ذلك أن هذا الوجود لا يقتصر على الناحية الفكرية أو العقدية، مع اعترافنا بخطورتها، ولكنه فكر مبني على ولاية الفقيه، والتبعية العمياء له على حساب الوطن ومرجعيته السياسية والدينية، ويشكل خلايا عقدية وعسكرية، مدربة تدريباً عالياً.

وكما لا يخفى فإن أثر المد الفكري الشيعي عندنا في المغرب، يتمركز في مناطق معلومة؛ خاصة مكناس وطنجة، وشيئاً ما في الرباط وسلا...كما أن دعاته يحاولون استغلال بعض الزوايا الصوفية باعتبارها حواضن فكرية وتنظيمية، كما هو ملموس بقوة في بعض الزوايا في طنجة والقصر الكبير، التي تحاول السيطرة عليها لوبيات فكرية صغيرة، تملأ الانترنت أدبيات أتباعها المستقاة من المد الشيعي الخطير والفج، والتي تحاول البحث لها عن مرجعية في البلاد... ختم التدوينة بالتحريض والدعوة للمواجهة.

يوم 30 تشرين الثاني 2016 نشر صورة عما أسماه مظاهرة في حلب. يزعم مناهضته لداعش لكنه يبارك أعمال الجماعات الإرهابية الأخرى، وكان يبشر بالنصر في حلب كل يوم بل يعتبر أن هزيمة «الثورة السورية» ستكون خراباً على الجميع إن لم ينهضوا لمساندتها. ويصف الحشد الشعبي العراقي الذي يحارب داعش بالحشد الطائفي ويدعو لمواجهته رغم أنه هو من يواجه داعش. وتباكى على تحرير الفلوجة وأجزاء من الموصل بل دعا إلى مواجهة الحشد كي لا يدخل إلى الموصل.

حمود السلماني



حمود كنوش عبد الله

عراقي الجنسية، يعمل معلماً في مدرسة ابن حزم الابتدائية كان يشغل منصب (أمير) في تنظيم القاعدة الإرهابي، وعنصراً خطراً جداً من محافظة الأنبار. قام بالعديد من العمليات الإرهابية مع مجموعته في منطقة القائم، كان معتقلاً في سجن بوكا سابقاً، انضم إلى تنظيم داعش الإرهابي.

الحنبلي



رضوان عصام الدين

مواليد 1964

هو القائد العسكري السابق (للجماعة الإسلامية) في جنوب شرق آسيا التابعة لتنظيم القاعدة، وهو مُعتقل في سجن غوانتانامو في كوبا.

انتماءاته الفكرية وآراؤه ومواقفه المتطرفة

كان الحنبلي كثيراً ما يُوصف بأنه (أسامة بن لادن جنوب شرق آسيا)، كان مُقرباً من قبل تنظيم القاعدة، وحلقة الوصل بين الحركتين، وقد كان صديقاً مقرباً من (خالد شيخ محمد) الذي خطط لعملية بوجينكا عام 1996 في الفلبين، وهجمات 11 أيلول 2001، وكان يسعى لإقامة (دولة إسلامية) وفق عقيدته، في كلٍّ من: (إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، بروناي وأجزاء من الفلبين، ميانمار، تايلاند).

حظي الحنبلي باهتمام كبير في أعقاب 2002، بعد تفجير ملهى بالي الليلي عام 2002،

ثم أُلقي القبض عليه في عملية مشتركة بين المخابرات الأمريكية والشرطة التايلاندية في عام 2003[1].

المصادر:

1 ـ صحيفة الوسط البحرينية، العدد 344 ـ السبت 16 أغسطس 2003.

خالد ابراهيم السمان



اسمه خالد ابراهيم السمان

مواليد 1957

مصري الجنسية، كان مقيماً بمحافظة المنيا.

دراسته

درس في جامعة أسيوط لكنه لم يكمل دراسته.

أنشطته المتطرفة

تعرف على مجموعة الصعيد من المتطرفين الأوائل حتى التقى بـ(علي الشريف)، الذي عرض عليه فكرة احتلال أقسام الشرطة والاستيلاء على أسلحة الجنود للسيطرة على مدينة أسيوط، وبدأ نشاطه باختطاف عدة بنادق آلية من جنود حراس الكنائس والمنشآت الهامة وشارك في أحداث أسيوط وهرب بعدها إلى القاهرة، حيث قابل (رفاعي طه) الذي عرض عليه إخفاءه في منزل منتصر الزيات فرفض، واتجه لشقة أحد أصدقائه بحي (امبابة) بمدينة الجيزة حتى ألقت أجهزة الأمن القبض عليه مصادفة أثناء

سيره بالطريق العام، وحوكم بالقضية وسجن لمدة خمس سنوات قضاها وخرج ليفر إلى ليبيا ومنها إلى السعودية ثم اتجه إلى أفغانستان، وتزوج من باكستانية من بيشاور، وورد اسمه كمتهم خامس في تنظيم (العائدين من أفغانستان) وقضي بإعدامه غيابياً [1].

المصادر:

1- نبيل شرف الدين، أمراء ومواطنون، مكتبة مدبولي القاهرة، 1998، ص435.

خالد الإسلامبولي



خالد أحمد شوقي الإسلامبولي

مواليد 15 كانون الثاني 1955

مصري الجنسية، ولد في محافظة المنيا، إحدى محافظات صعيد مصر.

مراحل دراسته

التحق بمدراس القرية التي ولد فيها، محافظة المنيا، حتى التحق بالكلية الحربية ودخلها وتخرج منها وعين ملازماً أولاً في القوات المسلحة.

انتماءاته الفكرية

كان خالد الإسلامبولي، ملازماً أولاً في الجيش المصري، ومن المعروف بأنه المخطط الرئيسي وواحد من الذين نفذوا عملية اغتيال الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات، اعترف بعد قتله أن تنفيذه قتل السادات حسب كلامه بسبب أنه ((أهان العلماء، في آخر خطبة له، ورماهم في السجن زي الكلاب، مستشهدًا بما قاله في آخر

خطبة، وبسبب توقيعه لمعاهدة سلام مع إسرائيل في معاهدة كامب ديفيد، وأنه لا يحكم بشرع ربنا وخروج فتوى من مشايخ سلفيين بحل دم السادات وإمكانية قتله))، وهناك من يضيف لهذه الأسباب سببًا آخر وهو دافع الانتقام لاعتقال أخيه محمد الإسلامبولي فيما سمي (اعتقالات أيلول).

حكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص، وقد عدته الجماعات المتطرفة بطلاً وشهيداً، وسُمي العديد من التنظيمات الإرهابية على اسمه [1].

وتحدثت والدة خالد الإسلامبولي التي توفيت (قدرية)، بعضاً من تفاصيل حياة ابنها حيث قالت: ((إن خالداً لم يأخذ فتواه من محمد عبد السلام فرج، مفتي تنظيم الجهاد، ولكنه سأل الشيخ عبد الله السماوي أحد قيادات التيار الإسلامي، والشيخ عبد الحميد كشك الداعية الشهير، في هذا العصر، عن قتله فقالُا له: إنه يحق له قتل السادات، لأنه خرج عن الدين والتقاليد، وقالا له: إن كل من يوالي الكفار فهو مثلهم، وكان السادات وقتها يوالي اليهود والأمريكان لذلك ابني خالد مات في سبيل الله والعالم كله كان يكره السادات الذي نصب نفسه إلهاً قبل اغتياله)) [2].

مواقفه المتطرفة

كان خالد الإسلامبولي ملازماً بالجيش المصري، وهذا يعطي دافعاً أكبر للجماعات المتطرفة، وذلك لخبرته العسكرية في التخطيط، ولتنفيذ عمليات القتل والاغتيال، ولم يكن له مواقف متطرفة كثيرة، فلم يعرف عنه أحد قبل عملية اغتيال الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات، أنه كان ذا خلفية دينية أو عن انتمائه لأي جماعة متطرفة، مما دفعه للتخطيط والتنفيذ الجيد لأول عملية تتجرأ الجماعات المسلحة بالاعتداء عليه.

ومثلت حادثة اغتيال السادات في 6 تشرين الأول 1981، وكعادة مصر في الاحتفال بالانتصار في حرب 6 تشرين الأول 1973، مع الكياني الإسرائيلي، حيث تصدر الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات منصة كبار المدعوين ليستعرض الفرق العسكرية أمام المنصة وإذ بالإسلامبولي وأعوانه يترجلون من سيارة عسكرية ويفتحون النار على الحضور في المنصة، فأردوا الرئيس السادات قتيلاً وقتل أيضًا عدد من الحضور والشخصيات الرسمية، بينما أصيب آخرون بينهم وزير الدفاع في ذلك الوقت المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة [3].

تمت عملية الاغتيال في أربعين ثانية فقط، قام بها أربعة أشخاص، هم الملازم أول خالد الإسلامبولي ضابط عامل باللواء 333 مدفعية، وعبد الحميد عبد السلام وهو ضابط سابق بالدفاع الجوي ويعمل في الأعمال الحرة، وعطا طايل، وهو ملازم أول مهندس احتياط، وحسين عباس وهو رقيب متطوع بالدفاع الشعبي وهو صاحب الرصاصات الأولى القاتلة [4].

ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر بعد عملية اغتيال السادات، أية محاكمة للمسؤولين الرسميين عن الأمن بتهمة الإهمال، ولم يحاكم أي من أفراد الحرس الخاص، وقد أشيع أيضاً أن كل الضباط (الذين حضروا حادث الاغتيال) تمت ترقيتهم فيما بعد؛ وفق مصادر، فقد تمت ترقية قائد الحرس الجمهوري (مصطفى صادق) وأصبح محافظًا، و(محمود المصري) تولى إدارة الكلية الحربية، و(جمال شرف) قائد طابور عرض المدفعية الذي أحضر خالداً ومن معه تولى إدارة سلاح التوجيه المعنوي، و(أحمد سرحان) قائد الحرس الخاص تم تعيينه في مجلس الشورى.

أفكاره

ليس من السهل أن تتحول من عيشة الرفاهية والحرية من خلال وظيفتك بإحدى الأماكن المهمة في الدولة، إلى أن تصبح متطرفاً فمن المحتمل أن يتم إعدامك على يد القضاء، كل هذا ليس من السهل، فلا بدّ من قناعات تولد الإحساس بكره هذا المكان وهذا المنصب، وتتمنى أن تقوم بعملية الاغتيال، فالأفكار التي يتبناها شخص ما ستكون فرصة كبرى لتغيير حياتك، وهذا ما حدث مع خالد الإسلامبولي، فاستمد قوته من أفكار الشيخ (عبد الحميد كشك) الداعية المعروف في ذلك الوقت، بدعواته المستمرة لإقامة (الدولة الإسلامية)، ومعارضة الأنظمة العربية، والشيخ أحمد المحلاوي الداعية المعروف أيضاً، والشيخ (حافظ سلامة) بمحافظة السويس.

وكانت أفكار الإسلامبولي بعد تحوله من العسكرية، إلى الانتماء للجماعات المتطرفة، تعتمد على ضرورة القضاء على كل من يضع يده في يد الكيان الصهيوني، وتكفير كل من يتعامل مع أعداء الشعب المصري، والجهاد ضد الأنظمة العربية لتحكيم النظام الإسلامي في هذه الدول.

ومن بعد عملية اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات، اعتبر خالد الإسلامبولي

رمزًا وبمثابة الملهم للعديد من الجماعات الإسلامية المسلحة؛ ففي 31 تموز 2004، قامت حركة (كتائب الإسلامبولي)، والتي قد تكون منتمية لتنظيم القاعدة، بمحاولة اغتيال مرشح لمنصب رئيس الوزراء في باكستان (شوكت عزيز). وفي 24 آب 2004 قامت إحدى المجموعات المسلحة المتطرفة في الشيشان وتدعى (كتائب الإسلامبولي) بتفجير طائرتين مدنيتين روسيتين.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الشاعر عبد الرحمن الأبنودي قد أنشد قصيدة يخلد فيها ذكرى (خالد الإسلامبولي) ويعلي من شأنه رغم الخلاف الإيديولوجي الشاسع بينهما، مما أدى ببعض المثقفين إلى اتخاذ موقف من الأبنودي والابتعاد عنه إبان نشر هذه القصيدة، كما فتحت المجال لمعارك فكرية حول الاغتيال بوجه عام وأنه مرفوض من حيث المبدأ وكانت القصيدة بعنوان المتهم وبدايتها:

((عشب الربيع مهما اندهس بالقدم، أو انتنى للريح، بيشب تاني لفوق، يغني للخضرة وطعم الألم، ويا حبيبتي إن يسألوكي، قولي مسافر بعيد، رايح يقابل العيد، في القلعة فوق الجبل، ولا في سجن جديد، في غرفة ضيقة. في ساحة الإعدام برمي الرصاص، ولا الخلاص في خية المشنقة، ثم اختتمها الأبنودي بـ«شمس الفقير»، والفجر لما يهب ع الوديان، وطلعة الرهفان بطل يقول ويطول، أسمر ولا يسابقه الحديد في الطول، القاضي يستغبى والمتهم بيصر، شمس الحقيقة تحر، والمتهم صامد، كل القضاة زايلين، والمتهم... خالد)) [5].

مقتله

بعد عملية اغتيال الرئيس محمد أنور السادات، تم تقديم الإسلامبولي، إلى المحاكمة وتم إصدار حكم بإعدامه رميًا بالرصاص، وفي 15 نيسان 1978، تم تنفيذ حكم الإعدام فيه، إن عملية تنفيذ حكم الإعدام تدور حولها بعض الشبهات، حيث يشكك البعض في تنفيذها، فقد صرحت السيدة (رقية) ابنة الرئيس الراحل محمد أنور السادات، في أكثر من صحيفة في نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي أنها شاهدته في المملكة العربية السعودية، وكذلك هناك من دلل على عدم تنفيذ الحكم بأن أسرته لم تستلم جثته حتى الآن، ولا تزال تطالب بها، وحول هذا الموضوع أجرت والدته حواراً في صحيفة (الوفد المصرية) في 1 أيلول 2011 م، كشفت فيه العديد من الأسرار حول أحداث اغتيال السادات، وحول عملية إعدام نجلها خالد، مؤكدة أن نجلها خالداً تم إعدامه بالفعل،

وأن شهادة وفاته معها، وأن النظام السابق رفض إعطاء جثته لدفنها في مقابر الأسرة بملوي بمحافظة المنيا، وأكدت أن نجلها خالداً قال لشقيقه صباح يوم تنفيذ الإعدام إن ضباط السجن أيقظوه فجراً ليخبروه أن مبارك رفض الطعون التي تقدم بها، وأنه طلب منهم أن يرى والدته وأباه وجميع أشقائه قبل إعدامه، وقالت: إن مبارك كان مرعوباً من عائلة الإسلامبولي، ولذلك رفض عودة نجلها محمد شوقي الإسلامبولي الذي بقي أربعة وعشرين عاماً خارج مصر مطارداً من نظام الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، الذي اتهم في قضيتين، العائدون من أفغانستان، والعائدون من ألبانيا، وأصدر في حقه حكمين بالإعدام، لافتة أن مبارك رفض طلب نجلها خالداً بأن يشهد على أحداث اغتيال السادات، مشيرة إلى أن مباركاً كان يتجسس عليها ويرسل ضباط أمن الدولة إلى منزلها حتى هاجرت خارج مصر منذ عام 1987 وحتى عام 2001، متوقعة الإفراج عن نجلها خلال المدة المقبلة، واصفة نجلها بأنه (شهيد قتل من قتله هواه فسقط)، واصفة السادات بأنه (ديكتاتور مثل هتلر)، على حد قولها [6].

المصادر:

1 - الإسلامبولي اغتال السادات في 40 ثانية، جريدة التحرير، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.tahrirnews.com/posts/150033

2 - في الذكرى الـ33 لقتلة السادات، اليوم السابع، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.youm7.com

3 - خالد الإسلامبولي.. قاتل السادات، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/3592

4 - المصدر نفسه.

5 - عبد الرحمن الأبنودي، المتهم، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=TNHA9u3IKGc

6 - خالد الإسلامبولي.. قاتل السادات، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/3592

خالد الشيخ محمد



مواليد 1964

باكستاني الجنسية، ولد في الكويت في منطقة الفحيحيل من أبوين باكستانيين، وعاش في الكويت مدة 18 عاما، ويرجع أصله إلى مدينة بلوشستان، باكستان، ويعتقد أنه ينتمي إلى البلوش وهي إحدى كبرى القوميات في باكستان، ويجيد خالد الشيخ محمد، اللغة البلوشية، الأردية، العربية، والإنجليزية. ومن الثابت في المصادر أنه نشأ في الكويت.

مراحل دراسته

أكمل دراسته الثانوية في الكويت في عام 1983، سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتحق في جامعة Chowan في ولاية كارولينا الشمالية وحصل على بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية في عام 1986. وحصل عام 1992 على شهادة الماجستير في الثقافة الإسلامية والتاريخ عبر التراسل من جامعة البنجاب الباكستانية [1].

انتماءاته الفكرية

تشير المصادر إلى أن خالد الشيخ محمد، كان متأثراً بالخطب (الجهادية) التي تدعو إلى القتال في أفغانستان ضد القوات السوفيتية وهو في سن السادسة عشرة، وبعد أن أكمل دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية انتقل في عام 1987، إلى بيشاور في باكستان، انتقل محمد ورمزي إلى العيش في كراتشي، واتخذ خالد اسماً سعودياً هو منير مدني، وأسس شركة باسم «محمد التجارية». كانت الشركة تستورد مياه زمزم من مكة المكرمة وتوزع أموالها على منظمات المسلمين السنية.

وانضم إلى القوات تشارك (الجهاديين) في الحرب السوفيتية في أفغانستان. حيث تلقى التدريب في معسكر كان يديره عبد الله عزام.

في عام 1993، تزوج خالد الشيخ محمد وانتقل مع عائلته إلى قطر، وعمل هناك مهندساً مع وزارة الكهرباء والماء القطرية، وبعدها سافر إلى الفلبين في أواخر عام 1994.

سافر خالد الشيخ محمد إلى الفلبين في عام 1994 للعمل مع ابن أخيه رمزي يوسف على تدبير عملية (مؤامرة بوجينكا)، أو (مؤامرة بجنكة) وهي عملية تفجيرات واختطاف طائرات واسعة بثلاث مراحل خطط لها رمزي يوسف وخالد الشيخ محمد في منتصف الشهر الأول لـ1996، كان الهجوم ينطوي على مؤامرة لاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني مع مجموعة من المستمعين له، ثم تفجير 11 طائرة متجهة من آسيا إلى الولايات المتحدة مع حوالي 4،000 راكب، واقتراح أن تضرب طائرة مقر وكالة المخابرات المركزية في مقاطعة فيرفاكس، ولاية فرجينيا. على الرغم من التخطيط الدقيق، تعطلت (مؤامرة بوجينكا) بعد أن لفت حريق كيميائي انتباه الشرطة الفلبينية في كانون الثاني 1995. ويعتقد أن هذه هي المرة الأولى التي تولى خالد شيخ محمد المشاركة في التخطيط الفعلي للعملية (إرهابية)، وبعدها سافر إلى البوسنة في عام 1995، تحت اسم مستعار، وعمال مع منظمة الإغاثة المصرية (التي كانت تمثل واجهة لحركة المسلمين)، حصل على الجنسية البوسنية في تشرين الثاني عام 1995.

بعد إلقاء القبض على رمزي يوسف في إسلام آباد، فر خالد الشيخ إلى قطر عام 1996، وحينها علم الجانب الأميركي بوجوده هناك، سعت الإدارة الأمريكية للقبض على خالد الشيخ محمد، وطلبت من وزير خارجية قطر تسليم خالد شيخ محمد إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وطبقاً لمسؤولين سابقين في الإدارة الأميركية وفي حكومة قطر، فإن

وزير الخارجية نقل الطلب الأميركي إلى وزير الداخلية عبد الله بن خليفة آل ثاني. لكن وزير الأوقاف والشؤون الدينية عبد الله آل ثاني أبلغ خالد الشيخ محمد بطلب الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة القطرية اعتقاله، فهيأ الوزير القطري لخالد الشيخ محمد له ولجماعته الفرار إلى أفغانستان، وفي أوائل عام 1996 لتجنب الاعتقال.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت اتهام خالد الشيخ محمد بالإرهاب في كانون الثاني 1996 لتورطه في عملية (مؤامرة بوجينكا)، ثم تم وضع اسمه في 10 أكتوبر عام 2001، على قائمة أبرز المطلوبين (22) لمكتب التحقيقات الفدرالي بصفتهم (إرهابيين).

وفي أفغانستان التقى خالد الشيخ محمد بأسامة بن لادن، في تورا بورا، قدّم خالد الشيخ محمد خلال اللقاء به أفكار عمليات هجومية، وكان ذلك اللقاء هو الأول مع بن لادن منذ 1989، على رغم أنهما قاتلا سوياً في أفغانستان، وشرح خالد لبن لادن، تفاصيل (مؤامرة بوجينكا)، ومؤامرة تفجير طائرات الشحن، وقدّم اقتراحاً جديداً بتدريب طيارين لشن هجمات ضد مبانٍ في الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يعط بن لادن رأياً في اقتراح خالد، لكنه طلب منه الالتحاق رسمياً بتنظيم القاعدة، ونقل عائلته إلى أفغانستان. لكن خالداً رفض، مفضّلاً (أن يبقى مستقلاً ويبقي خياراته مفتوحة للعمل مع مجموعات المجاهدين الأخرى).

وبعد لقاء بن لادن، انتقل خالد إلى الهند ثم أندونيسيا وماليزيا حيث التقى بـ(رضوان عصام الدين)، والمعروف بالحنبلي، (القائد العسكري للجماعة الإسلامية في جنوب شرق آسيا التابعة لتنظيم القاعدة)، وفي كانون الثاني 1997، ومن كراتشي حاول الالتحاق بثامر صالح السويلم والمعروف بـ(خطاب هو من رموز الجهاديين في الحرب في أفغانستان) في الشيشان، لكنه لم يستطع عبور آذربيجان، فعاد إلى أفغانستان وعاود اتصاله ببن لادن.

ويتحدث خالد الشيخ محمد في التحقيقات التي أجرتها معه السلطات الأمريكية أن أسامة بن لادن تحت إلحاح من محمد عاطف المصري (القائد العسكري لتنظيم القاعدة، كما كان سفير أسامة بن لادن في جلال أباد وهو من رتب لقاء خالد الشيخ محمد مع أسامة بن لادن)، وافق في أواخر 1998 أو بداية 1999 (بعد نجاح عملية تفجير السفارتين في شرق أفريقيا) بناءً على فكرة خالد، بتنفيذ هجمات بطيارين انتحاريين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأعطاه «الضوء الاخضر» لتنفيذ عملية هجوم 11 أيلول، ووافق خالد

على طلب بن لادن نقل عائلته إلى قندهار، والتحق بـتنظيم القاعدة، لكنه امتنع عن مبايعة بن لادن، وبعد أن أنهى خالد الشيخ محمد في تحضيره لعملية 11 أيلول، تولى في الوقت ذاته الإشراف على اللجنة الاعلاميـة فـي تنظيم القاعدة. وفي صيف 2001، اقترح خالد على بن لادن العمل على تجنيد طيار سعودي لشن غارة على إيلات، لكن بن لادن، الذي اأعجب بالفكرة، طلب منه أن يركّز اهتمامه على تنفيذ عملية 11 أيلول التي أطلق عليها (عملية الثلاثاء المقدسة). بعد أن تم تحديد الأشخاص المنفذين للعملية واختيار الأهداف في الولايات المتحدة الأمريكية [2].

بعد هجمات أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، اتهمت السلطات الأميركية خالد الشيخ محمد بأنه العقل المدبر للهجمات.

في مقابلة قناة الجزيرة، في نيسان 2002، ظهر خالد الشيخ محمد في مقابلة صحفية مع الصحفي يسري فودة في قناة الجزيرة، إلى جانب رمزي بن الشيبة، حيث تحدث عن التحضيرات والاستعداد لتنفيذ عملية الهجوم في 11 أيلول 2001، وقال خالد الشيخ محمد: إنه أول من فكر باستهداف منشآت نووية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بعد ذلك تقرر في نهاية المطاف أن يترك أمر استهداف المنشآت النووية في الوقت الراهن.

في 1 آذار 2003، ألقي القبض على خالد الشيخ محمد في روالبندي في باكستان، في عملية مشتركة من قبل المخابرات الباكستانية مع وكالة الاستخبارات المركزية، أودع في معتقل خاص للاستخبارات الأمريكية في أفغانستان، ثم نقل إلى إحدى المواقع الخاصة في بولندا. ثم تم نقله إلى سجن سري آخر وكالة الاستخبارات الأمريكية في رومانيا.

وفي أيلول 2006، أعلنت الحكومة الأمريكية أنها قد نقلت محمد إلى السجن العسكري في معسكر الاعتقال في خليج غوانتانامو.

وفي 15 مارس 2007 اعترف الشيخ محمد أنه المسؤول عن أحداث 11 سبتمبر (من الألف إلى الياء)، وأفادت وزارة الدفاع الأميركية بأن خالد الشيخ محمد قال من خلال ممثله في القضية: (كنت مدير العمليات للشيخ أسامة بن لادن فيما يتعلق بتنظيم وتخطيط ومتابعة وتنفيذ هجمات سبتمبر)، وقام مسؤولون أميركيون بمراجعة وتحرير نسخة أقوال خالد الشيخ محمد، قبل نشرها. إن خالد الشيخ محمد أبدى بعض الأسف في اعترافاته (بلغة انجليزية ركيكة) عن سقوط هذا العدد من القتلى في هجمات سبتمبر، لكنه قال: إن ذلك كان مبرراً في إطار الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال: (لست سعيداً بمقتل 3000 في أميركا. بل أشعر بالأسف. لكن لغة أية حرب في العالم هي القتل. أعني أن لغة الحرب هي الضحايا)، كما أقر خالد الشيخ محمد بالتخطيط لعمليات أخرى منها:

- محاولة تفجير طائرة ركاب فوق المحيط الأطلسي، باستخدام متفجرات مخبأة في أحذية.
- تفجير مركز التجارة العالمي 1993، في مدينة نيويورك.
- هجوم أكتوبر تشرين الأول عام 2002 في الكويت.
- تفجير ملهى ليلي تفجير في بالي في أندونيسيا.
- خطة لـ(موجة ثانية) من الهجمات على المعالم الرئيسية في الولايات المتحدة بعد هجمات 11/ 9، بما في ذلك برج المكتبة في لوس أنجلوس، وبرج ويليس في شيكاغو، ومبنى بلازا بنك في سياتل، ومبنى (إمباير ستيت) في مدينة نيويورك.
- مؤامرات لمهاجمة ناقلات النفط وسفن تابعة للبحرية الأمريكية في مضيق هرمز، ومضيق جبل طارق وفي سنغافورة.
- وهناك خطة لتفجير قناة بنما.
- خطط لاغتيال جيمي كارتر.
- مؤامرة لتفجير جسور معلقة في مدينة نيويورك.
- وهناك خطة لتدمير برج سيرز في شيكاغو مع حرق شاحنات الوقود.
- خطة لتدمير مطار هيثرو في لندن، كناري وارف وساعة بيغ بن في لندن.
- هجوم مخطط له على عدد من الملاهي الليلية في تايلاند.
- مخطط لاستهداف بورصة نيويورك وأهداف مالية أمريكية أخرى.
- خطة لتدمير المباني في إيلات، إسرائيل.
- خطط لتدمير السفارات في أندونيسيا وأستراليا والولايات المتحدة واليابان في عام 2002.
- مؤامرات لتدمير السفارات الإسرائيلية في الهند، أذربيجان، والفلبين وأستراليا.
- إرسال العديد من (المجاهدين) إلى إسرائيل لاستطلاع (أهداف استراتيجية) بهدف مهاجمتها.
- تفجير انتحاري نوفمبر 2002 في فندق في مومباسا، كينيا.

- المحاولة الفاشلة لأسقاط الإسرائيلية طائرة ركاب أثناء مغادرتها مطار مومباسا في كينيا.
- خطط لمهاجمة أهداف أمريكية في كوريا الجنوبية.
- توفير الدعم المالي لخطة لمهاجمة الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل أهدافاً في تركيا.
- مراقبة محطات الطاقة النووية الأمريكية من أجل مهاجمتهم.
- مؤامرة لمهاجمة الناتو في مقره في أوروبا.

التخطيط والمراقبة في مخطط لعام 1995 (عملية بوجينكا) لتفجير 12 طائرة ركاب أمريكية.

- محاولة اغتيال مدبرة ضد الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون خلال رحلة منتصف 1990 م إلى الفلبين.
- محاولة قتل البابا يوحنا بولس الثاني.
- خطط لاغتيال الرئيس الباكستاني برويز مشرف.
- محاولة لمهاجمة شركة نفط أمريكية في سومطرة، أندونيسيا، التي يملكها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر.
- قطع رأس الصحفي دانيال بيرل مراسل صحيفة (وول ستريت جورنال) [3].

في 5 يونيو 2008 جرت أول جلسة لمحاكمة خالد الشيخ محمد مع أربعة من رفاقه، وقد فاجأ خالد ورفاقه الجميع برفضه لمحامٍي الدفاع مشيرًا إلى أنه يرفض أن يدافع عنه (أمريكي يرأسه بوش) وأنه لا يريد من يمثله بل هو سيدافع عن نفسه شخصياً والله هو وكيله، وسأله القاضي: (هل تفهم أنك ستواجه عقوبة الإعدام؟)، فرد بالقول: (هذا ما أتمناه وما أردته طويلاً عندما حاربت الروس في أفغانستان). وأضاف: (الله سيعطيني ذلك منك).

محاكمته في فرنسا

في عام 2009، قررت الحكومة الفرنسية محاكمة خالد الشيخ محمد غيابياً، بتهم تتعلق بالإرهاب، إذ اتهم القضاء الفرنسي خالد الشيخ محمد بتفجير (كنيس غريبة اليهودي)

في جزيرة جربة التونسية عام 2002م، التي أسفرت عن مقتل 14 سائحاً ألمانياً وخمسة تونسيين وفرنسيين.



ظهرت صورة خالد الشيخ محمد على منتج تركي (كريم) لإزالة الشعر

الإعلان التركي وصورة خالد الشيخ محمد، يوم 9 سبتمبر 2009، انتشرت صورة خالد الشيخ محمد (بهيئة رجل مع شعر صدره الكثيف والشعر أشعث يرتدي قميصاً أبيضاً رثاً)، على شبكة الإنترنت، وعلى نطاق واسع في الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الدولية. وهي التقطت له من معتقل غوانتنامو، بالرغم من أن السلطات هناك لديها ضوابط صارمة لمنع التصوير للمعتقلين من الصحفيين وكبار الشخصيات والمسؤولين، اذ لا يسمح بالزيارة لهذا المعتقل لالتقاط أي صور تظهر وجوه الأسرى خاصة من المعتقلين المصنفين بـ(القيمة العالية) مثل خالد الشيخ محمد فقط عندما يكونون في قاعة المحكمة، إلا أنه قد تم التقاط هذه الصورة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بموجب اتفاق مع الموظفين في المعتقل وإرسال الصور إلى أفراد اسرته، في نوفمبر تشرين الثاني عام 2014.

وضعت صورة خالد الشيخ محمد بهيئة رجل أشعث في إعلانات لمنتجاتها. وما أن تبينت هوية خالد الشيخ محمد، حتى أكدوا أنهم ليس لديهم فكرة عن صاحب الصورة التي كانوا يستخدمونها في إعلاناتهم. وأكدوا أن الصورة قد استخدمت على نطاق واسع للإعلان عن (علاج الأرق) [4].

وثيقة المحاكمة العسكرية لخالد الشيخ محمد [5].



SECRET//NOFORN//20311208

DEPARTMENT OF DEFENSE
HEADQUARTERS, JOINT TASK FORCE GUANTANAMO
U.S. NAVAL STATION, GUANTANAMO BAY, CUBA
APO AE 09360



JTF-GTMO-CDR — 8 December 2006

MEMORANDUM FOR Commander, United States Southern Command, 3511 NW 91st Avenue, Miami, FL 33172

SUBJECT: Combatant Status Review Tribunal Input and Recommendation for Continued Detention Under DoD Control (CD) for Guantanamo Detainee, ISN: US9KU-010024DP (S)

JTF-GTMO Detainee Assessment

1. **(S//NF) Personal Information:**
   - JDIMS/NDRC Reference Name: Khalid Shaykh Muhammad
   - Aliases and Current/True Name: Mukhtar al-Baluchi, The Brain, Ashraf Refaat Nabith Hen, Khalid Abdul Wadud, Salim Ali, Fahd Bin Abdallah Bin Khalid, Abdul Rahman Abdullah Faqasi al-Ghamdi
   - Place of Birth: Baluchistan, Pakistan (PK)
   - Date of Birth: 14 April 1965
   - Citizenship: Pakistan
   - Internment Serial Number (ISN): US9KU-010024DP



2. **(U//FOUO) Health:** Detainee is in good health.

3. **(S//NF) JTF-GTMO Assessment:**

   a. **(S) Recommendation:** JTF-GTMO recommends this detainee for Continued Detention Under DoD Control (CD).

   b. **(S//NF) Executive Summary:** Detainee is assessed to be a senior al-Qaida recruiter, financier, and operational planner for al-Qaida's global terrorist network. Detainee was the mastermind of the 11 September 2001 terrorist attacks on the World Trade Center, the Pentagon, and the hijacking of United Airlines flight 93 that crashed in Pennsylvania.

CLASSIFIED BY: MULTIPLE SOURCES
REASON: E.O. 12958, AS AMENDED, SECTION 1.4(C)
DECLASSIFY ON: 20311208

SECRET//NOFORN//20311208

المصادر:

1- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/8/22

2- http://www.almokhtsar.com/node/5966

3-http://archive.aawsat.com/details.asp?article=410885&issueno=10335#.WEH2C7J97IU

4- https://en.wikipedia.org/wiki/Khalid_Sheikh_Mohammed

5-http://projects.nytimes.com/guantanamo/detainees/10024_khalid_shaikh_mohammed

خالد عبد الرحمن الفواز



أبو عمر السباعي

مواليد 1965

سعودي الجنسية، ولد في المملكة العربية السعودية، لا يعرف عن طبيعة نشأته ولا عن المراحل الدراسية التي اجتازها الشيء الكثير.

مواقفه المتطرفة

شارك الفواز بالقتال في أفغانستان ومن ثم العودة إلى السعودية، وتزوج هناك وعمل في التجارة، ليصبح لاحقاً أحد المقربين لأسامة بن لادن، غادر الفواز السعودية ومنها إلى كينيا ومن ثم استقر في لندن برفقة أسرته، وأسس في لندن أول واجهة علنية لتنظيم القاعدة في لندن عبر بوابة تشكيل (هيئة النصح والإصلاح) وهي الجماعة التي كان يترأسها أسامة بن لادن.

ساهم الفواز وعبر مكتبه في لندن بنشر بيان أسامة بن لادن الذي حمل عنوان (بيان إعلان رابطة الجهاد لقتال اليهود والنصارى)، حيث وجهت اتهامات له بتوزيعها على

مختلف وسائل الإعلام العربية والأجنبية، إذ حمل ذلك البيان تواقيع كلاً من أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، فضلاً عن توقيع (مير حمزة) زعيم حركة (الجهاد في بنغلاديش)، و(فضل الرحمن) أمير حركة (الجهاد في كشمير).

اعتقل الفواز خلال مداهمة أمنية في لندن من قبل الشرطة في 28 أيلول 1998م مع ستة مصريين من تنظيم القاعدة، ليتم الإفراج عنه بعد أربعة أيام، ليتم اعتقاله مرة ثانية بعد اربع وعشرين ساعة من إطلاق سراحه، بناءً على طلب أمريكي لضلوعه في تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا.

اتهم الفواز بإدارة معسكرات تدريب في أفغانستان خلال التسعينيات من القرن الماضي، وتشكيل خلية راقبت عمل السفارة الأمريكية في نيروبي قبل تفجيرها.

وعلى أثر هذه الاتهامات وغيرها سجن الفواز في سجن (بريكستون) لينقل منهُ لاحقاً إلى سجن (بيل مارش) شديد الحراسة عقب هجمات سبتمبر. وأصدرت عليه محكمة أمريكية في 15 أيار 2015، حكماً بالسجن المؤبد لتورطه في تفجير السفارتين، وهو معتقل في لندن.

خالد المحضار



خالد محمد عبد الله المحضار

مواليد عام 1975

سعودي الجنسية، ولد في مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. كان واحداً من الخمسة الذين اختطفوا طائرة الرحلة (77) التي ضربت البنتاغون، تزوج سنة 1990 من امرأة يمنية تدعى (هدى الحدا) وهي شقيقة الإرهابي المعروف (أحمد محمد علي الحدا) الذي شاركه في تفجيرات مضيق هرمز وأنجب منها بنتين.

انتماءاته الفكرية

اعتنق المحضار فكر القاعدة منهجاً وسلوكاً، وعرف عنه ميوله الشديدة نحو تنفيذ الهجمات الانتحارية الإرهابية.

مواقفه المتطرفة

بدأ المحضار مشواره مع التطرف والإرهاب عندما أبلغ عائلته بتركه أفغانستان للقتال

في الشيشان سنة 1997، وساهم سنة 1998، بتفجير السفارتين في كينيا وتنزانيا، ثم عاد إلى أفغانستان للقتال إلى جانب طالبان سنة 1999.

اختاره بن لادن للمشاركة في الهجمات التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ولائه ومهارته التي أظهرها في معسكرات التدريب، ورغبته الملحة بالمشاركة بالهجمات الانتحارية، وبمجرد اختياره أرسل للتدريب في معسكر (أيناك) في أفغانستان، وبعد انتهائه من التدريب عاد إلى الرياض، في السابع من نيسان عام 1999، للحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة لمدة عام بصفة سائح أو رجل أعمال، وهو ما حصل، ليدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد يوم من حصوله على جواز السفر.

سافر المحضار إلى ماليزيا لحضور اجتماع القاعدة الخاص بإعداد التحضيرات لتنفيذ الهجمات سنة 2000، ومن ثم إلى تايلاند برفقة (نواف الحازمي) ومن ثم إلى كاليفورنيا بصفة سياح.

في كاليفورنيا سكن المحضار في سان دييغو في شقة للإيجار في أحد الأحياء التي تسكنها أغلبية مسلمة، والتي توجد فيها مدارس لتعليم اللغات والطيران.

بدأ المحضار يتلقى دروساً في الطيران في 5 أيار 2000 في نادي الطيران (sorbi)، وحلق بالطائرة لمدة اثنتين وأربعين دقيقة، وأخذ دروساً إضافية نظراً لضعفه في اللغة الانكليزية.

وفي نهاية شهر أيار عام 2000 من السنة نفسها عاد إلى اليمن لرؤية زوجته وساهم هناك بالاشتراك في تفجير المدمرة الأمريكية (كول) في شهر أكتوبر من السنة نفسها.

غادر اليمن إلى مكة ومن ثم إلى افغانستان في شباط 2001، وخضع هناك لتدريب خاص في قاعدة المطار في قندهار تحت إشراف المدعو (أبو تراب الأردني)، وبعد شهر من التدريب عاد إلى السعودية طلباً لسمة الدخول للولايات المتحدة الأمريكية عبر برنامج فيزا (اكسبريس)، ودخلها في شهر حزيران 2001، باستخدام جواز سفر جديد، ثم قام بنيوجيرسي بشراء هويات مزورة من مجمع للخدمات في مقاطعة (باسيك).

هذه التحركات دفعت وكالة المخابرات الأمريكية أن تضعهُ على قائمة المراقبة في 21 آب 2001، دون أن تتخذ قراراً باعتقاله.

في 10 أيلول 2001، سكن المحضار ورفاقه المتطرفون في فندق (هرندون) في ولاية

فرجينيا بالقرب من مطار دالاس الدولي، وفي اليوم التالي توجه إلى المطار وقام باختطاف الطائرة وتوجيهها نحو البنتاغون.

مقتله

قتل المحضار في حادث التصادم بمبنى البنتاغون فضلاً عن (64) راكباً و(125) من المدنيين المتواجدين على الأرض.

خالد المشهداني



أبو زيد

عراقي الجنسية، من سكنة الحرية في محافظة بغداد والأمير العسكري لأنصار الإسلام في بغداد ثم انتقل إلى بيعة الزرقاوي في عام 2005، وهو تكفيري ومتشدد، وبعد مقتل الزرقاوي بايع زعيم التنظيم (أبا عمر البغدادي) أمير ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق. وهو معتقل سابق لدى القوات الأميركية في بوكة منذ 5 تموز 2007.

خالد حبلص



لبناني الجنسية، اسم خرج للإعلام، مع بدء تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس، ليتخذها هدفاً للتصويب، بحيث كان يردد في خطبه الأسبوعية في مسجد هارون في (بحنين) أن الخطة «وضعت لاعتقال الشباب المسلم المؤمن والملتزم والمؤيد للثورة السنية» على حد تعبيره.

الغريب كما ينقل أحد المصادر المقربة من حبلص أن الأخير قليلاً ما كان يوجه سهامه نحو «حزب الله» باعتبار أنه أول من دخل سوريا، وشريك في الحكومة التي أعدت الخطة الأمنية، بل كان يصوب مباشرة على الجيش اللبناني وأدائه.

انتماءاته الفكرية:

إن نشأة حبلص كانت سلفية جهادية وإنه عرف منذ بداية ظهوره للناس بمواقفه المتصلبة وبتسلطه في كل الأمور، وهذا ما لم يجعله على توافق مع (هيئة علماء المنية)، المعروفة باعتدالها، وإنه كان على صلة مع أحد المشايخ السلفيين في طرابلس وهو (داعي الإسلام الشهال)، لكنه تركه منذ مدة نظراً لأنه تبنى خطاباً عالي النبرة ضد الجيش اللبناني لم يؤيده فيه (الشهال)، وربما أيضاً لأسباب أخرى مالية وغير مالية، وإن المسجد الذي يتخذه مركزاً لنشاطه، كان عبارة عن غرفة واحدة تم هدمها وبناء المسجد عليها بدعم

من إحدى الجمعيات (القطرية)، بحيث تحول مركزاً للسلفية الجهادية والفكر المتشدد، وهذا ما كان ظاهراً للعيان إن من خلال اللحى الطويلة أو الأفكار المتزمتة، بحيث بدأت تنمو مجموعات من الشباب تؤمن بالفكر (الجهادي) وتعمل له، كما أن حبلص بدأ يبرز إلى العلن في أواخر معارك (الجبل والتبانة)، حيث كان يأتي على رأس مجموعة مسلحة من بحنين ويشارك في المعارك ضد (جبل محسن)، وإنه حاول مراراً التحرك عسكرياً خلال معركة (عبرا)، التي خاضها الجيش اللبناني ضد أحمد الأسير، إلا أن الجيش منعه وحاصره وشل قدرته على الحركة، وتشير بعض المصادر إلى أن المؤسسات الأمنية كانت على علم بوجوده وحركته وخطورته، لكنها كانت تتريث في التدخل حتى لا تأخذ الأمور منحى طائفياً ويقال: إن الجيش يستهدف احد مشايخ (السنة)، في المنطقة فتكبر الفتنة عبر مدها بإشاعات مغرضة هدفها إيجاد جو من التوترات وربما المواجهات العسكرية بين الجيش وحبلص، ومن خلفه أهل السنة في تلك المنطقة.

مواقفه المتطرفة:

ألقى حبلص خطبة نارية في أيار 2014 في مسجد (التقوى) في طرابلس، دعا فيها العسكريين السنة في الجيش إلى الانشقاق عنه واللحاق بالمسلحين في سوريا، لأن الجيش وفق تعبيره ((تحول جيشاً إيرانياً يريد استهداف اهل السنة في لبنان وكسر شوكتهم))، ودعا أيضاً إلى ما أسماه (الثورة السنية) ((رفضاً لممارسات الجيش وكيله بمكيالين، ورفعاً للظلم عن الشباب المسلم الذي يعتقل لأتفه الأسباب ويزج بالسجون)).

وظهر أثناء الاشتباكات بين الجيش والمسلحين في أسواق طرابلس في تشرين الأول 2014، حيث أصدر حبلص بياناً كرر فيه دعوته العسكريين إلى الانشقاق عن الجيش، والى الثورة السنية، ولم يكتف بذلك، بل بعد حصول الصدام بين الجيش ومجموعة من المسلحين داخل اسواق طرابلس القديمة، حين داهمت القوى الأمنية أحد المطلوبين المرتبطين بـ(أحمد ميقاتي)، كمن ومجموعة من المسلحين لعناصر الجيش اللبناني على (أوتوستراد المنية ـ عكار)، وبدأت معركة عسكرية استخدم فيها الجيش للمرة الأولى الطيران الحربي، بهدف إيقاع أكبر خسارة ممكنة في صفوف الإرهابيين من جماعة حبلص (الأمر الذي يرجح ارتباط حبلص بخلية ميقاتي التي كشفها الجيش في منطقة عاصون في الضنية)، ودارت اشتباكات عنيفة بينه وبين الجيش اللبناني بالقرب من مسجد

هارون في (بحنين)، حيث تمكن الجيش من السيطرة عليه وأجبر المسلحين على الفرار إلى البساتين وعمل على تعقبهم.

وأشار أهالي بحنين إلى أن الجيش لم يطلق النار على المسجد كما أشاع البعض، وأن المسجد لم يصب بأذى، بل دخله الجيش وتم تصويره من الداخل، وهو على حالته كما كان قبل المعارك، وأن أهالي بحنين والسكان المجاورين لمسجد هارون الذي يتخذه حبلص مركزاً له، فوجئوا بمدى جهوز حبلص لمواجهة الجيش وبكمية الذخيرة التي لديه، وقال البعض: إن هذه المجموعة تستخدم في قتالها ضد الجيش أنفاقاً في منطقة ضهور بحنين، الأمر الذي يجعل المعركة صعبة ومعقدة وطويلة، ويدفع الجيش إلى مزيد من الحزم والشدة، وخصوصاً بعد سقوط شهداء له في هذه المعركة بينهم ثلاثة ضباط. [1]

طريقة اعتقاله:

إن عمليات الرصد التقني الذي أجرته شعبة المعلومات من خلال الاتصالات كشفت أن اجتماعاً سيعقد في أحد المقاهي الشعبية الصغيرة بين التبانة والزاهرية بحضور (أسامة منصور وخالد حبلص) وعدد من المتورطين بمواجهات ضد الجيش اللبناني، ومن خلال المتابعة الدقيقة التي جرت بإشراف وزير الداخلية آنذاك (نهاد المشنوق)، الذي كان على السمع في مكتبه في الوزارة، تبين أن للشيخ حبلص اجتماعاً أولياً في باب الرمل قبل انتقاله إلى الاجتماع الموسع، لذلك فقد حضرت القوة الضاربة التي تضم نخبة النخبة في شعبة المعلومات ونصبت أكثر من كمين في المناطق التي من المفترض أن يتجول فيها حبلص ومنصور بهدف إلقاء القبض عليهما.

وبالفعل فقد رصدت القوة الضاربة حبلص خلال وجوده في باب الرمل، حيث كان يجتمع مع أحد السلفيين ويدعى (أمير الكردي)، ولدى انتهاء الاجتماع استقل حبلص والكردي سيارة من نوع (كيا بيكانتو)، وكانت وجهتهما إلى الاجتماع في المقهى المذكور حيث كان بانتظارهما منصور الذي كانت وردت معلومات عشية العملية الأمنية أنه ظهر في التبانة، ما دفع الجيش إلى القيام بعدة مداهمات، ونصب عدة حواجز من دون العثور عليه.

وخلال انتقال (حبلص والكردي) في السيارة، وقبل مغادرتهما المنطقة، طوقتهما القوة الضاربة وألقت القبض عليهما من دون أي مقاومة، واقتادتهما سريعاً إلى مبنى

مديرية قوى الأمن الداخلي، وقد حاول حبلص الذي عمل على تبديل ملامحه وكان حليق الذقن، إيهام عناصر القوة الأمنية بأنه ليس الشيخ خالد حبلص، وكان بحوزته هوية مزورة، لكن ذلك لم يشفع له قبل أن ينهار ويعترف بشخصيته الحقيقية.

في غضون ذلك، كان (منصور) ينتظر وصول حبلص إلى المقهى، وعندما تأخر لنحو نصف ساعة شعر بالخوف وآثر المغادرة على وجه السرعة، فاستقل مع (أحمد الناظر)، وهو أحد أخطر المطلوبين في مجموعته، سيارة من نوع (أوبل) وسلكا طريق (الزاهرية) باتجاه تقاطع (المئتين)، لكنهما فوجئا بكمين القوة الضاربة بمؤازرة الجيش اللبناني، فسارع (منصور) إلى إطلاق النار من مسدس متطور، فأصاب اثنين من عناصر القوة الضاربة التي فتحت النار باتجاه السيارة وقتلت من فيها على الفور.

ومع الكشف على الجثتين حصل نوع من الارتباك في صفوف العناصر الأمنية، حيث تبين أن القتيلين هما الفلسطيني (خالد الجنادي) واللبناني (هيثم الخطيب)، وبعد نقلهما بواسطة الصليب الأحمر اللبناني إلى المستشفى الحكومي، وتعرف بعض العناصر الأمنية المحلية عليهما، تم استدعاء أفراد من عائلة (منصور) الذين أكدوا أن الجثتين تعودان إلى (أسامة منصور، وأحمد الناظر)، وأنهما كانا يتنقلان بهويتين مزورتين.

وقد حضر الخبير العسكري وكشف على السيارة التي تبين أن بداخلها أسلحة وقنابل يدوية وحزاماً ناسفاً كان منصور يستخدمه خلال تنقلاته، وقد عمل على رفعها جميعاً من السيارة.

وتشير المعلومات إلى أن الشيخ حبلص كان يختبئ خلال المدة الماضية في منزل عائد له في بلدة (ضهر العين) الكورانية، وقد تمت مداهمته من قبل عناصر شعبة المعلومات ولم يعثروا فيه على أسلحة، وهو كان ينتقل أحياناً إلى أبي سمراء وباب الرمل ومحيط التبانة حيث يلتقي بين الحين والآخر بعض الشبان ومن بينهم (أسامة منصور) الذي تؤكد المعلومات أنه لم يغادر التبانة، كما فعل شريكه المطلوب (شادي المولوي)، بل آثر البقاء فيها، وهو كان يتنقل من منزل إلى آخر ليتوارى عن الأنظار.

إثر شيوع خبر مقتل (منصور والناظر)، سيطر الحذر الشديد على التبانة تحسباً من حصول أي تداعيات أمنية، خصوصاً أن أفراد من عائلتي وجيران القتيلين تجمعوا في ساحة الأسمر عقب العملية الأمنية مباشرة، وعبّروا عن غضبهم، وحاولوا القيام بتحركات، لكن الجيش كان لهم بالمرصاد وأطلق النار في الهواء لتفريقهم، وتمكن من ضبط الوضع

بشكل كامل، في حين توجهت الأنظار إلى التشييع الذي أقيم في مسجد حربا في اليوم التالي، لكنه اتسم بكثير من الهدوء والالتزام، حيث اكتفى المشيعون بإطلاق التكبيرات، لكن ذلك لم يمنع الجيش اللبناني من اتخاذ تدابير احترازية واستثنائية في كل الأحياء والشوارع وصولاً إلى مقبرة الغرباء حيث وُوريا في الثرى.

المصادر:

1- مصطفى العويك، من هو الشيخ خالد حبلص مطلق «الثورة السنّية»؟، مقال منشور في صحيفة الديار اللبنانية، بتاريخ 27/ 10/ 2014.

خالد محمد أحمد عبد الجبار



سوداني الجنسية، ولد في منطقة قوز أبو روف شمال شرق مدينة (سنار) في السودان.

دراسته:

درس المرحلة الثانوية في مدرسة (الشيخ مصطفى الأمين) في الخرطوم، ثم درس الطب في جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم.

انتماءاته الفكرية

غادر خالد محمد أحمد عبد الجبار الخرطوم في أواخر العام 2015 متسللاً من غير علم ذويه عبر البر إلى ليبيا بعد أن قطع دراسته في جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم ـ حيث يعمل والده أيضاً ـ ليلتحق بتنظيم داعش فرع ليبيا، حيث انضم إلى صفوفها بعد تلقيه جرعات تدريبية عسكرية مكثفة في مدينة سرت الليبية التي تعد أهم معقل لتنظيم داعش.

مقتله

قتل في ليبيا في تموز 2016 في صفوف تنظيم داعش، عن عمر 20 عاماً، ولم تتضح ملابسات مقتله حتى الآن، ما إذا كان خلال معركة أم نتيجة قصف جوي، وكان رابع

سوداني يلقى حتفه في تموز في ليبيا، فمنذ الأول من تموز 2016، حيث قتل كل من (حمزة سرار حمزة وروان كمال زين العابدين)، في غارات جوية نفذتها قوات التحالف على مواقع داعش بالعراق، كما قتل (ميرغني بدوي البشير) الملقب بـ (أبي الحارث)، في غارة جوية شنها سلاح الجو الإيطالي بطائرة بدون طيار في سرت الليبية.

الخطيب الإدريسي



مواليد 1954

تونسي الجنسية، لا يوجد تأكيد عن المدينة التي ولد فيها، كما تذكر المصادر أنه يعود بنسبه إلى الأدارسة الحسنيين، وقد فقد بصره عام (1999).

مراحل دراسته وانتماءاته الفكرية

أتم تعليمه الابتدائي والثانوي في تونس، ثم تخرج من التعليم الصحي بشهادة ممرض فني.

وإذ يذكر هو عن نفسه أنه ورث دينه عن أسرته المحافظة، وأن شغله الشاغل كان ((إحياء دين الله عز وجل في هذه البلاد)) كما ورد في صفحته على شبكة الانترنت، ولهذا ارتحل عام 1985 إلى المملكة العربية السعودية ليقضي هناك تسع سنوات تلقى خلالها تعليماً دينياً على يد كبار مشايخ السلفية الوهابيين، مثل عبد العزيز بن باز، ومحمد سعيد القحطاني، وعبد المجيد الزنداني وصالح اللحيدان، وسعيد شفا، وغيرهم.

وفي السعودية تأثر بما سُمي بحركة (الصحوة) التي وجد منتموها أن المملكة السعودية

تسير دون هدى، داعين إلى تغييرات متشددة وجدوا أن على الدولة أن تقوم بها، وقد سعى إلى تطبيق استراتيجية الصحوة حال عودته إلى تونس.

عاد إلى تونس عام 1994، ليبدأ بنشاطه الدعوي السلفي، وقد وصف بنفسه بدء نشاطه ذاك بالقول: (حيث كنت ألقن الناس القرآن وأعلمهم أمر دينهم)، وأخذ نشاطه بالاتساع في بث الأفكار السلفية وعدائها للميراث الصوفي، حيث تذكر صفحته أن من أهم إنجازاته في تلك الحقبة هو تقلص أعداد الناس المشاركين بالاحتفالات الصوفية في قرية سيدي علي بن عون القرية التي استوطنها الإدريسي وتقع في ولاية سيدي بو زيد وسط تونس.

مواقفه المتطرفة

يعرف الخطيب الإدريسي بأنه أبرز رجال الحركة السلفية في تونس، وبالرغم من أنه ينتمي إلى جناح الحركة السلفية السياسية التي لا تذهب إلى الخروج على الحاكم والدولة، إلا أنه كان له دور في تأسيس جماعة أنصار الشريعة، ويُذكر أنه شكّل لوقت مهم المرشد الروحي الرئيس للجماعة وإن لم ينتم لها.

وتشير بعض الدراسات إلى أن بدء الدعوة السلفية الحقيقية في تونس قد ارتبط بعودته إليها، وبنشاطه الدعوي اكتسبت الحركة السلفية أتباعاً كثيرين وزاد اتساعها، خصوصاً أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي كان في تلك الحقبة يميل إلى التغاضي عن الحركات السلفية التي لا تستخدم العنف.

ولكن الحال تغير في أعقاب المصادمات التي وقعت بين قوات الأمن الداخلي التونسي وبين الخلية الجهادية التي عرفت وقتها باسم (جند أسد بن الفرات ـ أو مجموعة سليمان) في المدة بين كانون الأول 2006 ـ كانون الثاني 2007، حيث تم اعتقال الإدريسي بتهمة كتابة فتوى أجاز بها النشاط الجهادي، وحكم عليه بالسجن لعامين، وإن كان هناك من يرى أنه في الواقع قد اعترض على عنف الخلية وأن تلك الفتوى كانت ملفقة.

وبعد الثورة التونسية في 2011، بانت مكانته الفعلية بين منظري الجهادية والسلفيين في العالم، حيث نشرت محاضراته على المكتبة الالكترونية التي يديرها السلفي الأردني (أبو محمد المقدسي) باسم منبر التوحيد والجهاد، فضلاً عن اعتماده في (منتدى شموخ الإسلام) الجهادي، فضلاً عن وجود صلات غير واضحة تربطه (بمؤسسة القيروان الإعلامية)، التي تأسست عام 2012، لتشكل الذراع الإعلامي لجماعة أنصار الشريعة،

وهي نشاطات واتصالات تبين بالمجمل أنه من منظري (الجهادية) العالمية والمتعاطفين معها، وأنه يركز على الجوانب الفكرية والعلمية للحركة أكثر من كونه مهتماً بالانضمام إلى النشاط المقاتل فعلاً.

وقد روجت صفحته على شبكة الانترنت لجماعة أنصار الشريعة أول نشأتها، ويُذكر أن أبا عياض كان هو صلة الوصل بينه وبين الجماعة التي اكتفى الإدريسي بلعب دور المرشد الروحي لها دون انضمام فعلي للجماعة، ولاحقاً اختلف معهم بالاستراتيجيات.

ومن الواضح من خلال تتبع لقاءاته أنه يصر دائماً على رفض تصنيفه ضمن جماعة معينة، ويقول: إنه لا يطرح أفكاره الشخصية، بل ينقل الدين الحقيقي للناس، وأن تأثر بعض الشباب المقاتلين المتطرفين به ليس تأثراً شخصياً، ولكنه تأثر بالدين الإسلامي الحقيقي.

ورغم أنه كرر أن ((كل من يتورط في أعراض المسلمين ودمائهم وأموالهم تحسب أفعاله عليه)) إلا أنه أكد أن هذه الأحداث تقع في كل مكان ولكن تم تهويلها في تونس، وذهب إلى أن هناك هجوماً على المتدينين الشباب في تونس ولا أحد يذكره في الإعلام.

وهو يذهب إلى أن الديمقراطية بدعة، وأنها تخالف شرع الله المنزل ويقول: ((ولا اختيار لمسلم فيما نزّل الله عزّ وجلّ، فالله وحده يعلم ما يصلح لعباده، ولكن حدث انحراف واستبدل شرع الله بأحكام وتشريعات وضعية، مخالفة لدين الله عزّ وجل)).

أعماله الفكرية:

محاضرات على مواقع السلفية ومواقع التواصل.

أغلب محاضراته موجودة على تطبيق منبر التوحيد والجهاد.

المصادر:

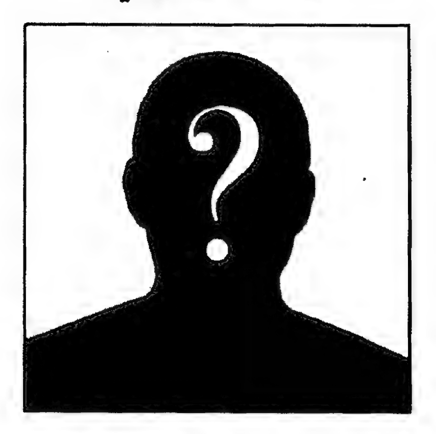
1-http://www.washingtoninstitute.org/policy_analysis/view/tunisia_arrests_leading_salafi _ cleric

2- https://is.gd/qqapgz

3- https://is.gd/jmUGyx

4- http://islamion.com/news/show/55

خلف الجبوري



خلف حسين خلف الجبوري

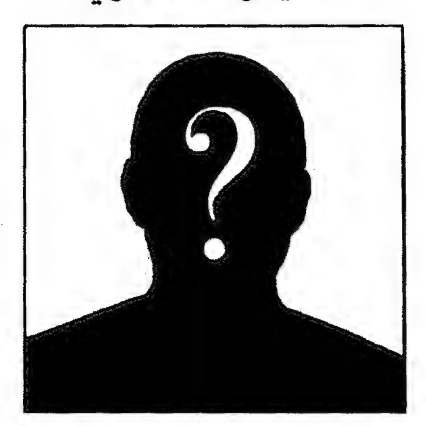
عراقي الجنسية عسكري ولاية دجلة في تنظيم داعش بجنوب الموصل.

خميس الفيصل



عراقي الجنسية، قيادي في تنظيم داعش، يقوم باستلام الأموال من دول جوار العراق، وإيصالها إلى التنظيم في سوريا، شارك في العديد من العمليات الإرهابية في العراق، وعمل على تهريب الأسلحة إلى سوريا، كما قام بتهريب (بنادق قناصات) من لبنان عبر سوريا وتم إلقاء القبض عليه من قبل القوات الأمنية السورية.

خميس المحلاوي



خميس حميد بردي المحلاوي

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم القاعدة من محافظة الأنبار قضاء القائم، يعمل مع المجاميع الإرهابية المسلحة، ويقوم بتصنيع العبوات الناسفة ومسدسات كاتمة للصوت وقواعد لإطلاق االصواريخ.

داعي الإسلام الشهال



لبناني الجنسية، نجل الشيخ سالم، الأكثر راديكالية في التيار الإصلاحي الدعوي والأكثر حراكاً ونشاطاً، والأكثر إثارة للجدل في الأوساط الإعلامية، والذي تعرضت جمعيته عام 1995 إلى الحل بقرار من مجلس الوزراء اللبناني بسبب نشرها بعض الكتب التي اعتبرت حينها محرضةً على الفتنة المذهبية ضد الشيعة، ثم تعرضت الجمعية والشيخ نفسه للملاحقة عام 2000 إثر حوادث الضنية في شمال لبنان إلى الملاحقة، إلى أن تم تسوية الأمور واستعاد الترخيص بعد الانسحاب السوري من لبنان، يشرف داعي الشهال على جمعية ومعهد (الهداية والإحسان الإسلامي) في طرابلس، وهو يضم مدرسة متوسطة وثانوية شرعية لتخريج الدعاة والداعيات والراغبين بطلب العلم على المنهج السلفي السني، ويملك المركز إذاعة (الكلم الطيب)، (صوت الهداية والإحسان) وهي تغطي بإرسالها شمال لبنان والساحل السوري، افتتحت عام 1992 ثم أغلقت عام 1997 مع مختلف مؤسسات الجمعيات ثم أعيدت في آذار 2006، يصدر المركز نشر دورية بعنوان (دين ودنيا) وأخرى بعنوان (معالم الهداية)، ويمارس نشاطه الطلابي من خلال (نادي التوعية الطلابي) والأنشطة السلفية من خلال لجان المساجد في الأحياء والقرى والبلدات.

أسس والده الحركة السلفية في لبنان عام 1946، والذي أطلق حركة سماها (شباب

محمد)، واعتنقت المنهج السلفي وبايعه أتباعها ولقبوه (أمير الجماعة)، ثم تغير الاسم إلى (الجماعة ـ مسلمون)، وفي العام 1976 وسعت حركة (الجماعة ـ مسلمون) نشاطها عبر إنشائها تنظيماً عسكرياً واسعاً تحت اسم (الجيش الإسلامي)، الذي بقي دوره محصوراً في الجانب العسكري المتطرف، ولمدة وجيزة، وفي الثمانينيات أخذ دور التيار السلفي في لبنان بالتعاظم، وازدادت حركة المنتمين إليه، واتسعت رقعة انتشاره بسرعة خارج طرابلس، مستفيدة من انتشار (حركة التوحيد الإسلامي) التي احتضنت في تلك المرحلة معظم التيارات الإسلامية، وشكل حضورها السياسي والعسكري بزعامة أميرها (الشيخ سعيد شعبان)، غطاءً جيداً للتوسع. [1]

أرسل الشهال أبناءه الثلاثة (داعي الإسلام، وراضي وأبا بكر) لتعلم العلوم السلفية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فتخرجوا فيها متأثرين بقوة المنهج السلفي في الجامعات السعودية في تلك الحقبة، ومع تقدم الشهال الأب في السن، وانصرافه إلى العمل الدعوي السلفي، آلت زعامة الحركة السلفية إلى نجله (داعي الإسلام) الذي مثل المرحلة الثانية من العمل السلفي فاهتم بالحالة التنظيمية، فجمع بين العمل الدعوي والسياسي، وأسس في سبعينيات القرن الماضي (نواة الجيش الاسلامي)، ثم شكل الجيش الإسلامي، أثناء الحرب الأهلية حين كانت كل الطوائف والقوى اللبنانية تملك ميليشيات، ولم يقتصر دوره على القتال فقط، بل كان جسماً عسكرياً يتعاطى الشأن الدعوي السلفي، (مارس العمل العسكري في طرابلس إلى أن تم حله بعد حرب عام 1985 من قبل المسؤولين عنه) بعد انتهاء الحرب الأهلية وظهور ملامح اتفاق أهلي، انتهى بإعلان الطائف 1989، بدأ دور التيار السلفي يتعاظم في لبنان مع بداية الثمانينيات، حيث أخذت رقعة انتشاره تتسع، مستفيداً من انتشار حركة التوحيد الاسلامي التي شكل حضورها العسكري والسياسي بزعامة أميرها الراحل الشيخ (سعيد شعبان) [2] نوعاً من الغطاء لتوسع نشاط السلفيين الذين كانوا قريبين من شعبان، خاصة (داعي الإسلام الشهال)، فقد كانت بينهما علاقات شخصية جيدة، إلا أن كلاً منهما بقي يحمل مشروعاً مغايراً تماماً عن الآخر، بل كانت هناك نزاعات حادة نوعاً ما بين الشهال وبين بعض القيادات الثانوية في حركة شعبان.

بعد عام1985، انتقل (داعي الإسلام) إلى بيروت، وإلى إقليم الخروب، ثم إلى صيدا، لكن ليس باسم (نواة الجيش الإسلامي) وإنما باسم (الجماعة والدعوة السلفية)، ولما أخذت الأوضاع في لبنان تتجه نحو الهدوء، بعد اتفاق الطائف، انصرف الشهال الابن

لتأسيس العمل الدعوي السلفي عبر المدارس الدينية، والتسجيلات الإسلامية، وكفالة الأيتام، وبناء المساجد، وتأسيس إذاعة (القرآن الكريم) وغيرها من النشاطات، فأنشأ (جمعية الهداية والإحسان) التي شكلت الإطار الرسمي للحركة السلفية في عام 1988، وكان عملها يشمل الجوانب الدعوية والتربوية من جهة، والعمل الاجتماعي من جهة أخرى وفق الرؤية السلفية.[3]

في عام 1989، وسعت السلفية من قاعدتها في شمال لبنان إلى مناطق أخرى، وهي مدينة صيدا بجنوب لبنان، عندما دعا (داعي الإسلام الشهال) الفارين من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية، والذين وجدوا لهم ملاذاً آمناً في مخيم (عين الحلوة) الفلسطيني [4]، حيث بدأ بتقديم الدروس السلفية، أبقى السلفيين اللبنانيين إلى حدّ كبير بعيداً عن السياسة حتى وجدوا من المناسب الاشتراك في الانتخابات، فترشح من هذا التيار (حسن الشهال) عام 1992 في طرابلس وداعي الإسلام الشهال عام 1996 وحصلا على نتائج متواضعة، وشاركت هذه المجموعات أيضاً في «اللائحة الإسلامية» للانتخابات البلدية في طرابلس إلا أن التيار السلفي لم يحسم خياراته تجاه الديمقراطية ككل، فهو في بعض أجنحته يتعامل مع الانتخابات كموسم لطرح الشعارات لا كخيار مبدئي للعمل السياسي فضلاً عن أنه لم يقدم خطاباً سياسياً لبنانياً لحد الآن.[5]

من خلال دراستنا للشخصيات السلفية في لبنان وذلك لوجود بعض العوامل والمؤشرات التي ساعدت على انتشار هكذا فكر، فقد استخدمت هذه الجماعات وسائل عدة ولعل هذه الوسائل التي كانوا يدعون إليها كانت موجودة في بيئة طرابلس الاجتماعية ومن أبرز المؤشرات التي استطاع الابن الشهال من خلالها نشر الفكر السلفي:

- بلغت نسبة الفقر في طرابلس بـ 57 %، مقارنة مع إجمالي عدد سكانها وهي ثاني أعلى نسبة في لبنان بعد منطقة عكار.
- سجلت أعلى نسبة معدل للأمية بين الرجال والنساء في لبنان هي في مدينة طرابلس.
- إن معدل التسرب المدرسي بين الطلاب في طرابلس في الفئة العمرية 14 ـ 19 سنة يقارب 50 % من إجمالي عدد الطلاب في هذه المرحلة العمرية ويركز في مناطق طرابلس الأكثر فقراً وحرماناً وكثافة سكانية (باب التبانة ـ المدينة التاريخية ـ القبة).
- أعلى نسبة جرائم للأحداث في لبنان سجلت في مدينة طرابلس.

لذلك من خلال المعلومات أعلاه، ومعلومات أفادها تقرير صادر عن مجلس الإنماء

والإعمار في لبنان الصادر سنة 2011 نجد أن الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مدينة طرابلس هو واقع بائس إلى أبعد الحدود ويدفع بشباب المدينة، وهم يشكلون الكثرة الساحقة من أبنائها، إلى الوقوع في شراك الانحرافات على اختلافها (الجريمة ـ المخدرات ـ التطرف الديني الشديد)، وحسب التقرير طرابلس الآن تعيش انحداراً اقتصادياً، وهبوط النشاط الصناعي والتجاري، وارتفاع نسبة البطالة، والافتقار إلى المشاريع والتطوير واتساع رقعة الفقر، وغالباً ما شعرت مجتمعات طرابلس بالاغتراب السياسي حتى خلال فترات جاء فيها رؤساء حكومة لبنان من هذه المدينة، فالحياة السياسية في طرابلس في مستواها الأدنى، فهناك حضور ضئيل للأحزاب السياسية والرابطات المهنية والاتحادات التجارية وبالنتيجة تميل المساجد لأن تكون المؤسسات الأكثر نشاطاً وتعبيراً في المدينة، ففي ساحات طرابلس وبالأخص بحي أبي سمرا تلاحظ الأعلام السوداء ذات الكتابات الدينية المطبوعة، وانشار حجاب النساء ولحى الرجال، ازدهار الصفوف الدينية وازدياد عدد الشباب المنظمين لهذه الصفوف (إن أي شخص يعرف المدينة أو عاش فيها سيلاحظ بسهولة التحول الحاصل بالعادات والأخلاق الاجتماعية على مدى السنوات القليلة الماضية)، ونرى أن في ذلك محاولة لسد الثغرات التي تركتها الحرب الأهلية والنزاع الطائفي، فقد عمل السلفيون على توفير فرص العمل والخدمات الاجتماعية في طرابلس ومنح التبرعات من قبل أفراد محليين المقترنة مع المحرك المالي لمنظمات تابعة لدول إقليمية، ولذلك من خلال كل ما تقدم نلاحظ أن السلفيين تمكنوا من خلق نطاقهم العام والخاص في النفوذ، ولا ننسى أيضاً أن طرابلس موطن لحركتين إسلاميتين مؤسستين بشكل جيد، واللتان تتمتعان بعلاقة وثيقة مع الجماعات السلفية في طرابلس وهما الجماعة الإسلامية والتوحيد الإسلامي.

المصادر:

1 ـ سناء الجاك، (الحركات السلفية.. من أفكار سيد قطب الجهادية إلى «عرقنة لبنان»)،مقال منشور على صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10405، 25 أيار2007.

2 ـ ولد في البترون وهي مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط جنوب مدينة طرابلس شمال لبنان في سنة1930، انتقل سنة 1946 مع عائلته إلى مدينة طرابلس، وحصل على شهادة الثانوية الشرعية، سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف وأتم دراسته سنة 1958، انتقل عام 1960 إلى العراق فدرس في دار المعلمين لغاية العام

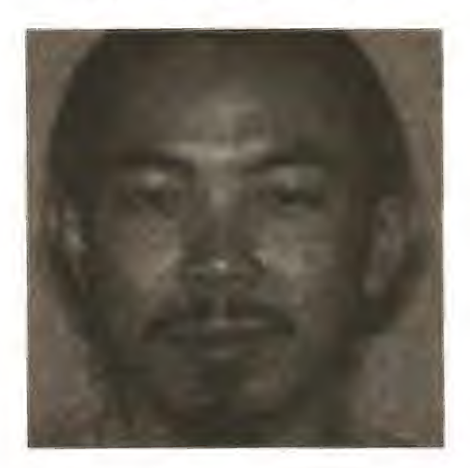
1964، ثم أسس مدرسة الرسالة الإسلامية عام 1981، م أسس محطة إذاعية كانت من المحطات الأولى في لبنان من حيث التأسيس وهي صوت الحق إذاعة النوحيد الإسلامي التي تبث لتغطي الساحل الشرقي لبحر المتوسط.

3 ـ جاسم محمد، تمدد السلفية الجهادية ما بين لبنان وسوريا، مركز الرافدين لدراسات والبحوث، 28/ 4/ 2013.

4 ـ يقع المخيم ضمن مدينة صيدا الساحلية، والتي تعتبر عاصمة الجنوب اللبناني. تبلغ مساحته حوالي كيلومتر مربع واحد، وعدد سكانه حوالي 80 ألف نسمة، لذا فهو أكبر مخيم في لبنان من حيث عدد السكان، يضم المخيم العديد من الفصائل المسلحة، منها تنظيم القاعدة وسلفيين جهاديين، وآخرين فارين من القضاء اللبناني.

5 ـ د.عبد الغني عماد، خارطة الحركات والتنظيمات الإسلامية السنية في لبنان، دار الطليعة، بدون مكان طبع، 2006، ص12.

ذو الكفل عبد الخير



الولادة والنشأة والتعليم

مواليد 1966

ماليزي الجنسية، يعرف باسم (مروان) وهو درس الهندسة في الولايات المتحدة وأقام في الفلبين 2003.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

ويعد زعيم جماعة (كومبولان مجاهدين ماليزيا) المتطرفة وعضواً في القيادة المركزية لما يعرف بـ(الجماعة الإسلامية)، وأحد أعضاء جبهة مورو الذي ادعى رؤيته لخطة التفجير، شارك ذو الكفل في هجمات متعددة بالقنابل في الفلبين وعلى قائمة المطلوبين الخطرين لدى الأمن الماليزي، ويشتبه في قيامه بتدريب أشخاص على صنع القنابل لدى جماعة (أبي سياف)، عرضت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله.

يعدُّ ذو الكفل الخبير في المتفجرات لدى ما يسمى بـ(الجماعة الإسلامية) في جنوب شرق

آسيا، العقل المدبر وأحد مخططي اعتداءات بالي في أندونيسيا عام 2002، وغيرها من الهجمات الدامية في المنطقة.

مقتله:

أكد مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (أف بي آي) مقتله.

رجب يمان



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة، وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول.

رشيد غلام



مغربي الجنسية، مغني كباريهات منذ أن كان طفلاً، تحول إلى الإسلام السياسي، واسمه الحقيقي رشيد موتشو، أطلق عليه مؤسس جماعة العدل والإحسان لقب الغلام وهي الترجمة العربية للفظ الموتشو الإسباني. يعتبر من المواطبين على زيارة قطر حيث يحصل على الأموال الطائلة نظير مشاركات بسيطة هنا وهناك.

انتماءاته الفكرية:

لم يختلف موقفه عن موقف جماعة العدل والإحسان التي ساندت وما زالت تساند الجماعات الإرهابية بسوريا. وتم يوم 2 شباط 2015 باسطنبول منحه لقب سفير الهيئة العالمية للإغاثة والتنمية «انصر» وذلك خلال حفل فني احتضنته المدينة التركية. وجاء منح غلام ذلك اللقب « تقديرا لجهوده في دعم القضايا الإنسانية وفي مقدمتها معاناة الشعب السوري» حسب ما جاء في إعلان الهيئة التي تعتبر غلام أول سفير لها.

وكان غلام قد قاد قافلة لما يسمى المساعدات الإنسانية إلى سوريا، التي تبين أنها مجرد عنوان تلبيسي لإدخال السلاح إلى الجماعات التكفيرية.

رصاص الصنعاني



محمد السعدي الحميقاني

يمني الجنسية، لا تتوفر معلومات شخصية عن ولادته ونشأته وتعليمه.

نشاطه في تنظيم القاعدة

كان مسجوناً في السجن المركزي بصنعاء في شهر شباط من 2013، لكنه هرب مع عدد من السجناء بعد هجوم شنه عناصر تنظيم القاعدة على مبنى السجن، حيث فجروا السور الشمالي الغربي للسجن بقذائف الهاون، وأسلحة أخرى.

قاد الصنعاني الهجوم الذي استهدف مقر قيادة المنطقة العسكرية الرابعة في منطقة (التواهي) بمحافظة عدن وراح ضحيتها حوالي (26) جندياً يمنياً، بين قتيل وجريح في نيسان 2013، وكان الصنعاني قائداً للخلية التي ضمت (أبا خالد اللودري، صبري العدني، أبا البراء العدني، طلحة الإبي، فاروق السعواني، ياسين الصنعاني، عزام اللحجي، أبا الوليد الصنعاني، أبا حفص الشروري، أبا المغداد العدني).

وبث تنظيم القاعدة في اليمن فيديو (مدته 11) دقيقة نشرته مؤسسة (الملاحم) التابعة لتنظيم القاعدة في اليمن بعنوان (ردع العدوان 4) يشرح العملية الهجومية التي قادها رصاص الصنعاني، ونتائجها، يبدأ الفيديو بعرض العناصر الخلية الذين قاموا بالعملية، حيث تم تصويرهم وهم يتدربون على تنفيذ العملية، وعلى صوت أناشيد تنظيم القاعدة التي تمجد الانتحار (الاستشهاد)، ثم عُرضت كلمة لرصاص الصنعاني وهو بمنصب أمير في تنظيم القاعدة، يتوعد فيها الجيش اليمني بما سماه (جز الرؤوس)، وظهر في الفيديو المسؤول العسكري لتنظيم القاعدة في اليمن (قاسم الريمي) وهو يتوعد الحكومة اليمنية وجميع مؤسسات الدولة بالتدمير، وانتهى الفيديو بظهور لرصاص الصنعاني بعد أن نجا من العملية هو و(أبو حفص الشروري)، إذ انسحبوا من دمار وحريق الموقع [1].

مقتله

قُتل رصاص الصنعاني في 23 آذار 2015، في مواجهات عنيفة بين قبائل (الزاهر)، التي تضم بعض عناصر تنظيم القاعدة وأنصار الله الحوثيين في مديرية (الزاهر) بمحافظة البيضاء.

المصادر:

1- http://www.adengd.net/printpost/103692/.

رضوان الحمدوني



عراقي الجنسية، وكان معتقلاً لدى القوات الأميركية التي أطلقت سراحه قبل مغادرتها العراق عام 2011، ثم التحق بتنظيم ما يسمى (دولة العراق الإسلامية) فشغل فيه منصب مسؤول الحدود وكان للحمدوني دور كبير في عملية سيطرة التنظيم على مدينة الموصل بمحافظة نينوى في حزيران 2014، فعين والياً على ولاية الموصل.

مقتله

قتل في قصف جوي نفذه التحالف الدولي الذي استهدف سيارة كانت تقله غربي مدينة الموصل في 19 تشرين الثاني 2014.

رفاعي طه



رفاعي أحمد طه

مواليد 1953

مصري الجنسية، ولد في إحدى قرى محافظة الأقصر وتدعى (نجع دنقل)، إحدى محافظات جنوب صعيد مصر، وبعد انضمامه إلى (تنظيم الجهاد المصري)، انتقل إلى العاصمة القاهرة، وبعدها انتقل إلى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة، ومنها سافر إلى أفغانستان، وظل يتجول بين البلاد العربية، ومن أبرزهم استقراره بالسودان في تسعينيات القرن الماضي، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى وتم القبض عليه، بعد حكم جماعة الإخوان المسلمين تم الإفراج عنه، وشارك في اعتصامي رابعة العدوية، والنهضة، والتي دعا إليهم جماعة الإخوان المسلمين على خلفية عزل محمد مرسي من السلطة، وبعد فض اعتصامات الإخوان في هذا الوقت سافر إلى السودان مرة أخرى، ثم منها سافر إلى تركيا، ومنها إلى سوريا [1].

مراحل دراسته:

انتظم بكلية التجارة بجامعة أسيوط، حيث عاصر بزوغ الجماعة الإسلامية في جامعات الوجه القبلي الممتدة من محافظات بني سويف وحتى أسيوط وقنا.

انتماءاته الفكرية

ينتمي رفاعي طه للجيل الأول الذي لعب دورًا هامًا في تأسيس (الجماعة الإسلامية المصرية) قبل أن تصبح تنظيمًا، وعلم رفاعي طه بتحول الجماعة الإسلامية إلى تنظيم، في كانون الثاني عام 1980 م وانضم إليها وكان أحد الذين شملتهم قرارات الثالث من أيلول عام 1981، التي أصدرها الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، وقضت بالقبض على (1536) معارضًا من كافة الاتجاهات السياسية المصرية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وأغلبهم كان من المتطرفين في هذا الوقت[2].

وتولى رفاعي طه منصب رئيس مجلس شورى (الجماعة الإسلامية) بالخارج، ومسؤول الجناح العسكري بالجماعة، وشارك في تأسيس (تنظيم القاعدة)، كما ينسب له إصدار البيان الخاص بعملية تفجير المدمرة كول قرب السواحل اليمنية عام 2000، فضلاً عن (كتاب إماطة اللثام عن بعض أحكام ذروة سنام الإسلام)، والذى تضمن اعترافًا وتبريرًا لـ(مذبحة الأقصر) عام 1997، والتي تعد أبرز حادثة إرهاب ضد السائحين في تاريخ مصر الحديث وقد صدر ضده حكم بالإعدام، لكن تم الإفراج عنه عقب ثورة كانون الثاني، ثم اختفى بعد فض اعتصام رابعة وتواترت أنباء عن هروبه إلى تركيا برفقة محمد شوقي الإسلامبولي، وهو الأمر الذي ثبتت صحته فيما بعد[3].

وبعد ثورة 30 حزيران 2013، سافر إلى تركيا ومنها إلى سوريا وانضم هناك إلى (تنظيم جبهة النصرة).

مواقفه المتطرفة:

بقي رفاعي طه هاربًا من الملاحقة، حتى وقع حادث اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، يوم 6 تشرين الثاني عام 1981، تم القبض عليه في القاهرة حيث كان يسعى إلى إعادة بناء التنظيم من جديد، واتهم في قضية (تنظيم الجهاد الكبرى)، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات قضاها، ثم خرج من السجن حيث تنقل بين عدة دول كان من بينها أفغانستان في مدة الثمانينيات، والتي كان (للجماعة الإسلامية المصرية) معسكر (جهادي) هناك، وتنقل بين عدة دول أوروبية وغربية في إطار دعم وبناء (الجماعة الإسلامية المصرية) في الخارج.

وكانت السودان أبرز المحطات التي استقر بها لمدة طويلة في عقد التسعينيات، حيث

يعتقد أنه التقى هناك العديد من القيادات المسلحة من العالم كله، وقد حظي رفاعي بمكانة كبيرة بين أعضاء (الجماعة الإسلامية)، لدرجة أنه أصبح رئيسًا لـ(مجلس شورى الجماعة) في عقد التسعينيات القرن الماضي، وهو الجهة التي تتخذ القرارات، وتضع الخطط والتصورات لكنه ومع تصاعد أحداث العنف في مصر حتى بلغت منتهاها عام 1997، ثم إطلاق مبادرة وقف العنف من جانب (الجماعة الإسلامية) ثم مباركة (عمر عبد الرحمن) أمير الجماعة لهذه المبادرة، ثم إعلان الجماعة الإسلامية للتوقف النهائي عن العمليات العسكرية عام 1999، كل هذا فاجأ رفاعي طه الذي رفض كل هذه المبادرات وتمسك باستخدام القوة والقتال، في مواجهة الأنظمة التي لا تحكم بالشريعة وفق معتقده، وهو ما أدى إلى عزله من (رئاسة مجلس شورى الجماعة الإسلامية)، وأدى هذا إلى اقترابه بقوة من أيمن الظواهري وأسامة ابن لادن، وكان هو الوحيد من (الجماعة الإسلامية) الذي وافق على البيان الذي أصدره الظواهري وبن لادن وجماعات مسلحة متطرفة أخرى والذي عرف باسم بيان (قتال اليهود والصليبين والكفار)، وذلك عام 1998، بقي رفاعي طه يصدر بيانات صحفية تؤكد على موقفه المتمسك بالقوة سبيلًا للتغيير، لكن صوته خفت، وكان اختفاء صوته هذا مثارًا لتساؤلات جهات كثيرة، كما وضع علامات استفهام معقدة، حتى تم القبض عليه وتسليمه لمصر أثناء مروره على سوريا قادمًا من السودان.

كان رفاعي طه قد خرج من الأقصر عام 1987، بعد هروبه من المراقبة التي كانت مفروضة عليه بعد قضاء خمس سنوات في السجن نتيجة الحكم عليه في قضية اغتيال السادات عام 1981، وبعد أن قضى شهورًا هاربًا ومتنقلًا داخل مصر تمكن من الهرب إلى أفغانستان عام 1987، تولى فيها قيادة معسكر (الخلافة) التابع لـ(الجماعة الإسلامية)، الذي كان مخصصًا لاستقبال عناصر (الجماعة الإسلامية) الراغبين في القتال في أفغانستان.

وأثناء تنقله بين أفغانستان والسودان إبان توتر العلاقة بين النظام السابق وحكومة البشير في أواخر القرن الماضي، تمكنت المخابرات المصرية عن طريق الأنتربول الدولي من القبض على رفاعي طه في مطار دمشق عند وصوله الترانزيت في رحلة بين السودان وأفغانستان، وتم ترحيله إلى القاهرة عام 2001، وسجن لعدة أشهر، وتم إخلاء سبيله من محكمة جنايات بني سويف، في أيلول 2001، في قضية العائدين من أفغانستان، حيث عبر عن سعادته الغامرة بالعودة إلى مسقط رأسه بعد سنوات من الاغتراب في أفغانستان والسودان والاعتقال في سوريا ومصر، وقال:((كنت أود أن أخرج أنا ورفاقي خروجًا

كريمًا، وإخلاء سبيلي بهذه الطريقة لا يرضي طموحي، وهو خروج غير لائق بقيادات الجماعة الذين جاهدوا من أجل زوال دولة الظلم والفساد) [4].

وكانت قد قضت محكمة جنايات بني سويف، ببراءته ضمن أربعة من قادة (الجماعة الإسلامية)، المحبوسين على ذمة قضية العائدين من ألبانيا، إحدى القضايا التي اتهمها على خلفيتها.

ألقى طه اللوم على الولايات المتحدة الأمريكية، في تسليمه ونقله من دمشق عام 2011، ليودع في السجن في عهد الرئيس محمد حسني مبارك، وكان في سوريا بعد أن قضى بعض الوقت في أفغانستان مع بن لادن، والظواهري، وتعده واشنطن وريث رجل الدين الكفيف (عمر عبدالرحمن)، الزعيم الروحي لـ(الجماعة الإسلامية)، الذي سُجن مدى الحياة على خلفية هجمات عام 1993 على مركز التجارة العالمي في نيويورك.

ونفى طه، تأكيدات أمريكية بأنه وقّع على فتوى أصدرها تنظيم القاعدة عام 1998 بمهاجمة الولايات المتحدة بل قال: (إن حكومتها قمعية مثل النظام السابق في مصر، وقال: إن الخلاف الرئيسي بينه وبين الظواهري يتمثل في رغبته في إقامة دولة إسلامية في مصر وليس الجهاد على مستوى العالم)، وشرح طه، أهدافه وأهداف القاعدة قائلًا: (إن بن لادن والظواهري يريان حاجة لإقرار العدل في العالم لكن الجماعة الاسلامية هدفها إقرار العدل في مصر).

وفي 9 تشرين الثاني 2001، صادرت الشرطة البريطانية كتاب (إماطة اللثام عن بعض أحكام ذروة سنام الإسلام) الصادر في لندن لمؤلفه رفاعي احمد طه، والذي يدعو فيه إلى (قتل اليهود والأميركيين أينما وجدوا)، ويقول طه في أحدث كتبه: (إنهم كفار معتدون صائلون على أرضنا وأعراضنا ويجب قتلهم في أي أرض كانوا وبأي طريقة أمكن ذلك، وإن ذلك واجب على كل مسلم قادر عليه، ولا يحتاج إلى إذن أحد، فإنه فرض عين لا يسقط عمن قدر عليه، وهذا حكم أجمع عليه العلماء سلفًا وخلفًا) [5].

عندما عين الرئيس الأسبق محمد مرسي، أحد المنتمين لجماعة الجهاد محافظًا لمحافظة الأقصر، عد كثيرون في المدينة وفي مختلف أرجاء مصر، المعتمدة على السياحة أن هذه أحدث حماقاته بعد أن أبعدت اضطرابات تشهدها البلاد منذ قيام الثورة، وقال رفاعي طه، آنذاك: ((إن الجماعة نبذت العنف لأن الحكم الإسلامي تحقق الآن، لكنهم مستعدون لحمل السلاح من جديد للدفاع عن مرسي وهم ملتزمون في نهاية الأمر

بتطبيق الشريعة بشكل كامل))، وأضاف طه: (إن هناك حرية الآن لذلك لا حاجة للعنف)، ولكنه مثل شخصيات بارزة أخرى في (الجماعة الإسلامية)، حذر من أن من يحاول استخدام العنف للإطاحة بمرسي سيواجه بالعنف، مشيرًا إلى الجيش والمعارضين الليبراليين الذين ينظمون احتجاجات حاشدة آنذاك، وأوضح طه أن العنف يولد العنف، مذكرًا بهجمات على النظام السابق وقطاع السياحة في عهده والتي استمر في الدعوة لها حتى تمت الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك.

وعقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، شارك طه في اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، وكان دائم التحريض على العنف، وكان له مقوله شهيرة، (هنحرق مصر)، حال عدم عودة مرسي إلى سدة الحكم، ودعا آنذاك: (كل الإسلاميين إلى الاحتشاد خلف مرسي لإتمام المشروع الإسلامي، وقال: إن مرسي كان يطبق حكم الله في الأرض).

وهرب طه، عقب فض اعتصامي رابعة والنهضة، إلى مكان لا يعرفه الكثيرون، إلى أن ظهر اليوم وأعلن أنه في تركيا، في مدينة اسطنبول، كما كشفت مصادر أن طه، يقود (كتائب أحرار الشام) في سوريا.

أفكاره

كانت أفكار رفاعي طه، مستوحاة من تنظيمي (الجهاد) و(تنظيم القاعدة)، فنفس الأفكار التي كانوا يعتنقونها، فهو كان بمثابة الابن البار لهم، من خلال تبني هذه الأفكار بكل ما تحمله من كلمة، وعليه حرص طه على أن توجه سلاحه إلى نحور قادة النظام الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، عاداً نفسه أنه طليعة مجاهدة عن هذا الشعب ومدافعة عنه، لذا انحصرت مواجهته في شخص الرئيس، ووزراء الداخلية، كان يقتبس ذلك الفقه الإسلامي بدفع الصائل.[6]

أما بالنسبة لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، وصفه بأنه (مفجر ثورة الربيع العربي)، وعلى حد قوله: (إن الثورات عمل تراكمي، فالضغوط التي قام بها أسامة ضد الأمريكان جعلتهم يضغطون على حكام الشعوب العربية لأن يخففوا ضغطتهم على شعوبهم وإعطائهم حريتهم مما حدا بالشعوب التي حدثت فيها ما يسمى بالربيع العربي أن تثور في وجه رؤسائهم فتم إسقاطهم)، وقد أكد في تصريحات صحفية له: ((إن الصناع الحقيقيين لثورة 25 كانون الثاني 2011، ليسوا من قاموا بها فقط بل هي نتاج أعمال جميع الثوار منذ

عام 1954، وحتى قيام الثورة 25كانون الثاني 2011، ومن جميع الاتجاهات سواء كانوا إخوانًا أو يساريين أو جماعة إسلامية أو غير ذلك)).

وطالب كثيرًا الرئيس الأسبق محمد مرسي، بالعمل على الإفراج عن (عمر عبد الرحمن) مفتي (الجماعة الإسلامية)، لكونه (مواطنًا مصريًا حبس ظلمًا وعدوانًا بوشاية من نظام الرئيس محمد حسني مبارك، وقد كبر سنه ورق عظمه وأصابته الأمراض، إضافة إلى كونه عالمًا من علماء الأزهر الشريف)[7].

وحول ما إذا كانت أفكاره متطابقة مع أفكار تنظيم القاعدة فقال: (الأفكار نفسها إذا كان هناك نظام مستبد مثل أي شعب في العالم يقاوم الاستبداد)، وأكد أن (زعيم تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، يستحق التكريم، داعيًا الرئيس محمد مرسي السماح له بالعودة إلى بلاده) على حد قوله [8].

وعد رفاعي طه، الذي قاد العمل المسلح ضد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك في حقبتي الثمانينيات والتسعينيات، (أن سجن مبارك أفضل من قتله، وأن قرار قتل الرئيس الراحل أنور السادات كان صحيحًا)، ورأى طه آنذاك، (أن شباب القاعدة مجاهدون)، رافضًا تنفيذ أي عمل مسلح في مصر في هذه المرحلة، ومنتقدًا ما جرى في سيناء، وإن كان يرفض القول إن منفذي الهجمات الأخيرة (جهاديون) [9].

ويتمسك طه بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر، وقسم الليبراليين الذين يرفضون الأمر إلى مجموعتين: الأولى ترفض الشريعة عن جهل بها، وهؤلاء رأى أن تعريفهم بالشريعة واجب، ومجموعة أخرى تعرف أن الشريعة حق، وهؤلاء نعتهم بـالمعاندين المنحرفين عن دين الله، لكنه أوجب نقاشهم قبل أن يحكم عليهم هذا الحكم، مقترحًا الاحتكام لمسألة تطبيق الشريعة الإسلامية إلى علماء الأزهر وفق معتقده.

إصداراته

أشهر كتبه هو كتاب (إماطة اللثام عن بعض احكام ذروة سنام الإسلام)، الذي أصدره من العاصمة البريطانية، لندن، وبعض البحوث والدراسات التي نشرت على مواقع ومنتديات التنظيمات (الجهادية) على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

مقتله

في 8 نيسان 2016 كشفت قيادات بجبهة النصرة، والجماعة الإسلامية، مقتل الرجل

الأخطر فى الجماعة الإسلامية، خلال تواجده فى سوريا، كما كشفت وسائل إعلام سورية أن رئيس مجلس الشورى السابق للجماعة الإسلامية انضم خلال الحقبة الأخيرة لجبهة النصرة، وكشف (عاصم عبد الماجد)، عضو مجلس شورى (الجماعة الإسلامية)، عن مقتل (رفاعي أحمد طه)، رئيس مجلس شورى (الجماعة الإسلامية) السابق، في سوريا خلال مهمة كان يقوم بها لتوحيد تنظيمي (جبهة النصرة، وأحرار الشام)، وقال (عبد الماجد)، في تصريح له عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك: ((منذ الفجر وأنا أكتم هذا الخبر بين أضلعي، رجاء أن يتم نفيه، يبدو أن بعضهم يؤكده الآن، مقتل الشيخ رفاعي أحمد طه في سوريا، تعرضت سيارته لقصف بصاروخ جوي، كان في مهمة لتوحيد النصرة وأحرار الشام)) [10].

المصادر:

1 – رفاعي طه ومحمد الإسلامبولي يغادران السودان إلى تركيا، جريدة الحياة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.alhayat.com.

2 – رفاعي طه.. رجل الظواهري وبن لادن في تركيا، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/5962

3 – المصدر نفسه.

4 – رفاعي طه.. رجل الظواهري وبن لادن في تركيا، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/5962

5 – الشرطة البريطانية تصادر كتب رفاعي طه، جريدة الشرق الأوسط، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=65582&issueno=8382#.VwOK0U8rKM8

6 – رفاعي طه: هذه طبيعة علاقتنا بأسامة بن لادن، جريدة المصريون، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.masress.com /almesryoon /141295

7 – المصدر نفسه.

8 - رفاعي طه ومحمد الإسلامبولي يغادران السودان إلى تركيا، جريدة الحياة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.alhayat.com

9 - المصدر نفسه.

10 - معلومات عن رفاعي طه أبرز قيادي بالجماعة الإسلامية المقتول في سوريا، موقع برلماني، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.parlmany.

رمزي بن الشيبة



مواليد 1 أيار 1972 م

ولد في محافظة حضرموت في اليمن، لأسرة محافظة، والمصادر التي تنقل عن وثائق السلطات الأميركية أن رمزي بن الشيبة عُرف باهتمامه الديني وهو في عمر الثانية عشرة.

توفي والده في عام 1987، حينما كان في الرابعة عشرة من عمره، انتقل للعيش في العاصمة اليمنية صنعاء فتربى في كنف أخيه الأكبر أحمد ووالدته مع بقية أسرته ذات الأبناء الستة.

مراحل دراسته

في عام 1987، في حين لا يزال في المدرسة الثانوية، عمل رمزي بن الشيبة بدوام جزئي ككاتب في أحد البنوك التجارية في العاصمة اليمنية صنعاء لبنك اليمن الدولي، إذ كان في الوقت ذاته يدرس المرحلة الثانوية ويتلقى دورات في اللغة الإنكليزية والكمبيوتر.

سفره إلى البلدان التي عاش فيها

في عام 1990 شارك رمزي بن الشيبة في الحرب الأهلية التي اندلعت بين شطريْ اليمن (الشمال والجنوب)، وشارك لمدة شهرين في صفوف القوات المؤيدة لرئيس البلاد آنذاك علي عبد الله صالح.

قدم رمزي بن الشيبة طلباً للحصول على تأشيرة دخول للأراضي الأميركية، وحينها تم رفض طلبه عام 1995، ما لبث أن سافر إلى ألمانيا، حيث قدم إلى القضاء الألماني طلب اللجوء السياسي، عندما كان في مدينة هامبورغ باسم (عمر اليمني)، وأثناء انتظاره صدور الموافقة على طلب اللجوء زار البوسنة والهرسك في 1996. وبعدها رفض القاضي طلب اللجوء الذي تقدم به، فبقي في ألمانيا حتى عام 1997، عاد رمزي إلى اليمن في تشرين الثاني 1997 ليقدم إلى السفارة الألمانية بصنعاء طلب الحصول على تأشيرة طالب يدرس بها في ألمانيا، وعندما عاد إلى ألمانيا قدم طلباً جديداً للجوء السياسي لكنه رُفض في 31 كانون الثاني 1998.

وأثناء عودته إلى ألمانيا مرة ثانية تعرف على (محمد عطا) مصري الجنسية مجند في تنظيم القاعدة، في هامبورغ وربطتهما علاقة قوية وظلا يقيمان في مكان واحد حتى أيلول 1999.

انتماءاته الفكرية

وفي أواخر عام 1999، قرر رمزي بن الشيبة الذهاب إلى الشيشان للقتال (الجهاد) ضد السوفييت، ثم قرر هو وزملاؤه عطا وزياد الجراح ومروان الشحي (خلية هامبورغ)، السفر قبل ذلك إلى أفغانستان، مروراً بباكستان، لتلقي تدريبات عسكرية في معسكرات تنظيم القاعدة ثم الذهاب إلى الشيشان، فدخلوا قندهار بأفغانستان أواخر عام 1999.

في قندهار التقى رمزي أسامة بن لادن ومجموعة كبيرة من قيادات القاعدة الرفيعة المستوى مثل قائدها العسكري (أبو حفص المصري)، وسرعان ما توثقت صلته ببن لادن خلال عدة لقاءات معه، وتوج علاقته بالتنظيم بمبايعته زعيمه بن لادن الذي طلب منه هو وزملاؤه مطلع عام 2000 العودة إلى هامبورغ بألمانيا مروراً بباكستان، حيث تلقوا إرشادات بشأن الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، من (خالد شيخ محمد) الذي يصف نفسه بأنه رئيس اللجنة العسكرية في تنظيم القاعدة والعقل المدبر لهجمات 11 أيلول 2001.

عين بن لادن (محمد عطا) مصري الجنسية، على قيادة المجموعة (خلية هامبورغ)، وفي ألمانيا جاءتهم التعليمات بضرورة التحضير لـ(مهمة سرية جداً)، وطُلب منهم الالتحاق بمدارس الطيران لتعلم قيادة الطائرات، لكنهم قرروا أخذ دوراتها في الولايات المتحدة الأمريكية لسهول الحصول عليها مادياً.

سافر رمزي إلى اليمن في آب 2000 محاولاً الحصول على تأشيرة دخول لأميركا وحين رُفض طلبه قدم طلبا آخر لتأشيرة بريطانيا فحصل عليها، وعندما وصل زملاؤه إلى الأراضي الأميركي وتعذر عليه هو دخولها، قرر أن يكون «منسقاً» للعملية التي يخطط تنظيمه لتنفيذها بأميركا، فزار لهذا الغرض ماليزيا وباكستان وأفغانستان وحوّل أموالاً للمجموعة المكلفة بالعملية.

وفي أواخر كانون الثاني 2001 وصل رمزي إلى أفغانستان، وفي قندهار التقى بن لادن ليبلغه بإكمال زملائه تدريبهم على الطيران في الولايات المتحدة الأمريكية، وجاهزيتهم لتسلم التعليمات، فأفصح له بن لادن عن (أهداف) العملية المزمع تنفيذها، وأنها ستستهدف البنتاغون والكونغرس ومركز التجارة العالمي، وأن مهمة رمزي هي أن يكون (حلقة الوصل) بين المجموعة والتنظيم.

وفي أوائل حزيران 2001 عاد رمزي إلى ألمانيا فانتظر فيها حتى يوم 8 تموز 2001، حيث سافر إلى مدينة روس بإسبانيا، لمقابلة قائد المجموعة محمد عطا هناك لوضع اللمسات الأخيرة على العملية المزمعة ثم رجع إلى ألمانيا.

وفي أوائل أيلول 2001 غادر رمزي ألمانيا مجدداً إلى إسبانيا ثم إلى كراتشي الباكستانية حيث اختفى فيها مع خالد شيخ محمد، وراقبا من هناك ما أسمياها (عملية الثلاثاء المقدسة).

وحين وقعت هجمات 11 سبتمبر؛ كان من المفترض أن يكون ابن الشيبة الخاطف رقم 20 للطائرات التي نُفذت بها الهجمات، لكن فشله أربع مرات في الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة الأمريكية، ويقال إن السلطات الأميركية تعرفت على اسمه قبل العملية بأسبوع إثر اعتقالها في آب 2001 المغربي (زكريا موسوي)، الذي كان يتعلم الطيران بولاية أوكلاهوما.

مطلوب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

في 17 كانون الثاني 2002، نشر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، قائمة أول

أسماء المطلوبين في قائمة الإرهاب، التي كانت على صلة بهجمات 11، حددوا خمسة مطلوبين، وكان رمزي بن الشيبة إلى جانب (عبد الرحيم، محمد سعيد حسن، وخالد الجنهي، وعبد الرؤوف جدي)، وطالب المدعي العالم في الولايات المتحدة الأمريكية (جون أشكروفت)، جميع الدول ومواطنيها في العالم مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد مواقع من الأشخاص الخمسة (الإرهابيين) الذين يشتبه بتورطهم في التخطيط لهجمات ضد المدنيين الأبرياء [1].

اعتقال رمزي بن الشيبة

تم إلقاء القبض عليه في 11 ايلول 2002، في كراتشي في باكستان وجاء القبض عليه بعد عمليات المداهمة التي نفذتها القوات الباكستانية، بعد معلومات سربها مكتب التحقيقات الفدرالي إلى الاستخبارات الباكستانية بعد التقاط اتصال بهاتف محمول، وذكرت الشرطة الباكستانية أن ضباطاً أمريكيين تعقبوا ابن الشيبة إلى مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق في منطقة بمدينة كراتشي بفضل المكالمة الهاتفية التي أجراها بالهاتف المحمول عبر الأقمار الصناعية.

ولكن مسؤولي الأمن وضباط المخابرات واجهوا مقاومة مسلحة عندما هاجموا المبنى ولم ينجحوا في اعتقال ابن الشيبة إلا بعد تبادل لإطلاق النيران استمر ثلاث ساعات قتل خلاله اثنان من أعضاء القاعدة كما أصيب ستة من رجال الشرطة وطفلة تبلغ من العمر أربعة أعوام.

وجاء اعتقال ابن الشيبة بعد أيام قليلة من ظهوره في لقاء أجراه معه يسري فودة مقدم برنامج (سري للغاية) الذي بثته قناة الجزيرة من الدوحة، واعترف فيه بأنه كان مسؤولاً عن الجوانب اللوجستية والمالية لما سماه غزوتي نيويورك وواشنطن.

ويشتبه البعض في مسألة القبض على ابن الشيبة بعد لقائه الأخير مع قناة الجزيرة، فضلاً عن استخدامه الهاتف المحمول الذي ساهم في الكشف عن مكانه.

وكان ابن الشيبة قد كتب تقريراً من (112) صفحة، قدم فيه المبررات الشرعية لعملية 11 أيلول، وكان يقول: إنه يريد ترجمته للإنكليزية والاحتفاظ به في مكتبة الكونغرس الأمريكي.

احتجز رمزي ابن الشيبة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية في أحد مواقع الاستخبارات الأمريكية الخاصة في المغرب قبل نقله إلى الولايات المتحدة الامريكية،

اذ تمت إزالة صورته ومعلوماته من قائمة المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالي قبل 17 تشرين الثاني 2002، ونقل رمزي بن الشيبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى مكان لم يكشف عنه حتى أيلول 2006.

بدأت محاكمته في 6 أيلول 2006، حيث أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش، عن ثلاثة عشر معتقلاً من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية من قادة تنظيم القاعدة، من بينهم رمزي بن الشيبة قد تم نقلهم إلى معسكر الاعتقال خليج غوانتانامو.

اتهم في عام 2008 أمام لجنة عسكرية في التخطيط لهجمات 11 أيلول 2001، في الأسبوع الأول من أيار 2012 بدأت محاكمة المتورطين في أحداث 11 أيلول 2001، أي بعد 11 سنة وفي بداية جلسة المحاكمة، نزع المتهمون الخمسة بالتورط في اعتداءات 11 أيلول، السماعات ورفضوا الاستماع إلى ترجمة لأسئلة القاضي خلال مثولهم أمام محكمة عسكرية في غوانتنامو.

ووقف المتهم رمزي بن الشيبة ثم سجد على أرض قاعة المحكمة وأدى الصلاة، فيما وقف مجموعة من الحراس أقوياء البنية يراقبونه عن كثب دون أن يتدخلوا.

وفي حين التزم أربعة متهمين الصمت، قال رمزي ابن الشيبة مخاطباً القاضي العسكري جيمس بول: (قد لا تروننا بعد اليوم، إنني أتكلم عن طريقة معاملتنا) قبل أن يضيف: (ستقومون بقتلنا لتقولوا بعدها إننا قد انتحرنا).

وبعد أن رفض جميع المتهمين وضع السماعات التي تتيح لهم الاستماع إلى الترجمة باللغة العربية للأسئلة التي كان القاضي يوجهها باللغة الإنجليزية، أوقف القاضي الجلسة لمدة قصيرة ثم استأنفها بعد أن استعان بمترجم يقدم ترجمته بصوت مسموع لجميع الموجودين في قاعة المحكمة.

وفي المحاكمة لكل متهم من المتهمين الخمسة، محام مدني له دراية بالقضايا التي من المحتمل أن يصدر فيها حكم بالإعدام.

وفي إحدى جلسات المحاكمة في 17 كانون الثاني 2013، طرد قاضي محكمة جرائم الحرب العسكرية في معتقل غوانتانامو رمزي مرتين من جلسة استماع تمهيدية، وذلك لتحدثه مباشرة إلى القاضي العسكري، شاكياً من تعسف وقسوة حراس السجن.

وقد طالب محامو الدفاع عنه بتزويدهم بالسجلات الطبية لمعرفة ما إن كانت سنوات

احتجازه في سجون وكالة المخابرات الأمريكية (CIA)، السرية قد جعلته غير مستقر عقلياً، خاصة أنه يعالج من مرض انفصام الشخصية بمزيج قوي من الأدوية المضادة للذُّهان، ويقولون: إن المحققين عذبوا رمزي وبالتالي فإن المعلومات التي استخلصوها منه لا يمكن الأخذ بها.

وفي 25 تموز 2014، حكم قاض عسكري بوجوب محاكمة واحد من خمسة من المسجونين في قاعدة غوانتانامو البحرية والمتهم في هجمات 11 أيلول، بشكل منفصل عن شركائه من المدعى عليهم.

تعطلت محاكمة رمزي بن الشيبة، بسبب التأكد مما إذا كان ابن الشيبة يتمتع بقدرات عقلية تؤهله للمثول أمام المحكمة، وما إذا كان تحقيق فريق الدفاع أدى إلى إثارة شبهات متعلقة بالتمثيل القضائي.

وفي 10 شباط 2015، أوقف قاض أمريكي، جلسة استماع لسجناء في معتقل غوانتانامو المتهمين بالتخطيط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، بعدما قال أحد المتهمين: إن مترجمه عمل في سجن تابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

وقال رمزي ابن الشيبة: إن الحكومة الأمريكية تحاول اختراق فريق الدفاع عنه، وأكد أنه تعرف على المترجم ويدعى (لؤي الناظر)، منذ كان يعمل بموقع سري لوكالة المخابرات المركزية.

وأضاف بن الشيبة بالإنجليزية: (المشكلة أني لا أثق به لأنه كان يعمل بموقع سري مع وكالة المخابرات المركزية ونعرفه من هناك)

وأوقف القاضي العسكري الكولونيل (جيمس بول)، جلسة الاستماع في القضية بانتظار مذكرات من المحامين بشأن كيفية التعامل مع هذه المزاعم.

وفي 25 شباط 2016، أكد اليمني رمزي بن الشيبة، المعتقل في غوانتانامو بتهمة الضلوع في هجمات 11 أيلول 2001، على أنه تعرض للتعذيب لسنوات، وذلك خلال استجوابه أمام محكمة عسكرية أمريكية، واستجوب ابن الشيبة، البالغ من العمر 43 عاماً، على مدى أكثر من ساعتين بشأن الانتهاكات، التي قال: إنها بدأت بعد بضعة أسابيع من وصوله إلى معتقل غوانتانامو الأمريكي في كوبا عام 2006.

قال رمزي بن الشيبة خلال جلسة تمهيدية أمام محكمة عسكرية: (ينتظروني حتى

أذهب للنوم وبعد 30 أو 40 دقيقة يبدؤون الاهتزازات)، مضيفاً أن الاضطرابات منعته من التركيز والنوم والصلاة.

وأكد محامو رمزي بن الشيبة على أن المسؤولين بالسجن، تجاهلوا أمراً أصدره عام 2013 القاضي (جيمس بول)، بالتوقف عن أي مضايقات تجاه رمزي بن الشيبة، وعندما سئل عن مصدر الاهتزازات، قال ابن الشيبة: إنها أجهزة إلكترونية في الجدران والأرضية ينتج عنها هزات وتصدر ضوضاء عالية، مضيفاً أن الأجهزة مخبأة في كل مكان بالسجن. ونفى الحراس في معتقل غوانتانامو مراراً ارتكاب أي مخالفات ضد رمزي ابن الشيبة، في حين رد المدعي (كلاي تريفيت)، خلال الجلسة الأخيرة، بالتشكيك في قدرات الرجل المتهم بهجمات 11 أيلول.

وحتى وقت إعداد هذه الموسوعة لم تحسم قضية محاكمة رمزي بن الشيبة، غير أنه بقي يواجه تهماً بتقديم المال ونقل معلومات من قادة تنظيم القاعدة إلى الخاطفين الذين استخدموا طائرات لضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك، ووزارة الدفاع الأمريكية[2].

المصادر:

1- https://en.wikipedia.org/wiki/Ramzi_bin_al_Shibh.

2- http://www.islamist_movements.com/35383.

3- http://projects.nytimes.com/guantanamo/detainees/10013_ramzi_bin_al_shibh.

الملحقات

وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع الامريكية تشير إلى اعتقال رمزي بن الشيبة ومحاكمته عسكري [3].



S E C R E T // NOFORN // 20311208

DEPARTMENT OF DEFENSE
HEADQUARTERS, JOINT TASK FORCE GUANTANAMO
U.S. NAVAL STATION, GUANTANAMO BAY, CUBA
APO AE 09360



JTF-GTMO-CDR

8 December 2006

MEMORANDUM FOR Commander, United States Southern Command, 3511 NW 91st Avenue, Miami, FL 33172

SUBJECT: Combatant Status Review Tribunal Input and Recommendation for Continued Detention Under DoD Control (CD) for Guantanamo Detainee, ISN: US9YM-010013DP (S)

JTF-GTMO Detainee Assessment

1. **(S//NF) Personal Information:**
   - JDIMS/NDRC Reference Name: Ramzi Muhammad Abdullah Bin al-Shibh
   - Aliases and Current/True Name: Ramzi Mohamed Abdellah Omar, Umar al-Yemeni, Abu Ubaydah al-Hadrami, Hasan Ali al-Assiri, Ahad Sabet
   - Place of Birth: Hadramawt, Yemen (YM)
   - Date of Birth: 01 May 1972
   - Citizenship: Yemen
   - Internment Serial Number (ISN): US9YM-010013DP



2. **(U//FOUO) Health:** Detainee is in good health.



3. **(S//NF) JTF-GTMO Assessment:**

   a. **(S) Recommendation:** JTF-GTMO recommends this detainee for Continued Detention Under DoD Control (CD).

   b. **(S//NF) Executive Summary:** Detainee was a significant member of al-Qaida who was selected to be the "coordinator" for the 11 September 2001 attacks. Detainee met with many high-level al-Qaida leaders, attended militant training at the request of Usama Bin Laden (UBL), and planned future operations until his capture in late 2002. JTF-GTMO determined this detainee to be:

CLASSIFIED BY: MULTIPLE SOURCES
REASON: E.O. 12958, AS AMENDED, SECTION 1.4(C)
DECLASSIFY ON: 20311208

S E C R E T // NOFORN // 20311208

رمزي يوسف



عبد الباسط البلوشي

مواليد 1968

باكستاني الجنسية، ولد في الكويت، يحمل جواز سفر عراقياً وجنسية باكستانية. ويوسف هو مهندس إلكترونيات تخرّج في مدرسة في ويلز، إنجلترا في 1989.

اتهم بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في عام 1993، يحمّل يوسف الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية جرائم المستوطنات اليهودية في فلسطين والدعم الأمريكي غير المشروط للكيان الإسرائيلي، ورفض اتهامه بأنه العقل المدبر الرئيسي لتفجير مركز التجارة، لكنه اعترف بعلاقاته بالجبهة الإسلامية للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة [1].

عملية تفجير برج مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993

استخدم رمزي يوسف شاحنة مفخخة لتنفيذ عملية تفجير برج مركز التجارة العالمي في نيويورك. كان الهجوم يستهدف تدمير أساس البرج الأول، وبالتالي انهياره على البرج

الثاني، وبذلك يسقط المجمع بأكمله. كان يوسف يأمل في قتل (250, 000) شخص. اهتزت الأبراج وتمايلت، ولكن الأساس تماسك ونجح رمزي في قتل ستة أشخاص فقط (على الرغم من أنه جرح 1, 042 آخرين، وتسبب في إلحاق أضرار تقدر بما يقرب من 300 مليون دولار في الممتلكات). بعد الهجوم، هرب يوسف إلى باكستان، ومنها إلى مانيلا. وهناك بدأ في التخطيط لـ (عملية بوجينكا)، التي خطط فيها لتفجير عشر طائرات أمريكية في وقت واحد، ولاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، ولاصطدام طائرة خاصة في مقر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

تمت محاكمة رمزي يوسف وأدين غيابياً في عام 1994، لكنه اعتقل في باكستان في 1995، سلم إلى الولايات المتحدة الأمريكية في 1996، أدين في الولايات المتحدة بالتخطيط لتفجير 12 طائرة أمريكية، أدين يوسف أيضاً بوضع أداة متفجرّة على طائرة فلبينية في رحلة من مانيلا إلى طوكيو في 1994 مما أدى إلى مقتل ياباني وجرح العديد من المسافرين الآخرين. وحكم عليه بالسجن المؤبّد في كانون الثاني 1998. ويقبع رمزي يوسف في سجن (آي دي إكس فلورانس) للإصلاح الشديد للمراقبة في مدينة فلورانس بولاية كولورادو [2].

المصادر:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1

2- http://www.alyaum.com/article/1117017

روان زين العابدين



سودانية الجنسية، متزوجة ولديها طفلة.

الدراسة:

تدرس طب الأسنان في السنة الثالثة بجامعة العلوم الطبية والتكنولوجية بولاية الخرطوم. وتميزت روان بالنبوغ كما يقول متابعوها، ويعد الداها من كبار الأطباء الأخصائيين.

انتماءاتها الفكرية

التحقت بتنظيم داعش صيف 2015، برفقة زميلها وزوجها (محمد أسامة بدر)، المنضم لداعش، فكانت ضمن فوج يضم ثمانية عشر طالباً سودانياً، بينهم ثلاث طالبات، غادروا صيف 2015، إلى تركيا للالتحاق بتنظيم داعش في العراق وسوريا، بينهم عشرة من حملة (الجوازات الغربية)، ويدرسون بجامعة العلوم الطبية، واستقر الفوج في مناطق الموصل ونينوى لتقديم الخدمات الطبية في مواقع يسيطر عليها داعش، والتحق الفوج بالتنظيم عبر مطاري أنقرة وإسطنبول التركيين، ومن هناك دخلوا الأراضي السورية عبر الحدود قرب

(إنطاكية)، وسافر جلهم إلى العراق، وكان الطبيب الفلسطيني (محمد فخري الخباز)، المتخرج في جامعة العلوم الطبية والتكنولوجية، هو الذي تولى تنسيق عمليات تهريب وتسلل المجموعةِ من السودان إلى تركيا ثم سوريا والعراق، بحسب المعلومات.

مقتلها

تعدُّ روان زين العابدين أول سيدة سودانية تلقى مصرعها في صفوف (داعش) بالعراق من بين عشر فتيات التحقن بالتنظيم خلال العام 2015، حيث لقت مصرعها إثر استهداف طائرة مقاتلة للسيارة التي تقلها وزوجها، قرب مدينة الموصل العراقية، وذكر أن ثمانٍ من زميلات القتيلة روان اللاتي التحقن بـتنظيم داعش وبينهن: (ندى سامي، لينا مأمون عبد القادر، التوأم أبرار ومنار العيدروس، كوثر صلاح الفيل، لجين)، ذهبن إلى مناطق يسيطر عليها «داعش» في العراق، بعد مقتلها وقامت المخابرات التركية، بإعادة (زبيدة عماد الدين) إلى السودان قرب الحدود السورية ـ التركية، كما لقي كلٌّ من: (أمير مأمون سيد أحمد لعوض، ومحمد المعتصم الكنزي، وأيمن صديق عبد العزيز، وحمزة كرار حمزة، الملتحقين بداعش)، حتفهم أيضاً بغارات جوية في العراق خلال 2016.

رياض الجميلي



رياض عبد الله محمد فرحان الجميلي

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم داعش من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة، شارك بالهجوم على مديرية شرطة الفلوجة، بالاضافة إلى استهداف أفراد الأجهزة الأمنية.

رياض عبد الله إسماعيل



رياض عبد الله

مواليد 1967

أردني الجنسية، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية، ويعمل مهندساً في وزارة التربية والتعليم، وإماماً لجامع في حي الزغاتيت بمنطقة الهاشمي في العاصمة الأردنية عمان قبل حوالي 6 سنوات قبل أن تقوم وزارة الأوقاف الأردنية بفصله، وبحسب المصادر فإنه لا ينتمي إلى أي جهة إرهابية أو خارجية.

العملية التي قام بها:

قام رياض عبد الله إسماعيل بإطلاق خمس رصاصات من مسدس اشتراه من أحد الأشخاص من مسافة صفر ليقتل الكاتب والصحفي الأردني ناهض حتر يوم الأحد 25 أيلول 2016، أمام قصر العدل بمنطقة العبدلي وسط العاصمة الأردنية عمان، أثناء دخول حتر البوابة الرئيسية لحضور جلسة محاكمته على أثر مشاركته لرسم كاريكاتير باسم «رب الدواعش» ويسخر من داعش واتهم بأنه يسيء للذات الإلهية، وقد أظهر تقرير للطب

الشرعي أن حتر تلقى 5 رصاصات، 4 منها في الرأس والصدر، والخامسة في الساعد الأيمن، كما أفادت مصادر بأن إصابته بـ3 رصاصات في الرأس أدت إلى تهتك الدماغ، ورصاصة واحدة بالصدر أدت إلى تهتك الرئة اليسرى، إضافة إلى رصاصة واحدة في الساعد الأيمن.

وبعد أن ألقت الشرطة الأردنية على منفذ العملية رياض عبد الله، أفادت مصادر بأنه عاد قبل أسبوع من السعودية لتأدية مناسك الحج، في حين ذكرت مصادر أردنية بأن عبد الله دخل الأردن قبل يوم واحد من تنفيذ العملية قادماً من بلد مجاور، وأنه كان يرتدي «دشداشة» وهو ذو لحية طويلة[1]، وخلال استجوابه قال رياض بأنه كان يخطط للعملية منذ فترة، كما أنه لم يكن له أي سابق معرفة بحتر، وعند تحضيره للعملية بحث عنه على شبكة المعلومات (نت)، وبعد اعترافه بعملية القتل استطرد بالقول بأنه ليس نأدماً على ما فعله، مضيفاً بأن أي شخص يتطاول على الذات الإلهية يجب قتله، وقد تم تحويل القضية إلى محكمة أمن الدولة الأردنية كونها تتعلق بقضايا إرهابية.

وقال ماجد حتر شقيق ناهض حتر: «أحمل رئيس الوزراء ووزير الداخلية والأجهزة الأمنية التي لم تحم شهيدنا البطل المسؤولية»، وأضاف: «لقد قتل ناهض حتر بدم بارد بباب المحكمة، بباب أكبر مؤسسة للعدل في الأردن»، بدوره، دان مركز حماية وحرية الصحافيين الأردنيين اغتيال حتر واعتبر في بيان أن «الرصاصات التي استهدفته هي إرهاب موجه لكل صاحب قلم وكلمة».

وقد تبادلت حسابات لمؤيدي تنظيم داعش الإرهابي التهاني باغتيال حتر الذي عرف أثناء حياته بعدائه للإرهابيين ومواقفه من الإسلام السياسي[3].



الرسم الكاركاتيري الذي قتل ناهض حتر بسبب نشره له.

المصادر:

1 – صحيفة الغد الأردنية 26 أيلول 2016.

1- http://www.alarabiya.net/ar/arab

2- http://www.addiyar.com/article

رينات عبيد الله



زعيم كتائب (الإسلامبولي) الشيشانية التي ظهرت نشاطاتها بشكل واضح في عام 2004، بمساعدة بعض المتطرفين المتشددين مثل (واورينباسار موناتوف ودامير زناليف)، تركز أفكاره على أهمية الجهاد في كازاخستان، وقد نفذ العديد من العمليات الإرهابية أبرزها إعلان مسؤوليته عن انفجاري مدينة إتيراو[1].

المصادر:

1 ـ دراسة منشورة على الرابط التالي:

http://al_rassed.blogspot.com/2011/11/7.html

زهران علوش



مواليد 1970

سوري الجنسية، هو ابن الشيخ (عبدالله علوش) الذي يعد مرجعاً سلفياً في العاصمة دمشق، تزوج من ثلاث نساء، التحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق ودرس الماجستير ثم أكمل دراسته في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وعرف بنشاطاته الدعوية التي عرفت منذ العام 1987 ما دفع الحكومة السورية إلى ملاحقته منذ ذلك الوقت، فاعتقله فرع فلسطين في العام 2009، بتهمة حيازة أسلحة وجدها الأمن في سيارته، ليخرج بعد سنتين من سجن (صيدنايا) بناء على عفو عام، وخرج معه أكثر من (1500)، معتقل من الجماعات السلفية والجهادية.

الفكر والميدان

يعدُّ (جيش الإسلام) من أكبر الفصائل المقاتلة ضد نظام النظام السوري، وأفضلها تسليحاً، حيث يتفرد بامتلاك منظومة (أوسا) الصاروخية بالغوطة الشرقية، مما جعله يسيطر على الغوطة التي يتولى إدارة شؤونها، وأجزاء واسعة من القلمون الشرقي،

ومناطق أقل من ذلك في ريف إدلب الشمالي، ومارس خلال سيطرته أبشع أنواع العنف والقتل.

وقد ساهم (جيش الإسلام)، الذي يتراوح عديده بين (15 و20) ألف مقاتل في تأسيس (الجبهة الإسلامية)، التي أعلنت سبع فصائل سورية متطرفة تشكيلها في 22 تشرين الثاني 2013، وشغل قائده علوش منصب رئيس الهيئة العسكرية فيها، كما اختير لرئاسة مجلس القيادة العسكرية الموحدة في الغوطة الشرقية الذي أنشأ أواخر آب 2014 وضم أبرز فصائلها العسكرية. [1]

عُرف علوش بموقفه الرافض لوجود «التنظيمات المتشددة» بما فيها تنظيم داعش، حيث شن جيشه الذي يمثل أكبر فصيل للمعارضة العنيفة، في منطقة ريف دمشق حرباً عنيفة على هذا التنظيم منذ حزيران 2014، مما قاد إلى إخراجه بشكل كامل من الغوطة والقلمون.

وفي مقابلة له مع قناة الجزيرة بُثت يوم 19 حزيران 2013 قال علوش: إن تنظيمه لديه (مشروع سياسي ننطلق فيه لبناء دولتنا من ديننا ومن حضارتنا الإسلامية، وننشد به دولة الحقوق التي يسود فيها العدل وتُرجع فيها الحقوق إلى أصحابها، ونحن نطمح أن يكون لنا دور سياسي في سوريا مستقبلاً)، وأكد أن الحوار مع النظام السوري ((مرفوض تحت أي ظرف لأنه مشاركة في الجريمة))، وأضاف: ((نحن حريصون على علاقات جيدة مع دول الجوار، لكننا لن ننسى أيادي الغدر التي دعمت النظام كإيران وحزب الله)).

ورغم تأكيد علوش أن التنظيمات السياسية السورية المعارضة في الخارج لا تمثل تنظيمه لأنها ((منفصلة عن الواقع بالداخل السوري))، فقد شارك ممثلون عنه في معظم المجالس التي شكلتها ما يسمى بـ(المعارضة السورية)، كما حضر ممثلون عنه اجتماع الرياض الذي عقدته (المعارضة السورية) في كانون الأول 2015، وجرى فيه التوصل إلى إطار لمباحثات السلام مع النظام السوري.

وفي نيسان 2015 ظهر علوش بمدينة إسطنبول التركية في زيارة قال عنها المتحدث باسم (الجبهة الإسلامية) (إسلام علوش) لوسائل الاعلام: إن ((وقتها مرتبط بمجموعة من الالتزامات العامة والاعتبارات الموضوعية التي ترجع إلى تغيرات في الظروف الداخلية والخارجية، وبعض المستجدات الطارئة والمتعلقة بالتقدم العسكري الكبير لفصائل المعارضة في عموم سوريا))، ورفض المتحدث إيضاح كيفية خروج قائد (جيش الإسلام)، من الغوطة المحاصرة، وذلك (لأسباب أمنية بحتة). [2]

ويعد البعض أنه المسؤول الأول عن اختفاء الناشطة السورية (رزان زيتونة) ورفاقها، خصوصاً أنه مشهور بمهاجمته دعاة الديموقراطية بقوله: (إن الديموقراطية تؤدي إلى افتراق الناس إلى فرق وأحزاب، ما يؤدي إلى التناحر والاقتتال فيما بينهم)، يعتنق علوش الفكر السلفي (الجهادي) ويدعو إلى (دولة إسلامية)، معارضاً النظامين الجمهوري أو الديموقراطي، وبحسب خطاباته فهو يدعو إلى إقامة (دولة الخلافة الإسلامية)، التي في رأيه هي دولة الخلافة الأموية وليس الخلافة الراشدية.

مقتله

قتل زهران علوش في 25 كانون الأول 2015، بعد أن استهدفته غارة جوية مع قياديين في (جيش الإسلام) في بلدة (أوتايا) بمنطقة المرج في الغوطة الشرقية (ريف دمشق). وبينما قال التنظيم: إن الغارة نفذتها طائرات روسية، وذكرت وسائل إعلام النظام السوري أن الغارة شنها الطيران السوري.

وقد اتهم زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، السعودية باغتيال المسؤول السابق لـ(جيش الإسلام) المدعو زهران علوش في سوريا، وبحسب مصادر فقد قال (الظواهري) في تسجيل صوتي نشر على مواقع التواصل الاجتماعي: إن (السعودية تعمل على شق صف المجاهدين، وذلك باستدراج البعض للرياض ليوقعوا على وثيقة بقبول التعددية وطرد المهاجرين، ثم يقتلون بعدها زهران علوش، ويسوقون لهم بضاعة فاسدة، أسموها الهدنة، سعيًا في شق صف المجاهدين بهدنة مكذوبة) على حدّ تعبيره، واعتبر (الظواهري) أن ((الجهاد في الشام ابتلي بنوعين من المتلهفين على الحكم، النوع الأول كفّر المسلمين والمجاهدين تلهفًا على الحكم، وسبهم وقاتلهم، والنوع الثاني لهف وراء سراب السعودية ومشيخات دول الخليج ليصل لأية حكومة، حتى لو خضع فيها لحكم مناضلي الفنادق من حثالة العلمانيين)) على حد وصفه. [3]

المصادر:

1- http://www.annahar.com/article

2- http://www.alalam.ir/news/1837463#sthash.hJZIzoOh.dpuf

3- http://www.aljazeera.net/encyclopedia

زياد الجراح



أبو طارق اللبناني

مواليد 1975

لبناني الجنسية، هو أحد منفذي هجمات 11 أيلول 2001، في الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في سهل البقاع لعائلة سنّية ذات امتيازات هناك ونشأ في بيروت، وارتاد مدرسة الحكمة النخبوية التي هي من أبرز المدارس في لبنان، وكما هو مألوف في العائلات اللبنانية الميسورة، فلم يُحرم من شيء، كان الولد الذكر الوحيد لأهله، أراد زياد أن يصبح طيّاراً، لكن والده أبدى رفضاً مطلقاً لهذا الخيار، فتحوّل نحو هندسة الطيران وتصميم الطائرات.

غادر زياد الجراح لبنان في عام 1996، متوجهًا إلى ألمانيا، ودرس في جامعة العلوم التطبيقية في هامبورغ، وهناك التقى بـ (محمد عطا) الذي قاد لاحقاً المجموعة التي نفذت هجمات أيلول 2001.

في عام 1999 سافر زياد إلى أفغانستان، واختير ليكون أحد قادة هجوميّ نيويورك وواشنطن، وفي صيف عام 2000 سافر زياد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعلم الفنون القتالية، وارتاد مدرسة لتعليم قيادة الطائرات في فنيس في فلوريدا، لم يُثر أيّ شبهات.

مقتله

كان زياد الجراح ضمن المجموعة التي خطفت طائرة (يونايتد ايرلاينز الرحلة رقم 93) وكان الجراح مع مجموعة (أحمد النعمي سعيد الغامدي، أحمد الحزنوي)، وهم عناصر في تنظيم القاعدة، وكانت الطائرة التي خطفت هي جزء من خطة الهجوم في 11 أيلول2001، وتحطمت في بنسلفانيا قرب (شانكسفيل)، خلال محاولة من قبل بعض الركاب لاستعادة السيطرة، مما أسفر عن مقتل أربعة وأربعين شخصاً على متنها بما فيهم الخاطفين الأربعة ولم يصب أحد على الأرض.

زياد الكربولي



زياد خلف رجا الكربولي

مواليد 1970

عراقي الجنسية ولد ناحيةِ الكرابلة التابعة لقضاء القائم (غرب الرمادي)، هو تاجر عراقي من مدينة القائم غرب العراق. سافر إلى لبنان قبل هجوم القوات الأمريكية على مدينة القائم. أعلنت المخابرات العامة الأردنية أنها أسرت الكربولي من الأراضي العراقية واتهمته بأنه مسؤول الغنائم في تنظيم أبي مصعب الزرقاوي وأنه قتل سائقًا أردنيًا. نفى الكربولي التهمة مخبرًا المحكمة أنه بريء وأنه اختطف من أحد فنادق بيروت وليس من العراق وأنه تعرض للضرب والاعتداء وسرقت أمواله. أصدر تنظيم الزرقاوي بيانًا نفى فيه صلة الكربولي بالتنظيم. حكم القضاء الأردني على الكربولي بالإعدام دون توفر أدلة أو شهود أو اعترافات. وتم إجراء محادثات مع الجانب العراقي على نقله للعراق رغم تحذير أبيه من أن نقله للعراق سيؤدي إلى تعرضه للتعذيب حتى الموت أو التصفية.

وقام الكربولي بعد عام 2004 بخطف سائق أردني الجنسية أثناء دخوله الأراضي العراقية عبر منفذ طريبيل الحدودي واقتاده إلى جهة مجهولة وقتله، وتلقت المخابرات الأردنية معلومات مؤكدة حول هذه الجريمة، وتوغلت قوات أردنية إلى 40 كم داخل

الأراضي العراقية وقامت باعتقاله واقتادته إلى الأردن، فيما حكم القضاء الأردني عليه بعد فترة بـ«الإعدام شنقاً» مع وقف التنفيذ.

أُعدم الكربولي فجر يوم 4 شباط 2015 شنقاً حتى الموت في سجن سواقة كرد فعل على قيام تنظيم داعش بإعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة.

تم طرح اسم زياد الكربولي مع ساجدة الريشاوي ضمن صفقة تبادل لإطلاق سراح الصحفي الياباني كينجي غوتو المعتقل لدى تنظيم داعش. لكن السلطات الأردنية رفضت إتمام الصفقة حتى تتأكد من سلامة الطيار الأردني معاذ الكساسبة. فشلت الجهود في إتمام الصفقة أمام تعنت تنظيم داعش، والذي ما لبث أن أعدم الصحفي الياباني، وتلا ذلك بثه فيديو قتل الطيار الأردني حرقاً في 2 شباط 2015. في حين تحدث كثير من المراقبين أن تصفية الطيار تمت قبل شهر من بث الفيديو أي في 3 كانون الثاني 2015، وأن مفاوضات التبادل لم تكن إلا مراوغة من جانب تنظيم داعش. تناقلت أخبار شبه مؤكدة أنه تم إعدام الكربولي والريشاوي ـ والمحكومين بالإعدام مسبقاً ـ في اليوم التالي لحرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة.

زياد علّوكي



زياد محمد صالح

مواليد 1969

اكتسب صالح الجنسية اللبنانية بموجب قانون الجنسية في عام 1994، وكان يبيع الخضار بعدها أصبح جزاراً، ثم قائد زقاق، ولقب بهذا اللقب وذلك لاستعماله قنابل فاسدة (تعلك) بين يديه.

صالح هو من سكان حي الغرباء، والأوامر واحدة من المجموعات المسلحة الكبيرة في المدينة. وقيل: إن الجماعة لديها مخزونات كبيرة من الصواريخ (ENERGA)، من نوع الأسلحة الصغيرة والمتوسطة، وكان قد اعتقل أربع مرات، قبل أن يطلق سراحه بعد فترة وجيزة. ووفقاً لتقارير أمنية، صالح يبتز الجبايات من بسطات الخضار على طول ضفاف نهر أبو علي، ويتلقى تمويلاً من بعض السياسيين اللبنانيين، يكاد يكون نزيلاً دائماً في المحكمة العسكرية الدائمة، لعدد الملفات التي يحاكم فيها ومنها اقدامه في 27 كانون الأول 2013، على إطلاق النار في مكان مأهول من سلاح حربي غير مرخص، وقد أحضر علوكي أمام قوس المحكمة العسكرية الدائمة التي عقدت جلساتها برئاسة العميد الركن الطيار (خليل إبراهيم) وبمعاونة المستشارة المدنية القاضية (ليلى رعيدي) والنائب العام

المفوض لدى المحكمة العسكرية القاضي (سامي صادر) ولم يحضر وكيل علوكي عندها طلب المتهم السير بالمحاكمة بمحام عسكري.

المصادر:

1 ـ كلادس صعب، زياد علّوكي، مقال منشور على الموقع الالكتروني لصحيفة الديار، بتاريخ 7/ 8/ 2014، انظر الرابط التالي:

http://www.addiyar.com/article/782060.

ساجدة الريشاوي



ساجدة مبارك عطروز الريشاوي

مواليد 1965

عراقية الجنسية ولدت في ناحية الخالدية (شرق مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار)، وهي من عائلة محافظة ومتوسطة الدخل، كما أنها شقيقة أبرز مؤسسي تنظيم القاعدة في الأنبار ثامر الريشاوي، غادر العراق في عهد النظام السابق إلى السعودية ومن ثم توجه إلى أفغانستان، وبعد سقوط نظام صدام عاد إلى الأنبار ليبدأ بتأسيس تنظيم القاعدة بعد عام 2003 عند دخول القوات الأميركية.

جند ثامر الريشاوي شقيقته ساجدة في تنظيم القاعدة فور عودته إلى الأنبار في عام 2004 وقام بتزويجها من شخص أردني الجنسية ينتمي للتنظيم، وبعد أن قتل الريشاوي في المعركة الثانية التي دارت بين القاعدة والقوات الأميركية في مدينة الفلوجة في شهر تشرين الأول من عام 2004، أصرت ساجدة على الانتقام لشقيقها من خلال التنظيم وغادرت العراق بعد مقتله إلى الأردن.

وفي عام 2005 ألقى الأمن الأردني القبض على ساجدة الريشاوي في بيت شقيقتها،

وقالت السلطات الأردنية في حينها إنه تم تجنيدها للقيام بعملية انتحارية في فندق في عمان، إلا أنها لم تفجر حزامها الناسف وهربت إلى بيت شقيقتها قرب عمان.

وظهرت ساجدة الريشاوي بعد ذلك على التلفزيون الأردني ومربوط على بطنها حزام ناسف، فيما شكك محللون بأنه حقيقي، وتساءلوا عن سبب عدم خشية الصحافة والحضور من انفجار الحزام الذي ترتديه وهي بقربهم.

واستغرقت محاكمة الريشاوي نحو نصف ساعة فقط وحكم عليها بالإعدام وتم تجميد تنفيذ الحكم منذ العام 2005.

وفي بداية عام 2015 عاد اسم ساجدة الريشاوي للظهور، إذ فاوض تنظيم «داعش» الحكومة الأردنية على إطلاق سراح الريشاوي وعدد من قادة القاعدة مقابل إطلاقه سراح الصحفي الياباني كينجي غوتو (ذبحه التنظيم) والطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي سقطت طائرته في (24 كانون الأول 2014) فوق مدينة الرقة السورية أثناء قيامه بتنفيذ غارة جوية ضد «داعش» فأسره عناصر التنظيم، إلا أن الصفقة تعثرت بسبب «تعنت داعش» كما قالت الأردن.

مقتلها

وبعد أن بث «داعش» التسجيل المصور الذي يظهر إعدام الكساسبة حرقاً، قامت الحكومة الأردنية فجر اليوم الأربعاء (4 شباط 2015)، بإعدام الريشاوي كرد فعل.

سالم البراني دربي



مواليد 1972

ليبي الجنسية، ولد في طبرق، ويعد قائد تنظيم (كتيبة شهداء أبي سليم ـ بنغازي)، وهو أحد أعضاء تنظيم القاعدة والجماعة الليبية المقاتلة، وأحد المطلوبين للحكومة الليبية، بعد عودته من أفغانستان وظل متخفياً في جبال درنة المعروفة (بوادي الكرسه) منذ عام 1996.

انتماءاته الفكرية

عمره أربعة وأربعون عاماً قضى منها عشرين عاماً، داخل الجماعات المتطرفة حتى أصبح أميراً على واحدة من أكبرها، ويجيد الاغتيال وفن الإفلات من محاولات اغتياله المتكررة.

عشر سنوات قضاها مختبئاً بين الجبال منذ أن كان عمره أربعة وعشرين عاماً، وربما يكون ذلك السبب في إجادته الاختباء وإنكار جرائم جماعته داخل درنة وخارجها.

كان أول ظهور له سياسياً في ليبيا في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، بانتمائه إلى حزب (السرايا الليبية المقاتلة)، الذي ما لبث أن تم الإعلان عن حله عقب المراجعات

التي أقرها رئيس الحزب في ذلك الوقت (عبد الحكيم بلحاج)، الذي أقر ببطلان نهج الحزب، بل وعدّ كل أفعال الحزب جريمة تستحق طلب العفو.

لم يرض سالم دربي، الذي كانت تحوم حوله الشبهات بالانتماء إلى تنظيم القاعدة بليبيا بهذه المراجعات، ولا باعتراف رئيسه بها، وفي 1996 تم اتهام دربي بأنه وراء أعمال إرهابية بمدينة درنة، وتعقبه نظام القذافي بتهمة الانتماء إلى القاعدة، فلجأ إلى كهوف الجبال لمدة عشر سنوات، حيث عاد إلى درنة في 2006 ليمارس الأعمال الحرة ويتزوج من المدينة وينجب ثلاثة أطفال.

عندما اندلعت أحداث الأزمة الليبية في 17 شباط 2011، شارك في معارك ضد القوات الليبية في بنغازي، وصار سالم آمراً لمليشيا (شهداء أبي سليم).

خسر دربي العلاقة التنظيمية التي تربط بينه وبين (بلحاج) في الإطار الفعلي، وهي علاقة لم تكن مريحة للطرفين أصلاً، وربما ومع الشواهد اللاحقة يظهر أنْ بلحاج لم يكن إلا غطاء خارجي وقشرة خارجية للقيادة الفعلية التي يتولاها دربي، مع فرصة للقول أنْ (تصحيحات) بلحاج كانت كشف حساب عن الأحداث التي حدثت وقد يكون دربي هو المسؤول الفعلي عنها.

أعماله الإرهابية

الاتهامات تلاحقه في عديد الجرائم، مثل جريمة (اخوان الشاعري) بمنطقة شلال درنة بتاريخ 15 أيار 2012 والتي أدت إلى الإطاحة بنقاط تفتيش أبي سليم (البوابات).

مقتله

في 9 حزيران 2015، جراء الاشتباكات المسلحة بين مجلس شورى (ثوار درنة) وتنظيم داعش.

سالم الحازمي



مواليد 1981

سعودي الجنسية، ولد في مكة المكرمة، وهو أحد الإرهابيين الخمسة الذين خطفوا طائرة أمريكان آيرلاينز الرحلة (77) كجزء من هجمات أيلول 2001، وصفه والده بـ(الولد المراهق المشاكس، ومن الذين لديهم مشاكل مع الكحول وسرقة الأشياء البسيطة، ثم ليتوقف عن ذلك فجأة ويواظب على الذهاب للمسجد وحضور الحلقات الدينية).

انتماءاته الفكرية

كان الحازمي من معتنقي فكر تنظيم القاعدة الإرهابي وهو في سن مبكرة ومن الذين لديهم ميول لشن الهجمات الانتحارية، شأنه في ذلك شأن أخاه (نواف الحازمي).

مواقفه المتطرفة

انضم إلى تنظيم القاعدة سنة 1999، وكان ممن حضروا اجتماع كوالالمبور في ماليزيا 2000، الخاص بالتحضيرات لشنّ الهجمات داخل الولايات المتحدة الأمريكية، قاتل في أفغانستان وشارك في القتال في الشيشان برفقة أخيه نواف الحازمي، ووفقاً لتحقيقات

مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي وتقرير لجنة 11 أيلول الأمريكية دخل الحازمي الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة في 29حزيران 2001، عبر فيزا (أكسبريس)، ليستقر في نيوجيرسي.

مقتله

في 7 أيلول 2001م اشترى الحازمي تذاكر الطيران باستخدام بطاقة أخيه نواف عبر Travelocity.com، ثم استقل الطائرة هو ومنفذو الهجوم الآخرون في 11 أيلول 2001، حيث استطاع على إخضاع الركاب وطاقم الطائرة لحين الاصطدام بوزارة الدفاع الأمريكية، ليعد الحازمي أصغر الإرهابيين الذين شاركوا في اختطاف تلك الطائرة.

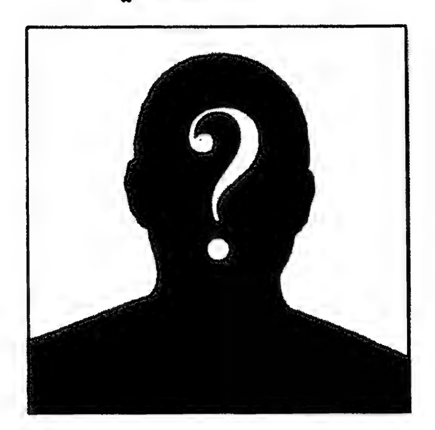


صورة للهجوم الذي نتج عن ارتطام الطائرة بالجانب الغربي لمبنى البنتاغون

المصادر:

1- SALE AL_HAZMI , American Airlines flight 77\ seat (5f) , law Enforcement sensitive , 4\19\2002.

سامر الزوبعي



سامر أحمد انغيمش

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم داعش من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة.

سامي فضل عبد ربه عوض ديان



مواليد شباط 1988

ولد في مدينة جعار محافظة أبين، من عائلة ميسورة الحال مؤلفة من ثلاث بنات وثلاثة من أولاد، والده يعمل قاضياً في الادعاء العام في مدينة عدن.

مراحل دراسته

تلقى سامي تعليمه الابتدائي بشكل طبيعي في (جعار) إلا أنه توقف عن الدراسة في الصف السادس الابتدائي.

له شخصية غريبة كما يقول مقربون منه حيث يحب التبجح أو ما يسمونها باللهجة العامية اليمينة (الشبحة) التي تجعل الشخص يتفاخر بأشياء لم يفعلها، وكان سامي شاباً يتأبط السلاح دوماً، ولديه علاقات وطيدة مع جماعات مسلحة في أبين.

تم اعتقاله عام 2007، بعد أن اتهمه مدير الأمن السياسي بمديرية خنفر بوضع قنبلة في برميل قمامة يقع بجانب منزل مدير الأمن السياسي، مورس حينها في المعتقل ضده

التعذيب الجسدي والنفسي، وتم وضع كرتين حديديتين على طرفيه بعد تقييده بالقيود ولعدة أيام رغم أن سنه لم يتجاوز 18 عاماً حينها.

وبعد الإفراج عنه بقرار رئاسي أصدره الرئيس اليمني الأسبق (علي عبد الله صالح)، ووقع عليه نائب الرئيس (عبد ربه منصور هادي)، بدأت تظهر عليه علامات الكراهية للدولة نتيجة للانتهاكات والتعذيب الذي مورس ضده من قبل أجهزة الأمن إلا أن العلاقة العدائية لديان بأجهزة الدولة لم تستمر طويلاً كما يفيد بعض المقربين منه، إذ إنه التقى بعدد من القيادات العسكرية العليا في الدولة وتم صرف أراضٍ وسيارة وأشياء أخرى له، مما يؤكد علاقته بشخصيات عليا في الدولة عن طريق عائلته. وهنالك مصادر تذكر أن سامي ديان التقى بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح في دار الرئاسة عام 2008.

انتماءاته الفكرية

في 21 حزيران 2012، ألقت قوة من جهاز الأمن المركزي اليمني القبض سامي ديان برفقة شخصين من القاعدة هما (أسامة السعدي، وأنس السعدي)، موضحاً بأنه تم العثور بداخل السيارة على كميات ضخمة من المتفجرات والأحزمة الناسفة عند نقطة أمنية في مدينة عدن عندما كانوا يحاولون الخروج من المدينة.

اتهم سامي ديان من قبل السلطات اليمنية باختطاف أطقم عسكرية وسيارات تابعة للجيش اليمني وأيضا اتهم باغتيال قائد المنطقة العسكرية الجنوبية اللواء (سالم قطن)، واختطاف القنصل السعودي (عبد الله الخالدي)، والذي كان يتواجد في منزله بعدن. كما اتهم ديان بعمليات اغتيال بحق 41 ضابطاً ومجنداً في الجيش اليمني. واعتبر سامي ديان أحد القيادات البارزة في تنظيم (أنصار الشريعة)، التي سيطرت على محافظة أبين منذ أيار 2010.

محاكمته

حكم القضاء اليمني على سامي ديان بالسجن 15 عاماً لإدانته بالاشتراك مع تنظيم القاعدة منفرداً في التعدي على مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والمدنية، ورجالها، ونهب معدات عسكرية، وسيارات، وفقاً للحيثيات الواردة في الحكم، وكذلك إلزامه بإعادة الطقم العسكري التابع للواء 119 والباص تويوتا 24 راكباً التابع لمصنع (7 أكتوبر).

سامي مصطفى خليفة الساعدي



(أبو منذر الساعدي) أو (أبو مصطفى الساعدي)

مواليد 21 آذار 1966

ليبي الجنسية، ولد في طرابلس في ليبيا، متزوج وأب لأربعة أولاد، وهو أحد أعضاء (الجماعة الليبية المقاتلة)، وهو رئيس حزب الأمة الوسط ومفتي الجماعة الإسلامية المقاتلة سابقاً، وهو أحد أعضاء تنظيم (أنصار الشريعة)، وأحد أعضاء مجلس الشورى، عضو لجنة النزاهة وعضو مجلس الأمناء في هيئة علماء ليبيا ورئيس (حزب الأمة الوسط)، وقد سبق اعتقاله في هونج كونج في 2004، وعضو دار الإفتاء وخطيب في عدة مساجد في طرابلس، والمتهم بالتورط مع القاعدة وسجن في (أبو سليم) من عام 2004 حتى 2010، أفرج عنه يوم 20 آب 2011، ليتولى منصب وزير رعاية أسر الشهداء والمفقودين، ويستقيل منه، ويقوم دائماً بالتحريض ونشر الأفكار التكفيرية والتحريض ضد مصر.

دراسته:

حصل على ماجستير في العلوم الإسلامية من باكستان 1999، بعد أن درس الهندسة

المدنية في جامعة طرابلس، وكذلك درس العلوم الدينية على يد الشيخ (عبد اللطيف الشويرف)، واللغة العربية على يد الشيخ (عبد السلام التهامي)، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ (مصطفى قشقش)، ودرس العلوم الدينية في الكلية الأوروبية للعلوم الإنسانية، فحصل على شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة (وفاق المدارس) فيصل آباد ـ باكستان وحينها عمل أستاذاً في علوم اللغة العربية بكافة فروعها ومستوياتها، في جامعة الدراسات كراتشي ـ باكستان، واشتغل على مدى سبعة وعشرين عاما بتدريس العلوم الإسلامية المختلفة في عدة بلدان.

مؤلفاته:

- كتاب الجمعة آداب وأحكام (دراسة حديثية فقهية مقارنة).
- كتاب ويل الغمامة في أحكام الإمامة (في فقه السياسة الشرعية).

بالإضافة إلى المقالات الفكرية والفقهية والسياسية.

أما أبرز المهام والأنشطة:

- خطيب وداعية ومدرس متعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- عضو مجلس الأمناء في هيئة علماء ليبيا.
- رئيس مجلس حكماء وأعيان طرابلس المركز.
- مدير مكتب التوجيه الدعوي التابع لدار الإفتاء الليبية.

سراج الدين حقاني



مواليد بين عامي 1973 و1978

سراج الدين حقاني ابن الشيخ جلال الدين حقاني الذي كان عضواً في مجلس شورى الإمارة الإسلامية لطالبان، القائد الفعلي لشبكة حقاني الجهادية الأفغانية التي تمثل أحد الأذرع الضاربة لحركة طالبان، وأحد أبرز حلفاء القاعدة، يشغل منصب نائب زعيم طالبان هبة الله آخوند زاده إلى جانب الملا يعقوب نجل الملا عمر.[1]

الولادة والنشأة والتعليم

ولد سراج الدين، في ولاية بكتيكا بأفغانستان. وقد تولى في العام 2008، قيادة شبكة حقاني خلفاً لوالده جلال الدين حقاني صاحب الشهرة في محاربة السوفيات خلال احتلالهم أفغانستان في ثمانينيات القرن العشرين والذي تردد أنه أقعده المرض، وقيل: إنه كان وراء التخطيط لمحاولة اغتيال استهدفت الرئيس الأفغاني حامد كرزاي في نيسان من العام 2008.[1]

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

يعد سراج الدين مكلفاً من قبل طالبان بالجبهة الجنوبية الشرقية لأفغانستان (بكتيا، خوست، بكتيكا) وله أفراد مقاتلون في الشمال «في الولايات شمال أفغانستان» والجنوب «ولايات جنوب أفغانستان»، وهم تحت إمارة أمراء الولايات التي هم فيها. [2]

ويحتفظ سراج الدين بعلاقات وثيقة مع تنظيم القاعدة، وهو أحد أبرز الشخصيات القيادية المناهضة للوجود الأميركي بأفغانستان والداعمة لحركة طالبان هناك وفي باكستان، وقد قام بتنسيق عمليات هجومية عبر الحدود ضد القوات الأمريكية وضد قوات الائتلاف في أفغانستان، وشارك فيها، ويعتقد أنه موجود في المناطق القبلية في باكستان التي تخضع لإدارة حكومة باكستان الفدرالية، ويعتقد البعض أن سراج الدين مقيم على الأرجح في مدينة ميرام شاه بشمال منطقة وزيرستان القبلية قرب الحدود مع أفغانستان. وتسير الشائعات بأنه ربما يكون عميلاً للاستخبارات الباكستانية أو أنها على الأقل تدعمه. [3]

وبحسب تصنيف وزارة الخارجية الأمريكية تعدّ شبكة حقاني أعنف مجموعة متشددة تستهدف القوات التي تقودها الولايات المتحدة والقوات التي تقودها الحكومة الأفغانية، وقد وضعت الولايات المتحدة سراج الدين حقاني من ضمن قائمة خاصة للإرهابيين الدوليين.إذ تتهمه الولايات المتحدة بالضلوع في هجوم أوقع ستة قتلى بينهم أميركي على دار للضيافة (فندق سيرينا) بالعاصمة الأفغانية كابل في كانون الثاني 2008، ووضعته واشنطن على لائحة المطلوبين لأجهزتها الأمنية، وعرضت أكثر من خمسة ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تساعد غلى اعتقاله [4]، وقد حاول الأميركيون قتله من خلال ضربات جوية نفذت اثنتان منها في شباط 2010، وأسفرت إحداهما عن مقتل شقيقه الأصغر محمد حقاني. وقد ذكرت وكالة المخابرات الأميركية في العام 2011، أنها وجدت فرصة لقتل سراج الدين، إلا أن وجود نسوة وأطفال بالقرب منه حال دون تنفيذ العملية. [5]

وبنظر المسؤولين الأفغان يمثل سراج الدين حقاني أخطر أمير حرب في حملة طالبان، إذ يتحمل المسؤولية عن معظم الهجمات العنيفة في كابول. [6]

المصادر:

1 - سراج الدين حقاني، موسوعة الشخصيات العسكرية، الجزيرة نت، 4 كانون الأول 2014. ينظر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/19/

2 - المصدر نفسه.

3 - Afghan Taliban announce successor to Mullah Mansour, op.cit.

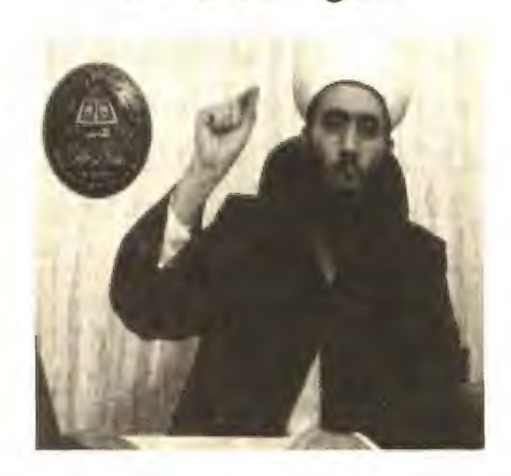
4 - صالح محمد، من هم أبرز 10 قادة في حركة طالبان الأفغانية؟، مصدر سبق ذكره.

5 - واشنطن تعرض 30 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات للقبض عن قيادات شبكة «حقاني»، صحيفة البوابة نيوز، 21 آب 2014. ينظر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/745636

6 - سراج الدين حقاني، موسوعة الشخصيات العسكرية.

سراج الدين زريقات



لبناني الجنسية، خرّيج كلية الأزهر في بيروت. حصل على إجازة في الشريعة، وكان يحظى برعاية خاصة من المشرفين على الدار وهو خطيب مفوه وجرى تكليفه بإمامة الصلاة في عدد من مساجد العاصمة، ترك (دار الفتوى)، وأخذ يبحث بأمور وأفكار السلفية الجهادية التي انضم إليها بعيد العام 2008، وأخذ يوجه الانتقادات إلى الطائفة الشيعية وحزب الله تحديداً.

وتقول المعلومات نقلاً عن مشايخ رافقوه: إن (ثمة جهة استدرجت الشيخ زريقات إلى مشروعها القريب من خط القاعدة ونهجها واستغلته للقيام بهذا الدور الذي ينفذه لمصلحة كتائب عبد الله عزام)، وحيث أن زريقات من أصول عائلة بيروتية، ونشأ في وسط أسرة فقيرة ويعمل والده في حقل دهان المنازل، وزريقات شاب في العشرينات متزوج من سيدتين وسبق له أن طلق الأولى ثم تزوجها ثانية وعمل جاهداً لتحسين وضعه المادي من خلال فتحه محلاً لبيع الأسطوانات الدينية، في مطلع العام 1990، ولد الابن الأكبر لعلي مصطفى زريقات في أحد المستشفيات خارج بيروت، وفي عمر التاسعة، شعرت العائلة أن ابنها بدأ يتردّد على مسجد (حارة الناعمة)، كملاذٍ للهروب من كلّ هموم الحياة. لم

يكن علي ملتزماً دينياً، تماماً كزوجته، جلّ ما في الأمر أن الزوجة والأولاد الأربعة (شابان وشابتان) يصومون ويصلّون بشكل متقطّع.

انتماءاته الفكرية:

كان شيخاً مكلفاً من قبل (دار الفتوى)، اللبنانية وخطيباً في مساجد بيروت، تم اعتقال زريقات في مطلع عام 2011، بتهمة تسهيل سفر عدد من اللبنانيين والفلسطينيين الراغبين بـ(الجهاد) إلى العراق وأفغانستان، إلا أنه تم الإفراج عنه. بعد ذلك بأشهر معدودة كان أول ظهور لزريقات كممثل أو ناطق باسم (كتائب عبد الله عزام)، وتعتمد عدة فصائل وتشكيلات متطرفة تسمية (عبد الله عزام)، علماً أن الرجل من مقاتلي فلسطين، وكان من معلمي مؤسس تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن)، وهو فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية ويعتبر من أوائل منظري (الجهاد)، ومن الرعيل الأول للمسلمين الذين قاتلوا الجيش السوفياتي في أفغانستان منذ عام 1980، أي بعد سنة واحدة على دخول الجيش الأحمر إلى أفغانستان لدعم حكم (نجيب الله الشيوعي)، لذا فإن لعبد الله عزام، الذي اغتيل عام 1989، وهجاً وتقديراً في الأوساط المتطرفة منذ ذلك الحين، ما أدى إلى تسمية عدة كتائب وفصائل باسمه، وحيث تنتشر الفصائل والكتائب التي تحمل اسم (عبد الله عزام)، من مصر غرباً إلى أفغانستان شرقاً، وحتى جزيرة العرب جنوباً، إنما لا يوجد أي رابط فعلي في ما بينها غير التسمية المعتمدة، الفصيل هو ذاك الذي شكل من قبل (صالح القرعاوي) سعودي الجنسية، عام 2004 في العراق، عندما كان (القرعاوي) يقاتل إلى جانب (أبي مصعب الزرقاوي) في معركتي الفلوجة عام 2004، إلا أن عدة مصادر مطلعة تؤكد أنه حتى لو أن جذور كتائب عبد الله عزام المذكورة تمتد إلى هذه الحقبة، فإن التنظيم بحلته الحالية قد شكل من قبل القرعاوي عام 2009.

الجدير بالذكر أن (كتائب عبد الله عزام) بنسختها اللبنانية لم يتعد عملها التحريض الإعلامي قبل وقوع التفجيرين باستثناء إطلاق عدد محدود من الصواريخ على (إسرائيل)، لم تسفر عن أضرار تذكر، حتى أنه تم انتقاد الكتائب بشدة من قبل عدة جهات منخرطة في العمل (الجهادي) على أنها تكثر في الكلام وليس في الأفعال. فيما يخص الأوضاع في سوريا، من اللافت أن نلاحظ أن التنظيم كان من دعاة التظاهر السلمي وضد حمل السلاح ضد النظام السوري في بدايات الأزمة عام 2011، إلا أنه ما لبث أن غيّر موقفه هذا داعياً إلى (الجهاد) في سوريا. حيث دخلت (كتائب عبد الله

عزام)، المعترك السوري أواخر عام 2011، بطريقة خجولة عبر إرسال عدد من المقاتلين الفلسطينيين من مخيمات لبنان للقتال إلى جانب الفصائل المتطرفة المسلحة السورية، وبرز اسمها عندما اتهمها النظام السوري بالوقوف وراء أول تفجير ضرب العاصمة السورية دمشق في كانون الأول 2011، إلا أن (الكتائب) ما لبثت أن نفت علاقتها بالتفجير المذكور متهمة النظام السوري به. ذلك علماً أن (ماجد محمد الماجد) ولدى دعوته (للجهاد)، في سوريا كان قد دعا إلى المحافظة على النسيج الاجتماعي للبلاد وإلى عدم التعرض للأقليات مع التركيز على الأهداف العسكرية، وهذا ما عاد وعممه ونصح به (أبو محمد الجولاني)، المسؤول العام (لجبهة النصرة)، والهدف من ذلك هو عدم تكرار الأخطاء التي ارتكبت في العراق وأدت إلى نفور الحاضنة السنية من الحركات (الجهادية) وإلى إنشاء الصحوات، في هذه الحقبة بالذات كانت المنافسة قائمة في الظل بين (كتائب عبد الله عزام) و(جبهة النصرة)، على من سيكون ذراع تنظيم القاعدة في سوريا، علماً أن التنظيم كان يبحث عن استحداث وجه جديد له على أرض المعركة السورية كفيل بتغيير أو تغييب الحقبة العراقية والاقتتال (السني ـ الشيعي) الذي كان من أولويات (أبي مصعب الزرقاوي) خلافاً لرأي قيادة القاعدة آنذاك، كانت جبهة النصرة الأكثر فعالية على الأرض متلقية دعماً من تنظيم القاعدة ومن أميرها (أبي بكر البغدادي)، إلا أن الأخير، ولدى تمكين جبهة النصرة في سوريا، قرر الإعلان عن أن الجبهة ذراع لتنظيم داعش، وأن (الجولاني) جندي من جنودها وأعلن قراره حل التنظيمين ودمجهما تحت لواء تنظيم داعش، رفض (الجولاني) الدمج وأعاد بيعته لـ(أيمن الظواهري) ولتنظيم القاعدة، ولم يتأخر الظواهري في تعميم ثم إعلان أن الممثل الوحيد لتنظيم القاعدة في سوريا هو جبهة النصرة، طالباً من تنظيم داعش، ومن (البغدادي) العودة إلى الساحة العراقية.

مواقفه المتطرفة:

الشيخ زريقات الذي يتخذ منذ أكثر من عام جرود عرسال كمقرٍّ له ولجماعته المعدودة الأفراد، هو مسؤول عن محاولة تفجير مقر السفارة الإيرانية في منطقة بئر حسن في بيروت كما المستشارية الثقافية الايرانية عام 2013، كما أنه متورط بإرسال سيارات مفخخة إلى بيروت وتجهيز انتحاريين والمشاركة إلى جانب التكفيريين في القتال على جبهة عرسال وجبهة القلمون.

طريقة قتله:

أكدت مصادر بمقتل الناطق الإعلامي باسم (كتائب عبد الله عزام) - في جرود عرسال بصاروخٍ موجه أطلقته طائرة استطلاع تابعة لحزب الله اللبناني.

سعد البريك



مواليد 1962

سعودي الجنسية، داعية وإمام وخطيب جامع الأمير خالد بن سعود بظهرة البديعة غربي العاصمة الرياض، منذ أكثر من 25 عاماً. التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود وتخرّج فيها، وحصل على شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء ـ قسم الفقه المقارن، عن رسالة بعنوان (تنصيص اختيارات الإمام الخطابي الفقهية)، يعمل حالياً مستشاراً ونائباً لرئيس اللجنة العليا في مكتب الأمير عبد العزيز بن فهد للبحوث والدراسات، ويتولى في الوقت نفسه عدداً من الوظائف منها: عضو لجنة التربية العليا التي كان يرأسها الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السابق، وعضو اللجنة الفرعية المنبثقة عنها والتي يرأسها الشيخ عبد الله المطلق، وعضو فريق مناصحة السجناء التي شكّلتها وزارة الداخلية برئاسة الأمير نايف لتبديل قناعات عناصر الجماعات المسلّحة والقاعدية، والمشرف العام على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة والصناعية الجديدة، وعضو الهيئة الشرعية في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وعضو مجلس أمناء مؤسسة الوقف الإسلامي في السويد وفي مجلس أمناء مسجد التوحيد في (هاتشي يوتشي) بمدينة طوكيو في اليابان.

يكتب في الصحف والمجلات وله حضور إعلامي وشعبي لافت عبر الصحافة والقنوات الفضائية، وكذلك مشاركاته في عدد من الندوات والمؤتمرات في عدد من قارات العالم. لعب دوراً محورياً في مشروع المناصحة بهدف إقناع عناصر الجماعات المسلّحة بحرمة الخروج على الدولة السعودية، حتى بات ينظر إليه باعتباره داعية سلطوياً بامتياز، كما يظهر بوضوح أيضاً في مواقفه من الحركات المطلبية السلمية في البلاد. وقد اشتهر بموقفه من الاحتجاجات الداخلية، حيث أثار مقطع له في برنامج مباشر بثّ على قناة (المجد) السلفية لدعوته (لتهشيم كل جمجمة) في رد فعل على دعوة التظاهر الشعبي في 11 آذار 2011.

صنّف البريك الكثير من الأبحاث المنشورة في مجلات سلفية، وله فتاوى مثبّتة في موقعه على شبكة الإنترنت، وتكشف عن رؤيته العقدية حيال الكون والمجتمعات والوقائع الجارية، وسنحاول هنا إلقاء الضوء على آرائه ومواقفه في موضوع التكفير على وجه الخصوص.

البريك والرؤية الكونية

يمكن المجادلة ابتداءً بأن الشيخ البريك، شأن كثيرين من العلماء والمشايخ في المدرسة الوهابية، لا يمارس القتل على خلفية عقدية، ولكن يحرّض عليه، من خلال صوغ رؤية عقدية للكون تضع الأغلبية الساحقة من سكان الأرض، بمن فيهم المسلمين من غير الوهابيين، في خانة الكفّار أو المشركين، أو المبتدعة، فيأتي الآخر الجاهز لتحويل تلك الرؤية العقدية إلى حكم شرعي فيحيله عملية انتحارية (يسمونها استشهادية)، أو حزاماً ناسفاً، أو سيارة مفخّخة، أو مسدس كاتم صوت. ولا يجد البريك وأهل دعوته في ذلك ضيراً طالما (أن الأضرار تقتصر على الآخر، ولا تصل إلى الدار، ولا تلحق الضرر بولاة الأمر، بالنظام السعودي).

في تصوير لأحوال نجد العقدية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتب البريك (في القرن الثاني عشر الهجري، وقبيل ظهور دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، اتسمت هذه البلاد وما حولها بسمة الجهل والفقر والتخلف، كما كان الجهل بالشريعة والإعراض عن الدين مستحكماً فقد شاعت البدع وساد الغلو وفشت المنكرات والشركيات والخرافات وشاعت مذاهب الحلول والإلحاد التي تولى كبرها ابن عربي وابن الفارض)، ومن هنا على وجه التحديد يبدأ تقعيد التكفير وتبرير ما يليه من أحكام.

ثم ينتقل إلى حال البلاد الاسلامية عموماً (ولم تكن هذه البلاد بأسوأ حالاً من كثير من بلاد الإسلام الأخرى فقد كان العالم الإسلامي في ذلك الوقت يعيش أوضاعاً دينية ودنيوية في غاية السوء، وكان الإسلام قد عاد غريباً.)، والغربة هنا تعني العودة إلى الجاهلية بحسب البريك، بكل صورها. ماذا جرى بعد ذلك؟ ما سبق كان تمهيداً لمرحلة يكون فيها ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضرورياً، حيث يلعب، بحسب البريك، (دوراً خلاصياً لإنقاذ الأمة من الشرك وإعادتها إلى الإسلام)، يقول: (في ظل هذا الزمان العصيب وفي ثنايا هذه الظروف الصعبة والأحوال السيئة، أبى الله إلا أن يظهر نور الإسلام، فبدأت أنوار الحق والهدى تشع في الأفق)، أي حين شرع الشيخ ابن عبد الوهاب (ببيان عقيدة التوحيد ونشر السنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكبْتِ البدع والمحدثات)، وكان يهدف كما يقول البريك (لإقامة مجتمع مسلم يصطبغ بصبغة التدين. أقام دعوته على هذا المنهج السليم فسعى إلى ترسيخ التوحيد ونبذ الشرك والمحدثات وإقامة فرائض الدين وشعائره وتحقيق العدل وبناء مجتمع إسلامي).

يذكّر كلام البريك بما قاله الشيخ ابن عبد الوهاب عن نفسه حين بشّر بدعوته وسط سكان نجد، ولعلّه استلهم ذلك بما قاله الشيخ ابن تيمية عن نفسه حين قال في محضر السلطان المملوكي: (من قام بالإسلام أوقات الحاجة غيري؟ ومن الذي أوضح دلائله وبيّنه؟ وجاهد أعداءه وأقامه لما مال؟ حين تخلى عنه كل أحد، ولا أحد ينطق بحجته ولا أحد يجاهد عنه وقمت مظهراً لحجّته مجاهداً عنه مرغباً فيه؟). وقال أيضاً: (كل من خالفني في شيء مما كتبته فأنا أعلم بمذهبه منه). [1]

وردت جمل ذات إيحاءات اقتلاعية من قبيل أن الشيخ ابن عبد الوهاب كان له (الأثر الأكبر في إظهار الدين والانتصار للسنّة) وأنه لم يَمُتْ إلا وقد رأى (راية السنة الخفاقة). والأخطر أنه افترض أن ما قام به الشيخ ابن عبد الوهاب هو إعادة بناء (أمة الإسلام) بقوله: (لقد كانت هذه الدعوة الإصلاحية امتداداً للمنهج الذي كان عليه السلف الصالح أهل السنة والجماعة، وهو منهج الإسلام الحق الذي كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام والتابعين وأئمة الدين من الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل الحديث والفقه). ونقل البريك مؤيّداً كلاماً لأحد من وصفهم (أهل العلم الذين عايشوا هذه الدعوة ـ الوهابية ـ ودولتها المعاصرة وعلماءها وأهلها عن كثب)، ما نصّه: (إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عودة إلى الإسلام في أول أمره ومطلع فجره ومتى قلنا ذلك كفينا أنفسنا عناء الجدل العقيم، وهي حركة تجديد وتطهير). وغفل البريك عمّا ينطوي عليه هذا النص من طامة

المصادرة لتاريخ المسلمين عموماً، واعتبارهم أنهم لم يكونوا مسلمين حقيقيين حتى جاء الشيخ ابن تيمية أولاً ثم من بعده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، كما فعل ذلك رسول الله المصطفى محمد ﷺ

ولو وقفنا على ما ذكره البريك في (أهداف الدعوة) التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب لعلمنا بأنّه إنما جاء لدعوة المسلمين إلى الإسلام، كما يظهر من بيان البريك لحال الأمة أو حسب قوله: (لا بد ونحن في صدد بيان عظيم منة الله تعالى على الناس بهذه الدعوة المباركة أن نبين بشيء من التفصيل حال أهل الجزيرة والعالم الإسلامي وما كانوا عليه من الشركيات والكفريات والبدع المهلكات: فقد كانت عبادة الأصنام من بشر وشجر وحجر منتشرة..)، وأكثر من ذلك (وكان كثير ممن يدَّعون العلم والفقه متلبِّسون بالشرك الأكبر ويدعون إليه ولو سمعوا إنساناً يجرّد التوحيد لرموه بالكفر والفسوق). واستدل في ذلك بقول للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: (وغلب على الأكثرين ما كان عليه أهل الجاهلية وانطمست أعلام الشريعة في ذلك الزمان وغلب الجهل والتقليد والإعراض عن السنة والقرآن).

فقد وصف حال بلاد نجد وإعراضها عن دين الله والجحد بأحكام الشريعة، وبلاد الحرمين الشريفين وتفشي الاعتقادات الباطلة والطرق المبتدعة، والاستغاثة عند قبور الأولياء والصالحين، وما يجري من اختلاط النساء والرجال وفعل الواحش والمنكرات وسوء الأفعال (دون تحديد مصدر أو مرجع)، وكذلك في الطائف وما يجري عند قبر ابن عباس، وبندر جدّة..ثم ينتقل من الجزيرة العربية إلى خارجها، فيذكر مصر بما نصّه: (وأما بلاد مصر وصعيدها وفَيُّومها وأعمالها، فقد جمعت من الأمور الشركية والعبادات الوثنية والدعاوى الفرعونية ما لا يتسع له كتاب لاسيما عند مشهد أحمد البدوي وأمثاله من المعبودين، فقد جاوزوا به ما ادَّعتْه الجاهلية لآلهتهم، وما لم يُنقَل مثله عن أحدٍ من الفراعنة والنماردة). وزاد على ذلك: (وقد استباحوا عند تلك المشاهد من الفواحش والمنكرات والمفاسد ما لا يمكن حصره..)، ثم يضيف: (وقُلْ مثل ذلك في ما يجري في بلاد اليمن وأرض نجران وبلاد الشام والموصل وبلاد الأكراد وفي العراق).

وفق تلك الرؤية الكونية التي تصوّر حال الأمة الإسلامية بهذا السوء (استدعت بالضرورة دعوة إصلاحية شاملة تقوم على تجديد الدين بإحياء ما اندرس منه وبإصلاح أحوال الأمة في سائر نواحي الحياة..وجماع ذلك كله: إخلاص العبادة لله وحده والعمل بمقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله). وهل تكفير الأمة يتطلب مزيداً

على ذلك؟ أو بكلام آخر وهل التكفير يستوجب تأصيلاً وتقعيداً أقوى مما ذكره البريك؟ مع لفت الانتباه إلى ما ختم به هذا المقطع: (فقامت هذه الدعوة الإصلاحية المباركة تحقيقاً لوعد الله تعالى بتجديد الدين ونصر المؤمنين وبقاء طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة). ومن ذلك أنه تصدّى (للردِّ على من تنكَّب عن سبيل الله القويم وصراطه المستقيم واتَّبع سبيل التحريف والتعطيل على اختلاف نِحَلِهم وبِدَعِهم وتَشَعُّب مقالاتهم وطرقهم..ولم يلتفت إلى ما عدا ذلك من قياس فلسفي أو تعطيل جهمي أو إلحاد حلولي أو تأويل معتزلي..). [2]

وفي محاولة لنفي أي صلة بين الوهابية والخوارج، لما لحق بالأخيرة كفرقة موصومة بالتكفير، يضع البريك فروقاً بينهما بما ينفي الصلة بينهما وإثباتها مع غيرها، ومن بينهم الشيعة، كالطعن في الصحابة على أساس أن (أهل السنة أتباع هذه الدعوة ـ الوهابية ـ فإنهم يوالون كل الصحابة ويترضون عنهم).

في السياق نفسه، ارتبط مبدأ الخروج على الحاكم بالحكم عليه بالكفر البواح المخرج من الملّة، وقد حاول البريك تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الخروج على الدولة العثمانية، مقتصراً على بعض مناطق الجزيرة العربية التي كانت خاضعة رمزياً للحكم العثماني، متجاهلاً ما أحدثته كتائب الوهابية في العراق وبلاد الشام وكانتا تحت الحكم العثماني التام. يقول البريك عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إنه (لم يكن يتقصَّد الخروج على الخلافة ولا ينوي معارضتها، بل كان يرى أن ما يقوم به من الدعوة أمر واجب شرعاً لا علاقة له برضى الخلافة، وأنه لم يفتئِت عليها في ذلك..)، وفي ذلك إقرار ضمني بالخروج على الدولة العثمانية، التي قال عنها بأنها (سقطت واقعة تحت طائلة البدع والتصوف، وكانت تتبنى البدع وتؤيد الطرق الصوفية وتنشرها وتحميها وتسخر لها الإمكانات والإدارات والأوقاف ويتسابق ولاتها وأمراؤها إلى ذلك). وأضاف: (فأسهمت في ترسيخ بدع الأضرحة والقباب والمزارات والمشاهد البدعية ووقع خلفاؤها المتأخرين تحت تأثير شيوخ الطرق البدعية وانصرفت قلوبهم لغير الله فانهزمت نفوسهم وانحرفت عقيدتهم، واتجهت إلى طلب النفع ودفع الضر من غير الله وأصيبت عباداتهم وأعمالهم بداء التصوف). وهل ذلك القول سوى تبرير الخروج عليها، ومحاربتها، بحجة أنها دولة بدع، وأن دعوة ابن عبد الوهاب هي الحق، فهل يحتاج المرء لأكثر من ذلك كي يصل إلى نتيجة أن الوهابية نزعت المشروعية الدينية عن الدولة العثمانية فخرجت عليها وبشّرت بدعوة رأت فيها المشروعية الدينية البديلة؟

يزعم البريك بأن الشيخ ابن عبد الوهاب ومن جاء بعده من مشايخ وأمراء آل سعود لم يخرجوا على الدولة العثمانية وأنهم قدّموا لها الولاء، وفي ذلك مغالطات تاريخية فادحة، فكل حروب الوهابيين داخل الجزيرة العربية وخارجها جرت في سياق الخروج على الدولة العثمانية كما عرضنا في أجزاء سابقة، وأن سقوط الدولة السعودية الثانية جاء بقرار من السلطان العثماني الذي أمر والي مصر محمد علي باشا بأن يرسل الجيوش إلى الحجاز لإخراج آل سعود وتطهير بلاد الحرمين منهم، واقتادوا قادة الجيوش الوهابية وأمرائها إلى مصر.

الملك عبد العزيز وحروبه على مناطق الجزيرة العربية هي الأخرى كانت خروجاً على الدولة العثمانية، لا سيما وقد ترافقت مع الاستعانة بالأجنبي، البريطاني حصراً، الذي ساعده بالمال والسلاح لضرب الوجود العثماني في الحجاز، والدخول في مشروع خيانة كان من بينها تصفية الثورة العربية الكبرى في الحجاز، وصدور وعد بلفور عام 1917، حتى أن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني رفض عرض جمعية الاتحاد والترقي المعروفة باسم (جون تورك) بتقديم (150) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً مقابل المصادقة على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، فكان جوابه: (إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً ـ فضلاً عن (150) مليون وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً ـ فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي. لقد خدمت الملّة الإسلامية والأمّة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين. لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً). [3]

وعلى مستوى الجزيرة العربية، يقول السلطان عبد الحميد: (إننا نعترف آسفين بأن لإنكلترا نفوذاً قوياً في الجزيرة العربية). [4] وعن دعوى إرسال عبد العزيز رسالة للسلطان عبد الحميد في غرّة شهر رمضان من عام 1322هـ يقرّها بالولاء له، وأن الدولة العثمانية أقرّت عبد العزيز بسلطته على ما تحت يده، حسب البريك، نقرأ في مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ما يلي: (إن ابن سعود يعرف جيداً مدى حرمة الاقتداء بالإنكليز، وقد خيّل إليه في فترة من الفترات أنه سيكون حاكم الجزيرة العربية فأراد نيل الاستقلال بمساعدة الإنكليز، ولكن لم يخطر بباله أنه سيقع في مصيدة هؤلاء الانكليز). [5]

نفى البريك كثيراً من الانتقادات ضد علماء الوهابية بما في ذلك (هدم الحجرة النبوية) وإخراج قبر الرسول محمد، وهدم القبّة الخضراء، وقد عبّر عن ذلك أكثر من علماء الوهابية باللسان والقلم، كما في محاضرة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

والتي نفى أن تكون الحجرة النبوية من المسجد، وعن القبة قال بالحرف: (القبة عاد الله يسهل هدمها). [6]

وقد انفردت مدرسة الشيخ ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب بالدعوة إلى هدم قبّة المسجد النبوي وإخراج القبر، كما جاء في (إغاثة اللهفان، الجزء الأول ص 210 لابن القيم)، و(إبراهيم الجبهان، تبديد الظلام وتنبيه النيام، ص 389)، و(تحذير الساجد في اتخاذ القبور مساجد ص 82، 92)، و(أحكام الجنائز وبدعها، ص 208)، للشيخ ناصر الدين الألباني.

حين نجمع بين أقوال البريك: (إن الصراع بين دعوة التوحيد والسنة وبين خصومها لم يكن أبداً صراعاً سياسياً ولا مادياً، إنما كان صراعاً عقدياً بالدرجة الأولى)، وقوله: (فخصومها هم خصوم الأنبياء والرسل وخصوم التوحيد والسنة)، وقوله: (لقد واجهت هذه الدعوة المباركة وإمامها وعلماؤها وقادتها ودولتها ولا زالوا يواجهون أصنافاً من الخصوم وأنواعاً من التحديات والدعايات المضادة والمفتريات)، يخلص إلى النتيجة (أن هذه الدعوة المباركة أنما تمثل الإسلام الحق. [7]

في الحلقة الثالثة من محاضرته المعنوّنة (إسلامية وكفى)، يضع البريك النقاط على الحروف، ويخلص إلى النتائج من حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بأنها جاءت لتحقق صدق الآية ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾، وبذلك (نشأت أجيال لا تعبد إلا الله وحده ولا تتبع إلا خاتم رسله ﷺ ومن بين ما أحدثته، على حد البريك، هو أن (بات الحرَمان الشريفان مركز إشعاع ونور لدعوة التوحيد والسنة). فماذا كان الحال قبل ذلك؟!

وصار البريك يعدّد مشايخ الوهابية الذين انتشروا في البلدان لنشر الدعوة وإعادة المسلمين (المشركين قبل الدعوة الوهابية) إلى الإسلام. ومن بين ما ذكر في بلاد الشام الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ محمد بهجت البيطار، والشيخ عبد القادر المغربي، والشيخ كامل القصاب، وفي مصر الشيخ محمد رشيد رضا، ومن جاء بعده مثل الشيخ محمد حامد الفقي والشيخ عبد الرحمن الوكيل والشيخ خليل الهراس والشيخ عبد الرزاق عفيفي (وبعضهم أصبح عضواً في هيئة كبار العلماء)، وفي العراق الشيخ محمود شكري الألوسي، وفي اليمن الشيخ محمد بن علي الشوكاني والشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني.

وما يلفت أن البريك اختار تونس نموذجاً في حديثه عن الحركة الوهابية في المغرب

العربي بناء على رسالة من الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير سعود بن عبد العزيز إلى أهل تونس لدعوتهم للدخول في الوهابية، ونسي البريك ما كتبه علماء تونس من ردود ظهرت في كتاب (الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر) طبع سنة 2008 عن دار الطليعة في بيروت. وقد جاء في مقدمة الكتاب (تصوروا مراسيل غريبة تتوجّه إلى مسلمين يؤدون الفرائض، وإلى علماء يأمرون بالمعروف، وإلى ولاة يحمون الثغور، تنذرهم بأنهم ليسوا في الإسلام من شيء وتتوّعدهم بالعذاب الشديد وتهدّدهم بالحديد، إذا ما لم يمتثلوا لما حملته المراسيل من آيات بيّنات وشظايا من الأحاديث هم أدرى بمعرفتها ممن بعثها. هذا ما وقع في المغرب العربي الكبير عندما بعث سعود بن عبد العزيز (1750ـ1814) مدة حكمه (1803 ـ1813) برسائل إلى أهل المغرب على نمط «أسلم تسلم»، اجتراراً لسيرة الرسول الكريم، وكأنه يكتب لكفرة دارة الحرب). [8]

استطراداً، نسب البريك حركات المقاومة للاستعمار الأجنبي إلى الدعوة الوهابية، واعتبر حركة الأمير عبد القادر الجزائري، وحركة أحمد عرابي، وحركة الشيخ شامل في القوقاز، وحركة الشيخ عبد الكريم الخطابي في المغرب فضلاً عن حركة أحمد خان بالهند وجمعيات الإصلاح في إندونيسيا والبنغال وباكستان، كلها كما يقول البريك (كانت ثمرة هذه الدعوة التجديدية الإصلاحية التي غدت تمثل الطليعة الأولى ليقظة المسلمين بعد سبات عميق ورقاد طويل). وختم بالقول: (إن هذه الرسالة الخالدة أمان من الخوف وحرز من الضيم). [9]

في مقاربته لأفعال الفكر التكفيري، يستحضر البريك صورة المواجهة المسلّحة بين عناصر القاعدة والأجهزة الأمنية، ولا يرى في اقترافات القاعدة سوى ما يتّصل منها بهذا النظام دون سواه. فهو، على سبيل المثال، لا يتطرّق على الإطلاق لجرائم القتل التي قامت بها هذه العناصر في ساحات أخرى في العراق أو مصر، أو الأردن، أو باكستان أو غيرها، ما يشي بنزوع انتقائي حيال استهدافات الفكر التكفيري. بمعنى ما، إذا كان هذا الفكر مصوّباً ضد النظام السعودي ومن هم تحت مظلّته يغدو تكفيرياً وعدوانياً، إما إذا كان لهذا الفكر أهداف أخرى بعيدة جغرافياً فيغض الطرف عنه، بل قد يحظى بقبول وتشجيع. كتب البريك: (إننا بأمس الحاجة إلى أن نوحد صفوفنا وأن نتفقد خطابنا وأن نجمع شملنا. حوادث التفجير التي أزهقت أرواح أبرياء، وسفكت دماء معصومة من مسلمين مصلين عابدين، كانوا يطلبون لقمة العيش والرزق الحلال..ثم تتوجه لقتل أناس غير مسلمين، ولكنهم ممن عصمت الشريعة دماءهم بعقد الأمان الذي دخلوا به

هذه البلاد). ويؤصّل البريك لذلك بالقول: (من أصول الدين وقواعد الشريعة أن الدماء والأعراض والحقوق والأموال معصومة ممنوعة معظمة محرمة لا تستباح باجتهاد قاصد ولا تسفك برأي متحمس ولا تهدر بحماس مقتدر. فأمر الدماء خطير..). حسناً هل هذا الأصل ينسحب على كل الحالات، أو تقتصر فحسب على حالة المملكة السعودية بفعل خروج جماعات مسلّحة على النظام، وقامت بتنظيم سلسلة تفجيرات في مناطق متفرّقة عامة وحيوية؟

يسرد البريك طائفة أحاديث مثل: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، و(المؤمن من يأمن جاره بوائقه)، و(المسلم أخ لأخيه المسلم لا يسلمه ولا يقتله ولا يحقره)، ويعقّب البريك: (إذا كانت هذه صفات المسلمين فانظروا إلى أي مدى بعُدَت هذه الأيدي الآثمة والتصرفات الخاطئة عن الإسلام بمثل هذه التصرفات). ويشمل السؤال والاستنكار البريك نفسه أيضاً كما سنرى.

نلفت هنا إلى واحدة من الرسائل الهامة التي يسعى البريك إلى تمريرها في حكايته عن الفكر التكفيري بما نصّه: (لقد وقفت الأمّة صفًّا واحدًا خلفَ قيادتها وولاة أمرها تستنكر هذا العملَ وتدينه.. والأمّة مؤمنةٌ بربّها، متمسّكة بدينها، مجتمِعة حولَ ولاةِ أمرها، محافظة على مكتسباتها، وكلّنا..حرّاسٌ للعقيدة حماةٌ للديار، فيجب على من علِم أحدًا يُعِدّ لأعمالٍ تخريبيّة أن يبلِّغَ عنه، ولا يجوز التستُّر عليه). وفي سياق دفاعه عن النظام السعودي يقول: (إنّ كيانَ هذه الدّولة قام واستقام على قواعدَ ثابتة وأصولٍ راسخة من الدين والخِبرة والعلم والعمل. إنّ دولةً هذا شأنُها وهذه خصائصُها لا يصلح لها ولا يناسبها الخلطُ بين الإسلام الحقّ وبين الانحراف باسم الإسلام، كما لا تقبَل أن يُضربَ الإسلام أو يُنتقصَ بحجّة وجود بعض الغلاة). [10]

لا تغدو الأحاديث عن المسلم وحرمته، وعصمة دمه، وصون كرامته ذات قيمة حين تتلبّس النزعة الإيديولوجية مطارحاته العقدية والفكرية. ففي مقالة له بعنوان (جناية الفكر المتطرّف)، ينبري العقل الإلغائي ليؤسس لمبدأ الواحدية ونفي التعدّدية بما هي تظهير لحركة الاجتهاد في التاريخ الإسلامي وثمرة التطوّر المعرفي الديني. يستدل البريك بآية ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، واعتبر لفظة الصراط، بكونها جاءت بصيغة المفرد، دلالة على أن طريق الحق واحد لا تعدّد فيه. فأين البريك إذاً من آية ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ فجاء فعل (أهدى) على صيغة

(أفعل)، وهو من أفعال التفضيل، ولو كان الطريق إلى الحق واحداً، لكان الأولى عدم استعمال فعل تفضيلي، بما يشير إلى مراتب الفعل، فهناك من هو على هدى وهناك من هو أهدى. ولذلك قال أحدهم: إن توحّد الحق لا يلغي تعدد الطرق الموصلة إليه.

ومن التفسيرات الإلغائية لآية ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ يقول البريك: (وكما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم، ودين الإسلام وسط بين الأديان..فإن أهل السنة والجماعة هم وسط بين الفرق الضالة والمناهج المبتدعة، وهم الفرقة الناجية..) وهم (يرشدون إلى الحق من تنكب الصراط..)، فكيف استدل على ذلك، بالنظر إلى المعايير الصارمة التي وضعها علماء المدرسة الوهابية لمسمى أهل السنة والجماعة والتي لا تنطبق سوى على أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟.

في تواصل مع ما سبق، يرى البريك بأن أهل الغلو وأهل التغريب يعملون (على زعزعة الأمن الفكري..)، والدليل على ذلك بحسب البريك (وذلك بمحاولة إسقاط العلماء وتهميشهم). وذكر أمثلة على ذلك من مقالات لكتّاب نقدوا فيها مواقف بعض العلماء، فقد ساءه أن ذكر أحد الكتّاب بأن آراء العلماء هي مجرد اجتهادات، رغم أن البعض يحصل على هالة من الجلال والوقار وهو لا يملك نصيباً وافراً من العلم الديني والشرعي. ونقد آخر تسلّح الشيخ الفوزان بالفتوى للرد على كل فكرة أو مقال لا يروق له. وعلّق البريك: (هذا الهجوم الليبرالي التغريبي على العلماء لإسقاطهم ينسجم ويتوافق مع هجوم مماثل يقوم به التكفيريون ضدهم، لكن بلون آخر وحجج أخرى). وساء البريك أيضاً أن وصف زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن في خطابه للمفتي السابق الشيخ بن باز في 29 كانون الأول 1994 حكّام آل سعود بالطواغيت، وقال ما نصّه: (فاتقوا الله وابتعدوا عن هؤلاء الطواغيت والظلمة الذين أعلنوا الحرب على الله ورسوله). فانبرى البريك يدافع عن حكّام آل سعود بكلام دعائي ممجوج. وأسهب في نقد دعاة الملكية الدستورية والدولة المدنية، واعتبر ولاء أصحاب هذه الدعوة بأنها ليست للوطن إنما للخارج، وأنهم يوجّهون من الخارج (والتغريبيون لا ولاء لهم اتجاه الوطن، لأنهم بمهاجمتهم خصوصية المملكة يصادمون الأسس التي قامت عليها الدولة، وهي نشر التوحيد تحكيم الشريعة وخدمة الحرمين الشريفين..)، ويهدفون أيضاً إلى (تهميش العلماء ونشر الفساد بصوره وألوانه..)، وكرر ما قاله الأمير نايف عن أصحاب دعوة الملكية الدستورية: (من تورّط بعضهم بالعمل لحساب جهات أجنبية. هذه الجهات التي أغرتهم بالمال والاستثمارات والامتيازات تستعملهم خنجراً

في نحر الوطن وسهماً مسموماً في صدور أبنائه لإفسادهم وزعزعة قناعاتهم بتحكيم الشريعة والتحاكم إليها تزامناً مع غزو فكري غربي مركز وشرس).

ما يثير في مقاربات البريك أنه يركّز كثيراً على مواطن نقد آل سعود للرد عليها، بما يشي أن الرجل موكول بمهمة من هذا القبيل. ومن الغريب أن رجل دين يتغنى بمفهوم الأمة ويرفض أي كيان آخر يدافع عن كيان المملكة، ويرد على من يرفض النسبة إليه (إن الواحد منهم يرفض أن ينسب نفسه إلى بلاده، فإذا سئل عن ذلك قال: أنا من جزيرة العرب، ويرفض أن ينسب نفسه إلى المملكة، وكأن المملكة هي الفاتيكان أو تل أبيب أو هوليوود وكر الإفساد اليهودي العالمي، أو نيو أورليانز المعروفة بمجونها وتفلتها)[11]، فيما يدرك البريك تماماً أن النسبة ليست للكيان الجيوسياسي وإنما لأسرة تحكم بلداً باسمها، وأن هؤلاء إنما يرفضون أن ينسبوا إلى (السعودية)، النظام والعائلة المالكة، وليس إلى (المملكة)، البلد أو الدولة، ولأن الأخيرة مرتبطة بالأسرة المالكة، فهم يفضّلون النسبة إلى الاسم الشائع لهذه البقعة وهو (جزيرة العرب).

تحدّث البريك عن الأخطار المحدقة بالأمة، واستدرك: (لكن أخطر ما فيها نجاح أصحاب المشروع الصفوي في العزف على وتر القضية الفلسطينية لتسويق أجندتهم ونشر التشيع في المنطقة ليكون هذا التشيع غطاءً ظاهراً يخفي تحته حقيقة المشروع الصفوي لإعادة مجد فارس البائد).

ويدخل من ذلك إلى العلاقة مع الشيعة، لنرى ماذا يريد البريك الاتفاق عليه معهم (تعالوا لنتفق على أصول الإسلام وأركانه وعقائد الكبار)، ثم يستدرك (فليس الخلاف معكم في إسدال اليدين في الصلاة أو وضعهما على الصدر فهذا لا يخرج من الملة، وإن كان وضع اليدين على الصدر هو الحق، وليست زيادة جملة في الأذان أو لطم الصدور في عاشوراء بمخرجة من الملة أو مبررة للخلاف والفرقة، إنما الشأن في الاتفاق على عصمة القرآن من التحريف وعدالة الصحابة وعدم الغلو في الأئمة وإنزالهم منزلتهم التي أنزلهم الله إياها دون إفراط ولا تفريط وعدم تكفير من لم يسلك مذهبكم في وجوب اعتقاد الإمامة). [12] وسرد البريك آراء علماء الشيعة في العلاقة مع من ينصب العداء لأهل البيت بصورة عامة، ولشيعة علي بصورة خاصة، وطالب الشيعة بالبراءة من تلك الآراء. والسؤال الذي يرد هنا: هل البريك على استعداد للبراءة مما ورد في كتب السلفية على الشيعة منذ الشيخ ابن تيمية ومروراً بالشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصولاً إلى

الجيل المعاصر من علماء السلفية؟. وبالتالي فإن أسئلة من قبيل: كيف تتحدون مع من تكفروهم؟ وكيف تلتقون مع من تزعمون أنهم شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس؟ تنسحب على الموقف العقدي الوهابي، مع فارق أن علماء المدرسة الوهابية مجمعون على استحالة التقارب مع الشيعة لاختلاف في الأصول والأركان وليس في الفروع. ولذلك اشترط البريك على الشيعة من أجل التقارب أن يؤمنوا بكل ما آمن به البريك وأهل دعوته ليس في القول بتمامية القرآن الكريم وعدم وقوع التحريف (رغم أن لا أحد يقول بذلك من الشيعة اليوم كما ثبّت ذلك علماء السنة في مصر أمثال المرحوم الشيخ محمد الغزالي، والدكتور محمد سليم العوا وغيرهما)، والقول بعدالة الصحابة، وتبرئة أمهات المؤمنين ﵏ من كل سوء، ونفي مئات الأحاديث التي لا يعمل الشيعة بها وإن وجدت في مصادرهم، ويصرّ البريك على تحميلهم إياها.

ينتقل البريك من المجال الإسلامي إلى خارجه، ويشمل كل الطوائف والفرق والأمم من غير المسلمين. ومن الثابت في الأدبيات السلفية، وليس وحدهم في ذلك، أن أتباع الديانات الأخرى جميعاً كفّار، وأن الخلاف يقع فيمن يصدق عليه كافراً حربياً أم كافراً غير حربي.

من بين تلك الفئات ما وصفهم بأعداء الأمة في الداخل وقال عنهم بأنهم (أشد فتكاً بها وأشرس عداوة، إنهم قوم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر والإلحاد). ومن أعمالهم حسب البريك أنه (ليس للدين قيمة في حياتهم، فلا يحلون حلالاً ولا يحرّمون حراماً، همهم وغايتهم خلخلة ثوابت المجتمع الإسلامي ووحدته.. ووأد شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..). وفي إشارات واضحة إلى الكتّاب في الصحف المحليّة من غير التيار السلفي، كقوله: (وتسخير ما في أيديهم من وسائل إعلامية لتحقيق مخططاتهم. يجعلون الدين وتعاليمه سخرية يتلاعب بها كتابهم، بل ولربما أظهروا سنن المصطفى عليه الصلاة والسلام ـ كاللحية وغيرها ـ بصورة طرائف بأشكال كاريكاتيرية، لتنفير الناس عن الإسلام وعن هدي النبي ﷺ). [13] فهؤلاء من شملهم البريك بحكم الكفر والإلحاد.

في خطبته بعنوان (الفكر التكفيري) يوجّه البريك نقداً شديداً على الذين قالوا بأن (التكفير والخروج منهج صحيح)، ونسي ما أسّس له من آراء تؤدي إلى تأصيل الفكر التكفيري، باستثناء أن تكفير البريك مع وقف التنفيذ، وغيره من عناصر تنظيم القاعدة يكفّرون مع ترجمة الأقوال التكفيرية إلى أفعال تفجيرية. [14]

في قراءة لمفاعيل الفكر المتطرّف، يضيء البريك على العام لينتقل منه إلى الخاص، لبيان ما أصاب النظام السعودي من ويلات، ثم يحمّل جهة ما مجهولة مسؤولية التفسيرات الخاطئة للنص الديني، فهو حين يشير إلى (فئة تتمسك بظواهر النصوص دون فهم وفقه يكفِّرون مجتمعات المسلمين دون النظر إلى شروط التكفير وموانعه)، هو بلا شك يشير إلى الفئة التي كانت تمارس التفجير والسيارات المفخّخة والقتل، ولكن حين يدور الكلام عن مصادر الإلهام العقدي والمنابع الأيديولوجية لهذه الفئة المؤلّفة في أغلبيتها الساحقة من عناصر سعودية، ووهابية حصرياً، يغفل البريك هذا الجانب ويلقي ضوءاً كثيفاً على آثار الفكر التكفيري. يقول البريك: (لقد أخرج سلفنا الناس من ظلمات الكفر والشرك إلى نور التوحيد..). فهذه العبارة كفيلة بأن تصوغ موقفاً متطرفاً يصحبه عمل عنفي.

الهدف من كل ما سبق هو للوصول إلى النقطة التالية: (ولا نزال بخير ما دمنا خلف ولاة أمرنا، فحاجتنا إليهم فوق كل حاجة، لأنهم جنة لمن خلفهم، وإن ما ميَّز أهل السنة والجماعة عن أهل البدعة والفرقة، أنهم لا يخلعون يداً من طاعة وينصحون لمن ولاّه الله أمرهم ويكثرون الدعاء له، حتى ولو رأوا ما يكرهون). [15]

هناك نزوع نحو تحميل الآخر مسؤولية التكفير والتفجير، وتبرئة الذات. ففي خطبته بعنوان: (تفجير مقر الأمن العام بالرياض)، يقول البريك: (لقد كشفت الأيام أن التكفير والاغتيالات في مصر بدأت بفكر السراديب مروراً بفتاوى التكفير وانتهت إلى الاغتيالات وسفك دماء لأبرياء ولم تنته إلا بالتوبة والتجرد من الهوى..)، وكذا الحال في الجزائر. ثم يقول: (والمتأمل لحال هؤلاء الذين جعلوا السيف منهجهم في التغيير وألزموا الأمة بهذا الاتجاه؛ يوقن أن حالهم لا يختلف عن حال كثير من أهل البدع الذين خالفوا أهل السنة في كثير من أبواب الاعتقاد بناءً على قصورهم الفقهي والاجتهادي في جمع أطراف المسألة وإحكام جوانبها الأخرى). ويؤسس بذلك لموقف دفاعي عن منهج التعليم الديني والمؤسسات الدعوية الوهابية، فقال بأنها (تطبق وتمارس منذ قيام هذه الدولة المباركة وتخرج منها كل من يسير على أرض هذه البلاد من شباب وكهول وبنين وبنات من علماء ومفكرين وأطباء ومهندسين ومثقفين ومؤرخين على مختلف الميول والثقافات والأطياف الفكرية)، كل ذلك يتم في عملية خلط واختزال لموضوعة التكفير ودور منهج التعليم الديني حصراً في نشأة التيارات المتطرّفة والجماعات الإرهابية، والأنكى مطالبته بما وصفه (تفعيل دور المؤسسات الدعوية داخل المجتمع..)! [16]

في جانب آخر، كثيراً ما يذكر البريك (ولاة أمرنا) في خطبه بمناسبة وغير مناسبة، ويدافع عنهم بطريقة توحي بعلاقة خاصة تربطه بهم، تتجاوز مجرد تبني حرمة الخروج عليهم، والوقوف معهم، وطاعتهم، بل أكثر من ذلك، إلى التماهي مع السلطة السعودية، ما يؤكد على أنه شيخ بلاط.

وقد خصّص البريك خطباً ومقالات للدفاع عن آل سعود، وتحريم الخروج عليهم، بل وتحريم التظاهر في دولتهم. ففي سلسلة محاضرات متوالية تحدّث البريك عن وجوب طاعة ولاة الأمر وتحريم الخروج عليهم، وحذّر ممن أسماهم (المنافقين الذين يريدون إفساد العباد والبلاد والعبث بالأعراض باسم الإصلاح والحرية والعدل). وقال بأن الحديث عن الوطنية وحب الوطن هو حديث عن (تكاتف الناس حول ولاة أمرهم..). وأفرد جزءاً من إحدى خطبه للتشديد على (وجوب طاعة ولاة الأمر)، وأسّس لذلك بقاعدة (أن من عقيدة أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة)، وأن من شروط لزوم الجماعة طاعة ولاة الأمر. ولكن السؤال: من يقول بأن الدولة السعودية تحقّق مفهوم الجماعة حتى يستحق ولاة أمرها الطاعة؟ وهل هناك من يعتني بقيمة الإجماع القهري.

ما يهدف البريك إليه من اشتراط طاعة ولي الأمر هو عدم الخروج عليه والاكتفاء بالنصح له (في السر) ومنه (الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل والبطانة..). وقد أثبتت التجارب أن الدعاء له لم يغيّر من سوء حال ولي الأمر السعودي، فقد ساءت الأحوال، وعظم البلاء، وغمر الفساد طبقة ولاة الأمر وشمل ذلك البطانة..فما الحل؟ لا يجد البريك سوى جواب واحد: (فلا يجوز للمسلمين منازعة ولاة أمورهم المسلمين ولا الخروج عليهم إلا إذا رأوا كفراً بواحاً قائم البرهان..)، وحتى لو حدث وانكشف الكفر بالبرهان فإن الحل ليس بالخروج (لأن الخروج على ولاة الأمور يسبب فساداً كبيراً وشراً عظيماً..). بكلام آخر: إن الصبر على جور ولي الأمر مقدّم على بواح كفره. وكالعادة، لا يعدم مشايخ الوهابية الأمثلة لتبرير طاعة السلطان من خلال ذكر شواهد من دول العالم القريب والبعيد، للتحذير من الوقوع في الفتنة، الناجمة عن الخروج على الدولة أو انهيار السلطة الحاكمة. وقال البريك: (وقد اتفق أهل السنَّة والجماعة على أنَّ قتال الحكّام حرام، لما يؤول إليه من الفتن، وقد صار هذا أصلاً من أصول أهل السنَّة والجماعة، يتواصون به قرنًا بعد قرن)[17]، وفي الواقع هو رأي المدرسة الحنبلية على وجه الخصوص.

وينطلق البريك من ممالأته لآل سعود للتصويب ضد التيار الليبرالي وراح يغالي في

التودّد لآل سعود والتماهي معهم بقوله: (لا وألف لا إن العلماء وطلابهم والغيورين على هذه البلاد هم من يدعون لخادم الحرمين وولي عهده والنائب الثاني في سجودهم وقنوتهم وهم الذين يؤلفون قلوب رعيته عليه ويحبون ويكرهون من يعادون ويعدون ذلك قربه وعباده ولو علموا دعوة مستجابة لصرفوها له). [18] وتصوّروا لو أن شخصاً من مذهب آخر استعمل عبارة (يدعون لأولياء في سجودهم وقنوتهم) ماذا سيكون موقف البريك وأهل دعوته؟!

وفق تلك الرؤية العقدية الصارمة إزاء الموقف من الحكّام، يضيء البريك على حكم التظاهر، الذي أفرد له مساحة وازنة لنقض حق التظاهر بكل أشكاله، والاقتصار على وسيلة واحدة في التعبير وهي المناصحة في السر. وانطلاقاً من مبدأ (المحافظة على الجماعة) يفرض البريك ضوابط صارمة في التعبير عن الرأي، منها ما يعتبره جائزاً شرعاً، أو الوصول إلى ما هو ممنوع في الشرع. وخلص إلى أن المظاهرات لا تنطبق عليها الضوابط الشرعية، ولذلك (فهي محرمة لأنها تعطل مصالح الناس وإلحاق الأذى بالأبرياء). وزاد على ذلك، وهنا يتحقق الربط بموضوعنا، أن اعتبر (المظاهرات مدعاة للخروج. ومن أصول أهل السنة، تحريم الخروج على ولاة الأمر ما داموا على الإسلام، ولم يضيّعوا دولتهم ودينهم، ولو ارتكبوا مع ذلك المعاصي أو اختصوا عن المسلمين بحظوظ الدنيا). وسرد آراء وفتاوى علماء الوهابية إزاء المظاهرات. ومن الطبيعي أن لا يجيز هؤلاء التظاهر لأنها موجّهة في جانبها الآخر للطرف الآخر من السلطة، وهم العلماء. ويقول بأن عدم عمل الناس بفتوى هيئة كبار العلماء المحرّمة للتظاهر، فإن ذلك يؤشر على أمرين: جناية الليبرالية على أمن المجتمع الفكري، من خلال مهاجمتها لسنوات عديدة لكبار العلماء، وخطورة الدعوات والمناهج الحزبية التي تلبس اللبوس الشرعي. [20]

البريك والحوثيون: بوصلة التوجيه الكفري

قراءة ما كتبه البريك عن الحوثيين توصل إلى نتيجة واحدة: أن تكفير الجماعة يجيز التساهل في قبول ما يقال عنها، والحكم عليها بصرف النظر عن الصحة والسقم، فثمة حكم عقدي قبلي يطلق العنان لتوصيم الجماعة، ويحرّر المخالف من ضوابط الحكم بالكفر على الآخر. وحقيقة الأمر، أن البريك لا ينال من الحوثيين وحدهم، بل هو يجعلهم غطاءً للنيل من أتباع المذهب الزيدي والفرق الشيعية عموماً.

يتخلى البريك عن صفته كباحث عن الحقيقة، ويتقمّص دور الإيديولوجي الذي يقبل كل رواية دون تمحيص، ويصوغ رؤية عن الآخر مشحونة بصور المؤامرة. فهو يرى بأن الحوثيين خضعوا تحت تأثير الشيعة الاثني عشرية وإيران في مجال العقائد، واستهجن التقارب بين الزيدية والاثني عشرية في إنكار رؤية الله عز وجل وغيرها. وبدا البريك كما لو أنه حريص على الزيدية، وعاب على السيد بدر الدين الحوثي عدم التزامه بأقوال السابقين من علماء الزيدية، وكل ذلك بالاعتماد على كتاب (التشيع في صعدة) الواقع في ثلاثة أجزاء لمؤلف مجهول يدعى مجاهد، عبد الرحمن بن عبد الله. [21] ويظهر البريك تحامله الواضح على الحوثيين والزيدية بصورة عامة، ويأتي في سياق حركة الشيخ مقبل الوادعي (توفي سنة 2001) في دمّاج في محافظة صعدة، معقل المذهب الزيدي، لجهة تحويل أتباعه إلى الوهابية، وقد تبيّن من أحداث دمّاج الأخيرة التي جرت في الربع الأخير من العام المنصرم (2011) أن الوهابية في هذه المنطقة أرادت تحويل دمّاج إلى مركز تبشير مذهبي مدعوم بالسلاح والمال من السعودية، من خلال معهد (دار الحديث) الذي أسّسه الشيخ مقبل الوادعي قبل موته، وكان الهدف هو إبادة المذهب الزيدي من صعدة واليمن عموماً، حيث تحوّل المعهد إلى ما يشبه ثكنة عسكرية على غرار مدارس طالبان في أفغانستان.

وقد كشف كاتب أميركي يدعى ثيو بادنوس في كتابه (متنكراً كمسلم) بعد ثلاثة أعوام قضاها في المدارس السلفية في اليمن منها معهد دار الحديث بدمّاج بمحافظة صعدة، عن أسرار المعهد. وبالرغم من ضحالة معرفة المؤلف بالإسلام والفرق الإسلامية، إلا أن ما نقله من داخل المعهد يتطابق مع ما تكشّف في الحوادث الأخيرة في دمّاج عن الطبيعة العسكرية للمعهد. وقال بادنوس في مقابلة له نشرتها صحيفة (بازلر تساتونج) في 6 شباط (فبراير) 2010 بأن في المعهد (معظم الطلاب هناك يعانون من وهم العظمة ويعتقدون أنهم في يوم ما يمكنهم أن ينقذوا الإسلام). وقد كشفت مواقع جبل براقة العسكري المطل على دمّاج عن تسليح للطلاّب السلفيين في معهد دار الحديث، وهذا ما تثبّت في وثيقة المصالحة التي أعدّها المجلس الوطني.

وبحسب تقرير صادر عن (منظمة سواء للدفاع عن حقوق الأقليات ومناهضة التميز) وهي منظمة يمنية أهلية، فإن السلفيين في دمّاج يبلغ عددهم 9000 فرداً غالبيتهم من خارج المحافظة، وقد أعلن معظم أطيافها ـ أي السلفية ـ في اليمن وقوفها إلى جانب الرئيس علي عبد الله صالح في الاحتجاجات التي خرجت تطالب بإسقاط نظامه خلال العام 2011، واعتبرت الاحتجاجات السلمية خروجاً عن طاعة ولي الأمر). وبحسب التقرير (خلال

سنوات الحروب الست أبدت الجماعة السلفية في دماج دعماً لوجستياً للحرب التي تشنها الحكومة ضد الحوثيين وإن لم تعلن ذلك للرأي العام..)، وتعتبر الجماعة الحوثيين كفاراً زنادقة، كما جاء في فتوى مدير المعهد يحيي الحجوري. وقد تحوّل المعهد إلى ما يشبه فصيل مسلّح في الآونة الأخيرة، ويقول محمد عبد السلام، الناطق باسم عبد الملك الحوثي: (كان مركز دماج مركزاً تعليمياً لا يتدخل في إطار القضايا الموجودة في المنطقة رغم أنه كان يشارك في الحروب علينا ويساند النظام لكن ما إن تتوقف الحرب يتوقفون شأنهم شأن الجبهة العسكرية الكاملة). ولعل من الإشارات البليغة عن تسلّح الجماعة السلفية في دماج هو تقارب عدد القتلى بين الطرفين. فبحسب احصائيات منظمة سواء فإن (إجمالي القتلى بين الطرفين 136 قتيلاً بينهم مواطنون مقيمون في دماج حيث سقط من السلفيين والمواطنين 74 قتيلاً فيما قتل من الحوثيين 62)، إذ من غير المعقول سقوط العدد الكبير في صفوف الحوثيين عن طريق الخطأ، أو في حوادث سير، تماماً كما هو حال قتلى الطرف السلفي.

حقيقة الأمر، أن الافتراء على الآخر ـ المخالف ـ الخصم، في عقيدة البريك، جائز طالما أن في ذلك انتصاراً للمذهب الحق. فقد استقبل البريك الاتهامات ضد زعيم الحوثيين السيد بدر الدين الحوثي كما لو أنها مسلّمات، ونقل عن مجلة معروفة بميولها الوهابية الواضحة بأن السيد الحوثي ـ الأب، ادّعى (الإمامة، وقيل «المهدية»، وقيل «النبوة») فيما لا يقبله عقل حرّ. [23]

الغريب أن البريك لم يقبل من الحوثيين حتى شعارهم ضد أمريكا، واعتبر بأن ذلك جزء من المؤامرة. وأن أمريكا هي سلّحت الحوثيين لمحاربة النظام اليمني. وقال بأن السفارة الأميركية في صنعاء قامت بشراء الأسلحة من القبائل وأسواق السلاح المنتشرة وفي صعدة بالذات تحت ذريعة إنهاء معالم التسلح في البلاد، دون أن توضح مصير تلك الأسلحة، والتي يذهب البعض إلى أنها قدمت عبر وسطاء للحوثي وأتباعه! وحتى يؤكّد ما يتوهّمه وكيما تعمل الماكينة الإيديولوجية بأقصى طاقتها يجنح البريك للقول: (إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها..)، والمصدر في كل الحالات واحد، مجلة (البيان) الوهابية. [24]

المصادر:

1 ـ الشيخ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة إبنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط ـ المغرب، المجلد الثالث ص 163.

2 ـ الشيخ سعد البريك، إسلامية وكفى ـ 1، اضيف بتاريخ [2006 ـ 05 ـ 30] انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=57

3 ـ السلطان عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية (1891 ـ 1908)، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية 1979، ص 37.

4 ـ المصدر السابق، ص 134.

5 ـ المصدر السابق، ص 142.

6 ـ انظر الرابط التالي:

http://www.youtube.com/watch?v=ydTSy0isLpM

7 ـ الشيخ سعد البريك، إسلامية وكفى ـ 2 ـ، أضيف بتاريخ [2006 ـ 05 ـ 30]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=58

8 ـ حمادي الرّديسي أسماء نويرة، الرد على الوهابية..في القرن التاسع عشر، نصوص الغرب الإسلامي نموذجاً، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى 2008، ص 7.

9 ـ الشيخ سعد البريك، إسلامية وكفى ـ 3 ـ، أضيف بتاريخ [2006 ـ 05 ـ 30]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=59

10 ـ الشيخ سعد البريك، أفعال الفكر التكفيري، أضيف بتاريخ [2008 ـ 05 ـ 06]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=34

11 ـ الشيخ سعد البريك، جناية الفكر المتطرف، أضيف بتاريخ [2008 ـ 05 ـ 06] انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=36

12 ـ الشيخ سعد البريك، أيها الشيعة تعالوا إلى كلمة سواء، أضيف بتاريخ [2008 ـ 11 ـ 09]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=81

13 ـ الشيخ سعد البريك، واقع الأمة وكيد العلمانيين والكفار، أضيف بتاريخ [2008 ـ 05 ـ 07]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=145

14ـ الشيخ سعد البريك، الفكر التكفيري، أضيف بتاريخ[2008ـ05ـ07[انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=141

15 ـ الشيخ سعد البريك، جناية الفكر المتطرف، أضيف بتاريخ [2008 ـ 05 ـ 07]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=142

16 ـ الشيخ سعد البريك، تفجير مقر الأمن العام بالرياض، أضيف بتاريخ [2008 ـ 05 ـ 07]، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=136

17 ـ الشيخ سعد البريك، نعمة الأمن ووجوب طاعة ولاة الأمر وتحريم الخروج عليهم، أضيف بتاريخ 16/ 3/ 2011، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=442

18 ـ الشيخ سعد البريك، محاضرة بعنوان (الليبرالية وكبار العلماء) بتاريخ 13/ 2/ 2011

http://www.saadalbreik.com/Sad/downloads.php?action=show&id=79

19 ـ الشيخ سعد البريك، الحِكَم الواضحات في تحريم المظاهرات..تنبيه الأنام بطريقة نصح الإمام، 03 ـ 16 ـ 2011، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=441

20ـ الشيخ سعد البريك، أجرة العقول والمناهج، أضيف بتاريخ 6/ 5/ 2008، انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/news.php?action=show&id=13221_

حول كلام البريك عن الحوثيين انظر الرابط التالي:

http://www.saadalbreik.com/Sad/downloads.php?action=show&id=47

22 ـ انظر نص المقابلة الأصلية على الرابط التالي:

http://hvv.amsterdampost.nl/HVV/www.hetvrijevolk.com/index3042.html?pagina=10603

23 ـ نقلاً عن: العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضي المرة ـ أنور قاسم ـ ص: 400.

24 ـ المصدر السابق، ص 410.

سعد الجشعمي



سعد راضي عبود الجشعمي

عراقي الجنسية، يشغل منصب الأمير الشرعي لمعسكر الجزيرة لتنظيم القاعدة من محافظة الأنبار قضاء القائم، وهو من ضمن الإرهابيين الذين هربوا من سجن صلاح الدين، وقاموا بتنفيذ العديد من العمليات الإرهابية لاستهداف مقرات القوات الأمنية.

سعد الحارثي



أبو إسحاق الحجازي

مواليد 1981

سعودي الجنسية، ولد في المملكة العربية السعودية، في محافظة الطائف، متزوج وله طفلان، أخبر زوجته أنهُ متوجه لبيع الأغنام خارج الطائف، وبعد تأخره اتصلت به ولكنه لم يرد، تقدم والده بالتبليغ عنه وعن خروجه من السعودية إلى لبنان ومنها إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم داعش.

مراحل دراسته

تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية في مدرسة (محمد بن عبد الوهاب) في حي الشطبة، والمرحلة الثانوية في ثانوية قطيف، ثم تخرج من المعهد الثانوي الصناعي بالطائف، وبعد تخرجه منها عمل في سلك التعليم ثم شغل وظيفة أخرى مدنية ليتركها لاحقاً بدعوى أنها حرام، مارس مهنة الحجامة ـ (وهي مهنة طبية قديمة، تقوم على العلاج عن طريق مص وتسريب الدم عن طريق استعمال الكؤوس، وكانت تستخدم لعلاج كثير من الأمراض،

لأن الناس كانوا يجهلون أسباب الأمراض، وكانت الوسائل العلاجية محدودة جداً) ـ وكانت لهُ مواشٍ يرعاها خارج الطائف.

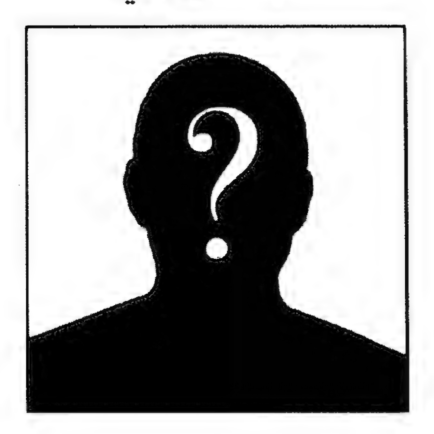
مواقفه المتطرفة

بعد أن تغيب عن عائلته لمدة أربع سنوات وتبليغ والده عن غيابه تبين أن الحارثي غادر إلى سوريا وقاتل هناك برفقة ما يسمى بـ(الجيش الحر)، وكانت له علاقات وثيقة مع عناصر في تنظيم داعش في العراق، الذين طالبوه بترك الجيش الحر لقتاله تحت راية ما أسموه (الديمقراطية الشركية) ومبايعة (البغدادي) والانضمام لتنظيم داعش وهو ما تحقق لاحقاً، ألقي القبض عليه عبر استرداده من سوريا عبر لبنان وأخضع لبرنامج (المناصحة) أو (مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة) ـ هو مركز مقره في العاصمة السعودية الرياض، وتابع لوزارة الداخلية السعودية، متخصص في مناصحة ومراجعة أفكار الأشخاص، الذين يميلون لتأييد الجماعات والأفكار التي توصف بأنها متطرفة أو إرهابية، مثل تنظيم القاعدة وتنظيم داعش، بهدف أن يتراجع الشخص عن أفكاره السابقة، ويُعاد دمجه في المجتمع من جديد قبل إطلاق سراحه، ويشرف على المركز خبراء نفسيون واجتماعيون ودعاة دينيون) ـ وبالرغم من ذلك فإن هنالك من خضع لهذا البرنامج، وما إن أطلق سراحه عاد إلى تبني أفكار وتوجهات التنظيمات المتطرفة، حيث إن سعد الحارثي خضع لبرنامج المناصحة، وما إن تم إطلاق سراحه عاد لممارسة الأنشطة الإرهابية.

مقتله

وفي 2016 ذهب إلى مسجد (المشهد) في حي الدحضة بمدينة نجران السعودية بسيارته الخاصة وحاول تفجير نفسه داخل المسجد بين المصلين أثناء صلاة المغرب إلاّ أنه لم يستطع الدخول ليفجر نفسه خارجاً وتؤدي الحادثة إلى مقتله واثنين من المصلين وإصابة آخرين.

سعد الزوبعي



سعد أحمد انغيمش

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة.

سعيد علي جابر آل خيثم الشهري



أبو سياف الشهري

مواليد 1973

سعودي الجنسية، ولد في الرياض في المملكة العربية السعودية، وله عدد من الألقاب منها (أبو سفيان الأزدي، صلاح الدين، أبو أسامة، أبو سليمان، نور الدين أفغاني أزبك، صلاح أبو سفيان، سعيد الأخدم)، عمل ضابطاً في جهاز الأمن السعودي، متزوج من (وفاء الشهري) الشهيرة باسم (أم هاجر الأزدي) أول امرأة تغادر السعودية وتلتحق بتنظيم القاعدة في اليمن.

مراحل دراسته

دخل سلك التعليم النظامي في المرحلة الابتدائية في السعودية إلاّ أنهُ لم يكملها ولم يتجاوز الصف الرابع الابتدائي.

انتماءاته الفكرية

ينتمي إلى الفكر السلفي الجهادي وله العديد من الأفكار المتطرفة ومنها معارضته دخول المرأة إلى مجالس البرلمان لأن ذلك حسب اعتقاده يناقض تعاليم الإسلام.

مواقفه المتطرفة

كان الشهري يشغل منصب نائب زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وهو (ناصر الوحيشي)، وكان مسؤولاً عن الكثير من الهجمات الإرهابية في اليمن، إذ كانت من وظائفه التحريض على القتل وتجنيد المتطرفين، ولم يعط أية مواقع ميدانية متقدمة لكونه لا يمتلك رؤية استراتيجية في القتال لضعف تعليمه، ساهم في اختطاف نائب القنصل السعودي (عبد الله) في عدن سنة 2012.

وتشير بعض المصادر الأمريكية إلى أن الشهري سبق وأن اعتقل في باكستان عام 2001، وقضى في سجن غوانتنامو خمس سنوات وحمل في السجن رقم (372)، ليطلق سراحه لاحقاً ويسلم للسلطات السعودية التي أخضعته لبرنامج (المناصحة)، ليعود مرة أخرى للانضمام إلى تنظيم القاعدة في اليمن، وأدرج ضمن قائمة المطلوبين (85) ويشغل فيها الرقم (63)، وأدرج سنة 2010، ضمن القائمة الدولية الموحدة التابعة لمجلس الأمن الدولي الخاصة بتجميد أمواله ومنع دخوله لأراضي الدول وعدم السماح له باستخدامها في بيع وشراء الأسلحة.

مقتله

قتل في غارة جوية أمريكية بطائرة دون طيار في اليمن سنة 2013، ليؤكد ذلك فيما بعد تنظيم القاعدة في اليمن.

سفيان بن عمر



ولد في ألمانيا ويقطن عادة بمنطقة رأس الجبل من ولاية بنزرت.

انتماءاته الفكرية

تعرف منذ سنوات عديدة في الوسط الطلابي على منتمين للتيارات المتطرفة فتم دمجه من قبل تيارات دينية خارجية ليندمج في العمليات الإرهابية لهذه المجموعات وينتقل ـ على غرار الإرهابيين الآخرين ـ إلى دول ترعى الإرهاب أبرزها أفغانستان حيث تلقى تدريبات عسكرية قبل أن يستقر بالجزائر حيث واصل تلقي التدريبات تحت إمرة أمير الجماعة التونسي عبد الوهاب بن حميد.

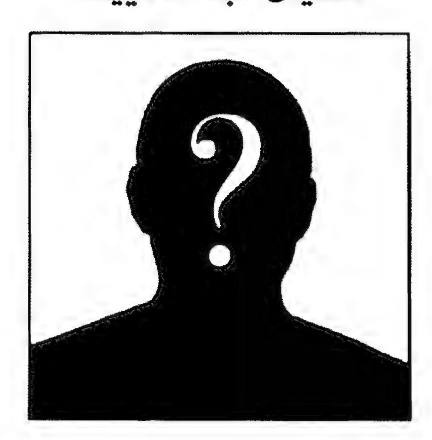
مقتله

تسلل رفقة بقية عناصر المجموعة الإرهابية إلى ولاية القصرين التونسية، ثم فرّ نحو مدينة الروحية التونسية، على أمل السفر إلى العاصمة أو مدينة بنزرت التونسية، غير أنه قتل أثناء اشتباكات عنيفة مع القوات الأمنية التونسية في ضواحي مدينة الروحية، في 18 أيار 2011.[1]

المصادر:

1- http://www.assakina.com/news/news2/7959.html#ixzz4MmPwutaG

سفيان عبد اللاييف



مواليد 8 تشرين الثاني 1956

نائب سابق لرئيس جمهورية الشيشان إشكريا (هي جمهورية غير معترف بها انفصلت عن روسيا الاتحادية في أواخر سنة 1991 على يد الجنرال جوهر دوداييف وذلك بعد تفكك الاتحاد السوفياتي) وأحد أبرز قيادات الحركة الجهادية في القوقاز، كانت يتمتع بعلاقة مميزة مع دوكو عمروف أمير إمارة القوقاز الإسلامية، ويعد اللاييف من أهم المنظمين لشؤون الانتحاريين في إمارة القوقاز.

مقتله

تم قتله أثناء عملية مداهمة قامت بها أجهزة الأمن الروسية في 28 آذار 2011.[1]

المصادر:

1 – صحيفة الشرق الأوسط، العدد 11810، 30/ 3/ 2011.

سلمان الجبوري



أبو سيف

عراقي الجنسية، ويعتقد أنه كان عضواً في المجلس الحربي لتنظيم داعش.

مقتله

أعلن مجلس أمن إقليم كردستان العراق مقتله جنوبي الموصل في عملية نفذتها قوات خاصة أميركية وقوات كردية بطائرة مروحية في 18 نيسان 2016.

سلمان



عبد الخالق محمد الكبسي

يمني الجنسية، وهو أحد المسؤولين عن هجمات الاغتيالات بالدراجات النارية بالعاصمة اليمنية صنعاء، ورد اسم عبد الخالق الكبسي ضمن قائمة بـ25 مطلوباً من قيادات تنظيم القاعدة أعلنت السلطات الأمنية عن أسمائهم في آب 2014، وطرحت مكافأة قدرها خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات عن أي واحد منهم.

كما ورد اسمه في خلية (التيس)، التي كانت الخلية مسؤولة عن التفجير الانتحاري في ميدان السبعين في صنعاء أثناء بروفة عرض عسكري في 21 أيار 2012، ما أدى إلى مقتل أكثر من 80 جندياً، فضلاً عن محاولة اغتيال وزير الدفاع، (اللواء محمد ناصر أحمد)، بسيارة مفخخة في العام نفسه وعمليات أخرى. كذلك اتهمت الخلية بتنفيذ العديد من عمليات الخطف والاغتيالات التي طالت عسكريين وأمنيين وأجانب في صنعاء.

مقتله

أعلنت وزارة الدفاع اليمنية في 28 أيار 2014 عن مقتل عبد الخالق الكبسي في عملية أمنية خاصة في منطقة أرحب بالعاصمة اليمنية صنعاء.

سليم أحمد حمدان



ولادة ونشأته

مواليد 1970م

ولد في محافظة حضرموت في اليمن، نشأ يتيم الأبوين، تزوج وأنجب بناتاً وأولاداً، عرف عن سليم حمدان تطرفه في مرحلة مبكرة من حياته، وكان يعمل سائق سيارة أجرة.

انتماءاته الفكرية

تم تجنيده في 1996 للذهاب إلى أفغانستان وكان يومها في السادسة والعشرين من العمر، حيث تم تجنيده في تنظيم القاعدة بواسطة (ناصر البحري) مع 35 شاباً آخرين، إلى طاجيكستان ومن ثم رحلت الحكومة المقاتلين (الإسلاميين) إلى الحدود الأفغانية بعدما قضوا ستة أشهر من السير عبر الجبال وصل سليم حمدان مع مجموعة من المقاتلين إلى أفغانستان وانضموا إلى تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن.

وعمل سليم حمدان تحت إشراف أسامة بن لادن مباشرة على مدى أعوام، بداية في بلدة (فرم هادا)، القريبة من جلال أباد في شرق أفغانستان، ثم في قندهار في الجنوب.

وتؤكد اللائحة الاتهامية في محاكمة سليم حمدان أنه قام في مرات عديدة بين (199 ـ 2001)، بقيادة سيارة أسامة بن لادن، أو مرافقته إلى عدد من معسكرات التدريب التابعة للقاعدة، ولقاءات ومؤتمرات صحافية.

اعتقال سليم حمدان

ألقي القبض على سليم حمدان في جنوب أفغانستان في 24 تشرين الثاني 2001، عندما كان في سيارة تقل إلى جانب سليم حمدان ثلاثة أشخاص من تنظيم القاعدة قتلوا في تبادل لإطلاق النار مع القوات الأفغانية فيما ألقي القبض على سليم حمدان، ثم تم تسليمه إلى القوات الأميركية. وقد اعتقل لمدة ستة أشهر في معسكرات اعتقال أقامتها القوات الأميركية في (باجرام) وقندهار، وفي أيار 2002 تم إرساله إلى قاعدة غوانتانامو البحرية الأميركية في كوبا.

المحاكمة العسكرية

في 14 تموز 2004، وجهت وزارة الدفاع الأمريكية رسمياً تهمة إلى سليم بالانضمام إلى تنظيم القاعدة والتآمر ضد الولايات المتحدة الأمريكية في جلسة محاكمة أمام لجنة عسكرية تشكلت بموجب الأمر التنفيذي للرئيس الامريكي الاسبق جورج دبليو بوش.

وقد اعترف حمدان بأنه كان يعمل لحساب بن لادن في أفغانستان لقاء أجر يبلغ 200 دولار شهرياً، ولكنه ينفي أن يكون قد انضم إلى تنظيم القاعدة أو أن يكون قد شارك في أية هجمات مسلحة، وبحسب الاتهام، فإن حمدان تلقى تدريباً على البنادق والسلاح الأبيض والأسلحة الرشاشة في معسكر، كما أرسل أسلحة وذخائر وأنواعاً أخرى من الإمدادات إلى أعضاء القاعدة وشركائهم. وواجه سليم حمدان تهم القيام بتدريبات في معسكرات القاعدة في أفغانستان والعمل كسائق وحارس شخصي لزعيم تنظيم القاعدة.

وقال (لاري ديريتا) المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية: إن اليمني سليم أحمد حمدان سيواجه محاكمة عسكرية وقال: (الاتهامات الموجهة إليه تشمل، من بين أشياء أخرى، التآمر لارتكاب هجمات على مدنيين والإرهاب).

وقال (اللفتنانت كوماندر شارلي سويفت) محامي حمدان: إن موكله اعترف بأنه كان سائقاً لدى تنظيم القاعدة في أفغانستان، لكنه نفى الاتهامات المتعلقة بالإرهاب.

وقررت وزارة الدفاع الأمريكية أن تعقد محكمة عسكرية مؤلفة من خمسة أعضاء بقيادة الكولونيل المتقاعد (بيتر براونباك)، لمحاكمة معتقلي غوانتانامو ومن ضمنهم سليم حمدان.

وفي تشرين الثاني 2004 أمرت محكمة فدرالية أمريكية في واشنطن لجنة تابعة للقوات المسلحة الأمريكية في معتقل خليج غوانتانامو بوقف محاكمة سليم أحمد حمدان سائق زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وقال قاضي المحكمة الفدرالية: إن محاكمة حمدان لا يمكن أن تستمر حتى يتم تحديد ما إذا كان السائق سجين حرب بموجب معاهدات جنيف ذات العلاقة، وليس مقاتلاً معادياً، وهو الوصف الذي تستخدمه الإدارة الأمريكية.

كما أصدر القاضي أمراً ينص على (أن اللجان ذات العلاقة نفسها تحتاج إلى مراجعة شاملة وتعديلات كبيرة).

في غضون ذلك، بدأت وزارة الدفاع الأمريكية مراجعة وضع جميع معتقلي غوانتانامو لتحديد ما إذا كان كل مقاتل عدوّاً أم لا؟، مددت محاكم من تموز 2004 حتى آذار عام 2005.

وفي تموز 2006 قضت المحكمة العليا الأمريكية ببطلان قرارات الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في تشكيل محكمة واعتبرت قرارات الرئيس بوش (تجاوز حدود صلاحياته بتشكيله محاكم عسكرية لمعتقلي غوانتانامو).

وفي 10 أيار 2007، اتهم سليم حمدان، بتقديم دعم مادي للإرهاب من قبل محكمة استثنائية في قاعدة غوانتانامو الأميركية في كوبا. وكانت التهمة قد وجهت إليه أيضًا من قبل محكمة عسكرية أخرى ولكنه طعن بشرعيتها.

وأكد محاموه أنه مجرد سائق وميكانيكي يعمل لدى ابن لادن لأنه كان بحاجة لأجر شهري قدره 200 دولار.

وخلال مرافعة الدفاع قال المحامي بريان ميزر لهيئة المحلفين المشكلة من ستة ضباط أميركيين: إن موكله (ليس مقاتلاً من القاعدة، بل إنه ليس عضواً فيها)، وتابع: (لم يكن إيديولوجياً متشدداً، بل مجرد موظف حريص على كسب لقمة عيشه)، مضيفاً: (لا يمكن إدانة سائق الجنرال على جرائم ارتكبها الجنرال).

أما سليم حمدان نفسه فيقول: إنه عمل سائقاً لدى بن لادن في أفغانستان لاحتياجه

إلى الأجر الشهري البالغ 200 دولار، لكنه ينفي الانضمام إلى تنظيم القاعدة أو مبايعة أسامة بن لادن، أو المشاركة في أي هجمات، وضمن الاتهامات الأخرى التي وجهت إلى حمدان أنه كسب ثقة بن لادن وساعده على الهرب بعد هجمات استهدفت السفارتين الأميركيتين في شرق أفريقيا عام 1998، وبعد هجمات 11 أيلول 2001، وكذلك أنه عمل حارساً شخصياً وسائقاً ونقل وسلم أسلحة وذخيرة وإمدادات لتنظيم القاعدة.

وفي 19 أيلول 2007، قال أحد القضاة العسكريين الأمريكيين: إنه بصدد تقرير ما إذا كان سيمنح سليم أحمد حمدان، المعتقل وقتها في قاعدة خليج غوانتانامو الأمريكية بكوبا والسائق السابق لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وضع سجين حرب أم لا؟.

محاكمة 2008:

قرر قاض فيدرالي أمريكي في واشنطن، في 17 تموز 2008، ببدء محاكمة سليم أحمد حمدان السائق السابق لأسامة بن لادن، وبذلك سيكون حمدان، السائق والحارس الشخصي السابق لزعيم القاعدة اسامة بن لادن المتهم «بالتآمر» و«بتقديم الدعم اللوجستي» للإرهاب، أول متهم يحاكم وفقاً للإجراءات القضائية الاستثنائية التي أقرتها إدارة الرئيس جورج بوش.

وكان محامي الدفاع (نيل كاتيال) شدد على أنه لا ينبغي البدء في المحاكمة فوراً وعلى أن هذه المحاكمة يجب ألا تتم أمام الهيئة العسكرية التي شكلت كمحكمة استثنائية لمحاكمة حمدان، وهو إجراء اعتبره المحامي (ظالماً).

وقال: إن (الصالح العام يقتضي منا وقف الهيئات العسكرية القضائية)، معتبراً أنه من السابق جداً لأوانه دخول الولايات المتحدة الأمريكية، في هذه العملية القضائية الاستثنائية غير المسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية)، وأضاف: (تخيلوا الكارثة التي ستحصل إذا ما تم لاحقاً نقض الأحكام التي ستصدر بحق متهمين بجرائم خطرة جداً من قبل محكمة استئناف أو حتى من قبل المحكمة العليا).

إلا أن أهم اللحظات في محاكمة سليم حمدان كانت عندما سخر (خالد شيخ محمد) (العقل المدبر)، لهجمات 11 أيلول، والمحتجز في غوانتانامو، من حمدان، مقللاً من موقع الأخير في التنظيم ككل، عبر الإشارة إلى أنه كان لا يهمه إلا (المال والمتعة). وقال شيخ محمد، خلال شهادة مكتوبة قدمها محامو حمدان: إن السجين اليمني غير متعلم،

كما أنه كان سائقاً وليس جندياً، وظل مع زعيم تنظيم القاعدة، لأجل راتبه المقدر بـ200 دولار شهرياً، وأوحى شيخ محمد، الذي يصف نفسه بأنه (المدير التنفيذي لهجمات 11 أيلول)، بأن حمدان كان أقل شأناً من أن يصار إلى اطلاعه على الخطط، وذلك من خلال قوله: إن الأخير (من طبيعة بعيدة عن الحضارة، وغير صالح للتخطيط أو التنفيذ). وأشار شيخ محمد إلى أنه قابل حمدان أكثر من 50 مرة، وكان اللقاء الأخير بينهما في تشرين الثاني 2001، في اليوم الذي اعتقل حمدان فيه خلال محاولته نقل زوجات وأبناء عدد من قادة تنظيم القاعدة من أفغانستان إلى باكستان لحمايتهم من المعارك، خلال الحرب الأمريكية في أفغانستان لإسقاط نظام طالبان. واتهم شيخ محمد حمدان بأنه ظل مع أسامة بن لادن لأجل الراتب الشهري الذي كان يتقاضاه، قائلاً: إن السجين اليمني (لم يكن يشاطر بن لادن الإيديولوجيا عينها)، وإن الذين من طينته (لا يبحثون إلا عن المال والمتعة في حياتهم).

وأدين حمدان في آب 2008 بتقديم خدمات شخصية دعماً للإرهاب بقيادة سيارة بن لادن وحراسته. وحكم على حمدان بالسجن 66 شهراً لكن احتسبت لصالحه المدة التي أمضاها في سجن غوانتانامو الأمريكي، واعترف حمدان خلال محاكمته في 2008، أنه عمل لصالح زعيم تنظيم القاعدة منذ 1997 إلى عام 2001 لمقابل 122 دولاراً شهرياً، وقال: إنه كان يعمل مقابل المال وليس مقابل أن يشن حرباً ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

نقل سليم حمدان إلى اليمن

تم تسليم سليم حمدان إلى اليمن، في تشرين الثاني 2008، وذلك بعد معركة قانونية بارزة في الولايات المتحدة انتهت بحكم المحكمة العليا بأن معتقلي غوانتانامو يخضعون لسلطة المحاكم المدنية. وجاء تسليم سليم حمدان إلى الحكومة اليمنية، بعد اعتقاله في غوانتانامو منذ سبعة أعوام وأول معتقل تدينه محكمة استئناف، على أن يمضي بقية مدة عقوبته التي تنتهي في 27 كانون الأول 2009، في سجن يمني يجري بعدها إطلاق سراحه. وأعلن سليم أحمد حمدان عودته مجدداً للعمل كسائق بعد رجوعه إلى بلده الأم اليمن.

في 16 تشرين الثاني 2012، ألغت محكمة استئناف فدرالية أميركية، إدانة سليم حمدان، والذي كان معتقلاً سابقاً في غوانتانامو معتبرة أن تقديم الدعم المادي للإرهاب لا يشكل جريمة حرب.

وقالت هيئة محكمة الاستئناف في واشنطن والمؤلفة من ثلاثة قضاة: إنه رغم أن سليم

حمدان طليق بعد اعتقاله لسبع سنوات في غوانتانامو، إلا أن فوزه بالاستئناف يمكن أن يكون له انعكاسات على مشتبه بهم آخرين (لأن تقديم الدعم المادي للإرهاب)، هو تهمة شائعة ضد عدد من المعتقلين في غوانتانامو في كوبا، وقالت هيئة محكمة: إن القانون الذي ينص على أن تقديم الدعم المادي للإرهاب هو جريمة حرب والذي جرت الموافقة عليه في عام 2006 لا ينطبق عليه بأثر رجعي، وأضافت المحكمة أن على النيابة الأميركية بدلاً من ذلك الاعتماد على القانون الدولي الذي يحدد بعض أشكال الإرهاب مثل الاستهداف المتعمد للمدنيين، بأنه جريمة حرب.

وفي 16 كانون الثاني 2014 سمح قاض أميركي لسائق سابق لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة بالشهادة من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة في محاكمة (سليمان أبو غيث) صهر بن لادن والناطق السابق باسم التنظيم بتهمة التآمر لقتل أميركيين وتقديم دعم مادي للإرهابيين.

وأجاز القاضي (لويس كابلان) في منهاتن شهادة سليم حمدان الذي رفع قضية أمام المحكمة العليا الأميركية عام 2006 انتهت بعدم دستورية محاكمات عسكرية أقيمت لنزلاء في معتقل خليج غوانتانامو الأميركي الحربي في كوبا [1].

المصادر:

1- http://www.islamist_movements.com/30412.

2- http://projects.nytimes.com/guantanamo/detainees/149_salim_ahmed_hamdan.

وثيقة صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية عن اعتقال ومحاكمة سليم حمدان العسكرية.[2]



S E C R E T // NOFORN // 20330904

DEPARTMENT OF DEFENSE
HEADQUARTERS, JOINT TASK FORCE GUANTANAMO
U.S. NAVAL STATION, GUANTANAMO BAY, CUBA
APO AE 09360



JTF-GTMO-CDR　　　　　　　　　　4 September 2008

MEMORANDUM FOR Commander, United States Southern Command, 3511 NW 91st Avenue, Miami, FL 33172

SUBJECT: Detainee Assessment Brief ICO Guantanamo Detainee ISN US9YM-000149DP (S)

JTF-GTMO Detainee Assessment

1. **(S//NF) Personal Information:**
   - JDIMS/NDRC Reference Name: Salim Hamed
   - Current/True Name and Aliases: Salem Ahmed Salem Hamdan, Saqr al-Jaddawi, Abu Fatima, Salem al-Yemeni, Abu Saqr
   - Place of Birth: Hadramawt, Yemen (YM)
   - Date of Birth: 25 February 1968
   - Citizenship: Yemen
   - Internment Serial Number (ISN): US9YM-000149DP

2. **(U//FOUO) Health:** Detainee is in overall good health.



3. **(U) JTF-GTMO Assessment:**

   a. **(S//NF) Executive Summary:** Detainee is a member of al-Qaida and a trusted member of Usama Bin Laden's (UBL) personal staff, serving as both bodyguard and driver. Detainee associated with numerous members of al-Qaida, including operatives, facilitators, and other members of UBL's security staff. In November 2001, after the commencement of Operation Enduring Freedom (OEF), detainee was entrusted with moving members of UBL's immediate family out of Afghanistan (AF). Detainee trained at the al-Qaida sponsored al-Faruq Training Camp. Detainee is a veteran extremist who spent at least five years in Afghanistan and Tajikistan. Given detainee's placement, detainee is assessed to possess significant information of intelligence value on UBL and other al-Qaida leaders and operatives. Because detainee was previously pending charges in a military commissions case, he is unexploited. JTF-GTMO determined this detainee to be:

CLASSIFIED BY: MULTIPLE SOURCES
REASON: E.O. 12958, AS AMENDED, SECTION 1.4(C)
DECLASSIFY ON: 20330904

S E C R E T // NOFORN // 20330904

السمهري



أبو ذر السمهري اليماني

يمني الجنسية، لا تتوفر معلومات شخصية عنه أو عن تعليمه ونشأته.

انتماءاته الفكرية

المصادر تشير إلى أن أبا ذر السمهري، هو مفتٍ ومنظر في تنظيم القاعدة، ويشغل منصب عضو (اللجنة الشرعية) في (منبر التوحيد والجهاد)، وهي مؤسسة إعلامية لديها إصدارات مرئية وصوتية، لنشاطات تنظيم القاعدة، وتصدر عنها الفتاوى والأحكام، كما أنها ترد على الاستفتاءات التي ترسل اليها من خلال اللجنة الشرعية التي تضم: (أبو محمد المقدسي، أبو الوليد المقدسي، أبو محمد الشامي، أبو المنذر الشنقيطي، أبو إدريس اليمني، أبو النور الفلسطيني، أبو حفص الجزائري، أبو مسلم الجزائري، أبو همام بكر الأثري، الخطيب البغدادي، أبو العزير الجزائري، هاني السباعي) [1].

مؤلفاته

- إبهاج أهل الصناعة بدراسة حديث بعثت بالسيف بين يدي الساعة.

- إتحاف الأكابر برثاء الأمير والمهاجر.
- خيارات الخصوم للأنبياء.
- علو في الحياة وفي الممات.
- معالم الوثنية في الدولة اليمنية.

المصادر:

1- http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_12726.html.

سنافي النصر



عبد المحسن بن عبد الله الشارخ

مواليد 1985سعودي الجنسية، ولد في محافظة الشقراء السعودية، وينحدر من عائلة ضمت العديد من المتطرفين، إذ قتل أحد أشقائه في الشيشان وآخر في أفغانستان، واعتقل اثنان منهم في غوانتنامو.

مواقفه المتطرفة

غادر إلى أفغانستان للقتال في صفوف القاعدة سنة 2007، حيث ظهر هناك في العديد من الشرائط الإعلامية التابعة للتنظيم، وهو أحد تلامذة (عبد الله عزام)، شغل العديد من المواقع القيادية في التنظيم منها: ـ

قائد عمليات تنظيم القاعدة في سوريا وعضو ناشط في الترويج الدعائي لتنظيم القاعدة عبر شبكة الأنترنت، وله صلة قرابة بأسامة بن لادن.

أحد ممولي تنظيم القاعدة في أفغانستان، وعين مسؤول التنسيق واستقبال عناصر التنظيم من السعودية.

شغل منصب أمير القاعدة على الساحل السوري في اللاذقية.

أصبح خامس قيادي لمجموعة خراسان حسب ما أشار اليه وزير الدفاع الأمريكي (آشتون كارتر)، وعمل على تنظيم الرحلات للمجندين الجدد في التنظيم للسفر من باكستان إلى سوريا وعبر تركيا.

عضو مجلس شورى القاعدة.

شارك بأدوار قتالية في أدلب واللاذقية وعين مستشاراً لزعيم جبهة النصرة (أبي محمد الجولاني).

ولخطورته وضع ضمن قائمة المطلوبين (85) السعودية وهو المطلوب رقم (49)، كما وصفته وزارة الخزانة الأمريكية بأنهُ إرهابي عالمي داعية إلى تجميد امواله.

مقتله

قتل في غارة جوية لقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في سوريا على مواقع لجبهة النصرة في بلدة دانا في سوريا في السادس عشر من تشرين الأول عام 2015.

سيد إمام شريف



سيد إمام عبد العزيز إمام الشريف

مواليد 1950

مصري الجنسية، ولد في محافظة بني سويف، إحدى محافظات مصر، وله أكثر من اسم حركي وكنية، منها (الدكتور فضل، والدكتور سيد إمام، وعبد القادر بن عبد العزيز)، والأخير هو الاسم المعروف به في أوساط الحركات (الجهادية).

مراحل دراسته

حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وبدأ في التأليف في مطلع شبابه، وحصل على الثانوية العامة ثم التحق بكلية طب جامعة القاهرة، وتخرج عام 1974، ثم عمل نائباً بقسم الجراحة بكلية طب القصر العيني جامعة القاهرة.

انتماءاته الفكرية

كانت انتماءات سيد إمام أحد أهم أسباب انتشار الأفكار المتطرفة، فيُعرف بأنه المنظر الأول للعنف في العصر الحديث بعد سيد قطب، ومن الشخصيات التي أثرت فيه أيمن

الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، فقد كان صديقه قد دفعه دفعًا نحو إمارة الجماعة بعد أن جمعتهما مدينة (بيشاور) على الحدود الأفغانية ـ الباكستانية في الثمانينيات من القرن الماضي، وكان لهذا الاختيار مغزى خاص في نفس الظواهري يعكس رغبته في المحاكاة، وذلك بوجود عالم شرعي له ثقل يضاهي الشيخ (عمر عبد الرحمن) مفتي (الجماعة الإسلامية)، وكان الظواهري قد تعرف على سيد إمام، في أروقة كلية الطب بجامعة القاهرة في عام 1968، وخلقت الزمالة بينهما مساحة للحوار، أثمرت عن صداقة ولدت قبل أربعين عامًا، في مناخ متأجج بعد انهيار المشروع الناصري. وتأصلت العلاقة بينهما مع صعود التيارات الإسلامية، التي اجتاحت مصر في عهد الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، بعد تصالحه مع التيارات الإسلامية لضرب التيار الشيوعي المنتشر في ذلك الوقت والذي احتضنه جمال عبد الناصر أثناء مدة وجوده في السلطة، فخرج إمام إلى السعودية ليلحق به الظواهري بعد الإفراج عنه في عام 1986، وينطلق الصديقان بعدها إلى أدغال التجربة الأفغانية. [1]

مواقفه المتطرفة

كانت بداية مواقف سيد إمام المتطرفة، هو تأسيسه (مجموعة المعادي)، والتي أصبحت النواة الأولى لتنظيم الجهاد في مصر، ثم معرفته بأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، وأثناء دراستهم بكلية الطب، وبعدها سافروا إلى المملكة العربية السعودية، ثم إلى باكستان، ففي عام 1993، حدثت هزة كبيرة في التنظيم بسبب انكشاف جناح (طلائع الفتح العسكري) الخاص بتنظيم (الجهاد)، واحتدم الخلاف الداخلي على إثرها بين أعضاء الجماعة وقياداتها في السودان، التي طالبت بحضور أميرها (سيد إمام) من باكستان التي ظل مقيمًا فيها، ولم يستجب لمطلبهم، فطالب التيار المتمرد باستقالته من إمارة الجماعة، ومع استفحال الخلاف قرر إمام تقديم استقالته من إمارة الجماعة ومن تنظيم الجهاد كله، وأبلغ ذلك قيادات التنظيم وأعضاءه في السودان، وهو الأمر الذي انتهى بعد ذلك باختيار الظواهري أميرًا، بعد أن ظل التنظيم مدة دون أمير، على الأراضي السودانية، في عام 1994 بعد أن جنح الظواهري بالتنظيم إلى دروب الخروج المسلح في مواجهة النظام المصري، قبل أن ينتهي به الحال في أحضان تنظيم القاعدة بعد صفقته الشهيرة مع أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الأسبق، عام 1998، في (الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين).

وذهب سيد إمام شريف إلى اليمن ليعمل باسمه الحقيقي (السيد إمام عبد العزيز)، وفي مهنته الحقيقية كطبيب قبل أن تسلمه السلطات اليمنية إلى مصر ليمثل للحكم الصادر في حقه بالسجن المؤبد في قضية العائدون من ألبانيا، رغم أن د. إمام أو د. فضل لم يسافر قط إلى ألبانيا، بعد أن ذكر المتهمون اسمه صراحة كأمير لتنظيم الجهاد بينما بقي صديقه على الطريق الذي اختاره وانطلق في كنف حكم تنظيم طالبان مع رفيق جديد هو أسامة بن لادن الاسم الأبرز للمتطرفين المعاصرين.

وفي 18 آذار 2007 أطلق سيد إمام وثيقته التاريخية، بعنوان وثيقة (ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم)، والتي يدعو فيه الحركات الجهادية الإسلامية في مصر والعالم إلى ترشيد عملياتها، كما يستنكر فيه ظهور صور مستحدثة من القتل والقتال باسم الجهاد انطوت على مخالفات شرعية ويرى أن الجهاد في الإسلام فريضة مستمرة وباقية، لكن (الجهاديين) مارسوا أخطاء عديدة، وصلت إلى حد المفاسد.

يركز على (أن سفك الدماء، وإتلاف الأموال بغير حق، من أكثر الأشياء التي تجلب سخط الرب)، ولكونه منظر الحركة (الجهادية) الأول ومؤسس (تنظيم الجهاد)، قبل ظهور (أبي قتادة المقدسي)، و(أبي مصعب السوري)، ويعرف عنه أنه أستاذ الظواهري والأب الروحي للتيار (الجهادي) العربي من 1984 إلى 1994، رغم تكراره أنه لا ينتمي لأي جماعة أو تنظيم[2]

أفكاره

سيد إمام يعد هو المناظر الأول للجماعات (الجهادية) في العالم العربي، وذلك من خلال إصداراته ومؤلفاته التي أصدرها وقتها واعتبرتها هذه الجماعة بمثابة الكتاب المقدس التي تسير عليه، فبدأ بكتاب (العمدة في إعداد العدة)، ويرجع تاريخ صدوره إلى 1988، حيث مثلت أفغانستان بيئة حاضنة للجماعات (الجهادية)، وشكلت معسكرات إعداد (المجاهدين) في باكستان، وهو ما استلزم صك قواعد فقهية وحركية تنظم العلاقات بين أفراد الجماعات المختلفة، لذا سعى سيد إمام إلى تأليف الكتاب ليكون دستورًا شرعيًا (للمجاهدين) في الفكر والجهاد والسلوك.

ويشير سيد إمام إلى أن الهدف من الكتاب هو ((الإجابة عن مسائل متعلقة بالسياسة الشرعية، تبحث في علاقة المسلم (أميرًا كان أو مأمورًا)، بإخوانه في العمل الإسلامي،

ومسائل متعلقة بالجهاد وليس الغرض منها استيعاب أحكام الجهاد الفقهية، ولكن التنبيه على موقع الجهاد من هذا الدين، ومسائل متعلقة بضوابط فهم هذا الدين الحنيف، ومسائل متعلقة بالآداب الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بعلاقة المسلم بإخوانه)). [3]

تحدث عما أسماه تذكرة (في الإخلاص والاحتساب)، انتهى فيها إلى ((أن المسلم القاصد الجهاد، عليه أن يحرص أشد الحرص على ألا يفسد ثواب جهاده بأي شيء من الأعمال الظاهرة أو القلبية، موضحًا أن كل نفع دنيوي يحصل للمجاهد ضمنًا لا قصدًا ينقص من أجره عند الله)). [4]

وتناول حكم التدريب العسكري وأهميته، فإن المؤلف يذهب فيه إلى وجوب الاستعداد للجهاد وقت سقوطه للعجز، وهو ((يرى أن الإعداد نوعان: إيماني بالعلم الشرعي والتزكية، ومادي بالقوة والتدريب عليها وبالنفقة في سبيل الله. ويعتبر سيد إمام أن القوة المطلوب الإعداد لها هي القوة العسكرية وليست التربية والتزكية، لذا فإن معسكرات التدريب وساحات الجهاد هي أفضل الأماكن لتربية الرجال واكتشاف معادنهم ومواهبهم. ويذهب إمام إلى أن التدريب العسكري واجب على كل مسلم مكلف من غير ذوي الأعذار، وذلك لأن الجهاد يكاد يكون فرض عين على جميع المسلمين الآن، فمعظم بلدان المسلمين يحكمها ويتسلط عليها الكفار، إما مستعمر أجنبي كافر، وإما حكومة محلية كافرة. وبالنسبة للنفقة بالمال، فهي وإن كانت أقل من بذل النفس، لكن بذل النفس لا يتم إلا ببذل المال، مما يوجب على المسلمين تجهيز كل من يريد قصد ميادين التدريب والجهاد بالمال والسلاح وكفالة أسر المجاهدين)). [5]

كما تناول مسألة الإمارة وشروطها، اعتبر ((أن الإمارة واجبة لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعدًا لتوحيد الكلمة، وأن الذي يولي الأمير هو ولي الأمر المسؤول، فإن لم يوجد ولي الأمر، للرعية أن تختار أميرها، ولا يسقط غياب الإمام فريضة الجهاد. ويشدد سيد إمام على ضرورة وجود أمراء للجماعات الإسلامية، وجواز البيعة لهم، كما أنه يرفض خيار العزلة، منادياً بضرورة القيام بواجبات الدين في ظل غياب الخلافة الإسلامية. وبالنسبة لتعدد الجماعات الإسلامية، ذهب إلى أن الواجب على المسلم هو نصرة الجماعة المجاهدة، أما الجماعات غير المجاهدة فلا بأس بمعاونتها بحيث لا تقعده عن الجهاد، ويرى جواز تعدد الجماعات التي لا تعمل بالجهاد، أما الجماعات التي تعمل بالجهاد فلا يجوز تعددها في البلد الواحد، وفي حال التعدد فإن الجماعة الأقدم هي الأحق بالانضمام

إليها وتصبح الجماعة الأحدث باطلة. أما التعدد في البلدان المختلفة فلا بأس به، وإن كان الاتحاد هو الأولى، وإن لم يكن فعلى الأقل التعاون في العدة وتبادل الخبرة. ويرى أنه إذا عجزت جماعة عن التغيير في بلدها فعليها الهجرة إلى البلد الذي يظن بإمكانية التغيير فيه، كما أنه إذا غلبت جماعة على بلد ونصبت إماماً للمسلمين وجب على الكل الهجرة إليه ونصرته وطاعته)). [6]

واجبات الأمير ومسؤولياته، وموقعها في العلاقة ما بين الأمير وأتباعه، حيث ذهب سيد إمام إلى ((أن الشورى ليست واجبة على الإمام، بل هي مستحبة، وأقصى ما يقال فيها إنها سنة مؤكدة، وهو لا يرى إلزامية الشورى للإمام؛ فهي لاستطلاع الآراء وله أن يأخذ بها أو يدعها، كما أن للأمير اختيار من يشاورهم))، بل يمضي قائلاً: ((من قال: إن الشورى ملزمة فاعلم أنه مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف. وفي سياق الحديث عن الشورى، طرح رؤيته لشكل مجلس الشورى في الدولة الإسلامية، فهو يتكون من مجلسين: مجلس الخبراء ومجلس العرفاء، والأول يعين الإمام أعضاءه لخبرتهم، أما الثاني فإنه يتم اختياره عبر عملية تصويت يشارك فيها العدول وليس كل الناس. وبعد ذلك يورد ثمانية أصول يراها عاصمة للمنهج الجهادي من الانحراف والزلل، ومن ضمنها: أن الشريعة هي دين الله الحق، وأنها مكتملة فلا حاجة لاستيراد الأنظمة الكفرية من الخارج كالديمقراطية، ورد وإبطال ما خالف الشريعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يشترط الولاية فيمن يأمر وينهى، بل هو جائز لآحاد المسلمين)). [7]

وذهب سيد إمام إلى ((أنه لا يمنع المسلمين من الجهاد إلا العجز، ويجب حينئذ لزوم الإعداد، وأنه ما دامت بالمسلمين قوة وكانوا أقوى من عدوهم فلا سلم ولا هدنة ولا صلح، بل القتال حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فالأصل في العلاقة بين المسلمين والكافرين هو القتال، والاستثناء هو السلم في صورة هدنة أو صلح، ولا يُلجأ لهذا الاستثناء إلا لضرورة من عجز أو نحوه، وبالتالي لا تجوز الهدنة مطلقاً من غير تقدير مدة لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكلية)). [8]

ثم ينتقل سيد إمام بعد ذلك لتأصيل قضية تعدّ من أساسيات فكر جماعة الجهاد، ألا وهي: ((وجوب البدء بقتال العدو الأقرب))، حيث يرى ((أن قتال المرتدين الممتنعين عن تطبيق الشريعة مقدم على قتال الكفار الأصليين، وأن السلطان إذا كفر وكان ممتنعاً وجب قتاله، وكان قتاله فرض عين ويقدم على غيره، ولا يشترط لقتالهم تميز الدار، أي

يكون لمن يقاتلونهم دار مستقلة، وللمرء وحده أن يجاهدهم إذا أمكنته الفرصة، أما الواجب فهو قتالهم في جماعة. كما أنه لا يشترط تميز الطوائف الكافرة عن غيرها، فالأئمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا بمسلمين وخيف على المسلمين إذا لم يقاتلوا فإنه يجب أن نرميهم)). [9] وفي انتقاد غير مباشر للجماعات الإسلامية، والتي تركز في عملها على التربية قبل السعي للتمكين، يذهب سيد إمام إلى (أنه لا يشترط في الجماعة القائمة على قتال الحكام المرتدين أن تكون على المستوى التربوي المرضي، فإذا اكتملت لطائفة القوة المادية ولم تكن على المستوى التربوي المرضي فالواجب شرعاً الجهاد معها، كما أن المجاهد ليس شرطاً له أن يستكمل التربية الإيمانية قبل أن يجاهد، إذ إن الجهاد نفسه جزء من عملية التربية الإيمانية)[10]

ولم يقف عند هذه الأفكار فبعد نجاح كتابه الأول، بين (التنظيمات الجهادية) أصدر كتاباً آخر بعنوان (الجامع في طلب العمل الشريف)، ويعد موسوعة ضخمة في مجلدين حوالي 1100 صفحة، وحاول صاحبه تضمين إجابات لكل القضايا التي قد يقابلها المسلم في حياته، فهو يعده بمثابة ((دستور الطليعة المسلمة التي تمثل جيلاً خاصاً ومتفرداً يتحقق به التغيير في العالم الإسلامي. فكرة الخلاص أو الفرقة الناجية تبدو هي المسيطرة على سيد إمام في كافة أفكاره، ولذا فإنه تحول إلى قاض يسعى لجمع الأدلة للحكم على الفرد أو المجتمع، وهو ما جعل مقصلة التكفير تنال الكثيرين حكاماً ومحكومين)).

وسع سيد إمام، دائرة التكفير بشكل غير مسبوق لتشمل قطاعات واسعة من المجتمع بأعيانهم مثل: ((القضاة والمحامين والجيش والشرطة والمشاركين في الانتخابات، أي كل من يعاون الحكام، واعتبر أن الصحابة أجمعوا بشكل قطعي على كفر أعيان المرتدين الذين منعوا الزكاة أيام أبي بكر الصديق ﵁، وهكذا فأعيان جنود الجيش والشرطة هم مرتدون وكفار بأعيانهم، لأن أفراد الطائفة لهم نفس حكم رأسها. هذا التوسع في دائرة التكفير يبدو منطقياً بعدما اعتبر أن فاعل الكفر أو قائله يكفر بمجرد الفعل أو القول، سواء كان جاحداً أو مستحلاً لما قاله أو فعله أم لم يكن، مخالفاً ومنتقداً صاحب العقيدة الطحاوية الذي اشترط الاستحلال للقول بالكفر)). [11]

كما انتقد سيد إمام ابن القيم في تقسيمه للكفر إلى كفر عملي وكفر اعتقادي، وذهب إلى ((أن أي تعبير للكفر ورد بالقرآن أو السنة فيه الألف واللام الكفر هو كفر أكبر مخرج من الملة، ورأى أن الأصل في إيراد الكفر هو كونه مخرجا من الملة؛ ما لم يأت صارف يصرفه إلى كونه كفراً أصغر لا يخرج من الملة)). [12]

ويمكن تلخيص أفكار سيد إمام إلى عدد من العناصر، والتي كان لها انعكاس مباشر على أفكار وتصرفات الجماعات الجهادية التي تبنت مقولاته، أبرزها ((أن الديمقراطية هي حاكمية الجماهير، والسلطة المطلقة فيها للإنسان الذي يقوم بالتشريع من دون الله، فهي إله جديد ووثنية معاصرة. ورأى أن المشاركين في العملية السياسية كلهم كفار، المرشحون وجمهور الناخبين والقضاة والمندوبون والمؤيدون، كما أنه لا يفرق بين النائب المؤمن بالنظام الديمقراطي والنائب الإسلامي الذي يحاول الاستفادة من آليات الديمقراطية، فكل من دخل في العملية الانتخابية كافر، ويوضح قائلاً: أما من يدعي من النواب أنه غير راض عن ذلك، وأنه ما دخل إلا للدعوة والإصلاح فهو كافر أيضاً، وينتهي إلى أنه لا يجوز دخول هذه المجالس ولا المشاركة في انتخاب أعضائها)). [13]

ويذهب سيد إمام إلى ((أن الجهل مانع من عقوبة الكافر الأصلي لكنه ليس مانعاً من الحكم بالكفر عليه، والمسلم الذي يرتكب الكفر جهلاً لا يحكم عليه بالكفر ولا يسمى كافراً حتى يعلم وتقام عليه الحجة. ويعتبر أن ضابط قيام الحجة هو تمكنه من طلب العلم لا حقيقة بلوغ العلم إليه، أي إن المخاطب بالحجة إذا تمكن من الوصول إليها ولم يسع فإن عذره ينقطع ويسقط عنه مانع الجهل)). [14]

ورأى ((أن دار الإسلام لا عذر فيها بالجهل لغلبة الظن بشيوع مسائل العلم فيها، كما أن قضايا المعلوم من الدين بالضرورة لا عذر فيها لغلبة الظن بالعلم بها، وبالتالي فإنه في بلاد المسلمين لا يعذر أحد بالجهل إلا في مسائل الدين الخفية التي لا يعلمها إلا الخاصة من أهل العلم)).

رأى إمام ((أن من أتى بذنب مكفر من قول أو فعل أو ترك ثبت كفر فاعله فإنه كفر بذلك دون تقييد كفره باشتراط الجحد أو الاستحلال، معتبراً أن اشتراط الجحد أو الاستحلال هو في الذنوب غير المكفرة، أي الكبائر مثل الزنا وشرب الخمر. ومن بين ما ذكره المؤلف في قواعد التكفير قوله: إن المرء يدخل الإيمان بعدة أشياء لكنه يخرج منه بشيء واحد، وليس شرطاً للكفر انتفاء كل ما معه من شعب الإيمان)).

ويضع إمام مجموعة من القواعد بشأن البلاد المحكومة بقوانين وضعية، منها: ((أن حكام البلاد كفار كفراً أكبر يخرجهم من الملة، وكذلك القضاة وأعضاء الهيئات التشريعية ومن ينتخبونهم، كما أن من يدافع عن هذه «الأنظمة الكفرية» مثل الجنود والصحفيين والمشايخ فهو أيضاً كافر)).

ورتب سيد إمام أحكاماً دنيوية على موضوع الكفر مثل: ((بطلان ولاية الكافر، وبطلان صلاته، وبطلان صلاة من يصلي خلفه، وإسقاط ولايته على قرينته المسلمة في النكاح، ويصبح زواجه فاسداً، وأن استمرار المعاشرة بينهما زنا، وأن عصمة نفسه تزول ويصبح مهدر الدم)).

يذهب إمام إلى ((أن ديار المسلمين اليوم هي ديار كفر لغلبة الأحكام والقوانين الوضعية عليها، مشدداً على أن وصف بلاد المسلمين لا يرادف بلاد الإسلام، بل هي ديار كفر وردة. ورتب أحكاماً على تقسيم العالم لدار كفر ودار إسلام، مثل كفر المتجنس بجنسية بلاد الكفر، واعتبار دخول المسلم دار الكفر بتأشيرة الدخول بمثابة عقد أمان لا يجوز له مخالفته. أما إذا دخل كافر بلاد المسلمين ـ التي هي ديار كفر بحسب رأيه ـ فإن حصوله على تأشيرة الدخول لا يعد أماناً له لصدور الأمان من كافر مرتد هو السلطة الحاكمة، أما إذا دخل الكافر بلاد المسلمين بدعوة من مسلم ولو فاسق فإن ذلك يعد أماناً شرعياً يجب احترامه)).

ويرى سيد إمام ((أن أعوان وأنصار الطوائف الممتنعة لهم نفس حكم رؤسائهم وقادتهم، أي أن كل واحد بعينه مرتد كافر، مبررًا ذلك بعدم المقدرة عليهم وامتلاكهم السلطة التي تحول دون التمكن منهم لتطبيق الأحكام الشرعية عليهم)).

ولما كان ذلك يتعارض مع ما ذهب إليه سيد إمام آنفاً من ((أن الحكم العيني بالكفر يستوجب التأكد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع، فإنه حاول الخروج من ذلك التضارب بالقول: نحكم بالكفر على أعيانهم في الظاهر، أي في الدنيا دون القطع بذلك في أحكام الآخرة بسبب عدم التأكد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع، واستشهد بقتال أبي بكر لأعيان المرتدين من مانعي الزكاة، وقال: إن الحكم بكفر أنصار الطواغيت الممتنعين على التعيين قد ثبت بإجماع الصحابة إجماعاً قطعياً ليس فيه منازع، ومثل هذا الاجتماع يكفر مخالفه، فمن خالف في هذا الحكم فقد كفر)).

قد يبدو ما يكتبه الدكتور سيد إمام، في إصداراته السابقة لا يجعله يتوقع يومًا ما أن يقدم مراجعات فكرية، ولكنه كعادته فجأ الجميع بإصداره في عام 2007، ووثيقته الأخيرة، بعنوان ((ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم)) في نحو 110 صفحات، لكي يراجع فيها ويصحح كثيراً من الأحكام التي وردت في كتابيه السابقين بخصوص ((الجهاد وكثيرًا من المخالفات الشرعية التي شابها أثناء ممارسة بعض الجماعات الإسلامية له في سياق

لجوئها إلى الصدام مع السلطات الحاكمة في بلادها أو مع الدول العظمي ورعاياها باسم الجهاد في سبيل الله تعالى من أجل رفعة شأن الإسلام)) كما يقول في مقدمة الوثيقة. [15]

وبعد أن يعدد سيد إمام أخطر تلك المخالفات مثل: ((القتل على الجنسية، وبسبب لون البشرة أو الشعر، وعلى المذهب، وقتل من لا يجوز قتله من المسلمين وغير المسلمين، واستحلال أموال المعصومين وتخريب الممتلكات، ينتهي في المقدمة إلى القول الصريح بأنها من موجبات الخذلان في الدنيا والحرج والمؤاخذة في الآخرة، حيث لا شيء يجلب سخط الرب ونقمته كسفك الدماء وإتلاف الأموال بغير حق)). [16]

وعليه، فإن سيد إمام فضل والمئات من أبناء جماعة (الجهاد) الموقعين معه على الوثيقة يعلنون عدم رضاهم عن هذه المخالفات الشرعية، وما أدت إليه من مفاسد، محددين بوضوح الغرض الرئيسي من كتاباتها وفق مراقبين بأنها ((أنهم يذكرون أنفسهم وعموم المسلمين ببعض الضوابط الشرعية المتصلة بفقه الجهاد داعين غيرهم من عموم المسلمين، خاصة (الجماعات الجهادية) في مختلف أنحاء العالم، إلى الالتزام بها، حتى لا يقعوا في ما وقع فيه من سبقهم من مخالفات شرعية عن جهل بالدين أو عن تعمد، فلا هم أقاموا الدين ولا أبقوا على الدنيا)).

تلك الوثيقة التي تعيد ترشيد ذلك الجهاد الذي قضوا أعمارهم يبحثون عن معناه الصحيح وفق نظر البعض. [17]

وبعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، ومن ثم تم الإفراج عنه، لقد عاد إلى أفكاره مرة أخرى، عاد للهجوم علي السلفيين، بقوله عن (عماد عبد الغفور) مستشار الرئيس ورئيس حزب النور السلفي السابق، في عام 1990: ((كنت أعمل جراحًا في الجهاد الأفغاني، وكان يعمل معي كمساعد جراح وعماد وهو حاليًا مساعد الرئيس المصري الرئيس الإخواني محمد مرسي، ووقتها قال لي عماد: إن تلاعب حسن البنا بالإسلام بلغ إلى الدرجة التي كتب له الشيخ عبد الرحمن الوكيل - رئيس جمعية أنصار السنة - رسالة مفتوحة في مجلته بعنوان يا بَنّا أقم وجهك للدين حنيفاً)). [18]

ويواصل عبد القادر عبد العزيز هجومه على الإخوان فيقول: ((ليس صحيحًا أن الإخوان كانوا معارضين أو أنهم سجنوا بسبب الإسلام، بل كانوا متاجرين بالإسلام لخداع المغفلين بشعار الإسلام هو الحل ونحوه، وكانوا يعارضون للمشاغبة للحصول على مزيد من المكاسب من النظام فيما عرف بالصفقات. أما سبب سجنهم على مدى

تاريخهم فكان الطمع في مزيد من المكاسب فيقع الصدام مع النظام فيسجنهم، ولكن في سجون رجال النظام كسجن مزرعة طره ونحوه، أما من سُجنوا بسبب الإسلام فكانوا في سجن العقرب (شديد الحراسة بطره) ونحوه)).

كما هاجم أيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة، بقوله: ((خرجت إلى العلن ما سميت بوثيقة ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم، وصاحبها الإعلام بضجة واهتمام، لما تأملتها وجدتها، تخدم مصالح التحالف الصليبي اليهودي مع حكامنا الخارجين على الشريعة أيما خدمة، فهي محاولة لتخدير أعدائهم المجاهدين وتشكيكهم في منحهم وإخراجهم من ميدان المواجهة بحجة العجز والضعف وبحجة عدم توفر مقومات الجهاد، بحجة اليأس من إمكان الحركات الإسلامية أن تحدث أي تغيير في مصر، ووجدت الرسالة قد ركزت علي شخصيًا بالإشارة وبالتعيين، بالإضافة لأسامة بن لادن، ثم أضاف الكاتب فيما صرح به من أسماء أخرى، فوجدت نفسي في موقف في غاية الحرج)). [19]

واتهم الظواهري، سيد إمام، بتعامله مع الصهيونية ضد الإسلام، وضد عمل (المجاهدين)، بقوله: ((إن هذه الوثيقة كان الغرض منها، تقسيم المسلمين، في مختلف البلدان من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، لخدمة الصهيونية والدول الأجنبية)). [20]

إصداراته

يعد سيد إمام الشريف صاحب عدة كتب تركت أثرًا كبيرًا في الحركة (الجهادية) وهي:

- العمدة في إعداد العدة.
- الجامع في طلب العلم الشريف.
- النصيحة في التقرب إلى الله.
- الإرهاب من الإسلام ومن أنكر ذلك فقد كفر.
- أسرار تنظيم القاعدة.
- نقد الشيعة.
- ترشيد العمل الجهادي في مصر والعالم.

المصادر:

1 - أحمد خليفة، هل ذهب فضل دكتور فضل؟، بوابة العاصمة، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي. http: / /al3asemanews.net /news /show /138927

2 - المصدر نفسه.

3 - سيد إمام، العمدة في إعداد العدة، مقدمة الكتاب، محظور بيعه وتتوافر أجزاؤه على شبكة المعلومات الدولية على الإنترنت.

4 - المصدر نفسه.

5 - المصدر نفسه.

6 - المصدر نفسه.

7 - المصدر نفسه.

8 - سيد إمام، العمدة في إعداد العدة، الباب الخامس، فصل معالم أساسية في الجهاد.

9 - المصدر نفسه.

10 - المصدر نفسه.

11 - سيد إمام، الجامع في طلب العمل الشريف، الباب الثاني، محظور بيعه، موجود على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

12 - المصدر نفسه.

13 - مصطفى عبد الجواد، سيد إمام في العمدة والجامع، مدونة الإسلاميون اليوم، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://islamists2day_a.blogspot.com.eg/2007/11/blog_post_29.html

14 - المصدر نفسه.

15 - ضياء رشوان، سيد إمام، معالم في الطريق إلى الجهاد، جريدة المصري اليوم، تاريخ العدد 18 نوفمبر 2007 عدد 1253.

16 - المصدر نفسه.

17 - سيد إمام.. معالم في الطريق إلى الجهاد.

18 - عمرو عبد المنعم، منظر المراجعات سيد إمام: الإخوان مرتدين ورأس الكفر أبو إسماعيل، مرصد الحركات التكفيرية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.rpcst.com/news.php?action=show&id=5427

19 – أيمن الظواهري، التبرئة، المقدمة، مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي، ص 3.

20 – أيمن الظواهري، التبرئة، الباب الثاني، مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي، ص 20، 21، 22، 23.

سيد سابق



مواليد 1915

مصري الجنسية، ولد في محافظة المنوفية، بجمهورية مصر العربية.

مراحل دراسته

وقد أتم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز تسع سنوات من عمره، ثم التحق على أثره بالأزهر الشريف في القاهرة، وظل يتلقى العلم ويترقى حتى حصل على العالمية في الشريعة عام 1947م، ثم حصل بعدها على الإجازة من الأزهر، وهي درجة علمية أعلى.[1]

حصل على درجة الدكتوراه في الشريعة عام 1947 ثم حصل بعدها على الإجازة من الأزهر الشريف، وعمل بالتدريس بعد تخرجه من المعاهد الأزهرية، ثم عمل واعظًا بالأزهر وانتقل بعد ذلك مديرًا للثقافة بوزارة الأوقاف وبعد التضييق عليه من وزير الأوقاف وقتئذ محمد البهي بسبب سوء العلاقة بينهما رغم أنها كانت متينة وقوية قبل تولي الأخير للوزارة، غادر سابق البلاد مسافرًا إلى مكة المكرمة.[2]

وهناك، عمل أستاذًا بجامعة الملك عبد العزيز ثم جامعة أم القرى والتي أسند إليه فيها

رئاسة قسم القضاء بكلية الشريعة ثم رئاسة قسم الدراسات العليا ثم بعد ذلك عمل أستاذًا غير متفرغ، وحصل على جائزة الملك فيصل في الفقه الإسلامي.

انتماءاته الفكرية

تربى الشيخ سيد سابق في مقتبل حياته في الجمعية الشرعية على يد مؤسسها الشيخ السبكي، وتزامل مع خليفته الشيخ عبد اللطيف مشتهري، فصاغ أفكاره السلفية الجهادية وكان لشيخه أثر عظيم على شخصيته وطريقة تفكيره. [3]

عمل بالتدريس بعد تخرجه في المعاهد الأزهرية، ثم بالوعظ في الأزهر، ثم رئاسة قسم الدراسات العليا، ثم عمل أستاذًا غير متفرغ. وقد حاضر خلال هذه الفترة ودرَّس الفقه وأصوله، وأشرف على أكثر من مائة رسالة علمية، وتخرجت على يديه كوكبة من الأساتذة والعلماء. بايع الشيخ سيد سابق حسن البنا المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين.

مواقفه المتطرفة

انضم الشيخ سيد سابق قبل أن يبلغ الـ19 من عمره إلى الجمعية الشرعية، على يد مؤسسها الشيخ السبكي، مما كان له بالغ الأثر في تكوينه الشخصي والعلمي، تعرف خلال عمله بالجمعية على مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الثلاثينيات من القرن الماضي في فترة مبكرة من تاريخ دعوة الإخوان المسلمين؛ ولتميزه في الأمور الفقهية كان مسؤولاً عن تعليم شباب الإخوان وإعداد الدروس الفقهية. [4]

بدأت أعماله الفقهية تنبع من مقالاته الكثيرة في المجلة الناطقة باسم جماعة الإخوان آنذاك، حيث تناول فيها علم الفقه مستندًا إلى كتب الأئمة والسلف، وكونت هذه المقالات فيما بعد أشهر كتبه فقه السنة، بعد انضمامه إلى دعوة الإخوان المسلمين، سرعان ما أصبح أحد أهم وأبرز قادتها في التنظيم الخاص المعروف بـالجناح العسكري، الذي شارك في حرب فلسطين ضد الكيان الإسرائيلي عام 1948، وتصدرت صورة الشيخ غلاف مجلة الإخوان المسلمين وهو يتدرب على حمل السلاح واستخدامه في أحد معسكرات إعداد الإرهابيين الخاصة بجماعة الإخوان المسلمين.

وضمن الجناح العسكري للجماعة شارك في حرب فلسطين مفتيًا ومعلمًا للأحكام

الشرعية ومشاركًا في التدرب على حمل السلاح واستعماله ضد الصهاينة، وقدم للمحاكمة في قضية مقتل النقراشي باشا 1948، حيث زعموا في ذلك الوقت أنه هو الذي أفتى الشاب القاتل عبد المجيد حسن بجواز قتله، عقوبة على حل جماعة الإخوان المسلمين، وكانت الصحف تُلقب الشيخ في ذلك الوقت بـ«مفتي الدماء» ولكن المحكمة برأته، وأخلت سبيله. والمرة الثانية كانت في العام نفسه، تم اعتقاله مع عدد من أقرانه في الجماعة في سجن الطور واستثمر فترة المعتقل في تعليم وتثقيف من معه داخل السجن. وتجدد اعتقاله مع قيادات الإخوان سنة 1949، واقتيد إلى معتقل الطور، وفي هذا المعتقل كان الشيخ سيد يعقد حلقات في الفقه بعد صلاة الفجر وقراءة الأدعية المأثورة.

بعد وفاة البنا، احتدمت المنافسة بين حسن الهضيبي وعبد الرحمن السندي على منصب المرشد، وتعاطف الشيخ سابق مع السندي، مما دعا الهضيبي إلى تجميد عضويته بعد فوزه بمنصب المرشد الثاني للجماعة، رأى أن المشكلة العمالية العالمية تتشكل من ثلاثة عوامل، أولها طبيعة العلاقة بين العامل ورب العمل ففي النظام الرأسمالي السيادة مطلقة للأخير يتصرف في العامل كيفما يشاء، أما في النظام الشيوعي فطبيعة العلاقة حرب بين طبقتين والسيادة للعامل مهما وصلت درجة إهماله وتسيبه.

وانتقد الشيخ سيد سابق هذين النظامين وقال: إن الإسلام جاء بحل وسط بين الرأسمالية والشيوعية، وجعل العلاقة بين العامل ورب العمل علاقة أخوة مما يكون له أطيب الثمار والنتائج الحسنة. وثاني تلك العوامل تمثل في الحد الأدنى للأجور وهو يختلف بحسب الزمان والمكان ولكن هدفه تحقيق مستوى معيشة كريمة للعمال والطبقة العامة من الشعب، والعامل الأخير خاص بعدد ساعات العمل. واستند في رؤيته للاقتصاد الإسلامي إلى حديث الرسول محمد ﷺ، (إخوانكم خولكم، جعلهم الله فتنة تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه من طعامه، وليلبسه من لباسه، ولا يكلفه ولا يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعينه)، رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح.

انتقد الحركات الإسلامية، واصفاً أنها تفتقر إلى التوعية الكاملة لما تحمله الظروف من تطور مستمر على أرض الواقع، وتحتاج إلى مزيد من التنظيم، لأنها تفتقر إلى القيادة التي تضع الخطوات والأسس والقواعد الضامنة لنجاح الدعوة.

وعن فكرة الاغتيالات، استنكر الشيخ فكرة الاغتيالات السياسية بقوله: لا يوجد اغتيال في الإسلام، فالإسلام النصيحة، وكلمة حق تقال عند سلطان جائر، بالإضافة إلى

أن هذه الفكرة غير جائزة في الحكم الشرعي، وعندما سئل عن علاقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتنظيم جماعة الإخوان المسلمين، قال: إن عبد الناصر كان من جماعة الإخوان وبايعها على المصحف والمسدس وكان تابعًا للخلايا السرية، حتى نجاح ثورة تموز ليبدأ الخلاف بين جمال عبد الناصر والإخوان، وكان حول مقاليد وزمام الحكم وما قيل في مذكراته أنه لم يكن إخوانيًا وتأرجح بين كافة الكيانات السياسية آنذاك أكذوبة، بحسب روايته [5]، وهنا تبدو فتاواه مختلفة تمامًا عن واقعه حيث كان أحد أعمدة النظام الخاص للإخوان وشارك في بعض عملياته.

قال مصطفى مشهور المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين: إن الشيخ سيد سابق له مكانته بين الإخوان المسلمين، ومؤلفاته أثّرت في الإخوان وأثْرتهم وأفادتهم وخاصةً مؤلفه فقه السنة، الذي كان ولا يزال من المصادر التي يرجع إليها الإخوان المسلمين؟، وله أثر طيّب في تربية وتكوين ثقافة الإخوان الفقهية؛ حيث إن حسن البنا قد اعتمد هذا الكتاب واعتبره مرجعًا من مراجع السنة [6]، وقد اعتمدته الجماعة للتدريس ضمن حلقات التربية الخاصة بتكوين أفراد الجماعة والتي يُطلق عليها أسر.

أما الشيخ أبو عبد الرحمن غنيم المصري، فقال: (إنه كان موسوعة في الفقه إلا أنه قد وقع في تأويلات الأشاعرة في كتابه العقائد الإسلامية)، ويقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه (من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث): (ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الإخوان المسلمين أثاره بعضهم بتشاؤم هو هل نحن جماعة المسلمين، أم جماعة من المسلمين؟، والإجابة على هذا السؤال لها نتائج ذات بال، بل نتائج ترتبط بها صيانة دماء وأموال فإن الذين يحسبون أنفسهم جماعة المسلمين يرون مخالفة الأستاذ حسن الهضيبي ضرباً من مخالفة الله ورسوله، وطريقاً ممهدة إلى النار وبئس القرار، وقد كنت أسير مع زميلي الأستاذ سيد سابق قريباً من شعبة المنيل، فمر بنا اثنان من أولئك الشبان المفتونين وأبيا إلا إسماعنا رأيهم فينا، وهو أننا من أهل جهنم، وصادف ذلك منا ساعة تبسط وضحك فمضينا في طريقنا وقد سقط طنين الكلمة النابية على الثرى، قبل أن يتماسك في آذاننا، إلا أنني تذكرت بعد أيام هذا العداء المر والأوامر التي أوحت به، وتابع: عزَّ عليَّ أن يلعب بالإسلام وأبنائه بهذه الطريقة السمجة وأن تتجدد سياسة الخوارج مرة أخرى، فيلعن أهل الإيمان ويترك أهل الطغيان، باسم أن الرئيس وبطانته هم وحدهم أولو الأمر! وأن لهم حق السمع والطاعة؟ وأن الخارج عليهم يصدق فيه قول الرسول محمد ﷺ: (مَن رأى مِن أميره شيئاً فليصبر، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة

جاهلية)، وقوله: (من خلع يداً من طاعة لقي الله لا حجة له). و(من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، وهذه الأحاديث وأمثالها وردت في منع الفتوق الجسيمة التي يُحدثها الخارجون على الحكام، وقد عانى المسلمون وعانت خلافتهم الكبرى أقسى الآلام من ثورات الحانقين والناقمين، وربما كان سقوط الحكم الإسلامي في الأرض بسبب هذه الانتفاضات الهائلة، أما أن جماعة أنصار السنة أو جماعة الشبان المسلمين أو جماعة أهل الصفة يجرون هذه الأحاديث إلى دورهم ويطبقونها على من يبقى معهم أو يخرج عليهم، فهذا جنون، بيد أن تعليم هذا الجنون كان أسلوب تربية وتجميع عند بعض الناس!! فمن المضحك أو المبكي أن يخطب الجمعة في مسجد الروضة عقب فصلنا من المركز العام من يؤكد أن الولاء للقيادة يكفر السيئات، وأن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل، وأن الذين نابذوا القيادة عادوا الجاهلية الأولى؛ لأنهم خلعوا البيعة. [7]

اعتمد الشيخ سيد عقب انفصاله عن الجماعة منهاجًا يقوم على طرح التعصب للمذاهب مع عدم تجريحها، والاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والإجماع، وتبسيط العبارة للقارئ بعيدًا عن تعقيد المصطلحات، وعمق التعليلات، والميل إلى التسهيل والتيسير على الناس، والترخيص لهم فيما يقبل الترخيص، وحتى يحب الناس الدين ويقبلوا عليه، كما يحرص على بيان الحكمة من التكليف، اقتداء بالقرآن في تعليل الأحكام وذلك من خلال البعد عن ذكر الخلاف إلا ما لا بد منه، وذكر الأقوال في المسألة، واختيار الراجح أو الأرجح في الغالب، وأحيانًا ترك الأمر دون أن يرجح رأيًا، حيث لم يتضح له الراجح، أو تكافأت عنده الأقوال والأدلة، وكان يرى أنه من الأمانة أن يدع الأمر للقارئ يتحمل مسؤولية اختياره، أو يسأل عالمًا آخر. [8]

أفكاره

وبالعودة إلى الوراء نجد أن سيد سابق عرف حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في ثلاثينيات القرن الماضي عندما كان عمره لا يتجاوز 19عاماً، وتقرب منه حتى أصبح مسؤولاً عن تعليم شباب الإخوان وإعداد الدروس الفقهية ليتم تأهيله للعمل في التنظيم الخاص «الجناح العسكري» للجماعة ولا زالت صورته التي تصدرت غلاف مجلة الإخوان المسلمين وهو يتدرب على حمل السلاح ماثلة في الأذهان؛ ليُصبح مفتياً ومعلماً للأحكام الشرعية، ومشاركًا في التدرب على حمل السلاح واستعماله.

لتأتي المحطة الأهم في حياته، عندما أفتى بمقتل فهمي النقراشي باشا عام 1948،

وهو ما أكده قاتله عبد المجيد حسن كعقوبة على حل الإخوان، ليحظى بـمفتي الدماء وتم اعتقاله مع أعضاء الجماعة في سجن الطور وظل يؤدي دوره في الحفاظ على لحمة التنظيم من خلال تعليم وتلقين أعضاء الجماعة المستمر لمبادئ التنظيم وأفكاره، أفرج عنه، وسرعان ما تم القبض عليه مع قيادات الإخوان عم 1949.

وفاته

استقر سيد سابق في القاهرة وتوفي في عام 2000 عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عامًا.

المصادر:

1 - الشيخ سيد سابق.. الداعية الفقيه، موقع قصة الإسلام، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /islamstory.com

2 - سيد سابق المفتي الأول للإخوان، موقع شبكة الإعلام العربي محيط، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: [http: / /www.moheet.com

3 - المصدر نفسه.

4 - سيد سابق المفتي الأول للإخوان، موقع المحيط، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http: / /www.moheet.com

5 - المصدر نفسه.

6 - سيد سابق مفتي الدم، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/26261

7 - المصدر نفسه.

8 - المصدر نفسه.

سيد قطب



سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي

مواليد 1906

مصري الجنسية، ولد في صعيد مصر بقرية موشا من محافظة أسيوط.

بعد إنهائه الدراسة الابتدائية في قريته عام 1918، تعطّل عن إكمال الدراسة بسبب اندلاع ثورة 1919، عامين. بعدها طلب من والده أن يبعثه إلى القاهرة، فتم له ما أراد، شد الرحال إلى القاهرة في سنة 1921، وتلقاه فيها خاله (أحمد حسين عثمان) الذي كان يعيش فيها، وهو من أعضاء حزب (الوفد) وله علاقة جيدة بالكاتب المشهور (عباس محمود العقاد الذي يعد من نوابغ الطبقة الجديدة من الكتاب في مصر فهو من المطلعين على آداب الغرب وآداب العرب معاً. فقادته هذه العلاقة إلى ربط (سيد) بفكر العقاد، حتى كان من أقرب طلابه إليه. كما أن كتاباته الأولى تميّزت بطابع فكر العقاد، الذي عرف بالعمق والقوة والجرأة، لذلك يعتقد بعض الباحثين أن سيد قطب ميّال للفكر الاشتراكيّ. وكان على طريقة نظيريه طه حسين والعقاد يروم إلى الإسلاميّات، وإحياء القيم الإسلاميّة الداعمة للأفكار الحديثة.

كتب سيّد قطب كتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكانت نزعة سيد قطب لمفهوم العدالة قد بلغت أوجها في هذا الكتاب إذ خيّم الفكر المعتزليّ على رُوّاد الإصلاح والنهضة في مصر منذ رفاعة الطهطاوي. كان هذا الأخير حينما زار فرنسا في الوفد المصريّ، وكتب في ذلك كتاباً يصف فيه أحوال المدنيّة في فرنسا سمّاه «تلخيص الإبريز في تاريخ باريز» قد علـّق على سبب تقدُّم الفرنسيين بالقول:» كأنّ القوم على مذهب المعتزلة في التحسين والتقبيح العقليين». شاع في أدبيات النهضة والإصلاح مفهوم العقلانية والعدالة، وكانت البيئة مُعَدَّة لاستقبال المعتزلة الجُدُد. في كتابه حول الإسلام ومعركته ضدّ الرأسماليّة ناهض سيّد قطب الرأسماليّة، وأظهر ميلاً للنظام الإسلاميّ بعد أن طعّمه بمفاهيم محلـّيّة تتماشى مع الموقف الاشتراكيّ.

وراح سيد قطب ينشر نتاجه الشعري في جريدة (البلاغ) جريدة حزب (الوفد) والتي كان يشرف على تحريرها العقاد. فرأى الأستاذ عبقرية طالبه وقد بدأت تتفتح وتزهر في صفحات (البلاغ). وربما كان العقاد وراء تأليف سيد قطب لمهمة الشاعر في الحياة.

وفي القاهرة بدأت رحلته العلمية، إذ التحق بمدرسة أهلية تحول خريجيها إلى الدراسة في (تجهيزية دار العلوم). والمدرسة الأهلية هي مدرسة (عبد العزيز الأولية) التي أمضى فيها ثلاث سنوات، ومنها انتقل (سيد) إلى تجهيزية دار العلوم سنة 1925، إذ قضى فيها أربع سنوات، ثم التحق بدار العلوم عام 1929، وهي كلية تخرج فيها كثير من أدباء العربية في العصر الحديث، فحصل منها على شهادة تخصص باللغة العربية ودبلوم بالتربية سنة 1933.

بعد رحلة الدراسة عمل سيد قطب في مفاصل وزارة المعارف، فعمل مدرساً، ثم موظفاً فيها. وتاريخ اشتغاله بالتدريس بدأ في 2 كانون الأول 1933، إذ عُينَ مدرساً براتب قدره (ستة جنيهات)، وبقي يتنقل في مدارس (القاهرة، دمياط، بني سويف، حلوان) حتى انتقل إلى وزارة المعارف بتاريخ 1 آذار 1940، ليعمل (محرراً عربياً) في: مراقبة الثقافة فيها، ثم نقل إلى وظيفة في إدارة الترجمة والإحصاء، ومنها نقل إلى التفتيش الابتدائي في 1 تموز1944، وبقي في هذه الوظيفة حتى نيسان 1945، إذ عاد إلى إدارة الثقافة فيها.

اشتغل في الصحافة منذ شبابه، وله العديد من المقالات المنشورة في كبريات الصحف والمجلات المصرية كالأهرام، الرسالة، الثقافة، كما أصدر مجلتي (العالم العربي) و(الفكر الجديد). ثم تولى رئاسة تحرير مجلة (الإخوان المسلمون) في عام

1952، عيِّن مدرساً للعربية، موظفاً في ديوان وزارة المعارف ثم مراقباً فنياً للوزارة. أوفدته الحكومة المصرية في بعثة إلى أمريكا لدراسة المناهج التعليمية.

في تاريخ 3/ 11/ 1948، انتدب في بعثة إلى أمريكا للاطلاع على مناهج التربية والتعليم فيها من أجل تطوير المناهج التربوية في مصر. وقد أتاحت له هذه البعثة الفرصة للاطلاع على الحضارة الغربية وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي والثقافي وتأثيرها على المجتمعات الإسلامية. وعاد إلى القاهرة في 20 آب 1950 ليعمل (مراقباً مساعداً) في مكتب وزير المعارف. وتأسيساً على نزعته الإسلامية والتزامه بمنهج الفكر الإسلامي، كانت تقع خلافات بينه وبين كبار موظفي وزارة المعارف، حتى قر أمره على الاستقالة منها في 18 تشرين الأول 1952، أي بعد ثورة تموز 1952، وحُرِمَ من راتبه التقاعدي وذلك لنقص المدة القانونية له، وهي سنة وشهر واحد. ويذكر مؤلفا كتاب (شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث) أن (سيد) حصل على شهادة (الماجستير) في التربية من المعاهد الأمريكية.



سيد قطب مع وليام روس رئيس جامعة نورث كارولينا الأميركية التي درس فيها بعد حصوله على بعثة للولايات المتحدة الأمريكية في عام 1948.

تضاربت الآراء حول انضمام سيد قطب إلى جماعة الإخوان المسلمين، غير أن الثابت أنه دخل التنظيم عام 1952، بعد أن سحب نفسه من (هيئة التحرير) التي كان يرأسها جمال عبد الناصر، وربما كان سيد مساعداً له بعد فترة وجيزة جداً لتباين الاتجاهات الفكرية لكل من الجانبين قطب ورجال الثورة وبعد ارتباطه بالتنظيم أسندت إليه الجماعة مهام ثقافية تتعلق بنشر فكر جماعة الإخوان منها رئاسة قسم نشر الدعوة، ورئيس تحرير جريدة الإخوان وكانت جريدة أسبوعية، صدر منها اثنا عشر عدداً ثم توقف إصدارها في آب 1954.

وفي تشرين الأول 1954، اعتقل سيد قطب مرة ثانية مع أكثر من (4000) عضو. واستمرت فترة اعتقاله عشر سنوات 1954 ـ 1964، وأفرج عنه بوساطة الرئيس العراقي آنذاك عبد السلام محمد عارف بطلب من الشيخ أمجد الزهاوي. ثم اعتقل أخيراً في 26 آب 1965.

أفكاره:

فكرة جاهلية المجتمع:

يعتقد سيد قطب أن الأمة تعيش كفراً وجاهلية، حيث إنه عدّها مماثلة للفترة السابقة لمجيء الإسلام، ذلك أنها، وإن كانت إسلامية الهوية وتقوم بتأدية الفرائض من صوم وصلاة مثلاً، وتطبق الأركان الخمسة للإسلام، إلا أنها ـ في رأيه لا تستظل بنظام إسلامي، حيث أنها محكومة بقوانين وضعية من صنع البشر، يقسم (سيد قطب) المجتمعات المعاصرة إلى إسلامية وجاهلية. وقد بنى حكمه هذا على أساس نصوص الآيات القرآنية المشيرة صراحة بوجوب تطبيق حاكمية الله، وكذلك مستنداً إلى ابتعاد المسلمين عن تطبيق الشريعة وتقبلهم لآراء وأفكار ونظريات وضعية مادية وتبنيهم لتوجهات فكرية مناوئة للعقيدة. ويذهب (سيد) لأبعد من ذلك حين يصنف أطوار الجاهلية وفقاً للبناء الحضاري تارة أو البناء العقائدي والديني تارة أخرى. فيقول في الأولى: إنها الجاهلية المعاصرة وهي جاهلية علم وتعقيد واستهتار أي جاهلية حضارية، أما الجاهلية القديمة فهي جاهلية جهل وسذاجة، على حد قوله وأوضح رأيه في الثانية بقوله، إنها جاهلية الاعتقاد للمعرفة اليقينية بالله ـ سبحانه ـ وتوحيده مع انحراف خطير في تصور العبودية وإفراده ـ سبحانه ـ بالوحدانية وما يتبعها من طاعة، أو تتمثل في الشرك بالله والاعتراف المشوه بوجوده سبحانه ـ وتبلغ مداها في الإلحاد به والإنكار لوجوده فهذه جاهلية

تصور واعتقاد كالشيوعيين. ويربط (سيد قطب) بين صورتي الجاهلية الأولى والثانية (المعاصرة)، حيث أن الجاهلية واحدة في كل زمان ومكان وهي نهج الحياة الذي لم يشرعه الله سبحانه، ويصفها بحالة واحدة ألا وهي الشرك بالله.

ويعتقد سيد قطب أن الأمة الإسلامية تعيش حالة الكفر بالعقيدة هو كفر جحود وعناد، مما أدى إلى إعلانه بشكل واضح أنه لا سبيل إلا بإعادة تكوين المجتمع المسلم ورفض الجاهلية العامة الشاملة التي غرقت بها الأمة. لذلك ليس المجتمع الإسلامي هو الذي يضم ناساً ممن يسمون أنفسهم (مسلمين)، بينما شريعة الإسلام ليست هي قانون هذا المجتمع ((وإن صلى وصام وحج البيت الحرام))، وليس المجتمع الإسلامي هو الذي يبتدع لنفسه إسلاماً من عند نفسه، غير ما قرره الله سبحانه وفصله رسوله. (أي إن الإسلام، ليس الإسلام المتطور وإنما الإسلام الأول في شكله ومضمونه). فضلاً عن ذلك أن المجتمع الإسلامي بهذه الصفة هو وحده ((المجتمع المتحضر)) والمجتمعات الجاهلية بكل صورها المتعددة، مجتمعات متخلفة مهما كان درجة التطور فيها، فمقياس التحضر هنا هو الالتزام بشرع الله وتحكيمه ويشكل الخروج أو التنازل عنه، التخلف والجهل.

وتترتب على مفهوم الجاهلية لدى سيد قطب نتيجتان:

الأولى: تقوم على مفهوم عقائدي يرى في المجتمعات المعاصرة، مجتمعات جاهلية، لأنها انحرفت عن تطبيق شرائع الإسلام وبالنتيجة تكون هذه المجتمعات كافرة.

الثانية: تقوم على مضمون سياسي لأن الجاهلية تقوم على حكم البشر للبشر (الديمقراطية وغيرها من النظريات الوضعية)، وذلك أن الحكم الذي مرد الأمر فيه للبشر ومصدر السلطات فيه هم البشر، هو تأليه للبشر، يجعل بعضه أرباباً من دون الله. ولا شك أن الإسلام في فكر داعش وهو كما يعتقد الأب الروحي لهم (سيد قطب) هو جهاد دائم لا ينقطع أبداً لتحقيق كلمة الله في الأرض (كما يعتقدون)، أي لتحقيق النظام على فهم السلف الذي يقوم على مبادئه العليا في عالم الفرد وعالم الجماعة وعالم البشرية، لا يهادن قوة من قوى الطاغوت على وجه هذه الأرض على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الشعوب أو الدول.



مفهوم الحاكمية عند سيد قطب:

ليس هناك مصدر واحد ساهم في تشكيل نظرية سيد قطب حول الحاكمية، بل تعدَّدت مصادر سيد قطب في تكوين آرائه حول الحاكمية والجهاد، إلى حدّ يمكننا اعتباره فكراً مُركّباً من نقائض كثيرة وحَّد بينها المهارة الإنشائيّة والأدبيّة لسيد قطب. ففي هذا الفكر قد نقف على آراء لابن تيمية، والخوارج، وحتى الزيديّة، والمعتزلة، والصوفيّة، والنزعة الاشتراكيّة الطوباويّة، وغير ذلك، ولكنه لم يكن سلفياً ولا خوارجياً ولا أي شيء ممّا قام بتركيبه وإنشائه. وجد سيد قطب في أفكار أبي الأعلى المودوديّ مُراده، واكتشف فكرة الحاكميّة، وارتقى بها إلى قمّة القيم في التصور الإسلاميّ للإنسان والعالم. تقوم فكرة الحاكميّة عند سيد قطب على مُبرِّر واحد هو العدل، والتحرير. أي: لا حُرّيّة للبشر، ولا عدل، ولا مُساواة، ولا سبيل للخروج من عبوديّة البشر للبشر إلا بإقرار الحاكميّة لله. إنَّ تحرُّر البشريّة من عُبُوديّة الإنسان تقتضي مُشرِّعاً غير البشر. فالبشر حينما يُشرِّع بعضهم لبعض يتألهون على بعضهم البعض باعتبار أنَّ الحاكميّة هي من أهمِّ خصائص الألوهيّة، وأنَّ الاستجابة للتشريع هي من أهمِّ خصائص العبوديّة. كان لهذا النوع من المُقارَبات أثران: الأثر الأوّل أنَّ سيد قطب كان يبحث في فكرة الحاكميّة والجهاد عن طوبا السياسة؛ لأنه لم يكن يتحدّث عن شكل النظام البديل، ولم تكن تفاصيل النظام البديل تشكل هاجساً في كلِّ أعماله. وقد أهملها إهمالاً مقصوداً، واعتبر تفاصيل من يحكم، وكيف

يحكم هذه متروكة للفقهاء متى ما تحققت الحاكميّة. وهذه النقطة تحديداً تـؤكـّد أنه لم يكن سلفيّاً، أو على نهج الظاهريّة. فلم يكن له نموذج مُصمِّم للعودة إليه بل إنّ الحاكميّة بالنسبة له هي المعيار لأسلمة المُجتمَع. ولقد كانت له في كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» مواقف تثبت عدم سلفيته لأنه هاجم الكثير ممن يتنزلون عند السلفية بمنزلة السلف صالح، فانتقد الخليفة عثمان وكذا معاوية واعتبر أنّ الأمر هنا يتعلق بعودة الروح الجاهلية. وكان علال الفاسي قد نقل حديثاً جرى بينه وبين سيد قطب إذ عبّر علال الفاسي عن إعجابه بهذا الكتاب سوى ما كان قد ورد من سيد قطب من الطعن على السلف.

سنكتشف من خلال مسار تجربة سيد قطب أنّه لم يعد واثقاً من حكومات البشر. وأنّ التسوية والعدالة أمر غير متيسّر في ظلّ حاكمية البشر للبشر. ما الحلّ إذن؟ إنّها الحاكمية الإلهية. وهنا يمكننا كما قلت دائماً، اعتبار سيد قطب بمثابة برودون العرب (برودون: من مفكري اللاسلطوية في الفكر الماركسي)، إنّ فكرة الفوضوية (اللاسلطوية) حاضرة هنا بكيفية من الكيفيات. تغيب النظرة الواقعية وأيضاً الفقهية عن هذا الموضوع. لا يوجد فقه للأولويات ولا فقه للاستثناء ولا فقه وسط. فسيد قطب لا يرى إلاّ حكومة إلهية أو هو الجهاد. أما الأثر الثاني الناتج عن هذه المقاربة القطبية للحاكمية فيتجلّى في كونه لم يفصّل تفصيلاً في المفهوم الذي تعاطى معه تعاطيا أشبه ما يكون لغوياً وإنشائياً منه اصطلاحياً فقهياً. لقد اعتقد سيد قطب أن كل أشكال التشريع هي اغتصاب للحاكمية. وهذا هو الأساس الذي بموجبه يتم رفض الديمقراطية لدى السلفية الجهادية بوصفها الوريث لهذه الرؤية بعد أن حوّلتها من بعدها البرودوني القطبي إلى بعدها التيمي الوهّابي. لم ير سيد قطب من مهامه ولا مهام أي داعية للحاكمية أن يشغل نفسه بتفاصيلها قبل نشوئها. وكانت تلك هي الحلقة المفقودة في البناء القطبي لمعنى الحاكمية. لم يكن سيد قطب على إحاطة بما يمكن أن ينتج عن هذه الأفكار من مواقف وتداعيات فكرية. وهكذا أصبحنا أمام شكل من أشكال الوعي الشّقي. فالتشريعات اليومية التي هي من اختصاص البرلمان في الدولة الحديثة باتت شكلاً من انتزاع الحاكمية من الله وبالتالي منازعته الألوهية. هذا مع أنّ أبا الأعلى المودودي وعلى الرغم من كلّ ما تحدّث عنه حول الحاكمية كان يؤسس لإيديولوجيا الدولة الإسلامية. كان يبحث عن مشروعية الانفصال عن الهند وبناء الدولة. ومع ذلك لم يقف المودودي ضدّ وظائف البرلمان ولا بنى على فكرته تلك شكلاً من الجهادية الدائمة داخل المجتمع الإسلامي. بل إنّ المودودي أقرّ بأهمية الدستور والبرلمان واعتبر أن وظيفة البرلمان هي سنّ القوانين بل سمّى النظام

الإسلامي بالديمقراطية الإسلامية، وربما منه تبنّى سيد قطب جرأته على بعض التجارب التاريخية. كان سيد قطب يختلف عن حسن البنّا، وإذا كان البعض من أمثال المستشار الدمرداش يعتبر أنّ دافع الاعتزاز بالنّفس والحسد لزميله الذي استطاع أن يحقق بالتربية والبناء ما لم يستطع تحقيقه هو بالكتابة والعزلة، فإنّنا نعتقد أنّ سيد قطب كان أيضاً ككل الفاعلين يومها شخصية طموحة، ترى أنّ مكانتها لا تنزل عن مستوى استلام منصب وزير المعارف. حينما يفتقد شخص أديب واسع الاطلاع كل ما كان يطمح إليه لا سيما بعد أن أصبح غريمه هو نفسه صديقه الأكثر إصراراً وعناداً، فحتماً سينعكس ذلك الموقف على الرأي. لم يكن أمام سيد قطب إلا أن ينخرط في جماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي كلفه حياته.

فكرة التنظيم الحركي عند سيد قطب:

يؤكد قطب لا بدّ لهذه المحاولة الجديدة ((محاولة إلغاء الجاهلية)) أن تتمثل في تجمع عضوي حركي أقوى في قواعده النظرية والتنظيمية، وفي روابطه وعلاقاته ووشائجه من ذلك المجتمع الجاهلي القائم فعلاً)). كما أن عامة الناس يرون أن تنظيم صفوف المسلمين (إقامة تنظيم حركي) إنما هو شفاء لكل داء، ويظنون أنه سبيل الوصول إلى إقامة دولة الخلافة الإسلامية، منضوين تحت لواء واحد، عاملين تحت زعامة مركزية واحدة. كما أن قاعدة المجتمع الإسلامي وطبيعة تكوينه العضوي، تجعلان منه مجتمعاً فريداً لا تنطبق عليه أي من النظريات التي تفسر قيام المجتمعات الجاهلية وطبيعة تكوينها العضوي، فالمجتمع الإسلامي وليد الحركة والحركة فيه مستمرة، وهي التي تعين أقدار الأشخاص فيه وقيمهم ومن ثم تحدد وظائفهم فيه ومراكزهم. والحركة التي يتولد عنها هذا المجتمع ابتداء هي حركة آتية من خارج النطق الأرضي ومن خارج الحيط البشري ((إنها تتمثل في عقيدة آتية من الله للبشر))، تنشئ لهم تصوراً خاصاً للوجود والحياة والتاريخ والقيم والغايات وتحدد لهم منهجاً للعمل يترجم هذا التصور. وحين يبلغ المؤمنون بهذه العقيدة ثلاثة أشخاص، فإن هذه العقيدة ذاتها تقول لهم أنتم الان مجتمع، مجتمع اسلامي مستقل، منفصل عن المجتمع الجاهلي الذي لا يدين لهذه العقيدة، والثلاثة يصبحون عشرة والعشرة يصبحون مئة والمئة يصبحون ألفاً، والألف يصبحون اثني عشر ألفاً ربما يستند سيد قطب في اختياره لهذا العدد إلى ما رواه ابن عباس عن رسول الله أنه قال: (ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة)، ويبرز ويتقرر وجود النخبة الطليعية التي تضطلع بإنشاء

المجتمع الإسلامي. وإن كل فرد في المجتمع المسلم لا بد أن يتحرك والحركة في عقيدته والحركة في دمه والحركة في مجتمعه وفي تكوين المجتمع العضوي، إن الجاهلية من حوله، وبقية من رواسبها في نفيه وفي نفوس من حوله، والمعركة مستمرة، والجهاد ماض إلى يوم القيامة.

نقد الرأسمالية والاشتراكية عند سيد قطب

من الطبيعي أن ينتقد سيد قطب النظام الرأسمالي من حيث إنه نظام يقوم على أساس التشريع البشري لذلك اعتبر الرأسماليّة نظاماً فاسداً، وكذلك الاشتراكية العالميّة بما أنها تنهض على الفكرة نفسها ألا وهي تشريع البشر للبشر، ولكنه على طريقة القوميين كان لا ينسى أن يُذكـِّر بأهمـيّة الاستقلال عن الشرق الشيوعيِّ، والغرب الرأسماليّ.

يؤكد سيد قطب التلازم بين الرأسمالية والاشتراكية كمناهج مادية في المصالح والغايات رغم الاختلاف بينهما في الخطوط الخارجية فقط: هنا الاختلاف ليس في طبيعة التفكير وإنما في مدى التفكير وطريقة التنظيم فالفكرة المادية عن الحياة واحدة، فهي تعارض الدين بهذه النظرة كما تعارض الفطرة الإنسانية وفطرة الكون، فضلاً عن إهدارهما لحرية وإنسانية الإنسان وحرماته ابتغاء توفير الإنتاج المادي ووفرته.

كما انتقد سيد قطب الديمقراطية واعتبرها من المقومات الأساسية التي تقوم عليها الرأسمالية الليبرالية كنظام سياسي للحكم، وتستلزم حرية الفرد الفكرية والسياسية، وما يستتبعها من تمثيل نيابي وسيادة الأمة واعتمادها مصدر السلطات وهي النقطة المحورية التي انطلق منها (سيد قطب) في تسديد سهام النقد على هذا النظام، معتبراً حقيقة البرلمان وعملية الانتخاب (خرافة) إذ يقول بهذا الصدد: إن الناخب غير حرّ في إبداء إرادته كما أن البرلمان مكون من طبقة معينة تقل فيه العناصر التي هي من الجماهير حقيقة لا دعاية، وما يسنه من قوانين تراعي مصلحة رؤوس الأموال. كما رفض فكرة التعددية الحزبية بمناهجها المختلفة، لأنها لا تمثل الجماهير وبعيدة عن آمال وطموحات الشعب، فالذي يصل إلى مدارج البرلمان هم المقتدرون مالياً وليس الكفوئين. ولذلك فالأكثرية الغالبة ستخضع للأقلية (الطاغية) الأرستقراطية وتزول معها أهم مقومات النظام الديمقراطية. وبحسب (سيد) فإن حقوق الإنسان وضماناتها ستصبح مجرد شعارات بعيدة عن التطبيق الواقعي، وفي نقده للماركسية انطلق سيد قطب من أساس عقائدي-ديني كما أشرنا سابقاً إلى جانب قراءته الدقيقة لمكونات النظرّية الماركسية ومجانبتها للحقيقة في تصورها عن

الدولة والفرد في كثير من مواضع دراساته وبحوثه حول الموضوع، معتمداً في ذلك على كتابات مفكرين غربيين وإسلاميين، إلى جانب استناده إلى كتابات ماركس ذاته.

لما كانت الماركسية تقوم على التعويل المادي في النشاط الإنساني ومادية طبيعة النظام السياسي، فإن مخالفتها للإسلام تظهر في جوهر هذه النقطة. وجاء تأكيد (سيد) على ذلك المنهج حين أشار إلى الفرق بين الإسلام والماركسية، إذ هي تستبعد كل مؤثر في حياة البشر والكون عموماً سوى المادة، لذا فهي تعمل على تجريد الإنسان من قيمه الروحية وقيمة الدور المطلوب منه في تطوير الحياة.

فيقول: إن الماركسية ـ من الوجهة النظرية ـ تقوم على جهالة عميقة بالنفس البشرية وطبيعتها وتاريخها، فضلاً عن الجهالة العميقة بالحقيقة الكونية وتفسير الكون والحياة، فهي تصور الدوافع الإنسانية قائمة على جرعة المعدة والصراع على لقمة الخبز، فقط أدوات إنتاج هي المتكلم الوحيد في تحديد الحركات التاريخية، وهي نظرة مغايرة للنظرة الإسلامية عن الإنسان ودوره في الحياة وحقيقة استخلافه في الأرض وأنه الموجه لكل ما يرافق نشاطه من تغييرات.

عبد الناصر وسيد قطب

لا نرى أنّ سبب موقف عبد الناصر من سيد قطب ناتج عن تحوّل في فكر سيد قطب بل الأمر يتعلق بتحول في موقف سيد قطب من عبد الناصر. لذلك أنّ سيد قطب لم يتحول إلى معارض لعبد الناصر وظلّ وفيّاً لخطّه لكان عبد الناصر نفسه قد تبنّى « معالم في الطريق». والدليل على ذلك أنّ الكتاب حظي بحرية النشر والتوزيع في عهد عبد الناصر الذي لم يكن يهتم إلاّ بموقف سيد قطب وليس بما يكتب. سنكتشف أنّ معالم في الطريق هو نفسه كتاب كتب تحت الطلب، أي أنّ عبد الناصر هو نفسه طلب من سيد قطب أن يكتب كتاباً يواجه فيه الشيوعيين ويهتم فيه بالإسلاميات. غير أن سيد قطب كتب كتاباً يستهدف عبد الناصر نفسه. لقد تطورت علاقة عبد النّاصر بتنظيم حسن البنا بشكل مضطرد. عدّ عبد الناصر ورفاقه من الضباط الأحرار من الإخوان داخل المؤسسة العسكرية. أما التنسيق بينهم فقد استمر حتى بعد مقتل حسن البنا. وكان الإخوان قد أمضوا على الثورة واعترفوا بها. ومع أنه اختلف مع الهضيبي إلاّ أنّه قام بزيارة إلى قبر حسن البنّا. لقد أوصى حسن البنّا بأن يكون الشيخ الباقوري المرشد العام للإخوان المسلمين في حال غيابه وهو الشخص نفسه الذي سيعيّنه عبد الناصر وزيراً للأوقاف. أما علاقته بسيد قطب

فلها قصّة أخرى. فالحقيقة التي يجب التأكيد عليها هنا هو أنّ عبد الناصر سبق سيد قطب في العلاقة مع الإخوان. التحق سيد قطب بالإخوان بعد أن تخلّى عنهم عبد النّاصر. وكان الخلاف بين عبد الناصر وسيد قطب قد بلغ أوجه بخصوص العلاقة مع الإخوان. كان عبد الناصر يتمنى أن يظل سيد قطب إلى جانبه لكن هذا الأخير تحدّى عبد الناصر وقرر الانضمام إلى خصوم عبد الناصر. يجب التفريق دائماً بين علاقة عبد الناصر وسيد قطب وبين علاقة عبد الناصر والإخوان. لقد كان هناك صراع بين عبد الناصر والإخوان حول من يتمكّن من استقطاب سيد قطب. وكانت هناك أسباب لعلها شخصية هي من جعل سيد قطب يتحوّل من منافح عن عبد الناصر إلى مهاجم له والاصطفاف مع خصومه. لم تكن مشكلة عبد الناصر مع سيد قطب حول أطروحاته الإسلامية، بل على عكس ذلك كان يشجّعه على الكتابة في الإسلاميات. كان عبد النّاصر يعرف ما يمكن أن يحصل فيما لو استمر تحالف سيد قطب مع الإخوان. ولو صحّ أنّ المشكلة تتعلّق منذ البداية بشعور سيد قطب بالإهانة حيال موضوع وزارة المعارف، لكان ذلك جديراً بأن يعطينا فكرة عن علاقة المسار السياسي بالاختيارات الفكرية. يتحدث المستشار الدمرداش العقالي عن تفاصيل هذه العلاقة بشكل مباشر على جملة من الحقائق تبدو صادمة بعض الشيء. الدمرداش العقالي كان من التنظيم الخاص وهو على قرابة من سيد قطب، حيث كان سيد قطب خالاً لزوجته حيث دفع الدمرداش ثمن قرابته من سيد قطب بحرمانه من وظيفته في الكلية، ذلك لأنّه بعد تخرجه من الجامعة عام 1954، حيث كان أوّل دفعته بكلية الحقوق جامعة القاهرة، نشرت جريدة الإخوان خبراً عن تخرجه وتهنئة في الصفحة الأولى، فكان ذلك سبباً في عدم تعييني ـ يقول الدمرداش ـ معيداً بالكلية أو بالنيابة.

إنّ سيد قطب كان هو أوّل من أطلق اسم ثورة على انقلاب الضّباط الأحرار، حيث تأخر بيان الإخوان للاعتراف بالثورة لمدّة أسبوع. والظاهر أنّ هذا كان منهج الإخوان منذ ذلك العهد. فهو يذكّرنا بتأخرهم بأسبوع عن الانضمام لثورة 25 كانون الثاني التي أطاحت بحسني مبارك. كان هذا سبباً كافياً لتعزيز علاقة عبد الناصر بسيد قطب. حينئذ كان عبد الناصر مع الإخوان بينما سيد قطب شديد الانتقاد للإخوان. إنّ عبارة ثورة الضباط الأحرار هي من إبداع سيد قطب بينما كان الرائج هو انقلاب الضباط الأحرار.

وحينما أصدر جمال عبد النّاصر قرار حلّ الأحزاب السياسية أنشأ هيئة التحرير بديلاً عنها. واختار سيد قطب سكرتيراً عاماً مساعداً. وكان سيد قطب يرفض الكتابة في جريدة الدعوة التابعة للإخوان، ولكنه كان أهم كاتب في جريدة الجمهورية التابعة لجمال عبد

الناصر، وكان مبعوثاً لعبد الناصر إلى الحركة الطّلاّبية، وحينها كان يطالب بتمكين الثورة وانتقاد الإخوان المسلمين واعتبار أن الديمقراطية ليست طريقاً لتكريس أهداف الثورة.

وحين تمت إقالة وزارة علي ماهر ومجيء وزارة برئاسة محمد نجيب تحدّث جمال عبد الناصر مع سيد قطب بخصوص تسليمه وزارة المعارف. يقول الدمرداش وهو مقرب من العائلة بأن سيد قطب كان يحدث الجميع بمن فيهم أقاربه عن الوزارة بوصفها وعداً من جمال عبد الناصر، غير أنّ الصدمة كانت لمّا تم التشكيل النهائي للوزارة واعتذر عبد الناصر لسيد قطب باعتبار أن كمال الدين حسين وهو عضو مجلس قيادة الثورة كان مصراً على تولّي هذه الوزارة. ولكنه للخروج من هذا الحرج عرض على سيد قطب وزارة الأشغال. كانت علاقة سيد قطب مع عبد الناصر محكومة بنوع من الخصوصية. فعبد الناصر يدلّله ويستمع لمشوراته ويقرّبه منه. فهو المدني الوحيد الذي كان يحضر مع الضباط الأحرار. غضب سيد قطب ولم يسامح عبد الناصر على كونه لم يحقق له رغبة في تولي وزارة المعارف. ربما اعتبر هذا إخلافاً للوعد. وفي تلك الأثناء عبّر سيد قطب عن غضبه في رسالة كتبها إلى حسين عبد الفتاح الترامسي الذي كان ناظراً في مدرسة «موشى» الإعدادية بأسيوط، وفيها يقول:» إن العسكر استكثروا على سيد قطب وزارة المعارف..والله سأجعلهم يدفعون ثمن استهانتهم بي غالياً.

يواصل قريبه المستشار الدمرداش القول بأنّ سيد قطب بعد هذا الذي حصل من الخلاف حول وزارة المعارف، انعزل ولم يعد يحضر نشاطات هيئة التحرير. ولكنه في الوقت نفسه بدأ يميل للإخوان الذين كانوا أيضاً حريصين على استقطاب سيد قطب. ومن هنا يمكننا القول أنّ التحول في موقف سيد قطب كان بداية الخصومة الحقيقية بين عبد الناصر وسيد قطب ولكن النقطة التي أفاضت الكأس، هي حينما تحوّل سيد قطب إلى خندق خصوم عبد الناصر، مما يعني أن صراع الاستقطاب والاستقطاب المضاد بين عبد الناصر والإخوان انتهى إلى إحساس عبد الناصر بأنه خسر بفقدان سيد قطب مكسباً كبيراً تجاه الإخوان، وهو الذي يعرف إمكانات سيد قطب وما يمكن أن يفعله إذا انتقل إلى جبهة المعارضين. وهذا ما يعزّز رؤيتي في موضوع قرار عبد الناصر تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب، إنّه شكل من القتل الذي يذكيه الفشل في إتمام الغرام. فمن الحب ما قتل. فعل عبد الناصر بسيد قطب ما يفعله عاشق بمعشوقته التي تخلّت عنه. بالعودة إلى الدمرداش في سرديته لتفاصيل هذه الأسباب، ينقلنا إلى قيام جماعة شباب الإخوان التابعين للتنظيم السّري بطلب من زعيمهم عبد الرحمن السندي باقتحام بيت حسن الهضيبي سنة 1953م،

مطالبين باستقالته. فشل الشباب في تحقيق هدفهم، في حين ظن حسن الهضيبي أن وراء هذه المؤامرة بعض قيادات الإخوان أمثال صالح عشماوي رئيس تحرير جريدة الدعوة وهي لسان جماعة الإخوان المسلمين وأيضاً كان الهضيبي يشك أن وراء المؤامرة أيضاً محمد الغزالي. فقرر الهضيبي فصل كل من العشماوي ومحمد الغزالي من جريدة الدعوة وجماعة الإخوان. بالنسبة لعشماوي الذي كان يملك رخصة جريدة الدعوة فقد استقلّ بالجريدة وبدأ يهاجم فيها الهضيبي. الأمر الذي دعا الهضيبي لكي ينشئ جريدة أخرى وباسم آخر ناطقة باسم الإخوان. ستبدأ حكاية أخرى من هنا. فلمّا تقدم الهضيبي بطلب رخصة إصدار جريدة باسم «الإخوان المسلمون» من وزير الداخلية وهو جمال عبد النّاصر نفسه. يومئذ لم تكن هناك مشكلة لعبد النّاصر مع الإخوان، فبمجرد أن قدّم الطلب أمضاه عبد الناصر حتّى أنّه لم ينتبه إلى من هو اسم رئيس التحرير. سأل السكرتير عبد الناصر عن سبب إمضائه السريع للطلب من دون أن ينظر حتى من هو رئيس التحرير، حيث أجاب عبد الناصر بأنّه لا أهمية لذلك، أياً كان رئيس التحرير، قال له السكرتير: إن رئيس التحرير هو سيد قطب. توقف عبد الناصر طلب السكرتير أن يستدعي سيد قطب ليعرف عن الحكاية بنفسه ويتأكّد من الأمر. حين جاء سيد قطب سأله عبد الناصر: هل أنت من الإخوان؟ قال سيد قطب: لم أكن فكنت.

هذه محطّة أساسية في فهم تطور العلاقة بين عبد الناصر وسيد قطب. لكن قبل متابعة شهادة قريبه لا بدّ من التوقف هنا للقول، بأنّ الأمر يتعلّق بتوتّر شخصي. وربما لا نستعجل الحكم إن قلنا إن سيد قطب كان قد دفع ثمن العلاقة المعقدة والعداوة التي استحكمت أخيراً بين عبد الناصر والإخوان. فحالة الحرب الباردة استمرت على مستوى الاستقطاب. نجح عبد الناصر ذات يوم أن يستقطب الشيخ الباقوري الذي كان مرشحاً أن يخلف حسن البنا في التنظيم، بينما نجح الإخوان في استقطاب سيد قطب. بالنسبة لعبد الناصر يدرك ما معنى وجود سيد قطب في تنظيم الإخوان المسلمين، فهو يعرف إمكاناته وقدراته، والرجل الذي كان له صولات وجولات في هيئة التحرير، بل إنّ سيد قطب لما اختاره عبد الناصر نفسه لكي يكون سكرتيراً في هيئة التحرير، فقد كان بذلك قد وضعه في منزلة ثاني رجل في مصر بعد عبد الناصر. لعلّه وكما يقال: من الحب ما قتل. ولا أجد تصويراً حقيقياً لوصف طبيعة الانقلاب في عواطف عبد النّاصر تجاه سيد قطب إلاّ بما يحدث بين العشيق ومعشوقته التي تخلت عنه. إنّني لاحظنا في تفاصيل تطور هذا النزاع بأن عبد الناصر لم يكن يهتم بمحتوى ما يكتب سيد قطب بقدر ما يهتم بمواقفه منه ومن

خصومه. كان عبد الناصر يريد سيد قطب له بلا شروط. وكان الإخوان يعتبرون أنّهم سدّدوا ضربة قاضية لعبد الناصر. وفي تقديري أنّ سيد قطب كما ذكرت مراراً لو أنّه ظل إلى صف عبد الناصر لجعل هذا الأخير من «معالم في الطريق» مانيفيستو للثورة المصرية نفسها. ولذلك لم يكن يأبه ناصر الذي لم يمنع من نشر الكتاب وتداوله. كانت مشكلة عبد الناصر أنّه أراد سيد قطب له أو أن يبقى محايداً، ولكنه لم يهضم أن يكون مع خصومه الإخوان. ومثل المعشوقة التي تترك عشيقها ولكن لا تكتفي بذلك بل تغرم بخصمه. تلك هي الصورة التي تعكس حقيقة الموقف. جمال عبد الناصر لم يكن ليستوعب وجود سيد قطب في صفوف الإخوان، وفهم من ذلك رسالة تحدّي. بل في تفاصيل علاقة الرجلين فإنّ مشكلة سيد قطب لم تكن في أفكاره بل في مواقفه.

وحتى لما أصبح سيد قطب رئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين لم يهتم جمال عبد الناصر بالأمر بل قصارى ما قاله لسيد قطب: أرجو ألا يكون ذلك تصفية حساب. لكن سيد قطب بدأ هجومه على جمال عبد الناصر من أوّل عدد من خلال شخصية «قرفان أفندي» التي ابتكرها لتكون هي الشخصية التي ستباشر الهجوم على عبد الناصر. لم يقطع عبد الناصر صلته بسيد قطب بل في إحدى المرّات يواصل الدمرداش سأل عبد الناصر سيد قطب في لقائهما في إحدى المناسبات: إيه يا أخ سيد «القرفانين» بيكتروا قوى فى البلد اليومين دول! «فرد عليه سيد قطب قائلاً: إذا كنتم فاكرين إن مافيش حد «قرفان» منكم تبقوا بتغالطوا أنفسكم..استمرت جريدة الإخوان ولم تمنع إلاّ بعد حادثة المنشية. وتم القبض على سيد قطب باعتباره شريكاً في محاولة الانقلاب تلك وزجّ به في السّجن.

مرّة أخرى نجدنا أمام حدث أسال مداداً كثيراً. تبادل التهم بلغ منتهاه. بينما سيد قطب لم يعترف بصحة التهمة المنسوبة إليه دون أن يخفي امتعاضه وتبرمه من عبد الناصر. إن الأمر كان أبعد من اتهام سيد قطب بتهمة حقيقية. ولا كان عبد الناصر حتى ذلك الوقت يهدف أن يورّط سيد قطب في ملف ربما كان يدرك تماماً أنّه قد لا يكون متورّطاً فيه إلاّ من جهة الفكر الذي يحمله، ولكن عبد النّاصر أحبّ أن يواصل محاولته لتحرير سيد قطب من الإخوان. لقد أدخل السجن لكي تكون تلك فرصته لترك الإخوان والعودة إلى رفيقه عبد الناصر. يفسّر ذلك كون عبد الناصر أعطى تعليماته الخاصة لمعاملة سيد قطب معاملة مميزة. وتمكينه من القراءة والتأليف والسماح له بطبع مؤلّفاته من داخل السجن وهو ما لم يكن مسموحاً به لأحد. لقد طبع سيد قطب كتبه وهو في السجن فانتشرت كالنار في الهشيم. ومنها كتاب التفسير « في ظلال القرآن». لقد أعجب جمال عبد الناصر

بكتابة سيد قطب في الإسلاميات وعمل جهده لاستقطابه إلى صفّه. وسيقوم عبد الناصر بإطلاق سراح سيد قطب دون أن ينسى أن يعرض عليه الانضمام إلى صفه. في تلك الأثناء صدر « الميثاق» الذي كان يريد به عبد الناصر شيئاً معيّناً، لكن النقاش الذي دار حوله من قبل المثقفين جعل التفسيرات تأخذ بعداً ماركسياً وهو ما لم يرضاه عبد الناصر. فلقد وجد في سيد قطب مفكراً قادراً على إحداث التوازن، وذلك بمنح الميثاق فهماً إسلامياً، ولذا استقبل في بيته سيد قطب بمجرد أن أفرج عنه وقال له: إنّ الجماعة الماركسية ظنّوا أنّ الميثاق فتح لهم الطريق لمركسة الثورة وأنت أعلم بأنّ الثورة ليست ماركسية ولن تكون، وأنا أريد أن تكتب عن الإسلام لإيقاف المد الماركسي. أجاب سيد قطب: وهل سيتركني زبانيتك أكتب ما أرى؟ قال له عبد النّاصر: أنت اكتب ولا شأن لك بهم ولا شأن لهم بك. خرج سيد قطب من تلك الجلسة فكتب « معالم في الطريق». انتشر الكتاب وطبع مرات عديدة. غير أنّ المفارقة هنا أنّ رئيس المباحث العامة كتب تقريراً عن الكتاب رفعه إلى جمال عبد الناصر يستأذنه في منع الكتاب نظرا لخطورته، غير أنّ عبد الناصر رفض ذلك والتزم بعد تعرّض أي أحد لما يكتب. يقول المستشار الدمرداش بأنّ هذا الكتاب جنى من ورائه صاحبه ثروة كبيرة بخلاف سائر كتبه. فلقد غيّر مسكنه من شقة متواضعة إلى فيلا فاخرة بحلوان.

مؤلفاته

لسيد قطب مؤلفات عديدة ومتنوعة تناولت موضوعات عديدة في الشعر والأدب والقصة والفكر والتفسير والسيرة والسياسة وغيرها:

أولاً: في الشعر:

1 ـ مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر، القاهرة، مطبعة الطلبة (1350 ـ 1932م) في اثنتين وسبعين ضفحة من القطع المتوسط، كتب مقدمته (سيد) ثم كتب أستاذه (محمد مهدي علام) كلمة في سيد قطب.

2 ـ الشاطئ المجهول: ديوان شعر، أصدره في عام 1935، في ثماني ومائتي صفحة يضم شعر شبابه، قدمه بمقدمتين: الأولى: قصيدة أهداها إلى أخيه (محمد قطب)، والثانية نثرية (بقلم الناقد سيد قطب) والشاطئ المجهول، اسم قصيدة من قصائده، المقدمة النقدية.

3 ـ طفل من القرية: صدر عن: لجنة النشر للجامعيين بالقاهرة 1946، وهو قصة حياته في

القرية حتى مبارحته إلى القاهرة. وفيه محاكاة لكتاب (الأيام) لطه حسين. لذلك أهداه إليه.

4ـ الأطياف الأربعة: وهو كتاب فريد من نوعه في أدبنا الحديث، إذ يشترك في تأليفه أربعة إخوة، (نشرته لجنة النشر للجامعيين بالقاهرة 1945).

5ـ التصوير الفني في القرآن:

صدرت طبعته الأولى بالقاهرة سنة 1945، أصدرته دار المعارف، وأصوله مقالتان نشرهما سيد في مجلة (المقتطف) 1939، بعنوان (التصوير الفني في القرآن).

6ـ كتب وشخصيات:

مجموعة مقالات نقدية لكتاب وأدباء، نشرها في مجلات القاهرة بين عام (1942ـ1946م) ثم جمعها لتكون كتاباً نقدياً، له مكانته في كتب النقد الأدبي الحديث، أصدره عام 1946.

7ـ النقد الأدبي، أصوله ومناهجه:

من طليعة الكتب النقدية التي تناولت النقد الأدبي، وعرفت مناهجه أصدره سنة 1948، وقد أهداه إلى (روح عبد القاهر الجرجاني) أول ناقد عربي.

ثانياً: في القصة:

8ـ المدينة المسحورة:

أصدرتها دار المعارف للطباعة والنشر في سلسلة اقرأ في العدد/ 39 بتاريخ شباط 1946 في (128) صفحة.

9ـ أشواك:

قصة عاطفية عاشها سيد قطب مع خطيبته وسماها (سميرة) وسمى نفسه (سامياً)، أصدرها دار سعد مصر في القاهرة العام 1947.

10ـ روضة الطفل:

قصص للأطفال، أصدرها مع أمينة السعيد ود. يوسف مراد، فأصدروا منها حلقتين (1947) عن دار المعارف بمصر كانت الأولى بعنوان (أرنبو والكنز) والثانية بعنوان: (كتكت المدهش).

11ـ القصص الديني للأطفال:

أصدرها في العام 1947، بالاشتراك مع عبد الحميد جوده السحار، من كتاب القصة المشهورين بمصر، صدرت عن مكتبة سعد مصر بالقاهرة.

12 ـ العدالة الاجتماعية في الإسلام:

ألفه سنة 1948، ونشره شقيقه محمد قطب في القاهرة عام 1949، تناول فيه (العدالة الاجتماعية في الإسلام) مقارنة بمناهج الفكر الغربي والقيم في الفكر الماركسي والأوربي وهو يقابل مصطلح (الاشتراكية) وهو من الرواد الذين كتبوا بهذا المضمار.

13 ـ معركة الإسلام والرأسمالية:

أصدره عام 1951 عن دار الكتاب العربي فكان إرهاصاً قوياً لدخول فكر سيد قطب في معركة التنظيم السياسي لفكر إسلامي جديد. والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات تتناول أمراض الرأسمالية، والملكية التي تعتمد على تكديس الثروة في أيدي فئة معينة وتعمل على حرمان طبقات كثيرة من الشعب وهذه المبادئ تعمل على دخول الأفكار الهدامة (الشيوعية والاشتراكية) إلى صفوف المجتمع بحجة معالجة الأوضاع الاقتصادية ومحاربة الفقر والجوع والقضاء على الحرمان، حمل عليها حملة عنيفة شعواء، كتب فصولها (معركة الإسلام والرأسمالية) بأسلوب متأجج الأوار، أشبه بالقذائف الفكرية رماها على حصون الرأسمالية. لذا يعد هذا الكتاب مدخلاً طبيعياً لدخول فكر سيد قطب ضمن تنظيم (الإخوان) في بناء فكر سياسي جديد قواعده تحارب الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية والعلمانية والطائفية والقومية. وهو فكرٌ مبنيٌ على أصول قرآنية هدفها سعادة الإنسان والخير، وبناء حياة رغيدة وكفالة السعادة للإنسان في الدارين.

14 ـ السلام العالمي والإسلام:

أصدره دار الكتاب العربي 1951، يتدارس فيه الأوضاع السياسية والتنافر الأيديولوجي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي وانعكاسه على الاستقرار الدولي وطمأنينة الشعوب وأمنها. ويقارن هذه الأيديولوجيات وفق المنظور الإسلامي ويطرح تصور الإسلام عن السلام بكافة صوره في البيت والمجتمع والدولة والعالم.

15 ـ في ظلال القرآن:

تفسير جديد في المعنى والوضع والأسلوب، استوحاه سيد قطب من خلال دراسته المبكرة والمعمقة للنص القرآني، ثم قضى شطراً طويلاً من حياته في مدارس التفاسير القرآنية التي تقدمت عليه وهي ألوان:

منها تفاسير أخذت منحى تاريخياً كتفسير الطبري، ومنها تفاسير أخذت من المادة النحوية مادة لها، كتفسير البحر المحيط لأبي حيان النحوي الأندلسي، ومنها تفاسير في التصوف، ومنها تفاسير اعتمدت السنة النبوية، مثل تفسير ابن كثير، وتفاسير اتخذت من البلاغة محوراً تدور عليه لنشر فكر المعتزلة. مثل تفسير الكشاف للزمخشري (لأن المعتزلة اعتمدوا الأسلوب البلاغي والكلام المنمق لجذب الناس إليهم)، ومنها تفاسير جمعت بين اللغة والتاريخ والنحو والأحكام الشرعية مثل تفسير أبي جعفر الطبرسي (مجمع البيان في علوم القرآن) يقع في خمسة مجلدات. وحينما أراد سيد قطب كتابة تفسير جديد، قرأ هذه التفاسير وغيرها قراءة مستفيدة متتبع... إذ قال: إن الذي يكتب هذه الكلمات ـ قضى ولله الحمد والمنة ـ في الصحبة الواعية الدارسة لهذا الكتاب خمسة وعشرين عاماً.

وقد كتب تفسيره هذا بأسلوب جديد خلت منه التفاسير فأراده مسانداً لنشر فكره الإسلامي. ولذلك عالج فيه: قواعد الحكم الإسلامي، وأشار إلى المعالم السياسية في بناء الدولة وشروط الحاكم. كما أشار إلى حقوق الإنسان في الإسلام، والمرأة في الإسلام، والحقوق الاقتصادية والبناء الاجتماعي للأمة الإسلامية، والألوهية، والتوحيد، والحاكمية، من خلال أحكام إسلامية جديدة نطق بها القرآن لتسود هذه النظم وتكفل السعادة للإنسان.

بدأ تأليف هذا السفر الممتع عام 1952م، وأنهى منه ستة عشر جزءاً لغاية 1954، أصدرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، وأكمل المتبقي منه أثناء سجنه، وفي عام 1960، أصدر طبعة جديدة منقحة مضاف إليها خوالج نفسه والمؤثرات المحيطة به، أصدرته نفس الدار ـ لكنه لم يكمل كتابة الأجزاء المنقحة حتى الجزء الأخير إذ وصل لغاية الجزء الثالث عشر.

اعتمد سيد في تفسيره على الدلائل والبراهين اليقينية كما جاء بها القرآن الكريم، ولم يسلك مجاهل الغيبيات لإنهاك العقل البشري: هي مجرد تصوير لا حقيقة لها، وإنما جاء بتفسير ميسور الفهم والاستيعاب بروح العصرية. إذ كان يروم اجتذاب النفوس إلى هداية القرآن الكريم وتعاليمه وحكمه: وهذا هو الخليق بالتفسير وفائدته هي التذكر والاعتبار. ومعرفة هداية الله في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، ليفوز الأفراد والجماعات بخير الدنيا والآخرة.

16 ـ دراسات إسلامية:

هذا الكتاب عبارة عن المقالات التي كتبها في عدد من المجالات ومجموعها خمساً

وثلاثين، جمعت في كتاب مستقل أصدرته مكتبة لجنة الشباب المسلم عام 1935.. ومن فصوله: (إلى النائمين في العالم الإسلامي) و(العبيد)، قدّم الكتاب ـ في طبعته الأولى ـ محب الدين الخطيب (أحد مؤسسي جمعية الشبان المسلمين 1927) ـ صاحب مجلتي الفتح والزهراء ورئيس تحرير مجلة الأزهر.

17 ـ هذا الدين:

يعتبر هذا الكتاب واحداً من كتب مرحلة (الفكر الحركي الإسلامي). عكس بصمات مرحلة الستينيات والظروف التي عاشها آنذاك مع إخوانه من الشباب، وملاحظته لبرود همتهم ودبيب يأسٍ في نفوسهم صدر هذا الكتاب عن دار القلم بالقاهرة.

18 ـ المستقبل لهذا الدين:

الكتاب رديف لما سبقه ـ يعكس فيه سيد تصوره المستقبلي للإسلام وسيادته للبشرية لأنه الكفيل بمعالجة مشاكلها (البشرية) وتلبية حاجاتها، وليس المناهج المادية التي تتاجر بالإنسان وبقيمه الروحية. نشرت هذا الكتاب مكتبة وهبة عام 1960 حيث صدرت الطبعة الأولى منه.

19 ـ خصائص التصور الإسلامي ومقوماته:

أصدرته عام 1962، دار إحياء الكتب العربية، استغرق فترة طويلة في تجميع مواد الكتاب، امتدت إلى أكثر من عشر سنوات من عمره في الفترة ما بين 1950 ـ 1961، وهو يتابع مواد تأليفه، لأجل ذلك جاء الكتاب صورة متألقة بخصائص التصور الإسلامي في الكونيات والخليقة، وطبيعة التوحيد والأديان.

وعن مقومات التصور الإسلامي، فقد خصص له كتاباً مستقلاً أصدره بعد وفاته، أخوه محمد قطب عام 1986 عن دار الشروق، رغم عدم اكتمال الكتاب، لفقدان فصلين من الكتاب (وظيفة الحياة) و(حقيقة الإنسان)، غير أن الأستاذ محمد وجد المخطط المنجز الذي خطه (سيد).

20 ـ الإسلام ومشكلات الحضارة:

طبيعة الكتاب تتعامل مع مشكلات الحضارة الغربية المادية وما آلت إليه البشرية لمسايرتها لهذه الحضارة من تيه وفقدان ذات، وأمراض نفسية وآفات اجتماعية. فقد أعلن سيد قطب عن علاج ناجح لهذه المشكلات يتمثل بالإسلام. صدر الكتاب في عام 1962 حيث قامت بإصداره دار إحياء الكتب العربية.

21 ـ معالم في الطريق:

آخر ما كتب سيد قطب، جعل فصوله ومواده فقرات للقانون الإسلامي، الذي تسير عليه الدولة الإسلامية. فكتب فيه سجالاً لطبيعة الدستور الأعظم للإسلام (القرآن الكريم) وما حواه من بنود عادلة في الحكم والسياسة، ثم كتب في فلسفة الجهاد في الإسلام باعتباره السبيل الأمثل لنشر الدعوة الإسلامية، كما أوضح فيه حقيقة الإسلام وتميّزه عن كل المناهج الوضعية وتفرده بسمات وخصائص أبدية لا تنتهي بعصر محدد، إلى جانب التقاطع بين الإسلام والجاهلية التي أخذت بالاطراد والتنامي، وتوضيح معالم طريق البعثة الإسلامية لقيادة البشرية وإيصالها إلى برّ الأمان. من عناوين فصول الكتاب: (جيل قرآني جديد) و(نشأة المجتمع المسلم وخصائصه) و(الجهاد في سبيل الله) و(الإسلام هو الحضارة).

محاكمة وإعدام سيد قطب:

توطدت علاقة سيد قطب بالإخوان المسلمين وساهم في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة، وكان سيد قطب المدني الوحيد الذي كان يحضر اجتماعات مجلس الثورة التي قام بها الضباط الأحرار بقيادة محمد نجيب. ولكنه سرعان ما اختلف معهم على منهجية تسيير الأمور مما اضطره إلى الانفصال عنهم. بدأت المشكلة عندما تم اعتقاله ـ بعد حادثة المنشية في عام 1954 حيث اتهم الإخوان بمحاولة اغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر ـ ضمن ألف شخص من الإخوان وحكم عليه بالسجن 15 وهي الفترة التي كتب فيها كتاب الدين والمستقبل لهذا الدين كما أكمل تفسيره في ظلال القرآن. تم الإفراج عنه بعفو صحي في مايو عام 1964، وكان من كلماته وقتذاك:

((إن إقامة النظام الإسلامي تستدعي جهودًا طويلة في التربية والإعداد وأنها لا تجيء عن طريق إحداث انقلاب)).

وبعد ذلك تم إلقاء القبض على سيد قطب في 9 أغسطس عام 1965 وقدم مع كثير من الإخوان للمحاكمة وحكم عليه وعلى 7 آخرين بالإعدام.



نص الاتهام:

((المتهمون في الفترة من سنة 1959 حتى آخر ايلول 1965 بالجمهورية العربية المتحدة وبالخارج حاولوا تغيير دستور الدولة وشكل الحكومة فيها بالقوة، بأن ألفوا من بينهم وآخرين تجمعًا حركيًا وتنظيمًا سريًا مسلحًا لحزب الإخوان المسلمين المنحل يهدف إلى تغيير نظام الحكم القائم بالقوة باغتيال السيد رئيس الجمهورية والقائمين على الحكم في البلاد وتخريب المنشآت العامة وإثارة الفتنة في البلاد، وتزودوا في سبيل ذلك بالمال اللازم، وأحرزوا مفرقعات وأسلحة وذخائر، وقاموا بتدريب أعضاء التنظيم على استعمال هذه الأسلحة والمفرقعات، وحددوا الأشخاص المسؤولين الذين سيجري اغتيالهم، وعاينوا محطات توليد الكهرباء والمنشآت العامة التي سيخربونها، ورسموا طريقة تنفيذ ذلك، وتهيؤوا للتنفيذ الفعلي، وعينوا الأفراد الذين سيقومون به، وحال ضبطهم دون تمام مؤامراتهم. وكان المتهمون السبعة الأول هم المتولين زعامة التنظيم)).

وبعد محاكمة علنية استمرت حوالي السنة، صدر الحكم بالإعدام على بعض المتهمين ومنهم سيد قطب، وتخفيف الحكم على آخرين وكان من ضمن المتهمين محمد بديع المرشد الحالي لجماعة الإخوان المسلمين.

الإعدام

وفي اللحظات الأخيرة لسيد قطب قبيل إعدامه لم يكن هناك ضمن شهود الحدث

ليرووا ما جرى إلا محمد يوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل وقد أعدم كليهما عقب إعدام سيد قطب.

ولم يكن هناك سوى الضابط الذي صاحب سيد قطب وهو في طريقه للمشنقة وهو اللواء «فؤاد علام» الذي كان ضابطاً وقتها وكان شاهد عيان، والشهادة نقلاً عن مذكراته « الإخوان وأنا » التي يحكي فيها تفاصيل هذا اليوم: «يقول اللواء (فؤاد علام): إن يوم إعدام سيد قطب لم يكن اليوم معلوماً لأحد وكنت أجلس في السيارة الأولى وبجواري سيد قطب، وفي الثانية كان يجلس محمد يوسف هواش نائب سيد قطب في قيادة التنظيم، وفي الثالثة كان يجلس عبد الفتاح إسماعيل المسؤول عن الاتصالات الخارجية لجماعة الإخوان المسلمين، والثلاثة محكوم عليهم بالإعدام، وركب السيارات يتحرك بهم من السجن الحربي لسجن الاستئناف لتنفيذ الحكم فيهم. وكان سيد قطب يرتدي بذلة داكنة اللون تحتها قميص أبيض ويبدو بصحة جيدة فربما لم يتم ضربه أو تعذيبه كما أنه لم يكن مجهداً أو مرهقاً، ثم بدأت مراسم تنفيذ الحكم فلبس سيد قطب بذلة الإعدام الحمراء وسئل إن كان يريد شيئاً فطلب كوب ماء تجرعه ثم طلب أن يصلي الفجر ثم دخل غرفة الإعدام وتم تنفيذ الحكم.



في فصول محاكمة سيد قطب تفاصيل كثيرة. في جملة ما اتهم به وفي جملة ما دافع به عن نفسه سواء في سير المحاكمة أو في المنشورات التي شرح فيها موقفه والتي جمعت في كتاب« لماذا أعدموني؟». تشبّث سيد قطب بأنّه غير ضالع في أي تهمة من تلك التّهم. ولكنه أصرّ على فكره وموقفه. لكن بعد تنفيذ حكم الإعدام الذي أثار الكثير من ردود الفعل وتدخلات من قبل علماء ورؤساء دول يطالبون فيه عبد الناصر بعدم تنفيذ حكم الإعدام، كان ذلك هو قدر سيد قطب. لطالما اعتبر في كتاباته أنّ قيمة كلمات الإنسان تكتسب حياة جديدة حين يستشهد في سبيلها. من يقرأ هذه الفصول يشعر وكأن سيد قطب كتبها بعد مماته. لكن كلّ هذه اللحظات التراجيدية استمرت في أجيال أخرى. اليوم هناك جيل من السلفية الجهادية يتبنّى فكر سيد قطب بعد أن تمّ تكييفه مع مقالات سلفية. فكرة الجهاد والحاكمية كانت بالغة الإغراء لجيل من الفوضويين السلفيين. كان فكر سيد قطب يعاد إحياؤه بأشكال وألوان أخرى فيما كانت عمليات البحث عن تأصيل جديد لكل مقولاته من داخل التراث السلفي. لم يدرك هذا الجيل تفاصيل تلك القصة بين سيد قطب وجمال عبد الناصر، وهي أبعد من أن تختزل في خلاف فكري. ولم يلتفت خصوم سيد قطب ولا محبيه إلى أنّ الأمر كان بالغ التعقيد، وأنّ سيد قطب لولا تلك الظروف كان على وشك أن يكون الذراع الفكري والأيديولوجي لجمال عبد الناصر فيما لو لم يذهب سوء التفاهم إلى منتهاه بين الرجلين. مهما حاول الباحث التعمق في هذه التجربة فسيجد أنّ مساحات غامضة. كل هذا يعكس حالة الهدر في المجال العربي. صراع بين جمال عبد الناصر والإخوان كان ضحيته سيد قطب. طاقات أهدرت في صراع كان بالإمكان أن يأخذ مسارات أخرى أكثر نفعاً ومردودية. يتجدد فيه الفكر وتتطور فيه المواقف وتتعزّز به الجبهة الداخلية. لعل المفارقة الأكبر هنا هي حينما ندرك بأنّ المودودي استطاع أن يبني دولة انطلاقاً من مفهوم الحاكمية بينما سيقتبسها منه سيد قطب لتعود مجدّداً مع السلفيات الجهادية إلى مسقط رأس المودودي لتهديد الدولة نفسها التي بناها هذا الأخير. أليس في ذلك ضرب من التدمير الذاتي، وهو من خصائص النزعات الفوضوية سواء امتحت من الدين أو من غيره...إنها قصة الوعي الشّقي في العقل السياسي والثقافي العربي.

سيد قطب: قراءة في ملفّ مُلتبس

في جملة القراءات التي توجد بين أيدينا نقف على معطيات لا تفسّر لنا سبب هذا الجنوح. لقد غلب على جلّ هذه المعطيات أحكام القيمة على الشخوص وعلى النصوص

مما يجعل عملية الفهم تزداد صعوبة. مثلاً محاولة ربط سيد قطب بالاستخبارات الأمريكية مما استوقفني كثيراً على الرغم من عدم كفاية الأدلّة وما يتعلّق بالحالة القطبية شديدة التّمرّد. ومن ذلك الحديث عن علاقة سيد قطب بالمستشرق المشبوه وليام روس رئيس الجامعة التي تابع فيها دورته بالولايات المتحدة الأمريكية أو المستشرق هيوارث دن ورجل الاستخبارات الذي كان يدرس الانجليزية في مصر. يجنح هذا التأويل إلى تعزيز نظرية المؤامرة في شخص سيد قطب باعتبار أن اهتمام هيوارث دن بمقالات سيد قطب التي كانت تتجه يومئذ إلى تقديم حلول للمجتمع المصري من منظور إسلامي محلّي. وكان هذا مهمّاً بالنسبة للاستخبارات التي كان يهمها مواجهة المد الشيوعي في مصر. هذه القراءة في نظري غير كافية لأنّ هذا سيفتح باباً من النقائض، إذ لابدّ هنا من القول إن اللقاء المذكور حصل في فترة متقدّمة لم يكن سيد قطب من الإخوان بينما آراؤه كانت مركّبة من أفكار متنوّعة. وكما سبق فإنّ جمال عبد الناصر هو نفسه اقترح على سيد قطب الكتابة في الإسلاميات لمواجهة مركسة الثورة. كان سيد قطب أديباً ومن نخبة الثقافة المصرية، ويفترض أن تكون له علاقات أدبية وفكرية مع مستشرق اهتم بأدبه وفكره. محاكمة سيد قطب هي الأخرى لم تثر أي قضية من قضايا التجسس والعمالة للأجنبي. ثمة سردية أخرى تقول بأنّ سيد قطب إبان إقامته في أمريكا وتعرفه على جون إيوارت والاس سترلينج وتعاونه مع مركز دراسات استراتيجي أمريكي وذلك من خلال أول تقرير كتبه سيد قطب لهذا المركز حول مكافحة التشدد الإسلامي بخط يده قدم فيه معلومات دقيقة عن التنظيمات الدينية الإسلامية السّرية في مصر والشرق الأوسط. كما تؤكّد هذه السردية على أنّ كل مراسلات سيد قطب مع حسن البنا محفوظة في أرشيف السي أي إيه. وطبقاً للسردية نفسها فإن سيد قطب حسب التعريف الأكاديمي الذي وضعته السي أي إيه هو شخصية إرهابية وكتبه ممنوعة في أمريكا منذ 1977. ترى السردية أنّ تعرف وملازمة سيد قطب كمساعد لـ«دن» في مركز دراسات استراتيجية أمريكية بأنّ وكالة الاستخبارات المركزية فشلت في تجنيد سيد قطب. وقد تضمّن ملف « شذوذ الجماعات» أفكاراً لسيد قطب كان لها أثر كبير في السياسة التي سيتبعها ترومان. بينما لاحظ العميل دين أنّ هناك تطوراً بدأ يطرأ على سيد قطب، جعل من الباحث في شؤون الجماعات المتشدد هو نفسه الشخصية الأخطر على المصالح الأمريكية مما جعل الاقتصار على التعاون في إطار مركز الدراسات. فلقد بدأ سيد قطب يجنح نحو شكل من النقد العنيف للغرب وهو ما كان ضمّنه كتابه: أمريكا التي رأيت. حسب السردية نفسها هناك حديث وارد في ملف «شذوذ الجماعات» يقول:

«حددت التقديرات الأمريكية الاستراتيجية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية في 2 سبتمبر 1945 أن الإرهاب هو استخدام أسلحة الدمار الشامل، ومع وصول سيد قطب إلى الولايات المتحدة اتضح أن الإرهاب سينبع في المستقبل من الأفكار والعقائد المريضة التي سكبها قطب في دراسات حررها بخط يده أفزعت البيت الأبيض، ما أجبر إدارة الرئيس هاري ترومان على وضع خطة قومية لحماية المصالح الأمريكية بالعالم استندت على استغلال جماعة الإخوان المسلمين كأداة لمواجهة الفكر السلفي الأكثر خطورة، مقابل حماية أمريكا جماعة الإخوان فى مصر سياسياً من مخاطر الفناء على يد السلطات، وأن تتعهد الجماعة بالعمل لحساب واشنطن للتحذير من عمليات الإرهاب الفعلية المعتمدة على أسلحة الدمار الشامل».

وكان الرئيس ترومان في عام 1952 قد أوصى بناء على ذلك بضم سيد قطب إلى مكتب حكومي يقدم المعلومات الاستشارية للشؤون الإسلامية. غير أن السردية نفسها تؤكّد على أنّ سيد قطب رفض هذا العرض بل حسب شذوذ الجماعات كان قد بعث برسالة إلى البيت الأبيض بعد تخرّجه من جامعة ستانفورد بالقول: «لا بد أن توجد طليعة إسلامية تحرر العالم من شرور الإمبريالية وتقود البشرية إلى الخلاص».

تؤكّد السردية نفسها أنّه في 1997 أضاف عالم النفس الاجتماعي بي جيه بيركويتز دراسة في ملف شذوذ الجماعات تناول فيه ردود الفعل المتوقعة من جماعة الإخوان المسلمين تجاه وقائع الصراع العربي ـ الإسرائيلي في حالة قيام الحرب. حيث جاءت الدراسة مطمئنة للإدارة الأمريكية بحيث أنّ الإخوان المسلمين في حالة ما قامت حرب بين العرب وإسرائيل لن تشكل ردود فعلهم أي خطر يذكر بناء على السمات الست للمرض النفسي للجماعة. أطلق على هذه الدراسة «السمات الست» الذي عرض فيه سمات المرض النفسي لجماعة الإخوان المسلمين، وهي السمات الست: جنون العظمة، فصام الجنون المكاني، تخلف شريط الحدود العقلي، اليأس المجتمعي، السلبية العدوانية عن الواقع. بالنسبة إلى سيد قطب، فقد تمّ دراسة شخصيته من قبل كل من ميلر وراسل سنة 1977 حيث تقرر في تقاريرهم بأنه شخصية إرهابية بامتياز. انطلاقاً من دراسة ميلر وراسل بات لوكالة الاستخبارات المركزية تعريفات عن الإرهاب، بناء عليها جعلت تصنيفات أربعة رسمية للمنظمات الإرهابية:

ـ تنظيمات فكر تعسفي.

- جماعات تدعو إلى القومية الانفصالية.
- جماعات تدعو للأصولية الدينية.
- جماعات ثورية دينية.

استمرت المقاربات النفسية في ملف شذوذ الجماعات حول شخص سيد قطب من قبل خبراء علم النفس الاجتماعي في ذات المركز. فلقد أردفت تشخيصات ميلر وراسل دراسة دي جوتمان في 1979 تؤكد على أنّ هدف العمل الإرهابي طبقاً لأفكار سيد قطب موجه للرأي العام وليس لشخص الضحية. أما عالم النفس الإيطالي فرانكو فيراكوتي فقد أشار إلى كون سيد قطب كان شيوعياً في شبابه قبل أن يتحول إلى أصولي إسلامي. كما أكد على أنه عاش أزمة نفسية حادة في طفولته أصابته بالخجل المرضي من الجنس الآخر. وأكد على جانب اليأس في حياة سيد قطب وطالباً للموت. استند فيراكوتي على تقرير الضابط دين لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بناء على حوار بين قطب ودين، حذّر فيه دين حكومته سنة 1950 من احتمال إقدام سيد قطب على الانتحار. وذلك حيث زعم «دين» أن سيد قطب اعترف له بذلك عدة مرات ولكن تراجع عنها لتعارضها مع الدين الإسلامي. بنى فيراكوتي على تلك المعطيات ليخلص إلى نتيجة كون سيد قطب لما عجز عن فكرة الانتحار دخل في حالة استفزاز قوية للنظام العسكري المصري ليحقق ذلك. اعتبر فيراكوتي سيد قطب منتحراً فكرياً.

تستمر المقاربات ويستطيع الباحث بعد التحقق والتحقيق أن يستلهم منها ما يراه حقيقاً. أمامي دراسة بالفرنسية قدمها كليمون سووير بجامعة ليون 2 بإشراف البروفسور الهواري عدّي تحت عنوان: سيد قطب وميشيل عفلق: إيديولوجيان متنافسان في الثورة العربية». هنا نجدنا مع مستوى آخر من المقارنة لا تختلف في طبيعة الجنوح إلى أشكال من الأصولانية والتشابه في المسار والتجربة وردود الفعل والحلم بدولة واحدة مثالية. إنّما الركيزة الأساسية لهذا البحث هو الإقرار بأنّ سيد قطب أو عفلق كلاهما متورّطان في الحقل السياسي. ومع أنّ تناول هذه المقارنة قد يمنح فرصة للوقوف على جانب قلّ ما تسلّط عليها الأضواء إلاّ أنّها فعل مضنٍ يقتضي مزيداً من التفكيك والتعمق في التجربة الشخصية والعامة لكلا الشخصيتين. لكن الحديث عن انخراطهما في الحقل السياسي يفرض عدم إهمال البعد السياسي في المقاربة. إنّ سيد قطب كاتب معارض قبل قيام انقلاب الضباط الأحرار. وتجربته تكشف عن أنّه حاضر ومراقب للشأن العام ومنخرط في تقديم آرائه حول ما يجري في المجتمع المصري.

تضعنا المعطيات التي تتعلق بالتجربة الشخصية لسيد قطب سواء تلك التي ذكرها في كتبه أو التي رواها عنه المقربون والخصوم أمام حالة تتطلب الكثير من التأني والروية. أتحدّث عن مزاج سيد قطب من الطفولة حتى الشيخوخة، لا شيء تغيّر. الموقف الحدّي الذي اكتسبه من شخصية الشاب الصعيدي الذي سينتقل منذ الطفولة إلى القاهرة ليخوض تجربة حياة انقلبت فيها كل الصّور والقيم. كبرياء الصعيدي الذي مارس كل أنواع العزلة الشعورية التي سيبلورها في إطار رؤيته الإسلامية المتأخرة كما فعل في معالم في الطريق الذي وضع فيه خلاصة موقفه وتجربته ومزاجه تجاه المجتمع بنزعة برودونية قاسية. الوقوف عند تفاصيل الأب « قطب» الذي نافس كبراء القرية في الضيافة والدماثة إلى أن فقد ثروته وباع على إثرها كل ممتلكات العائلة. لكنه هو ذاته الأب الذي سيصرّ على تعليم أبنائه لينافس بهم أعيان القرية. أما أخواله فقد أرادوا له أن يتم تعليمه في الأزهر، بينما الأب كان على هوى الطفل أيضاً سيعمد على تسجيله في المدرسة العصرية. يحصل أن قامت المدرسة بطرد أحد شيوخ الكتاب المعني بتحفيظ القرآن باعتباره لا يتوفر على شهادة، ويحل محله شخص آخر مما ترك انطباعاً لدى أولياء التلاميذ الذين انتزعوا أبناءهم من المدرسة وحولوهم إلى التعليم الأصيل نظراً لما ظنوه مؤامرة على الدين. وكان سيد قطب منهم لكنه ظلّ رافضاً للتحول إلى الكتّاب محاولاً إقناع أبيه بإعادته إلى المدرسة العصرية وبأنه سيقوم بحفظ القرآن شخصياً من دون حاجة إلى الشيخ، وكذلك كان. حفظ سيد قطب القرآن ولكنه ظل متشبثاً بالتعليم العصري إلى أن ذهب إلى القاهرة ويخوض في تجربة جديدة قوامها الدراسة والعمل في الوقت نفسه لمساعدة أهله الذين واجهوا الفقر والإفلاس. خلال تلك المرحلة كانت أفكار سيد قطب غارقة في التيه، ولكنه تيه فكري محض. أما سلوكه فقد ظلّ محافظاً على شخصية الشاب الصعيدي القادم إلى مدينة كبيرة فيها من ضروب تناقضات المدينة ما سيترك في نفس سيد قطب أثراً بليغاً. الفشل في الاندماج بالنسبة لأديب سيكون له مخرج في الإبداع. ففي تقديري أنّ سيد قطب ظلّ وفيّاً لقيم الصعيد ونزعته للنقاء والمثالية والصرامة والحدّية. سنرى ردّة الفعل تلك تظهر بشكل كبير أثناء تواجده بأمريكا. لقد عاد أكثر نقمة على ما كان وصفه أخوه ذات مرة بجاهلية القرن العشرين. فكل مظاهر المدنية الحديثة يتم معايرتها من قيم الصعيد ولكن بأدب سيد قطب الأديب والناقد الذي صادق طه حسين والعقاد ولكن سرعان ما اختلف معهما وفارقهما.

في بحثه الموسوم بـ: «سيد قطب وثلاث رسائل لم تنشر من قبل»، يستحضر د. الطاهر

أحمد مكي شهادات من مجايل لتلك الحقبة ويستند إلى ذات السرديات وهو يتساءل عن سبب اختيار سيد قطب نفسه لتلك البعثة إلى أمريكا، وفي عمر يتجاوز الأربعينات كما يستند إلى بعض اعترافات سيد قطب لأحد أصدقائه عن الحياة الرغدة التي عاشها بوصفه زائر وليس طالباً. وكل هذا يدخل في التحليلات التي تستبعد طبيعة مزاج الرجل. جميعهم يعتبرون أن محاولة احتوائه من قبل الاستخبارات الأمريكية كانت بطرق غير مباشرة. بينما هو يتحدّث عن أنّه لم يسقط في كثير من مغرياتهم. والظاهر عندي أنّ سيد قطب في البداية تم انتقاؤه لهذه المهمّة عساه يخفّف من نشاطه النقدي الذي كان بالغ الأثر في المشهد الثقافي والإعلامي المصري. لقد كانت البعثة بهدف اطلاعه على الغرب لتعديل الصورة قليلاً. على الأقل حتى يكون على غرار طه حسين في موقفه من كثير من معالم الحداثة والتحديث. لكنها مهمّة فشلت، لأنّ طه حسين حين عودته إلى مصر كتب «مستقبل الثقافة في مصر» بينما سيد قطب كتب: «ذأمريكا التي رأيت»، حيث ازداد تطرّفاً في نقد الغرب وسخرية من أنماطه وفنونه. أما ما يتعلق بحياته الرغدة حين البعثة فقد تبيّن أنّه كان باحثاً في مركز دراسات استراتيجية أمريكية. وكيف اتضح من خلال ملف شذوذ الجماعات كيف عرض عليه منصب استشاري تابع لحكومة ترومان ورفض. فالمسألة ليست كما ذهب حسن حنفي حينما قال بأنّه لو دخلت السجن لكتبت معالم في الطريق ولو عاش سيد قطب في أوروبا لكتب «من العقيدة إلى الثورة»، فلقد عاش سيد قطب فترة في أمريكا (سنتان) وتأمل مظاهر الحياة فيها وخرج بخلاصة تثبت أنّ سيد قطب كان رافضاً للحياة الغربية بحكم مزاجه وتنشئته وذوقه. سيد قطب نقيض لرفاعة الطهطاوي. لقد كان له إحساس بالامتلاء. بينما أظهر الكثير من عدم الاكتراث والانبهار. يقول في رسالته لصديقه جبر وهو ما سيتناوله في الولايات المتحدة الأمريكية التي رأيت: (لا أملك أن أكتب لك بالتفصيل عن الحياة الأمريكية، ولكن أحسبني ألخصها لك حين أقول: إنها حياة عمادها اللذة والنجاح العملي! وإنه لا حساب فيها لأي خلق من الأخلاق، التي تعتز بها الإنسانية، وإن كل القيم الخلقية هي موضوع السخرية عند الأمريكان، ويقول: نستطيع أن نفيد من أمريكا في البعثات العلمية البحتة: الميكانيكا والكهرباء والكيمياء والزراعة وما إليها. فأما حين نحاول أن نستفيد من أمريكا في الدراسات النظرية ـ ومنها طرق التدريس ـ فأحسب أننا نخطىء أشد الخطأ، وننساق وراء الطريقة الأمريكية في الإعلان». ويلخّص وجهة نظره في عبارة: «إن أمريكا هي أكبر أكذوبة عرفها العالم»).

في الإسلاميات، كان جريئاً وناقداً. وأعتقد هنا أن هذا من أثر طه حسين على أدبه.

تناول في أعماله مواقف كثيرة خالف فيها العلماء والجمهور. القارئ شريك في الفكرة بل هو من يدير عملية الانتقاء والتلقي. وكذلك فعل سيد قطب. لقد وجد في نصوص المودودي ضالته. إنه خطاب يعزّز العزلة والتفرد بالمشروع الخاص. مجتمع كبير يصعب الاندماج فيه فلا بدّ من العزلة الشعورية. والعزلة الشعورية هنا لا تتحقق من دون تجهيل وتكفير المجتمع. طلب سيد قطب العزلة من خلال التكفير وليس التكفير للتكفير. ولكنه كفّر الرأي العام والنظم ومارس شكلاً من مفارقة السلطة في تبرير ذلك كلّه من خلال فكرة الحاكمية. فما يصدر عن الله هو الحكم المطلق والنهائي. أعاد سيد قطب فكرة القانون والسياسة إلى الحاكمية واعتبر كل تقنين أو حكماً غير حكم الله كفر ومنازعة لحاكمية الله. هنا لا أحد في ديار الإسلام ينازع من حيث المبدأ والاعتقاد أنّ الحاكمية الكبرى هي لله. ولكن الخلاف في التفاصيل وفي التنزيل والتطبيق لهذا المبدأ. فجّر سيد قطب استشكالاً في أمر لا خلاف عليه منذ قرون. ولكن عبر هذا الاستشكال لأمر بدهي بنى تصوراً تفصيلياً عن الحكم. حتى المودودي في مقاربته للحاكمية لم يجعلها نقيضاً لما هي عليه طرق الإدارة والحكم المعاصر. فلقد سعى في كتاباته أن يكيف الحكم الإسلامي مع مفاهيم سياسية حديثة متحدّثاً عن خلافة جمهورية أو خلافة ديمقراطية وعن الدستور والجهاز التشريعي والتنفيذي والقضائي.

إنّ شخصية سيد قطب ومزاجه النفسي ونمط تفكيره يجعله طوباويّاً بامتياز. النزعة الفوضوية حاضرة بامتياز. ذلك أنّ استعماله للحاكمية هنا شكل من أشكال شرعنة رفض الدّولة التي لم تكن تعني له شيئاً، ولا اهتم بتأصيل أسسها ووظائفها. كان ذلك الجيل من الإسلاميين غير عابئين بمفهوم الدّولة. بينما الخلافة مطلب مثالي يتعالى على الدّولة نفسها. الحاكمية هنا هي الأساس الذي استعمله قطب لدحض مفهوم الدّولة. وبالتّالي يكون سيد قطب ومن خلال الحاكمية ينسف الدولة ولا يؤسّسها. وككلّ الطوباويين لا بدّ أن يكون المآل إلى الوعي الشّقيّ. لم تكن مشكلة سيد قطب مع عبد الناصر حول الدولة الديمقراطية. فسيد قطب رافض لكل هذه المفاهيم التي حرص بعناية أن تخلو منها كلّ أعماله. حضرت هذه النزعة في كل أعماله حتى تلك التي كتبها وهو ليس عضواً في الإخوان المسلمين. ربما حضرت بتأسيس عميق في « العدالة الاجتماعية في الإسلام» أكثر مما حضرت في «معالم في الطريق». في كتابه العدالة الاجتماعية قدّم مقاربة أثارت انتباه الجميع بمن فيهم عبد الناصر وجمال البنا معاً. حتى زميله المستشرق « دين» عرض عليه ترجمة الكتاب مقابل مكافأة وهو العرض الذي رفضه سيد قطب ليقدم كتابه

مجّاناً للترجمة إلى مركز دراسات استراتيجية أمريكية. هنا وفي كلّ أعماله يوجد ميل إلى الفوضوية. حتى التكفير القطبي هو تكفير سياسي. هكذا على الأقل فهم منه ذلك مشايخ السلفية المتأخرين من أمثال الجامي والمدخلي. يؤاخذون عليه أنّه كفّر الحكام ولم يكفّر المجتمع من حيث ممارساته البدعية في الاعتقادات. جعل الاحتكام إلى الله معيار التوحيد لا يغني عنه الاعتقاد والشعائر. لقد اعتبر وجود الإسلام نفسه متوقّفاً على حاكميته. يقول في «العدالة الاجتماعية في الإسلام»:(وإن وجود الإسلام ذاته من ثم قد توقف كذلك. ونحن نجهر بهذه الحقيقة الأخيرة على الرغم مما قد تحدثه من صدمة وذعر وخيبة أمل للكثير ممن لا يزالون يحبون أن يكونوا مسلمين).

تكمن المفارقة هنا في أن سيد قطب وخلافاً لكثير من منظري الفكر الإسلامي كان أكثر جرأة على بعض الثوابت التاريخية والفكرية، بل هو في نظر نقاده من السلفيين شخصية ضالة منحرفة لأنّه متّهم بالميل إلى آراء ابن عربي والمعتزلة. يحكي علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي وهو ينعى مقتل سيد قطب بأنّه لمّا أهداه سيد قطب كتابه « العدالة الاجتماعية في الإسلام» وبعد أن اطلع عليه سأله في مناسبة أخرى عن رأيه حول الكتاب، فأبدى له إعجابه به لولا أنه جرّح في الصحابة، يقصد حديثه عن عثمان. في المرة الأخرى قال له سيد قطب: إنّه قام بتعديلات في الطبعة الأخرى ستعجبه. والحقيقة لم أقف على شيء من هذه التعديلات بقدر ما اعتبرت أنّ محمد قطب قام بطريقة من الطرق على وضع شرح أقرب إلى السلفية في كتابه: كيف نكتب التاريخ، وهو كتاب لعله من أسوأ كتب محمد قطب من حيث ضعف الرؤية والمنهجية وسقوطه المدوّي في نظرية المؤامرة وتكريس النزعة السلفية في كتابة التّاريخ. بينما حدث تعديل بسيط جدّاً من قبل سيد قطب في العدالة والتنمية لا يتجاوز إضافة اسم توضيحي في سياق حديث سيد قطب عن عثمان بن عفّان. فقد جاء في كلامه: «ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما»، ثم عاد في الطبعة 12 ليقول: «وإن عهد عثمان الذي تحكم فيه مروان كان فجوة بينهما».

كان نفس سيد قطب في كتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام يشبه من حيث التحقيق والجرأة نفس طه حسين في إسلامياته. فلقد قام بنقد لاذع لشخصيات تراثية هي محلّ تبجيل عند التّارات السلفية بشكل عام. بل يعد المجترئ عليها في حكم الكافر في الاعتقاد. وهذا تكرّر كثيراً مع سيد قطب بينما أغضى عنه قسم من السلفية الذين احتفلوا بفكر سيد قطب بعد أن قام شقيقه بتبرير غير مباشر لأعماله من خلال كتابه: «كيف نكتب

التاريخ؟»، والذي أعتقد أنه كتب تحت الطلب لإزاحة هذه العقدة التي جعلت السلفيين يشعرون بالحرج من تبني باقي آرائه. مثلاً يقول سيد قطب: «أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه والمسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ، والذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام، فهو إسلام الشفة واللسان، لا إيمان القلب والوجدان، وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل».

وكان الشيخ محمود شاكر قد أنكر على سيد قطب جرأته هذه على الشخصيات التاريخية، وهو ما جعل سيد قطب لا يعطي أهمية لنقد محمود شاكر. جاءت نصيحة محمود شاكر لسيد قطب في مقالة نشرت في مجلة «المسلمون» عام 1371ه تحت عنوان: « لا تسبوا أصحابي»، وفيها ذكر أحاديث في فضل معاوية وأبي سفيان وأبيه وأمه هند وعمرو بن العاص. يقول محمود شاكر في هذه المقالة موجّهاً النصح والاستتابة من سيد قطب قائلاً: «وأسدي النصيحة لمن كتب هذا وشبهه أن يبرأ إلى الله علانية مما كتب، وأن يتوب توبة المؤمنين مما فرط منه، وأن ينزه لسانه ويعصم نفسه ويطهر قلبه، وأن يدعو بدعاء أهل الإيمان ربَّنا اغفر لَنا ولإخواننا الذين سَبقونا بالإيمانِ ولا تَجعَل في قلوبنا غِلاً للذينَ آمنوا ربنا إنك رؤوف رحِيم» .

لم يردّ سيد قطب على محمود شاكر حيث اعتبر نقده لا يتوفر على إخلاص للحقيقة ونقاء النية. بينما تكفّل بالرد على محمود شاكر محمد رجب البيومي. وبعد ذلك كتب سيد قطب للبيومي رسالة يؤكّد له فيها عن عدم أهمية نقد شاكر. جاء في تلك الرسالة: «إلى أخي الأستاذ: رجب البيومي ...السلام عليكم ورحمة الله، وبعد

فإنني لم أرد أن أدخل بينك وبين الأستاذ شاكر فيما شجر بينكما من خلاف حتى ينتهي إلى نهاية كما انتهى، ذلك أنني كنت حريصاً على أن أدعك ورأيك، وألا أبدأ تعارفي بك في زحمة الجدل، وإن ظن أخونا شاكر أن بيننا صحبة وثيقة، وهي التي تدفعك إلى رد تهجمه أو تقحمه (...) ولو كانت بيننا معرفة سابقة، ولو استشرتني قبل أن تدخل مع صاحبنا في جدل حول ما أثاره من صخب وما نفضه من غبار؛ لأشرت عليك ألا تدخل، ولآثرت لك ما آثرته لنفسي من إغضاء وإغفال ... ذلك أنني لم أستشعر في هذا الصخب الصاخب أثراً من صفاء نية، ولا رغبة في تجلية حقيقة (...) ولو كانت الحقائق هي المقصودة لما احتاج الكاتب الفاضل إلى اصطناع مثل هذا الأسلوب الصاخب المفرقع، ولما لجأ منذ مقاله الأول في (المسلمون) إلى الشتم، والسب والتهم بسوء النية، وسوء

الخلق والنفاق والافتراء، والسفاهة، والرعونة (...) وما كان لي بعد هذا؛ وأنا مالك زمام أعصابي، مطمئن إلى الحق الذي أحاوله، أن ألقي بالاً إلى صخب مفتعل، وتشنج مصطنع وما كان لي إلا أن أدعو الله لصديقنا شاكر بالشفاء والعافية والراحة مما يعاني، والله لطيف بعباده الأشقياء»..

ثم أردف سيد قطب:«وكتاب العدالة الاجتماعية مطبوع متداول منذ أربع سنوات، وطبعته الثالثة في المطبعة، والصخب حوله الآن فقط قد يشي بشيء لا أرضاه للصديق، وقد قرأه الناس في أنحاء العالم الإسلامي، فلم يستشعر أحد من موضوعه ولا من سياقه أن النية السيئة المبيتة لهذا الإسلام وأهله هي التي تعمر سطوره، إنما أحس الألوف الذين قرؤوه ـ أو على الأقل المئات الذين أبدوا رأيهم فيه ـ أن كل ما كان يعنيني هو أن أبرئ الإسلام من تهمة يلصقها به أعداؤه، وشبهة تحيك في نفوس أصدقائه».

تأثير فكر (سيد قطب) على الحركات الإسلامية المعاصرة:

مع ظهور بوادر انشقاقات أو انقسامات ضمن (جماعة الإخوان) على وفق صعوبة وتعقيد الأوضاع والأحداث التي مرت بها الجماعة في الظروف اللاحقة، إلا أن أبرز ما تميز في ضمن تحرك (الإخوان) مجيء جيل ثوري متشرب بأفكار السلفية الجهادية، ومنتمٍ في الوقت ذاته لتيار فكر (سيد) حيث ارتكز إلى مؤلفاته وعول عليها في توجهاته وتحركاته. وكذلك عد هذا الجيل (سيد قطب) الموجه لتيار الأجيال المتحولة من الأساسيات إلى التطرف الشبابي والذي مثل قمته مع بداية السبعينيات من القرن الماضي.

لقد اعتمدت هذه التوجهات للحركات الإسلامية المتطرفة على محورية الأفكار التي نظر لها سيد قطب وهي الجاهلية والمفاصلة والجهاد وانعكاسات هذه المفاهيم على النشء الجديد، وارتكزت إلى أسس ثلاثة بتبنيها فكر سيد قطب وانبعاثه مجدداً وبأسلوب حركي متوافق مع رؤى هذه التوجهات الحركية للأحداث، وإعادة صياغة المفاهيم الإسلامية لاسيما ما يتعلق بالجهاد والشهادة. وهكذا اعتبر فكر سيد قطب المعبر والمحول بين بنى تنظيمية تقليدية وأخرى متطرفة.

المصادر:

- سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، ط6، بيروت، 1979.

- سيد قطب، السلام عالمي والإسلام، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص156.
- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط6، دار الشروق،مصر،1980.
- سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ط7، دار الشروق، بيروت،1982.
- سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ط6، (بيروت: دار الشروق، 1979).
- سيد قطب، المستقبل لهذا الدين، ط1، مكتبة وهبة، مصر،1963.
- سيد، قطب، معركة الإسلام والرأسمالية، ط3، مكتبة وهبة، مصر،1952.
- عبد الغني عماد، حاكمية الله وسلطان الفقيه، قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2005.
- علال الفاسي: أعلام من المغرب والمشرق، تحقيق عبد العلي الودغيري، ص236ـ237 ط 1، مطبعة دار النجاح، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء 2008.
- برناد لويس وادوارد سعيد، الاسلام الاصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية، بيروت، دار الجيل، 1994.
- بتول حسين، مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد(43).
- ديمة عبد الله أحمد، المضامين الأساسية في فكر سيد قطب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ـ كلية العلوم السياسية، 2007.
- أبو عبد الله المهاجر في كتابه مسائل من فقه الاجتهاد، ص509، متوفر على الأنترنت:
https://archive.org/details/faqhaljehad

شادي المنيعي



شادي عيد سليمان المنيعي

مواليد 1988

مصري الجنسية، ولد في عمان في الأردن، من أب مصري من قبيلة (السواركة)، وأم فلسطينية، منذ صغره ترك أسرته، وبعدها ذهب إلى تونس، ثم بعد وفاة والده جاء مع أمه إلى فلسطين، ومنها ذهب إلى سيناء، وامتلك شادي وقتها ثلاثة منازل بمحافظة شمال سيناء في مصر، الأول في قرية المهدية، وهو المنزل الذي أدخله الحياة (الجهادية)، والثاني في قرية المقاطعة، أما المنزل الثالث فكان في منطقة العجراء، وهو مخصص لاستقبال القادمين من شمال إفريقيا والسودان ليتم تدريبهم بمنطقة محيطة بالمنزل على القتال واستخدام الأسلحة وتصنيع المتفجرات. [1]

من المعروف عن القيادات المتطرفة، عدم توافر جميع المعلومات والبيانات الخاصة بحياتهم، وذلك لأن المسؤول عن هذه المعلومات هي الجماعات نفسها، أو الأجهزة الأمنية، ولم يظهر أي من الطرفين رواية صحيحة عن مراحل دراسته، فتضاربت الروايات ما بين تعليم متوسط، وما بين أنه لم يتعد المرحلة الإعدادية، والرواية الثالثة ولكن هي

الأرجح انتقل المنيعي مع والده إلى سيناء حيث التحق بمدرسة (المهدية)، الابتدائية جنوبي رفح، ثم درس المرحلة الإعدادية في مدرسة (الجورة)، جنوب رفح أيضاً، ثم التحق بمدرسة الفارابي الثانوية، إلا أنه لم يكمل تلك المرحلة بسبب بيئة التهريب التي كان يعيش فيها. [2]

أفكاره المتطرفة

تربى المنيعي، في أسرة محافظة، فكانت أرضاً خصبة لتحويل فكره من الإسلام الوسطي إلى الإرهاب والعنف، ولم يكن منذ صغره شابًا حديث العهد بالفكر (الجهادي)، حيث ابتعد عن أسرته وهو في سن صغيرة، وبنى قصرًا كبيرًا في منطقة المهدية بتونس، وبعد عودته إلى مصر قادمًا من فلسطين، تم إلقاء القبض عليه، وأثناء مدة حبسه تعرف على بعض الأشخاص المتأثرين بفكر تنظيم القاعدة، مما دفعهم بعد خروجه من السجن لتشكيل تنظيم في سيناء باسم (أنصار بيت المقدس)، ومن ثم مبايعته لتنظيم داعش، وبعدها أصبح المنيعي من أخطر العناصر الإرهابية بمصر، والتي قامت بعدة عمليات إرهابية على رأسها عمليتي رفح الأولى والثانية، وسلسلة الاغتيالات التي شهدتها مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، في مصر، لكن كانت بدايته الحقيقية عقب خلع الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك. [3]

ملابسه الرسمية لا تتغير، فالشكل البدوي أصبح طبعًا فيه، وكان رحيله عن أهله وهو في سن صغيرة جعل استقطابه للجماعات الإرهابية سهلًا، ليصبح بدون مقدمات زعيمًا لجماعة (أنصار بيت المقدس)، التي تقاتل أجهزة الأمن المصرية في سيناء، وعمل على تهريب البضائع لقطاع غزة بفلسطين سنوات عديدة، وانتقل للعيش في فلسطين بجوار والدته لمدة عامين متصلين، وعاد بعدها إلى سيناء عبر الأنفاق، لكن سرعان ما طُلب للتحقيق من قبل مسؤول الأمن الوطني المصري في سيناء حينها.

غادر بعدها للسكن في مدينة العريش، لكن المخابرات المصرية، قبضت عليه عام 2005 ونُقل إلى القاهرة، لاستكمال التحقيقات للاشتباه بمشاركته في هجمات شنتها (حركة التوحيد والجهاد) على الكيان الإسرائيلي من داخل سيناء، أثناء حبسه لمدة عام ونصف إلى جانب موقوفين بقضايا سياسية تعرف على مجموعة تنتمي إلى تنظيم (جند الله) المتأثر بفكر تنظيم القاعدة، وشكل له ذلك دافعًا بعد خروجه لتكوين جماعته الخاصة فشارك مع آخرين في تأسيس تنظيم (أنصار بيت المقدس) المتطرف.

أول نشاط له في تلك المرحلة تلخص في محاولة الإفراج عن المعتقلين المدانين في قضايا تفجيرات شرم الشيخ وطابا عام 2004، وقد نظم في البداية لأجل ذلك عدة اعتصامات على الحدود المصرية، لكنه غير لاحقاً أسلوبه وقام في أواخر كانون الثاني 2012، باحتجاز نحو عشرين فنيًّا صينيًا يعملون في مصنع أسمنت تشغله القوات المسلحة المصرية، في مسعى للضغط على الدولة للإفراج عن المعتقلين وإسقاط الأحكام الغيابية بالإعدام التي صدرت بحق عدد من أصدقائه وأقاربه على خلفية اتهامات بتلك الهجمات الإرهابية.

وقد وضعت قبيلة (الترابين السيناوية)، مكافأة قدرها مليون جنيهًا مصرياً، لمن يقتله أو يجلب رأسه، لأنه باعتقادهم قد ساهم في تشويه سمعة القبيلة أمام الشعب المصري والقوات المسلحة المصرية.

مثل عام 2005، فارقًا في حياة المنيعي، فقد أقدم خلاله على إحدى العمليات الإرهابية التي زلزلت الدولة المصرية، وهي تفجيرات طابا والتي أودت بحياة 304 أشخاص، وإصابة أكثر من 150، وتم على إثرها القبض على المنيعي بعد محاولات عديدة فاشلة للقبض عليه.

وفي عام 2007، اتهم المنيعي وصديقه سلمان حرب، المعروف باسم (أبي مريم)، بتهريب الأفارقة إلى الكيان الإسرائيلي، فاستطاعت الأجهزة الأمنية تصفية صديقه والقبض على المنيعي وسجنه لمدة عام كامل.

في عام 2013، أثبتت أنه لم يكن مجرد عنصر متطرف في التنظيم، وأنه أيد جماعة الإخوان المسلمين، أثناء ترشح الرئيس الأسبق محمد مرسي، حين قام بمنع المرشح الرئاسي السابق (حمدين صباحي) من إقامة مؤتمر جماهيري بهدف الدعاية في شمال سيناء، وبث مقطع مصور تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي يُعلن فيه أنه لن يسمح بدخول صباحي شمال سيناء باعتباره (يحمل فكرًا شاذاً لا تقبله أي شريعة سماوية)، وهو ما يُعد أحد صور التطرف اللفظي الذي تلاه تطرفًا جنائيًا فيما بعد.

وفي سياق عملية التفاوض لإطلاق الرهائن دار حوار هاتفي بينه وبين رئيس المجلس العسكري المشير (محمد حسين طنطاوي)، الذي حاول إقناعه بالإفراج عن الصينيين إلا أنه رفض، والتقى المنيعي لاحقًا بقائد الجيش الثاني اللواء (أحمد وصفي)، وضباط مخابرات آخرين ووقع معهم اتفاقًا ينص على إسقاط أحكام الإعدام عن خمسة من أبناء

سيناء كان من بينهم (يونس أبو جرير ومحمد جازي ومحمد رابيعة)، وبالفعل أسقطت الأحكام وأفرجت السلطات عن بعض المعتقلين مقابل إطلاق سراح الصينيين.

بعد تلك الواقعة كثفت جماعة (أنصار بيت المقدس)، هجماتها على خط الغاز المصري الذي يزود الكيان الإسرائيلي والأردن، وكان المنيعي يشارك في هذه العمليات بنفسه، وبعد تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة مصر، شن حملة أمنية في سيناء، انخرط المنيعي وأنصار بيت المقدس في محاربة الجيش المصري، كما كان من بين مبايعي زعيم تنظيم داعش (أبو بكر البغدادي)، وأصبح أحد قياديي التنظيم الذي بات يحمل اسم (ولاية سيناء).

لم يكن شادي المنيعي عموماً صاحب فكر ورأي، فهو تم استقطابه إلى الجماعات الإرهابية وهو بداية حياته، وانخرط فيها نتيجة تعرضه للحبس لأكثر من مرة، فكان المنيعي حركيًا أكثر منه فكريًا، فمشاركته في العديد من العمليات ضد الجيش المصري في سيناء، كانت لا تعطيه وقتاً في ترجمة هذه الأفكار، فهو كان يري أن النجاة تكون في إقامة (الدولة الإسلامية)، و(الجهاد ضد الأنظمة العربية)، حتى يتم إقامة ما يحلم به، و(الجهاد) ضد (إسرائيل)، بعد التخلص من الحكماء الطواغيت، على حد قوله، في الأنظمة العربية. [4]

إصداراته

لم يكن شديد القراءة أو الكتابة كغيره من قيادات الجماعات العنف، فلم يصدر عنه أي كتب أو مؤلفات ورقمية، فهو لم يصدر عنه إلا بعض البيانات والفيديوهات التي كان يصدرها التنظيم من وقت لآخر، ومنهم على سبيل المثال شادي المنيعي أثناء محاصراته لقوات حفظ السلام [5]، وغيرها من الفيديوهات. [6]

مقتله

يوصف بأنه بسبعة أرواح، أو (مستر أكس) على طريقة أفلام الأكشن، ففي كل مرة تعلن فيها أجهزة الأمن المصرية قتله، يظهر نافيًا قتله أو اعتقاله، حتى بلغت مرات إعلان مقتله سبع مرات، ويقدرها البعض بثلاث وعشرين مرة، ولم تصدر رواية مؤكدة عن مقتله. [7]

المصادر:

1 - من هو شادي المنيعي الذي وضعت قبيلة الترابيين مليون جنيها مقابل رأسه؟، جريدة الدستور، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.dostor.org/819753

2 - شادي المنيعي، الجزيرة نت، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/7/

3 - من هو شادي المنيعي الذي وضعت قبيلة الترابيين مليون جنيهًا مقابل رأسه؟، جريدة الدستور، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.dostor.org/819753

4 - للمرة السابعة إعلان مقتل شادي المنيعي، موقع ايوان 24، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.ewan24.com /

5 - شادي المنيعي، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=F6Tl20NeceE

6 - المصدر نفسه، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?time_continue=5&v=Hx_j4ttPNwI

7 - للمرة السابعة.. إعلان مقتل «شادي المنيعي» الرجل الأول في تنظيم «داعش» سيناء، موقع إيوان 24، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.ewan24.com /

شادي المولوي



لبناني الجنسية، ولد في منطقة (القبّة) الشعبية، لم يكمل تعليمه، حيث نزل إلى سوق العمل مبكراً عند خاله الشيخ (رائد هاجر) الذي يملك مكتبة لبيع القرطاسية، ومحلاً لبيع منتجات ورقية من أكياس نايلون ومستلزمات شبيهة، وتتعدّد الروايات حول اتّباعه شيخاً أو معلّماً سلفياً في المدينة، حتّى أن البعض يقول أن (لا علاقة له فعلياً في التديّن، بل يحب الطرب)، كان شادي مولوي يعدّ من الكوادر السلفية المغمورة في طرابلس، وهو بنفسه الذي كان في قبضة القوى الأمنية بين عامي 2007 و2009 حين سُجِن بتهمة الانتماء إلى منظمة (فتح الإسلام) الإرهابية، في عام 2012 حين وقع في قبضة الأمن العام قبل أن يتمّ الإفراج عنه بعد تدخلاتٍ سياسية واشتعال الشارع الطرابلسي تنديداً بتوقيفه، وهو نفسه الذي قاتل الجيش اللبناني في طرابلس عام 2014، على الرغم من تحقيقه شهرة قياسية في هذا الميدان بعد اعتقاله من قبل جهاز الأمن اللبناني العام، والحركة الاحتجاجية الكبيرة التي انطلقت في طرابلس لإطلاق سراحه، وفق بعض المعلومات المتوفّرة، فإنّ المولوي ذو شخصية منعزلة، يتّصف بالبساطة وبلباسه السلفي، ويجمع أكثر من شيخ بأنّ المولوي كان من الملتزمين بشدّة دينياً إلى حدّ التطرف، ويحرص على اتّباع النهج السلفي في حياته اليومية. ويقولون إنّه نادراً ما كان يشارك في التحركات السلفية، عكس معظم المنتسبين

لهذه المجموعات، لا يدلي جيرانه الكثير من المعلومات حول طباعه وتعامله مع محيطه، سوى أنّه كان مجتهداً، نشيطاً ودقيقاً في مواعيده حيث كان يصل إلى مركز عمله في تمام الساعة السادسة من كل صباح، عكف في السنوات الماضية على إنتاج كتب الدعوة للمشايخ السلفيين في طرابلس، وقد اشتهر بالبراعة في هذا الميدان، ممّا أكسبه سمعة واسعة وسط محيطه. كما كان خبيراً في انتقاء الكتب المتخصّصة في الفتاوى والمناهج الدينية.[1]

انتماءاته الفكرية:

إثر اندلاع أحداث الأزمة السورية عام 2011، بدأ اسمه بالتردد همساً في المساجد بأنّه من داعمي العنف في سوريا، وبأنّه يلعب أدواراً كبيرة في هذا الإطار، إذ كان يحصد الإعجاب لصغر سنّه. وتقول أكثر من جهة: إنّ السبب الرئيسي لملاحقة الأمن ومراقبته، لبنانياً وإقليمياً، وربما دولياً، هو دوره الفعّال في مساندة ما يسمى بـ(الجيش الحرّ)، من دون معرفة هذا الدور وطبيعته، وكثرت الشائعات عن أنه خرج عبر وساطته السياسية، وأن سيارة خاصة للوزير السابق (محمد صفدي) أقلّت مولوي إلى منزله، كما استقبله ميقاتي أيضاً في منزله بعد الإفراج عنه، مما أثار الانتقادات تجاه ميقاتي، وقد عمل المولوي في نقل السلاح إلى التنظيمات السورية المتطرفة المسلّحة، وجنى الكثير من الأموال من خلال هذه التجارة، وبعدها تحوّل إلى العنف والإكراه، في منطقة (القبّة) حيث كانت له سيطرة كبيرة، وبعد خروجه من السجن، عاد المولوي ليلعب دوراً بارزاً في تجنيد شبان متطرفين في طرابلس، خاصة لحساب (جبهة النصرة») إلى أن قضى الجيش اللبناني على سيطرته، حيث تجمع المعلومات الأمنية على أن المولوي يريد توريط مخيم عين الحلوة، من حيث يدير ما يشبه غرفة العمليات، لتنسيق تجنيد انتحاريين بهدف تنفيذ عمليات إرهابية في مناطق معينة، وذلك تنفيذاً لمخطط (جبهة النصرة)، وتشير المعلومات الأمنية إلى أن المولوي وشريكه (أسامة منصور)، المختبئان في المخيم يلعبان دوراً رئيسياً في استقطاب هؤلاء الشباب المتطرفين وتوجيههم، وأن المولوي هو حلقة الوصل بين أمير (جبهة النصرة) في القلمون (أبي مالك التلّي) والانتحاريين، ومن بين هؤلاء، كان الانتحاريان (طه الخيال) و(بلال مرعيان)، اللذان نفّذا الهجوم الانتحاري في (جبل محسن)، فضلاً عن (بسام النابوش) و(إيلي الوراق) الملقب بـ(أبي علي) ومهند عبد القادر الذين أوقفهم الجيش وكشفت التحقيقات أنهم مرتبطون بالمولوي، وكانوا يستعدون لتنفيذ عمليات انتحارية ضد مراكز أمنية في مناطق مختلفة ومناطق سكنية.[2]

وقد تدخّل المشايخ والوسطاء واتفق المجتمعون من مشايخ وفعاليات منطقة التبانة

بحضور كل من شادي المولوي وأسامة منصور والشيخ خالد السيد وكمال البستاني وفعاليات أخرى من المنطقة على التالي:

- تسليم المسجد في غضون 48 ساعة.
- إزالة كاميرات المراقبة الموجودة في محيطه.
- عدم وضع عناصر حراسة ليلية في المنطقة المذكورة والتي تم ذكرها على أساس أنها مربع أمني.
- عدم التعرض لعناصر الجيش اللبناني في المنطقة.
- دخول الجيش إلى المنطقة المذكورة بعد أن يتم الانتهاء من البنود الأولى التي تم الاتفاق عليها.

وكان أسامة منصور (أبو عمر منصور) قد كتب على الفايسبوك باسم (الشباب الملتزم في طرابلس الشام) وبدا أنّه يتوجّه إلى الجيش: ((لن نغادر التبانة... حتى تغادر أرواحكم أجسادكم، حتى نخرج منها كل حقود وظالم وباغٍ، لن نغادر التبانة ... إلا فاتحين منصورين أو شهداء مرتقين)) وكان كل من مولوي ومنصور متواريين عن الأنظار، فيما كثرت الشائعات حول مغادرتهما مدينة طرابلس إلى تركيا عبر البحر.

وتشير بعض المصادر بأن هناك شخصيات قطرية لها علاقة باعتقال شادي مولولي ويؤكد ذلك المدير العام للأمن العام اللواء (عباس إبراهيم)، أن تنظيم القاعدة موجود في لبنان، ولكن ليس كتنظيم قائم بذاته، وإنما كأفراد، مشيراً إلى أن شادي المولوي، ينتمي إلى القاعدة، ووصف الملف الخاص بشبكة مولوي ورفاقه بالشائك والكبير جداً وذكر(وقد أمضينا 13 يوماً في المتابعة، وفي سرية مطلقة، دون أن يدري بذلك سوى الأمنيين، وأنا أقول لكم إن للملف تداعيات كبيرة، وله أبعاد دولية وإقليمية ومحلية، وشاءت الظروف أن يكون الأمن العام هو من تولى أمر هذا الملف). وأكد أن المولوي (طرف في شبكة إرهابية، وأي شخص يمارس نشاطاً أمنياً أو سياسياً خارج إطار القانون نلاحقه، وبطبيعة الحال هناك أناس متعاطفون معه لأنهم يفكرون مثله، وليفكروا مثلما أرادوا، ولا مشكلة بل المشكلة مع الذين يعملون على الأرض أو تحت الأرض).

طريقة اعتقاله:

كثر الحديث حول الطريقة التي تم فيها القبض على مولوي، المدير العام للأمن العام قال: ((إن الضابط كلف باستدراج الملاحق، وبطبيعة الحال، فإن القبض على مثل ذلك الشخص

يتسم بحساسية خاصة. وقد ارتأى الضابط أن يتصرف بالطريقة التي تصرف بها))، ليوضح أن المولوي كان يتحرك ضمن موكب مسلح، ولدى القبض عليه لاذ مسلحان بالفرار، مؤكداً أن القبض على المولوي ورفاقه كان بالتنسيق مع دولة غربية كبرى.[3]

وهناك مصادر أمنية أكدت أن المديرية العامة للأمن العام في لبنان، أوقفت المولوي بعد معطيات استخلصتها من توقيف ثلاثة أشخاص، بينهم أردني وقطري، ويقال أن الأجهزة الأمنية الأميركية زودت المديرية العامة للأمن العام بمعلومات تفيد بأن شاباً أردنياً يدعى (عبد الملك عبد السلام)، دخل الأراضي اللبنانية آتياً من سوريا، وأنه سيغادر لبنان قريباً، وبحسب المعلومات الأميركية فإن عبد السلام يعمل منسقاً لتنظيم القاعدة في عدد من دول الشرق الأوسط، بينها أفغانستان وباكستان وسوريا ولبنان والأردن، وأشارت إلى أن الأمن العام اللبناني عمّم اسم (عبد السلام) على المعابر الحدودية قبل أن يوقفه أثناء محاولته مغادرة لبنان إلى الأردن عبر مطار بيروت الدولي، وبعد التحقيق مع عبد السلام، اعترف بالشبهات المنسوبة إليه، بحسب محضر التحقيق الذي أحيل على القضاء العسكري، والذي اطلع عليه المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، كذلك أقر بأنه يتلقى الأموال من رجل قطري ينزل في فندق في منطقة (سن الفيل) اسمه (عبد العزيز العطية) الذي أوقفه الأمن العام ليتبين لاحقاً أنه كان قد أجرى في لبنان عملية جراحية، فأبقي في أحد مستشفيات جبل لبنان وقد استكمل الأمن العام التحقيق مع عبد السلام، فأقر بأنه يتواصل في لبنان مع شاب من الشمال، يعرفه باسم حركي هو (آدم)، وآدم بحسب اعترافات عبد السلام، يتولى التنسيق بين الأخير ومجموعات تابعة لتنظيم القاعدة في لبنان وسوريا، ومن خلال رقم الهاتف الذي يستخدمه (آدم)، حُدِّد الشخص الذي استخدم هذا الرقم قبل بيعه، وبعد توقيف الأخير في بلدة مجدليا (زغرتا)، جرى التعرف إلى شادي المولوي الذي أقر خلال التحقيق معه، بحسب المعلومات الأمنية، بأنه يستخدم اسم (آدم)، وبأنه ناشط في مجال التنسيق بين مجموعات تابعة لتنظيم القاعدة في لبنان وسوريا.[4]

المصادر:

1 ـ طوني خوري، «أسطورة» شادي المولوي خلقها ضعف القرار السياسي اللبناني فمن ينهيها؟، مقال منشور على المواقع الالكترونية اللبنانية، 2/2/2015،

http://www.elnashra.com/news/show/837065/

2 ـ http://janoubia.com/2014/10/13

3 ـ سامر باطر، اعتقال شادي المولوي في لبنان بتنسيق أمريكي وتورط شخص قطري بتمويله، 16 / 5/ 2012. http: / /arabic.arabianbusiness.com/

4 ـ شادي المولوي عرّاب الانتحاريين، تقرير منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2494، 16 / 1/ 2015.

شاكر العبسي



مواليد 1955

شاكر يوسف حسن العبسي (معروف بألقاب الحاج أبو حسين ـ أبو حسين ـ أبو يوسف ـ الحجي أبو حسين) فلسطيني الجنسية، ولد في مخيم (عين السلطان) القريب من أريحا، حيث لجأ والده وأقاربه للمخيم من بلدة الدوايمة في محافظة الخليل، ينحدر من عشيرة العبسي، المنتشرة في بلاد وقرى متفرقة في فلسطين، منها قرية الدوايمة التي هاجر منها أهله عام 1948، وبلدة (الفالوجا) القريبة منها، وقرى (يبنا، وجسير) وغيرها.

وشاكر العبسي هو الثالث بين إخوانه الذكور، وهو الخامس في أسرته، فهو: ((أخ لشكري (مهندس طيران)، وأحمد (فني الطيران) وعبد الرزاق الطبيب الاستشاري في طب العظام في العاصمة الأردنية عمان))، وله من الأبناء الذكور واحد، أسماه على اسم أبيه (يوسف)، وله البنات ست.

مراحل دراسته:

درس العبسي في مدارس عين السلطان، وأكمل دراسته في مدارس الأونروا في مخيم الوحدات وفي العاصمة الأردنية عمّان. وأنهى الثانوية العامة بتقدير متفوق أهله لدراسة

الطب في تونس عام 1973على نفقة حركة فتح التي انتمى إليها حين كان في السادسة عشرة من عمره، وبعد عام من الدراسة في تونس رجع إلى عمّان، تاركاً دراسة الطب، رغبة منه في العمل العسكري والمشاركة، ذهب إلى ليبيا ليلتحق بالكلية العسكرية هناك وليتخرج عام 1976 برتبة ملازم طيار حربي، بعد التخرج؛ تلقى شاكر عدة دورات في قيادة طائرة (ميغ) السوفيتية المقاتلة من طرازي (21 و22)، وذلك في كل من ألمانيا الشرقية ويوغسلافيا وروسيا والمجر، بينما كان الاتحاد السوفيتي في أوجه إبان حقبة السبعينيات.[1]

وشارك العبسي الي جانب ليبيا في حربها ضد تشاد، وذلك عندما استطاع الجيش الليبي تحرير (واحات أوزو)، وكان العبسي حينها قائد سرب.

انتماءاته الفكرية:

انضم إلى حركة فتح في العام 1973، وبعد خروج قوات منظمة التحرير من بيروت في أيلول 1982، انشقّ العبسي عن حركة (فتح) تحت قيادة (أبي خالد العملة وأبي موسى)، وجرى تأسيس تنظيم جديد عُرف بـ(فتح الانتفاضة) في عام 1983.

ويقول شقيقه الطبيب (الدكتور عبد الرزاق): ((إنّ زعيم حركة فتح آنذاك الراحل ياسر عرفات طلب من شاكر شخصياً العودة عن الانشقاق، في رسالة ذكرته بالاسم، إلاّ أنّ شاكراً رفض التراجع)).

وبقي ضمن معسكرات حركة فتح في ليبيا حتى العام 1983عندما انضم للمنشقين عن فتح، والتحق بحركة (فتح الانتفاضة)، ثم انتقل مع غالبية التنظيم الذي كان موجوداً في ليبيا إلى سوريا.

وغادر شاكر العبسي دمشق إلى اليمن (الشمالي) آنذاك (قبل أن يتوحد مع اليمن الجنوبي عام 1990)، مبتعثاً من «فتح الانتفاضة» إلى الجيش اليمني هناك، وتولى مهمة مدرِّب وقائد سرب في سلاح الجو، وبعدها عاد إلى ليبيا والتحق بالجيش الليبي أيضاً، بصفة مبعوث من (فتح الانتفاضة) وتولى المهمات نفسها.

بقي شاكر العبسي في ليبيا إلى عام 1993، وفيها ترفّع إلى رتبة عقيد، ومنها عاد إلى سوريا بعدما قامت السلطات الليبية بإبعاد اللاجئين الفلسطينيين إثر اتفاقية أوسلو المبرمة بين منظمة التحرير والكيان الإسرائيلي، وبالرغم من أنّ شاكر المدرِّب في سلاح الجو

الليبي لم يكن من بين المبعدين، إلاّ أنه آثر الإبعاد الاختياري رافضاً الدعوات الليبية له بالبقاء، وظل في سوريا حتى العام 2006.

لم تنجح محاولات العبسي للعودة إلى الأردن كما هو حال الآلاف من المتطوعين، الذين عادوا من سوريا ولبنان نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، وكان ضمن الذين رفضت عودتهم، وهو ما أجبره على البقاء في المنفى.

ظل العبسي في سوريا حتى عام 1993 يقطن حي الحجر الأسود قرب مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، حيث بدأ جنوح العبسي نحو التدين والتشدد والاقتراب من خط تنظيم القاعدة وأفكار أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، ونشر الفكر السلفي. الجهادي والدعوة للقتال في أفغانستان وضرب المصالح الأمريكية في العالم وملاقاتهم في العراق، مع سفر من وقت لآخر خارج سوريا، مما أدى إلى اعتقاله من قبل السلطات السورية في 2002، على خلفية أمنية وقضت محكمة ميدانية بسجنه ثلاث سنوات. [2]

في سجن (صيدنايا) العسكري السوري، كانت بداية ظهور تنظيم «فتح الإسلام» بقيادة العبسي، حيث اعتقل في السجن بعد عودته من الأردن التي نفذ فيها عملية اغتيال للدبلوماسي الأمريكي (لورنس فولي)، التي أكسبته الشهرة والقوة والمصداقية التي يحتاجها لبناء تنظيمه الذي أطلق عليه لاحقاً (فتح الإسلام).

وصلت أخبار اعتقال شاكر العبسي التي أشاعتها الاستخبارات العسكرية قصداً عبر سجناء نقلوا من فرع فلسطين إلى سجن «صيدنايا» الذي كان يقبع فيه العشرات من السجناء (الجهاديين) الذين استخدمهم العبسي بعد نقله إلى السجن ليكون نواة تنظيم (فتح الإسلام).

نقل العبسي من فرع فلسطين إلى سجن صيدنايا في مارس 2003 وكان المتطرفون ينتظرون وصول (المجاهد) بشغف، وُضِع العبسي في جناح يطلق عليه (جناح القاعدة) الذي شكل له المناخ المناسب للعمل والتنظيم والتجنيد، بدأ شاكر العبسي بتنظيم مجموعة جديدة للعمل داخل لبنان من داخل السجن، ولاحقاً بعد صدور العفو الرئاسي عنه، استقر لعدة أشهر في مدينة إربد الأردنية، في بداية الألفية الجديدة، بعد مبايعة تنظيم (جند الشام) والمشاركة معهم بعدة عمليات داخل الأردن كان أهمها اغتيال الدبلوماسي الأمريكي (لورنس فولي) ومن قبله رجل الأعمال (إسحق سنير)، الذي لوحق على أثرها أعضاء التنظيم عالميا، التنظيم الذي يتزعمه أبو مصعب الزرقاوي وطبيب الأسنان

السوري (سليمان درويش) الملقب بـ(أبي الغادية) الذي كان صلة الوصل بين الزرقاوي وشاكر العبسي وبقية التنظيم في سوريا والأردن والبنان.

وفي 2002 وجهت الأردن، للعبسي اتهامات بالضلوع في مخطط لاغتيال الدبلوماسي الأمريكي (لورانس فولي) الذي اغتيل عام 2002، الأهمية في التهمة الأردنية للعبسي هي الربط بينه وبين أبي مصعب الزرقاوي الزعيم السابق لتنظيم القاعدة في العراق، إذ اتهم العبسي وفقاً للائحة الاتهام تلك بأنه على علاقة مباشرة مع الزرقاوي ومطلوبين من تنظيم جند الشام المرتبط بالقاعدة، وحكم عليه بالإعدام غيابياً.

مواقفه المتطرفة:

خرج العبسي من السجن السوري عام 2005، بعفو رئاسي من الرئيس السوري بشار الأسد، أطلق عليه السجناء (عفو الإخوان)، الذي تم بموجبه إطلاق آخر دفعة من سجناء تنظيم الإخوان المسلمين، لم يمكث شاكر طويلاً في دمشق بعدما أُفرج عنه، فغادر سورية إلى لبنان، وهناك تنقّل بين المخيمات الفلسطينية واستقر في مخيم نهر البارد، حيث بدأت انعطافة جديدة برز بعدها زعيماً للتنظيم المثير للجدل (فتح الإسلام).

ومع ظهور خلافات عميقة بين العبسي وقيادة فتح الانتفاضة، مما أدى بالعبسي للانتقال إلى مخيم البداوي، حيث قاد انشقاقاً ضد الحركة استولى خلاله على كافة قواعدها ومقارها في مخيمي البداوي ونهر البارد شمالي لبنان وبرج البراجنة قرب الضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي مخيم نهر البارد، أعلن عن ولادة تنظيم فتح الإسلام (الجهادي) الذي اشتبك مع الجيش اللبناني في 20 أيار 2007، ومع إعلان العبسي تأسيس (فتح الإسلام)، والانشقاق عن حركة «فتح الانتفاضة» تم الاستيلاء على مخازن الأسلحة التي كانت تابعة تاريخياً لحركة فتح (الأم) والتي كانت (فتح الانتفاضة)، استولت عليها بعد الانشقاق عام 1983، في مخيم نهر البارد.

وفيما تقدر أوساط إعلامية أتباع العبسي بنحو 250 شخصًا عدد منهم من غير الفلسطينيين، يرى المصدر الفلسطيني ذاته أن العدد تزايد بشكل كبير، وأن شاكر العبسي وأدبيات «فتح الإسلام» تؤشر إلى اقتراب في المنهج بينها وبين الفكر الذي تنهجه «القاعدة» وفقاً لما هو منشور من أدبياتها على مواقع معروفة بترويجها لفكر القاعدة على الإنترنت.

وعقب إعلان (فتح الإسلام)، دخل العبسي ومجموعته في معارك دامت أربعة أشهر راح ضحيتها العشرات من الجيش اللبناني، وسكان مخيم نهر البارد مع تهجير للأهالي وخلق فوضى في لبنان وخصوصاً طرابلس.

ومع عمليات (فتح الإسلام)، أصبح اسم شاكر العبسي يتردد كثيراً في مختلف وسائل الإعلام منذ أن بدأ أفراد جماعته بإطلاق النار على وحدات تابعة للجيش اللبناني في مخيم نهر البارد (شمال لبنان) الذي يضم زهاء أربعين ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين.

وظهر لأول مرة إعلامياً في 26 أيار 2007 في شريط فيديو بثته قناة الجزيرة، وذكرت القناة أن الرجل فلسطيني يدعى شاكر العبسي وقالت: إنه أول ظهور علني له، كما تضمن الشريط صوراً لمعسكرات الجماعة وتدريبات عناصرها.

كما أكد العبسي في مقابلة مع وكالة رويترز للأنباء حيثُ إنه قال: إن لجماعته هدفين اثنين وهما: الإصلاح الإسلامي لمجتمع المخيمات الفلسطينية في لبنان لكي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، والثاني التوجه لمواجهة إسرائيل، بطرد الأمريكيين خارج العالم العربي، وإنهاء مصالحهم فيه.

في 7 تشرين الثاني 2008 بث التلفزيون السوري اعترافات لبعض الأشخاص الذين ينتمون لتنظيم فتح الإسلام متهمين «بالتخطيط والتنفيذ لتفجير سيارة مفخخة في إحدى مناطق العاصمة السورية دمشق في سبتمبر 2008 والذي أدى لمصرع (14 شخصاً وجرح 27 آخرين) ولكن خلال شهور استطاع الجيش اللبناني، السيطرة على الوضع في مخيم نهر البارد والمخيمات الفلسطينية، واعتقل أغلب قيادات (فتح الإسلام)، ولكن استطاع العبسي الهروب من لبنان عبر طريق البحر مخترقاً الطوق الأمني بمساعدة بعض القوى اللبنانية.

وفي 20 شباط 2015، أصدر المجلس العدلي اللبناني برئاسة القاضي (انطوني عيسى الخوري) بالإنابة حكمه، بالإعدام غيابياً في حق الفارين الفلسطيني الأمير السابق لحركة (فتح الإسلام)، (شاكر العبسي) والسوري (مبارك النعسان)، كما قضى بعقوبة الإعدام وجاهياً للموقوف السوري (مصطفى إبرهيم سيو) والحبس عشرين سنة للموقوف السوري (ياسر الشقيري) والحبس إحدى عشرة سنة لمواطنه الموقوف (كمال نعسان)، كما قضى الحكم بحبس الظنينة الفلسطينية (عريفة فارس) ثلاث سنوات.

وعدّ القضاء اللبناني أن شاكر العبسي: (أسس وتزعّم تنظيماً رديفاً دعاه فتح الإسلام، توسّل الأعمال الإرهابية، من تفجيرات وقتل وسلب وغيرها من الجرائم... بهدف إثارة

الفتنة المذهبية الدينية وتأجيج النعرات توصلاً إلى إضعاف الدولة اللبنانية، وزعزعة الثقة فيها وفي مؤسساتها، وفي طليعتها الجيش اللبناني، تمهيداً لتحقيق مشروع إنشاء إمارة أصولية تكفيرية في لبنان الشمالي).

مقتله

تشير المصادر إلى أن الأجهزة الأمنية السورية، قامت بتصفية العبسي اعتقال أبي خالد العملة لعدة أيام.

وفي 10 كانون الأول 2008 قالت جماعة (فتح الإسلام): ((إن شاكر العبسي وعضوين آخرين وفي أثناء زيارتهم تعرضوا لكمين من قبل قوات الأمن السورية جنوب دمشق، وأنهم قد قتلوا أو اعتقلوا))، وحتى يبقى مصير شاكر العبسي، غامضاً في ظل تضارب التقارير والمعلومات حول مقتله أو بقائه على قيد الحياة. [3]

المصادر:

1 ـ فداء عيتاني، الجهاديون في لبنان من «قوات الفجر» إلى «فتح الإسلام»، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2008، ص11 ـ 12.

2 ـ برهان أسمر، مقال منشور على موقع النفير الالكتروني، http://www.annafir.com/، 27/5/2014.

3 ـ دنيا مقلد، لغز شاكر العبسي، مقال منشور على صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10683، 13/ 1/ 2008.

شاكر وهيب



شاكر وهيب أحمد زعتر الفهداوي

مواليد 1984

عراقي الجنسية، عمل في السابق كاسباً يسكن ناحية جبيل التابعة لقضاء الفلوجة، يلقب بابن سمية كما يحلو أن يسموه أبناء منطقته كنوه باسم والدته المعروفة بممارسة البغاء في ناحية جبيل وذاع صيتها في جميع نواحي الفلوجة والمتزوجة من مهرب الأغنام والمواشي (طه حمدان)، وأن المدعو صكر قام بطلاقها، بعد أن عثر عليها مع (أحمد الفهداوي) والد شاكر في غرفة نومه بعد غيابه عدة أيام عن بيته لانشغاله في عملية التهريب، مشيراً إلى أن (الفهداوي) كان عضو فرقة في حزب البعث آنذاك، وله نفوذ في المنطقة؛ مما أدى إلى تغافل (صكر) عن هذه الحادثة، واكتفى بطلاقها وهذه الحادثة مشهورة بين سكان ناحية جبيل في حينها. كان أبو وهيب قائد قوات تنظيم داعش في الأنبار سابقًا، في صيف عام 2013 ظهر خلال إصدار «أسود الأنبار» يقوم بإعدام ثلاثة سائقي شاحنات سوريين من الطائفة العلوية في العراق[1].

وفي مقابل الأصداء التي خلفها وهيب فإن مصدرًا أمنياً بارزاً يقلل من وزنه داخل التنظيم المسلح، لافتًا إلى أنه مقاتل اعتيادي وليس له ثقل كبير في هيكلية تنظيم داعش الإرهابي الذي يتواجد فيه كبار القادة، بعضهم ضباط محترفون في الأجهزة الأمنية والعسكرية المنحلة التابعة للنظام السابق، منوهًا أنه عُرف من خلال ظهوره العلني أمام الكاميرات.

واهتمام التنظيم بـ(أبي وهيب) كان واضحاً من خلال التركيز على إظهاره كل مرة في زي مختلف، لكنه مهندم ونظيف وبألوان غير تقليدية، ومختلفة عن أقرانه. في آخر شريط فيديو له ظهر وهيب مع مقاتلين خليجيين، يؤدون أغنية داخل بيت محافظ الموصل أثيل النجيفي، فجلس بينهم في مكان مرتفع، واعتمر قبعة سوداء مشابهة لقبعة الثائر الأرجنتيني (تشي جيفارا)، من دون أن يتخلى عن نظراته السينمائية، وابتساماته.

وتؤكد بعض المعلومات التي يتم تسريبها من داخل تنظيم (داعش) أن وهيب ليس قائداً عسكرياً، كما أنه لا يشارك في المعارك، بل تولى مهمات إدارية داخل التنظيم، قبل أن يتم نقله إلى القسم الإعلامي فيه، وإن إظهار وجهه للعلن بصور معدّة بعناية، كان قراراً من (أبي بكر البغدادي) بهدف إظهار شكل آخر من التأثير في الشباب تحديداً، عبر اختراع البطل الأسطوري الوسيم والغامض على الطريقة الهوليودية.

ويبدو التضارب في تعريف دور (أبي وهيب) في التنظيم مقصوداً، ويضاف إلى الصنعة المحكمة لـ(البطل الغامض)، وما يؤكد ذلك أن تنظيم (داعش) سبق وأعلن مقتله في قصف جوي في الأنبار، قبل أن ينفي هذا الخبر، وينشر صوراً جديدة له. كما أنه يتنقل من مكان إلى آخر.

لكن معلومات أخرى تؤكد أنه قائد وحدة خاصة مقربة جداً من البغدادي، تُسمّى (أسود الصحراء) وهي تتكفل بحمايته، كما أنه كُلّف بمهمات قيادة التنظيم في الأنبار. وأشارت مصادر إلى أنه أُعلن لبعض الوقت والياً على الأنبار.

في أثناء دراسته لعلوم الكمبيوتر في جامعة الأنبار ـ أُلقِي القبض عليه من قبل القوات الأمريكية بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة في العراق، وظل معتقلًا في معسكر بوكا في جنوب العراق حتى عام 2009، ثم حُكِم عليه بالإعدام، وانتقل إلى سجن تكريت المركزي في محافظة صلاح الدين[2].

تمكن من الفرار من السجن مع 110 معتقلين آخرين في عام 2012، في أعقاب حدوث

أعمال شغب وهجوم على السجن من قبل تنظيم داعش، وبعد هروبه أصبح هو القائد الميداني في محافظة الأنبار، بعد أن تم تدريبه وإعداده أثناء فترة حبسه، حيث التقى في السجون عددًا كبيرًا من قادة دولة العراق الإسلامية، ومنذ هروبه أصبح نشطًا في عمليات ضد الحكومة العراقية، وأصبح مطلوبًا لدى الحكومة، ووضع مسؤولون عراقيون قائمة طويلة من العمليات التي قام بها، ووضع مسؤولو الأمن في الأنبار 50 ألف دولار، جائزة لمن يدل عليه.

مقتله

قتل أبو هيب في قصف جوي استهدف عجلة يستقلها وقد أسفر القصف أيضاً عن مقتل عدد من مرافقيه وتدمير العجلة، وعرف خبر مقتله من خلال مكبرات الصوت في مساجد مدينة الرطبة التي يسيطر عليها التنظيم التي بدأت بالتكبير وإذاعة خبر مقتله.

المصادر:

1 – شاكر وهيب من ماضٍ سيّئ الصيت.الى رامبو داعش، متاح على الرابط التالي:

www.knoozmedia.com/59363.

2 – بوابة الحركات الإسلامية:

www.islamist_movements.com/35454

شريف كواشي



أبو الحسن

مواليد 29 تشرين الثاني 1982

ولد في العاصمة الفرنسية باريس، لأبوين من أصول جزائرية توفيا في عام 1995 نتيجة المرض.

أقام شريف وسعيد، ومعهما شقيق أصغر وشقيقة أكبر مع إحدى عائلات الرعاية في مدينة رينس (Rennes) لعامين، وانتقلوا في عام 1994 إلى دار ومدرسة أيتام بمدينة كوريز (Correze) جنوب غرب فرنسا.

بعد حصول شريف كواشي على شهادة في مجال التربية الرياضية، عاد في عام 2003 إلى باريس، ووجد هناك فرصة عمل وهي توصيل البيتزا للمنازل. [1]

البلدان التي زارها:

تشير بعض المصادر الأمريكية إلى أن المخابرات الأمريكية زودت السلطات الفرنسية في عام 2011 بمعلومات تفيد بأن شريف كواشي وأخاه تلقيا تدريبات عسكرية في اليمن.

مواقفه المتطرفة

قال مدرسو الأخوين السابقون: إن شريف وسعيد كواشي كانوا أطفالاً عاديين أحبوا كرة القدم، ولم يثيروا الكثير من المشكلات، ووصف شريف كواشي من قبل جاره يرك بيد (Eric Bade) بأنه إنسان هادئ، ومهذب، وكانت لديه رغبة بمساعدة كبار السن والمعاقين.[2]

انتمى شريف كواشي إلى شبكة إرهابية في عام 2004 بقيادة (فريد بن بطو)، والتي كانت مهمتها تتمثل بإرسال إلى العراق؛ للالتحاق بتنظيم القاعدة هناك، وقد نجح بن بطو بإرسال قرابة 12 شاباً تقل أعمارهم عن 25 عاماً إلى العراق.

كان بن بطو معلماً متطرفاً للعديد من الشباب في فرنسا، حيث شجع كواشي على حضور المجالس الفكرية ومشاهدة مقاطع الفيديو الجهادية، لذا لعب بن بطو وأبو بكر الحكيم Boubaker al ـ Hakim الذي كان شخصاً مؤثراً في الشبكة، وقام بإرسال العديد من الجهاديين إلى العراق ـ دوراً كبيراً في صياغة أفكار كواشي المتطرفة.[3]

لكن الدور الأكبر في صياغة فكر كواشي الجهادي يعود إلى الواعظ الراديكالي فريد بينوتي (Farid Benyettou) إمام جامع (Addawa) الذي كان يرتاده شريف كواشي وأخوه، حيث شجعهم فريد بينوتي على دراسة الإسلام في بيته، وكذلك المركز الإسلامي.

بعد ذلك استعد شريف كواشي ورفيقه ثامر بوشناق للسفر إلى سوريا في طريقهم إلى العراق للالتحاق بتنظيم القاعدة، إلا أن الشرطة الفرنسية اعتقلتهما في 25كانون الثاني 2005 بتهم عدة منها تشكيل خلايا إرهابية.

أصدرت السلطات الفرنسية بعد ذلك بياناً اتهمت فيه كواشي ورفيقه بالتحضير لعمليات تخريبية ضد مصالح فرنسية وأجنبية على الأراضي الفرنسية، وتشكيل شبكات لإرسال شباب فرنسيين للقتال في العراق.[4].

ذكر كواشي في محاكمته عام 2008 بأن بن بطو قال له: إن الذين يفجرون أنفسهم ضد الكفار يعدون الشهداء. من جهة أخرى قال كواشي بأنه تأثر كثيراً بعمليات التعذيب التي اقترفها الأمريكان في سجن أبي غريب، وأنه تلقى دعماً مالياً من شبكة إرهابية يقودها أنور العولقي الذي قتل بضربة جوية باليمن في 2011.

حكم على كواشي بالسجن لثلاث سنوات في عام 2008، لكنه لم يقض سوى

18 شهراً في السجن، حيث أطلق سراحه بعد ذلك. التقى كواشي خلال فترة حكمة في سجن (Mérogis ـ Fleury) ببيغال (Djamel Beghal) الذي حكم في 2001 لعشر سنوات بالسجن لدورة في التخطيط لعملية تفجير السفارة الأمريكية في باريس. يقول محامي كواشي فينسنت أوليفرز(Vincent Olliviers): إن تجربة السجن غيرت حياة كواشي تماماً. [5]

ألقت الشرطة القبض على كواشي مرة أخرى في عام 2010 بتهمة انتمائه لشبكة في فرنسا كانت تخطط لهروب إسماعيل علي بلقاسم (مدبر تفجيرات مترو باريس عام 1995 والذي قتل فيها 8 أشخاص وأصيب 120 آخرون)، لكن لم يكن لدى الشرطة أدلة كافية ضده، سوى بعض تسجيلات فيديو للإرهابيين، وخطب لأعضاء في تنظيم القاعدة عثر عليها عند تفتيش منزله، إضافة إلى تحريات أظهرت أنه كان يبحث عن مواقع جهادية على الإنترنت؛ لذا أطلق سراحه.

قام شريف كواشي وشقيقه سعيد كواشي في 7 كانون الثاني 2015 باقتحام مقر صحيفة شارلي إبدو ـ (الصحيفة التي سبق وأن أثارت جدلاً، إذ غطت عام 2011 القضية التي تناولت نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي محمدﷺ، ما تسبب في إطلاق النار على مكاتب الصحيفة الواقعة في منطقة (الدائرة العشرين) في باريس، كما تعرّض موقعها الإلكتروني للاختراق، في السنة التالية، نشرت الصحيفة سلسلة من الرسوم الكرتونية الساخرة عن النبي محمدﷺ، تضمنت صورًا عارية) ـ وأخذا بإطلاق النار من سلاحيهما، فقتلا 12 شخصاً من العاملين بالصحيفة وجرحا 11 آخرين، إضافة إلى قتل شرطيين عند خروجهما، تمكن الشقيقان بعد ذلك من الفرار في سيارة سوداء اللون. [6]

وقد أفادت بعض مصادر الإعلام البلجيكية بأن الأسلحة التي استخدمها الإخوان في الهجوم جلبها لهم متطرفون من بلجيكا.

مقتله

قامت قوات الأمن الفرنسية في 9كانون الثاني 2015 بتنفيذ عملية اقتحام ضد شريف كواشي وأخيه اللذين كانا يختبئان في مقر مطبعة في بلدة دامارتان أون غويل (Goele ـ en ـ Dammartin).

بعد أن قام الإخوان بإطلاق النار على قوات الأمن أخذت الأخيرة بالرد عليهما،

وبدأت عملية اقتحام وتحرير الرهينة الوحيد الموجود في المكان. أرسلت بعد ذلك قوة تم إنزالها بالمروحية على سطح المطبعة، وانتهت العملية بمقتل شريف كواشي وأخيه، وجرح أحد أفراد الأمن.

دفن شريف كواشي في 18كانون الثاني 2015 في مدينة ريمس ولم يحضر عملية دفنه أي شخص، وحرصت السلطات الفرنسية على إبقاء مكان دفنه مجهولاً كي لا يتحول إلى مزار. (7)

المصادر:

1- https://en.wikipedia.org/wiki/Charlie_Hebdo_shooting#Ch.C3.A9rif

2- http://www.nytimes.com/2015/01/09/world/europe/paris_terror.

3- http://www.bbc.com/news/world_europe_30722038

4-http://www.france24.com/en/20150108_charlie_hebdo_suspects_profiles_ radicalisation _jihadist_france _paris_al _ qaeda.

5- http://www.nytimes.com/interactive/2015/01/09/world/europe/links_between_ the_charlie_hebdo_suspects.html.

6- ra https://www.theguardian.com/world/2015/jan/12/_sp_charlie_hebdo _ attackers _ kids_france_radicalised_paris.

7 _ http://heavy.com/news/2015/01/cherif_kouachi_said_kouachi_charlie_hebdo./.

شعبان هدية



(أبو عبيدة الليبي) أو (أبو عبيدة الزاوي)

ليبي الجنسية، رئيس غرفة عمليات ما يسمى (ثوار ليبيا) إبان الاحتجاجات التي اندلعت في 17 شباط 2011، ويعد أحد قيادات الجماعات المتطرفة في ليبيا، حيث إنه المسؤول عن خطف رئيس وزراء ليبيا الأسبق (علي زيدان)، وقد تم سجنه عشر مرات من عام 1989.

دراسته

يحمل شهادة في اللغة العربية، ويعمل في الأعمال الحرة، خرج عام 1993 إلى اليمن للدراسة العلوم الدينية، وظل فيها قرابة عشر سنوات وعملت مدرساً في نفس المعهد الذي درس فيه وقام بكتابة بعض الكتب وتحقيق أخرى، أما الشيخ الذي أشرف على تعليمه فهو الشيخ (مقبل الوادعي) الذي لازمه حتى وفاته، قبل أن يعود بعد ذلك إلى ليبيا.

انتماءاته الفكرية

يعد شعبان هدية من قيادات (الجماعة الإسلامية المقاتلة) التي تأسست مطلع تسعينيات القرن الماضي في أفغانستان، ومن العناصر التي كانت تقاتل في أفغانستان وباكستان إلى جانب صفوف تنظيم القاعدة هناك، انتقل شعبان هدية فور اندلاع الاحتجاجات الليبية عام 2011 إلى تونس ثم مدينة نالوت، قادماً من اليمن، قبل أن يتوجه للقتال إلى ليبيا ضد القذافي، وينظر إليه البعض في ليبيا على أنه الذراع اليمنى لـ(أبو أنس الليبي) إحدى الأذرع الكبيرة لتنظيم القاعدة.

وهو أيضاً رئيس مجموعة تعد بمثابة الجناح العسكري والذراع الطويلة للتيارات السنية السلفية فضلاً عن جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، لطالما استخدمت في مراحل سابقة لتنفيذ أجندة لها ارتباط بمصالح هذه المجموعات الإسلامية، منها مثلاً محاصرة مقار الوزارات الحكومة وإقرار قانون العزل السياسي بالقوة أبرز هذه الأعمال.

أفكاره المتطرفة

كان البعض يظنه هادئ الطباع، تملأه السكينة لكن أحداً في الزاوية الليبية لم يكن يتصور أن هذا الوديع يمكن أن يقود بنفسه مليشيا تدك ليبيا، ذلك الذي أطلق فتوى تقضي بإعدام أفراد الجيش الليبي بطلقة في الرأس، بعدها خاضت المليشيات عمليات خطف واسعة صبت جميعها في صالح الإخوان الليبيين وأهدافهم السياسية.

أعلن أنه يؤيد العمليات العسكرية التي تقودها (فجر ليبيا)، وأن على الجميع أن يُسمي الأمور بمُسمياتها، واصفًا قوات القعقاع والصواعق بالمفسدين، وقلّل هدية من أهمية الحوار الذي تتبناه الأمم المتحدة، قائلاً إنه لن يجدي؛ لأن الحرب ما زالت قائمة، ودعا اللواء خليفة حفتر لأن ينظر لصالح ليبيا والليبيين.

هدية يتحكم في قوة تقدر ببضعة آلاف من المسلحين المتطرفين وتسيطر على كافة مداخل ومخارج العاصمة طرابلس، وهو هو نائب (نزيه الرقيعي) الملقب بـ(أبي أنس الليبي)، الذي ألقت قوات أمريكية القبض عليه أمام منزله في قلب طرابلس بعد تورطه في عمليات إرهابية وارتباطه بتنظيم القاعدة.

ومع أحداث عام 2011، ضد النظام الليبي، ظهر شعبان هدية بقوة في ساحات القتال إلى جانب مقاتلي (الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا)، وكان قائداً ميدانياً لعدد من العمليات التي استهدفت الجيش الليبي، ونال ثقة الأمريكان وتقابل مع السيناتور

الأمريكي الجمهوري (جون كيري) الذي سافر إلى ليبيا، لتهنئة المقاتلين عقب سقوط نظام معمر القذافي.

لدى شعبان هدية اتصالات وثيقة مع الجانب القطري، وكان على رأس الوفود التي كانت تذهب إلى الدوحة، لوضع خطط الحرب والحصول على التمويل والسلاح كغيره من قيادات المعركة على الأرض، ظل لديه ميلشيا مسلحة قوتها تصل إلى عشرة آلاف مقاتل، وفق تقارير فـإن الدوحة قامت بتمويل هذه الميلشيا ومدها بالسلاح، بهدف عرقلة بناء الجيش الليبي النظامي، وعقب نجاح جماعة الإخوان المسلمين في السيطرة على البرلمان، عقب إقرار قانون العزل السياسي، وتنصيب (نوري بوسهمين)، رئيساً للبرلمان الليبي، والمعروف بولائه لقطر وجماعة الإخوان، أصدر قراراً بتحويل ميلشيات شعبان هدية، إلى كيان قتالي مساند للدولة تحت مسمى (غرفة عمليات الثوار) وخصص له مبلغاً مالياً بحدود 900 مليون دولار، بهدف التسليح، والكفاءة التدريبية.

لكن ممارسات (غرفة عمليات الثوار) خلال 2013، أكدت أنها تحولت إلى ذراع مسلح لجماعة الإخوان، إلى جانب ميلشيات (مصراتة)، التي يقودها شخص يدعى (عبد الرحمن السويحلي)، وتحولت (غرفة عمليات الثوار) التي ظل يقودها شعبان هدية لمدة طويلة، إلى دولة داخل الدولة، سواء بتنفيذ عمليات اغتيال في صفوف الجيش الليبي، أو اختطاف رموز بارزة، مثلما فعلت مع (على زيدان) رئيس الحكومة الليبية السابقة.

اعتقاله

تم توقيف شعبان هدية في نقطة تفتيش قرب الإسكندرية، في 2013، واوجه عدة تهم من قبل السلطات المصرية أبرزها، دخوله الأراضي المصرية متسللاً، وليس عبر المنفذ الحدودي القانوني، وحيث كان بحوزته أسلحة، فضلاً عن اتصالات تمت بينه وبين بعض القيادات من جماعة الإخوان المسلمين، وكنوع من الانتقام والمساومة، قامت جماعة ليبية مسلحة باختطاف خمسة من الدبلوماسيين المصريين العاملين في السفارة المصرية في العاصمة الليبية طرابلس، وقايضوا بهم الحكومة المصرية للإفراج عن هدية، وبعد مفاوضات قادها الشيخ (علي الصلابي)، عضو (الجماعة الليبية المقاتلة) السابق، تمّ الإفراج عن هدية.

ولاحقاً شهدت العاصمة الليبية طرابلس اشتباكات طاحنة بين ميليشيات مسلحة، كل منها يدّعي الشرعية والتبعية للدولة وكان على رأسها ومحركها شعبان هدية.

الشفيع راشد سيد أحمد



جلاد داعش

سوداني الجنسية، يحمل الجنسية البريطانية، نجل سكرتير الحزب الشيوعي في بريطانيا (راشد سيد أحمد) ووالدته (مها الجزولي)، عاش في حلب مع زوجته السورية وابنته، وكذلك زوجته الكندية انضمت أيضاً له وأنجبت منه إبناً أسماه (محمود) تيمناً بأخيه الذي قتل.

خرجت أسرته من السودان في تسعينيات القرن المنصرم، أحد أفراد خلية مكونة من أربعة أعضاء عرفوا باسم (البيتلز) وتم تحديد هويتهم من قبل سجانيهم بسبب لهجاتهم البريطانية المتأثرة بلغتهم الأم، أبرزهم (محمد أموازي)، والمعروف باسم (الجهادي جون)، أما الأعضاء الآخرون فهم (الإكسندرا كوتي) والذي يقيم في مكان مجهول، و(آنا ديفيس) الذي تم اعتقاله في تركيا عام 2015.

وقالت والدة الشفيع (مها الجزولي): إن ابنها ((قضى معظم حياته كمواطن لندني ودعم فريق كوينز بارك رينجرز لكرة القدم، ويعمل ميكانيكياً ولم يسبق له أن لفت أنظار السلطات البريطانية له، وعُرف وسط أصدقائه بلقب «شاف»))، والشفيع واحد من ثلاثة أبناء تعهدت الأم بتربيتهم بعد رحيل الأسرة من السودان إلى لندن، وأضافت: ((عندما

بلغ الحادية عشرة انضم إلى قوة (قاديت) العسكرية، وهي منظمة شبابية وقضى بها ثلاث سنوات تمتع خلالها بصحبة جيدة مع مجموعته)).

شفيع ترك تأثيره على شقيقه (محمود)، الذي أصبح متطرفاً أيضاً، وأصبح يرتدي الجلباب مطلقاً لحيته وأضافت بأنه أصبح يعشق فكرة (الجهاد)، وأضافت: ((أبنائي كانوا مثاليين ولم أعلم يوماً بأن الشفيع ضمن أفراد الخلية التي عذبت الرهائن، لقد حدث ذلك فجأة)).

ويقول الناشاط الاجتماعي (صلاح بندر): ((إن الشفيع أخبره في شباط 2012 بأنه ينوي الذهاب إلى سوريا، ويعد نفسه للجهاد، وأضاف كان شديد الإصرار وعانقني بشدة ثم رحل، من المؤسف أن ترى كيف أصبح هذا الشاب متطرفاً، وأنه نذر نفسه لهذا النوع من الحياة الشاقة)).

وتقول والدته (مها الجزولي): ((إنها حاولت حماية أولادها من التورط في المشاكل، إلا أن ابنها الأكبر خالداً اعتقل مع اثنين آخرين تورطا في قتل أحد أعضاء عصابة تورطت في نزاع مع الشفيع في عام 2008، وبرئ من تهم القتل ولكنه أدين بتهمة حيازة سلاح ناري بقصد إلحاق الأذى بالآخرين)). ووفقاً للتقارير تم الحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

أعماله الإرهابية:

يتقن اللغة العربية سافر إلى سوريا في نيسان 2012، بعد انضمامه لمجموعة متطرفة، وانضم إليه شقيقه الأصغر محمود بعد عدة أشهر، وقالت والدة الشفيع إنه تأثر بشدة بخطب الواعظ (هاني السباعي)، انضم إلى (خلية البيتلز) التي نفذت عمليات ذبح بحق رهائن غربيين في العراق، وقتل شقيقه الأصغر (محمود) (19) عاما، في مدينة تكريت في العراق، في نيسان 2015، بعدما انضم للتنظيم مع أحد عشر طبيباً سافروا من بريطانيا إلى تركيا قبل عبورهم لسوريا.

مقتله:

قتل في نيسان 2014 خلال غارة نفذتها طائرة أمريكية بدون طيار في سوريا.

شكري مصطفى



شكري أحمد مصطفى

مواليد 1942

مصري الجنسية، ولد في قرية (أبو خرص) مركز أبو تيج محافظة أسيوط في مصر، هو مؤسس جماعة المسلمين أو جماعة (الدعوة والهجرة) والتي سماها الإعلام (جماعة التكفير والهجرة)، كان متزوجًا من شقيقة الإخواني (محمد صبحي مصطفى). [1]

مراحل دراسته

التحق بالمدارس الإعدادية والثانوية بقريته الكائنة بمحافظة أسيوط، ثم التحق بكلية الزراعة جامعة أسيوط، وقبل تخرجه كان ينتمي فكريًا لجماعة الإخوان المسلمين، وقد تخرج وحصل على البكالوريوس في الزراعة، ثم اتجه للعمل السياسي، وكان معروفًا آنذاك بميوله إلى كتابة الشعر، وله العديد من القصائد الشعرية.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة:

بدأ شكري مصطفى، حياته نحو الاهتمام بالتربية الدينية، على يد العديد من المشايخ،

في القرية التي ولد فيها، وانطلق مبكرًا في العمل السياسي، من ثم محاولاته تطبيق المشروع الديني، في مصر ومن ثم البلاد العربية، حيث كان لا يزال طالبًا بكلية الزراعة بجامعة أسيوط، وتم اعتقاله مع مجموعة من الشباب بتهمة توزيع منشورات لجماعة الإخوان المسلمين وكان عمره وقتئذ واحدًا وعشرين عامًا وفي هذه المدة تعرف على كتابات (سيد قطب، وأبي الأعلى المودودي)، والتي انتشرت سريعًا بعد إعدام سيد قطب.

في عام 1971، أفرج عنه بعد أن حصل على بكالوريوس الزراعة، ومن ثم بدأ التحرك في مجال تكوين الهيكل التنظيمي لجماعته. ولذلك تمت مبايعته (أميرًا للمؤمنين)، وقائدًا لجماعة المسلمين فعين أمراء للمحافظات والمناطق واستأجر العديد من الشقق كمقار سرية للجماعة بالقاهرة والإسكندرية والجيزة وبعض محافظات الوجه القبلي، وفي أيلول 1973م أمر بخروج أعضاء الجماعة إلى المناطق الجبلية، واللجوء إلى المغارات الواقعة بدائرة (أبي قرقاص) بمحافظة المنيا، بعد أن تصرفوا بالبيع في ممتلكاتهم وزودوا أنفسهم بالمؤن اللازمة والسلاح الأبيض، تطبيقًا لمفاهيمه الفكرية حول الهجرة. [2]

في 26 تشرين الأول 1973، اشتبه في أمرهم رجال الأمن المصري فتم إلقاء القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة في قضية رقم 618 لسنة 73 أمن دولة عليا، وفي 21 نيسان 1974، عقب حرب تشرين الأول 1973، صدر قرار جمهوري بالعفو عن مصطفى شكري وجماعته، إلا أنه عاود ممارسة نشاطه مرة أخرى ولكن هذه المرة بصورة مكثفة أكثر من ذي قبل، حيث عمل على توسيع قاعدة الجماعة، وإعادة تنظيم صفوفها، وقد تمكن من ضم أعضاء جدد للجماعة من شتى محافظات مصر، وشراء أراض زراعية وبناء مجمع لهم في مديرية التحرير، كما قام بتسفير مجموعات أخرى إلى خارج البلاد بغرض التمويل، مما مكنهم من نشر أفكارهم في أكثر من دولة. [3]

وقد هيأ شكري مصطفى لأتباعه بيئة متكاملة من النشاط وشغلهم بالدعوة والعمل والصلوات والدراسة، وإذا ترك العضو الجماعة أاعتُبِرَ (كافرًا)، حيث اعتُبِرَ المجتمع خارج الجماعة كله كافرًا ومن ثم يتم تعقبه وتصفيته جسديًا.

ومن أبرز ما اتسمت به جماعة المسلمين، كما أطلق عليها شكري مصطفى، من واقع أقواله أمام هيئة محكمة أمن الدولة العسكرية العليا القضية رقم 6 لسنة 1977، والتي نشرت في الصحف يوم 21تشرين الأول 1979:

ـ (إن كل المجتمعات القائمة مجتمعات جاهلية وكافرة قطعًا).

- (إننا نرفض ما يأخذون من أقوال الأئمة والإجماع وسائر المسميات الأخرى كالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة، والتي تمثل مصادر التشريع عند منهج أهل السنة والجماعة).

- (إن الالتزام بجماعة المسلمين ركن أساس كي يكون المسلم مسلمًا، ونرفض ما ابتدعه فقهاء السلاطين من تقاليد، وما رخصوا لأنفسهم فيه، وقد أسلموا أمرهم إلى الطاغوت وهو: الحكم بغير ما أنزل الله، واعتبروا كل من ينطق بالشهادتين مسلمًا).

- (إن الإسلام لا يثبت بالشهادتين فقط، ولكنه إقرار وعمل، ومن هنا كان المسلم الذي يفارق جماعة المسلمين كافرًا).

- (الإسلام الحق هو الذي تتبناه «جماعة المسلمين» وهو ما كان عليه الرسول وصحابته وعهد الخلافة الراشدة فقط ـ وبعد هذا لم يكن ثمة إسلام صحيح على وجه الأرض حتى الآن).

وقد أوضح شكري أفكاره في مجموعة من النصوص أوردها في مجموعة من الكراسات نسخت بخط اليد باعتبار أن المطبعة عتاد كفر، وتم تداولها سرًّا أهمها:

- رسالة الحجيات.
- رسالة التوسمات.
- الخلافة.

فقد تمايزت أفكار الجماعة بالمسالمة في أول الأمر، وتقوم فلسفتها على عدم الاصطدام بالسلطة ولكن بعد وصم المجتمع بالكفر والعودة إلى الجاهلية، عد أن جماعته هي الفرقة الوحيدة المسلمة في هذا الكون ودعا شكري إلى الانعزال عن هذا المجتمع والهجرة بعيدًا عن الكفار، وذلك للإخلاء بين الله وبين الكافرين لينقض عليهم ويبيدهم بإحدى سننه بحرب كونية مثلاً، وفي هذه الحالة تخرج جماعة المسلمين، لتقاتل من تبقّى من الكفار، وهم اليهود الذين سيأتون من ناحية إيران وفق معتقدهم، ويعتقد أن القضية ثارت بعدما بدأت الجماعة تواجه بعض المشكلات الداخلية نظرًا إلى اتساعها وتوزعها في الداخل والخارج، خصوصًا أن شكري لم يكن يتحمل الخروج عنه، ويعد كل خارج عن جماعته مرتدًّا عن الإسلام يجب قتله ولحدوث بعض أحداث العنف فيما بينهم بدأت هذه الحوادث تلفت نظر جهات الأمن، ليكتشفوا أن وراء هذه الحالات من الاعتداء تنظيمًا دينيًا كبيرًا يمكن في أي لحظة أن يتحول بالعنف تجاه

النظام عندها ومع تكشف بعض أسرار التنظيم على يد ضحاياه من المنشقين، بدأت حملة اعتقالات لأفراد الجماعة.

أفكاره

كان شكري مصطفى، حاد الذكاء، لكن عقله خانه، كما يصفه مقربون، ودفعه للارتباط بجماعة الإخوان المسلمين، حينما كان طالباً بكلية الزراعة، حيث انضم إلى تنظيم 1965 بقيادة سيد قطب، وبسبب ذلك تم اعتقاله، فقضى ستة أعوام مسجونًا، وكان أصغر المسجونين الإخوان سنًا، هو (طه السماوي)، الذي أسس جماعة أيضًا حملت اسم جماعة المسلمين بعد وفاة زميله شكري.

كان مصطفى منعزلاً في السجن، ولا يرضى عن المستشار (حسن الهضيبي) المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين، ولا قيادات جماعة الإخوان المسلمين، الذين كانوا في هذه المدة يحاولون التصالح مع الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، كما لا يرضى عن الضغوطات التي تعرض لها، وفي هذه المدة تبنى الشيخ علي عبده إسماعيل، وهو شقيق القيادي الإخواني (عبد الفتاح إسماعيل)، الذي أعدم مع سيد قطب سنة 1966، أفكار التكفير، وأسس جماعة أطلق عليها (جماعة المسلمين)، فانضم إليه شكري على الفور. [4]

كما أن عبد المجيد الشاذلي أيضًا، اقتنع بأفكار (علي إسماعيل)، الذي عاد وراجع نفسه، وطور أفكاره، فيما أطلق عليه فيما بعد التوقف والتبين، وهي الامتداد الفكري الحالي لجماعة (بيت المقدس) في سيناء، وهي أنهم يتوقفون في الحكم على أي شخص بإسلام أو كفر، حتى يتبينوا من ذلك، ((حينما يسألونه هل تكفر بالطاغوت أم لا؟، فإن كان يكفر بالطاغوت، أي كل ما يعبد من دون الله، فهو مسلم، وإن كان غير ذلك فهو مرتد، لا تجوز ذبيحته، مستباح العرض والمال والدم)).

في عام 1969، جمع (علي إسماعيل) أتباعه، وصلى بهم، ثم خلع رداءه، وقال: (لقد تبين لي أن الفكر الذي أمرتكم باتباعه، هو فكر الخوارج، وها أنا ذا أخلعه كما خلعت هذا القميص).

اتهم شكري مصطفى شيخه (علي إسماعيل) بالجبن والخوف، وقام بقيادة الجماعة وكان معه في هذا الوقت (طه السماوي)، حيث كان يقوم بترتيب اللقاءات للمجموعة كلها داخل مسجد سجن (ليمان طرة).

لا تخلو جدران زنازين السجون التاريخية القديمة، مثل (أبو زعبل، وليمان طرة)

وغيرها، من أشعار شكري مصطفى، أتباعه الجدد الذين يطلق عليهم (الشركيين)، ما زالوا يحتفظون بصورة كشكوله الذى كان يكتب فيه الشعر، فهو من خلال هذه الزاوية، كان بليغًا وشاعرًا محترفًا، استخدم شعره في ضم الأتباع والمناصرين، ومن ديوانه المطبوع من قبل الطوفان الآن في إحدى أكبر دور النشر بمصر:

((كم خضت حروباً فارسها قلبي والقتلى جسده

فعزول مات تربصه وحبيب زاد تودده

والنصر هنالك أحرزه وطرق الحب أمهده

بحديث أو بملاطفة أو نظرة عطف توقده

وقال في قصيدة أخرى:

اسمعني يا عبد الله...

واخرج من أرضي واتبعني.. في أرض فلاة

أرضي في قلبي لم يعبد فيها الشيطان

أرضي في فكري أحمله في كل مكان

عظمها في قلب المؤمن.. طهرها فيض الإيمان

فاحمل أوزارك واتبعني يا عبد الله

يكفينا زاداً في الدنيا هذا القرآن

أنا لن أستسلم

سأحارب جيش الأصنام

سأكر على عرش الطاغي أهدمه في غير كلام

سأموت شهيداً منصوراً. ديني الإسلام)).

قال القيادي (صفوت الزيني): ((إن شكري مصطفى، كان يرى في نفسه، أنه مجدد هذه الأمة، وأنه وريث النبي، وأنه لن يموت قبل أن يعيد دولة الخلافة، ولما حكم عليه بالإعدام، قال لهم: راجعوا ما أنتم عليه)).

وأكد الزيني ((أنه لحظة تنفيذ الإعدام، كان الخمسة الذين أعدموا بما فيهم شكري، يظنون أن الأرض ستنشق وتبتلع أعداءهم، لأنهم جيل الله الذي سيعيد حكمه للأرض)).

لم يستطع أحد أن يواجه شكري وجهًا لوجه في أي نقاش، فقد كان ينتصر دائمًا إلا اثنين، الأول (حسن العلاوي)، القيادي (الجهادي) الذي أعلن توبته في التسعينيات، وقد

أمر شكري أتباعه أن يتخلصوا منه، فحاولوا قتله، وأصيب إصابات بالغة، ولما قبضوا على شكري، رفض أن يعترف عليه في النيابة، وهو ما أثر عليه نفسيًا فيما بعد.

أما الشخص الثاني، فهو (الشيخ الذهبي)، الذي رد عليه بالحجة والدليل، وهذا ما دفع شكري، للتخطيط لقتله، وقاد العملية، رائد الشرطة، الذي أصبح تكفيريًا، (أحمد طارق عبد الحليم)، الذي اقتاده من منزله إلى شقة، وبها قيده، ثم أطلق النار على عينه اليسرى، بحجة أن الشيطان يسكن بها.

كان شكري يلقن أتباعه، ما يسميه (الحد الأدنى من الإسلام، والحد الفاصل بين الإيمان والكفر)، ودعاهم لهجرة المساجد، على أساس أنها ضرار، وأن المسلم هو المنتمي للجماعة فقط، وهجرة العادات، والتقاليد، والملابس، والأزياء الحديثة، وهجرة زوجاتهم اللاتي لم يدخلن الجماعة، وتزوج أخرى دون عقد لأنها أصبحت مؤمنة.

على هذا الأساس الفكري، بحث مصطفى عن أرض أخرى، فاختار (الصالحية)، وصحراء أبي قرقاص، لتشكيل جيش بها، للهجوم على (أرض الكافرين) وفق رؤيته مصر، وعين أمراء للمحافظات والمناطق واستأجر العديد من الشقق كمقار سرية للجماعة بالقاهرة والإسكندرية والجيزة، وزود أتباعه بالمؤن اللازمة والسلاح الأبيض، تطبيقًا لمفاهيمه الفكرية حول الهجرة.

مقتله

تم القبض على شكري مصطفى، حينما كان في طريقه لكفر الدوار بمحافظة البحيرة، لبعض أتباعه، إلا أنه ركب قطارًا متجهاً للمرج بطريق الخطأ، ورآه أحد الخفراء فأبلغ عنه، وفي 30 آذار 1978، بسجن الاستئناف بمحافظة القاهرة تم تنفيذ حكم الإعدام في كل من: (شكري أحمد مصطفى، أحمد طارق عبد العليم، أنور مأمون صقر، ماهر عبد العزيز بكري، مصطفى عبد المقصود غازي) كان شكري مصطفى يظن بأنه (نبي لن يموت قبل أن ينفذ وعد الله له، وأن الأرض ستنشق لتبتلع أعدائه).

المصادر:

1 - جماعة المسلمين التكفير والهجرة، موقع صيد الفوائد، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.saaid.net/feraq/mthahb/29.htm

2 - إعدام أمير المؤمنين شكري مصطفى، موقع مصر، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.masress.com/alkahera/1744

3 - موقع مصر، المصدر نفسه.

4 - جماعة المسلمين، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/2303

صابر الرقوبي



مواليد 1983

ولد في عائلة محافظة وأب موظف في الحكومة التونسية. لم يستكمل دراسته وانقطع عن التعليم في المرحلة الثانوية، والتحق بالتكوين المهني في مهنة الحلاقة، ثم تدرب على الطبخ بإحدى الفنادق بسوسة.

مواقفه المتطرفة:

أواخر عام 2006 شهدت تونس، معارك بين الشرطة وجماعة متطرفة مسلحة تسللت من الحدود التونسية الجزائرية، تضم تونسيين حاولوا الانتقام من نظام بن علي بسبب مضايقات بوليسية لنسائهم المحجبات، وعلى إثر هذه الاشتباكات تم القبض على عدد من المتهمين في مقدمتهم الرقوبي بينما قُتل ستة مسلحون.

وتم الحكم عليه بالإعدام، وتم تخفيف الحكم فيما بعد إلى السجن مدى الحياة.

بعد ثورة 14 كانون الثاني 2011 تم إطلاق سراحه وفق عفو تشريعي عام أُطلق بموجبه سراح عدد من الموقوفين في عهد الرئيس التونسي الأسبق بن علي. [1]

اختفى عن الأنظار من حينها، واعتقدت الدولة التونسية أنه سافر إلى ليبيا للانضمام إلى تنظيم داعش، إلى أن ظهر على الساحة مرة أخرى وبدأ يتردد على مسجد بلال بحي بوخزر بسوسة وذلك خلال عام 2015.

تم إيقافه في مدينة سوسة التونسية في 23 آب 2016، بناء على اعترافات أحد العناصر التكفيرية الموقوفة والتي أفادت بضلوعه في الدعوة إلى النفير العام والإفتاء بالجهاد ضد الدولة والتحريض على السفر للقتال في صفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق وذلك من خلال إلقاء عدة محاضرات في الاجتماعات التي كان يقيمها في جوامع الحي.

المصادر:

1 - حوار تلفزيوني مصور مع صابر الرقوبي مع قناة التونيسية، يمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=4JvtT2ql7MM

صالح العوفي



صالح محمد عوض الله العوفي

مواليد 1966

سعودي الجنسية، ولد في المدينة المنورة، متزوج وله ثلاثة أولاد بنتان وولد.

مراحل دراسته

حصل العوفي على شهادته المتوسطة والإعدادية من مدرسة (سيف الدولة الحمداني) بحي الدويمة في المدينة المنورة، وهي أعلى شهادة دراسة حصل عليها، ثم توجه بعد ذلك للالتحاق بدورة (أعمال سجون) تابعة لمدينة تدريب الأمن السعودي، ليتخرج منها سنة 1988، برتبة جندي أول، ثم عين لاحقاً في سجن (خيبر) ليفصل بعدها منه سنة 1992.

مواقفه المتطرفة

عمل العوفي في الأجهزة الأمنية السعودية لمدة أربع سنوات ليفصل بعده منها لأسباب غير معروفة، ليسافر بعدها إلى أفغانستان للمشاركة في القتال، ولتورد السعودية اسمه ضمن قوائم المطلوبين 19 لوزارة الداخلية سنة 2003، وقائمة المطلوبين 26 سنة 2004، وقائمة المطلوبين 36 لسنة 2005.

شغل منصب قائد تنظيم القاعدة في السعودية، وعد رابع قائد للتنظيم في الرياض بعد كل من (يوسف العييري) الذي قتل عام 2003، و(خالد علي حاج) الذي قتل في الرياض في حي النسيم عام 2004، ثم القائد الثالث (عبد العزيز المقرن) الذي قتل في الرياض كذلك.

ويشير د. (علي الأحمد) مدير المعهد السعودي في واشنطن إلى (أن العوفي قد يكون أخطر من الإرهابي المقرن لخبرته العسكرية التي حصل عليها جراء عمله في أجهزة الأمن، كما أنهُ أكبر سناً وأدرى بشؤون الأمن السعودي منه). كما يعد العوفي مخطط ومنفذ الهجوم على القنصلية الأمريكية في جدة مطلع كانون الأول 2004.

مقتله

قتل العوفي بعد مواجهات مسلحة مع الأمن في المدينة المنورة سنة 2005، حيث حوصر إثر الاشتباكات ليقوم بتفجير نفسه في النهاية.

المصادر:

1- www.washinghtontimes.com\new\2004\jun\22\2002

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان



مواليد 28 أيلول 1935

سعودي الجنسية، ولد في الشماسية في القصيم في المملكة العربية السعودية، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية، عرف بمصنّفاته المثيرة للجدل، إذ يعدّ كتابه (التوحيد) المقرّ سابقاً ضمن منهج التعليم الرسمي، وهو شرح على كتاب (التوحيد) الذي هو حق على العباد لزعيم المذهب الوهابي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، من المصنّفات الأشهر له، لما أحدث من ردود فعل غاضبة لدى الشيعة في المنطقة الشرقية والإسماعيلية في نجران والسنّة والصوفيّة في الحجاز، فاضطرت وزارة التعليم إلى استبداله العام 1993 بكتاب آخر، بقليل من التنقيح بعد إزالة العبارات المثيرة التي تنطوي على تكفير طوائف عديدة من المسلمين.

رؤية تكفيرية في التكفير

قبل أن نقوم باستعراض محتويات المصنّفات البارزة للشيخ الفوزان، نتوقف عند مقالته في التكفير، لما تشتمل عليها من نقاط جديرة بالتأمل. في مقالة له بعنوان (التكفير

وضوابطه) يبدأ الفوزان بتعريف جدلي للتكفير ويقول بأن التكفير (معناه الحكم على مسلم بالكفر)، وفي هذا التعريف ما ينبئ عن استبطان من نوع ما، وكأن التكفير مصوّب في الأصل للمسلم دون سواه. ثم يقسّم الفوزان الناس إلى ثلاثة أقسام: متطرّف، ومتساهل، ووسط. فالخوارج، بحسب تعريفه، (يغلون في التكفير فيكفّرون المسلمين بكبائر الذنوب التي هي دون الشرك والكفر وهذا مذهب باطل)، والمرجئة وهم، بحسب رأيه، طرف (يرى أن المسلم لا يكفّر لو عمل ما عمل من فعل المحرّمات وترك الواجبات ما دام أنه مصدّق في قلبه بالله ودينه)، ويضيف: (وهذا مذهب المرجئة قديماً وحديثاً ويتبناه اليوم كثير من الكتّاب الذين لم يدرسوا عقيدة السلف فيرون أنه لا يجوز التكفير مطلقاً، لأنه عندهم تشدد وغلو وتطرف، ولو ارتكب الإنسان كل النواقض حتى إنهم لا يكفرون اليهود والنصارى).

لا بدّ من الإشارة إلى أن التعريف الذي يسوقه الفوزان، رغم ما يختزنه من شحنة كيدية لإثبات الموقف العقدي، ليس بالضرورة ينطبق على المرجئة في التاريخ أو الحاضر. ومع ذلك، فإن الفوزان كفّر المرجئة وقال عن مذهبهم بأنه (مذهب باطل يتيح لكل مفسد وكل ضال ومنحرف أن يفعل ما يشاء من أنواع الردّة والإفساد). والحال أن المرجئة إنما ظهروا كرد فعل على إفراط الخوارج في التكفير، ولذلك جاءت مقولاتهم متسامحة دينياً إلى حدّ كبير، ورفضوا تكفير المسلم، وقالوا بأن مرتكبي المعاصي من المسلمين مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، وهناك تفصيل طويل في عقيدة الإرجاء وارتباطها بالتحوّل السياسي في الفترة ما بين مقتل الخليفة عثمان والإمام علي.

أما المذهب الوسط، وفق حسابات الفوزان، فهو (الجميع بين نصوص الوعد ونصوص الوعيد). فأهل السنة، أي السلفية الوهابية، (لا يحكمون على مسلم بالكفر إلا إذا ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام المتفق عليها والمعروفة عند العلماء)، وأي علماء؟ الجواب بطبيعة الحال: علماء الوهابية، كما سيأتي.

مصطلح (نواقض الإسلام) وتحديدها يعتبر ابتكاراً وهابياً، وقد وضع مؤسس المذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة في مصنّفه (كتاب التوحيد) بعنوان (نواقض الإسلام)، وحدّدها في عشرة نواقض على النحو التالي:

1 ـ الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبر، وفي نسخة أخرى (للقباب).

2ـ من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكّل عليهم كفر إجماعاً.

3ـ من لم يكفّر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

4ـ من اعتقد أن غير هدى النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضّل حكم الطاغوت على حكمه فهو كافر.

5ـ من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

6ـ من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثواب الله أو عقابه كفر.

7ـ السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر

8ـ مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

9ـ من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج من شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

10ـ الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلّمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾.

ثم يختم بالقول: (لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً). [1]

طائفة النواقض أعلاه تشتمل على عبارات غامضة وأحكام مطلقة، تجعل من استخدامها من قبل أهل دعوته أمراً بالغ الخطورة والتعقيد. على سبيل المثال، يعقد الشيخ ابن عبد الوهاب رابطة بين الذبح الذي لا يقصد به إشراك أحد في عبادة غير الله، بالشرك بالله مع أنه في أسوأ الحالات عادة جرت أن يذبح في مكان ولي للبركة وليس للتعبد وتوزيع لحم الذبيحة على الفقراء، وهكذا جرت العادة في كل أرجاء العالم الإسلامي، ولم نسمع أن أحداً قام بفعل الذبح أو النذر بدافع إشراك أحد من الخلق في عبادة الله وحده لا شريك له، ولكن الشيخ يلحّ على أن الذبح مظهر من مظاهر الشرك بالله، ويقرن ذلك بما جرى في الأقوام السابقة.

كذلك الحال، في الناقض الثاني وهو بلا شك ينطوي على مغالطة كبيرة كونه يضع (الواسطيّة) في مقام المزاحمة لخالق الكون ورازق الخلق، والحال أن المسلم إنما يرجو نيل شفاعة نبيه المصطفى، كما في أحاديث مستفيضة عن شفاعته ﷺ، للعصاة من أمته

يوم القيامة، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾، فالآية الكريمة لا تقف عند المعنى الظاهر في ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾، لوجود آية أخرى صريحة ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ولكن ضمّ استغفار الرسول للقوم الذين أرادوا التوبة رجاء لقبولها من الله. وهناك مواقف عديدة لجأ فيها الصحابة لبعضهم في مواقف شديدة طلباً لتحقيق أمر أو نزول بركة أو رحمة من الله، وكما فُعل مع العباس عم النبي.

النواقض العشرة ذات طبيعة جدليّة، وتعتبر المدخل الذي يرد منه كل من أراد الترويج لثقافة التكفير، على قاعدة أن من لم يكفّر كافراً فهو كافر، ومن شكّ في كفره فهو كافر، الأمر الذي يشجّع الناس على الانغماس في عقائد بعضهم، فيخرجون من يشاؤون من الدين ويدخلون إليه من يشاؤون، ويعقدون نادياً للتداول فيما انعقدت عليه قلوب المؤمنين، فهذا مؤمن، وذاك كافر، وذلك منافق، وقد يصدرون أحكاماً بقتل فلان بتهمة الردّة عن الدين، لمجرد أنه يختلف مع المذهب الرسمي، وتطال آخر تهمة الانحراف عن العقيدة، والضلال، ويتكفّل رسل الموت من أهل الدعوة بإيصال رسائل التهديد للكتّاب كما فعل الفوزان.

الفوزان الذي يستحضر النواقض العشرة، يضع شروطاً للحكم بالردّة أو الكفر على من ظاهره الإسلام وهي:

1 ـ ألا يكون جاهلاً معذوراً بالجهل كالذي يُسلم حديثاً ولم يتمكن من معرفة الأحكام الشرعية أو يعيش في بلاد منقطعة عن الإسلام ولم يبلغه القرآن على وجه يفهمه أو يكون الحكم خفيّاً يحتاج إلى بيان.

2 ـ ألا يكون مكرهاً يريد التخلص من الإكراه فقط.

3 ـ ألا يكون متأوّلاً تأوّلاً يظنّه صحيحاً فلا بدّ أن يبيّن له خطأ تأويله.

4 ـ ألا يكون مقلّداً لمن ظنّه على حق إذا كان هذا المقلد يجهل الحكم حتى يبيّن له ضلال من يقلده.

5 ـ أن يكون الذي يتولى الحكم عليه بالردة من العلماء الراسخين في العلم الذين ينزلون الأحكام على مواقعها الصحيحة فلا يكون الذي يحكم بالكفر جاهلاً أو متعالماً. [2]

في التعليق على الشرط الأول نستدعي ما ورد في مقالته (الجهل والعذر به) والمنشورة

في موقعه الرسمي بتاريخ 24 شباط 2011، حيث أعاد الفوزان إنتاج قسمة الجاهلية (العامة والخاصة)، فجاءت الجاهلية الخاصة هذه المرّة مخفّفة بقوله: (أما الجاهلية الخاصة قد يبقى شيء منها في بعض الناس). ولكن في تفصيل العذر بالجهل يكمن الموقف التكفيري، (فالجاهل يجب عليه أن يسأل أهل العلم فلا يعذر ببقائه على جهله وعنده من يعمله)، ولكن كيف يعلم أنه جاهل؟

الشروط التي يضعها الفوزان تصدر عن عقيدة تنزيهية بنزعة إقصائية، فهو لا يرى، على الإطلاق، مكاناً للتعددية المذهبية في الإسلام، والرد النمطي هو: (الحق واحد وليس متعدداً، وهو معروف ومن أراده يقدر على الوصول إليه). ولذلك فهو يفترض وجود كافر ضلّ طريقه إلى الإسلام الصحيح، وأن ثمة خيارات أمامه للحيلولة دون بقائه على كفره، كما تلفت إلى ذلك بوضوح الشروط الثلاثة الأخيرة.

الفوزان الذي انتخبته (حملة السكينة) بالتنسيق مع وزارة الداخلية السعودية كيما يكون أحد المشاركين في مشروع الأمن الفكري، في مسعى لتخفيف أو تعديل الآراء المتطرّفة المشجّعة على العنف والكراهية الدينية والتكفير، يجد نفسه مرتبكاً في تقديم نصّ متماسك. غالباً ما تكون فتاوى الفوزان أسيرة للغة السائل، ولذلك تأتي الإجابات متناقضة في ذاتها، أو متعارضة مع آراء عقدية أخرى.

نزعة الواحديّة لدى الفوزان يمكن العثور عليها في ضوء مواقفه من الفرق الإسلامية الأخرى. ففي سؤال حول خضوع الثقافة الإسلامية المعاصرة تحت تأثير فكر الخوارج والمعتزلة على أساس أن هذه الثقافة تشتمل في بعضها على (تكفير المجتمعات والأفراد وتسويغ العنف ضد العصاة والفسّاق من المسلمين)، ولكن إجابة الفوزان تجاوزت الحكم على ضلال الخوارج والمعتزلة، وراح يجيب على تكفير المجتمعات، الذي رغم معارضته له في الظاهر، فإنه ما لبث أن ثبّته حين قال: (فمن ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة حكم بكفره بعد إقامة الحجة عليه). [3]

في سؤال عن التساهل في إطلاق لفظة الردّة على المسلم، وانتداب المسلمين (من يرون لإقامة حد الردّة في المحكوم بردّته عندهم إذا لم يقم به السلطان)، بدا واضحاً أن الفوزان ينافح عن النظام السعودي أكثر من منافحته عن الرؤية الشرعية السلفية الوهابية، فهو لم يتعرّض بحال لأولئك المتساهلين في إطلاق لفظة الردّة على المسلم، ولكنّه أسهب بطريقة مثيرة في الدفاع عن موقع السلطان بوصفه صاحب الحق المطلق في تطبيق

الحدود. فبدأ إجابته بالقول: (إقامة الحدود من صلاحيات سلطان المسلمين، وليس لكل أحد أن يقيم الحد. فالحدود من صلاحيات السلطان المسلم. ومن وظائف السلطان في الإسلام ومن صلاحياته إقامة الحدود. فالحاصل أن إقامة الحدود من صلاحيات السلطان. ولا يجوز للأفراد أن يقيموا الحدود لأن هذا يلزم منه الفوضى ويلزم حدوث الثارات والفتن).[4] وتفسير هذه الحماسة في المنافحة عن موقع السلطان أن تبني القاعدة أطروحة الخروج على السلطان، واعتبار النظام السعودي كافراً ينطوي على تهديد لموقع الفوزان، بل وموقع المؤسسة الدينية الوهابية بأسرها، ما يدفع بهم لتبني مواقف مستميتة في الدفاع عن السلطان.

تأصيل لاهوتي للتكفير

مصنّفات، ومقالات الفوزان، وكذلك محاضراته الدينية لا تكف عن التذكير بالرؤية العقدية للعالم من منظور وهابي، حيث تقسيم الخلائق إلى مؤمنين وكفّار، بدرجات متفاوتة بحسب نوع الحكم الذي ينالهم: كفر أكبر وكفر أصغر، وشرك أكبر وشرك أصغر، ونفاق أكبر ونفاق أصغر.[5]

نبدأ باستعراض أهم النقاط المثيرة للجدل في كتاب الفوزان (التوحيد)، والذي يقول في مقدّمته: (اقتبسته من مصادر كثيرة من كتب أئمتنا الأعلام ـ ولا سيما كتب ابن تيمية، وكتب العلاّمة ابن القيم، وكتب محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه من أئمة الدعوة المباركة).[6]

بعد أن يسرد تاريخ التوحيد منذ آدم حتى نبينا الأكرم ﷺ، مروراً بإبراهيم عليه السلام، يقول: (إلى أن فشا الجهل في القرون المتأخرة، ودخلها الدخيل من الديانات الأخرى، فعاد الشرك إلى كثير من هذه الأمة بسبب دعاة الضلال، وبسبب بناء القبور، متمثلاً بتعظيم الأولياء والصالحين، وادعاء المحبة لهم حتى بنيت الأضرحة على قبورهم. واتّخذت أوثاناً تعبد من دون الله بأنواع القربات من دعاء واستغاثة وذبح ونذر لمقاماتهم).[7] ثم يسوق مثالاً على ذلك بالقول: (ومع هذا الشرك الذي وقع في البشرية قديماً وحديثاً فالأكثرية منهم يؤمنون بتوحيد الربوبية، وإنما يشركون في العبادة، ولم يجحد وجود الرب إلا نزر يسير من البشر: كفرعون والملاحدة الدهريين والشيوعيين في هذا الزمان).[8]

في تعريفه للشرك الأكبر يقول الفوزان: (هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ـ

كدعاء غير الله والتقرّب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والجن والشياطين، والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضون ـ ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكرباء مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنيّة على قبور الأولياء والصالحين). [9]

يقسمّ الفوزان الجاهلية إلى عامة وخاصة: والعامة التي انتهت ببعثة الرسول ﷺ، وأما الجاهلية الخاصة فهي متعلقة ببعض الدول، وبعض البلدان، وبعض الأشخاص وهذه حسب رأيه لاتزال باقية، ويرتبّ الفوزان على ذلك نتيجة (وبهذا يتّضح خطأ من يعممون الجاهلية في هذا الزمان فيقولون: جاهلية هذا القرن وما شابه ذلك والصواب أن يقال: جاهلية بعض أهل هذا القرن أو غالب أهل هذا القرن). [10]. وفي ذلك رد غير مباشر على كتاب محمد قطب (جاهلية القرن العشرين).

في التقييم الإجمالي، فإن كتاب (التوحيد) يقدّم مثالاً شديد الإضرار بسمعة الحكومة السعودية، إن لم يكن بالإسلام كدين التسامح والاعتقاد الحر، إذ يؤسس الشيخ الفوزان للرؤية العقدية التي تصنّف الأغلبية الساحقة من سكان المعمورة في قائمة الكفار وتستبقي بعضاً منهم (وهم أهل السنة والجماعة = أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب) في خانة (الفرقة الناجية) التي ستضطّلع بمهمة إصلاح الكون وإعادة البشرية إلى الصراط المستقيم.

لا قيمة للتحذيرات المتعاقبة من انتقال امتياز (التكفير) من العلماء إلى غيرهم، فثمة مخارج شتى لمن دونهم تسمح بنقل بل إشاعة هذا الامتياز، حتى ليصل إلى العامة. فالعالم يتولى تأصيل التكفير وعلى طلبة العلم والعوام الترويج له بناء على قاعدة (من لم يكفّر كافراً فهو كافر)، ما يجعل التكفير فريضة دينية، فكل من كفّره العالم وجب على العامي تكفيره.

وبحسب فتوى رقم (322) بعنوان (من لم يكفّر الكافر) في الموقع الرسمي للفوزان، جاء السؤال: هل عندما يتضايق الإنسان من وصف اليهود والنصارى وعبّاد الأوثان بأنهم كفّار يكون فيه نفاق أو صفة من صفات المنافقين؟

الجواب: يخشى عليه من الردّة أيضاً. من لم يكفّر الكافر فهو كافر مثله. [11]

ـ فتوى رقم 9503 بعنوان (النصارى كفّار)، ونصّ السؤال: في بلادنا في السودان رجل

يلقب بالمفكر الإسلامي يقول بعدم كفر النصارى وأن قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ﴾ أي غطى، كما أنه يقول بتقارب الأديان، فهل نسمي ما عليه النصارى اليوم ديناً، مع أنهم ينكرون نزول المسيح في آخر الإسلام؟

الجواب: من اعتقد هذا فهو كافر لأنه قد ساوى بين الكفر والايمان، ولم يتبرأ من الكفار فهذا يعتبر كافراً. [12]

وفي كتاب صادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بعنوان (الولاء والبراء في الإسلام) للشيخ الفوزان، وهو ضمن سلسلة كتابات تحريضية أعدّها الفوزان. نحن إذن أمام تراث مثير للجدل، لا تحتمل عباراته معانٍ أخرى، بل هو معنى واحد ورسالة واحدة تحمل بداخلها مجموعة إملاءات يراد من المسلم الامتثال لها وتنفيذها بحذافيرها. للكتاب سطوة جبّارة، ولا يترك لقارئه فسحة التفكير في الأساس الاستدلالي لقائمة الأحكام الصادرة عن مؤلفه.

يصوغ الفوزان الموقف العملي من الكفّار وأهل الضلال. فالموالاة، كما تنبئ عبارات الفوزان، لا تقف عند حدود المعنى الديني الحصري للكلمة، بل تضاف إليها أبعاد أخرى منزوعة من الواقع أكثر منها من النص الديني، ويزداد الأمر بلاءً حين لا يكفّ الفوزان عن الجنوح نحو تفتيش الخبايا والنوايا ليصوغ حكماً محكماً ينزله منزلة الوحي، سيما حين تذيل الأحكام بآيات قرآنية. وتنفث فكرة الموالاة لدى الفوزان كراهية بين الأقارب قبل الأباعد، فالإيمان يعني، في وعي الفوزان، كره الآخر المخالف كرهاً نفسياً لا عقدياً. فهو يقبل من هذا (المصنّف كافراً) كل منتجه التكنولوجي، ولكنه يصرّ بإلحاح على نبذ ما اعتبره هذا الكافر شأناً خاصاً كالأكل واللباس. والمثير للسخرية، أن الفوزان يحرّم ما يصفه بـ(الرطانة بلغتهم إلا عند الحاجة) [13]، ويعدّ ذلك من باب التمثّل أو التشبّه بالكافر.

لم تسلم الجاليات المسلمة المهاجرة إلى الغرب، فراراً بدينها ومصيرها إلى بلاد (الكفار)، إذ يلزم الشيخ الفوزان هذه الجاليات بعدم الإقامة في بلاد الكفّار والانتقال إلى بلاد المسلمين لأجل الفرار بالدين. ونسي أن الحريات الدينية وضمانها في بلاد (الكفار) مكفولة أكثر منها في بلاد المسلمين. ولأن الشيخ الفوزان، كما يوحي فحوى كتابه، لم ينتقل إلى خارج حدود (دياره الاسلامية!)، فإنه بلا شك يجهل ما يقوم به أهل دعوته في (ديار الكفر) حيث عمارة المساجد وانتشار الدعاة بما يفوق قدرة تحمّل الدول الإسلامية.

فقد جاء أهل دعوته إلى الغرب الكافر، بحسب عقيدته، ونشروا رسالتهم وسط

الجاليات المهاجرة وبين المجتمعات الغربية، بل وخرجوا على قوانين الدول التي نشطوا فيها، فهل الإقامة في بلاد الكفر كانت (تدلّ على موالاة الكافرين)، حتى يصدر الفوزان حكمه بحرمة (إقامة المسلم بين الكفار إذا كان يقدر على الهجرة).

ما يزيد الأمر غرابة، أن السعي في مناكب الأرض والأكل من رزق الله بات خاضعاً لمنطق الولاء والبراء، ويشمل ذلك حتى السفر (لغرض النزهة ومتعة النفس). فالسفر إلى (بلاد الكفار مُحرَّم) إلّا عند الضرورة، فإذا ارتفعت لزم المباشرة بالرجوع إلى بلاد المسلمين. (والسفر إلى بلاد الكفّار محرّم إلا عند الضرورة كالعلاج والتجارة والتعليم والتخصصات النافعة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالسفر إليهم). [14]

ولا ندري في أي زمان تصدر هذه الأحكام؟ ولكن الشيخ الفوزان المستحضر لتجربة الرسالة الأولى، يصرُّ على إنتاج أحكام لتجربة مضت من أجل تكرار ماضٍ تليد لن يقع، ولذلك فهو يستثني الراحلين إلى نشر الدعوة في بلاد الكفر من قائمة المحظور سفرهم إليها.

ونقطة الفصل في الموالاة تتحقق حين تصطدم الرؤية العقدية مع الموقف الإيديولوجي، ومن تمظهرات الموالاة الاستعانة بالكفّار (والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين). [15]

وكنا نأمل أن واضع هذا النص قد تريّث قليلاً قبل نشره، أو أن رقيباً حكومياً قد اطّلع عليه وأدرك معناه، فهو بلا شك نص صادم لكل المنضوين داخل الفلك الرسمي ديناً ودولة. ولا نحتاج للتذكير بموقف الدولة السعودية خلال أزمة الخليج الثانية منذ قدوم القوات الأميركية والغربية من كل أصقاع الأرض للدفاع عن دار الإسلام! فالاطّلاع على أحوال المسلمين (في السعودية) وأسرارهم لم يكن بحاجة لكل هذه الفذلكات والتأسيسات الفقهية الاجترارية والمتهالكة، فالكافر في عقيدة الشيخ الفوزان، يطّلع منذ نشأة الدولة السعودية على أسرارها وخباياها، وهذا ما فرضه منطق اتفاقيات الحماية التي وقعت مع الإدارة الأميركية وقبلها البريطانية.

من بين ما أثاره الشيخ الفوزان في كتابه هو تعريضه بما وصفه بـ(العمالة الكافرة)، وهي العمالة التي ساهمت بصورة فاعلة في تشييد البنية التحتية للدولة، من المطارات والشوارع والمجاري والمدارس والمستشفيات إلى مراكز التسوق والتسلية، وكان حرياً به أن يحفظ هذا المعروف لمن وصفها بالعمالة الكافرة، وهو وصف كفيل بإلغاء كل حق

إنساني وديني لأفراد هذه الفئة. سأترك النص يتحدث عن نفسه: (ومن هذا ما وقع في هذا الزمان من استقدام الكفار إلى بلاد المسلمين ـ بلاد الحرمين الشريفين ـ وجعلهم عمالاً وسائقين ومستخدمين، ومربين في البيوت وخلطهم مع العوائل، أو خلطهم مع المسلمين في بلادهم). [16] فهل ذنب العمالة أنها جاءت لخدمة مواطنيه، أم ذنب مواطنيه الذين لجأوا لهذه العمالة، أم ذنب الحكومة التي فتحت باب استقبال العمالة الأجنبية في ديار المسلمين، بصرف النظر عن الموقف منه؟

يلفت استنكار الفوزان مشاركة المسلمين أعياد أهل الكتاب أو حتى مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها[17]، إلى حقيقة العزلة الحضارية والجغرافية التي شهدتها نجد والتي ترفض التفاعل مع حضارات مجاورة لها، لذلك جاء المذهب تعبيراً أميناً عن العزلة الجغرافية، فقد حمل المذهب سمات البيئة الثقافية المغلقة، ما يجعله يرفض الاعتراف للآخر بحقه في الاعتقاد والعيش، بل ويحظر على من يجاوروه التفاعل معه وإن بالإيجاب.

يسلب الفوزان من قارئه مشاعره وإنسانيته، ويحظر عليه ألمه وسروره إزاء نظرائه في الخلق، ويمنعه من إسداء النصح لهم بل ومحبة الخير لهم.. لماذا كل ذلك؟ وهل الدين إلا الحب كما في الحديث الشريف. ثم ألا يجوز لي كمسلم أن أحترم شركائي في الإنسانية بتوقير كبيرهم والعطف على صغيرهم، كل ذلك لأنهم اعتنقوا ديناً آخر، فهل اختلاف الأديان مبرر العدوان والكراهية، وهل كونهم من أتباع دين آخر يحرم إعانتهم حال العسر والشدة.. فهل ذلك من قيم الإسلام وأخلاقه ورسول الله ﷺ يقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وحديث آخر يقول: (من آذى ذمياً في آذاني). وهل من أخلاق الإسلام الغلظة والنفور والنبذ والعداء لبني آدم، وانتقاص حقوقهم؟.

بالنسبة للفوزان، يجب أن يكون الموقف الإيديولوجي على هذه الشاكلة، فحتى الإعجاب بحضارة الغرب بات محظوراً وإن اضطر المسلمون للأخذ عنها من الإبرة إلى الدبابة، على أن ينشغل المسلمون بتهديم (عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد)، وهي عقائد نبذوا أكثرها ودين لم يعد يعتنقوه.

يبدي الفوزان مرونة مصطنعة، ويترك للمسلمين فرصة الأخذ بـ(أسباب القوة من تعلّم الصناعات ومقومات الاقتصاد المباح والأساليب العسكرية بل ذلك مطلوب)، فهذه (المنافع والأسرار الكونية هي في الأصل للمسلمين)، يستدل بذلك على آيات مباركات، وسياسي

تاريخي مقطوع، ولكن لم يجب الفوزان عن السؤال الافتراضي: كيف سيتعلم المسلمون الصناعات وهي كلها في ديار الكفار، وهل التعلّم كالبيع والشراء ينتهي العقد حال انتقال البضاعة إلى المشتري والثمن إلى البائع، أم أنَّ التعلّم أشد تعقيداً منه ويمس بصورة مباشرة المنظومة الفكرية والقيمية للمجتمعات. فليست العملية، كما يصوّرها الفوزان، مجرد استيراد بضائع، وإفادة من خبرات ومخترعات، ولو كان الأمر كذلك لتحوّلت الدول الغنيّة بأموالها إلى دول صناعية من الطراز الأول، ولما كانت نمور آسيا نموراً.

فتاوى تكفيرية

وهنا طائفة من الفتاوى المستخرجة من موقع الفوزان، وتدور حول الموقف العقدي من الكفّار:

ـ فتوى رقم 11359، بعنوان (مشاركة الكفّار أعيادهم)، نص السؤال:

إن كثيراً من المسلمين في هذه البلاد يظهرون الفرحة والسرور بقرب عيد النصارى الألفية الثالثة بحجة أن هذا عيد عالمي تشترك فيه جميع شعوب العالم، هلاّ أصدرت اللجنة الدائمة فتوى للنهي عن الاغترار بالكفّار وبأعيادهم في هذا؟

الإجابة: هذا بدعة وهذا مشاركة للكفار في أعيادهم، وهذا باطل..وهذا من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان. [18]

ـ فتوى رقم 9496 بعنوان (حكم قراءة الإنجيل)، نص السؤال:

ما حكم قراءة الإنجيل بحجة الاستفادة منه لمناظرة النصارى؟ وهل تجوز مناظرتهم؟

الإجابة: لا تجوز قراءة الإنجيل إلا من عالم متمكن يريد الرد عليهم ولا يجوز الاطلاع على كتب اليهود والنصارىٰ إلا من عالم متمكن للرد عليهم، ولا يجوز الاطلاع عليها من باب الثقافة او الاطلاع فقد ينطلي عليهم من كفرهم. [19]

ـ فتوى رقم 2898 بعنوان (كره الكفار)، نص السؤال:

لقد كتب اليوم شخص في جريدة الرياض مقالاً انتقد فيه المناهج الدراسية لأن فيها أن كره الكفار واجب، ويزعم هو أن الواجب كره الكفر وليس كره الكفار، فهل قوله صحيح؟ وما الجواب عليه؟

الإجابة: نحن نكره الكفر ومن اتصف به. أما كره الكفر وليس الشخص فهذا تفريق باطل. [20]

ـ فتوى رقم 857 بعنوان (السكنى في بلاد الكفّار من غير حاجة)، ونصّ السؤال:

السكنى في بلاد الكفّار من غير حاجة هل هي من الموالاة لهم برغم من التمسّك بالشعائر الدينية الظاهرة؟

الإجابة: الهجرة مطلوبة إلى بلاد المسلمين. أما وجوب الهجرة على الذي لا يقدر على إظهار دينه، وإظهار الدين أي الدعوة وتبيان الشرك وليس مجرد إقامة الصلاة والصيام. [21]

ـ فتوى رقم 860 بعنوان (من وافق الكفّار ظاهراً دون الباطن)، ونص السؤال:

هل من وافق الكفّار ظاهراً دون الباطن ومن غير إكراه يكون كفره أصغر؟

الإجابة: إذا وافقهم من غير إكراه بل صار مثلهم وهذا ردة وافقهم على الشرك بالله وأن المسيح ابن الله وأن يقول هذا دينهم والناس أحرار في عقيدتهم هذا يرتد عن دين الإسلام. [22]

ـ فتوى رقم 861، بعنوان (التبسّم وحسن الخلق مع الكفّار)، ونص السؤال:

ما حكم الضحك وحسن الخلق مع الكفّار وهل هو داخل في الموالاة والتولّي لهم؟

الإجابة: أي نعم، إذا كان ضحكك عن مودة يدخل في الموالاة، وكونك تضحك مبسوطاً ومسروراً معهم هو نوع من الموالاة. [23]

ـ فتوى رقم 2040، بعنوان (البشاشة مع الكفّار)، ونص السؤال:

ما حكم التضاحك مع الكفّار، والبشاشة في وجوههم؟

الإجابة: هذا لا يجوز، إذا كان هذا صادراً عن محبة فهذا لا يجوز، أما إذا كان عن مصانعة فهذا مرخّص ولكن محرم، ولكنه مرخّص. [24]

ـ فتوى رقم 3362 بعنوان (وجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب)، ونص السؤال:

القول بأن استقدام الكفار إلى جزيرة العرب لا ينافي قولهﷺ: (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب)، وما في معناه من الأحاديث، لأن المقصود بهذا الحديث عدم إعطائهم الجنسية وتوطينهم، هل هذا القول صحيح؟ ومعنى ذلك أنه يجوز دخولهم إلى مكة والمدينة وإذا لم يعطوا الجنسية، وكيف نجيب على هذا الإيراد؟

الإجابة: لا يجوز لليهود والنصارى أن يقيموا في جزيرة العرب يبيعون ويشترون ويستوطنون فهذا خلاف الحديث، أما السفراء والذين جاؤوا ليحملوا رسالة من دولهم ثم يعودون فلا ينطبق عليهم الحديث. (25)

ـ فتوى رقم 3939 بعنوان (من يقول: إن الكفار ليسوا اليوم أعداء ديننا)، ونص السؤال:

ما رأيكم فيمن يقول: إن الكفار اليوم ليسوا أعداء ديننا الإسلامي، إنما هم أعداء لنا نحن الذين لم نعرف كيف نقيم هذا الدين، ونحن الذين جعلنا التوحيد مطية لمصالحنا مثل الجهاد في سبيل الله وغيره من العبادات التي تغيظهم؟

الإجابة باختصار: لا شك أن الكفار أعداء لنا ولديننا وقبل ذلك أعداء لله، فهم أعداء للجميع. ولا بدّ أن نصلح أنفسنا ونجاهد أنفسنا حتى نستعد لمجاهدة الكفار. (26)

ـ فتوى رقم 5553، بعنوان (السفر إلى بلاد الكفّار لأجل النزهة والسياحة) ونص السؤال:

هل من سافر إلى بلاد الكفار لأجل النزهة والسياحة ولم ينو الإقامة بها طويلاً وإنما يريد الرجوع إلى بلده، هل يدخل في هذه الآية في سورة النساء؟

الإجابة: هذا النوع من السفر حرام لأنه بغير حاجة. (27)

ـ فتوى رقم 7365 بعنوان (تمنّي وقوع الضرر للكفّار وبلادهم)، ونص السؤال:

ساءني كما ساء كل مسلم ينتمي لهذا البلد ما حدث من تفجيرات في الرياض، وهي أعمال مشينة تنافي الإسلام ولا يرضاها الله ولا رسوله، وسؤاله هو يقول: كيف وهي تحدث في بلد إسلامي ولكن يا شيخ أجد في نفسي الميل لأن تحدث مثل هذه التفجيرات في بلاد الكفار لضرب مصالحهم وهز اقتصادهم وزعزعة أمنهم، وهل أنا على صواب في ميلي هذا أم لا؟

الإجابة: تمني وقوع الضرر بالكفار لا بأس بذلك، وأن يلحق بهم الأذى. (28)

ـ فتوى رقم 11158 بعنوان (القتال من أجل تحرير الأرض)، ونص السؤال:

من قاتل لأجل تحرير الأرض من الكفّار هل يعتبر جهاداً في سبيل الله أم لا؟

الإجابة: لا يكون فقط تحرير الأرض ولكن يكون لإعلاء كلمة الله ونشر الدين أيضاً وإلا إذا كان فقط لتحرير الأرض فهذا ليس بجهاد في سبيل الله. (29)

ـ فتوى رقم 11535 بعنوان (دار الإسلام ودار الكفر)، ونص السؤال:

أورد الشوكاني في كتاب السيل الجرار عن دار الإسلام ودار الكفر أن الاعتبار بظهور الكلمة، فإن كانت الأوامر والنواهي في الدار لأهل الإسلام بحيث لا يستطيع من فيها من الكفار أن يتظاهر بكفره إلا لكونه مأذوناً له بذلك من أهل الإسلام فهذه دار إسلام، وإن كان الأمر بالعكس فالدار بالعكس، السؤال: هل الدولة التي تحكم بالقوانين الوضعية يقال عنها: إنها بلاد مسلمة أو دولة كافرة بغض النظر عن شعبها؟

الإجابة: العبرة بالحكم إن كان للشرع فهي دولة مسلمة وإن كانت للقانون فهي دولة كافرة.[30]

في السياق نفسه، يحدد الضابط في تحديد دار الكفر ودار الإسلام، حيث يعرّف الفوزان دار الكفر بأنها (التي يحكم فيها بغير ما أنزل الله. هكذا قرر العلماء أما البلاد التي لا تحكم بالشريعة فهي بلاد كفر، وكذلك البلاد التي يرتفع فيها أعلام الشرك. الأفلام والأوثان ولا يغيّر فيها فهذه تعتبر بلاد كفر).[31]

الفوزان وتكفير الصوفيّة

في مساجلة على صفحات جريدة (السياسة) الكويتية، المثيرة للجدل، قدّم الفوزان ردّاً على المقابلة التي أجرتها الجريدة بتاريخ 1 كانون الثاني 2005، مع وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الأسبق والرمز الصوفي البارز في الكويت (يوسف هاشم الرفاعي)، حيث خلص الفوزان إلى أن (التصوّف ضلالة وشرٌّ وكله مبتدع).

وكان السيد الرفاعي قد تعرّض لجماعة السلف في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وهي جمعية كويتية تستمد مواقفها ورؤاها اللاهوتية من كبار علماء الوهابية في المملكة مثل ابن باز، وابن عثيمين، والفوزان، والجبرين وغيرهم. الرفاعي لفت إلى أن جماعة السلف في الجمعية (تركوا الحديث عن الملابس غير المحتشمة للنساء وانتشار المخدرات وتنكروا لمشكلة البدون وأصبح عملهم فقط ينصب حول مهاجمة الصوفية). ونفى الرفاعي أن تكون حلقات الذكر تشتمل على مخالفات دينية، وكذلك الاحتفال بالمولد النبوي الشريف. وتساءل الرفاعي: (هل ابن عبد الوهاب أو ابن باز أعلم من العلماء السابقين الذين لم يحرموا الصوفية لأنهم فئة صفت قلوبهم لله عز وجل). وأيّد الرفاعي منع كتب ابن باز وابن عثيمين من الكويت، مشيراً إلى أنها (كتب تكفيرية وتدعو

إلى التطرف وتؤدي إلى فتنة كبرى في المجتمع والى أشياء لا تحمد عقباها). وقال: إن تطرفهم (وصل إلى أنهم يحاولون هدم كل آثار النبي ﷺ كما أزالوا المكان الذي كان استراح فيه النبي عندما جرح في جبل أحد).

وردّ الرفاعي على جماعة السلف الذين قالوا بأن التصوف لم يكن في عهد النبي ﷺ، بأن التصوف موجود وتمت تسميته بهذا الاسم منذ القرن الثاني الهجري، وسأل الجماعة السلفية هل كان في عهد النبي ﷺ، علم اسمه علم الفقه أو علم الحديث أو مسمى سلفيّ، فإذا كانت الصوفية بدعة فالسلفية هي الأخرى بدعة؟. [32]

ردّ الفوزان كان صارماً وقال بأن في أجوبة الرفاعي على أسئلة الصحيفة: (مغالطات وضلالات لا يمكن السكوت عنها)، واعتبر التصوّف أشد من من استنكار الملابس غير المحتشمة وانتشار المخدّرات (لأنه بدعة وضلالة وقد يصاحبه شيء من الشرك من دعاء الصالحين والاستغاثة بالأموات فهو مع كونه بدعة فهو وسيلة الشرك بالله، والملابس غير المحتشمة والمخدرات معصية، والبدعة أشد من المعصية فيبدأ بالأهم فالمهم).

وقال الفوزان بأن (التصوّف كله مبتدع.. والتصوف محدث في الدين فهو ضلالة وشر). وخلص في تعريضه بالصوفيّة للقول: (من تصوف فقد ابتدع ومن ابتدع كان مجرماً).

في مسألة تكفير الشيخ ابن باز المسلمين واتّهامهم بالبدعة والضلال، يعيد الفوزان إنتاج واحدة من قواعد التكفير الوهابية (فالشيخ لا يكفّر ولا يبدِّع ولا يضلِّل إلا بحسب الأدلّة الصحيحة وعلى ضوء معتقد أهل السنّة والجماعة) [33]، وهو الكلام المكافئ لقاعدة: تكفير من كفّره الله ورسوله. فالتلطي وراء النص العلوي في تكفير الآخر يبدو خياراً هروبياً ومخرجاً آمناً لمثل هؤلاء. وللفوزان بحث بعنوان (حقيقة التصوّف) أخرج فيه المتصوّفة من الإسلام ونسب إليهم الشرك والكفر والزندقة. [34]

الهوس التكفيري في دورة الاستفتاء

قسم الإفتاء في الموقع الرسمي للفوزان، ومواقع مشايخ الوهابية عموماً، من شأنه الإضاءة على طبيعة التوجيهات العقدية والفقهية التي يطلقها مشايخ الوهابية لأتباعهم وأهل دعوتهم، الأمر الذي أدّى إلى خلق هواجس نفسية ذات طبيعة دينية، بحيث صار الانتماء الديني أو بالأحرى الموقف العقدي يحدّد طبيعة العلاقة مع الآخر. كثير من

الأسئلة التي تطرح من قبل المستفتين على مشايخ الوهابية تحوم حول موضوعات الكفر والتكفير والكفّار، والمواقف المترتّبة عليها، ونسرد هنا طائفة من الأمثلة لبيان درجة انغماس العوام في موضوعات عقدية حاسمة، أي بما تنطوي عليه من موقف لاهوتي قاطع: كفر/ إيمان.

ـ في سؤال عن حكم من أسلم في العصر الحالي في إحدى دول الكفر، هل يلزمه أن يهاجر إلى ديار المسلمين؟ يجيب الفوزان بالقول: إذا قدر على ذلك ولم يقدر على إظهار دينه فهذا يجب عليه الهجرة. [35]

في هذا الصدد، ثمة مثال يجدر ذكره هنا كونه يومئ إلى الرؤية الكونية لدى الفوزان وأهل دعوته، وننقل هنا نصّ الفتوى:

امرأة أمريكية هداها الله للإسلام ووالداها نصرانيان، وهي تريد أن تذهب إلى موريتانيا لتعلّم العلم الشرعي والقرآن والعربيّة، وسيرافقها عمّها كمحرم، ولكنها ستبقى هنالك لوحدها مع بعض النساء المسلمات، هل يجوز لها ذلك، علماً بأنها سترجع إلى بلادها فيما بعد مع المحرم؟

الجواب: لا بأس بذلك في السفر إذا كان معها محرم في السفر ذهاباً وإياباً وتبقى مع المسلمين في البلد تتعلم. الإقامة في بلاد المسلمين لا يشترط لها محرم، المحرم إنما هو في السفر، لكن بشرط ألاّ تخرج مع رجل، وكذلك لا تختلط مع الرجال، وكذلك أن تتحجب، وأن تبتعد عن السفور، تلتزم بآداب الإسلام. [36]

في السؤال والجواب تكمن قطيعة ثقافية وحضارية. فالسائل يصوّر المرأة الأميركية وكأنها قادمة من صحراء نجد، وتنتمي إلى إحدى القبائل المتشدّدة في بريدة أو عنيزة، وستركب البغال دون وطاء لتقطع مسافات بعيدة. جواب الفوزان جاء منسجماً مع إيحاءات السؤال، فراح يرسم خارطة طريق للمرأة الأميركية ذهاباً وإياباً، وفي إقامتها وسفرها، والمحذورات الواجب تفاديها دفعاً لوقوع المحظور، مروراً بالهيئة التي يجب أن تكون عليها، وصولاً إلى موعد عودتها إلى ديارها..ما غفل عنه الفوزان هو ذكر حكم عودتها إلى ديارها (الكافرة!) في حال قدرتها على الهجرة منها إلى دار الإسلام!

سؤال: إذا كانت أفعال شخص كلُّها تناقض (لا إله إلا الله)؛ فهل يجوز لنا تكفيرُهُ مع أنه ينطقُ الشَّهادتين؟

الجواب: من أتى بناقض من نواقض الإسلام؛ كترك الصلاة متعمِّداً، أو الذَّبح لغير الله، والنَّذر لغير الله؛ كما يُفعلُ عند الأضرحة، أو دعاء غير الله، والاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو سبّ الله أو رسوله، أو سبِّ الدين، أو الاستهزاء بالقرآن أو بالسُّنَّة؛ فهذا مرتدٌّ عن دين الإسلام، يُحكم بكفره، ولو كان يقول: لا إله إلا الله؛ لأن هذه الكلمة العظيمة ليست مجرَّد قول يقال باللسان، وإنما لها معنى ومقتضىً تجبُ معرفتهما والعمل بهما. قال ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبَدُ من دون الله» [رواه مسلم في «صحيحه» (1/ 53) من حديث أبي مالك عن أبيه] فلم يجعل النُّطق بـ(لا إله إلا الله) كافيًا في عِصمته الدَّم والمال، حتى يضيف إليه الكفر بما يُعبَدُ من دون الله. وقال تعالى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: 256] فقدَّم الكفر بالطَّاغوت على الإيمان بالله إلى غير ذلك من الأدلة.[37]

فهنا يتجاوز الفوزان الظاهر الذي أمرت النصوص الدينية الالتزام به في الحكم على إيمان المرء، ولكّنه يغوص إلى أبعد من ذلك، حيث يطالب بسبر النوايا، وما إذا كانت شهادة (لا إله إلا الله) كافية لعصمة الدم والمال والعرض، والحكم على المرء بالإسلام، مع إقامته للفرائض. ليس الأمر كذلك، بحسب الرؤية اللاهوتية الوهابية، وإنما يتعلق بمتطلبات أخرى لا يقدر على معرفة حقيقتها سوى الله سبحانه وتعالى، كما هو فحوى حديث مشهور، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله». فلم يطلب رسول الله ﷺ من المسلمين أن يؤمنوا بالله بحسب التقسيم اللاهوتي الوهابي: توحيد الذات، والأسماء، والصفات، أو توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، فحين آمنوا بالله عزّ وجل، إنما آمنوا به إلهاً ورباً وخالقاً ورازقاً وبكل صفات الكمال التي وردت في كتابه العزيز، ولم يخضعوا للاختبار. ولم يعقد الصحابة جلسة بينهم أو لحديثي عهد بالإسلام ليسألوهم عن التوحيد وفروعه وأقسامه.

ـ سائل من الكويت عن طريق الشبكة يقول: هل يجوز تكفير الكافر بعينه: مثال من يقول بتحريف القرآن أو من قال: ليس القرآن بكامل هل نقول له: كافر، وهو ما زال على قيد الحياة ولم يرجع عن قوله؟

الجواب: نعم من نطق بكلام الكفر أو سجد لغير الله أو ذبح لغير الله نحكم عليه بالكفر ونعامله معاملة المرتدين.. فمن أظهر من موجبات القتل يقتل.[38]

بطبيعة الحال، فإن من لديه اطّلاع على تراث السجال المذهبي في المجال الإسلامي الحديث، لن يجد عناءً بأي حال في معرفة الجهة المعنيّة بالسؤال، ومن يفترض السائل بأنها تقول بتحريف القرآن، فهي، بحسب الأدبيات الوهابية، الشيعة بدرجة أساسية. ومن جهة أخرى، فإن جواب الفوزان، كما تلفت إجابات أخرى لأسئلة مماثلة، يستحضر أطراف السجال المذهبي، ولذلك لم يتردد في الإجابة لحضور المثال: فكل التوصيفات: سجد لغير الله وذبح لغير الله تنطبق في الذاكرة اللاهوتية الوهابية على الشيعة وتلحق بهم طوائف أخرى.

ـ سؤال: هل نحكم على من ذبح لغير الله أو حلف بغير الله بالشرك؟ أو من عمل أي عمل شركي نحكم عليه بالشرك عيناً؟ وهل لا بدّ من إقامة الحجة عليه قبل الحكم عليه؟

الجواب: نعم من فعل الشرك عيناً نحكم عليه بالشرك عيناً، فمن سجد لغير الله وذبح لغير الله نحكم عليه بالشرك والكفر ويطلب منه التوبة.[39]

هنا يتأكّد الموقف التيولوجي لدى الفوزان حيال الموضوع الوارد في خانة التكفير، فهو يعيد الألفاظ والقوالب ذاتها ليجعلها بمثابة مسوّغات في التكفير.

الفوزان وتكفير الشيعة

لا يخضع تكفير الشيعة لأي من قواعد التكفير المقترحة في الأدبيّات الوهابية، فثمة تساهل مطلق في أحكام التكفير حين تتعلق بالشيعة، فلا حاجة لتطبيق معايير تكفير المعيّن وتكفير العموم، ولا شروط نواقض الإسلام العشرة، ولا التثبّت أو التريّث، أو حتى تفويض العلماء والراسخين في العلم للقيام بهذه المهمة، الأمر الذي يجعل من التكفير أمراً ليس بالضرورة دينياً، أي ليس مؤسساً على اعتبارات أو حسابات دينية. وهنا نعرض لطائفة من فتاوى تكفير الشيعة، وما ترشد إليه تلك الفتاوى من حالة إغراق عقدي وسط المجتمع الوهابي، إلى حدّ بات الأصل هو تكفير الشيعة، وأن الشاذ هو من يتردد في ذلك، كما تكشف عنه فتاوى التكفير بوضوح شديد:

ـ سؤال: بعض الناس لا يكفّر الرافضة فكيف نقنعهم علماً بأننا سقنا لهم بعض أقوال أهل العلم؟

الجواب: يترك هذا الأمر لأهل العلم، وإن كانت هناك حاجة أم غير ذلك، لما يترتب عن ذلك أشياء لا تحمد عقباها.[40]

كان السائل واضحاً في أن ثمة موقفاً عقدياً عاماً بين علماء الوهابية من الشيعة، بل

لفت السائل إلى أن أهل العلم قد أفتوا بذلك، وأن فتاويهم متداولة، ويمكن الرجوع إليها والتحاكم على أساسها بين العوام أنفسهم. فمن الواضح أن السائل هو عامي ويتحدث عن أناس من العوام رفضوا تكفير الشيعة، ويطلب من الفوزان وسيلة لإقناعهم بكفر وتكفير الشيعة.

الفوزان، وإن بدا متحفّظاً وحذراً في الإجابة، خشية استغلال جوابه من قبل المترّبصين بمشايخ التكفير، لم يعترض على طريقة السؤال ولم يحذّر من تكفير العموم، بل أقصى ما طلبه أن يترك هذا الأمر لأهل العلم، كيما يقرّروا متى يجب استعلان تكفير الشيعة، دفعاً لنتائج غير محمودة العواقب.

ـ سؤال يقول: هل الرافضة كفار، وهل يفرّق بين علمائهم وعامتهم في ذلك؟

الجواب: هو القاعدة كل من دعا غير الله وذبح لغير الله وعمل عملاً لغير الله فهو كافر من الرافضة وغيرهم، فكل من عبد غير الله فهو كافر، ومن زعم بأنه يجب اتباع أحداً غير الرسول ﷺ فإنه كافر، الرافضة يرون أن لأئمتهم منزلة أعلى من الأنبياء وأن لأئمتهم الحق في أن يحرّموا ما أرادوا وأن يحللوا ما أرادوا، وهذا من أعظم الكفر والعياذ بالله، هذا عندهم ليس خافياً هذا في كتبهم، وعندهم أمور كثيرة. اما التفريق بين علمائهم وعامتهم، فعلماؤهم نعم لأنهم يعلمون، أما عامتهم فتقام عليهم الحجة وإن لم تقم فإنهم على ضلال.[41]

لاختلاف التاريخ والظروف بين الفتوى السابقة وهذه الفتوى، لا يتردّد الفوزان هنا في وضع مواصفات الكافر وتطبيقه على الفور على الشيعة، بناء على قاعدة مفترضة: كل من دعا غير الله، وذبح لغير الله وغير ذلك؟ ثم يتنكّب لموقع آخر ينفرد فيه بالشيعة كيما ينعتهم بما قرّ في ذاكرته، من بينها أن الشيعة يرون بأن للأئمة منزلة أعلى من الأنبياء ولهم الحق في التحريم والتحليل ثم يختم (وهذا عندهم ليس خافياً هذا في كتبهم). لا يحتاج الفوزان للتدليل على الكثرة، فهو هنا يتجاوز (العينيّة) إلى (العموم)، بل يترك الباب مفتوحاً لمزيد من النعوت زيادة في الإعتقاد بتكفيرهم كقوله: (وعندهم أمور كثيرة). ما يلفت أن الفوزان لا يطبّق قواعد العذر بالجهل على الشيعة، خصوصاً العوام منهم، بل يرى في حال عدم قيام الحجة عليهم فإنهم على ضلال، (وعند الشيخ الألباني فسّاق)، أما علماء الشيعة فهم، عند الفوزان وعلماء الوهابية عموماً، كفّار دون أدنى ريب، وإنما الكلام في العوام هل يسري عليهم حكم الكفّار أم ينتظر قيام الحجّة عليهم!

ـ سؤال: هل الرافضة كفار؟

الجواب: الرافضة وغيرهم من يعرفون الحق ولا يريدونه كفار الرافضة وغيرهم، فكل من عرف الحق واستمر على ما هو عليه فهذا كافر. [42]

يبدو الموقف حاسماً في جواب الفوزان الذي قطع بأن الشيعة كفّار لأنهم عرفوا الحق ولا يريدونه. بطبيعة الحال، فإن الفوزان يفترض أن الحق هو ما كان عليه هو وأهل دعوته، وأن الشيعة إنّما يرفضون هذا الحق على وجه الخصوص، وليس حقاً آخر، قد يكون في غير الفوزان ومذهبه الوهابي، أو ربما متوزّعاً بين عدد من المذاهب الإسلامية!

ـ سؤال: في مدرستنا أستاذ نشك أنه رافضي، ونحسن معه المعاملة والدعوة، ولكن إذا سلم عليه أحد الأساتذة يرد ويقول: عليكم السلام، فقط، فما هو التوجيه لنا؟

الجواب: والله هذا مشكلة أن يعطى الروافض مجال للاختلاط بأهل السنة ويدرسون أبناء أهل السنة، هذا من المشاكل الخطيرة ونسأل الله أن يوفق ولاة الأمور للانتباه لهذا الأمر فإنه خطير جداً، ولكن تعاملوا معهم بعدم الأذى وعدم الإساءة إليه، ولكن لا تنبسطوا معه وتعاملوه معاملة أهل السنة. [43]

يرسم الفوزان في جوابه خارطة طريق في العلاقة بين الوهابية والشيعة في هذه البلاد، ويعتبر أن الاختلاط بينهم (مشكلة)، وتزيد المشكلة خطورة حين يضطلع معلّم شيعي بمهمة تدريس الوهابية، ولذلك يدعو أن يوقف الحكّام من آل سعود هذا الأمر ويتنبّهوا له. ورغم أن الفوزان بدا كما لو أنه رحيم القلب في التعامل مع المعلّم الشيعي، إلا أنه ربط ذلك بعدم معاملته معاملة الوهابية.

ـ فتوى رقم 2165 بعنوان (التعامل مع الرافضة ومجاورتهم)، ونص السؤال: أنا أسكن في منطقة وأكثر جيراني فيها من الرافضة فما هو التعامل معهم؟ وهل أزورهم وآكل وأشرب معهم؟

الجواب: أرض الله واسعة دوّر لك بيت بعيد عنهم في منطقة فيها أهل السنة. [44]

ـ فتوى رقم 2836 بعنوان (التقريب مع الرافضة)، ونص السؤال: هل من منهج أئمة الدعوة التقريب مع الرافضة وما هو رأيكم فيمن يدعون للتقريب مع هؤلاء؟

الجواب: نحن لا نتقارب إلا مع أهل الحق، أما أهل الباطل وأهل الضلال فلا نتقارب معهم إلا إذا تابعوا ورجعوا إلى الحق. [45]

ـ فتوى رقم 3165 بعنوان (تمجيد علماء الرافضة)، ونص السؤال: يقول البعض من الكتّاب بتمجيد علماء الرافضة فيقول مثلاً: قال سماحة الشيخ، ويذكر اسم هذا الرافضي ما حكم هذا الفعل؟

الجواب: هذا لا يجوز تمجيد علماء الضلال لأن فيه تمجيداً لما هم عليهم رضا بما هم عليهم وموافقة. الواجب هجرهم والواجب بغضهم والواجب معاداتهم في الله. (46)

ـ فتوى رقم 11477 بعنوان (حكم الرافضة)، هل الرافضة كفّار؟

الإجابة: الرافضة وغيرهم من أعرض عن الحق فهم كفار. (47)

تكفير الجهمية والمعتزلة

شأن الفرق المصنّفة في قائمة الفرق الضّالة، يتوسّل الفوزان وكثير من علماء الوهابية بمقولات ابن تيمية في الفرق الإسلامية الأخرى، ولذلك ليس هناك من داخل الوهابية من خالفه في موقف من أية فرقة إسلامية، بل أخذت مقولاته كمسلّمات، ثم جاء الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ليضفي عليها طابعاً عصبوياً مذهبياً.

ـ سؤال: هل هناك فرق في حكم العلماء بكفرهم كغلاة الجهمية والمعتزلة؟

الجواب: (العلماء وضعوا ضوابط عامة، وأسباب الرد فهي قواعد تطبق على الأفعال والأقوال والتي يطبقها أهل العلم). ثم علّق على الصوفيّة وقال: (من خرج عن السنة فقد ضلّ عن الطريق). (48) لا يذكر الفوزان من هم العلماء الذين وضعوا بزعمه قواعد للحكم بإيمان أو بكفر شخص أو جماعة، سيما وأن الجهمية والمعتزلة فرقتان عظيمتان وينتمي إليهما أكثر من نصف المسلمين، ولذلك فهو يستعمل كلاماً عاماً للتمويه على القارئ بأن من قصدهم بأهل العلم، يمثّلون غالبية المسلمين، وهم في واقع الأمر من ينتمون إلى المدرسة الحنبلية فحسب، كما سيتضّح في السؤال التالي.

ـ هذا سائل يقول: الذي ينفي الصفات عن الله تعالى هل يُكَفَّر، ولماذا لم يُكَفِّر السلف المعتزلة والأشاعرة؟

الجواب: وما يدريك أنهم لم يكفّروا، الذي ينفي العصمة والصفات عن الله إن كان مقلّداً أو متأوّلاً يظن أنه على حق وهو ليس كذلك، هذا لا يكفر يدرأ عنه التكفير بالتأويل أو التقليد أما الذي يتعمد نفي العصمة والصفات وهو يعلم، فهذا لا شك في كفره، وكفّر 500 عالم كما ذكر ابن القيم كفر الجهمية. (49)

هنا يبدو الفوزان أكثر تحديداً في من يسبغ عليه صفة الكفر، كونه يضع ضابطة ينفرد بها دون بقيّة الفرق والطوائف الإسلامية الأخرى وهي المتعلّقة بصفات الله، والتي لا تشاركه فيها بقية الفرق. نذّكر أيضاً بهاجس الإيمان والكفر الذي ينتاب السائل لجهة تحديد ما إذا كان المعتزلة والأشاعرة مسلمين أم كفّاراً، ما يلفت إلى حالة مرضيّة يعاني منها من خضعوا تحت تأثير موجات التكفير المكثّفة.

ـ سؤال: لماذا لم يُكَفِّر أهل السنة والجماعة الأشاعرة مع أنهم لا يثبتون إلا سبع صفات وينفون الباقي؟

الجواب: الأشاعرة يثبتون بعض الصفات.. يثبتون سبعاً أو أربع عشرة صفة.. يثبتون الصفات العقلية وينفون الصفات الخبرية.. ولم يكفّروهم لأنهم متأوّلة وليسوا مقلّدة فيدرأوا عنهم التكفير. [50] ثمة استثناء يورده الفوزان في معادلة التكفير، ومع أن الإيمان بالتوحيد غير قابل للقسمة، فإثبات صفة ونفي أخرى لا يجعل من المرء موحّداً، أو أن إيمانه كاملٌ. على أية حال، هناك من مشايخ الوهابية من كفّر الأشاعرة كما نقلنا ذلك عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، في الجزء الأول.

ـ سؤال: من يدعو إلى ما يسمى بوحدة الأديان ويقول: إن الأديان المسيحية واليهودية بعد بعثة محمد ﷺ هي كالإسلام هل يقال لهؤلاء: إنهم كتابيون أيضاً؟

ـ الجواب: من دان بدين أهل الكتاب فهو كتابي، ولكن السؤال هو من يقول بأن الأديان الثلاث سواء فهذا يكفر لأنه خلط بين الحق والباطل..ليس هناك دين بعد الإسلام. [51]

لا يتردد الفوزان في إطلاق صفة الكفر على اليهود والنصارى، وهذا ثابت في فتاوى عديدة، وهذا يستلزمه تكفير من يقول بأن الأديان السماوية (اليهودية والنصرانية والإسلام) هي سواء، فهذا يكفر، حسب عقيدته. إذن، اليهود والنصارى على الكفر وإن من يقول بغير ذلك يكفر أيضاً، لأن إسباغ صفة الإيمان عليهم يعني مساواتهم مع دين الإسلام، وهذا لا يصح!

ـ السؤال: هل من كان على النصرانية المحرّفة أو اليهودية المحرّفة، هل يكون من أهل الكتاب وتحل لنا ذبيحته، والآن قد كان من أهل الكتاب الدين المحرّف فكيف يكون ذلك، هل يسمى أهل كتاب ودينه محرّف؟

الجواب: كل من انتسب إلى أهل الكتاب فهو كتابي ولو كان عندهم تحريف، هذا

موجود وقت نزول القرآن هذا التحريف موجود، والله أباح لنا ذبائحهم وتزوّج نسائهم مع وجود التحريف في كتبهم من قبل وهذا لا يزيل عنهم مسمى أهل الكتاب. [52]

سؤال يشتمل على مستوى ذكاء لا نجده في الأسئلة الأخرى، وإن لم يقترب من النقطة الجوهرية في التشابك في مصطلح أهل الكتاب. السائل اكتفى بالإضاءة على مصداق لمفهوم أهل الكتاب، إذ كيف تكون اليهودية والنصرانية محرّفتين، وفي الوقت نفسه يحّل ذبيحتيهما؟ الفوزان لم يعالج التناقض ليس في السؤال ولكن في موقفه اللاهوتي من اليهود والنصارى إذ كيف يوصمهم بالكفر ويحل له أكل ذبائحهم وتزوّج نسائهم، فهل يحلّ أكل ذبيحة كافر؟ والزواج من كافرة؟ بحسب عقيدة الفوزان!

المصادر:

1 ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، الرسالة التاسعة، (نواقض الإسلام)، موسوعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إعداد موقع روح الإسلام، ص ص 385 ـ 387، انظر الرابط التالي:

http://www.islamspirit.com/islamspirit_program_005.php

2 ـ صالح بن فوزان الفوزان، الجهل والعذر به، الجهل والعذر به، بتاريخ 20/ 3/ 1432

http://www.alfawzan.ws/node/13210

3 ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، فتوى بتاريخ 23 رمضان 1430هـ، موقع حملة السكينة، انظر الرابط التالي:

http://amnfkri.com/articles.php?action=show&id=300

4 ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، التساهل في إطلاق لفظ الردة على المسلم، 23 رمضان 1430هـ، موقع حملة السكينة:

http://amnfkri.com/articles.php?action=show&id=302

5 ـ http://www.alfawzan.ws/node/10298

6 ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، التوحيد، سلسلة إنما الإعمال بالنيات ـ 119، طبعة خاصة، ص 4.

7 ـ المصدر السابق، ص 7.

8 ـ المصدر السابق، ص ص 7 ـ 8.

9 ـ المصدر السابق، ص 11.

10 ـ المصدر السابق، ص 25.

11 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=322

12 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=9503

13 ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، الولاء والبراء في الإسلام، خرّج أحاديثه وضبطه وعلّق عليه عادل نصّار، مركز البحث العلمي، جمعية دار الكتاب والسنة، رواء غزّة ـ فلسطين(د.ت)، ص 4.

14 ـ المصدر السابق، ص 5.

15 ـ المصدر السابق، ص 5ـ6.

16 ـ المصدر السابق، ص 6.

17 ـ المصدر السابق، ص 6.

18 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=11359

19 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=9496

20 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=2898

21 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=857

22 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=860

23 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=861

24 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=2040

25 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=3362

26ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=3939

27 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=5553

28ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=7365

29 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=11158

30 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=11535

31 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/4106

32 ـ جريدة السياسة الكويتية بتاريخ 1/ 12/ 2005

33 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/2357

34 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/2556

35 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/4104

36ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/3092

37 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/10295

38 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/9443

39 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/9502

40 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5114

41 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5118

42 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5113

43 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/9893

44 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=2165

45 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=2836

46 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=3165

47 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/FatawaSearch/tabid/70/Default.aspx?PageID=11477

48 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5102

49 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5052

50 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/5014

51 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/10395

52 ـ انظر الفتوى على الرابط التالي:

http://www.alfawzan.ws/node/3712

صالح سرية



صالح عبد الله سرية

ولد في الأردن، من أصل فلسطيني من حيفا. وتعلم في الأردن وأكمل دراسته بها. [1]

كانت دراسة سرية، غريبة وذلك لأن حياته كانت غير مستقرة، حيث ولد في الأردن، وبعد نكبة 1948، هاجر مع أسرته إلى العراق، وأكمل دراسته الثانوية هناك، ودخل كلية الشريعة بجامعة بغداد بوساطة مباشرة من مرشد جماعة الإخوان المسلمين في العراق والتي كان قد انتمى إليها، وكان من العناصر النشطة فيها، حصل على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة عين شمس عام 1972، وعمل بمنظمة التربية والثقافة والعلوم (الأونيسكو) بجامعة الدول العربية بالقاهرة [2].

انتماءاته الفكرية:

تنقلت حياة صالح سرية من دولة إلى أخرى، حيث كانت دراسته في كلية الشريعة ببغداد، لها أثر كبير على حياته، وعلاقته القوية بمرشد جماعة الإخوان المسلمين في العراق، والتي كان قد انتمى إليها، ولكنه أسس لاحقاً مجموعة فلسطينية بالعراق سماها

(جبهة التحرير الفلسطينية)، واستمر نشاطه متصاعدا حتى قيام الثورة في العراق والتي عرفت بثورة 14 تموز 1958، بقيادة عبد الكريم قاسم، وبعد حدوث خلاف بين قاسم والإخوان لجأ إلى العمل السري، وقام بعدة عمليات ضد اليهود العراقيين من قتل واستيلاء على أموال لتمويل مجموعته بالأسلحة، لاحقاً حاول التقرب من عبد السلام عارف بعد انقلابه على قاسم، ثم اعتقل عام 1965 وبعد الإفراج عنه، حصل على الماجستير في الشريعة، وابتعد عن العمل السياسي لمدة، وبعد هزيمة 1967 عاد لنشاطه وانضم إلى المجلس الوطني الفلسطيني، وحضر اجتماع المجلس بالقاهرة عام 1968.

مواقفه المتطرفة

كان صالح يحلم كثيرًا بأن يكون قائداً، فقام بتأسيس (مجموعة فلسطينية بالعراق) سماها (جبهة التحرير الفلسطينية)، واستمر نشاطه متصاعدا حتى قيام ثورة العراقية بقيادة عبد الكريم قاسم، وبعد حدوث خلاف بين قاسم والإخوان لجأ إلى العمل السري، وبعدها اتهم بالاشتراك في محاولة اغتيال أحمد حسن البكر، ثالث رئيس لجمهورية العراق حكم في الفترة من 1968 إلى 1979، وفرّ إلى سوريا فالأردن وارتبط بـ(حزب التحرير الإسلامي)، الذي أسسه (تقي الدين النبهاني) عام 1950، ثم جاء إلى مصر عام 1971.

لم يضيّع صالح سرية حال وصوله إلى القاهرة أي وقت، فاتجه مباشرة إلى منزل السيدة (زينب الغزالي)، وهي سياسية مصرية مؤسسة (حركة السيدات المسلمات) والمنتمية لجماعة الإخوان المسلمين، والتي كان قد تعرف عليها في زيارة سابقة إلى القاهرة عن طريق طليقها (الشيخ حافظ التيجاني)، ونزل ضيفاً عليها هو وأسرته المكونة من زوجته وتسعة من الأبناء، ولعبت السيدة زينب دوراً أساسياً في تقديمه إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، المستشار (حسن الهضيبي)، وتعريفه بمجموعات الشباب الجديد ومنهم (طلال الأنصاري، وإسماعيل طنطاوي، ويحيى هاشم).[3]

سرعان ما أدرك صالح سرية، أن الإخوان المسلمين في مصر غير راغبين أو قادرين على المواجهة، وذلك بعد لقائه ببعض قادتهم وعلى رأسهم المرشد العام وقتها (حسن الهضيبي)، وكذلك لقاءاته مع كثير من قياداتهم أمثال الشيخين (محمد الغزالي والسيد سابق)، فهو كان يريد أن يمارس العنف، ولكن هؤلاء القادة الذين كان يهمهم في الأساس الأول بقاء الدعوة واستمرارها، وحماية أعضائها.

كما وجد قادة المجموعات الشبابية مشتتة الحركة، ومشوشي الرؤية، فمنهم من كان اتجاهه سلفياً مثل (إسماعيل طنطاوي)، ومنهم من يرفض فكرة الانقلاب العسكري، ويدعو إلى حرب عصابات طويلة الأجل مثل (يحيى هاشم) وكيل نيابة، والذي بدأ نشاطه السياسي عام 1968 بقيادة مظاهرة من مسجد الحسين بالقاهرة بسبب هزيمة حزيران 1967.

يقول أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة: ((إن صالح سرية كان محدثاً جذاباً ومثقفاً على درجة عالية من الاطلاع والمعرفة، وكان حاصلاً على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة عين شمس، كما كان متضلعاً في عدد من العلوم الشرعية، وانه التقاه مرة واحدة أثناء أحد المعسكرات الإسلامية في كلية الطب حين دعاه أحد المشاركين في المعسكر إلى إلقاء كلمة في الشباب، وبمجرد استماعي لكلمة هذا الزائر أدركت أن لكلامه وقعاً آخر، وأنه يحمل معانٍ أوسع في وجوب نصرة الإسلام. وقررت ان أسعى للقاء هذا الزائر، ولكن كل محاولاتي للقائه لم تفلح)). [4]

ونجح سرّية في تكوين تنظيم واسع، ومتنوع جغرافياً من مجموعة متحمسة من المتطرفين، قسمهم إلى مجموعات صغيرة على رأس مجموعة الإسكندرية، (كامل عبد القادر، وطلال الأنصاري)، ومجموعة بورسعيد بقيادة (أحمد صالح)، ومجموعة القاهرة والجيزة، وعلى رأسها (حسن الهلاوي ومصطفى يسري)، ومجموعة قنا بقيادة (محمد شاكر الشريف)، وأبقى مجموعة الفنية العسكرية، بقيادة (كارم الأناضولي) وباقي الكليات العسكرية تحت قيادته المباشرة. [5] أمام ضغط المتطوعين المتحمسين المتكرر والمستمر على سرعة لتحرك، واستعجال العمل، والإلحاح الدائم، اضطر للتسرع بوضع الخطة الأولى وهي اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات مع كبار قياداته بالمطار عند عودته من زيارة خارجية ليوغوسلافيا، وتم تكليف مجموعة القاهرة والجيزة بقيادة (حسن الهلاوي)، برسم خريطة تفصيلية للمطار، ولكن لعدم قيام المجموعة بما كلفت به تم إلغاء الخطة [6].

تم تكليف مجموعة الإسكندرية بإعداد رسم افتراضي، عن مكانين محتملين للهجوم الأول مجلس الشعب والثاني مبنى الاتحاد الاشتراكي على كورنيش النيل، وقد حضرت مجموعة من ستة أفراد من الإسكندرية منهم (محمد علي خليفة وهاني الفرنواني) وأنجزوا المطلوب، تم وضع الخطة البديلة بواسطة (سرّية وكارم الأناضولي)، وتعتمد على الاستيلاء على مقر الكلية الفنية العسكرية بمهاجمة حرس بوابة الكلية في صمت

لإدخال عدد كبير من المهاجمين إلى الكلية، ثم بعد ذلك الاستيلاء على الأسلحة والسيارات والمدرعات من الكلية الفنية العسكرية، بمساعدة الطلبة داخل الكلية، مستغلين صلاحياتهم كقادة مناوبين أثناء الليل، ثم التوجه بما حصلوا عليه إلى مقر الاتحاد الاشتراكي لمهاجمة السادات وأركان حكمه أثناء اجتماعهم.

وكبروفة للأحداث طلب سرّية من مجموعة الإسكندرية الحضور إلى القاهرة، والتوجه إلى موقع العملية قبل بدء التحرك بيوم واحد وبعد حضورهم طلب منهم العودة والحضور في اليوم التالي، وأعد صالح سرية بيان الانقلاب بخطه، ويدعو إلى قيام نظام جديد في مصر يقضي على الفساد، ويدعم الإيمان والأخلاق والفضيلة، ويضمن الحريّات، وتم تذييل البيان بتوقيع (د/ صالح سرّية رئيس الجمهورية).

ومع بداية التحرك تسلل اثنان من التنظيم، أحدهما توجه إلى وزارة الداخلية والثاني إلى رئاسة الجمهورية، وقاما بالإبلاغ عن الخطة، وبعد مرور وقت طويل من عدم التصديق والتحقيق معهم، توجهت قوة صغيرة من الأمن المركزي إلى كلية الفنية العسكرية، ليتم إجهاض الهجوم في بدايته، ويتم القبض على قياداته، وعلى رأسهم صالح سرية، وأجريت لهم محاكمة سريعة، حاولت السلطات الأمنية إثبات تورط النظام الليبي في العملية، وحاولت النيابة أن تزج باسم حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية فيها، ولكن ربط الحركة بأي قوى خارجية أو داخلية باءت بالفشل. [7]

أفكاره

اعتمد صالح سرية على أفكار عديدة، ولخصها في مخطوطة فكرية مهمة (أهمها الجهاد هو الطريق لإقامة الدول الإسلامية)، و(لا يجوز موالاة الكفار والأنظمة الكافرة ومن فعل ذلك فهو كافر. من مات دفاعاً عن حكومة كافرة ضد من قاموا لإقامة الدولة الإسلامية فهو كافر إلا إذا كان مكرهاً فإنه يبعث على نيته، من اشترك في حزب عقائدي غير إسلامي فهو كافر، كذلك من اشترك في جمعية عالمية كالماسونية أو اعتنق فلسفة مخالفة كالوجودية أو البراجماتية كافر). [8]

و(الحكم بتكفير الحكام وجاهلية المجتمع واعتباره دار حرب، وجواز العمل الحزبي الإسلامي والمساهمة من خلاله في الانتخابات ودخول البرلمان والمشاركة في الوزارات إذا كان صريحاً بأنه يسعى عن هذا الطريق للوصول إلى السلطة وتحويل الدولة إلى دولة إسلامية).

كما أجاز دخول المسلم مختلف اختصاصات الدولة، بقوله: (يجوز للمسلم أن يدخل في مختلف اختصاصات الدولة بأمر من الجماعة الإسلامية ويستغل منصبه لمساعدة الجماعة للحصول على السلطة أو التخفيف عنها في حالة المحنة أو إفادتها بأي طريق ولا مانع أن يصبح وزيراً حتى مع حاكم طاغية إذا كان بهذه النية. وكل من ينفذ أوامر الدولة الكافرة ضد الإسلام والحركة الإسلامية فهو كافر).

وكفر من لم ينتخب المرشح الاسلامي في الانتخابات، قائلًا: (في حالة وجود مرشح إسلامي وأمامه مرشح اشتراكي أو قومي أو شيوعي وانتخب الفرد غير الإسلامي فإنه يكون كافراً بهذا الموقف. والذين يحاربون دعاة الإسلام لأنهم يمزجون الدين بالسياسة كفار لأنهم قصروا الإسلام على جانب وكفروا بالجوانب الأخرى).

ولم يقف عند هذا الحد، فكفر (كلاً من المعارضين لأحكام الإسلام الذين يتهمون الدين بالتخلف والرجعية كفار، كذلك الذين يعترضون على حكم من أحكام الله ولا يرضون عنها مثل الذين يعترضون على الإسلام ويتهمونه بالتخلف فإن هؤلاء غير راضين عن الإسلام أصلاً). [9]

وقال: (التفريق بين الامتناع الجماعي والامتناع الفردي بمعنى أن الترك الجماعي لأي ركن من أركان الإسلام كفر. كل القوانين المخالفة للإسلام في الدولة هي قوانين كفر وكل من أعدها أو ساهم في إعدادها أو جعلها تشريعات ملزمة فهو كافر كذلك من طبقها دون اعتراض عليها أو إنكار لها).

ويبدو أن سرية، كان يكفر أي شيء من أجل التكفير، حيث كفر من يقوم بتحية العلم والجندي المجهول والسلام الجمهوري من وصفها بطقوس الجاهلية معتبرها صورة من صور الشرك.

إصداراته

له مؤلفات عدة منها:

رسالة الإيمان وقد تمت طباعتها من قبل إتحاد طلاب مصر عدة مرات في نهاية السبعينيات.

مقتله

تم قتله بالإعدام شنقًا، حيث أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكمها بإعدام كل من

(صالح سرية وطلال الأنصاري وكارم الأناضولي)، وبمعاقبة قيادات التنظيم بعقوبات تتراوح بين الأشغال الشاقة المؤبدة والسجن، وبالبراءة لأربعين متهماً من بينهم المتهم (حسن هلاوي) أمير التنظيم بالقاهرة، وقد استندت في حكمها بتبرئة هذا العدد الكبير من المتهمين إلى عدم كفاية الأدلة بالنسبة لبعضهم، ولصغر سن البعض الآخر، وقام الرئيس الراحل محمد أنور السادات بتخفيف عقوبة الإعدام الصادرة في حق المتهم (طلال الأنصاري) إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، نتيجة وساطة والده الشاعر (عبد المنعم الأنصاري)، بينما تم تنفيذ حكم الإعدام على كل من صالح سرية وكارم الأناضولي.[10]

المصادر:

1 - رياض حسن محرم، الجماعات السلفية الجهادية. وفقه التكفير، الحوار المتمدن، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=121160

2 - المصدر نفسه.

3 - المصدر نفسه.

4 - أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي، ص 70.

5 - رياض حسن محرم، الجماعات السلفية الجهادية. وفقه التكفير، الحوار المتمدن، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=12110

6 - المصدر نفسه.

7 - المصدر نفسه.

8 - صالح سرية، رسالة الإيمان، طبعها اتحاد طلاب مصر عدة مرات في نهاية السبعينيات.

9 - المصدر نفسه.

خالد أبو الروس، جماعات الإسلام السياسي، جريدة النهار، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.annaharkw.com/annahar/Article.aspx?id=573751&date=14072015

صالح كوشوكتاش



تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته ونشأته وتعليمه، ويعتقد بأن له صلات بمجموعات متطرفة. وهو مصنف على القائمة الحمراء للمطلوبين للاعتقال للأنتربول.

صدام الجغيفي



عراقي الجنسية، احد عناصر تنظيم القاعدة من محافظة الأنبار قضاء القائم، شارك مع مجموعته بالعديد من العمليات الإرهابية، لاستهداف القوات الأمنية في منطقة الجغايفة، وقام مع مجموعته بخطف دورية من الجيش العراقي مكونة من (ضابط برتبة نقيب مع ثلاثة من الجنود).

الصديق المبروك الغيثي



ليبي الجنسية، ولد في بنغازي، ويقيم في درنة (الجبل الأخضر)، وهو أحد المقربين من أسامة بن لادن، وأحد أعضاء تنظيم القاعدة، وهو وكيل وزارة الدفاع المكلف بالحرس الوطني وبتأمين الحدود والمنشآت الحيوية في المنطقة الشرقية ويعمل الآن خارج نطاق الوزارة.

مراحل دراسته

تخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة بنغازي، وعمل في مجال التعليم.

انتماءاته الفكرية

كان الصديق الغيثي أحد كوادر القاعدة في أفغانستان، ومن المقربين من أسامة بن لادن، وصديق لـ(عبد الحكيم بلحاج)، وكلف من قبل الحكومة بمهام تأمين الحدود، وتم إعطاؤه مبالغ كبيرة لينفقها لتأسيس جيشه الخاص، وذلك خارج نطاق رئاسة الأركان وخارج ميزانية وزارة الدفاع وخارج سيطرة وزارتي الدفاع والداخلية، واتهم من قبل وزير الدفاع بمحاولة اغتيال الوزير (علي خلفية) بعد أن أصدر الوزير قراراً بإقالته من منصبه.

تعرض للاعتقال مرتين أثناء دراسته الثانوية، بمدرسة (إبراهيم الأسطى) عمر بدرنة، وفي عام 1989، سارع بتأسيس تنظيم سري متأثراً بأفكار المنهج السني السلفي (الجهادي)، وكان تنظيماً مستقلاً في مدينة درنة، ثم أنضم لما يسمى (سرايا المجاهدين التابعة للجماعة الإسلامية المقاتلة).

وفي عام 1995، توسع عمل التنظيم، واندلعت المواجهات المسلحة مع الدولة الليبية حتى بداية عام 2001، ثم تم التوصل إلى اتفاق مع النظام السابق، وكان ذلك أولاً، نتيجة حاجة الحكومة الماسة إلى إنهاء العمل العنيف والمسلح، وتخوفه من انضمام قبائل الجبل الأخضر لهذه الأحداث، وأيضاً نتيجة حالة الضعف في الحركة المسلحة في الجبال والأودية، بسبب قلة الإمكانات وعدم توفر البيئة المناسبة، وتوصلوا إلى ضرورة التوقف عن العمل المسلح، وفي عام 2004 اعتقل لمدة ستة أشهر على خلفية قضية تتعلق بأسلحة، ثم أعادوا اعتقاله في شباط 2005، ثم التحق (بالمجلس العسكري بطرابلس).

اختطافه:

أعلنت عائلته بأنه قد تم اختطافه، وأفادت بأنه محتجزٌ في سجنٍ سريٍّ تابعٍ لقواتِ حفتر (خليفة بلقاسم حفتر وهو عسكري ليبي، انشق عن نظام القذافي السابق، في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، أقام فترة في المنفى بالولايات المتحدة الامريكية، وعاد إلى ليبيا مع انطلاق الاحتجاجات في 17 شباط 2011، وشارك في العمل العسكري والسياسي لإسقاط نظام القذافي).

صفوت حجازي



صفوت حمودة حجازي رمضان

مواليد 1962

مصري الجنسية، من محافظة كفر الشيخ، انتقل عندما كان في المرحلة الابتدائية من تعليمه، إلى حي (الطالبية) بمنطقة الهرم، بمحافظة الجيزة، ثم انتقل إلى محافظة الإسكندرية ليبدأ المرحلة الجامعية، بعد ذلك، عاد إلى القاهرة، وانتقل للعمل بالمملكة العربية السعودية، وعاد أيضاً إلى القاهرة في عام 1998.[1]

مراحل دراسته

حصل على درجة الماجستير في مجال التخطيط العمراني، والموضوع المدينة المنورة نظرة تخطيطية، ودبلوم الحديث وعلومه بجامعة ديجون بفرنسا، ودكتوراه عقائد ومقارنة أديان جامعة ديجون بفرنسا وعنوان الرسالة الأنبياء والمرسلون عند أهل الكتاب والمسلمين دراسة مقارنة.[2]

انتماءاته الفكرية

نشأ حجازي في بيت يتردد عليه أفاضل العلماء من الأزهر الشريف، مما شكّل أثرًا كبيرًا على شخصيته حيث التحق بالكُتاب وأتم حفظ القرآن وهو لا يزال في المرحلة الابتدائية، وأثناء دراسته الثانوية توطدت علاقته بالشيخ عبد الرشيد صقر وبأعلام الشخصيات الإسلامية، تلقى علمه الديني على يد مجموعة من كبار المشايخ أمثال الشيخ أحمد المحلاوي، الداعية السلفي المعروف وخطيب مسجد القائد إبراهيم بمحافظة الإسكندرية، الذي كان على اتصال دائم به أثناء دراسته بجامعة الإسكندرية، كما سمحت صداقة والده حمودة حجازي بالشيخين صلاح أبو إسماعيل، عضو مجلس الشعب الأسبق، ومحمد الغزالي، الداعية الأزهري، أن يتردد عليهما فكانا من أكثر الشيوخ تأثيراً في فكره ومنهجيته، كانت البداية المنهجية الحقيقية لطلب حجازي للعلم عندما انتقل للعمل في الأمانة العامة بالمدينة المنورة بالسعودية حيث حضر الكثير من الحلقات ومجالس العلم في المسجد النبوي ودار الحديث، وتأثر بالفكر الوهابي، الذي يعتنقه العديد من المشايخ في المملكة العربية السعودية، واستطاع أيضًا أن يحصل على الكثير من الإجازات من أشهر وأمهر الشيوخ في مختلف العلوم الشرعية، عمل بالدعوة الدينية من خلال عدد من البرامج التلفزيونية على قنوات فضائية مختلفة حيث قدم برنامجاً بعنوان رحمة للعالمين، على قناة اقرأ، وبرنامج نساء مؤمنات، وجيل النصر، وفضفضة على قناة الناس الفضائية.

نشاطه السياسي

في مساء يوم السبت 7 نيسان 2012، أعلنت الجماعة الإسلامية بمصر أنها قررت دعم ترشيح صفوت حجازي كممثل لحزب البناء والتنمية المعبر عن الجماعة الإسلامية في سباق الانتخابات الرئاسية 2012. وفي اللحظات الأخيرة، قبيل غلق باب الترشيح للرئاسة، قرر حزب البناء والتنمية التراجع عن قراره الخاص بالدفع بصفوت حجازي للترشح لرئاسة الجمهورية، على الرغم من توجه حجازي للجنة انتخابات الرئاسة وإكماله كافة الأوراق اللازمة للترشح. وبررت القرار بتوافر مرشحين شرفاء، يعملون من أجل خدمة الوطن. [3]

مواقفه المتطرفة وأفكاره

بعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، ذاع صيته بين أرجاء الشباب التيار الإسلامي، وأصبح من القيادات الهامة، من خلال دعواته المتكررة لتحكيم الشريعة في مصر، ودعواته لكثير من المناسبات لتبني العنف ضد الشباب الثوري، وخاصة في أحداث الاتحادية عام 2013م، والتي دعا فيها إلى الهجوم على المعتصمين داخل الميدان وفض الاعتصام، كما شارك في اعتصام رابعة العدوية بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، نتيجة ثورة شعبية في 30 حزيران 2013، ودعا فيها إلى اقتحام مبنى الحرس الجمهوري، والعديد من المباني التابعة للقوات المسلحة المصرية.

يرى صفوت حجازي، أن تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة، هي الحل، كما يرى أن الجهاد هو أحد أساليب القضاء على الحكام الطغاة، ويراه فرض عين، على كل مسلم ويجب أن يتبناه الجميع، ويأخذ الكثيرون عليه أنه حاد في طريقة كلامه ويلجأ أحياناً إلى استخدام عبارات أقرب إلى لغة لا تليق بمن يسبق اسمه لقب الشيخ، ومنذ عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، يصعد إلى منصة رابعة لا لشيء سوى كيل السباب والحديث عن أنه طوال الليل يشاهد رؤية شرعية تبشر بانهيار من بيدهم السلطة في مصر، وأنه رأى المسؤول الكبير يغرق في حمام سباحة مملوء بالدماء، كما يبشر بأن الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، سيعود وسينصب المحاكم الثورية للقصاص. وفي خطاب آخر قال: (إن غداً ستجرى على الأرض أحداث ضخمة وبعد غد سيعود مرسي)، وهي كلمات قد تكون لبث الأمل في نفوس المعتصمين في رابعة، لكنها بمرور الوقت تبدد كل رصيد من الثقة في شخص الشيخ صفوت حجازي. [4]

وفي 16 حزيران 2013، أعلن صفوت حجازي أن رابطة علماء أهل السنة ترسل إلى جبهة النصرة التابع لتنظيم القاعدة بسوريا السلاح والإمدادات منذ أكثر من سنة ولكن الفترة القادمة ستشهد سفر كتائب جهادية من مصر إلى سوريا، لدعمهم في الحرب ضد الرئيس السوري بشار الأسد. [5]

وفي تشرين الأول 2013، كشف عدد من الفيديوهات التي نشرها التليفزيون المصري وأخرى تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، حقيقة الاشتباكات التي جرت في محيط دار الحرس الجمهوري، والتي خلفت وراءها 51 قتيلاً و453 مصابًا جراء محاولة عناصر منتمية لجماعة الإخوان اقتحام مقر الدار. وظهر فيه دعوة الدكتور صفوت

حجازي في تحريض واضح، إلى اقتحام دار الدفاع الجوي ووزارة الدفاع، وخطب وسط حشود من جماعة الإخوان قبل الاشتباكات بساعات قائلاً: (لن نخرج من الميدان خوفاً من الاعتقال لكن طمعاً في الشهادة وانتظاراً للشهادة في سبيل الله في هذا الميدان، الرئيس المعزول مرسي، إما في دار الحرس الجمهوري أو في وزارة الدفاع، وسنخرجه وسيكون هناك خطوات تصعيدية ضخمة لا يتخيلها أحد)، وتابع: (خطوات لا أستطيع أن أفصح عنها وسيخرج الرئيس مرسي ليعود إلى قصره وسيكون هو رئيس الجمهورية). [6]

وخلال محاولة اقتحام دار الحرس الجمهوري، التي تصدت لها عناصر القوات المسلحة، احترق مبنى شركة النيل للطرق والكباري بمدينة نصر، إثر إلقاء منتمين لجماعة الإخوان زجاجات المولوتوف بشكل عشوائي. وبعد احتدام المواجهات، وسقوط مصابين، لم يستجب مؤيدو الرئيس لأحد ضباط الجيش، حاول إقناعهم عبر مكبر صوت، بالسماح لسيارات الإسعاف، بالدخول لنقل المصابين، مما ترتب عليه تزايد في حصيلة الضحايا. كما كشف فيديو بثه التليفزيون المصري، حيازة عناصر جماعة الإخوان في محيط دار الحرس الجمهوري، قنابل يدوية، فضلاً عن تعديهم على أفراد القوات المسلحة بالمولوتوف والأعيرة النارية، في الاشتباكات. ويبين الفيديو، اعتلاء عدد من مؤيدي الرئيس الأسبق محمد مرسي، مبنى بمحيط الاشتباكات، وإلقاء قطع من السيراميك والأحواض والأدوات الصحية المختلفة على قوات الجيش.

وبعد فض القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع وزارة الداخلية، اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، هرب صفوت وظل مختبئاً، حتى 21 آب 2013، حيث ألقت السلطات المصرية القبض على الداعية المتشدد، صفوت حجازي، والمعروف بمواقفه الداعمة لجماعة الإخوان المسلمين، حيث تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض عليه فجر اليوم قبل مدخل واحة سيوة بمرسى مطروح في كمين نصبته القوات المسلحة. وجاء قرار ضبطه وإحضاره بعد توجيه تهم له بالتحريض على أعمال الشغب وقتل المتظاهرين. وفي التفاصيل، أفاد مصدر أمني بأن صفوت حجازي تم ضبطه قبل هروبه إلى ليبيا، وتبين أنه كان مختبئاً بأحد الأماكن بصحبة محامٍ. وأشارت إلى أن حجازي ظهر صابغاً شعره وحالقاً لحيته بشكل دائري تحت فمه.

وفي شباط 2016، أظهرت محكمة الجنايات، برئاسة المستشار محمد شيرين فهمي، لصفوت حجازي، ومنها تصريحه وهتافه الشهير (اللي هيرش مرسي بالمية هنرشه بالدم)،

كما تم عرض فيديو يقول فيه حجازي: (سنُخرج الدكتور مرسي، وسنقوم بخطوات تصعيدية ضخمة)، وبرز في العرض مداخلة هاتفية لـصفوت، تحدث فيها قائلاً: (أنا بصدّر سلاح لسورية بس حد يثبت عليا وأنا لا أخالف القانون داخل مصر)، فضلاً عن تصريح آخر قال فيه: (وهما هيفضوا الاعتصام يفضوه على جثثنا).

وبعد محاكمته في أكثر من قضية عنف وإرهاب، ظهرت وثيقة الاعتذار التي بعث بها صفوت حجازي، إلى محمد حسان الداعية الإسلامي، وقالت مصادر مقربة من أسرتي حسان وحجازي: إن صفوت حجازي المحكوم عليه بالمؤبد أرسل رسالة لحسان تحتوي على اعتذار عما بدر من الإخوان في حق حسان، مشيرة إلى أن هذه الرسالة بعثها صفوت حجازي للداعية عن طريق شقيقه الدكتور أسامة حجازي الذي يعمل في قناة الرحمة المملوكة لأسرة الشيخ محمد حسان، وذلك في إحدى الزيارات.

ومن ناحيتها نقلت زوجة الدكتور صفوت حجازي رسالة منه موجهة للداعية السلفي محمد حسان بسبب ما قيل عن قيام الأول بالاعتذار للأخير والقول له موقفك كان صحيح. وطلب حجازي من زوجته توجيه رسالة باسمه للداعية محمد حسان والتي شن فيها هجوماً شرساً عليه، وقال حجازي في رسالته: (أنت على الباطل وأنا على الحق، وأنا لن أبيع القضية وسوف ننتصر وأنت ممن شاركوا في الانقلاب ويدك ملطخة بدماء الشهداء وأنت من شيوخ السلطان وسوف أقتص منك يوم القيامة أمام الله وبلغوه أنه كاذب وإني لم أقل له هذا الكلام وهو على يقين بهذا وأنا على الحق).

إصداراته

كان لصفوت حجازي العديد من الإصدارات والمؤلفات والتحقيقات التي أصدرها، وهم تحقيق كتاب موسوعة الدماء للشيخ عطية محمد سالم مطبوع، وتحقيق كتاب العين والرقية للشيخ عطية محمد سالم مطبوع، وتحقيق كتاب شرح الأربعين النووية للشيخ عطية محمد سالم تحت الطبع، وكتاب في بيتنا مرابط مطبوع، كتاب نساء بيت النبوة تحت الطبع.

المصادر:

1 – الدكتور صفوت حجازي، إخوان ويكي، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.ikhwanwiki.com

2 - السيرة الذاتية لصفوت حجازي، موقع ديزاد مودرن، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.dz_modern.com

3 - الجماعة الإسلامية تتراجع عن قرارها بالدفع بصفوت حجازي مرشحاً للرئاسة، جريدة الشروق، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.shorouknews.comd

4 - صفوت حجازي نجم رابعة.. خريج قسم المساحة والخرائط.. دكتوراه من فرنسا.. حاد الطباع.. تلميذ المحلاوي، جريدة الاهرام، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://gate.ahram.org.eg/News/378988.aspx

5 - تصريحات صفوت حجازي بإعداد كتائب إرهابية للتوجه إلى سوريا، موقع الخبر نيوز، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.alkhabrnews.net/news/view/11190#.VwzMdk8rKM9

6 - صفوت حجازي يدعو لاقتحام المعسكرات ويهدد بتشكيل الجيش المصري الحر، موقع يمرس، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.yemeress.com/october14/3053934

صفوت عبد الغني



مواليد 1963

صفوت أحمد عبد الغني

مصري الجنسية، ولد في إحدى قرى محافظة المنيا في مصر، وبعد ثورة 30 حزيران 2013، حاول الهروب إلى السودان، ولكن تم القبض عليه قبل ذلك.

مراحل دراسته

حصل على الثانوية العامة، بتفوق ثم التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1981، وعقب القبض عليه في قضية اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، تم وقف قيده بالكلية لعدم حضوره المحاضرات، ثم التحق بكلية الآداب جامعة المنيا، قسم دراسات إسلامية، وتخرج فيها عام 1992 أثناء وجوده بالسجن، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام 1997، من جامعة القاهرة أثناء وجوده بالسجن أيضًا، ثم حصل على الماجستير عام 1999 من كلية الحقوق جامعة عين شمس، ثم حصل على درجة الدكتوراه من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 2007 بعنوان (التعددية السياسية وتداول السلطة). [1]

انتماءاته الفكرية

كانت بدايات صفوت عبد الغني مع الجماعة الإسلامية في أوائل الثمانينيات، حيث كان طالبًا متفوقاً في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وحمل لواء الدعوة للانتماء لـ (الجماعة الإسلامية الدعوية) في السبعينيات داخل الجامعة، وتتلمذ على يد (ناجح إبراهيم وكرم زهدي) وعرف أدبيات (عبود الزمر)، اتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات وعمره لم يتجاوز الثماني عشرة سنة، حصل على البراءة في قضية اغتيال الدكتور (رفعت محجوب) رئيس مجلس الشعب الأسبق، ورغم اعترافه بارتكاب الحادث، وهو صاحب أشهر واقعة هروب أثناء حبسه عام 1992، اتهم بالتحريض على قتل الكاتب الصحفي (فرج فوده)، أول من نادى بوقف العنف، وبعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، أكد على أن (الجماعة الإسلامية) لن تخوض انتخابات الرئاسة وأنها تسعى لتأسيس حزب سياسي وامتدح أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، وبعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، انضم إلى معسكر جماعة الإخوان المسلمين، بالاشتراك في عضوية ما يسمى بالتحالف دعم الشرعية، والاعتصام في ميداني رابعة العدوية والنهضة، وتم القبض عليه بعد ثورة 30 حزيران 2013، بعد دعواته المستمرة للتحريض ضد الدولة المصرية.

مواقفه المتطرفة

لقد تم حبس عبد الغني في أحداث عام 1981، ومكث في السجن ثلاثة أعوام متتالية حتى عام 1983، ثم خرج ليبدأ نشاطًا مختلفًا عن الجامعة في مناطق القاهرة والجيزة، وكان مركزه الرئيسي منطقة عين شمس، واشتعلت الأحداث في آب عام 1988، وكان يقوم بالخطابة وتوجيه الشباب هناك في منطقة عين شمس أثناء قيادة زكي بدر لوزارة الداخلية أيامها، وتم إغلاق منطقة مصطفى حافظ وشارع آدم، وتم ضم مسجد (آدم) بحي عين شمس إلى وزارة الأوقاف، وحدثت مواجهات دامية بين (الجماعة الإسلامية) والدولة متمثلة في أجهزة الأمن في ذلك الوقت، وقد راح ضحية هذه الأحداث المؤسفة حينها العشرات، وأصيب ضابطان وأربعة جنود، وتوفي الضابط (محمد زكريا) متأثراً بإصابته بحجر في رأسه ألقته سيدة من أعلى سطح منزلها، كما أحرق الأهالي سيارتين للشرطة انتقاماً للاعتقالات التي قامت بها الشرطة ضد مواطني المنطقة. [2].

لاحقاً اغتيل علاء محيي الدين المتحدث الرسمي باسم (الجماعة الإسلامية)، في 2 أيلول 1990، وكان علاء محيي الدين من قيادات (الجماعة الإسلامية) الداعية للحوار

مع الحكومة والمتحدث باسمها، وعبر عن ذلك في عدة مناسبات رافعاً شعار مرحباً بالحوار الحر المتكافئ، وكان الرد على قتل (علاء محيي الدين) عنيفاً من قبل (الجماعة الإسلامية)، فقد نصب كمين لوزير الداخلية عبد الحليم موسى، ولكن مر موكب (رفعت محجوب) رئيس مجلس الشعب وقتها بدلاً منه، فوقع في الكمين وقتل، وردت الدولة على تلك العملية، وقتلت اثنين من عناصر الجماعة الإسلامية وهم (محمد صلاح ومحمد عبد الفتاح)،على سور جامعة القاهرة وتم اعتقال مجموعة من (الجماعة) وعلى رأسهم صفوت عبد الغني والذي اتهم في قضية اغتيال (رفعت المحجوب).

ولم يختفِ صفوت عبد الغني كثيرًا، فسرعان ما ظهر على الساحة وفي جميع وسائل الإعلام بعد هروبه من السجن في أشهر واقعة هروب أثناء حبسه عام 1992، بعدما اتهم بالتحريض على قتل الكاتب الصحفي فرج فوده، فأثناء ترحيله من قاعة سجن المنيا لأداء الامتحان بكلية الآداب بجامعة المنيا تمكن من فك القيود الحديدية باستخدام قلم جاف، وكان قد تم الترتيب لتهريبه أثناء وقوف سيارة الترحيلات في الطريق للاستراحة وتناول الطعام على الطريق، فانقضت عليهم مجموعة من (الجماعة الإسلامية)، من المنيا وحرروا صفوت عبد الغني، ونجح في الهروب، وبمجرد دخوله أول منطقة بها (عمران بشري) حلق لحيته، ورتب نزوله إلى القاهرة، واستمرت فترة هروبه حوالي أربعة أشهر حتى تم إلقاء القبض عليه في ظروف وصفها صفوت نفسه بالغريبة، حيث كان هناك شخص من قيادات (الجهاد) يدعى (محمود السيسي) مكلف بترتيب خروجه خارج البلاد، وفوجئ صفوت أثناء مقابلته له على الجسر بكورنيش النيل ببنها، بتواجد قوات الشرطة وألقي القبض عليه، وأثارت طريقة القبض على عبد الغني تكهنات كثيرة خاصة بعد الإفراج على (محمود السيسي) الشخص الوسيط، وعدم إلحاقه بالقضية مما يدل على أنه هو من أرشد على عبد الغني، وصدر حكم على عبد الغني بالحبس خمس سنوات في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب، وذلك بحكم محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في 15 مايو 1993، وبقي عبد الغني في السجون المصرية طيلة مدة التسعينيات حتى تم الإفراج عنه بعد مبادرة وقف العنف عام 2010 ونجاح ثورة كانون الثاني في إسقاط نظام الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك. [3]

وفي وقت حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، أصدر محمد مرسي رئيس الجمهورية الأسبق قراراً بتعيين (صفوت عبد الغني) عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية ضمن المعينين بمجلس الشورى، بكونه من قيادات حزب البناء والتنمية الذراع السياسي

للجماعة الإسلامية. وظهر عبد الغني في الكثير من المقابلات التلفزيونية، هو و(علاء أبو النصر) الأمين العام لحزب البناء والتنمية في سجالات سياسية كثيرة.

كان قد كتب (عبود الزمر)، عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية والذي أمضى قرابة ثلاثين عاماً في السجن إثر إدانته باغتيال الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، مقالاً بعنوان الأسير لا يقود والجريح لا يقرر وحدث جدل كبير داخل حزب البناء والتنمية والجماعة عليه. وجاء في مقال الزمر: ((إذا وقع الأمير أو الرئيس في الأسر، ومنع من مزاولة سلطاته، فإنه يتم انتداب من يقوم مقامه، حتى يرجع، فإن لم يتمكن أحد من إنقاذه، فإن الواجب هو اختيار رئيس جديد، وليس ترك الأمر فوضى، لخطورة ذلك على مستقبل الوطن، معتبراً أن هذه قواعد عامة مستقرة في النظم الإدارية في الدول والمؤسسات. وتابع الزمر متسائلاً: كيف لأسير ممنوع من متابعة الأحوال ومعرفة ما يدور في الواقع، أن يبقى قائداً كما كان، وأضاف: وكذلك الرئيس المعزول، فلا يمكنه القيام بمهامه، ولا يصح له أن يتدخل في إدارة المواقف بأي صورة كانت. فالأسير دائماً تحت ضغط نفسي، يجعل قراراته بعيدة عن الصواب)). [4]

وتبرأت الجماعة الإسلامية من مقال عبود الزمر، وأكدت في بيان لها، ((أن موقفها الواضح والمعلن من الأزمة الراهنة، هو المعارضة السلمية، مع البحث عن حل سياسي للأزمة، وقالت: إن المقال يعبر عن وجهة النظر الشخصية له))، أما الموقف الرسمي للجماعة، فلا يعبر عنه سوى البيانات الرسمية الصادرة عنها. وجاء رد فعل الدكتور صفوت عبد الغني رافضاً للمقال فقال: ((الحق يدعوني أن أؤكد أن ما كتبه الشيخ عبود الزمر في مقاله المنشور في جريدة «المصريون» الأسير لا يقود والجريح لا يقرر لا يعبر إلا عن وجهة نظره الشخصية ولا تمثل قطعاً الرأي الرسمي للجماعة الإسلامية سواء مجلس شوراها أو جمعيتها العمومية، وأن مجلس شورى الجماعة الإسلامية يجب أن يصدر بياناً يوضح فيه ما يجب قبوله وما يتحتم رفضه من هذا المقال)) وفق رأيه.

لاحقاً كانت رحلة الهروب إلى السودان، بعد فض القوات المسلحة وقوات الشرطة المصرية لاعتصامي رابعة والنهضة وبدأ الخناق يضيق على مجموعة البناء والتنمية وخاصة من رفضوا أطروحة عبود الجديدة الأسير لا يقود والجريح لا يقرر، وأشارت مصادر من الجماعة الإسلامية أنهم سربوا خبراً لوسائل الإعلام بأن صفوت عبد الغني هرب إلى تركيا هو وعائلته، وفي التوقيت نفسه تقريبًا كان يستعد هو وخمسة من قادة

الجماعة للهرب ناحية السودان. وتم إلقاء القبض عليه على حدود السودان وصرح العميد (محمد سمير)، المتحدث باسم القوات المسلحة، أن قوات حرس الحدود تمكنت من إلقاء القبض على القيادي بالجماعة الإسلامية صفوت عبد الغني، والمطلوب ضبطه في عدة قضايا، وبرفقته أربعة آخرين، في منطقة (وادي العلاقي)، أثناء محاولتهم التسلل من أسوان إلى الأراضي السودانية. وأوضح المتحدث العسكري في بيانه أن باقي المقبوض عليهم هم: (رمضان جمعة عبد الفتاح، وعلاء محمد أبو النصر طنطاوي، وطارق عبد المنعم عبد الحكيم أبو العلا، وطه أحمد طه الشريف). [5]

أفكاره

يعد صفوت عبد الغني، من الشخصيات التي لها باع طويل في العمل التنظيمي، من خلال انضمامه للجماعة الإسلامية، ودفع في سبيل ذلك سنوات عديدة في السجون، فكثيرًا ما تمسك بالعنف تجاه الدولة، رغم مشاركته في مبادرة وقف العنف في تسعينيات القرن الماضي، وظهر هذا التمسك بعد الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين من الحكم في 30 حزيران 2013.

من أقوال صفوت: ((عام 1977 وكنت وقتها بالصف الأول الثانوي عندما تعرفت على كرم زهدي وكان من الشخصيات البارزة بالجماعة الإسلامية وأميرها على مستوى الصعيد، وكانت في مدرسة الأقباط الثانوية بالمنيا ولاحظت أن المدرسة تفعل شيئًا غريبًا بخلاف المدارس الأخرى وهو قراءة الإنجيل في طابور الصباح رغم أن المدرسة بها عدد كبير من الطلاب المسلمين فتوجهت إلى مدرس اللغة العربية وطلبت منه ضرورة قراءة القرآن في طابور الصباح وبالفعل وافقت إدارة المدرسة على ذلك وتم السماح لي بتلاوة آيات من القرآن الكريم في الطابور إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً حيث فوجئت بعد عدة أسابيع بقرار من إدارة المدرسة بفصلي وهنا توجهت إلي كرم زهدي وتمكن من مساعدتي وإنهاء المشكلة حيث تم نقلي الى مدرسة أخرى)). [6]

ورغم محاكمته في قضية اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات، نفى عبد الغني علاقته بالحادث بقوله: ((عقب اغتيال السادات فوجئت بقوات الشرطة تقتحم منزلنا بالمنيا وكنت وقتها في السنة الأولى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة وتم حبسي احتياطيًا على ذمة القضية وأحلت للمحكمة وحصلت على البراءة عام 1984 بعد

ثلاث سنوات قضيتها بالسجن، وهناك تعرفت على شخصيات كثيرة من كافة التيارات الدينية منهم الدكتور عصام العريان وعبد المنعم أبو الفتوح وعبود وطارق الزمر والدكتور أيمن الظواهري والدكتور ناجح إبراهيم وغيرهم من قيادات التيارات الدينية)).

وعن السفر إلى أفغانستان في تسعينيات القرن الماضي يقول: ((فكرة السفر إلى أفغانستان كانت بعيدة تماماً عن كل تفكيري وفضلت أن أكون في مصر للعمل في مجال الدعوة الإسلامية وأدى ذلك إلى اعتقالي عدة مرات في الفترة من عام 1984 حتى عام 1990.

وعن اغتيال رفعت محجوب قال: عقب اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الأسبق تم إلقاء القبض على عدد كبير من أعضاء الجماعة الإسلامية كنت أحدهم وتعرضنا لتعذيب شديد على أيدي ضباط مباحث أمن الدولة، وحصلت على براءة في القضية أنا وجميع المتهمين وأكدت المحكمة في أسباب حكمها أن اعترافات المتهمين كانت وليد تعذيب وإكراه)).

ودعا إلى مبادرة وقف العنف في تسعينيات القرن الماضي، بقوله: ((هذا كلام صحيح وكان ذلك عام 1993 وفي ذلك الوقت كانت أحداث العنف مشتعلة بالصعيد.. وأثناء المحاكمة أكد لي الدكتور محمد سليم العوا أن هناك فكرة أجمع عليها العديد من العلماء والمفكرين من بينهم الشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ محمد الغزالي والأستاذ فهمي هويدي والدكتور محمد عمارة علاوة على بعض الشخصيات المهمة الأخرى)).

المصادر:

1 - صفوت عبد الغني.. رحلة كفاح في مواجهة بطش العسكر، بوابة الحرية والعدالة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.fj_p.com/Our_news_Details.aspx?News_ID=71782

2 - عمرو عبد المنعم، سر هروب صفوت عبد الغني بعد مقال الزمر، شبكة الإعلام العربي محيط، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.moheet.com

3 - المصدر نفسه.

4 - عبود الزمر: لا ولاية لـ مرسي.. والدية هي الحل، جريدة المصريون، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http: / /almesryoon.com

5 – التفاصيل الكاملة لمحاولة هروب صفوت عبد الغني و4 آخرين من الجماعة الإسلامية إلى السودان، البوابة نيوز، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/686401

6 – صفوت عبد الغني: لن نعود للعنف ونتطلع للعمل السياسي، موقع المصريون، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.masress.com/almesryoon/53170

صلاح عبد السلام



مواليد 1989

ولد صلاح عبد السلام الذي يعد أحد منفذي هجمات باريس التي حدثت في 13تشرين الثاني 2015، والتي راح ضحيتها أكثر من 130 شخصاً في بروكسل لأبوين بلجيكيين من أصول مغربية، هاجرا إلى بلجيكا في الستينيات من القرن المنصرم.

عاش عبد السلام الذي كان عمره يبلغ 27 عاماً أثناء التفجيرات في ضاحية مولنبيك، المشهورة بسكانها العرب والمسلمين. [1]

البلدان التي زارها:

زار صلاح عبد السلام قبل تسعة أشهر من حدوث التفجيرات ستة بلدان أوروبية. ذكرت مصادر فرنسية أن صلاحاً كان يتنقل بين الدول الأوروبية لتجنيد أشخاص يقومون بأعمال إرهابية في أوروبا.

مواقفه المتطرفة

عاش صلاح حياة بسيطة في كنف أسرة من أصول مغربية، وكان يحب كرة القدم

والدراجات النارية، وكان هو وعبد الحميد أبا عود ـ الذي يشتبه في كونه العقل المدبر لهجمات باريس ـ أصدقاء منذ الطفولة، أي عندما كانا يعيشان في سينت ـ يانس ـ مولينبيك[2]

عمل صلاح في شركة بروكسل للنقل العام كميكانيكي من 2009 حتى 2011، إلا أنه طرد من الشركة لأسباب متضاربة، حيث أشارت بعض المصادر بأنه طرد لغيابه المتكرر، بينما ذكرت مصادر أخرى بأن طرده يعود لضلوعه بأعمال إجرامية، وحكم عليه لمدة شهر في السجن.

بعد أن نال أخو صلاح رخصة لفتح (بار) في مولينبيك غرب بروكسل، شغل صلاح منصب المدير فيه منذ 2013. كان أغلب الزبائن الذين يرتادون البار من أصول مغربية. أغلقت السلطات البار بعدما اكتشفت وجود مواد مخدرة كانت تستخدم هناك، الأمر الذي دفع صلاح وأخاه إلى بيع البار قبل ستة أسابيع من الهجوم.

أخذت حياة صلاح بعد ذلك منحى أكثر إجراماً، حيث أضحت تهمة الإتجار بالمخدرات بداية المشكلات القانونية، لذا تم توقيفه بتهم السرقة والإتجار وتعاطي المخدرات. [3]

ذكرت بعض المصادر أن صلاحاً كان معروفاً لدى السلطات البلجيكية كشخص متورط بجرائم تافهة، حيث سجن هو وعبد الحميد بسبب سطو مسلح في عام 2010. وفي فبراير 2011 أدين صلاح بالسطو أيضاً. وفي 2014 أدين لقيامه بأعمال سرقة وغرم على أثره 250€.

جمع صلاح حتى الأسابيع الأخيرة من هجمات باريس 19.000€ كمبالغ دفعتها له الحكومة البلجيكة لتعطله عن العمل، يذكر أن صلاحاً وأخوه قد توقفا قبل بضعة شهور من التفجيرات عن تناول الكحول والسكائر وأخذا يصليان بشكل متواصل.

قالت امرأة: كان صلاح مرتبطاً بها بأن الأخير أصبح متطرفاً بتاثير صديقه عبد الحميد الذي التحق بتنظيم داعش في سوريا عام 2013، ثم عاد ليجند عدداً من سكان مولنبييك، من بينهم الأخوان صلاح وإبراهيم عبد السلام.

اشترى صلاح قبل فترة من التفجيرات صواعق وعدداً من البطاريات من محل ألعاب نارية خارج باريس.

زود صلاح المهاجمين بالدعم اللوجستي عبر تأجير السيارات، والشقق وغرف فندقية. وإيصالهم إلى مواقع التفجير، فضلاً عن المساهمة في صنع مواد متفجرة. [4]

من الجدير بالذكر، كانت عائلة أبا عود تشكك في تصرفات ابنها وصلاح، وتأكد هذا الشك بعد وضعهما على لائحة طويلة أقرتها الشرطة البلجيكية لمن ذهبوا للقتال في سوريا.

قاد عبد السلام سيارة من نوع رينو سوداء، أقلت الانتحاريين الذين نفذوا هجمات باريس. بينت التحقيقات أن صلاحاً كان يرتدي وقتها حزاماً ناسفاً، إلا أنه تخلى عنه، وعن السيارة، في شاتيون بالقرب من باريس. يقال: إن صلاحاً اعترف بأنه أراد تفجير نفسه أيضاً، لكنه عدل عن رأيه، وعاد إلى بروكسل بعد تنفيذ الهجمات مباشرة.

أشار وزير الخارجية البلجيكي بعد القبض على عبد السلام إلى أن الأخير كان يخطط لهجمات جديدة في بروكسل قبل إلقاء القبض عليه. وقال: إنه كان على وشك البدء بعمل شيء ما في بروكسل.

مقتله

هرب صلاح إلى بلجيكا بعد تنفيذ الهجوم، وأصدرت بحقه بطاقة بحث وتفتيش في 14 آب 2015. إذ أعلن عن فقدان أثر صلاح عبد السلام في منطقة بشمال فرنسا قريبة من الحدود البلجيكية، حيث يعتقد أن شريكين في الهجمات قدما خصيصاً من بروكسل ليلة حدوث التفجير لنقله إلى مكان غير معلوم.

تعاونت السلطات الفرنسية والبلجيكية لمدة أربعة أشهر في البحث عن صلاح عبر عدة تحقيقات ومداهمات في البلدين، وتمكنت من اعتقاله في 18 آذار 2016، بمنزل في حي مولينبيك (Molenbeek) في بروكسل. أُصيب صلاح أثناء اعتقاله اصابة طفيفة في قدمه، ووضع تحت حراسة مشددة في سجن بمدينة بروج البلجيكية.

في 21 نيسان اتهم صلاح بالقتل المتعمد لضلوعه بحادث إطلاق نار مع الشرطة البلجيكية قبل ثلاثة أيام من اعتقاله، وفي 27 أبريل تم تسليمه إلى السلطات الفرنسية ووجهت إليه جرائم إرهابية. [5]

المصادر:

1- https://en.wikipedia.org/wiki/Salah_Abdeslam.

2- http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/france/11996

3- http://www.bbc.com/news/world_europe_35312556.

4- http://heavy.com/news/2015/11/ibrahim_salah_abdeslam_paris_- Isis

5-http://www.telegraph.co.uk/news/12023370/Paris_terror_attack_ringleader_ bought_detonators - from_fireworks_shop.html.

ضرغام سالم حمد



أبو أحمد

عراقي الجنسية، ينتمي إلى تنظيم القاعدة من محافظة الأنبار قضاء القائم، شارك في عملية قضاءي (عانة، راوة) وعملية اقتحام مديرية (القائم مقام) انضم إلى تنظيم داعش.

ضياء محمد محمد الحنق



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة، ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

طارق الأنصاري



طارق عبد المنعم الأنصاري

مواليد 1941

مصري الجنسية، وهو ابن الشاعر (عبد المنعم الأنصاري)، ولد في محافظة الإسكندرية، وظل يعيش بها حتى قام بعملية كلية الفنية العسكرية، دخل السجن بعدها، حتى قضى 20 عاماً بداخله، وتم الإفراج عنه عام 1994، عائدًا إلى بيته بالإسكندرية مرة أخرى، دون أن ينضم لمجموعات العمل (الجهادي) المنتشرة في المحافظة المصرية على ساحل البحر المتوسط.

مراحل دراسته

أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الناصرية بحي باكوس بالإسكندرية، وبدأت أولى خطواته نحو الانضمام للتيار (الجهادي) بهذه المدرسة، ثم التحق بكلية الهندسة متأثراً بأفكار جماعة الإخوان المسلمين في بداياته الأولى، فانضم لجماعة الإخوان المسلمين في عام 1968 [1]، وهذا يؤكد دور جماعة الإخوان المسلمين بعملية الكلية الفنية العسكرية

والتي يعدها المراقبون أول انقلاب عسكري إسلامي في مصر، وأنها كانت ملهمة لتيارات (الجهاد) فيما بعد على حد وصف مراقبين.

انتماءاته الفكرية:

كانت أولى خطواته في الانضمام إلى التيار (الجهادي)، مدة دراسته بمدرسة الناصرية بحي باكوس بمحافظة الإسكندرية، وتعرف على الشيخ محمد بسيوني، أحد قيادات الإخوان المسلمين بهذه المحافظة، وكان آنذاك يشرف على تربية مجموعة مكونة من ثلاثين رجلاً كانوا هما نواة للتشكيل التنظيمي الوحيد في مصر والذي بدأ بداية حقيقية عقب محنة الإخوان عام1966، وهذه المجموعة كانت تتبنى أفكار ومنهج الإخوان المسلمين، وبالتحديد أفكار (سيد قطب)، وشقيقه (محمد قطب).

وعندما التحق بكلية الهندسة تأثراً بأفكار جماعة الإخوان المسلمين، وانضم إليهم عام 1968، والتقى دفعة من قيادات الإخوان جماعة الإخوان المسلمين عقب خروجهم من السجون عامي 1970، و1972، على خلفية محاكمتهم في حقبة حكم الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر، ومن بينهم حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان، وزينب الغزالي، وشكري مصطفى، ومحمد إبراهيم سالم.

ومر انضمامه إلى الإخوان رسميًا على ثلاث مراحل: الأولى على يد القيادي الإخواني (علي عبده إسماعيل)، وكان من بين المفرج عنهم في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وكان خطيبًا لمسجد سلطان بالإسكندرية، والدور الأكبر في تطوير علاقته الرسمية بجماعة الإخوان، ثم تولى تأهيله للعمل معهم (محمد إبراهيم سالم، ثم زينب الغزالي)، ليقدم البيعة للمرشد العام للإخوان وقتها (حسن الهضيبي) وأصبح من الإخوان رسمياً.

وتعرف في أحد الجلسات في وجود زينب الغزالي إلى صالح سرية زعيم التنظيم، واتفقت الأطراف الممثلة من مجموعة الشباب وقيادات الجماعة على تنفيذ العملية المسلحة وتم رفع تقرير بالعملية ونتائجها لمرشد الجماعة وقتها المستشار حسن الهضيبي، وعقب فشل العملية قضى في السجن 20 عاماً بعد أن خفف من حكم الإعدام ليتم الإفراج عنه في عام 1994.

مواقفه المتطرفة

لم يكن لطلال الأنصاري، مواقف يمكن أن نسميها فكرية، فقد كان حركيًا أكثر منه

فكريًا، فهو لم يشارك الا في عملية واحدة، ولم يُعرف عنه انضمامه لتنظيم (جهادي) حتى بعد خروجه من السجن حتى وفاته، وهذا ما كشفت عنه مذكراته المعنونة بـ(صفحات مجهولة من تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة ـ من النكسة إلى المشنقة)، أنهم كانوا قد شكلوا تنظيمًا سريًا بمدينة الإسكندرية عام 1968، وظل هذا التنظيم قائمًا إلى أن خرج الإخوان من السجون، حيث قادته الصدفة عن طريق أحد كوادر جماعة الإخوان بالإسكندرية ويدعى (الشيخ علي)، إلى التعرف على زينب الغزالي التي قدمته بدورها إلى الإخواني العراقي صالح سرية، حيث فاتحه الأخير في الانضمام هو وتنظيمه إلى جماعة الإخوان ليكونوا نواة الجناح العسكري الجديد للجماعة، ويضيف الأنصاري أنه بعد موافقته على هذا الطرح رتبت زينب الغزالي للقاء يجمعه بالمرشد العام آنذاك أواخر عام 1972، المستشار حسن الهضيبي، وذلك بمنزله بحي منيل الروضة. [2]

ويروي الأنصاري قصة بيعته للإخوان كاملة فيقول: ((حين سلمت على المرشد كان أشبه بمن أصابه مس من الذهول من هذا المشهد الذي لم يره من قبل ولم يتعوده.. وبعدها جلس المرشد الذي لم ينطق بكلمة واحدة.. وكان الأقرب إليه مقعدًا هو الشيخ علي الذي راح يلتقط أنفاسه.. ثم انطلق يشرح للمرشد ما فوجئ به في الإسكندرية من حركة الشباب المتعلق بالإخوان، وقدم إليه الأنصاري كونه على رأس هؤلاء الشباب، واسترسل يشرح حب هؤلاء الشباب للإخوان وولاءهم لهم وقراءاتهم لأدبياتهم، وانتظارهم لعودة الإخوان إلى الحياة العامة.. سكت الشيخ علي فجأة حيث ساد الصمت برهة، وانتبه الأنصاري إلى همس آت من ناحية الشيخ علي، لم يفهم منه سوى أمره له: امدد يدك.. فتصور أنه يأمره بالمصافحة والسلام.. فمد يده للمرشد.. فإذا بالمرشد ينتفض واقفاً، ثم يقبض يده بقوة على يد الأنصاري الذي وجد نفسه يردد وراء الشيخ علي عبارات البيعة الإخوانية المعروفة: أبايعك على السمع والطاعة في اليسر والعسر، وفي المنشط والمكره، والله على ما أقول وكيل أو شهيد فالله أعلم حيث تباعدت السنون.. وكانت دموع المرشد تنهمر في صمت نبيل وقد احتضن الأنصاري بقوة.. في حين كان الشيخ علي يقف متأثراً ودموعه ما تزال تسيل.. لم يدم اللقاء طويلاً، ثم حيث خرج الشيخ علي)) كما جاء في وصفه لتلك الواقعة. [3]

وكانت أول تعليمات (صالح سرية) للمتطوعين، أنه هو وحده حلقة الوصل بالإخوان، وأنه اعتباراً من هذا التاريخ لابد أن يتوارى أي دور ظاهر للإخوان، كما ينبغي عدم الإعلان عن أي صلة بهم، وتنفيذاً لذلك أعد صالح سرية سيناريو درب عليه الأنصاري لتنفيذه

عند ظروف التحقيق الأمني بهدف إبعاد الإخوان عن أي صلة بالأحداث المقبلة، كان السيناريو يهدف إلى إظهار أن معرفة صالح بالأنصاري تمت عن طريق آخر غير طريق الإخوان وزينب الغزالي، كان البديل الذي رتبه صالح ينص على أن الأنصاري قرأ حديثاً صحفياً أجرته مجلة مصرية مع صالح أثناء حضوره جلسات المؤتمر الوطني الفلسطيني في القاهرة عام 1968، وأنه أعجب به وسعى للقائه في فندق (سكاربيه) بالقاهرة، حيث بدأت الصلة بينهما. [4]

ووفق الأنصاري عرض صالح مجمل أفكاره بكل وضوح على قيادات الإخوان وعلى رأسهم المرشد، وكما حكى صالح لرجاله فقد كتب مذكرة من خمسين صفحة للمرشد عرض فيها خطته لإدخال تجديد على فكر الإخوان ليكون الوصول للسلطة بالقوة العسكرية خياراً أساسياً، وذكر صالح لرجاله أن المرشد وافق على مضمون المذكرة. [5]

ويمضي الأنصاري في مذكراته ليذكر: ((ليس منطقياً القول بأن تاريخ صالح سرية ونزوعه إلى الانقلاب والثورة كان خافياً على الإخوان المسلمين في مصر، لقد احتضنه الإخوان في مصر ورحبوا به، والأهم من ذلك أن قام الإخوان وفي بيت من أقرب بيوتاتهم ـ بيت زينب الغزالي ـ بتقديم تنظيمهم الشبابي الوحيد في حينها إلى صالح سرية، هذه نقاط لم يسبق أن طرحت من قبل؛ لأن أحداً لم يطرح هذه الوقائع الجديدة؛ ولذا يتعامل الإخوان مع هذه القصة الغريبة بحذر شديد حتى الآن، وقد أخفاها تماماً مؤرخوهم وكتابهم، بل قل إنهم قد تحاشوا جميعاً التعرض لهذه المسألة رغم مرور ثلث قرن عليها، لكن الحقيقة أنه قد دارت العجلة، وتولى الدكتور صالح عبد الله سرية قيادة أول جهاز سري بايع الهضيبي شخصياً بعد محنة 1965 ـ 1966)).

كانت خطة الإخوان المسلمين، كما يروي طلال الأنصاري ((أن ينكر المتهمون كل ما نسب إليهم وأن يخفوا تماماً أية علاقة لهم بجماعة الإخوان المسلمين على أن تقوم الجماعة بحملة قانونية وإعلامية كبرى للدفاع عنهم))، وفي شهادته يروي طلال الأنصاري ((أنه مع اقتراب موعد المحاكمات أبلغ الأنصاري ابنه أنه قد اختار للدفاع عنه محامياً قديراً وشهيراً هو إبراهيم طلعت الذي حضر إلى السجن وقابل طلال بالفعل.. كانت جماعة الإخوان المسلمين قد دخلت بهمة في الأمر وتولى رجالها إدارة عملية الدفاع وعبء المحامين، ووضعت جماعة الإخوان خطة الدفاع وتولاها المحامون منهم ومن غيرهم.. فمن الإخوان كان أشهر محاميهم آنذاك الدكتور عبد الله رشوان

الذي ألزم بقية طاقم الدفاع بخطة الدفاع التي تعتمد على محورين: الأول في الوقائع والموضوع، والثاني: سياسي، ففي الوقائع كانت الخطة تعتمد على إنكار التهمة ونفي محاولة الانقلاب وتصوير المسألة باعتبارها مؤامرة داخل عملية الصراع على السلطة في مصر، وأن القصة هي أن مجموعة من طلبة الكلية الفنية العسكرية كانت تقيم ندوات دينية داخل مسجد الكلية ويحضرها زوار من خارج الكلية مدنيون، وأن المتآمرين استغلوا هذا للإيقاع بهم، وعندما حضر إبراهيم طلعت لمقابلة طلال واستفسر منه عن الحقيقة أكد له هذا التصور الذي قرره دفاع الإخوان، لكن الآن وبعد كل هذه السنوات واشتغال الأنصاري بالمحاماة، فإنه يرى أن خطة الدفاع هذه لم تكن موفقة من الناحية القانونية، وأنها حملت استخفافاً بالمحكمة لا يجوز، وكان الأولى البحث عن طريق آخر.. لقد اعتمد الدفاع على أن تاريخ العشرين سنة السابقة من خلال محاكمات الإخوان وغيرهم قد حفل بتلفيق القضايا من الأجهزة المتعددة، وبذلك يسهل إقناع المحكمة بأن مسلسل التلفيق مستمر، إلا أن الأمر في هذه القضية كان مختلفاً كل الاختلاف، حيث كان واضحاً لمن يطالع الأوراق أو يتابع الأحداث أن هناك تنظيماً، وأنه تحرك بالفعل، ولم تكن هناك أية مؤامرة)). [6]

يقول عبد الله عزام عضو التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين والأب الروحي والمؤسس الفعلي لتنظيم القاعدة في مذكراته المنشورة على موقعه على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ان ((الأخ كمال السنانيري، أحد قادة النظام الخاص الذي توفي في السجن عام 1981 والذي اتهمت جماعة الإخوان المسلمين أجهزة الأمن بقتله، قد جاء إليه عام 1980 حيث كان يعمل في جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية، واجتمع به في الحرم، وأخبره تعليمات مكتب إرشاد الجماعة التي تقضي بالذهاب إلى أفغانستان لتكوين ما أطلقوا عليه، وحدة انتشار سريعة مسلحة، من الشباب العرب والمسلمين الوافدين للقتال في أفغانستان))، ويضيف عزام أنه ((أنهى أعماله في جامعة الملك عبد العزيز وفق هذه المشورة وذهب إلى أفغانستان، حيث أسس هناك مكتب خدمات المجاهدين، والذي كان النواة الرئيسية التي تشكل منها تنظيم القاعدة فيما بعد)). [7]

أفكاره

عن أفكار طلال الأنصاري، فإنه ثمة شهادات حوله من رفاقه للحديث عنه، حيث يقول (ياسر السري)، أحد قيادات جماعة الجهاد، بعد إدانته في أكثر من محاكمة عسكرية: ((إن

طلال الأنصاري، كان أحد القيادات التي شغلت نفسها بالمشروع الإسلامي، وكان أحد قيادات الكلية الفنية العسكرية، وحكم عليه بالإعدام، وكان من أهم شهود العيان على الحركة الإسلامية المصرية في الستينيات والسبعينيات والتي صدر الحكم فيها بالإعدام على صالح سرية قائد التنظيم وكارم الأناضولي وطلال الأنصاري حتى قرر الرئيس السادات تخفيف الحكم إلى المؤبد)). [8]

أما (ياسر سعد)، أحد المتهمين بانقلاب الكلية الفنية العسكرية، وهو شاهد عيان على أحداث هذا الانقلاب، والذي أكد على أن نفي جماعة الإخوان المسلمين، أنهم لم يشتركوا من قبل في أي انقلاب عسكري على الحكم عار تماماً عن الصحة. وأوضح ((أن طلال الأنصاري، رصد كل كبيرة وصغيرة عن انقلاب الفنية العسكرية في كتابه من النكسة إلى المشنقة، مؤكداً أنه شاهد على كل الوقائع والتي تؤكد شروع الإخوان في قضية الفنية العسكرية للانقلاب على النظام والقفز على الحكم حيث كان قائد التنظيم الشيخ صالح سرية من قادة جماعة الإخوان المسلمين بالعراق، ونزح إلى مصر، وذهب بصحبة الشيخ علي عبده إسماعيل لمنزل حسن الهضيبي، أثناء توليه منصب مرشد عام الجماعة وبايعه ومكث في بيت زينب الغزالي ستة أشهر كاملة)). وكشف سعد، عن أنهم في بداية السبعينيات كانوا مجموعة من الشباب المتحمس لتحقيق المشروع الإسلامي، وإحياء الخلافة وأنهم تأثروا وقتها بفكر الإخوان المسلمين، واهتموا بدراسة كتبهم والإيمان بأفكارها خاصةً كتب سيد قطب، لافتاً إلى أن الإخوان استغلوا حماسهم وأقنعوهم أن فكرة الانقلاب العسكري ضرورة ملحة من أجل هدف واحد هو تحقيق المشروع الإسلامي و(إحياء الخلافة)، وتابع الشيخ ياسر سعد: ((إن المشروع الإسلامي الذي أوهمهم به الإخوان ما هو إلا مشروع إخواني بحت يحقق مصالحهم والهدف الذي لهثوا وراءه منذ إنشاء الجماعة، والمتمثل في الوصول لسدة الحكم فبعد تعمقهم في دراسة الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي، اكتشفوا أن الإسلام يسع لكل الأفكار ولا يمنح أحداً التحكم الكامل في فرض رأيه على الجميع))، ورفض الشيخ ياسر، محاولات الإخوان التنصل من تورطهم في انقلاب الكلية الفنية العسكرية، والذي يعد أول انقلاب عسكري إسلامي في تاريخ مصر، مؤكداً ((أنهم أنفسهم الذين شاركوا في الانقلاب اعترفوا أكثر من مرة أنهم كانوا تابعين للإخوان، لافتاً إلى أن قائد التنظيم الإخواني صالح سرية أطلع الهضيبي على خطة الانقلاب، وكانت مكتوبة في ثلاثين ورقة أي أنه كان يعلم بموعد الانقلاب وخطته والتي كانت تقوم على اقتحام

مبنى الكلية الحربية والاستحواذ على الأسلحة من داخل الكلية فمعظم المشاركين في الانقلاب طلبة في الكلية ويعرفون جيداً المخزن الخاص بالأسلحة ثم يقتحمون مبنى الاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب وفرض الإقامة الجبرية على الرئيس))، وتابع: ((إنهم فوجئوا يوم الانقلاب بحشد كبير من قوات الأمن مدججين بالسلاح، ما أدى إلى فشل الانقلاب، وتم القبض على عناصر التنظيم السري الذي تم التخطيط له))، وأكد ((أن فكرة الخلافة الإسلامية التي حاول الإخوان المسلمون إقناعنا بها للمشاركة في انقلاب الكلية الفنية العسكرية، ما هي إلا وسيلة استخدموها للوصول للحكم، موضحاً أنهم وصلوا للحكم بالفعل، وأصبح رئيس الجمهورية عضواً من أعضاء الجماعة والطريق مفتوح أمامه لتطبيق الشريعة الإسلامية وإحياء دولة الخلافة. لكن الإخوان والكلام للشيخ ياسر سعد لن ولم يطبقوها في مصر ولن تجد الشريعة الإسلامية السبيل لتكون هي الأساس في حكم البلاد)) على حد قوله.

إصداراته:

من أشهر كتبه:

صفحات مجهولة من تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة من النكسة إلى المشنقة.

وفاته

توفي صباح يوم الأحد الثاني من أيلول 2012، عن عمر يناهز السبعين عاماً، بعد صراع طويل مع المرض بعد إصابته بجلطة أدت إلى شلل نصفي، وكان يرقد بمستشفى بمدينة برج العرب قبل الوفاة يعالج من عدة جلطات مفاجئة.

المصادر:

1 - تنظيم الفنية العسكرية، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/2302

2 - عبدالرحيم علي، الملفات السرية للإخوان، المركز العربي للدراسات، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/4851

3 - طلال الأنصاري، صفحات مجهولة من تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة... من النكسة إلى المشنقة، مطبعة دار المحروسة الطبعة الأولى 2006، ص 40.

4 - المصدر نفسه، ص 54.

5 - المصدر نفسه، ص 57.

6 - المصدر نفسه، ص 95.

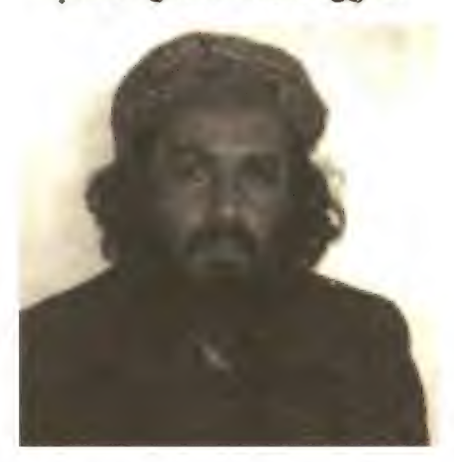
7 - عبد الرحيم علي، الملفات السرية للإخوان، المركز العربي للدراسات، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/4851

8 - وفاة الأنصاري، جريدة الوطن، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/news/details/44786

طارق أحمد ناصر الذهب



يمني الجنسية، وهو أحد شيوخ قبيلة قيفة، إحدى القبائل اليمنية في محافظة البيضاء، كان طارق الذهب بصفته (شيخ قبلي في اليمن) ينفق على أفراد قبيلته بسخاء ومتكفل بعشرات الأسر الفقيرة، دون أن يحدد مصدر الدعم المالي له.

انتماءاته الفكرية

لم يكن طارق الذهب منتمياً إلى تنظيم القاعدة، ولم يسافر خارج اليمن، لكن أجهزة الأمن اليمنية تتهمه في وقوف جماعته وراء الهجوم على نقطة عسكرية تابعة للأمن برداع في 14 آيار 2011، وتبين انتماء طارق الذهب إلى صفوف تنظيم القاعدة ولجماعة أنصار الشريعة التابعة للتنظيم 14 كانون الثاني 2012، عندما اقتحم طارق الذهب مع مجموعة من المسلحين مسجد ومدرسة (العامرية) الأثري، وخطب فيه طارق الذهب، ومثلت تلك العملية بداية الذيوع الإعلامي لطارق الذهب، ثم أعقبها عصر اليوم التالي، دخول لعشرات المسلّحين بسيارات مكشوفة ويحملون أسلحة رشاشة وصواريخ محمولة على الكتف وقذائف «آر. بي. جي»، لأداء البيعة لطارق الذهب الذي شرع منذ اللحظات الأولى لدخولهم المسجد بأخذها من المواطنين الذين أمّهم للصلاة في المسجد.

وقال طارق الذهب، في بيان منذ دخوله مسجد العامرية: ((إن أهالي رداع طلبوا منه فتح مسجد ومدرسة العامرية التي أغلقتها السلطات لأكثر من 15 عامًا للصيانة والترميم، ثم جعلتها معلَمًا سياحيًّا، ومنعت أهالي المدينة من الصلاة فيها، وكذلك سعيًا منه إلى تحكيم الشريعة الإسلامية، وأنه جاء تلبية لرغبة أهالي المدينة)).

وفي يوم الأحد 15 كانون الثاني 2012، توسّع المسلحون التابعون للذهب، في بعض أحياء مدينة رداع، وفي اليوم ذاته انتشر مسلحون قبليون في مناطق متعددة من المدينة وخارجها وصنعوا طوقًا للحد من توسّع (أنصار الشريعة) الموالون لطارق الذهب في بقية أرجاء المدينة وتمركزوا داخل مؤسسات الدولة التي تقع في أطراف مدينة رداع ولم يشتبك الطرفان.

في 16 كانون الثاني 2012، قام مسلحو (أنصار الشريعة)، بالاستيلاء على إدارة أمن رداع والأمن السياسي ورفعوا راياتهم فوقها، وكان طارق الذهب يستقبل كل يوم العشرات ليعلنوا البيعة لتنظيم (أنصار الشريعة)، وتم مبايعة طارق الذهب أميراً على مدينة رداع، التي أحكم تنظيم أنصار الشريعة في 17 كانون الأول 2012، السيطرة على المجمع القديم ومبنى الأمن السياسي وإدارة أمن منطقة رداع وعلى أجزاء كبيرة من المدينة.

أشارت المصادر إلى أن طارق الذهب لم يكن القائد الفعلي لحركة أنصار الشريعة في رداع، إذ أن الأمير الفعلي للحركة القيادي محمد الصبري المكنى بـ(أبي حمزة)، قُتل لاحقًا في غارة جوية بمديرية الزاهر، والمسؤول الشرعي للحركة يدعى أبو همام، وهو مسؤول خاص بالفتوى والرجلان إضافة إلى طارق الذهب، إذ كان يمثل هؤلاء الثلاثة قيادة حركة أنصار الشريعة في رداع الذي أدارها برمتها لمُدة 12 يومًا.

الباحثون والمراقبون للشأن اليمني ذهبوا إلى أن انتماء طارق الذهب إلى تنظيم القاعدة ومبايعته كأمير لأنصار الشريعة في رداع، امر يرجع إلى أسباب هي:

المشكلة القبلية: كان هنالك مشاكل داخل قبيلة أحمد ناصر الذهب وهو والد طارق، إذ نشبت الخلافات بين أولاد أحمد الذهب حول النفوذ والمال هو الأمر الذي جعل أولاد الذهب يلجؤون إلى تنظيم القاعدة، إذ انقسمت عائلة أحمد ناصر الذهب إلى فريقين مناوئين أحدهما للآخر. الفريق الأول كان يقوده طارق الذهب ومعه اشقاؤه (قائد ونبيل وأحمد وعبد الرؤوف وسلطان وعبد الإله، وهم أصغر أبناء أحمد ناصر الذهب.

وكان شعور طارق الذهب بالإقصاء والظلم من إخوته لأبيه، خصوصًا (علي أحمد ناصر الذهب)، الذي أسند إليه زعامة القبيلة (المشيخة) بعد وفاة الأب أواخر الثمانينيات، الأمر الذي دفع طارق وأشقاءه للانتماء إلى تنظيم القاعدة لتشكيل حليف قوي، يردع من خلالها نفوذ الإخوة الكبار، الذين سيطروا على النفوذ والمال والمشيخة وارتبطوا بعلاقة متينة مع الحكومة اليمنية والرئيس السابق علي عبد الله صالح، ومما سهل انتماء وصعود طارق الذهب في صفوف تنظيم القاعدة هي علاقة المصاهرة التي جمعت طارق الذهب بالقيادي (الملهم) في تنظيم القاعدة أنور العولقي، فقد تعززت العلاقة بين الرجلين بعد أن تزوج أنور العولقي شقيقة طارق الذهب.

فكرة أنصار الشريعة: كانت فكرة ظهور (أنصار الشريعة) التابعة لتنظيم القاعدة، أن يجعل قادة التنظيم من أهالي المناطق التي تقع تحت نفوذه، إذ اعتمدت إحدى أفكار حركة أنصار الشريعة على تعيين أمراء من السكان المحليين في تنظيم القاعدة ليكون متلاحمًا مع القبائل، وفي إطار هذه الفكرة كان استقطاب حركة أنصار الشريعة لعددٍ من القيادات القبلية، ومنهم طارق الذهب. [1]

اعتقال أشقاء طارق الذهب من قبل الأجهزة الأمنية اليمنية، وهم عبد الرؤوف ونبيل: إذ رصد تصريح صحفي واحد لطارق الذهب في 5 كانون الثاني 2007 على موقع (مأرب برس) يقول فيه: إن سجن شقيقه هو سجن تعسفي من قبل أحد النافذين وإنه قبل ذلك تم إلقاء القبض على شقيقه الأصغر عبد الرؤوف على خلفية اختطاف وأطلق سراحه، لكن نبيل (اعتقل في سوريا وتم تسليمه إلى الحكومة اليمنية)، تم تحويل قضيته إلى قسم الإرهاب في الأمن السياسي بدون معرفة الأسباب. [2]

شنت الحكومة اليمنية حملة عسكرية لاستعادة رداع من حركة أنصار ودارت معارك بين الطرفين انتهت بعد ذلك بنجاح وساطة قبلية بين الحكومة والمسلحين قادها شيوخ قبائل في محافظة مأرب قضت بانسحاب مسلحي القاعدة إلى خارج رداع وإيقاف المعارك، وبعدها خرج طارق الذهب ومن معه من حركة أنصار الشريعة من مركز مدينة رداع إلى منطقة (المناسح) بمديرية ولد ربيع، موطن قبيلة آل الذهب.

مقتله

بعد مغادرة طارق الذهب مدينة رداع إلى المناسح، عاد ومعه طابور طويل من مسلحي

أنصار الشريعة، وهناك كان المسلحون يمارسون أنشطة ثقافية ويقومون بدور دعوي في المساجد، وكان المجتمع المحلي ينظر إليهم بريبة، في بعض الأحيان. أما أخاه طارقاً الكبار وأبناء أخيه علي، الذين قبضوا على المشيخة بعد رحيل والدهم، فكانوا ينظرون إلى تلك الأنشطة بريبة، ويحكي الناس أن الخلاف ازداد وتوتر بين الأشقاء بعد أحداث رداع، خصوصاً عندما اتهم خالد الذهب أخيه طارق بأنه صنيعة نظام صالح، وأنه منسق مع وزير الداخلية السابق مطهر المصري والأمن القومي، واشتدت ضراوة التوتر بين الإخوة الشيوخ، غير الأشقاء، عندما قام الشيخ حزام الذهب في شهر آذار 2012، وطرد مجموعة من مسلحي حركة أنصار الشريعة، من داخل المسجد في مدينة المناسح، والذين اشتكوا حزاماً إلى طارق، وشرحوا له ما حدث، فغضب وهرع باتجاه حزام، شاهرًا سلاحه، وعندما رآه حزام صوّب بندقيته عليه وأرداه قتيلًا على الفور، ثم التجأ حزام إلى دار الأب أحمد ناصر الذهب وتحصن داخله، بعدها دارت اشتباكات متفرقة في أكثر من مكان أسفرت عن سقوط 17 شخصًا عوضًا عن الجرحى، وقُتل فيها أحمد بن أحمد ناصر الذهب شقيق طارق، وجرح نبيل، وبعد العملية بقي حزام متحصناً داخل الدار، وتبعه قائد (شقيق طارق) إلى هناك ومعه عشرات المسلحين، الذين هرعوا عقب مقتل طارق، وقصفوا الحصن بقذائف الـ(آر - بي - جي) وزرعوا ألغامًا أسفل الحصن بشكل دائري، ثم عمدوا إلى تفجيره عن بُعد، فتدمّر وقُتل في العملية حزام وابن أخيه أحمد علي أحمد ناصر الذهب، وعدد من مرافقيه. [3]

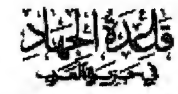
ونعى تنظيم القاعدة طارق الذهب في بيان أصدره يؤكد فيه مقتله، أصدر التنظيم تسجيلاً صوتياً نشرته مؤسسة الملاحم التابعة لتنظيم القاعدة على شبكة الانترنت، يتضمن رثاء طارق الذهب بصوت منشد تنظيم القاعدة خولان. [4]

Subject: Condolence for the death of sheikh Tariq Al-Dahab

Date: 26 Rabi' Al-Awwal 1433

Statement: 39





Statement of condolence for the death of Sheikh Tariq Al-Dahab (rahimahullah)

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

Qaedat Al-Jihad Organization in the Arabian Peninsula sends its condolences to the Moslem Ummah and specify from them the tribes of Keyfa and Al-Dahab for the death of the Amir sheikh Tariq Al-Dahab on Thursday 24 Rabi' Al-Awwal 1433.

This incident which the Amir sheikh from a Qurashi lineage Tariq Al-Dahab and his brother Ahmed and brother Ali Al-Qayzi after a journey full of supporting the Sharia and religion. And they were killed by some who were paid by treacherous regime of Sana'a.

And the mujahidin were able by the grace of Allah to take revenge from those who killed them by detonating a bombed car that severed their body parts and ended their evil; all praise is due to Allah, the Lord of the Worlds.

Sheikh Tariq Al-Dahab rahimahullah was a pioneer in ruling and referring for judgment to the Sharia of Allah between the tribes, and his home was a shelter for the oppressed, and sanctuary for the grieved, and he had a good opinion, a welcoming heart, a wide patience, a great wisdom, an abundant propriety, and high manners, and he was from a house of generosity, courage and graciousness, and we swear to Allah that these are the honorable characters and pride which the sons take from the fathers and this is the honor of the Dunya and dignity in the hereafter, so may Allah have a wide mercy on him and his brothers and raise their degrees in the Illiyin.

And if sheikh Tariq rahimahullah was killed he has raised on his stances heroes who carry banners and support the Sharia, and have given the pledge to support the religion and protect the honor and land.

(Arabic poetry)

If there was Aws and Khazraj in history, then by Allah there are another Aws and Khazraj coming

We on this occasion we call the elders and sheikhs of the tribes in the Yemen of Iman and wisdom to support Sharia until justice is spread and security is prevails especially

after the positive signs of implementing the Sharia loomed in Abyan and Shabwa where the model which everyone is speaking about.

So hurry up to aid the Sharia and ruling with it so that the blessing prevails throughout the land and give sacrifices for that sake of that.

(And Allah hath full power and control over His affairs; but most among mankind know it not) 21 Surah Yusuf

Qaedat Al-Jihad Organization in the Arabian Peninsula

26 Rabi' Al-Awwal 1433

المصادر:

1- http://www.islamist_movements.com/11047.

2- http://www.albidapress.net/press/news_view_18215.html.

3- http://marebpress.net/mobile/news_details.php?sid=59406.

4- https://archive.org/details/rithe_001.

طارق الزمر



طارق عبد الموجود إبراهيم الزمر

مواليد 1959

مصري الجنسية، ولد في قرية ناهيا بمحافظة الجيزة، ولم يغير محل إقامته، حتى تم اعتقاله في عام 1981، على خلفية اتهامه بالمشاركة في قتل الرئيس المصري محمد أنور السادات، واستمر داخل السجن لأكثر من 29 عاماً، حتى تم الإفراج عنه بعد ثورة 25 كانون الثاني 2011، وعاد إلى قريته مرة أخرى، ثم اختلف وضعه، بعد ثورة 30 حزيران 2013، بإسقاط الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، من الحكم وبعدها سافر إلى تركيا، بسبب عدد من الملحقات الأمنية بعد الأحكام القضائية التي حصل عليها.

مراحل دراسته:

تعلم بمدرسة الزهراء الابتدائية بالدقي عام 1970، ثم حصل على الشهادة الإعدادية من مدرسة الدقي الإعدادية عام 1973، ليلتحق بعد ذلك بمدرسة الجيزة الثانوية بالعجوزة ثم كلية الزراعة بجامعة القاهرة.

استطاع طارق الزمر بمساعدة زوجته وأسرته أن يلتحق بالدراسة في كلية الحقوق حتى حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة، ثم واصل دراساته العليا وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الشريعة، ودبلوم الدراسات العليا في القانون العام، ودبلوم الدراسات العليا في العلاقات الدولية، ودبلوم الدراسات العليا في القانون الدولي [1].

انتماءاته الفكرية:

تأثر طارق الزمر، بفكر والده الناصري فبقي يدافع عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وسياساته، حتى أنه كان لا يحيي العَلَم إلا بالتحية القديمة (تحيا الجمهورية العربية المتحدة)، رافضاً التحية التي استحدثها نظام الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، وعندما التحق بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، تأثر الزمر، ببعض شباب الحركة الإسلامية فانضم لتنظيم (الجهاد)، الذي انضم إليه بعد ذلك ابن عمه (عبود الزمر)، وشاركا معاً في اغتيال الرئيس السادات.

وقد أعلن الزمر عقب إطلاق سراحه في 10 آذار 2011، بأنه سيواصل العمل الدعوي إلى جانب تفكيره في تكوين حزب سياسي وولوج المعترك السياسي العام في مصر، وقد ساهم بالفعل في تأسيس (حزب البناء والتنمية)، الذي لم يرخص له إلا بناء على حكم قضائي صدر يوم 10 تشرين الثاني 2011، وعين نفسه رئيسًا للحزب، ورغم أن الحكم كان قبل يومين من فتح باب الترشيح لأول انتخابات برلمانية بعد الثورة، ورغم ذلك فقد حصل الحزب على 16 مقعداً في مجلس الشعب المصري. [2]

مواقفه المتطرفة

كانت المواقف المتطرفة لطارق الزمر، لها أهمية ومدلول كبير، وذلك لأنها بدأت بالتخطيط والمشاركة في مقتل الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، فكان الحادث مروعاً للشعب المصري، وهذا ما جعل للزمر أهمية على الساحة السياسية، وبعد أن تم سجنه مدة طويلة، أطلق سراحه ومعه ابن عمه (عبود الزمر)، بعد المراجعات السياسية الشهيرة عام 1997، وأصبح يرى أن التغيير لا يأتي بالعنف ولكن بالحوار أو الثورات السلمية.

في أول تصريحاته بعد الخروج من السجن وفي 17 آذار 2011، بقوله بعد ساعات من الإفراج عنه لإحدى الوكالات الصحفية قال: ((إنه من الصعب إنهاء النظام المصري

لمعاهدة السلام مع إسرائيل، لكن يجب علينا التمسك بتنفيذ كل بنودها، والتي أغفل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك تمسكه بها، فالمعاهدة تنص على عدم العدوان على الآخرين وإقامة علاقات متكافئة تحقق مصالح مصر، وهذا لم يتحقق خلال المرحلة الماضية)).

في 21 نيسان 2011 طالب بالإفراج عن الشيخ (عمر عبد الرحمن) المسجون في الولايات المتحدة الأمريكية لضلوعه في الإرهاب والدعوة له قائلاً: ((إنه من الواجب على الأمة الدفاع عن الدكتور عمر عبد الرحمن، لأنه تصدى للفساد، وكان يدافع عن قضايا الأمة، ودافعاً للمجاهدين ضد الاحتلال الإسرائيلي))، مضيفاً: ((إننا نعمل بقوة لخلع نظام الفساد وإنجاح ثورة 25 يناير التى أثمرت إنجازات كبيرة، واليوم نطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم الدكتور عمر عبد الرحمن))، مشيراً إلى ((أنه يجب على عقلاء السياسة الأمريكية الإفراج عن الدكتور عمر عبد الرحمن، وذلك لتحسين علاقة أمريكا بالجماعات الإسلامية وتوضيح صورتها)).

في 2 أيار 2011 كان تعليقه على مقتل بن لادن بالقول: ((إن مقتل أسامة بن لادن ليس انتصاراً لأمريكا، إنه على قدر استنكاره لأعمال بن لادن التي استهدفت المدنيين فهو يستنكر أيضاً العملية العسكرية الأمريكية التي استهدفت قتل أسامة بن لادن، مؤكداً أن تلك العملية خارج القانون)).

وحول طاعة ولي الأمر قال طارق الزمر في آب 2012: ((إن الرئيس محمد مرسي جاء إلى الحكم نتيجة لثمار ثورة 25 كانون الثاني، ومن ثم يجب على الجميع دعمه ومساندته، مؤكداً أن طاعة الحاكم فيما لا يخرج بمقتضى العقد الذي تم انتخابه به من طاعة الله، مشيراً إلى أن أي صورة يمكن بها تغيير الحاكم أو إصلاحه، تكون واجبة، إذا خالف العقد الذي تم انتخابه بموجبه)). [3]

وفي 2 كانون الثاني 2012 قد أيد حصار المحكمة الدستورية العليا حيث قال: ((إن التحرك الجماهيري للاعتصام حول المحكمة الدستورية العليا أمر طبيعي وحق مشروع في إطار ثورة 25 كانون الثاني، معللاً ذلك بأن المحكمة الدستورية أحجمت ذاتها في العمل السياسي وتهدم كل ما يبنيه الشعب. ودعا المحكمة الدستورية إلى التحلي بالتقاليد القضائية وعدم الانخراط في السياسة)).

وفي أيار 2013 رفض فكرة التظاهر ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي، ووصفها بالجريمة حيث قال: ((إن الجماعة الإسلامية لن تنظم أي فعاليات إزاء تنظيم عدد من القوى السياسية

لمليونية ضد النظام، بميدان التحرير حتى لا تصبح البلاد في فوضى)). وقال: ((أحذر أن تأخذ المظاهرات منحنى يخرجها عن الإطار القانوني، والمظاهرات التي تطالب بإسقاط الرئيس المنتخب وجاء بإرادة شعبية هي جريمة يعاقب عليها القانون)).

أما عن مواقفه بعد 30 حزيران 2013، فقد أعلن طارق الزمر في 23 تموز 2013، أنه من الممكن أن يوافق التيار الإسلامي على الدخول في مرحلة انتقالية جديدة، في حال وجود ضمانات لعدم الإقصاء بعد ذلك، وفي سياق آخر أشار عبر تدوينة له بموقع «تويتر» (بأنه من الضروري أن يحتمل الشعب المصري تبعة فشل النخبة السياسية في التوافق).

بالنسبة لتمويل الإخوان بالسلاح في النهضة، ففي 31 حزيران 2013 انتهت نيابة قسم الجيزة برئاسة المستشار حاتم فضل رئيس النيابة من تفريغ وفحص تحريات الأمن الوطني التي تسلمتها النيابة أمس حول أحداث النهضة الأولى وميدان بين السرايات التي راح ضحيتها 23 قتيلاً وأصيب 267 آخرون، وأثبتت التحريات، أنه عندما ازدادت موجة الاحتجاجات ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي ونظام الإخوان المسلمين وكثرت الدعوات لنزول أفراد الشعب إلى الميادين للمطالبة بإسقاط حكم الإخوان المسلمين وضع مكتب الإرشاد خطة محكمة، حيث قام مكتب الإرشاد وقيادات حزب الحرية والعدالة بعمل اجتماعات مكثفة لبحث سبل التصدي لتلك الاحتجاجات والتظاهرات وإيجاد كافة الطرق لإفشالها لعدم تأثيرها على الرئيس وحكمه. وأكدت التحريات، أنه بعد خروج الشعب يوم 30 وانضمام الجيش للشرعية الشعبية والذي أمهل الرئيس السابق محمد مرسي وجماعته 48 ساعة للخروج من الأزمة اجتمعت الجماعة مرة أخرى للتصدي لدعوة الجيش، وأضافت التحريات، أنه من ضمن ما تم الاتفاق في اجتماعات مكتب الإرشاد وحزب الحرية والعدالة هو خروج الرئيس ألأسبق محمد مرسي، بخطاب يتمسك فيه بالشرعية ويحض أنصاره على عدم التنازل عنها وهو الخطاب الذي سبق أحداث النهضة بحوالي ساعة واحدة فقط. كما تضمنت التحريات أن قيادات الإخوان المحبوس 6 منهم، وهم الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، وعبد المنعم عبد المقصود محامي جماعة الإخوان المسلمين، وحلمي الجزار القيادي جماعة الإخوان المسلمين، ومحمد العمدة، عضو مجلس الشعب السابق، وأبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط، ونائبه عصام سلطان المحامي، بالإضافة إلى أسماء صدر قرار بضبطهم وإحضارهم، ومنهم صفوت حجازي وعصام العريان ومحمد البلتاجي ساهموا في التحريض على الأحداث، خاصة طارق الزمر وعاصم عبد

الماجد الذين اتفقوا مع قيادات مكتب الإرشاد على تمويل أنصارهم بالأموال والسلاح للاعتصام بأماكن مؤثرة تصيب البلاد بشلل تام في خدماتها وحركة المرور. وأمرت النيابة العامة بإشراف المستشار أيمن البابلي المحامي العام الأول للنيابات جنوب الجيزة بسرعة ضبط وإحضار المتهمين الباقين والذي وردت أسماؤهما بالتحريات، كما أمرت بسرعة تحريات الأمن الوطني التكميلية لمعرفة وجود متهمين جدد من عدمه، كما جاء في محضر التحريات. [4]

وفي نيسان 2014 أفادت مصادر قريبة من الجماعة الإسلامية في تصريحات صحفية بأن عاصم عبد الماجد وطارق الزمر، القياديين بالجماعة الإسلامية، قدما طلباً للجوء السياسي إلى لندن وينتظران الرد لمغادرة قطر التي يقيمان بها منذ اندلاع ثورة 30 حزيران، التي أطاحت بالرئيس الأسبق محمد مرسي، وحكم جماعة الإخوان.

ولم يصمت الزمر منذ أن خرج من مصر على دعوة استخدام العنف مرة أخرى، ففي 27 آب 2014 ظهر طارق الزمر، على فضائية ليبيا، وحرض على استهداف القوات المسلحة المصرية، وتطاول الزمر، على الشعب المصري، وثورة 30 حزيران، كما حرض العناصر المتطرفة على استهداف عناصر الأمن في مصر بما فيها القوات المسلحة، ولم يوقف الهجوم وتصدير العنف إلى مصر يومًا واحدًا منذ الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي.

ونفى اتهامه بالمشاركة في مقتل الأديب الكبير نجيب محفوظ، وأكد على أنه لم ينفذها ولم يخطط لها، وقام بها من هم محسوبون على الجماعة الإسلامية لا مركزياً، فمحفوظ كان له مكانة في مصر ومن أهم من دعا للحوار والتسامح وفتح باب الحريات والحوار مع التيارات الإسلامية. [5]

أفكاره

وبعد انضمامه إلى تنظيم الجهاد، وإتمام التنظيم عملية اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، تم القبض عليه وأودع في السجن، قام ومعه عدد كبير من قيادات الجماعة الإسلامية أبرزهم الشيخ كرم زهدي، والدكتور ناجح إبراهيم، بإطلاق ما اشتهر بالمراجعات الفكرية.

وبعد إصدار المراجعات الفكرية، ولم يتم الإفراج عن طارق الزمر، عاد طارق الزمر، وعبود الزمر، إلى اصدار وثيقة في عام 2009، أطلق عليها البديل الثالث بين الاستبداد

أو الاستسلام، من خلال إحدى الصحف المصرية، أكد ((أن نموذج الخلافة فقط هو القادر على التعبير عن عقيدة التوحيد، مشيرين إلى أن واجب السلطة السياسية الأول هو التأسيس لنموذج الاستخلاف، وطالبوا من خلال الوثيقة قادة تنظيم القاعدة بمراجعة عملياتهم المسلحة داخل المجتمعات الإسلامية إلا أنهما في الوقت نفسه أعلنا تأييدهما الكامل لما أسموه للجهاد المشروع التي تديره القاعدة في بلدان العالم العربي المعرضة للاحتلال والعدوان)).

ولكن لم يستمر الزمر، على موقفه بالتمسك بالسلمية، وخاصة بعد الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين من الحكم، فعاد مرة أخرى إلى العديد من التحريضات ضد النظام الحالي، وتحريض الشعب على استخدام العنف تجاه الممتلكات الخاصة والممتلكات العامة.

إصداراته

من كتبه:

مراجعات. لا تراجعات.

المصادر:

1 – السيرة الذاتية لطارق الزمر، موقع جولولي، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

http://gololy.com/cv

2 – مقال الزمر قاتل السادات وصديق المخلوع، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/28418

3 – برنامج الأسئلة السبعة، الإعلامي خالد صلاح، عبر قناة النهار.

4 – الزمر قاتل السادات وصديق المخلوع، بوابة الحركات الإسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/28418

5 – طارق الزمر، جريدة الأهرام، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://gate.ahram.org.eg/News/236882.aspx

طارق المزيدي



طارق هلال المزيدي

عراقي الجنسية، أحد أعضاء تنظيم القاعدة سابقاً في محافظة الأنبار قضاء القائم، انضم إلى صفوف تنظيم داعش.

طاهر يولداشيف



طاهر عبده خليلوفيتش يولداشيف

مواليد 1967

هو أمير حركة أوزبكستان التي أسسها مع جمعة نمنگاني في ديسمبر 1991، درس في الجامعة وتخصص في التكنولوجيا، وتعلم العلوم الإسلامية بسرية تامة، وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره، بدأ في جماعة التبليغ والدعوة، حيث كان أميرها، وكانت تضم 400 ملتزم حيث اشتغلوا بالدراسة ثم الدعوة في أوزبكستان وطاجيكستان وداغستان وغيرها.

انتماءاته الفكرية:

تزعم جماعة إسلامية متشددة سرية معارضة للحكومة الشيوعية في أوزبكستان قبل وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وفرّ فيما بعد إلى أفغانستان، وقاتل في صفوف طالبان أثناء الحرب الأهلية في البلاد، وبعد الإطاحة بطالبان في غزو قادته الولايات المتحدة في 2001 فر يولداشيف إلى وزيرستان، وبرز يولداشيف في آذار 2004 عندما

حاصرت قوات باكستانية قاعدته في وزيرستان الجنوبية، لكنه تمكن من الهرب، بينما أبدى مقاتلوه دفاعاً شرساً.[1]

مقتله:

تم مقتله أثناء هجوم صاروخي قامت به الطائرات الأمريكية بدون طيار في الثاني من آب 2009 في باكستان.

المصادر:

1 ـ عمر فاروق، باكستان: مقتل زعيم أوزبكي أقوى حليف لـ«القاعدة» بقصف صاروخي، صحيفة الشرق الأوسط، العدد11267، 3/ 10/ 2009.

طعمة العزاوي



عراقي الجنسية، ينتمي إلى تنظيم القاعدة، وهو من سكنة عرب جبور سجن في بوكة واستطاع الهرب من ذلك المعتقل وأصبحت له سمعة وشهرة بين أفراد القاعدة، عرف بشدته في قتال العشائر في صلاح الدين والأنبار وديالى.

مقتله

قتل في النباعي مع محارب عبد اللطيف الجبوري بغارة جوية مرتبة من قبل القوات الأمريكية.

طلعت فؤاد قاسم



مواليد 1957

مصري الجنسية، ولد بمحافظة قنا في منطقة نجع حمادي.

دراسته:

حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة من جامعة المنيا.

انتماءاته الفكرية:

التقى بمحمد عبد السلام فرج في صيف عام 1980 بأحد المعسكرات الصيفية التي كانت تنظمها جماعة الإخوان المسلمين بمحافظة أسيوط، وحدثه فرج عن فكر (الجهاد) بمنطق مختلف عن طروحات الإخوان ويقوم على شمولية النشاط الإسلامي وضرورة تغيير نظام الحكم بالقوة لإحلال ما يسمى بـ(الخلافة الإسلامية). [1]

مواقفه المتطرفة

شارك طلعت فؤاد قاسم في تأسيس (مجلس شورى التنظيم)، أو بتعبير أدق التحالف

الأول بين تنظيمي الجماعة الإسلامية والجهاد وخطط ونفذ أيضاً الأحداث الإرهابية التي وقعت في منطقة الزاوية الحمراء في القاهرة آنذاك، ثم عاد إلى منطقة نجع حمادي ليقود مجموعة للسطو على محلات الذهب وسرقة محتوياتها وقد حوكم وقضي حينئذ بسجنه خمس سنوات أمضاها ومن ثم غادر مصر إلى السعودية ومن ثم إلى بيشاور وتربطه علاقة تنظيمية وثيقة بأيمن الظواهري بخلاف الآخرين الذين انشقوا عليه، ويعتبر (طلعت قاسم) مهندس التحالف الهش بين الجماعة الإسلامية و(الجهاد) في أفغانستان فما لبث أن سقط تحالفه بعد شهرين من ضبط المجموعة الأولى العائدة من أفغانستان.

مقتله

بعد ثبوت إدانته في مجموعة من القضايا الإرهابية، صدر حكم المحكمة العسكرية بإعدامه.

المصادر:

1- مختار نوح، خمسون عاماً من الدم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2015، ص349.

طلعت ياسين همام



طلعت محمد ياسين أحمد

مواليد 1963

مصري الجنسية، ولد بقرى محافظة أسيوط، إحدى محافظات مصر، وظل مقيماً هناك، حتى في مدة توليه مسؤولية (الجناح العسكري بالجماعة الإسلامية) بمصر، ولكنه انتقل إلى محافظة القاهرة بعد مقتل (علاء محيي الدين) المتحدث باسم (الجماعة الإسلامية)، في ذلك الوقت، وقام بتأجير شقة في منطقة حدائق القبة خلف مبنى المخابرات المصرية. [1]

مراحل دراسته

التحق طلعت ياسين همام، بمدارس القرية التي كان يعيش فيها بمحافظة أسيوط، بصعيد مصر، ثم بعد ذلك دخل كلية الدراسات الإسلامية، جامعة أسيوط، وتزوج وهو في الفرقة الثانية للكلية، من إحدى الفتيات التي كانت بنفس السنة الدراسية.

انتماءاته الفكرية

كعادة التنظيمات المسلحة لا يتوافر عن أعضائها الكثير من المعلومات، ونتيجة حالة

الغموض والإنكار التي تعيشها هذه الجماعات، ومحاولات كتم الأسرار، وهذا ما نراه من خلال البحث التي قمنا بها عن طلعت ياسين همام، برغم أنه من الشخصيات الهامة في تاريخ الجماعة، إلا أنه الأقل حظًا في التاريخ، فلم يتحدث عنه الكثير، كانت تربيته في الريف، لها عامل كبير، حيث الكتاتيب التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، ودور المشايخ التي كانت تتبنى الفكر التكفيري، من خلال استقطاب الشباب عن طريق المساجد، وتجنيدهم معهم، بحجة محاربة الحكام في ذلك الوقت، ولكن سرعان ما تحولت لمحاربة الدولة نفسها ونظمها.

مواقفه المتطرفة

شارك طلعت ياسين في العديد من العمليات التي نفذتها الجماعة الإسلامية، فهو كان بمثابة العقل المدبر للجماعة، وذلك لأنه كان المسؤول عن الجناح العسكري داخل الجماعة، وهو المسؤول عن التعليمات والأوامر التي تصدرها الجماعة بتصفية أو مقتل أي شخصية، في ذلك الوقت، بالإضافة إلي دوره الفعال في استقطاب الشباب إلى الجماعة، باستغلاله لحب الناس له، فأي منطقة كان يسكنها، وخاصة في أسيوط، كان وقتها التعليم قليلاً جدًا، فكانت تربة خصبة لهذه الجماعات الإسلامية وخاصة صعيد مصر.

فبعد عملية اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، في 6 تشرين الأول 1981، واقتراب عدد كبير من قيادات الصف الأول للجماعة الإسلامية، للحكم عليهم بالإعدام، بدأت الجماعة في تصعيد الصف الثاني بالجماعة داخل السجون لقياداتها، الذي تكون من (صفوت عبد الغني، وممدوح علي يوسف، وعلي عبد الفتاح، وعلي الديناري، وهشام خليفة، وطلعت ياسين همام)، وبدأوا توزيعهم في مصر، وفي هذا الوقت (الجماعة) لم يكن لها أي تواجد بالقاهرة، وثقلها كله بالصعيد، حتى يكونوا هم مسؤولي المستقبل، فكان منهم طلعت ياسين، ومن بعدها أصبح هو المسؤول الأول للعمليات التي قامت بها الجماعة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، ومن أبرزها محاولات اغتيال الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك داخل مصر أو خارجها.[2]

أفكاره

لقد ساهمت أفكار طلعت ياسين همام، في تحويله من شاب يعيش حياته، إلى شاب

يشارك في عمليات العنف، وساهم في تشكيل أفكاره واستراتيجيته العديد من العوامل: الأول أنه تربي في مساجد (الجمعية الشرعية) وجماعة (أنصار السنة المحمدية)، وهما جماعتان ذاتا توجه سلفي واضح، الثاني: أن فكرة الانقلابات العسكرية كانت رائجة في ذلك الوقت في المنطقة العربية والعالم، وجرى تنفيذها بنجاح كبير في دول عربية وإسلامية كثيرة في ذلك الوقت، كما راجت في ذلك الوقت أيضاً فكرة حرب العصابات من أجل التحرر الوطني، الثالث: اعتقاده أن تنظيم الضباط الأحرار كان تابعًا لجماعة الإخوان المسلمين، ثم خانهم لأن الإخوان لم يحسنوا تربية وتثقيف الضباط على فكر الجماعة، كما أن الجماعة أخطأت لأنها لم تستخدم القوة وتحديدًا الانقلاب العسكري في مواجهة الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر.

مقتله

قتل في عام 1994.

المصادر:

1 ـ طلعت ياسين همام الزاهد الذي صدروه للناس ارهابيًا، منتديات فرسان الكلمة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://forsanelkalma.com

2 ـ نشر أسماء الضباط الذين جندوا صفوت عبد الغني، موقع الحق والضلال، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.christian_dogma.com/vb/showthread.php?t=598010

طه الدليمي



طه حامد مزعل الدليمي

22 نيسان 1960

عراقي الجنسية، في بغداد كان اسمه قبل أن يقوم بتغييره غايب حامد مزعل الدليمي. تربى طه الدليمي ونما وسط عائلته في قضاء المحمودية وبالنسبة إلى تعليمه ففي عام 1966 التحق بالمدرسة الابتدائية وكان عمره في ذلك الوقت 6 سنوات ظل بها حتى عام 1973 حين استطاع أن ينهي دراسته الابتدائية وبعد ذلك انتقل إلى المرحلة الثانوية، وفي عام 1979 التحق طه الدليمي بكلية الطب في جامعة بغداد واستطاع في عام 1986 أن يتخرج بتقدير متوسط من كلية الطب، بعد أن تخرج منها ظل يعمل بمهنة الطب حتى عام 1994 ونمت خلال هذه الفترة المنظومة الفكرية له ذات التوجهات السلفية الجهادية والتعصب الديني، بعدها قرر الاستغناء عن مهنته (الطب) من أجل التركيز في مشروعه الطائفي، محاولاً ترسيخ ذلك من خلال المؤلفات التي بدأ بضرب عقائد المذاهب الإسلامية وتكفير من خالف عقيدته السلفية الجهادية وهذه كتبه على سبيل المثال، العصمة في منظور القرآن الكريم، التشيع عقيدة دينية أم عقدة نفسية؟، المهدي المنتظر هذه الخرافة، إمامة الصديق، أسطورة المذهب الجعفري، القواعد السديدة في حماية العقيدة، هذه هي

حقيقة الأعداد والنسب السكانية لأهل السنة والشيعة في العراق، موسوعة مقالات الشيخ طه حامد الدليمي، كما كان من المنادين بتقسيم العراق على أساس طائفي وذلك من خلال كتابه عن الفدرالية والذي جاء بعنوان (الفدرالية أو اللامركزية السياسية الفدرالية أو اللامركزية السياسية)[1].

المصادر:

1ـ السيرة الذاتية للدكتور طه حامد الدليمي وأشهر مناظراتة مع الشيعة، متاح على الرابط التالي: www.almrsal.com /post/ 308088، وأيضاً موسوعة ويكيبيديا: ar.wikipedia.org /wiki.

طه العيساوي



طه إبراهيم طه العيساوي

عراقي الجنسية أحد عناصر تنظيم داعش من محافظة الأنبار، شارك بالهجوم على مديرية شرطة الفلوجة، بالإضافة إلى استهداف أفراد الأجهزة الأمنية.

الطويل



محمد العوادي

تونسي الجنسية، أحد أخطر العناصر الإرهابية في تونس وقائد الجهاز العسكري والأمني لتنظيم أنصار الشريعة المحظور والذي تم القبض عليه في برج (شاكير)، في الضاحية الغربية للعاصمة بعد أن اعترف أنه كان المشرف الرئيسي على مخطط اغتيال ثلاث شخصيات هامة من ولاية سوسة وهم ألفة يوسف والسياسي كمال مرجان والصحفية والأستاذة أم زياد.

كان العوادي يعيش في إيطاليا، قبل اندلاع أحداث ما يسمى بـ(الربيع العربي) عام 2011، وتحديداً في (ميلانو)، بصحبة كل من (محمد العكاري وسامي الصيد)، وكان محمد العوادي مختصاً في تدليس هياكل السيارات، والبطاقات الرمادية ضمن شبكة دولية، وبإلقاء القبض عليه حوكم بالسجن في إيطاليا وهناك تم استقطابه مع (العكاري والصيد) وكوّنوا ما يعرف بخلية (ميلانو)، ومن اعترافات العوادي الموجود حالياً بالسجن أن مخطط استهداف الشخصيات الثلاث كان سيتم بعد مراقبتهم مراقبة شديدة لمدة 24 ساعة عن طريق متعاونين ينتمون لتنظيم (أنصار الشريعة)، لكن قوات الأمن أحبطت هذا المخطط قبل وقوعه بساعات فقط.

المصادر:

1-http://www.assabah.com.tn/article/113639/

ظافر المصلاوي



أبو عثمان

عراقي الجنسية من أعضاء تنظيم القاعدة آنذاك من أهالي مهدية الدورة في بغداد عرف بشدته وتفجيره للكنائس والحسينيات، وتهجير المسيحيين من الدورة وإقامة المحاكم الشرعية، ألقي القبض عليه من قبل قوات الأمن العراقية.

عادل الحربي



عادل راضي صقر وهبي الحربي

مواليد 1986

سعودي الجنسية، حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الأبناء الشمالية سنة 2003، وعمل لاحقاً بواسطة شهادته في مديرية الشؤون الصحية في حفر الباطن.

مواقفه المتطرفة

انضم مبكراً لتنظيم القاعدة وعرف بمواقفه وأفكاره المتطرفة، سجن سنة 2004، لأكثر من عام في السجن السياسي في الدمام وأطلق سراحه في 2005، ليدرج اسمه لاحقاً ضمن قائمة المطلوبين. وضعته وزارة الخزانة الأمريكية ضمن القائمة السوداء وعرضت مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات ترشد إلى مكانه، حيث عدته من أبرز ممولي القاعدة.

شغل منصب نائب رئيس القاعدة (محسن الفضيلي) الذي بدوره تسلّم القيادة من (ياسين السوري) أواخر 2011، وهذا الأخير عمل الحربي تحت إمرته لينضم إلى قائمة المطلوبين. [1]

مقتله

التحق الحربي بتنظيم القاعدة سنة 2011، وكانت مهمته تسهيل عبور المتطرفين والإرهابيين إلى العراق وافغانستان، ليعلن عن مقتله لاحقاً في سوريا في 16 نيسان 2015[2]

المصادر:

1 ـ counter terrorism calendr, the National counter terroeism center, 2015, p\14\.

2 ـ www.rewardforjustice.net\adel_al_harbi.html.

عادل بن عبد الله العباب



أبو الزبير

مواليد 1977 م

يمني الجنسية، وينتمي إلى قبيلة العباب التي تقطن في مدينة وادي حريب من محافظة مأرب.

مراحل دراسته

تخرج من أحد المعاهد العلمية التابعة لإحدى الجمعيات السلفية في اليمن.

انتماءاته الفكرية

يعدُّ عادل العباب من القياديين في تنظيم القاعدة، من صنف الفقهاء والمنظرين، ورغم أن عادل العباب هو الرجل الرابع في التسلسل القيادي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب بعد زعيمه ناصر الوحيشي، ونائبه سعيد الشهري، والمسؤول العسكري قاسم الريمي، إلا أن المعلومات المتوفرة عنه قليلة جداً، المصادر من داخل تنظيم القاعدة تشير إلى أن

عادل العباب توجه إلى الدراسة الدينية للمناهج السلفية الجهادية مبكراً، حتى وصفه أنور العولقي كبير دعاة تنظيم القاعدة في اليمن بأنه (فارس الجهاد والدعوة)، فضلاً عن ذلك فإن عادل العباب لم يقتصر نشاطه في تنظيم القاعدة في اليمن على الدعوة والوعظ بل شمل أيضاً الجانب العملياتي والميداني، إذ شارك العباب في معارك تنظيم القاعدة ضد الحكومة اليمنية، وأبرز المعارك التي شارك فيها العباب هي معركة زنجبار عام 2011، إلا أنه لم يسافر خارج اليمن، وبذلك فإنه لا يعد من جيل القاعدة المؤسس كأسامة بن لادن أو الجيل الثاني كناصر الوحيشي، الذين اشتركوا في معارك تنظيم القاعدة خارج اليمن في أفغانستان والعراق وغيرها، اذ ان عادل العباب التحق في وقت متأخر بتنظيم القاعد في اليمن بعد أن تمكن ناصر الوحيشي من إعادة تنظيمها بعد العام 2007، وما أن بات في صفوف تنظيم القاعدة حتى اعتقلت الحكومة اليمنية ثلاثة من أشقائه لعدة سنوات في سجن الأمن السياسي بصنعاء كرهائن على ذمة شقيقهم الذي ظل طيلة هذه السنوات مطارداً وأحد أهم المطلوبين أمنياً.

مواقفه المتطرفة

يعتبر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أن عادل العباب أحد (المرجعيات الشرعية)، فيما يتعلق بالفتوى والدعوة لتنظيم القاعدة في اليمن، ويرأس عادل العباب اللجنة الشرعية في التنظيم مع عدد من الدعاة الذين يحملون الجنسيتين اليمنية والسعودية.

نشرت المؤسسات الإعلامية لتنظيم القاعدة في اليمن وأبرزها مؤسسة (الملاحم)، مئات التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو لعادل العباب، التي تتضمن دروساً ودعوات دينية، ورثاء بعض قيادات القاعدة الذين قتلوا في اليمن، فضلاً عن الفتاوى التي تبرر لتنظيم القاعدة قتل عناصر الأجهزة الأمنية اليمنية وتفجير المؤسسات الحكومية. وكانت آخر مقالة له نشرتها مواقع تابعة لتنظيم القاعدة في 16 آذار 2012 بعنوان: (ثمار ومكاسب سيطرة أنصار الشريعة لأبين وأجزاء من شبوة) لكنه اختار هذه المرة كنية أخرى وهي (أبو وقار الأثري).

وترجع إلى عادل العباب فكرة المحاكم الشرعية لتنظيم القاعدة في اليمن، فالعباب هو مؤسس الجهاز القضائي في المناطق التي سيطر عليها تنظيم القاعدة بجنوب اليمن مطلع عام 2011، واستمرت تحت سيطرته حتى منتصف 2012، إذ أنشأ تنظيم القاعدة في

اليمن بناء على فكرة عادل العباب ثلاث محاكم شرعية، في مدينة جعار بمحافظة أبين، وفي مدينة عزان بمحافظة شبوة، وفي مدينة رداع بمحافظة البيضاء، كان أن عادل العباب أشرف على تأهيل قضاة جدد وإقامة الدورات لهم وتهيئة مزيد من القضاة فيما لو قُتِل قضاة أو إنشاء محاكم أخرى إن تمت السيطرة على مدن أخرى. [1]

فكرة حركة (أنصار الشريعة)

في 22 نيسان 2011 أعلن عادل العباب تأسيس حركة أنصار الشريعة وفي الفيديو الذي نشرته مؤسسة الملاحم قال عادل العباب: (إن اسم أنصار الشريعة هو ما نستخدمه لتقديم أنفسنا في المناطق التي نعمل بها لتعريف الناس بما نفعله وبأهدافنا) ومنذ ذلك الحين أصبحت الجماعة لاعباً محلياً رئيسياً في جنوب اليمن. [2]

وبالرغم من عدم ورود اسم عادل العباب في المصادر التي تنقل عن الاستخبارات الأمريكية أو المؤسسات الأمريكية الأخرى التي تعنى بمكافحة الإرهاب، فإن العباب كان هدفاً للولايات المتحدة الأمريكية وفي إطار الأهداف المنتقاة لعناصر تنظيم القاعدة عن طريق الطائرات المسيرة بدون طيار التي اتبعتها الحكومة الأمريكية في محاربة الإرهاب في اليمن.

مقتله

في 4 تشرين الأول 2012 استهدفت غارة لطائرة سيارة كانت تقل عادل العباب مع اثنين من القياديين في تنظيم القاعدة وهم (أبو مصعب المصري) والآخر يعتقد أنه قائد في تنظيم القاعدة، فيما كانت تسمى (إمارة عزان) في مدينة الصعيد بمحافظة شبوة جنوب اليمن.

الغارة التي استهدفت السيارة التي كانت تقل العباب ومرافقيه حين أطلقت الصاروخ الأول أدى إلى انقلاب السيارة واحتراقها ومقتل أبي مصعب المصري فوراً بينما كان العباب ومرافقه الآخر لا زالوا على قيد الحياة.

تمكن العباب من الهروب مشياً على قدميه ولمسافة عدة كيلو مترات باتجاه إحدى الشعاب القريبة من مكان الحادث حيث تمكن من الاحتماء بإحدى الأشجار الموجودة غير أن الطائرة التي يعتقد أنها كانت لا تزال تحلق في سماء المنطقة تمكنت من رصده ومباغتته بصاروخ ثانٍ ليلقى مصرعه على الفور.

قتل عادل العباب بعد حوالي شهر ونصف على زواجه من أرملة القيادي في تنظيم القاعدة اليمني الأميركي أنور العولقي، وقد شكل مقتل عادل العباب ضربة موجعة للتنظيم، حتى أنه صدر عن مؤسسة الملاحم في آذار 2013، فيديو بعنوان «رثاء الشيخ عادل العباب». [3]

المصادر:

1 ـ http://www.barakish.net/news02.aspx?cat=12&sub=12&id=38317.

2 ـ http://www.beirutme.com/?p=2179.

3 ـ https://archive.org/details/ritha_mal.

عادل بن محمد الغندوري



مواليد 1986

تونسي الجنسية، كان المخطط لعملية التسلل للأراضي التونسية عبر الحدود مع ليبيا، وصولاً لمركز مدينة (بن قردان)، ويرتبط بتنظيم داعش منذ عام 2011، وقد زود التنظيم بمعلومات وافية عن المدينة، مخارجها وأزقتها وشوارعها ومداخلها، وكان معدوداً ضمن العناصر الفعالة والنشطة في التنظيم، ولديه علاقة وثيقة مع القيادي التونسي (نور الدين شوشان)، وهو من المتورطين بالاعتداءات على متحف باردو بمدينة تونس في 18 آذار 2015 التي أدت إلى مقتل (21) سائحاً أجنبياً[1].

مواقفه المتطرفة

شارك في عملية بن قردان في 17 آذار 2016، وفي مدينة بن قردان[2] التونسية، التي تتبع إدارياً لولاية مدنين أقصى الجنوب الشرقي من تونس بالقرب من الحدود الليبية التونسية، وقعت اشتباكات عنيفة بين الحكومة وعناصر من تنظيم داعش، وكانت هذه المدينة قد شهدت اضطرابات دائمة بسبب الوضع الاقتصادي المزري، وشكلت نقطة نشاط رئيس للمهربين بين تونس وليبيا، وكانت الاشتباكات هذه مُخرجاً أساسياً للتهريب المزدهر

بين تونس وليبيا عبر هذه المدينة ذاتها، وقد حاول عناصر تنظيم داعش اقتحام الثكنات العسكرية والأمنية المكلفة بحماية المدينة، وأدت الاشتباكات إلى سقوط عدد كبير من القتلى، بعد معارك شديدة في شوارع المدينة استمرت لعدة ساعات[3].

المصادر:

1 ـ تنظيم الدولة: المواجهة الاستباقية في تونس، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على الرابط التالي:

http://rawabetcenter.com/archives/22209

2 ـ بن قردان... مدينة تونسية في واجهة الأحداث، موقع قناة الجزيرة على الرابط التالي:

https://is.gd/g7XjgS

3 ـ هكذا هاجم داعش بن قردان التونسية، موقع قناة العربية، على الرابط التالي:

https://is.gd/Bxuiun

عادل حبارة



عادل محمد إبراهيم حبارة

مواليد 1983

مصري الجنسية، ولد بقرية (الحفانوة) في محافظة الشرقية في مصر، وظل يعيش بها حتى سافر إلى مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، في عام 2005.

مراحل دراسته

التحق بمدارس قريته، منذ الصغر، حتى حصل على دبلوم صناعة من مدرسة (أبي كبير)، الثانوية العسكرية للتعليم الفني والتابعة لمحافظة الشرقية، وبعدها عمل في مجال التجارة.

انتماءاته الفكرية

لم يكن حبارة، من أصحاب الفكر فهو شخص، كانت الأهواء هي من تتحكم فيه، فتارة يصبح قاطع طريق، وأخرى ينضم لجماعة إرهابية، في سيناء، لتنفيذ العديد من

العمليات ضد ضباط وجنود القوات المسلحة المصرية، ويقول أحد أهالي قريته: حياته تشبه الدراما والأفلام السينمائية، فبعد الهرب من منزل عائلته وهو في الحادية عشرة من العمر، بسبب المشاجرات التي كانت تنشب دومًا بين والديه، عاد بعد عدة أشهر وظل بالقرية حتى أنهى تعليمه المتوسط، وفجأة ارتدى الجلباب وأطال لحيته، وافترى على الجميع؛ الأهالي وحتى الشرطة. [1]

مواقفه المتطرفة

يعد حبارة، من أخطر العناصر الإرهابية، حيث شنّ عدداً من العمليات الإجرامية والقتالية، وكان العقل المدبر لـمذبحة رفح الثانية، التي أسفر عنها مقتل خمسة وعشرين مجنداً، وكذلك مذبحة رفح الأولى التي نفذت على الحدود بين مصر والكيان الإسرائيلي في 6 آب 2012، وأسفرت عن استشهاد ستة عشر ضابطًا وجنديًا مصريًا وإصابة سبعة آخرين، وهو المنفذ لعملية تفجيرات طابا ودهب عام 2004. [2]

كما أن حبارة مطلوب في قضية مقتل ضابط شرطة بالسجن المشدد عشر سنوات، ومطلوب في ثلاث وقائع استهدفت منشآت شرطية، ومتورط في واقعة خطف الجنود السبعة، كان يقوم بتجنيد بعض أهالي منطقة وسط سيناء خاصة الجماعات المتشددة دينيًا والتكفيريين، وأسس جماعة تعمل على تعطيل أحكام الدستور.

قامت قوات الأمن بإلقاء القبض عليه في أيلول 2013، بصحبة اثنين ممن شاركوا معه في الجريمة، حيث كان المتهم يستقل سيارة دفع رباعي وكان الفريق الأمني يستقل سيارة أجرة من المنتشرة داخل المدينة، وارتدت قوات الأمن ملابس تقليدية، وكانوا يتتبعون خطوات المتهم إلى أحد الأسواق التجارية بشارع (23 تموز) في العريش، وفور نزوله ودخوله إحدى المحلات داهمته القوات وحاصرته، حيث حاول حبارة، أن يفجر نفسه بواسطة قنابل كانت بحوزته وتمت السيطرة عليه، وتمكنت القوات من إلقاء القبض عليه هو ومرافقيه، وتم نقلهم إلى مقر أمني بالعريش، وأجري التحقيق معهم وبالفعل اعترف بأنه قام بقتل خمسة وعشرين جنديًا على طريق العريش ـ رفح، وقام بتمثيل الواقعة كما حدثت تمامًا.

ويقول: ((إنه قام بإيقاف السيارة وأنزل الجنود منها، وأوثقهم من الخلف وطرحهم على الأرض وطلب منهم النطق بالشهادة، وبعد ذلك أطلق النار عليهم من سلاح «جرينوف»))، ووجدت أيضًا قوات الشرطة مكالمة مسجلة بين عادل حبارة مع (عمرو

الدمياطي)، تثبت أن حبارة هو من قام بهذه المذبحة، حيث يقول (عمرو دمياطي) لحبارة: ((إنه أصبح من أعضاء مجلس الشورى بتنظيم داعش بقيادة «أبي بكر البغدادي» وبارك له حبارة على توليه هذا المنصب، كما عرض الدمياطي إرسال جواز سفر له خلال أيام، وطالبه بالصبر والثبات والصمود أمام الجيش المصري)).

وقال الدمياطي له خلال المكالمة: ((سمعت من أبي صهيب عن تنفيذك لعملية قتل خمسة وعشرين جنديًا، وهذه عملية جريئة))، ورد عليه حبارة متفاخرًا: ((نعم أنا من قمت بها بفضل الله))، وهذا التسجيل تأكيد على أن حبارة من قام بالمذبحة.

كما حاول المتهم عادل حبارة الهروب أثناء ترحيله من أكاديمية الشرطة هو وتسعة متهمين، بعد انتهاء أولى جلسات محاكمته التي انتهت بتأجيل واستمرار الحبس، وأثناء الترحيل اصطدمت سيارة الشرطة بسيارة أخرى وترك حارسا السيارة أماكنهما ليستكشفا الأمر ففوجئا بالمتهمين يهربون من الباب الخلفي، ولكن تمكنت قوات الشرطة من ملاحقتهم والإمساك بهم، وإيداعهم بالسيارة ووضعتهم تحت حراسة أمنية مشددة وترحيلهم إلى سجن العقرب.

كما جاء في بعض الأخبار أن الرئيس الأسبق محمد مرسي، قد أفرج عن حبارة بعفو رئاسي من قبل أحداث تفجيرات طابا ودهب، وأفرج عن العديد من الإرهابيين أيضًا.

بدأت محكمة الزقازيق في 2015 بمحاكمة عادل حبارة، وسبعة تكفيريين وتمت إحالتهم للجنايات رقم 24856 جنايات أبي كبير والمقيدة برقم 2010.

وفي 1 تشرين الأول عام 2015، قررت محكمة جنايات بمحافظة القاهرة برئاسة المستشار معتز خفاجي، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة في طرة، إحالة أوراق القيادي الإرهابي عادل حبارة و15 آخرين من الخلية المعروفة باسم الأنصار والمهاجرين المتورطين في مذبحة رفح الثاني للمفتي، وتأجيل الدعوى لجلسة 14 تشرين الثاني للنطق بالحكم. [3]

أفكاره

تبدو حياة حبارة غامضة فيما سبق تنفيذه مقتل الجنود المصريين بمدينة العريش، سادها حالة من الغموض، حاولنا استكشاف هذه الحياة من خلال تصريحاته وما قيل في حقه من جيرانه وأصدقائه والقريبين منه.

فلم تنشر حياة وكواليس خفية لقيادات الجماعة، وهذا ما اضطرنا للحديث عن أفكار من خلال تصريحات التي تحدث فيها أهالي قريته وأسرته، وكانت البداية مع شقيقه الأكبر طارق، ميكانيكي، بقوله: نحن ستة أشقاء، أنا، وعادل، ومحمد، وأربع فتيات، نشأنا بمنزل بسيط وأحسن والدانا تربيتنا، وتحملت والدتنا الجزء الأكبر في تربيتنا خصوصًا أن والدي يعمل بالمطابخ الجامعية بجامعة القاهرة، ولم يكن موجوداً بالمنزل سوى ثلاثة أيام في الأسبوع، قبل أن ينفصل عن والدتي من حوالي ثلاث عشرة سنة ويتزوج من امرأة أخرى وعاش بعيدًا عنا في قرية ثانية، وعادل عاش معانا من غير ما يعمل أي مشاكل مع حد، وبعد ما خلص تعليمه، وحصل على شهادة دبلوم التعليم الفني الثانوي الصناعي غادر القرية وتوجه للعمل ببندر أبي كبير، وعمل في مهن كثيرة منها، جزار، وبائع فاكهة، وبائع بمحل فول وفلافل، وكوّن نفسه وبعدين تعرف على فتاة وشاء الله أن تتعرض لحادث وبترت يدها أثناء توجهها لدراستها بالجامعة وأصر على إتمام الزواج منها وأنجبا بنتين فاطمة أربع سنوات، وعائشة ست سنوات [4].

وأضاف: ((بدأت مشاكل عادل مع وزارة الداخلية قبل قيام الثورة بسنتين أو ثلاث، حيث تتبعه مخبر أمن الدولة بمركز أبي كبير بعد أن أطلق لحيته وارتدى دائماً الجلباب الأبيض، وبعدها بفترة وجدت المخبر يقول لي: إن عميدًا بأمن الدولة بمدينة الزقازيق التابعة لمحافظة الشرقية يريد مقابلتي، فذهبت له وسألني فين عادل، فرددت عادل مسافر ليبيا)). [5]

وقال شقيق حبارة: ((ما إن أخبرت عادل هاتفياً بما حدث، حتى سارع بالعودة بعدما كلمته بأسبوع، وذهب للعميد، بدون أن يعرف المخبر، ومن ساعتها والمخبر حطه في دماغه، مضيفًا في يوم عادل كان بيصلح الموتوسيكل بتاعه راح مخبر أمن الدولة وأمين شرطة تعديا عليه فضربهما بسلاح أبيض مطواة))، واعترف بذلك بعدما قبض عليه، ورُحّل إلى سجن الوادي الجديد وحُكم عليه بالحبس لمدة عام، لكنه هرب بعد فتح السجون وتهريب المساجين خلال ثورة 25 كانون الثاني 2011، فعاد إلى منزله بمدينة أبي كبير، حتى طاردته الشرطة بعد هربه من كمين أمني وأصيب بطلق ناري بقدمه، وتعدى على ضابط، وحكم عليه بالحبس عشر سنوات غيابيًا، وفر هاربًا، ثم عاد مرة أخرى واتُهم بقتل مخبر وحُكم عليه بالإعدام غيابيًا وترك البلدة نهائيًا. ومضى طارق يقول: ((أنا واثق أن عادل لم يرتكب مجزرة رفح، فقد ذهب إلى سيناء منذ عدة أشهر هربًا من حكم إعدام غيابي ليس أكثر، وسأقف بجواره حتى تظهر براءته من ارتكاب هذه المجزرة))، لكنه

عقب قائلاً: ((ولو أثبتت الشرطة تورطه في قتل الجنود يبقى يشيل شيلته)) أي يتحمل نتيجة عمله.

إصداراته

كان عادل حبارة، متوسط التعليم، وهذا جدير بمنعه تأليف كتب أو إصدار أي مؤلفات، مما اضطره للعمل حركياً أكثر منه فكرياً، ولكن له فيديوهات وبيانات وهو في المحاكمات.

المصادر:

1 ـ الوطن في قرية حبارة.. وشقيقه: لو ثبت قتله الجنود يشيل شيلته، جريدة الوطن، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

1 ـ http://www.elwatannews.com/news/details/297943

2 ـ من هو عادل حبارة العقل المدبر لمذبحة رفح الثانية؟، موقع CSN الإخباري، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

2 ـ http://csnagency.com /

3 ـ الإعدام لعادل حبارة و15 آخرين بمذبحة رفح الثانية، العربية نت، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

3 ـ http://www.alarabiya.net

4 ـ الوطن في قرية حبارة.. وشقيقه: لو ثبت قتله الجنود يشيل شيلته، جريدة الوطن، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

4 ـ http://www.elwatannews.com/news/details/297943

5 ـ المصدر نفسه.

عاصم عبد الماجد



عاصم عبد الماجد محمد ماضي

مواليد 1958

مصري الجنسية، ولد في مدينة المنيا بمحافظة المنيا في مصر، وسجن لأكثر من مرة وظل مقيماً في مصر، حتى تمت الإطاحة بالرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في 30 تموز 2013، وبعد فض اعتصام رابعة العدوية التي كانت تنظمه جماعة الإخوان المسلمين، وعدد من جماعات الإسلام السياسي للمطالبة بعودة الرئيس محمد مرسي، سافر إلى تركيا، قبل إلقاء القبض عليه، لاتهامه بعدد كبير من قضايا العنف والإرهاب.

مراحل دراسته

تلقى تعليمه في مدارس محافظة المنيا، إلى أن تخرج من كلية الهندسة، وفي داخل السجن درس التجارة حيث حصل على درجة البكالوريوس فيها من جامعة أسيوط، ونال درجة الماجستير في إدارة الأعمال. [1]

انتماءاته الفكرية

شارك مع مجموعة منها (عمر عبد الرحمن، عبود الزمر، طارق الزمر، خالد الإسلامبولي) وغيرهم في تأسيس (الجماعة الإسلامية)، في مصر التي انتشرت بشكل خاص في محافظات الصعيد وبالتحديد أسيوط والمنيا وسوهاج، وشارك عاصم عبد الماجد مجلس شورى الجماعة في كل قراراته، ومنها أعمال العنف من قبل عام 1981 حتى نهاية الصراع بمبادرة وقف العنف الصادرة في عام 1997. [2]

وبعد ثورة 25 كانون الأول 2011، تم الإفراج عنه بقرار من المجلس العسكري، الذي كان يتولى حكم البلاد في ذلك الوقت، ومن بعدها شارك في تأسيس حزب البناء والتنمية الذراع السياسي للجماعة الاسلامية بمصر، وبعد سقوط الرئيس الأسبق محمد مرسي، بثورة شعبية في 30 تموز 2013، شارك في اعتصام رابعة العدوية، وأطلق العديد من التهديدات للجيش المصري وللمعارضين لعودة الرئيس مرسي، وبعد فض الاعتصام تمكن من الهروب إلى تركيا ومنها استمر في إرسال التهديدات للشعب المصري، وتحريضه المستمر على الشعب، وانضم إلى تحالف دعم الشريعة، من حين لآخر كانت تتبرأ الجماعة الإسلامية بمصر منه ومن تصريحاته.

مواقفه المتطرفة

كان المتهم رقم تسعة في قضية اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات عام 1981، وصدر ضده في آذار 1982 حكم بالسجن خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة، واتهم في قضية تنظيم الجهاد وبمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة وتغيير الدستور ومهاجمة قوات الأمن في أسيوط في 8 تشرين الأول 1981 في ـ الحادثة الشهيرة ـ حيث كان على رأس القوة المقتحمة لمديرية الأمن التي احتلت المديرية لأربع ساعات، وأسفرت المواجهات في هذه الحادثة الشهيرة عن مصرع 118 من قوات الشرطة والمواطنين بخلاف إتلاف المباني والسيارات، وأصيب أثناء عملية الاقتحام بثلاثة أعيرة نارية في ركبته اليسرى والساق اليمنى فعجز عن الحركة مما أدى إلى نقله إلى المستشفى حيث تم القبض عليه ونقله إلى القاهرة، وصدر ضده حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة في 30 أيلول 1984. [3]

كما شارك مع مجموعة (عمر عبد الرحمن)، المسجون في أمريكا بسبب الإرهاب،

و(عبود الزمر)، مخطط قتل السادات، و(طارق الزمر)، مخطط قتل السادات، و(خالد الإسلامبولي)، قاتل السادات، وغيرهم في تأسيس (الجماعة الإسلامية) في مصر، وهي جماعة نشأت في أوائل السبعينيات من القرن العشرين تدعو إلى (الجهاد لإقامة الدولة الإسلامية) وإعادة (الإسلام إلى المسلمين)، ثم الانطلاق (لإعادة الخلافة الإسلامية) من جديد، وتنتشر بشكل خاص في محافظات الصعيد المصرية وبالتحديد أسيوط والمنيا وسوهاج، وشارك (مجلس شورى الجماعة) في كل قراراته، ومنها أعمال العنف من قبل عام 1981 حتى نهاية العنف والصراع بمبادرة وقف العنف الصادرة في عام 1997، وأشهر الفتاوى الصادرة عن الجماعة الإسلامية هي عدم حرمة سرقة محلات الذهب المملوكة للمسيحيين.

بعد ثورة 25 كانون الأول 2011، قال خلال الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها الجماعة الإسلامية والجبهة السلفية أمام مسجد الفتح برمسيس في تموز 2012 وحملت شعار مصر في خطر: إن مصر تتعرض إلى مخطط لتمزيقها، وهناك من يريد سرقة الثورة المصرية من المسلمين وهم العلمانيون، الذين يريدون الوقيعة بين الجيش والشعب ويرفضون نزول الشرطة إلى الشارع مرة أخرى، وهؤلاء العلمانيون حاولوا تنصيب ممدوح حمزة أو البرادعي رئيسًا لمصر بعد إنجاح مخططهم إلا أنهم فشلوا في ذلك ولعب الجيش دورًا عظيمًا في القضاء على هذا المخطط. [4]

وفي أيار 2013، قال خلال المؤتمر الشعبي الذي نظمته الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية وجمعية الهداية بمركز القوصية بمحافظة أسيوط: ((إن الجماعة الإسلامية والشعب المصري لن يسمحا بوجود طاغوت جديد وسيدمرانه كما فعلا مع الطاغوت الأكبر مبارك الذي يحاول أتباعه بشتى الطرق تدمير مصر))، قائلًا: ((سنقول للطاغية أنت مفسد وسوف ندوسه وأتباعه بالنعال وسنقيم هذه الأمة بشريعة الدين الإسلامي))، ولفت إلى ((أن هناك خطوطًا حمراء لن يقبل الشعب بالاقتراب منها بحال من الأحوال أولها المؤسسات التي قام الشعب بانتخابها كمؤسسة الرئاسة ومجلس الشورى))، محذرًا القضاء ((الذي يريد أن يكون طاغوتًا جديدًا على الشعب من الاقتراب منهما لأن الشعب فوق القضاء وفوق الرئاسة وسيدافع الشعب عن مؤسساته وسيقهر كل الطواغيت)). وبين ((أن جهاز أمن الدولة السابق كان يستمد قوته من تقديم ومساعدة كل مؤسسات الدولة له بما فيها مؤسسة الرئاسة نفسها، وكان يعطى سلطات واسعة ونافذة وأن الجماعة الإسلامية تسامحت كثيرًا في حقوقها بعد الثورة تجاه جهاز الشرطة عندما قالوا نرجع

الأمن الوطني بعد تنقيته وتسامحنا وسمحنا بعودة الأمن الوطني بديل أمن الدولة، لكن لن نسمح بما حدث في بعض الأماكن من استدعاء لبعض أفراد الجماعة من قبل الجهاز، ونقول لهذا الجهاز أمن الدول كان الجميع يسانده، أما أنت فستقف وحدك وهناك نحو عشرين ألفاً لديهم من الأوراق والمستندات ولو قاموا برفع قضايا على ضباط بالأمن الوطني سيمثلون أمام القضاء ولن يسمح الشعب بطاغوت جديد))، ودعا عبد الماجد الجماعة الإسلامية وكل التيارات الإسلامية أن يكون لهم دور فعلي في المجتمع الذي سلم القيادة للتيارات الإسلامية عندما انتخبهم وكلاء عنه ويجب عليهم ألا يخذلوه قائلاً: ((أنتم مسؤولون عن حل مشكلات الناس أنتم مسؤولون عن نقص البنزين والسولار وأنتم مسؤولون عن الناس الذين يشترون القمح بسعر غال كي يتم حرقه ويحدث ذلك نقصاً في السوق المصري)) [5].

وبعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي في 30 حزيران 2013، اشتهر عبد الماجد، بمواقفه الدائمة بالتحريض على ارتكاب العنف، من خلال تحريض أنصار جماعة الإخوان المسلمين في مصر على تبني العنف لتحقيق أهداف الجماعة، وأن هذه الأهداف سوف تتحقق عن طريق الإرهاب في سيناء، بل إنه طالب أسامة حافظ بعدم التكلم عن جواز الصلح من عدمه، وهذا الموقف استمرار لموقفه الداعم للإخوان خلال اعتصام رابعة وكشفه أن المخطط كان إحداث انقسام بالجيش وتفكيكه لعودة مرسي، وواصل أعمال التحريض من خلال مطالبته باستغلال أزمة مقتل سائق الدرب الأحمر وأزمة نقابة الأطباء للتحريض من جديد، زاعمًا أن الثورة القادمة في مصر إسلامية خالصة، لم يستمر ولاؤه للإخوان بعد توقف التمويل الذي تدفعه جماعة الإخوان للجماعة الإسلامية، واستولى عليه عبد الماجد حسب اتهامات عناصر من الجماعة الإسلامية، فتحول عبد الماجد إلى وصفه الإخوان بممارسة الانتهازية وأنهم وصفوا الجماعة الإسلامية في عهد مبارك بالإرهابيين مطالباً بالتفكير بعيدًا عن الإخوان، وأنهم وراء سقوط التيار الإسلامي من الساحة السياسية [6].

اعترف عاصم عبد الماجد ((أن اعتصام رابعة العدوية كان يهدف إلى تقسيم الجيش المصري، بمناسبة ذكرى فض اعتصام رابعة)) ويقول: ((كنا معتصمين في رابعة، وقتها كان لابد من عمل سريع، وكانت التقديرات والمعلومات تقول إن الشعب لو أبدى تمسكًا بالدكتور محمد مرسي لن تبقى جبهة الجيش موحدة وستتفكك، ولكن بشرط أن يكون هناك زخم شعبي هادر مكتسح يزلزل، ووقتها ينقسم الجيش، وكان هذا هو خيار تواجدنا

أو هو خيار طوق النجاة الذي رأيناه في هذا التوقيت، فانقسام الجيش كان هو الحل، ويقال لك: إن الجيش مع الشرعية وتفاجأ بأن الجيش هو الذي يقود الانقلاب، فقيل إنه احتمال كبير أن تتفكك جبهة الجيش إذا نزل الشعب بقوة، وهذه الورقة الأخيرة التي نتملكها، ونحن نعلم أن القادم مع العسكر سيئ جداً مع مصر سواء قاومناه أو لم نقاومه، لأننا نعلم أن الذي ينقلب على رئيس منتم للتيار الإسلامي جاء ليهدر الدين الإسلامي، وهذه مسألة واضحة))، وأضاف: ((إن التهديدات التي صدرت من بعض النصارى وبعض البلطجية من النخبة كانوا يقولون 30 حزيران نهاية الإسلام في مصر، وعودة مصر إلى حضن المسيحية، ونهاية الملتحين والمنقبات، فكان هناك انتهاكات للمساجد وهجوم على المصلين، وكان لدينا ورقة أخيرة وطوق نجاة الشعب، يرفض عزل الدكتور مرسي ونحن كنا نراهن على هذه الورقة وراهنا عليها)). وتابع: ((بدأت أصعد على منصة رابعة العدوية وأقول للناس: انزلوا للاعتصام من أجل الدين، لكن عند حدّ معين اكتشفت أن توقعات تخلخل جبهة الجيش المصري لن تتحقق، وأن نزول المصريين للشارع وإن كان كبيرًا لن يجبر الجيش، فامتنعت عن الكلام وامتنعت عن الصعود على منصة رابعة، لأنه في هذا التوقيت رأيت أن المسألة ستطول وستمضي في مسارات لا نحبها ولا نريدها لبلادنا ولا نتوقعها، وهنا سكت عن مطالبة الناس بالنزول أو التظاهر أو الاحتشاد أو أي شيء، ورأيت أن الأمر يحتاج شيئاً آخر غير الاعتصام أو التظاهر)). واختتم قائلًا: ((كنا غير مستعدين لمواجهة الجيش، وكنا نضغط بالزخم الشعبي، وكان هذا هو الخيار الذي دفعنا للبقاء في رابعة)). [7]

أفكاره

يبقى عاصم عبد الماجد بعيداً عن دائرة أفكار الجماعة الإسلامية، والتي يرى البعض أنها انحرفت عن مبادئها، ولذلك ظلت الجماعة في محاولة إقناع نفسها بما عزمت عليه حتى بادرت بالمراجعات الفكرية والفقهية. [8]

عبد الماجد أحد أهم المتشددين، فأفكاره كانت سببًا في ضياع التنظيم في الماضي، وعندما خرج من السجن مارس الدور نفسه، فكان أكثر عنفًا مع القوات المسلحة والعلمانيين، فتصريحاته تبدو صادمة للمختلفين، فهو يختلف مع صفوت عبد الغني، عضو شورى الجماعة وعضو مجلس الشورى الحالي بالتعيين بقرار من الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، ويرى أنه صاحب منهج متلون وغير واضح، وأنه فاشل سياسياً،

بدليل التفاوض الذي أجراه مع حزب النور السلفي قبل الانتخابات البرلمانية السابقة، والذي لم تحصل الجماعة من خلاله على نسبة معقولة من المقاعد، وطالب وقتها بالتحقيق الداخلي مع عبد الغني، إلا أنّ مجلس الشورى لم يفعل شيئًا، كما أنه شارك في تأسيس الجناح العسكري للجماعة في أوائل الثمانينيات، بعد أنّ اتفق وأعضاء مجلس شورى الجماعة على ضرورة إنشاء الجناح العسكري لحماية الدعوة، وتم تكليف بعض القيادات، التي أدينت بالسجن ثلاث وخمس سنوات، في قضية اغتيال الرئيس المصري الأسبق أنور السادات، منهم: (ممدوح علي يوسف، ومصطفى حمزة)، بإنشاء التنظيم، وكانت رهينة السجن وقتها مع أعضاء مجلس الشورى، الذين كانوا يقضون عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة، نتيجة ارتكابهم لمجزرة أسيوط، حتى نشأ الجناح العسكري، وبدأ تنفيذ عملياته العسكرية، إلى أن راجعت الجماعة مواقفها وقناعاتها فيما بعد. شارك في المراجعات الفكرية والفقهية، ولكنه ما زال يحمل بذور العنف؛ ولذلك تجده أكثر أعضاء الجماعة تطرفًا، ومن مواقفه عدم الظهور مع مذيعة حتى ولو كانت بالحجاب، فرفض أن يظهر مع الإعلامية المصرية (هالة سرحان) في برنامجها (ناس بوك) مما اضطر المخرج لعمل استديوهين، أحدهما لسرحان والآخر لعبد الماجد [9].

تمت إقالة عبد الماجد من منصبه كمتحدث إعلامي للجماعة الإسلامية بعدما زادت حدة الهجوم عليه من داخل التنظيم، فقرر أن يستقيل من منصبة على الهواء مباشرة في أحد برامج التليفزيون المصري، في محاولة للضغط على التنظيم الذي ينتمي إليه، ولإحراجه في الوقت نفسه، ورفض بعدها توسلات (عصام دربالة)، للعودة مرة ثانية لمنصبه، وظل بعدها يصرح بما كان يصرح به قبل أن يقيل نفسه من منصبه التنظيمي. لذلك يبقى أحد رموز التيار الجهادي، فهو يمثل أقصى اليمين داخل هذا التيار، ودائمًا ما يتبنى خطابًا متشددًا، فوصف النشطاء والثوار بالمخربين؛ لأنهم كانوا يقفون آنذاك أمام إدارة القوات المسلحة المصرية للمشهد السياسي بعد 25 كانون الثاني، وقتما كان يتحالف عبد الماجد وجماعته مع القوات المسلحة، رغم أنّ عبد الماجد وافق على مبادرة وقف العنف قديمًا، فإنه لا يزال يؤمن بالعنف، وما زال يحتفظ ببذوره، خاصة أنه يدرك أنّ للعنف طريقًا واحدًا لا يدخله غير (المجاهدين) وفق مراقيبن.

وفي آذار 2016، اتهم المستشار أحمد الزند وزير العدل بالتطاول على النبي محمد ﷺ خلال حواره الأخير على قناة (صدى البلد)، داعياً إلى قتله، واصفاً إياه بـالمرتد، قائلاً: ((الزند مرتد، وردته بتطاوله على النبي ﷺ، وتوبته - إن تاب - تنفعه بينه وبين الله تعالى،

أما في أحكام الدنيا فعقوبته القتل ولا تسقط لا بتوبة ولا بتقادم، مضيفًا: هي عقوبة كل من تطاول على النبيﷺ راجعوا الصارم المسلول لابن تيمية))، مختتماً بقوله: ((المرجئة والجهمية يمتنعون)). [10]

كما هاجم، حزب النور السلفي، بقوله: ((من المنطقي الفترة الحالية أن يعمل د. ياسر برهامي وأتباعه في حزب النور بفتواه السابقة وهي مسجلة ومنتشرة لكنه لم يفعل، بل حرص حرصًا شديدًا على مشاركة حزبه في الانتخابات، مشيرًا إلى أن الدكتور ياسر برهامي يكفر حكام مصر))، وروى حكاية انتقاله من الفكر الناصري إلى التيار الإسلامي قائلاً: ((في عام 1976 شكلت مع عصام دربالة أسرة الطليعة، في أول اجتماعاتها انتخب هو مقررًا للأسرة وصرت أنا مقرر اللجنة الثقافية، وكان نشاطنا محصوراً بشكل كبير في نشر الفكر الناصري عن طريق مجلات الحائط والحوارات. في العام الدراسي نفسه في كانون الثاني 1977، اشتركنا في مظاهرات 17 و18 كانون الثاني، والتي اندلعت احتجاجًا على قرارات بزيادة أسعار جملة من السلع، كان يحلو للسادات أن يسميها انتفاضة الحرامية، رداً على اليسار المصري الذي أسماها انتفاضة شعبية، واضطر السادات لإلغاء زيادات الأسعار لتسكين الغضب الشعبي الذي اجتاح كل مدن الجمهورية تقريباً وصاحبته أعمال سلب ونهب في بعض المحافظات وكان من الطبيعي أن تشن أجهزة الأمن حملة اعتقالات ضد رموز اليسار في البلاد، وقد استهدفت الشيوعيين على مستوى الجمهورية وكذا الناصريين في بعض المحافظات وبعض رموز الجماعة الدينية))، وقال: ((في بداية العام الدراسي التالي 1978 ـ 1977 بدأنا الاستعداد الجدي لانتخابات اتحاد الطلاب التي كانت تجرى كل عامين، كانت آمالنا تنحصر في الحصول على أكبر عدد من المقاعد في كلية الهندسة أما بقية الكليات فلم نجد فيها ناصريين نشطاء على استعداد للعمل))، مضيفاً: ((جهزنا قائمة بأسماء مرشحينا وكتبنا برنامجاً انتخابياً، وكان هذا شيئاً جديداً على الانتخابات وقتها. وطبعنا هذا البرنامج مع أسماء المرشحين وبدأنا في توزيعه على الطلاب، أحدث هذا الأمر قلقًا للجماعة الدينية فطلبوا لقاءنا))، وأضاف: ((بالفعل التقينا أكثر من مرة مع أسامة حافظ وحمدي عبد الرحمن وغيرهما وقيل لنا: إن قائمتنا بدأت تنتشر على أنها قائمة الجماعة الدينية لأننا كتبنا في أولها آية (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) كان النقاش في البداية حول كيفية إزالة هذا اللبس ثم تحول إلى منحى آخر عندما اقترحوا علينا تشكيل قائمة موحدة))، وأضاف: ((رحبنا بذلك لأن معظم مرشحينا كانوا قد تكاسلوا في اللحظات الأخيرة عن تقديم طلبات الترشح وبالفعل ترشح عصام دربالة

على عضوية اللجنة الثقافية للفرقة الثانية وكنت أنا مرشحاً للجنة الفنية.فاز هو ورسبت أنا، لكنها كانت فرصة للاحتكاك بالتيار الديني الناشئ في الجامعة)) وقال: ((رغم التباعد الفكري الكبير بيني وبين الجماعة الدينية وقتها. إلا أن العلاقات توطدت بيننا خاصة مع طارق علي وبقية الرباعي في فرقتي الدراسية أحمد عز وسيد رمضان، وكذا ناجح إبراهيم وأسامة حافظ وحمدي عبد الرحمن، وبدأت أشعر أني سأكون في القريب واحداً منهم لا أدري لماذا راودني هذا الإحساس رغم عوائق عديدة تقف في وجهه وتجعله احتمالًا بعيدًا، كان أكبرها على الإطلاق هذا التباين الفكري بيننا ولكن في النهاية وقع ما كنت أتوقعه)). [11]

إصداراته

أما أشهر مؤلفاته فهي (ميثاق العمل الإسلامي)، الذي كان يُعد دستور العمل والمنهج الفكري للجماعة الإسلامية)، فضلاً عن مشاركته في العديد من القنوات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بتركيا، أبرزها قناة (الثورة) الفضائية التي تبث من تركيا.

المصادر:

1 ـ عاصم عبد الماجد، موسوعة ويكبيديا، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org

2 ـ عاصم عبد الماجد.. إرهابي مع سبق الإصرار، بوابة فيتو، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.vetogate.com/1890580

3 ـ من هو عاصم عبد الماجد، مدونة مصر أولًا، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.egypt1.info/egyptblog/?p=1795

4 ـ عاصم عبد الماجد والبطاطين، يوتيوب، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=V7gny1zVudk

5 ـ عاصم عبد الماجد يهدد مخالفي محمد مرسي بالقتل، بوابة شباب مصر، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.shbabmisr.com/t~3837

6ـ عاصم عبد الماجد.. إرهابي على كل لون، بوابة فيتو، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.vetogate.com/2083473

7 ـ عاصم عبد الماجد: اعتصام رابعة كان هدفه تقسيم الجيش المصري، جريدة الوطن، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/news/details/786647

8 ـ عاصم عبد الماجد.. يد ملوثة بالدماء، البوابة نيوز، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/8018

9ـ المصدر نفسه.

10 ـ عاصم عبد الماجد: الزند مرتد ويجب قتله، صوت الأمة، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.soutalomma.com/152503

11ـ عاصم عبد الماجد: كنت ناصرياً وحزب النور في ورطة بسبب فتاوى ياسر برهامي، اليوم السابع، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.youm7.

عامر العريش



عمر أحمد إبراهيم

مواليد 1966

لبناني الجنسية، يعد قيادياً متطرفاً، من منطقة البداوي، وهو ثالث زعيم للمتشددين الأبرز في حي باب التبانة. الرجل، الذي يعمل أساساً في إصلاح الإطارات، تزيد أفراد مجموعته عن ثلاثين من المقاتلين المتطرفين المسلحين تسليحاً جيداً.

عائض صالح جابر الشبواني



أبو صالح

مواليد 1984م

ولد في منطقة الخشعة بمحافظة مأرب.

انتماءاته الفكرية

كان عائض الشبواني يمتلك مزرعة، ويقوم باحتضان عناصر تنظيم القاعدة فيها في المدة الواقعة بين عامي (2008ـ2009)، إذ تنقل المصادر أن ما يزيدُ عن ثلاثين عنصراً من عناصر تنظيم القاعدة قدمت إلى مأرب من مُحافظات أخرى وتحديداً إلى منطقة صحراوية مفتوحة أسفل وادي عبيدة محافظة مأرب وفي مزرعة عائض الشبواني.[1]

وبقي عائض الشبوني ملاحقاً من قبل السلطات اليمنية، إلا أن الملاحقة الأمنية دفعته إلى اللجوء إلى مزرعة كبيرة جداً أسفل وادي عَبيدة، كما تأوي مزرعته العشرات من المطلوبين للدولة ورد اسم عائض الشبواني في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصراً وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك

التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

اعتلى اسم عائض الشبواني واجهة الأحداث في تموز 2009، عندما تعرضت عربة جنود لكمين مسلح بمحافظة مأرب أدت لمقتل جندي وإصابة 5 آخرين والاستيلاء على العربة، عقب العملية استهدف منزل عائض الشبواني بمنطقة آل شبوان بمحافظة مأرب مما أدى إلى اشتباكات بين الجيش وعناصر تنظيم القاعدة الذين تحصنوا بالمنزل، وكانت العملية بإشراف وتواجد وكيل جهاز الأمن القومي عمار محمد عبد الله صالح.

مطلوب من قبل السلطات اليمنية

أعلنت السلطات اليمنية في آب 2009، أنها تتعقب تلك العناصر والبالغ عددهم 18 شخصاً، والذين يتحصن بعضهم في أماكن داخل قرى بمنطقة آل شبوان وفي مقدمتهم: (عائض الشبواني، وعلي سعيد جميل، وناصر بن دوحة) والذين يعدون من أبرز المطلوبين أمنياً، مؤكداً أن أجهزة الأمن ستبقي حصارها المفروض على تلك الأماكن حتى يسلموا أنفسهم أو يتم اقتحامها والقبض عليهم وتقديمهم لأجهزة العدالة لينالوا جزاءهم العادل [2].

بعد توجيه عدة ضربات لمنزل الشبواني والمنطقة المحيطة به في طالب مشايخ وأعيان وادي عبيدة في كانون الأول 2009، عائض الشبواني ومن معه من عناصر تنظيم القاعدة، مغادرة المنطقة والابتعاد عن الأهالي والتجمعات السكانية.

مواقفه المتطرفة

ظهر عائض الشبواني في مقطع فيديو أصدرته مؤسسة الملاحم التابعة لتنظيم القاعدة بعنوان (ركب الشهداء) بجانب زعيم تنظيم القاعدة في اليمن ناصر الوحيشي الذي تحدث عن قتلى القاعدة الذين سماهم بـ(شهداء التنظيم) وقال ناصر الوحيشي: (نحسبهم عند الله شهداء وعزاؤنا فيهم أنهم شهداء، ولكن نذكرهم هنا وفي كل موطن نذكرهم بمواقفهم المشرفة ويذكرنا أيضا بهؤلاء الغرباء الذين خرجوا من أقطار متفرقة لا لشيء إلا لنصرة الدين). وظهر في الفيديو صور لقتلى تنظيم القاعدة في اليمن. [3]

مقتله

قتل عائض الشبواني مع ابن أخيه (عوض الشبواني) في 21 تموز 2011، بمنطقة (دوفس) في محافظة أبين في إحدى المعارك التي خاضها تنظيم القاعدة ضد الجيش اليمني.

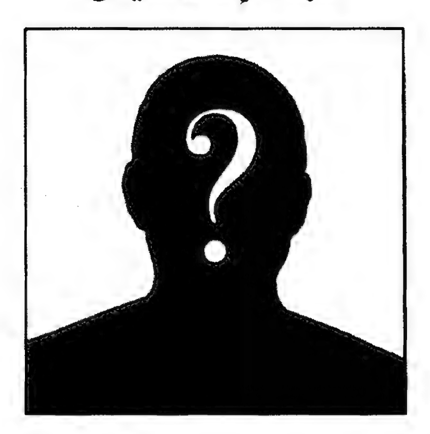
المصادر:

1 ـ http://www.assakina.com/news/5909.html.

2 ـ http://marebpress.net/news_details.php?sid=21660.

3 ـ https://www.youtube.com/watch?v=kbO0ZRX9PnU.

عبد الإله حميش



أبو سليمان الفرنسي

عراقي الجنسية، يعدّ من كبار القادة في صفوف المقاتلين الأجانب في تنظيم داعش وهو من المشاركين في العمليات الخارجية لذلك التنظيم، أسس ما يسمى (كتيبة طارق ابن زياد) عام 2015 وهي عبارة عن خلية لعناصر داعش القادمين من أوروبا لتنفيذ هجمات في العراق وسوريا وخارجهما، أدرجت الولايات المتحدة الأمريكية اسمه على لائحة الإرهاب الدولي، وبموجب القانون الأمريكي يحظر على أي من مواطني الولايات المتحدة التواصل أو تقديم الدعم والمساعدة لأي من العناصر المدرجة على قائمة الإرهاب الدولي كما يفرض القانون الأمريكي أيضاً حجز ممتلكات المصنفين التي تقع ضمن نطاق صلاحيات وممتلكات الولايات المتحدة.

عبد الباسط الحاج حسن محمد



مواليد عام 1983

سوداني الجنسية، انضم عباس (39 عاماً) إلى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في عام 2004 كعضو في فريقها للاستجابة والمساعدة في الكوارث في دارفور، وضعته أمريكا ضمن قائمة أخطر الإرهابيين المطلوبين.

أعماله الإرهابية:

في يوم 1 كانون الثاني 2008 أطلق النار على المواطن الأمريكي (جون جرانفيل)، والذي كان يعمل موظفاً في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) وسائقه السوداني (عبد الرحمن عباس رحمة)، وكانوا في طريق عودتهم إلى المنزل من الاحتفال بعشية العام الجديد في الخرطوم، السودان. وكان (جرانفيل) يعمل في برامج الديمقراطية والحكم في السودان.

قام النظام القانوني السوداني بمحاكمة خمسة رجال لتورطهم في جرائم القتل، وهم (محمد مكاوي إبراهيم)، و(عبد الباسط الحاج الحسن)، و(مهند عثمان يوسف)، و(عبد

الرؤوف أبو زيد محمد حمزة)، و(والده هو قائد جماعة أنصار السنة في السودان)، وحكم عليهم بالإعدام شنقاً، ولكنهم هربوا من السجن بعد عام واحد من إدانتهم.

وكانت هذه المجموعة قد أطلقت على نفسها اسم (جماعة أنصار التوحيد والجهاد)، وفي بيان أصدرته يوم الجمعة 4 كانون الثاني 2008، بعد أربعة أيام من مقتل الدبلوماسي الأمريكي، وأعلنت فيه مسؤوليتها عن الحادث، ووضعت وزارة الخارجية الأمريكية مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن كل من (عبد الباسط حاج الحسن حاج حمد ومحمد مكاوي ابراهيم محمد).

وقبيل هذا الحادث الكبير بنحو عام، انفجرت قنبلة أثناء التصنيع في ضاحية السلمة جنوب الخرطوم، وهم أفراد في أعمار قريبة من أعمار المجموعة التي قتلت الدبلوماسي الأمريكي، ولكن لم تشر أي تقارير عن أي صلة بين المجموعتين.

عبد الباسط عوض عزوز



ليبي الجنسية، مؤسس تنظيم القاعدة في ليبيا، والمستشار الأول لأيمن الظواهري والقائد الميداني وهو المسؤول عن إدخال المتطوعين المتطرفين إلى ليبيا.

ولد في مدينة درنة شرق ليبيا، يبلغ من العمر 48 عاماً، متزوج من جزائرية، وله أربعة أولاد، قتل أحدهم في سوريا حيث كان عنصراً في تنظيم داعش.

كما تضم عائلة عزوز، عناصر مقاتلة وتقود كتائب كبيرة، من بينها القيادي شقيقه (عبد القادر عزوز، وكامل عزوز)، كما أنه على علاقة قرابة بالقيادي (جلال عزوز)، الذي يتحرك في ساحة مالي، تخصص عزوز في صنع القنابل، ويعد أهم مهندس لصناعة المتفجرات والقنابل في تنظيم القاعدة، بحسب ما أوردت صحيفة «تليغراف» البريطانية، في تقرير سابق عنه أواخر آب 2014.

فضلاً عن كونه المسؤول الأول عن إدخال مجموعات مقاتلة من أفغانستان إلى ليبيا، وكان له علاقة خاصة مع زعيم تنظيم القاعدة السابق (أسامة بن لادن)، منذ عام 1980 والتحق بالقتال في أفغانستان عام 1990، ويحمل جنسية أوروبية ليبية مزدوجة.

الأعمال الإرهابية:

وضعته الولايات المتحدة الأمريكية ضمن القائمة السوداء، ويعدُّ من أخطر أعضاء تنظيم القاعدة، وأكثرهم دهاءً وخداعاً، صنفته الولايات المتحدة الأمريكية ضمن أخطر عشرة إرهابيين في العالم، فهو متهم في الهجوم على القنصلية الأمريكية في العاصمة الليبية بنغازي، وقتل السفير الأمريكي (كريس ستيفنز)، عام 2012، وهو ثالث متهم ليبي في هذه القضية، فضلاً عن التورط في الهجوم على مقر السفارة الفرنسية في العاصمة طرابلس رغم نفيه ذلك في أيار 2013. [1]

عمل في كل من المملكة المتحدة، وليبيا، وأفغانستان، كناشط متطرف قادر على التدريب والتجنيد وله مهارات متعددة لصالح تنظيم القاعدة، وشارك في قتال السوفييت بأفغانستان في التسعينيات، وذلك قبل أن يرسله (الظواهري) عام 2011 لتشكيل فرع التنظيم في ليبيا.

بريطانيا:

سافر عزوز إلى بريطانيا عام 2004، وكان يقيم بمدينة (مانشستر) الإنكليزية، واعتقلته السلطات البريطانية في أيار 2006، مع عشرة ليبيين متهمين بتفجيرات المواصلات العامة في7 تموز 2005، وقضى بعض الوقت في سجن (بيلمارش) الشديد الحراسة، واحتجز لمدة تسعة أشهر ونصف قبل أن يطلق سراحه بكفالة وأخلي سبيله وتمكن بعدها بفترة قصيرة من مغادرة المملكة المتحدة، وذلك قبل أن تصنفه الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أخطر العناصر الإرهابية في العالم. [2]

اعتقل عزوز في إطار ما سمي بنظام (المراقبة)، وهي الآلية المستخدمة لاحتجاز المشتبه في أنهم إرهابيون، ويضعون تحت الإقامة الجبرية في منازلهم، من دون توجيه اتهامات إليهم، وترك بريطانيا عام 2009، واتجه أولاً إلى باكستان، حيث أصبح ملازماً لـ(الظواهري) قبل أن يرسله الأخير إلى ليبيا في أيار 2012 لإدارة العمليات فيها. [3]

العودة إلى ليبيا:

بعد ذهابه إلى ليبيا تولى إدارة أول معسكر للقاعدة، يضم مجموعة مقاتلين متطرفين تتراوح أعدادهم بين 300 و400 مقاتل من المنتمين إلى القاعدة بعد أن أصبح خبيراً في صناعة المتفجرات.

كما شارك «عزوز» في المواجهات ضد نظام الرئيس الليبي السابق (معمر القذافي)، في البريقة وتأسيس فرع تنظيم القاعدة في ليبيا، وكان يتولى التنسيق بين قيادة التنظيم الدولية وفرع ليبيا، وكان يقود مجموعة يصل تعدادها إلى 300 شخص، واعتمد عزوز على استراتيجية محددة لعمل تنظيم القاعدة في ليبيا ترتكز على ما يلي:

- التشديد على آليات عمل التنظيم داخل ليبيا منعًا للانشقاق.
- عقد تحالفات متنوعة مع القبائل الليبية.
- الاستيلاء على أكبر عدد من مخازن السلاح التي تركها الجيش الليبي عقب انهيار نظام القذافي.
- منع إمدادات النفط عن الغرب.
- تكوين معسكرات للقاعدة تكون لديها قدرة على الحركة وتنفيذ أكبر قدر من العمليات الإرهابية.
- تكوين شبكة تحالفات جهادية تكون أساسًا لما يسمى «إمارة الصحراء الإسلامية» لتنظيم القاعدة، تمتد من جنوب ليبيا لتصل إلى ساحل المحيط الأطلنطي.

الجيش الحر المصري:

يعدّ عزوز المسؤول عن إنشاء وتجهيز ما يعرف بـ(الجيش الحر المصري) والإشراف على معسكراته في سرت وبنغازي ودرنة بمساعدة (إسماعيل الصلابي)، ومعه أيضاً (يوسف طاهر) والمصري (ثروت صلاح شحاتة)، الذي قبض عليه في مصر، بعدما تمكنت أجهزة الأمن المصرية من القبض عليه في مدينة العاشر من رمضان وتولي بدلاً منه (ناصر الحوشي).

جيش الإسلام الحر:

قرر عزوز مؤخراً تأسيس ما يسمى بـ(جيش الإسلام الحر) بدلاً من اسم (جيش مصر الحر)، والمعروف بتورطه في أعمال العنف والتفجيرات التي وقعت في مصر، خشية تدخل مصر عسكرياً في ليبيا وضرب المعسكرات، خاصة بعدما أعلنت القوات المسلحة المصرية عن تأسيس (قوات التدخل السريع) من أكفأ الضباط والجنود والحاصلين على دورات تدريبية ونوعية عالية جداً.

ورصدت المخابرات العامة المصرية، للاجتماع الثلاثي الأخير في مدينة بنغازي، بين قيادات من ليبيا وتونس والسودان، بحضور (عبد الباسط عزوز، ويوسف جهاني) من تنظيم أنصار الشريعة، و(أبو عباس التونسي)، وهم من أبرز العناصر القيادية في الجماعات (الجهادية) المتطرفة، ومعهم القيادي (الجهادي) المصري (ثروت صلاح شحاتة،) وناقش الاجتماع فكرة إنشاء قيادة عسكرية موحدة للإشراف على (جيش الإسلام الحر)، الذي يضم نحو ثلاثين ألف مقاتل من بينهم نحو عشرة آلاف من المليشيات الليبية المسلحة، وأن تغيير اسم الجيش من (المصري الحر)، إلى (الإسلامي الحر)، لا يغير الهدف من تأسيسه [4].

وكان هناك خلاف في وجهات النظر بين عزوز وشحاتة حول مصر، حيث يرى (شحاتة)، أن العمليات (الجهادية) لن تصلح في مصر بسبب تماسك الجيش وكثير من الليبراليين والعلمانيين، فيما أن (عزوز) يرى أن (الجهاد) المسلح هو (الحل الوحيد في المنطقة لإنهاك الجيش وإحراجه أمام العالم)، منوهاً إلى (أن أخطر مناطق يتدرب ويتمركز بها هؤلاء هي مصراتة والشواعر والشريط الحدودي بين ليبيا ومصر)، كما أن هناك قبائل مزدوجة الجنسية بين مصر وليبيا تقوم بمساعدتهم في الدخول لمصر وتنفيذ كل مخططاتهم. [5]

في أيار 2013، سارع (عزوز) إلى تبرئة نفسه من التورط في الهجوم على مقر السفارة الفرنسية في العاصمة طرابلس، بعدما جاء في بيان منسوب إليه، إنه يقف وراء هذا الهجوم، بتحريض من شيخ آخر.

القائمة الأميركية التي ورد اسم (عزوز) فيها تضم ستة أشخاص فقط، إلى جانب أربع منظمات هي (القاعدة)، و(داعش)، و(جبهة النصرة)، و(الجماعة الإسلامية)، حيث تقول الولايات المتحدة الأمريكية: إنهم الإرهابيون الأخطر في العالم.

ظهر (عزوز) عام 2012، في فيديو نشر على موقع (اليوتيوب)، وهو يخطب في جمع من الناس من سكان درنة في إحدى الساحات محاولاً إقناعهم بدور جماعته في إحلال الأمن بالمدينة، وكشف عزوز في الفيديو أنه من درنة، معرباً عن فخره بها، وفي معرض حديثه عن الأمن والأمان، استشهد بتجربته في بريطانيا حيث عاش لمدة مثنياً على الأمن فيها. [6]

لاحقاً قامت قوات الأمن التركية، بالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

(سي. آي. آي) وجهاز المخابرات التركي، بإلقاء القبض على عبد الباسط عزوز، زعيم تنظيم القاعدة في ليبيا، والمتورط في عملية قتل السفير الأمريكي في بنغازي، وأفادت المصادر بأن وكالة المخابرات الأمريكية، أبلغت نظريتها التركية، عن دخول زعيم التنظيم عبد الباسط عزوز إلى مدينة اسطنبول بجواز سفر مزوّر باسم (عواد عبد اللّه)، واستناداً للمعلومات المخابراتية، شرع جهاز المخابرات في مراقبة وتحقيق عنوان المواطن الليبي عزوز وشكلت فريقا خاصاً لاعتقاله. ووفق المصادر نفسها، فإنه تم إلقاء القبض على عزوز يوم 13 تشرين الثاني 2013 وسط أحد الشوارع في مدينة (يالوفا)، أثناء خروجه من منزله، [7] وتم ترحيل عزوز إلى الأردن، ليتسلمه لاحقاً رجال المخابرات المركزية الأميركية فور هبوط الطائرة التي أقلته من إسطنبول [8].

المصادر:

1 ـ http://www.islamist_movements.com/32945

2 ـ http://www.alrseefa.net/archives/18505

3 ـ http://www.afrigatenews.net/content/%D9%85%D9%86

4 ـ http://www.assakina.com/news/news2/58852.html

5 ـ https://arabic.rt.com/news/766905_

6 ـ https://www.youtube.com/watch?v=5ytkhjMd4PQ

7 ـ https://www.youtube.com/watch?v=p_WLxk_VcPA

8 ـ http://lite.almasryalyoum.com/lists/32388

عبد الحق لعيادة



أبو عدلان

مواليد 1959

جزائري الجنسية، أحد أكبر المتطرفين الذين عرفتهم الجزائر فهو أمير ومؤسس الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» عام 1992.

ولد ببلدية واد العلايق، حيث كان يشتغل في ميدان تجارة السيارات وقطع غيارها وإصلاحها في ضواحي العاصمة الجزائرية، قبل انضمامه إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية.

انتماءاته الفكرية

انضم لعيادة إلى الحزب الإسلامي المتطرف (الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية) حين تأسيسها وكان يقيم الاجتماعات السرية داخل بيته التي شكلت النواة الأولى للعمل المسلح للجبهة الإسلامية للإنقاذ وتحضير المواجهة المسلحة ضد النظام الحاكم(1).

في عام 1992 عندما اكتشف أمره من طرف الشرطة الوطنية أولى الجماعات المسلحة بجبال الأربعاء ومفتاح وضواحي براقي وقام بعمليات مسلحة أشهرها اقتحامه لثكنة الرغاية للدفاع عن الإقليم.

في آب 1992 أصبح الأمير الوطني للجماعة الإسلامية المسلحة وأصبحت بيناتها تمضى باسمه وكنيته أبو عدلان.

وفي حزيران 1993 في مهمة من أجل الحصول على الدعم من المملكة المغربية كونه معارضاً لموقف النظام بخصوص قضية الصحراء الغربية، قامت المخابرات الجزائرية بالتعرف على مكانه وتطالب المغرب بتسليمه مما يحدث أزمة جديدة بين البلدين وتتهم المغرب بإيواء الجماعات المسلّحة، وفي 29 أيلول 1993 السلطات المغربية تقوم بتسليمه إلى السلطات الجزائرية، وحُكم عليه غيابياً بالإعدام عام 1993، وتم إطلاق سراحه عام 2006 طبقاً لقوانين المصالحة الوطنية(2).

المصادر

1 ـ https://www.youtube.com/watch?v=oIroTfu_8OA

2 ـ http://www.ennaharonline.com/ar/?news=36783

عبد الحكيم بلحاج



عبد الله الصادق

مواليد 1 أيار 1966

ليبي الجنسية، ولد في منطقة سوق الجمعة في مدينة طرابلس.

مراحل دراسته

درس في جامعة طرابلس، وتخرج من كلية الهندسة المدنية.

دراسته ومؤلفاته:

بعد الإفراج عنه من سجون القذافي ألف كتاب: (دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس) يقع في 414 صفحة، والاتجاه السني السلفي واضح في ميوله.

ويشدد على أن ليبيا هي (دولة إسلامية) منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، ولهذا السبب قرّر

بلحاج تأسيس حزب سياسي أطلق عليه اسم (حزب الوطن الحر)، من أجل المشاركة في الحياة السياسية في ليبيا.

انتماءاته الفكرية

هو ناشط سياسي، فقد أصبح رئيس حزب الوطن، وعسكرياً كونه قائد المجلس العسكري للثوار في طرابلس بعد 2011، كان أميراً لـ(الجماعة الإسلامية) الليبية المقاتلة المنحلة، متزوج من اثنتين (مغربية وسودانية)، ولديه بنت واحدة. بعد تخرجه سافر إلى أفغانستان سنة 1988، مشاركا بداعي ما عرف باسم (الجهاد الأفغاني) آنذاك وبقي هناك عدة سنوات، يعد من مؤسسي (الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة) في بداية التسعينيات من القرن الماضي، ولكن بعد سقوط كابول ترك أفغانستان وسافر إلى أكثر من عشرين دولة خاصة أفغانستان، باكستان، تركيا، والسودان، رافق خلالها بعض (أمراء الجهاد). محملاً بتجارب في فنون القتال اكتسبها من قادة ميدانيين، منهم أسامة بن لادن، وعبد الله عزام، وحكمتيار، وسياف، ورباني، وانتقل بعدها إلى السودان بحدودها المتاخمة لليبيا، حيث درب المهربين والمتطرفين، ومنها عاد إلى بيته متخفياً عام 1994.

يقول بالحاج: (إن هذه الدول من أكثر المحطات التي طالت إقامته فيها، واكتسب من خلالها العديد من التجارب كونها مرحلة فيها نوع من الخصوصية)، ثم عاد إلى ليبيا عام 1994 وبدأ إعادة ترتيب (الجماعة) وتدريبها بـ(الجبل الأخضر) للتحضير لمواجهة الحكومة الليبية.

تم اختيار عبد الحكيم بلحاج (عبد الله الصادق) أميراً للجماعة الليبية المقاتلة في مدة إعادة ترتيب صفوف (الجماعة) في أفغانستان، واختير (أبو حازم) نائباً له، (وأبو المنذر الساعدي) كمسؤول شرعي، و(خالد الشريف) كمسؤول أمني.

في سنة 1993، استقر عبد الحكيم بلحاج في مدينة بنغازي شرق ليبيا حيث مقر الحركة السنوسية، وشرع في تجنيد عدد من شباب المنطقة لمشروعه السياسي الرامي إلى قلب نظام الحكم في ليبيا، وأوعز إلى فتيانه دخول (اللجان الثورية) للحصول على التدريب والأسلحة للقيام بانتفاضة مسلحة ضد الحكومة الليبية ونظام معمر القذافي.

وبعد سنتين من العمل السري اكتشفت السلطات الليبية مكاناً للمقاتلين بالشرق الليبي كان معداً للتدريب، وقد كان اكتشاف الجماعة بداية خريف ساخن بينها وبين

العقيد القذافي الذي استخدم طيرانه العسكري لضرب مواقعها ببعض الجبال وأجهض خططها الانقلابية.

اعتقاله:

تم اعتقاله في ماليزيا في شباط 2004، عن طريق مكتب الجوازات والهجرة بتدخل من وكالة المخابرات الأمريكية، ثم تم ترحيله من كوالالمبور إلى بانكوك وزوجته الحامل للتحقيق معه من قبل وكالة المخابرات الأمريكية، تم ترحيله إلى ليبيا بتاريخ 8 آذار 2004، حيث سجن في سجن (أبو سليم) لسبع سنوات، وأكد بلحاج أنه تعرض أثناء اعتقاله للاستجواب على أيدي ضباط استخبارات بريطانيين، وأفرج عنه سنة 2010، وكان قد قضى قبل ذلك سنوات في سجن غوانتانامو.

وبعد سبع سنوات قضاها بلحاج خلف قضبان السجن الانفرادي، توسطت قيادات إسلامية للإفراج عنه وعلى رأسهم الشيخ (علي الصلابي) أحد قيادات الإخوان المسلمين في ليبيا ويوسف القرضاوي بعد (مراجعات فكرية) أجروها معه، فأفرج عنه مع 214 من سجناء (أبوسليم) في مبادرة من الحكومة الليبية.

أثناء الحرب التي جرت في ليبيا إثر الأحداث التي جرت في 17 شباط 2011، وأثناء (عملية فجر عروس البحر)، ظهر في باب العزيزية وأعلن بلحاج من خلال قناة الجزيرة القطرية عن (نجاح عملية تحرير طرابلس)، ومنذ ذاك الوقت وهو رئيس المجلس العسكري في طرابلس الذي مقره قاعدة (معيتيقة) الجوية والتي لا تخضع لأي إشراف من وزارة الدفاع الليبية ولا أي جهة سيادية ليبية.

أعماله الإرهابية

بعد انضمامه لتنظيم القاعدة، توجه إلى أفغانستان حيث تلقى تدريبات قتالية على يد عناصر التنظيم هناك، ثمّ عاد بعد ذلك إلى ليبيا ليؤسس (الجماعة الإسلامية المقاتلة)، قبل أن يسافر إلى كل من العراق وأفغانستان من جديد، وجهت إليه عدة اتهامات من قبل العقيلي بالطيب (شقيق سمير بالطيب) تونسي الجنسية، وهو عضو المبادرة الوطنية للكشف عن اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، خلال المؤتمر صحفي عقده في 2 تشرين الأول 2013، حيث قال: (إن عناصر إرهابية تتبع تيار أنصار الشريعة، المصنف على أنه تنظيم إرهابي ويرأسه سيف الله المحجوبي الملقب بأبي عياض الصادرة في حقه

بطاقة جلب، تلقت تدريبات في ليبيا بإشراف الجماعات الإسلامية المقاتلة التي يتزعمها عبد الحكيم بلحاج)..

وفي سنة 2004، حمّل رئيس الوزراء الإسباني (خوسيه ماريا أزنار) مسؤولية الهجوم الدموي الذي استهدف مدريد لعبد الحكيم بلحاج، حيث أسفر هذا الهجوم عن مقتل 191 شخصاً وجرح 1800 آخرين، ولكن في المقابل نفى بلحاج تنفيذه لهذا الهجوم.

كما سُرب فيديو لمواقع (إخبارية ليبية)، لعبد الحكيم بلحاج رئيس حزب الوطن وأمير الجماعة الليبية المقاتلة ومعه الإخواني (علي الصلابي)، وهم برفقة مسلحين ينشدون أغانٍ لها ارتباط بتنظيم القاعدة، ويرى مراقبون بأن بلحاج كان يظهر على القنوات الفضائية ليتحدث عن (الديمقراطية)، فإن نائبه، سامي الساعدي، حافظ على أفكاره القديمة قبل المراجعة ووفائه لشيخه (ابن تيمية)، بينما سيطر نائبه الثاني، خالد الشريف، على وزارة الدفاع في طرابلس وسجن الهضبة الخضراء.

عبد الحميد أبو زيد



محمد غدير

مواليد 1965

جزائري الجنسية، وهو متطرف، كان أبو زيد واحداً من كبار أعضاء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي وتمت ترقيته من قبل أمير التنظيم «أبي مصعب عبد الودود» حتى أصبح في عام 2010 أحد أكبر ثلاثة قادة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

مواقفه المتطرفة

عندما سيطر أبو زيد على مدينة (تمبكتو) في مالي، فرض شكلاً عنيفًا لما أسماه بقانون الشريعة الإسلامية، فقد أمر ببتر أطراف المجرمين كعقاب، ودمرت قواته الأضرحة الصوفية التاريخية المعترف بها من قبل (اليونسكو) كمواقع تراث عالمي حيث يتبع تنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي شكلاً مختلفًا من الإسلام ولا يؤمن بتوقير علماء الدين المسلمين.

ومع ممارسة كل من أبي زيد و(بلمختار)، السلطة في منطقة الساحل، عيّن عبد الودود في خريف عام 2012 جمال عكاشة (المعروف أيضًا باسم يحيى أبو الهمام) كقائد عام

لتنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي في منطقة الصحراء، في محاولة لإحكام السيطرة، ووفقًا لمذكرة منه لأبي زيد وجدت في (تمبكتو)، كان عبد الودود قلقًا بشأن أن الاندفاع السريع لإقامة قانون الشريعة الإسلامية قد يثير التدخل المسلح. وبالفعل في كانون الثاني 2013، استجابت فرنسا ودول غرب إفريقيا لطلب حكومة مالي للمساعدة ودخلوا بالقوات في شمال مالي لطرد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، قام أبو زيد بقيادة فرقة من المتطرفين في وسط مالي لمهاجمة مدينة ديابالي الصغيرة في كانون الثاني 2013.

وبناءً على طلب من الحكومة المالية، قامت القوات الفرنسية بتدخل سريع، لطرد المتطرفين من شمال مالي، وقد دخلوا المنطقة بعدد مكون من 1200 جندي فرنسي و800 جندي تشادي وبعض عناصر الجيش المالي، ووقع القتال في سلسلة جبال أدرار. [1]

مقتله

ذُكر أن أبا زيد قد قتل مع أربعين مسلحًا في 25 شباط 2013، على يد القوات الفرنسية والتشادية بالقرب من المنطقة الجبلية في تيجارجارا شمال مالي، في ذلك الوقت، كان يُعتقد أنه هو ورجاله يحتجزون أربعة مواطنين فرنسيين على الأقل كانوا قد اختطفوا في عام 2010 في النيجر، وكان أول نبأ عن وفاته قد ذكرته قناة النهار التلفزيونية المستقلة في الجزائر بتاريخ 28 شباط 2013، وفى 1 آذار 2013، صرح (إدريس ديبي) رئيس تشاد أن قواته قد قتلت أبا زيد أثناء القتال في شمال مالي وتأكدت وفاته من قبل أحد أفراد تنظيم القاعدة يوم 5 آذار، ووفقًا لمصدر أمني بوكالة أنباء رويترز، فإنه تم استبداله كزعيم لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالجزائري جمال عكاشة الملقب بـ(يحيى أبو الهمام)، في 16 حزيران 2013، أكد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي رسميًا وفاة أبي زيد في بيان مقتله. [2]

المصادر:

1 - http://www.france24.com/ar/20130301

2 - http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/22833.aspx

عبد الرحمن الاكوز



مواليد 1995

تركي الجنسية، من مدينة سامسور جنوب شرق تركيا، انتمى إلى تنظيم داعش عام 2015، وقام بتفجير نفسه في العام نفسه، على حملة تجمع شباب لنصرة إعادة إعمار مدينة كوباني الكوردية السورية، في مركز ثقافي وفني في مدينة برسوس وتسبب في مقتل اثنين وثلاثين شخصاً وإصابة أكثر من مائة آخرين بجروح، وإن المعلومات تؤكد أنه انتمى لتنظيم داعش الإرهابي قبل شهرين فقط من تنفيذ العملية.

عبد الرحمن السندي



عبد الرحمن علي فراج السندي

مواليد 1918

مصري الجنسية، من محافظة المنيا إحدى محافظات صعيد مصر، وهو أول قائد للجناح العسكري للإخوان المسلمين في مصر.

مراحل دراسته

حصل عبد الرحمن السندي على مؤهل متوسط، واكتفى بهذا من الناحية العلمية، ولكنه قاد النظام العسكري لجماعة الإخوان المسلمين أو النظام الخاص كما تُحب أن تسميه الجماعة في عهد حسن البنا مؤسس الجماعة.

انتماءاته الفكرية وأفكاره

كانت انتماءات وأفكار عبد الرحمن السندي تعود إلى الأفكار نفسها التي أسست عليها جماعة الإخوان المسلمين، وهذا لأنه كان من أوائل المنضمين لها بعد تعرفه على (حسن

البنا) مؤسس جماعة الإخوان وترشيح الشيخ عبد الحليم محمود السندي لقيادة النظام الخاص، وبعدها انضم إلى الجماعة وتم ترشيحه لقيادة التنظيم الخاص الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين عام 1939، فالوثائق المتاحة ومذكرات قادة جماعة الإخوان المسلمين تؤكد أنه الرجل الأهم بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين كافة، منذ نشأتها، ولا يكاد ينافسه على موقعه في الجماعة إلا (حسن البنا) مؤسس الإخوان ومرشدهم الأول، وحتى الرواية هذه يشكك فيه بعض الإخوان، لأن عبد الرحمن السندي كما رأوه وعرفوه بدأ يشعر بعلو مكانته، وخطورة موقعه، واستحواذه دون غيره على القوة، التي دعا البنا إلى تقديمها على أية قيم وأية أهداف أخرى، حتى إنه وبشهادة الكثيرين كان يتعامل مع البنا معاملة الند، وهو المرشد المؤسس الذي كان قادة الجماعة يتلاشون في وجوده، ولا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعًا، وقد عارض البنا وحاججه وناظره في وجود قادة مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية للجماعة، عقب مصرع المستشار (أحمد الخازندار).

مواقفه المتطرفة

كان لعبد الرحمن السندي العديد من المواقف المتطرفة، فقيادته للنظام الخاص الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين، كما زعمت لمحاربة قوات الاحتلال الانجليزي بالقاهرة، ولكن سرعان ما تحولت أهداف التنظيم الى الاقتصاص من الشخصيات العامة والسياسية المصرية، وهذا وحده جدير بالعديد من المواقف المتطرفة التي يقوم بها التنظيم، بعد أن تولى عبد الرحمن السندي مسؤولية التنظيم الخاص، بدأ في تنفيذ عمليات مسلحة ضد المحتل الإنجليزي لمصر في ذلك الوقت، حيث يقول عبد الحليم محمود أحد أعضاء النظام الخاص والذي أوكل له حسن البنا قيادة التنظيم في بدايته إلا أن ظروفه لم تساعده بسبب انتقال عمله لمحافظة أخرى غير القاهرة: ((كنا في ذلك الوقت في أوائل أعوام الحرب العالمية الثانية، وكانت القاهرة تعج بجحافل الجنود الإنجليز، وكنت لا تكاد تمشي في شارع من شوارع القاهرة لاسيما الشوارع الرئيسية خصوصًا بالليل إلا ويحتك بك جماعات من هؤلاء الجنود في حالة سكر وعربدة، يهاجمون الرجال والنساء، ويعبثون بكل ما تصل إليه أيديهم، في الوقت الذي تلازمهم فيه أسلحتهم كأنهم في ميدان القتال، وجأر الأهالي بالشكوى من عبث هؤلاء الجنود، ومن كثرة ما جنوه من قتل أبرياء وهتك أعراض وتحطيم محلات، ولكن الحكومات التي تحكم البلاد لم تكن تجرؤ حتى على توصيل هذه الشكاوى إلى مسامع قيادات الاحتلال الإنجليزي)). [1]

((ورأى إخوان النظام الخاص أن يعملوا عملًا يبث الخوف في قلوب هؤلاء الجنود العابثين، لعل هذا الخوف يردعهم عن عبثهم حين يشعرون أن الطريق أمامهم ليس سهلًا كما اعتادوا، وأن هناك من يقف لهم بالمرصاد، وأن حياتهم ستكون ثمناً لهذا العبث، وقرروا أن يختاروا توقيتًا معينًا ومكانًا معينًا ومناسبة معينة، فاختاروا ليلة عيد الميلاد، واختاروا النادي البريطاني حيث يكون مكتظًا بالجنود الانجليز وضباطهم وألقوا عليهم قنبلة لم تقتل أحدًا، ولكنها بعثت الرعب في نفوسهم وحققت الغرض منها تمامًا فبدؤوا يفهمون أنهم يعبثون وسط قوم يستطيعون أن يحفظوا كرامة أنفسهم بأنفسهم وأن يلقنوا من يعتدي عليهم دروسًا قاسية، وقد قبض في هذا الحادث على بعض منهم، نفيس حمدي، الذي كان طالبًا وحسين عبد السميع)) على حد قوله.

فعندما كان حسن البنا المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين، يريد تنفيذ عملية ما ضد المحتل الإنكليزي واليهود، كان يرسل عبد الرحمن السندي كموفد منه إلى الشخص المراد، وحدث هذا عام 1947، في حادثة تعطيل سفينة يهودية في ميناء بورسعيد والتي كانت تحمل شحنة أسلحة للكيان الإسرائيلي، وكانت السلطات المصرية تجهل طبيعة هذه الشحنة لأنها كانت ترفع علم بنما، فقام النظام الخاص بقيادة محمود الصباغ وأحد القيادات بمحافظة بورسعيد، بتفجير جزء من السفينة أدى إلى عطبها مما دفع السلطات لسحب السفينة لإصلاحها وإفراغ الشحنة التي تكشفت لهم أنها أسلحة فقاموا بمصادرتها.

ويحكي محمود الصباغ، أحد قيادات النظام الخاص، بقوله: قام بهذا الحادث أيضاً إخوان من النظام الخاص وقسم الوحدات يرأسه صلاح شادي، وقد نفذه (علي بدران، وحسن عبيد من الطيران، وإبراهيم بركات) من الصيانة بأن حملوا سلال السميط والبيض والجبن شأن الباعة المتجولين الذين يشاهدون في القطارات، وذلك لتغطية ما بداخلها من قنابل، وترصدوا موعد وصول قطار القوات الإنجليزية الذي يمر عبر القاهرة في منطقة الشرابية بمحافظة القاهرة، حيث كان القطار الذي يحمل هذه القوات يضطر للتهدئة في مسيرته في هذا المكان بسبب أعمال الحفر التي كانت قائمة.

ثم بدؤوا يقذفون القنابل داخل القطار من شباكه في أثناء سيره المتمهل في هذا المكان، وكانت المسافة التي يسيرها القطار بعد قذف القنابل تكفي للتباعد بين المنفذين وبين الانفجارات التي تحدثها القنابل بعد ثوان من إلقائها، وقد أشرف على هذه العملية كل من صلاح شادي وعبد الرحمن السندي، دون أن يشعر أي منهما بدور الآخر، بسبب كون الإخوان المنفذين أعضاء في كل من النظام الخاص وقسم الوحدات في وقت واحد.[2]

كان أكبر حادث نسف من هذا النوع هو الذي وقع في شركة الإعلانات الشرقية بشارع جلال قريباً من شارع عماد الدين بالقاهرة في 12 تشرين الثاني 1948، ولقد كانت الشركة مركزاً لعملاء الصهيونية بمصر ومكانًا لاجتماعاتهم وتجميع الأخبار لهم تحت ستار الصحافة والإعلان، وفى كتابه من قتل حسن البنا، قال محسن محمد: نفذ الإخوان كما قال رجال الشرطة تهديداتهم ضد أكبر وأخطر المؤسسات اليهودية في مصر، وفي 1948، أمر السندي بنسف مكاتب ومطابع الشركة الشرقية للإعلان التي يملكها اليهود ويرأسها يهودي هنري حاييم.

حادثة السيارة الجيب، هذه الحادثة كانت سببًا في كشف جميع أوراق التنظيم الخاص لجماعة الإخوان المسلمين من قبل الحكومة. وملخص هذه الحادثة أنه الأخ أحمد عادل كمال، أحد قيادات النظام الخاص قام بنقل أوراق خاصة بالتنظيم الخاص للإخوان تحتوي أسرار هذا النظام، ووسائله وأهدافه ومعها بعض الأسلحة المخصصة للجهاد في فلسطين من شقة بحي المحمدي، إلى أخرى بالعباسية لأحد الإخوة، مستعيناً في ذلك بسيارة جيب، كان يقودها مصطفى كمال عبد المجيد، وكان معهما الأخ طاهر عماد الدين، وصلت السيارة الجيب إلى منزل إبراهيم محمود علي بالعباسية، وكان من سكان هذا المنزل المخبر صبحي علي سالم والذي كان في خصومة مع الأخ إبراهيم محمود علي، ولاحظ هذا المخبر أن السيارة لا تحمل أرقاماً.

ولكن سرعان ما تحول التنظيم من العمل ضد الانجليز إلى تصفية القيادات السياسية والحزبية في مصر، حيث يقول عمر التلمساني، المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين، عن التنظيم الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: أنشأت الجماعة هذا النظام، عام 1936 بهدف تحرير مصر من الاستعمار البريطاني، ثم انحرف عن الطريق. وهنا نقول نحن: لماذا انحرف؟، لأنه تفرغ بزعامة السندي للاغتيالات السياسية لكل من يعارض الجماعة من رجال الحكومة أو من الشعب المصري نفسه من رجال الإعلام من الصحفيين والكتاب وغيرهم وأشهر جرائم هذا الجناح المخصص للاغتيالات، والذي كان يرأسه منذ البداية عبد الرحمن السندي جريمة اغتيال (الخازاندار) لم يكن حسن البنا المرشد العام على علم بهذه الحادثة، ولا أذن فيها، ولا أخذ رأيه فيها. إنما الذي تولى كبرها، وحمل تبعتها هو النظام الخاص ورئيسه عبد الرحمن السندي، الذي دبر العملية وخطط لها، وأمر بتنفيذها.

أما عن عبد الرحمن السندي فقد قاد النظام العسكري في عهد البنا، ثم تمرد على حسن الهضيبي، المرشد الثاني للإخوان المسلمين، عندما قرر الأخير إعادة النظر في النظام الخاص، وإعفاء السندي من مهمة قيادته، وأوكل إياه إلى أحمد حسنين، لكن السندي أعلن تمرده على الهضيبي، وقام مع بعض أنصاره باحتلال المركز العام للجماعة، وذهابه معهم إلى منزل الهضيبي وإساءتهم إليه؛ مما دفع هيئة مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية إلى اتخاذ قرار بفصل السندي وبعض من معه، وتعيين يوسف طلعت مكانه، بعد عزله، قتل سيد فايز، الذي كان عضواً في النظام الخاص، ومباركًا لفصل السندي، بعلبة حلوى مفخخة، تبعتها تصفيات جسدية لعدد من أعضاء النظام الخاص، نسبت إلى عبد الرحمن السندي ورفاقه المفصولين. [3]

بدأ تمرد عبد الرحمن السندي، وفقًا لعمر التلمساني، المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين، في عهد حسن البنا، عندما قرر التنظيم الخاص تنفيذ عمليات، دون الرجوع إلى البنا، ويفسر عمر التلمساني ذلك بقوله: ((السندي عندما شعر بطاعة وولاء النظام الخاص له، تملكه غرور القوة وشعر بأنه ندٌّ لمرشد الجماعة))، ويقول: ((إن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، نجح في استمالة السندي بتعيينه في شركة شل للبترول، وأسس له فيلا، واتهم السندي بأنه ساعد عبد الناصر، في التخلص من النظام، والإبلاغ عن أعضائه))

وكشفت مذكرات الدكتور عبد العزيز كامل عضو النظام الخاص بالإخوان المسلمين، ووزير الأوقاف الأسبق، عن مفاجآت جديدة حول واقعة مقتل المستشار (أحمد الخازندار)، وخلافات عبد الرحمن السندي زعيم النظام الخاص مع حسن البنا مرشد الجماعة الأول، خلال الجلسة التي عقدت في اليوم التالي لواقعة الاغتيال، والتي بدا فيها البنا متوتراً للغاية حتى إنه صلى العشاء ثلاث ركعات. وأدان كامل في مذكراته التي قدم لها الدكتور محمد سليم العوا، عدم إيمان حسن البنا بمبدأ الشورى، وكذلك اتباع النظام الخاص أسلوباً يشبه النظم الماسونية، وعدم حنكة الجماعة في اتخاذ القرارات بل والتسرع فيها اعتقاداً منها أن الله سيتكفل بإصلاح أخطائهم. [4]

وفجر كامل مفاجأة بكشفه عن وجود علاقات بين الجماعة الإسلامية التي كان يرأسها أبو الأعلى المودودي في باكستان والإخوان، وسعى المودودي إلى ضرورة التنسيق بينه وبين الإخوان في طرق العمل.

وانتقل كامل في مذكراته إلى أحداث صباح يوم 22 آذار 1948 عندما تم اغتيال المستشار أحمد الخازندار أمام منزله في حلوان، وهو متوجه إلى عمله، على أيدي شابين من الإخوان هما: محمود زينهم وحسن عبد الحافظ، وأرجع كامل الحادث إلى مواقف الخازندار المتعسفة في قضايا سابقة أدان فيها بعض شباب الإخوان لاعتدائهم على جنود بريطانيين في الإسكندرية بالأشغال الشاقة المؤبدة في 22 تشرين الثاني 1947. وقد استدعى البنا للتحقيق في مقتل الخازندار، ولكن أفرج عنه لعدم كفاية الأدلة. [5]

وسرد كامل ما دار في الجلسة الخاصة التي عقدتها الجماعة برئاسة البنا وحضور أعضاء النظام الخاص حول مقتل الخازندار؛ حيث ((بدا المرشد متوتراً على حد قوله وعصبياً وبجواره عبد الرحمن السندي رئيس النظام الخاص الذي كان لا يقل توتراً وتحفزاً عن البنا، إضافة إلى قيادات النظام أحمد حسنين، ومحمود الصباغ وسيد فايز وأحمد زكي وإبراهيم الطيب ويوسف طلعت وحلمي عبد الحميد وحسني عبد الباقي وسيد سابق وصالح عشماوي وأحمد حجازي ومصطفى مشهور ومحمود عساف)).

وفي هذه الجلسة قال المرشد: ((إن كل ما صدر مني تعليقاً على أحكام الخازندار في قضايا الإخوان هو لو ربنا يخلصنا منه، أو لو نخلص منه، أو لو حد يخلصنا منه، بما يعني أن كلماتي لا تزيد على الأمنيات ولم تصل إلى حد الأمر، ولم أكلف أحداً بتنفيذ ذلك))، ففهم عبد الرحمن السندي هذه الأمنية على أنها أمر واتخذ إجراءاته التنفيذية وفوجئت بالتنفيذ. ولفت كامل إلى أن البنا مساء يوم الحادث ولهول ما حدث صلى العشاء ثلاث ركعات وأكمل الركعة سهواً وهي المرة الوحيدة التي شاهد فيها أعضاء التنظيم المرشد يسهو في الصلاة، ورصدت المذكرات احتدام الخلاف بين البنا والسندي أمام قادة النظام الخاص، واستقر الرأي على تكوين لجنة تضم كبار المسؤولين عن النظام الخاص، بحيث لا ينفرد السندي برأي أو تصرف وأن تأخذ اللجنة توجيهاتها الواضحة من البنا نفسه، وفق ميزان ديني، وهو الدور الذي قام به الشيخ سيد سابق، وأوضح كامل أن سابق أصبح ميزاناً لكبح حركة الآلة العنيفة داخل الإخوان. وذكر كامل أن هذه هي المرة الأولى التي خضع فيها السندي للمحاسبة أمام البنا وقيادات النظام الخاص وكذلك الأولى بالنسبة للمرشد، التي يقف فيها صراحة أمام نفسه إلى الدرجة التي دفعته لأن يقول للسندي: ((أنا لم أقل لك ولا أتحمل المسؤولية))، ورد السندي: ((لا أنت قلت لي وتتحمل المسؤولية)). [6]

وبالنسبة للنظام الخاص يقول الدكتور عبد العزيز كامل عضو النظام الخاص بجماعة

الإخوان المسلمين: ((كان عبد الرحمن السندي المسؤول رقم واحد فيه، رغم معاناته من روماتيزم في القلب؛ ولذا كان السؤال الذي يدور في خلد كامل دائمًا هو: كيف يتحمل السندي مسؤولية نظام يحتاج منه إلى المرور على المحافظات والإشراف على التدريب والرحلات الخلوية؛ حيث أصوات طلقات الرصاص والقنابل اليدوية))، ويتساءل كامل: ((كيف تمنع صحة السندي إتمامه للدراسة الجامعية وتساعده على الإشراف على هذا الجهاز الخطير الذي يحتاج إلى أعلى درجات اللياقة البدنية والفكرية؟ كما أن شعوره بمكانته لدى المرشد وأفضليته على أعضاء مكتب الإرشاد وتمسكه بموقعه يفقده القوامة لقيادة الجهاز)).

إن حادثة اغتيال السندي سيد فايز بعد تعيينه مسؤولًا عن التنظيم من قبل مرشد الإخوان الثاني المستشار حسن الهضيبي، جرت وفق منطق النار تأكل نفسها إذا لم تجد ما تأكله، فعندما قام الهضيبي بتعيين سيد فايز مسؤولاً عن الجهاز الخاص بدلاً من عبد الرحمن السندي قرر الأخير اغتيال أخيه في الدعوة الذي جاء ليزيحه عن مكانه، فأرسل إليه بعلبة من الحلوى في ذكرى المولد النبوي الشريف، وعندما حاول سيد فايز فتحها انفجرت في وجهه ومعه شقيقته فأردته قتيلًا في الحال، وأسقطت جدار الشقة بالخارج، والسيد فايز كان مهندسًا للكثير من عمليات العنف التي قامت بها الجماعة من قبل مثل محاولة نسف محكمة الاستئناف واغتيال النقراشي باشا، وغيرها، وعندما علم البنا بمقتل سيد فايز أنكر في تصريحات حادة للصحافة أن يكون مرتكب الحادث من الإخوان المسلمين، واتهم أعداء الجماعة - كالعادة - بتدبير هذا الحادث، ومرة أخرى يأتي الزمان بما لا يشتهي البنا ولا جماعته.

وهذه المَرة على لسان محمود عبد الحليم أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين، ومؤرخها ورفيق درب حسن البنا، يقول عبد الحليم: ((كان السندي يعلم أن المهندس سيد فايز - وهو من كبار المسؤولين في النظام الخاص - من أشد الناقمين على تصرفاته، وأنه وضع نفسه تحت إمرة المرشد العام لتحرير هذا النظام في القاهرة على الأقل من سلطته، وأنه قطع في ذلك شوطًا بعيدًا باتصاله بأعضاء النظام بالقاهرة وإقناعهم بذلك. وإذن فالخطوة الأولى في إعلان الحرب. وكذلك سولت له نفسه. أن يتخلص من سيد فايز. فكيف تخلص منه؟، وقد قامت مجموعة من كبار المسؤولين في هذا النظام بتقصي الأمور في شأن هذه الجريمة وأخذوا في تضييق الخناق حول السندي حتى صدر منه اعتراف ضمني).

وروى أحمد عادل كمال في كتابه (النقط فوق الحروف): ((أن محمود الصباغ والسيد سابق وآخرون زاروا عبد الرحمن السندي وواجهوه بمسؤوليته بقتل سيد فايز فلم ينف ولم يؤكد مسؤوليته في الوقت نفسه))، [7]. أما عن تأسيس النظام الخاص، فروى أحمد عادل تفاصيل البداية مع السندي: ((كما وفي الفترة التي قضيناها مع أحمد حدازي أيضاً أدينا البيعة الواجبة على إخوان النظام الخاص. فحدد لنا أحمد موعداً لقيناه فيه بمسجد قيسون بالحلمية الجديدة أثناء صلاة العشاء، وبعد الصلاة انصرف أحمد ونحن نتبعه عن كثب في خطوات سريعة، وظل يسير في الطرقات الملتوية بالحلمية والصليبية حتى طرق بابًا ضخماً من الخشب لمنزل كبير قديم انهدت قوائمه فهو أشبه بالطبلية على الأرض، كانت الغرفة مضاءة إضاءة قوية، وتركنا أحمد وقام إلى غرفة مجاورة ثم عاد ومعه عبد الرحمن السندي فعرفنا به على أنه رقم واحد في هذا التنظيم وبعد أن حدثنا عن النظام وأهدافه استوثق من استعدادنا استدعاني عبد الرحمن وحدي فقمت معه، وإذ بدأت أخطو إلى الغرفة وراءه وقد أمسك بيدي فوجئت في ظلام دامس وقد فاحت في أرجائها روائح البخور والعطور الشرقية ثم أجلسني على الأرض. وجاء صوت الرجل الجالس في الظلام لا أتبين منه شيئاً، يذكرني بمبادئ الدعوة التي جندنا أنفسنا لنصر وإلى أن الجهاد من أركانها وهو سبيلها، وإني بأداء هذه البيعة أضع نفسي تحت تصرف القيادة سامعاً مطيعاً لأوامرها في العسر واليسر والمنشط والمكره معاهداً على الكتمان وعلى بذل الدم والمال. وقد ذكر ثقة القيادة فينا ومع ذلك أشار إلى أي خيانة أو إفشاء سرّ سوف يؤدي إلى إخلاء سبيل الجماعة. وبايعت على ذلك وقد مددت يدي فوضعتها على مصحف ومسدس وقد وضع يده فوق يدي ولئن لم نر شخص الرجل فلقد كان واضحاً من صوته أنه الأستاذ صالح عشماوي. ثم قام عبد الرحمن وأخذ بيدي في الظلام الذي ما زلت لا أتبين خلاله شيئاً فخطونا نحو باب الغرفة إلى الغرفة الأولى الشديدة الاستضاءة. فجلست لا أكاد أرى شيئاً من شدة الضوء لفترة في حين أخذ عبد الرحمن أخانا عبد المجيد فأدى بيعة مماثلة ثم عاد به وأخذ طاهراً فبايع أيضاً ثم عاد. في تلك الليلة أيضاً أعطانا أحمد أرقامنا السرية التي كان علينا أن نتعامل بها بدلاً من أسمائنا فكان رقمي ستة عشر ورقم عبد الرحمن سبعة عشر ورقم طاهر ثمانية عشر وانصرفنا إلى بيوتنا وسعادتنا لا تعادلها في الدنيا سعادة)).

وعن علاقة صلاح شادي وعبد الرحمن السندي التي سرعان ما تحولت لحياة مشاجرات، كما رواها أحمد عادل كمال، حيث قال: ((كان بين صلاح أبو شادي وعبد

الرحمن السندي حب مفقود خلافاً لما كان بين كل أخ مسلم وأخيه، والسبب أن صلاح شادي كان يرغب أن يكون ضمن قيادة النظام الخاص في حين كان عبد الرحمن السندي يرى عدم صلاحية صلاح لهذا. ولم يكف صلاح عن رغبته هذه ولم يعدل عبد الرحمن عن رأيه ذاك حتى آخر عمره. لم يكتب عبد الرحمن السندي عن صلاح، ولكن صلاحاً كتب في 1981 كتاباً باسم حصاد العمر جله عن عبد الرحمن من منظوره هو بعد أن لقي عبد الرحمن ربه عام 1962، بتسعة عشر عاماً، وقد تضمن الكتاب حوارات ثنائية بين الاثنين يتصدى فيها صلاح لعبد الرحمن فيفحمه ويدمغه!! وعبد الرحمن ليس حيا لجيب فالميدان خال لبطل واحد)).

وفاته

أصيب عبد الرحمن السندي بخلل في صمامات القلب نتيجة حمى روماتيزمية، وتوفي بمرض القلب في عام 1962.

المصادر:

1 ـ عبد الرحمن السندي، موسوعة ويكيبيديا ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

2 ـ المصدر نفسه.

3 ـ المصدر نفسه.

4 ـ مذكرات عبد العزيز كامل، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي:

https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=120458

5 ـ المصدر نفسه.

6 ـ المصدر نفسه.

7 ـ أحمد عادل كمال، نقاط فوق الحروف، ص90.

عبد الرحمن العجيري



أبو عبيدة الجراح

مواليد 1991 م

ولد في محافظة تعز سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1995 مع والدته حيث أمضى سنة هنالك.

انتماءاته الفكرية

عاد إلى اليمن وقام باستقطابه شخص يدعى عمر محسن المحفلي الريمي وأخذه إلى مركز الدعوة الإسلامي.

مقتله

في 15 آذار 2009 قام عبد الرحمن العجيري بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف أمام فوج سياحي بالقرب من موقع سياحي أثري بمدينة شبام في محافظة حضرموت جنوب

شرق اليمن. وأودى الهجوم بحياة أربعة من السياح الكوريين الجنوبيين الذين كانوا في طريق عودتهم إلى بلادهم.

أعلن تنظيم القاعدة في بيان مسؤوليته عن الهجوم نشر على شبكة الإنترنت وقال: إن الهجوم يأتي انتقاماً لمقتل خمسة من عناصر التنظيم في عملية نفذتها الشرطة في آب 2008، وأضاف إن الهجوم جاء أيضاً رداً على الدور الذي تلعبه كوريا الجنوبية، فيما سماه (الحرب ضد الإسلام) وتحالفها مع من وصفها (القوات الصليبية)، تحت ستار الحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق، يشار الى أنها المرة الأولى التي يستخدم فيها تنظيم القاعد انتحاري للقيام بعملية تستهدف أجانب في اليمن. وشكلت صدمة قوية للسلطات الأمنية والنهج الذي اتبعته وزارة الداخلية خلال السنوات القليلة المنصرمة والذي لطالما تتفاخر به، وهو قدرتها على محاصرة تنظيم (القاعدة) وتقليل الأخطار الناتجة عن نشاطاته في اليمن، إذ إن الهجوم اعتبر دليلاً على قوة التنظيم واستعادة نشاطه في اليمن وخصوصاً بعد أن ألحقت به هزائم كبيرة في كل من العراق والسعودية والصومال.

عبد الرحمن ولد عمر



أحمد التلمسي

مواليد 1977

مالي الجنسية، ينتمي لقبيلة (مهار) العربية في مالي، ويعد أحد أبرز وأخطر القادة المتشددين في المنطقة.

مواقفه المتطرفة

أسس التلمسي مع الموريتاني (حماده ولد محمد خيرو)، حركة (التوحيد والجهاد) في غرب أفريقيا، التي كان لها دور بارز في السيطرة على عدة مناطق شمال مالي، خصوصا مدينة غاو.

بعد الاندماج مع كتيبة (الموقعون بالدماء) أو المعروفة سابقاً باسم (الملثمون) بقيادة الجزائري مختار بلمختار المعروف باسم (خالد أبو العباس)، أصبح التنظيم الجديد يحمل اسم (المرابطون) وقاده التلمسي. يعتبر التلمسي هدفًا بالغ الأهمية لقوات الجيش الفرنسي.

تورط التلمسي في خطف غيلبرتو رودريغيز ليال، الرهينة الفرنسي الذي أعلنت وفاته في عام 2014، لكن لم يعثر على جثته.

مقتله

وفي كانون الأول 2014، أعلنت القوات الفرنسية عن مقتل الرحمن ولد عمر، وقال المتحدث باسم الجيش الفرنسي العقيد (جيل جارون): (إن التلمسي قُتل مع العشرات من المسلحين المتشددين خلال عملية للقوات الفرنسية في منطقة غاو شمال مالي).

عبد الرحيم ملا زادة



صلاح الدين فاروقي

مواليد 1979

ولد بمدينة (راسك)، التابعة لإقليم بلوشستان، يعد من أبرز قادة (جيش العدل)، في إقليم بلوشستان، وكان ضمن جند الله التي أسسها عبد المالك ريغي ولأمير جيش العدل علاقات وثيقة بقبائل البلوش في منطقة بلوشستان الباكستانية، حيث توجد صلة قرابة وعاش عدداً من السنوات بين أبناء هذه المنطقة؛ الأمر الذي يعطي له دعماً قوياً من بلوش باكستان.

ويعتبر هو القائد والمخطط الاستراتيجي لعمليات جيش العدل في بلوشستان، والتي قام خلال ما يقرب من عامين من تأسيس التنظيم بالعشرات من العمليات المسلحة ضد قوات الحرس الثوري الإيراني، والمسؤولين والمصالح الإيرانية بإقليم سيستان وبلوشستان.[1]

ويتبنى «جيش العدل» الفكر السلفي الوهابي ويدعم السلفيين الذين يحاربون في

سوريا ضد القوات الحكومية، وأعلنت أن أحد أسباب ممارساتها الإرهابية ضد إيران هو دعم التكفيريين السوريين والإرهابيين المعارضين للحكومة السورية. وتؤكد مخابئ هذا التنظيم أن القوات الإيرانية تقوم بمراقبة على المناطق الحدودية الوعرة المتاخمة لباكستان، وقد فرّ عبد الرحيم ملا زادة إلى الأراضي الباكستانية وبدأ خططه لتنفيذ عمليات إرهابية. (2)

المصادر:

1 ـ جيش العدل البلوشي وطموحات السنة في إيران، على الرابط التالي:

http://www.islamist_movements.com/2534

2 ـ من هو زعيم جيش العدل البلوشي في إيران؟، على الرابط التالي:

http://www.iraaqi.com/news.php?id=4649&news=6#.V_ahm_UrLIU



عبد الرؤوف ريغي



مواليد 5 نيسان 1985

من قبيلة ريغي بإقليم بلوشستان، وشقيق عبد المالك ريغي مؤسس تنظيم جند الله.

مراحل دراسته:

تعلم العلوم الشرعية والدينية في مدارس زاهدان، ثم انتقل إلى كراتشي في باكستان، وتخرج من جامعة دار العلوم في الدراسات الإسلامية، وهو حاصل على السند في قراءة القرآن، وعلى إجازة في التفسير والحديث من كبار العلماء هناك. وبعدما أنهى ريغي الدراسات الإسلامية، رجع إلى بلوشستان إيران، وبدأ من هناك بتشكيل الفصائل المسلحة البلوشية إلى جانب شقيقه عبد المالك. [1]

مواقفه المتطرفة:

عمل مديراً للعلاقات العامة والخارجية، والمتحدث الإعلامي باسم جيش العدل الذي تم تأسيسه في نهاية عام 2012، بعد إعدام عبد الملك ريغي حيث توحدت أغلب الفصائل الإرهابية البلوشية، اذ يتمتع عبد الرؤوف بعلاقات قوية مع الحركات المسلحة داخل

إيران وفي باكستان وأفغانستان. ويأتي « عبد الرؤوف ريغي» على رأس المطلوبين على قائمة مخابرات الحرس الثوري الإيراني؛ نظرا لما يقوم به من عمليات ضد المؤسسات والشخصيات الحكومية في إقليم سيستان وبلوشستان داخل إيران. [2]

قام جيش العدل الذي يعدّ عبد رؤوف أبرز قياداته بقتل 14 من حرس الحدود الإيراني في 27 تشرين الثاني 2013، وإسقاط مروحية تابعة للحرس في 26 تشرين الثاني 2013 على الحدود مع باكستان، [3] وفي 9 شباط 2014 قامت حركة «جيش العدل» البلوشية باختطاف خمسة من جنود حرس الحدود الإيراني بالقرب من مخفر «نغور» الحدودي في إقليم بلوشستان شرقي إيران. [4]

مقتله:

قتل عبد الرؤوف ريغي، وذلك إثر تصاعد الاشتباكات بين زمرتي «جيش العدل» و«جيش النصر» الإرهابيتين في باكستان، إذ قامت عناصر مسلحة من جيش العدل بمهاجمة المكان الذي كان يختفي فيه عبد الرؤوف ريغي في مدينة البندين بولاية بلوشستان الباكستانية، وقتلوه هو وابن اخته أبو بكر ريغي، بعد أن تصاعدت الخلافات بين تنظيم جيش العدل بشأن حيازة الموارد المالية لهذا التنظيم والتي تأتي من تهريب المخدرات، الأمر الذي أدى إلى انشقاق عبد الرؤوف ريغي وتأسيسه حركة «جيش النصر». [5]

المصادر:

1 _ http://arabi21.com/story/772356

2 _ http://www.islamist_movements.com/2534

3 _ http://www.assakina.com/center/parties/62488.htmfl

4 _ : http://www.islamist_movements.com/2534

5 _ : http://www.alalam.ir/news/1627325

عبد الستار ريغي



هو ابن عم، عبد الملك ريغي مؤسس تنظيم (جند الله)، في إقليم سيستان وبلوشستان، وقد أسس عبد الستار ريغي مع ابن عمه عبد الرؤوف (جيش النصر البلوشي) والذي انشق عن (جيش العدل)، والذي يعتبر إمتداد لجماعة (جند الله)، فقد تم تأسيس (جيش النصر البلوشي)، في أيار 2014، وعقب مقتل عبد الرؤوف ريغي، في 28 آب 2014، في مدينة كويتة غرب باكستان، تولى عبد الستار ريغي قيادة تنظيم (جيش النصر البلوشي).

مواقفه المتطرفة:

ويعدُّ (جيش النصر) أحد التنظيمات المسلحة الإرهابية، وتشن العشرات من العمليات ضد الحرس الثوري الإيراني، وفي 9 تشرين الثاني 2014 استهداف دورية عسكرية تابعة للقوات الإيرانية في قرية مير جاوه، بمنطقة ريك ملك وجيش النصر البلوشي تبنى مسؤولية ذلك، فضلاً عن استهداف قافلة عسكرية إيرانية بعبوة ناسفة في منطقة إيرانشهر؛ ما أوقع ضحايا في صفوف القوات الإيرانية. [1]

اعتقاله:

في 28 شباط 2015 قامت السلطات الباكستانية باعتقال عبد الستار ريغي قرب مدينة

كويتة الباكستانية، من جانبه أكد رئيس الشرطة الدولية في قوى الأمن الداخلي الإيرانية العميد رضواني وخلال تصريح صحفي تسليم الشرطة الدولية (الأنتربول) وثائق حول «عبد الستار ريغي» إلى السلطات الباكستانية بهدف إعادته إلى إيران، مشيراً إلى أن «ريغي» هو ابن عم زعيم جماعة «جند الله» الإرهابية التي تحولت فيما بعد إلى «جيش العدل» الإرهابية المعدوم «عبد المالك ريغي» وأن قوى الأمن كانت تتابع تحركاته منذ أكثر من خمسة أعوام.[2]

المصادر:

1 - http://www.islamist_movements.com/30170

2 - http://ar.farsnews.com/allstories/news/13931213001009

عبد السلام بن عثمان الخطابي العراقي



عراقي الجنسية، شيخ ورئيس رابطة أهل السنة والجماعة للدعوة والإفتاء في العراق من أبرز منظري الجهادية السلفية في العراق، غير معروف من الناحية الإعلامية، من أفكاره أن «(الجهاد) الذي قام في العراق، لن تخبو جذوته الى أن تقوم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وأن من أهم سمات (الساحة الجهادية العراقية) أنها عالمية وليست وطنية ولا إقليمية، وليست قاصرة على إقامة دولة إسلامية في العراق فحسب. وإنما الغاية المعلنة والمرجوة عند أكبر الجماعات العاملة في الساحة العراقية ـ والكلام له ـ يتمثل في أداء الواجب المتمثل في (تحقيق العبودية لله عَزّ وجلَّ في أنحاء البسيطة، من خلال مراحل؛ منها إخراج المحتل وأذنابه من العراق والقضاء عليهم، ومن ثم التوجه إلى استرداد ما سُلب من بلدان المسلمين على يد الكفار والمرتدين، ومن ثم إعادة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وتجييش الجيوش لتحرير شعوب الأرض من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد) على حد قوله. [1]

الرابطة تكونت من مجموعة من مشايخ أهل السنة والجماعة الذين ارتأوا أن يؤسسوا هذه الرابطة لتكون التجمع الأول من نوعه في تاريخ الدعوة السلفية الجهادية في العراق الذي يجمع مشايخ الدعوة، ويوحد جهودهم لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها

الدعوة السلفية الجهادية في العراق، ولتكون الواجهة الشرعية الظاهرة لها، وليتعرف من هم داخل وخارج العراق على حقيقة الصحوة ودعوتها ودعاتها والجماعات المنضوية تحت رايتها.

فالرابطة هي أول واجهة شرعية للصحوة السلفية الجهادية، وأي جمعية أو هيئة معلنة لم تكن تمثلهم البتة.

وأهم اهداف الرابطة هي[2]:

- ترشيد الصحوة السلفية الجهادية وتحصينها ضد الانحرافات الفكرية والعقدية والمنهجية.
- التأصيل العلمي الدقيق للدعوة.
- درء الشبهات عن الصحوة.
- تأسيس مرجعية سنية سلفية بعيدة عن الولاءات والانتماءات الحزبية الضيقة.
- نشر دعوة التوحيد السلفية بين مسلمي العراق الذين يعانون من جهل كبير بهذا المنهج، نتيجة تراكم عقود من بث سموم الأفكار البدعية والعقائد الشركية المنحرفة من قبل رؤوس أهل البدع والضلال الذين كانت الحكومات الكفرية المرتدة تمدهم بالدعم المادي والمعنوي.
- تفقيه الناس في دينهم وإفتائهم في مختلف المسائل التي تطرأ عليهم في حياتهم اليومية.
- تكوين قاعدة شعبية عريضة للصحوة السلفية الجهادية في العراق لئلا تتأثر بأي ضربة قد تتعرض لها الساحة الجهادية.

وأما نشاطات الرابطة فتتمثل في:

- إصدار البحوث والنشرات الشرعية التي تؤصل للصحوة.
- تكوين محاكم شرعية في مختلف المناطق التي تتواجد فيها الرابطة للحكم بين الناس بما أنزل الله.
- تكوين لجان دعوية للدعوة والإرشاد، خصوصاً في المناطق التي يكثر فيها الجهل والبدع والشرك.
- تكوين لجان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ الحسبة ـ.
- إصدار مجلة باسم الرابطة.

المصادر:

1 ـ حوار مع رئيس رابطة أهل السنة والجماعة للدعوة والإفتاء في العراق الشيخ عبد السلام بن عثمان الخطابي العراقي، موجود على موقع منبر التوحيد والجهاد، 19/ 6/ 2016. ص 5 ـ 9 على الرابط الإلكتروني:

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_37005.html

2 ـ المصدر نفسه.

عبد العزيز موسى الجمل



مصري الجنسية، ولد بمدينة قويسنا بمحافظة المنوفية، إحدى قرى الدلتا المصرية، تم الإفراج عنه في عام 2013، بعدها أقنع سلطات الأمن المصرية آنذاك أنه سيذهب لزيارة زوجته اليمنية، وأولاده، إلا أنه بعد وصوله إلى صنعاء، فرّ منها إلى أفغانستان، وبعد مدة انتقل إلى سوريا بتكليف من (أيمن الظواهري)، زعيم تنظيم القاعدة ليقود تنظيم (جبهة النصرة) عسكريًا.

مراحل دراسته

التحق بمدارس قريته بمحافظة المنوفية، حتى التحق بالكلية الحربية، وتخرج منها وأصبح ضابطًا بالقوات المسلحة المصرية، ووصل إلى رتبة رائد قبل فصله من الخدمة العسكرية في الجيش المصري.

انتماءاته الفكرية وأفكاره:

كان عضوًا بارزًا في (تنظيم الجهاد المصري)، وتحديدًا مجموعة الرائد (عصام القمري)، الضابط المصري السابق في الجيش، والذي قتل على يد أجهزة الأمن المصرية، والتي تشكلت نهاية الستينيات من القرن الماضي وحاولت القيام بعمليات ضد القوات الإسرائيلية في السويس، وتعد إحدى مجموعات (الجهاد) الأكثر تشددًا، وكان من بين أعضائها (أيمن الظواهري) وتركزت أفكارها حول الجهاد والخروج على الحاكم [1].

وكان الجمل هو المسؤول الأول عن جميع معسكرات التنظيم أثناء الحرب الأفغانية ضد السوفييت، لدرجة أن الكتائب التي كانت تابعة له لم تهزم قط أثناء عملياتها القتالية، حسب أقوال القيادي (شوقي سلامة) عضو التنظيم في قضية (العائدون من ألبانيا) عام ١٩٩٨ في اعترافاته أمام النيابة. [2]

مواقفه المتطرفة:

كان من أبرز العسكريين الذين شاركوا مع الجماعات المسلحة ضد القوات المسلحة المصرية، وعناصر وزارة الداخلية، فهو من ضمن الذين شاركوا في مواجهة السوفييت على الأراضي الأفغانية، حيث لعب الجمل ضابط المدفعية دورًا مهمًا في القتال ضد القوات السوفييت منذ خروجه من مصر عام 1985، بعد تبرئته من المشاركة في اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، ومنها لبيشاور في باكستان، قبل أن يصل إلى الأراضي الأفغانية، حيث كان الجمل من أكبر المدربين العسكريين (للمجاهدين الأفغان) و(الأفغان العرب)، لمدة طويلة قبل أن تتوج مسيرته بتعيينه قائدًا لجيش طالبان الذي نجح في اقتحام كابول عام 1996. [3]

وخلال المعارك مع القوات الروسية وقوات تحالف الشمال المناوئ لحركة طالبان أصيب الجمل إصابة مباشرة جعلته يفقد إحدى عينيه بشكل دفعه لاعتزال الحياة العسكرية والتحول لأحد المترجمين للسفير المتجول لحركة طالبان (عبدالسلام ضعيف)، قبل أن يغادر أفغانستان إلى اليمن بعد الغزو الأمريكي لها نهاية عام 2001، حيث ألقي القبض عليه، وتم تسليمه لمصر التي مكث فيها عشر سنوات في السجن إلى أن أسقطت عنه المحكمة العسكرية حكمًا بالإعدام في قضية العائدون من ألبانيا، ويروي عدد من المقربين من الجمل أنه ساهم بجهد كبير في مواجهة القوات الروسية خصوصًا

في المعارك الفاصلة التي سبقت انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان كمدرب بارز ومخطط للعمليات العسكرية في ظل درايته بالاستراتيجية العسكرية في القتال التي تلقاها خلال سنوات وجوده في الجيش المصري بل أنه عمل على تطوير مدفع الهاون خلال قياداته لجيش الحركة وهي العملية التي فشلت وأسفرت عن فقد إحدى عينيه. (4)

وكان الجمل هو المسؤول الأول عن جميع معسكرات التنظيم أثناء الحرب الأفغانية ضد السوفييت، لدرجة أن الكتائب التي كانت تابعة له لم تهزم قط أثناء عملياتها القتالية، حسب أقوال القيادي (شوقي سلامة)، عضو التنظيم في قضية (العائدون من ألبانيا) عام 1998 في اعترافاته أمام النيابة.

ورغم رفض الجمل التعاطي مع وسائل الإعلام في حقبة حكم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، إلا أنه غادر مصر قبل سقوط حكم جماعة الإخوان المسلمين في 30 حزيران 2013، لقيادة تنظيم (جبهة النصرة) في سوريا بتعليمات مباشرة من زعيم القاعدة أيمن الظواهري كمدرب ومخطط عمليات في تكرار لسيرته الأولى.

وفي عام 1981 الذي شهد اغتيال الرئيس السادات تم القبض عليه وظل رهن الاحتجاز لمدة ثلاث سنوات ثم حصل على البراءة فقرر فتح شركة قطع غيار سيارات، وبعد أربع سنوات من عمل الشركة باع حصته للشريك الأخير وسافر لأداء العمرة ومنها توجه إلى أفغانستان للمشاركة في عمليات الأفغان العرب. (5)

وبعكس قادة الجهاد الذين غادروا أفغانستان عامي 1992 و1993 م، إلى اليمن والسودان قبل أن يعودوا إليها، فإن الجمل على ما يبدو ظل في أفغانستان، حيث لم يأت ذكره في كافة التحقيقات التي تناولت أنشطة جماعة (الجهاد) في اليمن والسودان من 1992 إلى 1995، وكان سفير حركة طالبان الأفغانية الحاكمة في باكستان.

ولذلك ينقل زميل عبد العزيز في الدراسة، أنه يعرف الجمل منذ مدة طويلة، وأنه كان يزوره منذ كان معتقلاً في قضية اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، وأنه زاره في سجنه عدة مرات لأخذ رأيه في قضية مدنية وكلته فيها أسرة الجمل، وأكد انه يعرف الجمل شخصياً ولا تراوده أية شكوك في أن من يظهر الى جوار الملا عبد السلام ضعيف (السفير الأفغاني لدى باكستان قبل الغزو الحرب عام 2001) هو عبد العزيز موسى الجمل الذي زاره في السجن رغم مرور عشرين عاماً على هذه الزيارة. (6)



وقالوا جيران أسرة الجمل في قويسنا: إنه عاد إلى مصر أكثر من مرة وهو معصوب العين بعد اصابته في الحرب ضد السوفييت، وأشاروا إلى أن أسرة الجمل حريصة على تسجيل المؤتمرات الصحافية التي يظهر فيها الى جوار ضيف على شرائط الفيديو، كما ذكر الجيران أن الجمل يتصل بأسرته هاتفياً، وأن أسرته التقت به في الأراضي السعودية في مواسم الحج والعمرة بينما يكون وسط حشد كبير من رجال حركة طالبان يتجاوز الخمسة وعشرين شخصاً.

المصادر

1ـ ماهر فرغلي، ضابط مصري سابق يقود جبهة النصرة بسوريا، البوابة نيوز، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/1451154

2 ـ البوابة نيوز، نفس المصدر.

3ـ عبد الرحمن أبو عوف، الإسلاميون وروسيا.. تاريخ من المواجهة مع الإرهاب، البوابة نيوز، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.albawabhnews.com/1465381

4- المصدر نفسه.

5- طالبان تنفي.. وجيران وأصدقاء الأصولي المصري الجمل يؤكدون أنه مترجم سفير الحركة بإسلام آباد، الشرق الأوسط، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=63326&issueno=8367#.Vwx5opyrS1t

6- طالبان تنفي.. وجيران وأصدقاء الأصولي المصري الجمل يؤكدون أنه مترجم سفير الحركة بإسلام آباد، الشرق الأوسط، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=63326&issueno=8367#.Vwx5opyrS1t

عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن



أبو هاجر

مواليد (1972) أو (1974)

سعودي الجنسية، من منطقة الدرعية بالرياض.نشأ في عائلة من الطبقة الوسطى وتزوج وهو في سن التاسعة عشرة وله ابن واحد، وقيل: إنه تزوج مرة ثانية.

مراحل دراسته

اقتصر حصوله على الشهادة الابتدائية ولم يكمل المقرن تعليمه الثانوي، حيث كان معروفاً عنه بكرهه للدراسة ولا يحب القراءة.

انتماءاته الفكرية

كان يكفر الجميع دون استثناء بدءاً من العلماء والمفكرين ومروراً بالمجتمع والدولة، قام بتحريم التعليم العام في المدارس وكان يحرم على نفسه مشاهدة التلفاز والتصوير ومطالعة الصحف باعتبارها من الأمور والرموز الشركية كما يعدها.

مواقفه المتطرفة

بدأت سيرة التطرف والإرهاب عند المقرن عندما ترك زوجته وذهب للقتال في أفغانستان سنة 1988 حيث تلقى تدريبات مكثفة في معسكر (وال) الخاص بالقاعدة بالقرب من مدينة خوست الأفغانية، ثم ذهب إلى الجزائر سنة 1990، للقيام بمهمة تهريب الأسلحة من إسبانيا، وحاولت السلطات هناك القبض عليه لكن أتباعه تمكنوا من تهريبه.

شارك المقرن بالقتال في البوسنة والهرسك للمدة بين 1992 ـ 1995، ليعود مرة أخرى إلى السعودية، ثم ما لبث أن غادرها للقتال في الصومال ضد القوات الأثيوبية في منطقة أوغادين ذات الأغلبية المسلمة سنة 1998، لتلقي القوات الأثيوبية القبض عليه وسجنه لمدة سنتين.

وبعد انقضاء مدة سجنه تم تسليمه إلى الرياض لتسجنه لمدة شهر واحد ويفرج عنه.

وبعد الإفراج عنه ذهب إلى أفغانستان عبر اليمن وتدرب في (معسكر الفاروق)، وعرف عنه هناك أنه لا يمتلك أي مواصفات أو مؤهلات قيادية وكان عصبي المزاج دائماً، ومع ذلك تمت مبايعته كقائد لتنظيم القاعدة بعد مقتل (تركي الدندني) في مواجهات مع الأمن السعودي، وتشير بعض المصادر إلى اعتقاله وسجنه لمدة أربع سنوات، وأفرج عنه بعد مضي سنة ونصف على سجنه لحسن سيرته في السجن وإتمامه لحفظ القرآن الكريم، ليلتحق بعدها وبشهر واحد للقتال إلى جانب طالبان.

مقتله

قُتل المقرن جراء عملية أمنية في حي الملز في الرياض في 18حزيران 2004.

المصادر:

1 ـ al_Qaeda in the Arabian peninsula: shooting, intel center, May \ Jun \ 2004, p\6\.

عبد القادر حشاني



مواليد 26 كانون الأول 1956

جزائري الجنسية، ولد في قسنطينة الجزائر، والده هو إبراهيم حشاني أول أمين عام لمنظمة المجاهدين في الجزائر، تخرج عبد القادر من معهد (البيتروكيماء) في بومرداس بالجزائر، وانضم إلى صفوف الجماعة الإسلامية التي كان يرأسها (عبد الله جاب الله)، وكان أمين سره، اعتقل عبد القادر عام 1985 بتهمة الانتماء لجماعة (بويعلى) ـ (مصطفى بويعلى قائد ومؤسس أول تنظيم جهادي في الجزائر وهي «الحركة الإسلامية المسلحة» وقتل في 198) ـ وتم الإفراج عنه عام 1986.

انتماءاته الفكرية

كان عبد القادر من قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر عام 1989 حيث أصبح رئيس المكتب التنفيذي الوطني للحزب بعد اعتقال رئيس الجبهة (عباسي مدني، وعلي بلحاج)، إثر الإضراب العام عام 1991، عقدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ مؤتمراً لها سمي بمؤتمر «الوفاء» عقد في مدينة باتنة وتم على أثره انتخاب عبد القادر حشاني كرئيس للمكتب التنفيذي الوطني للجبهة.

مقتله

اعتقل حشاني عبد القادر في عام 1992 وأودع سجن سركاجي، إلى أن تم الإفراج عنه في عام 1997 حيث واصل نشاطه السياسي بعد خروجه من السجن، تم اغتياله في 22 تشرين الثاني 1999.

المصادر

1 ـ http://www.aljazeera.net/news/arabic/

عبد الكريم الشاذلي



مغربي الجنسية، حضر اجتماع الأربعين الذي على ضوئه تأسست الجماعة الإسلامية سنة 1981 بزعامة عبد الإله بنكيران، رئيس الحكومة الحالي، وضم الاجتماع عدداً من شيوخ التكفير الواضحين مثل محمد زحل وعبد الحميد أبو النعيم، المعروف حالياً بتكفيره للجميع، وكان الشاذلي وما زال واضح الانتماء للتيار الوهابي التكفيري، ولا يخفي ذلك ولا ينمقه وسط الألفاظ كما يفعل كثيرون، دون أن ننسى أن الجماعة الإسلامية كانت توزع ضمن برنامجها التربوي كتاب «عودة المجوس» لعبد الله الغريب وهو الاسم المستعار لزين العابدين سرور، مؤسس تيار باسمه والذي توفي أخيراً بقطر بعد عودته من لندن التي لجأ إليها منذ سنة 1984.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

ورغم انضمامه للحركة الديمقراطية الاجتماعية، الذي أسسه عميد الشرطة السابق محمود عرشان ويتولى أمانته العامة نجله عبد الصمد عرشان، رغم ذلك ما زال مصراً على التكفير، ويقول: إن دخوله إلى غمار السياسة لا يعني الاعتراف بصوابية الديمقراطية.

وتم اعتقاله سنة 1985 وكذلك سنة 1995 والتحقيق معه في قضية تتعلق بتكوين

خلايا متطرفة داخل الجيش. ومعروف عن الشاذلي وضوحه التكفيري حيث أعلن نهاية التسعينيات عن أن التيار السلفي الجهادي هو خيار الحركة الإسلامية، غير أنه أنكر انتماءه بعد اعتقاله سنة 2003 عقب أحداث 16 أيار الإرهابية حيث يعد من أهم مؤطري الشباب.

إصداراته

سنة 2001 أصدر كتابه فصل المقال والذي يعتبر أكثر الكتابات خطورة في التنظير للسلفية الجهادية. وبعد وقوع أحداث 11 أيلول، التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية، اعتبر الشاذلي أن نصرة تنظيم القاعدة واجب شرعي وقال: إن أسامة بن لادن زعيم التنظيم مصلح القرن.

حاول خلال محاكمته أن يتبرأ من التهم الموجهة إليه غير أنه ووجه بالتسجيلات التي كان يلقيها في المنازل يدعو فيها إلى تكفير المجتمع والنهي عن المنكر باليد، بالإضافة إلى دعوته علانية إلى ضرب المصالح اليهودية والأمريكية.

عبد الله بن هادي التيس



أبو عطاء الوائلي

يمني الجنسية، ينحدر من قبيلة وائلة من آل التيس في صعدة شمال اليمن. نشأ عبد الله التيس في منطقة وادي آل أبي جبارة بمديرية كتاف بمحافظة صعدة، وتلك المنطقة خاضعة لسيطرة قبيلته آل التيس، ويعد أغلب رجال هذه القبيلة منتمين إلى القوات اليمنية ومنهم من يحمل رتباً عسكرية كبرى وهم من المقربين للجنرال (علي محسن الأحمر) والشيخ المتطرف (عبد المجيد الزنداني)، إذ شكلت تلك المنطقة ملاذاً لعناصر تنظيم القاعدة وللكثير من العائدين من الحرب في أفغانستان وأبرزهم مؤسس فرع تنظيم القاعدة في اليمن (قايد الحارثي)، وهناك افتتح أول معسكر لتنظيم القاعدة بهدف تدريب عناصر التنظيم عسكرياً لمواجهة الحزب الاشتراكي اليمني (الشيوعيين)، جرى توسيعه بشكل كبير بعد عام 1990، بدعم مباشر من زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وقد دخلت هذه القبيلة في قتال لعدة سنوات مع جماعة أنصار الله الحوثيين، في المعارك التي خاضها الجيش اليمني مع الحوثيين في الحروب الستة منذ الحرب الأولى في أيلول 2004 إلى الحرب السادسة في شباط 2010.[1]

انتماءاته الفكرية

قبيل الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، سافر عبد الله التيس إلى سوريا ومن ثم انتقل إلى العراق مع مجموعات الانتحاريين العرب، الذين وصلوا الى العراق قبل حرب عام 2003، بهدف ما أعلن عنه نظام صدام حسين، أنهم جاؤوا من أجل الدفاع ومواجهة القوات الامريكية، لاسيما بعدما تأكد للجميع أن الحرب الأمريكية واقعة لا محالة.

وعندما وصل إلى بغداد لم يلبث طويلاً حتى سقط النظام العراقي وانهارت مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية والعسكرية وهو الأمر الذي دفعه للعودة سريعاً إلى سوريا ومنها إلى اليمن.

اعتقاله

ما أن وصل أبو عطاء إلى مطار صنعاء حتى داهمته مجموعة من الاستخبارات لتقبض عليه مع مجموعة من اليمنيين العائدين من العراق. وأطلق سراحهم بعد مدة بشرط أن يعطوا ضمانات على عودتهم إلى الأجهزة الأمنية اليمنية متى طلبوا للتحقيق، وعندما خرج عبد الله التيس مع المجموعة، ثم استدعوا للتحقيق مرة أخرى وتم اعتقالهم مرة أخرى إلا أن عبد الله التيس تمكن من الفرار إلى صعدة وعمل في التجارة مع والده.

مواقفه المتطرفة

في أحد حملات الحكومة اليمنية لملاحقة عناصر تنظيم القاعدة في المنطقة التي يسكنها في صعدة، انتقل عبد الله التيس إلى منطقة (فتيخة)، الواقعة بين محافظتي مآرب والجوف. وهناك التقى بعناصر تنظيم القاعدة ومنهم أخوه الأكبر صالح التيس، ومنذ ذلك الحين تفرغ عبد الله التيس للعمل مع تنظيم القاعدة، وفي بداية انتمائه إلى تنظيم القاعدة، أوكلت إليه أعمال الدعوة والاستقطاب والتواصل والتنسيق مع وجهاء في تلك المناطق.

عندما احتاج تنظيم القاعدة في اليمن إلى تفعيل طريق تهريب المهاجرين والفارين من عناصر تنظيم القاعدة من المملكة العربية السعودية إلى اليمن، عمل عبد الله التيس على ذلك، إذ كان ينقل بسيارة خاصة عناصر تنظيم القاعدة من المملكة العربية السعودية إلى اليمن. وكان هؤلاء هم من العائدين من معتقل غوانتنامو، ومن المنتمين لتنظيم القاعدة فرع السعودية، وأغلب المهربين هم من حملة الجنسية السعودية.

أبرز العمليات

1 ـ التحق بمعسكرات تنظيم القاعدة في اليمن من اجل التدريب العسكري بعد أن طلب منه نائب قائد التنظيم سعيد الشهري المكنّى بـ(أبي سفيان الأزدي) وهو سعودي الجنسية. وبعدها أصبح عبد الله التيس من العناصر التنفيذية للعمليات الهجومية التي يشنها تنظيم القاعدة.

2 ـ محاولة اغتيال رئيس جهاز الأمن القومي عمار محمد صالح في زيارته الى مأرب، إذ قاد عبد الله التيس خلية أشرف عليها وخطط للعملية هاجمت القصر الجمهوري بالمجمع الحكومي الذي نزل فيه المستهدف (عمار محمد صالح)، وإذ تمكنت الخلية من قتل ضابط وعدد من الجنود ومصادرة شاحنة محملة بالسلاح والعتاد، إلا أنهم لم يتكمنوا من قتل المستهدف لكثرة حمايته الشخصية.

3 ـ عملية ملاحقة سيارة أحد ضباط الجيش اليمني وقتله وإصابة ضابط آخر كان معه.

4 ـ كان قائد الخلية التي اقتحمت مبنى الأمن السياسي في عدن والتي أدت إلى مقتل عدد من ضباط الأجهزة الأمنية اليمنية ومن ثم أحرقوا كل المكاتب التي داخل المبنى. وكان عبد الله التيس يحمل حزاماً ناسفاً ليفجره إذا ما تمت محاصرته، إذ كانت الخطة أن لا يستسلم عناصر الخلية، بعد عملية عدن اتجه عبد الله التيس إلى أبين وبقي فيها وأوكلت إليه القيادة الميدانية فيها وأوكلت إليه القيادة الميدانية لبعض المجموعات في زنجبار وجعار. وتم تنفيذ العديد من العمليات الهجومية التي استهدفت أجهزة الأمن اليمنية هناك.

مقتله

قُتل عبد الله التيس في مواجهة مع الجيش اليمني في إحدى عمليات الهجوم على أحد مراكز الأمن المركزي، ورد اسم عبد الله التيس في سلسلة إصدارات (شهداء الجزيرة) التي أصدرتها مؤسسة الملاحم العدد الثامن بتاريخ 6 آب 2011.[2]

المصادر:

1 ـ https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/329388.html.

2 ـ https://archive.org/details/osod_nnzz33.

عبد الله الجميلي



عبد الله محمد فرحان الجميلي

عراقي الجنسية، أحد عناصر تنظيم داعش من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة .

عبد الله الشريدي



عبد الله هشام الشريدي

مواليد 1981

فلسطيني الجنسية، عاش في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان، وهو مؤسس (عصبة النور)، وهو ابن الشيخ هشام شريدي مؤسس (عصبة الأنصار الإسلامية)، انشق الابن عن العصبة مع عدد آخر من أفرادها، وشكلوا حالة مستقلة، اتخذت من حي الصفصاف مقراً لها، وأطلقت على نفسها اسم «عصبة النور». ووفر له موقع أبيه الشيخ هشام شريدي غطاءً سياسياً ودينياً لمدة طويلة من الزمن.

وعبد الله شريدي أحد أبرز المطلوبين للعدالة لدى السلطات اللبنانية بموجب أكثر من عشرين مذكرة توقيف وبحث وتحر بجرائم قتل وتفجير ونقل أسلحة، وهو اتهم أكثر من مرة بأنه وراء التفجيرات التي شهدها مخيم (عين الحلوة)، وقد برز اسمه أكثر ما برز مرتين: الأولى إبان قضية تسليم قاتل العسكريين الثلاثة (بديع حمادة) (أبو عبيدة) في حزيران 2002، والذي لجأ حينها إلى شريدي وعدد من الفارين من (أحداث الضنية) الذين كانوا متوارين داخل المخيم، واختبأ عندهم قبل ان يتم تسليمه إلى السلطات اللبنانية

بضغط من قوى إسلامية؛ أما المرة الثانية فكانت عام 2003، عندما أقدم شريدي على قتل ابن عمه (نزيه شريدي) في حي الصفصاف وكاد يتسبّب بشلال دم داخل المخيم حين طالب أهل القتيل بالاقتصاص منه ورفضوا دفن الجثة قبل أن يتم، لكن ضغوطاً مورست على شريدي آنذاك من أكثر من جهة داخل المخيم وخارجه ليخرج من حي الصفصاف مقابل دفن الجثة، لكنه توارى عن الأنظار لمدة قصيرة ثم عاد للظهور كالمعتاد في الحي المذكور، وتردد حينها أنه يوجد مع شريدي نحو خمسة عشر مسلحاً معظمهم فارون من وجه العدالة ومنهم مسلحون شاركوا في أحداث (الضنية).

مواقفه المتطرفة:

مع احتدام المواجهة بين عناصر(فتح) وبين (جماعة شريدي) في محيط المستشفى، واتجاه الأمور لمزيد من التصعيد، دخلت جهات إسلامية فلسطينية ولبنانية على خط التهدئة، وفي مقدمها ممثلو القوى الإسلامية في المخيم وإمام مسجد القدس في صيدا (الشيخ ماهر حمود)، الذي كان سابقاً مسؤولاً في (الجماعة الإسلامية)، ومن مؤسسي تجمع (العلماء المسلمين)، وتربطه علاقات قوية بالقوى الإسلامية في مخيم (عين الحلوة)، وقد قام بالعديد من المبادرات لمعالجة المشكلات التي جرت سابقاً في المخيم، خصوصاً مبادرته مع عدد من العلماء والقضاة في صيدا، لإخراج بديع حمادة (أبو عبيدة) والذي قتل ثلاثة من عناصر الجيش اللبناني، ويحوز الشيخ حمود على ثقة (عصبة الأنصار)، كما لديه علاقات جيدة بعلماء المخيم والقوى الاسلامية، وجرت اتصالات على مستوى عال مع قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تشرف على مستشفى النداء الإنساني حيث كان شريدي، وتم الاتفاق مع الجبهة على أن تتسلم زمام الأمور في المستشفى في شكل فوري، وتدخل كقوة فصل بين الطرفين، شرط أن يتم سحب المسلحين من الجانبين، وقد تم ذلك فعلاً بالاتفاق مع قيادة فتح وبمتابعة مباشرة من أمين سر منظمة التحرير في لبنان العميد سلطان أبو العينين.

وفور سحب المسلحين، وكانت الساعة قاربت الخامسة فجراً، خرج عبد الله شريدي من المستشفى محمولاً من قبل عدد من أفراد جماعته، وتوجهوا به إلى جهة مجهولة داخل المخيم. ولوحظ ان جماعة شريدي فتحوا ثغرة عبر جدار حديقة المستشفى يرجح أنهم نقلوه عبرها، لكن مصادر مطلعة، رجحت أن يكون شريدي قد خرج خلال نقل جثتي القتيلين شريدي وفرهود إلى مستشفيات صيدا.

وعلمت مصادر أن شريدي نقل إلى مركز طبي صغير على مقربة من منزله داخل حي الصفصاف، وذلك بعد رفضه تلقي العلاج خارج الحي المذكور، ونقل عن شريدي قوله لأنصاره: ((مهما كلف الأمر لا تخرجوني من هذا المكان وعالجوني هنا وضمن الإمكانات الموجودة))، شوارع مخيم عين الحلوة خلت منذ ساعات الليل الأولى من اي حركة باستثناء حركة المسلحين المستنفرين، ونزح عدد من سكانه باتجاه مناطق أكثر أمناً مثل (التعمير، والفيلات، وسيروب) وذلك تحسباً لما قد يؤول إليه الوضع الأمني في ظل تفاعلات الحادثة.

مقتله

في الحادي عشر من شباط عام 2004 كمن مسلحون في حيّ الصفصاف، معقل (عصبة النور)، في مخيم عين الحلوة لأمير العصبة محمد هشام الشريدي، وأمطروه بالرصاص من الأسلحة الرشاشة وأردوه قتيلاً بعد إصابته بأكثر من أربع عشرة طلقة، وقد نقلت جثته إلى مستشفى (النداء الإنساني)، فيما ساد جو من التوتر أحياء المخيم. وعمدت لجنة المتابعة الى تعطيل الدراسة في مدارس (الأونروا) في المخيم وباشرت باتصالات مكثفة مع كافة الأطراف بهدف تجاوز ما حصل ومنع أية انتكاسات أمنية، وأقفل العديد من المحلات التجارية وخاصة تلك المنتشرة في محيط الصفصاف، فيما عمدت عناصر مسلحة الى تسيير دوريات لها في أرجاء المخيم.

وتذكر مصادر أن من قام بالعملية مجموعة من حركة فتح تابعة مباشرة للعميد سلطان أبو العينين بمحاولة اغتيال عبد الله الشريدي بعد عودته من تشييع احد أقربائه وهو إبراهيم الشريدي الذي اغتيل في حادثة غامضة. وقد اتهم البعض عصبة النور بالوقوف وراء اغتيال إبراهيم الشريدي، لكن يعتقد هذه التهم ليست سوى افتراءات لأن القتيل هو من أقرباء زعيم العصبة عبد الله الشريدي. ومن الممكن أن تكون عملية اغتيال إبراهيم الشريدي تمت من قبل نفس المجموعة التي هاجمت عبد الله الشريدي أثناء عودته من تشييع قريبه، على اعتبار أن الوصول لـ(عبد الله صعب) في حي الصفصاف الذي يعتبر قلعة حصينة للجماعات الإسلامية في المخيم، لكن لن يكون الأمر كذلك حال عودته من جنازة قريبه، وهكذا تمت عملية تصفية إبراهيم الشريدي لتكون جنازته مصيدة لعبد الله الشريدي ومن معه من (عصبة النور)، لكن عملية اغتيال عبد الله الشريدي التي تشبه لحد كبير عملية اغتيال والده، مع فارق أن الأولى جرت في الليل ولم تكن عند حاجز تابع لحركة فتح، لكن في

قلب حي الصفصاف وبالقرب من منزل الشيخ المغدور. أما العملية الثانية فقد جرت في وضح النهار وعلى حاجز عسكري تابع لحركة فتح وأثناء تشييع جنازة وبأعداد كبيرة من المسلحين الذي قاموا بإطلاق النار على كل شيء كان يتحرك وعلى كل الذين كانوا في السيارة التي أقلت الشريدي، مما تسبب في مصرع عمه يحيى الشريدي وكذلك فؤاد جبر أحد العجزة الفلسطينيين الذي أراد الشريدي مساعدته للعودة إلى بيته لأنه عاجز ويسير بواسطة عكازان، كما أصيب بجراح عمه فخري الشريدي وشقيق زوجته وسام وبعض المارة والأشخاص الذين كانوا عائدين من الجنازة المذكورة،لكن عبد الله الشريدي لم يقتل بل أصيب بجراح وصفت بالخطيرة، أدت لإصابته في كليته بالإضافة لرصاصات عدة في الكتف. وقال شهود عيان: إن المسلحين الذين قاموا بالعملية بدون استعمال حتى أقنعة ومن خلال وقوفهم على حاجز فتح في المخيم، كانوا يطلقون الرصاص بلا تفريق. وقالت مصادر في المخيم: إن جماعة مسلحة من فتح هاجمت مشفى النداء الذي كان يرقد فيه عبد الله الشريدي وجرى تبادل لإطلاق النيران بين مجموعة فتح المهاجمة وحراس الأخير التابعين لعصبتي (النور، والأنصار). وبعد تلك الحادثة قام أنصار الشريدي بنقله إلى مكان مجهول في المخيم لضمان حياته وحمايته، إذ لا يمكن نقله إلى أي مستشفى آخر خارج المخيم لأنه مطلوب للشرطة اللبنانية[1].

المصادر:

1 ـ نضال حمد، الصراع الإسلامي الفتحاوي في مخيم عين الحلوة، الرابط التالي:

http://alarabnews.com/alshaab/GIF/23_05_2003/a33.htm.

عبد الله المحيسني



عبد الله بن محمد بن سليمان المحيسني

سعودي الجنسية ولد في مدينة بريدة بالقصيم.

مراحل دراسته

درس الابتدائية حتى المرحلة الرابعة في القصيم ليكملها لاحقاً في مكة، والتي أكمل فيها المتوسطة والثانوية.

حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى، والماجستير من جامعة (محمد بن سعود) في تخصص الفقه المقارن، ثم الدكتوراه عن أطروحته (أحكام لاجئي الحرب في الفقه الإسلامي).

انتماءاته الفكرية

عرف عن المحيسني بتكفيره للمسلمين الشيعة في أكثر من مناسبة وأباح هدر دمهم.

مواقفه المتطرفة

بدأت رحلته مع الإرهاب عندما ذهب إلى سوريا للقتال مع الجماعات المتطرفة سنة 2013، بدعوى حل الخلافات بين التنظيمات الإرهابية هناك، حسب ما أشار إليها في مقابلة مصورة مع مجلس الشورى الإسلامي السويسري، وفور وصوله طالب بلقاء البغدادي لكن طلبه رفض لأن المسؤول وصاحب القرار في سوريا هو (أبو علي الأنباري)، عمل كقاضٍ يفصل بين الخلافات التي نشبت بين الجماعات الإرهابية كداعش وجبهة النصرة وأحرار الشام.

وفي عام 2014 بدأ بالميل فكرياً نحو تنظيم جبهة النصرة الإرهابية واتخاذ مواقف حادة ضد داعش واصفاً إياهم بالفئة الباغية، شارك بالقتال مع النصرة ضد الجيش العربي السوري وأصيب في بعض المعارك.

ويعد المحيسني من كبار المنظرين للحركات (الجهادية) في سوريا وعمل لاحقاً كقاضٍ في تنظيم (جيش الفتح)، وفي مقال خاص نشرتهُ صحيفة عكاظ السعودية أشارت إلى ان المحيسني له دور في تمويل التنظيمات الإرهابية في سوريا وامتلاكه لإمبراطورية مالية ضخمة وحمل معه مبلغ (700) مليون ريال سعودي عند التحاقه بسوريا، فعرف عنه بالدعوة للتبرع المالي للإرهابيين في سوريا.

إصداراته

ـ للمحيسني العديد من الكتب والمقالات نذكر منها: ـ

ـ تهذيب أحكام الجهاد بالنفس.

ـ رسالة أهلنا إلى الشام.

ـ التبيان في شرح نواقص الإسلام للعلوان.

ـ منهج الاستنباط عند المالكية.

ـ منهج الخطابة في كتابه (مواهب الجليل).

ـ المرأة ما يريدون بها ولها.

عبد الله نهاري



مغربي الجنسية، خطيب موقوف عن الخطابة، ينتمي (لحركة التوحيد والإصلاح)، يحاول تقليد الخطيب المصري الداعية الشيخ (عبد الحميد كشك)، وبعد توقيفه عن الخطابة من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نظراً لبثه لأفكار التطرف وسط المصلين، أنشأ قناة على اليوتيوب، يبث فيها أشرطة فيديو يسجلها في منزله أو في بعض الحفلات والجنائز، واستطاع من خلال أسلوب الشتم والسب والتكفير جمع عدد لا بأس به من المتابعين حيث تدر عليه هذه القناة أموالاً يصرفها له موقع يوتيوب.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

ينتمي عبد الله نهاري إلى تيار التكفير، وفي يوم 23 أيلول 2013 بث فيديو يتحدث فيه عن الحرب في سوريا، فقال: إن الدول الغربية لا تريد للإسلاميين أن يصلوا إلى الحكم في سوريا، واصفاً النظام في دمشق بأنه نظام علوي نصيري كافر، بالحرف كما وردت في الشريط المذكور.

وفي 12 أكتوبر 2011 بث فيديو حول «فتنة الشيعة الكبرى»، ضمنه كل أنواع السب والشتم، وأعلن بصريح العبارة أن هؤلاء كفار، ولم يكتف بذلك بل قام بالتحريض ضد هؤلاء لأنهم بزعمه يسبون الصحابة وآل البيت كما ورد في كلامه.

وسبق لعبد الله نهاري أن وقف أمام المحكمة (بوجدة)، بعد أن حرض على قتل الصحفي المختار الغزيوي، مدير الأحداث المغربية، واعتبره ديوثاً يجب قتله شرعاً، بعد أن أعلن الصحفي عن موقفه من قضية العلاقات الجنسية خارج الزواج.

يوم 30 تشرين الأول 2016، وفي تعليقه على مزاعم استهداف الحوثيين لمكة بصاروخ باليستي قال نهاري: (إن هؤلاء لا علاقة لهم بالإسلام)، وهذا تكفير واضح، ووصف الشيعة عموماً بالأنجاس ودعا إلى مواجهتهم.

وفي شريط الفلوجة (تباد في صمت) دعم واضح للإرهابيين وتكفير للحشد الشعبي وتحريض على القتل.

يلقى نهاري دعماً من (العدالة والتنمية والتوحيد والإصلاح وبعض التيارات السلفية) وينشر موقع هوية بريس السلفي كل أشرطته، ويتولون الدفاع عن عودته لمنبر الجمعة بل يعتبرونه مظلوماً من قبل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق.

عبد الله بن جبرين



عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين.

مواليد 1933

سعودي الجنسية، ولد في إحدى قرى محافظة القويعية في المملكة العربية السعودية.

مراحل دراسته

بعد إكمال دراسته الأولية عين مدرساً في معهد إمام الدعوة 1961، ثم انتقل إلى كلية الشريعة وتولى تدريس مادة التوحيد بالسنة الأولى عام 1975.

حاصل على شهادة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، وعلى الدكتوراه من كلية الشريعة، وفي عام 1981، انتقل إلى رئاسة البحوث العلمية للإفتاء والدعوة والإرشاد باسم عضو الافتاء، إذ تولى إصدار الفتاوى الشفهية والهاتفية والكتابة على بعض الفتاوى السريعة.

انتماءاته الفكرية

عرف عن جبرين فكره التكفيري والموجه أساساً للمسلمين الشيعة، حيث أصدر عدداً

من الفتاوى التحريضية ضدهم، وخصوصاً ضد شيعة العراق، إذ قام بتكفيرهم وأباح قتلهم باعتبارهم مرتدين عن الإسلام.

مواقفه المتطرفة

وعندما اشتد به المرض سافر إلى ألمانيا للعلاج وهناك رفع السيد (السراي) دعوة ضده لدى القضاء الألماني بسبب مواقفه المتطرفة، وتمت استضافته في البرلمان الألماني في سابقة هي الأولى من نوعها، لتعجل السلطات السعودية بإخراجه من برلين وإعادته إلى السعودية.

مؤلفاته

له العديد من المؤلفات أبرزها:

- أخبار الإلحاد في الحديث النبوي.
- البدع المنتشرة لدى الحجاج والمعتمرين.
- ذم اتباع الهوى.
- البدع والمحدثات في العقائد والأعمال.
- فضل الصحابة وذم من عاداهم.
- الإعلام بكفر من ابتغى غير الإسلام.
- الفتاوى النسائية.
- الإسلام بين الإفراط والتفريط.

وفاته

توفي في 13 تموز 2009، في العاصمة السعودية الرياض.

عبد الله سنغر



مواليد 1937

إندونيسي الجنسية، ولد في جزيرة (جاوة)، الإندونيسية، وكان بداية نشاطه الديني في الخمسينيات من القرن المنصرم، ويعد سنغر من أبرز زعماء (حركة الشباب المسلم) في إندونيسيا وكان ينتقد نظام الحكم فيها، وكان معتمداً على الخطاب الديني، ويعتقد الكثيرين من المتخصصين أن (أبا بكر باعشير) قد تولى إمارة الجماعة بعد وفاته، إذ كان هو المتصدي لشؤون الجماعة قبل عام 1999، وتولى باعشير شؤون الجماعة بعد وفاة سنغر في هذا التاريخ، إذ ساهمت إدارته لبعض مدارس علوم القرآن في إندونيسيا في زيادة خبرته الإدارية في شؤون الجماعة. (1)

المصادر:

1- Zahar heuman, the ailands south embroiled in sectarian conflict, http://www.jinsa.org/articles.html.2005.P2_4

عبد الله عزام



مواليد 1941

فلسطيني الجنسية، ولد في قرية تقع في الشمال الوسط من فلسطين اسمها (سيلة الحارثية) في لواء جنين، في حي اسمه حارة (الشواهنة)، واسم والده الحاج يوسف مصطفى عزام الذي وافته المنية بعد سنة من وفاة ابنه، أما والدته فهي زكية صالح حسين الأحمد، من عائلة ثانية لها صلة قرابة بآل عزام، وقد وافتها المنية قبل عزام بسنة تقريباً ودفنت في مقبرة الشهداء ببابي، وعائلة عزام عائلة مشهورة، ولعل الشهرة التي حظيت بها هذه العائلة نتيجة بروز عبد الله عزام وهو في سن مبكر، إن المتتبع لحياة عبد الله وهو صغير يلمس أن طفولته ليست كبقية الطفولات، تذكر أخته التي تربى في كنفها (كنت أدخل على عبد الله وهو في المرحلة الابتدائية وأراه منهمكاً في دراسته ويطالع بين كتبه، فأقول له: يا أخي رفقاً بنفسك، لو ذهبت تلعب مع أقرانك الذين يلعبون ويرتعون، فكان لا يزيد على القول ليس وقته الآن. [1]

كان نشطاً في علاقاته منذ طفولته المبكرة، فكان يتردد على أرحامه وأقاربه من أسرته، فقد شهد له أساتذته ومدير مدرسته بذلك وهو لا يزال طالباً في المرحلة الابتدائية، كما

انخرط في صفوف الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين) وهو دون سن البلوغ، ولهذا ليس غريباً أن نرى المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن (أبا ماجد) يتردد على قريته وهو في مراحله الأولى من دراسته، وهو لا يزال في الصف السادس الابتدائي كما ذكر هذا أبو ماجد بنفسه، ((ولقد زار قريتنا أكثر من مرة كي يرى شاباً صغيراً في الصف السادس الابتدائي اسمه عبد الله عزام، كان يرى مخايل النجابة والذكاء تلوح على وجهه، إجمالاً فقد اشتهر وذاع صيته وهو لم يتجاوز العقد الرابع من عمره)).

مراحل دراسته وعمله:

تلقى عزام العلوم الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، ثم واصل تعليمه العالي بكلية خضورية الزراعية، ونال منها شهادة الدبلوم بدرجة امتياز، ورغم أنه كان أصغر أقرانه في الكلية إلا أنه كان أذكاهم، وبعد تخرجه من خضورية تم تعيينه معلماً في قرية أدر ـ جنوب الأردن ـ في منطقة الكرك، والسبب في ذلك إبعاده عن بلده ومسقط رأسه، نظراً للخلافات التي كانت قائمة بينه وبين مدير الكلية، فتركت هذه الخلافات بعض الحساسيات التي جعلت مدير الكلية يثأر لنفسه، بأن يوصي بتعيين عزام خارج الضفة الغربية كعقوبة له.

وبعد سنة من عمله نقل إلى مدرسة برقين في قضاء جنين، بعدها انتسب إلى كلية الشريعة في جامعة دمشق ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً 1966.

تعرف أثناء دراسته على بعض شخصيات الشام أمثال: (الدكتور محمد أديب الصالح)، والشيخ (سعيد حوى)، والدكتور (محمد سعيد رمضان البوطي)، و(ملا رمضان) شيخ الشافعية في (بلاد الشام)، وقد زار (ملا رمضان) بيت عبد الله عزام وقدم له الطعام فامتنع عن الأكل، فقال له صاحبه الذي يرافقه: كل من طعام عبد الله، فاستحيا وأكل، وقال: أنا لا آكل من طعام ابني الدكتور البوطي الذي يعمل أستاذاً في كلية الشريعة، لأن راتبه من الدولة التي اختلطت أموالها بالحلال والحرام مع المكوس وضرائب الخمر، ولقد تأثر عزام بمثل هذه المواقف التي يظهر، كما تأثر عزام في حياته بالشيخ (مروان حديد) الذي عرف بتشدده.

غادرها بعد احتلال فلسطين لها عام 1967، ثم التحق بكتائب المتطوعين التي شكّلها الإخوان المسلمون، وكانت قواعدها في الأردن، حيث اشترك في بعض العمليات

العسكرية ضد اليهود على أرض فلسطين، ومنها معركة المشروع أو الحزام الأخضر، وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي، وكانت نتائجها كبيرة على اليهود كما أشرف على عمليات معركة الخامس من حزيران عام 1970، وبعد انتهاء المعسكر نتيجة أحداث أيلول عام 1970م قرر عبدالله عزّام الانتساب إلى جامعة الأزهر بمصر حيث حصل على شهادة الماجستير في أصول الفقه بإشراف الشيخ الدكتور عبد الغني عبد الخالق والتي حملت عنوان: ((دلالة الكتاب والسنة على الأحكام من حيث البيان والإجمال أو الظهور والخفاء))، ثم عُين محاضراً في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بعمان عام 1971، ثم أوفد إلى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراه، فحصل عليها في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى عام 1973، فعمل مدرساً بالجامعة الأردنية (كلية الشريعة) من عام 1973 وفي عام 1980 صدر قرار الحاكم العسكري الأردني بفصله من عمله في الكلية ثم انتقل للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وبعدها عمل في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد بباكستان ثم قدم استقالته منها وتفرغ للجهاد في أفغانستان.[2]

زواجه:

كان في سنة 1965 قد اختار شريكة حياته (أم محمد)، وهي من بيت محافظ، قد تربت على يدي والدها الذي هاجر من قرية (أم الشوف) في شمال فلسطين بعد طردهم من قبل اليهود - إلى قرية عبد الله عزام، ثم ارتحل والدها مع عائلته إلى قرية (دير الغصون) في منطقة طولكرم، وقد طلب عزام من والده ووالدته أن يجهزوا هدية، ثم انطلقوا إلى دير الغصون، وتم عقد القران (الزواج) بينهما، أنجب منها خمسة ذكور: محمد نجله الأكبر الذي توفي معه، وحذيفة وإبراهيم الذي توفي معه، وحمزة، ومصعب، ومن الإناث فاطمة ووفاء وسمية.

انتماءاته الفكرية:

بدأ عبد الله عزام في العمل المسلح مع الأفغان عام 1982 وقد قام عام 1984 بتأسيس (مكتب خدمات المجاهدين)، ثم قدم استقالته من الجامعة الإسلامية بإسلام آباد، وتفرغ للعمل (الجهادي)، حيث استقطب العرب القادمين للمشاركة في (الجهاد الأفغاني)، كان الهدف من تأسيس مكتب (خدمات المجاهدين)، هو المساهمة في نقل قضية (الجهاد) من قضية أفغانية إلى قضية إسلامية عالمية، والتعريف بها و(بالمجاهدين)، وإقامة دورات

وفتح المدارس، وتزويد قوافل الملتحقين بالعمل المسلح بكل ما يحتاجونه من الذخائر والأطعمة والألبسة والفراش وغيرها.[3]

يهتم عبد الله عزام اهتماماً كبيراً بقضية (الجهاد)، فيجعلها فريضة على (كل مسلم ويأثم كل من ترك البندقية)، وهذا بعض من حديثه عن الجهاد كتبه في وصيته المنشورة على ((منبر التوحيد والجهاد)) بتاريخ 20 نيسان 1986: ((إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد ـ القتال في سبيل الله ـ وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقي الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض ـ غير المعذورين ـ وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه، إنني أرى ـ والله أعلم ـ أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، أي لا يستطيعون الانتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها، والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال، سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم، وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله، لا إذن لوالد على ولده، ولا لزوج على زوجته، ولا لدائن على مدينه، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره، هذا إجماع علماء الأمة جميعاً في عصور التاريخ كلها: أنه في مثل هذه الحالة يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم، واتبع هواه بغير هدى من الله)).[4]

وفي هذا الإطار يذكر عبد الله عزام ستة عشر سبباً لحثّ خطى المسلمين نحو القتال:

1 ـ حتى لا يسود الكفر، «فإذا توقف القتال ساد الكفر وانتشرت الفتنة وهي الشرك». ويؤكد على هذا بالآية رقم 39 من سورة الأنفال: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير».

2 ـ لقلة الرجال. «إن أزمة العالم الإسلامي هي أزمة رجال يضطلعون بحمل المسؤولية والقيام بأعباء الأمانة».

3 ـ الخوف من النار. «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير» (التوبة: 39).

4ـ الاستجابة للنداء الرباني. قال تعالى: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة: 41).

5 ـ اتباع السلف الصالح. «فقد كان الجهاد دينا للسلف الصالح، وكانﷺسيداً للمجاهدين وقائداً للغر الميامين».

6ـ إقامة القاعدة الصلبة لدار الإسلام. «إن إقامة المجتمع المسلم فوق بقعة أرض ضرورية للمسلمين، ضرورة الماء والهواء، وهذه الدار لن تكون إلا بحركة إسلامية منظمة، تلتزم الجهاد واقعاً وشعاراً وتتخذ القتال لحمة ودثاراً».

7ـ حماية المستضعفين في الأرض.

8ـ الطمع بالشهادة والمنازل العلى في الجنة.

9ـ حفظ عزة الأمة ورفع الذل عنها.

10ـ حفظ هيبة الأمة ورد كيد أعدائها.

11ـ صلاح الأرض وحمايتها من الفساد.

12ـ حماية للشعائر الإسلامية.

13ـ في الجهاد حماية الأمة من العذاب ومن المسخ والاستبدال.

14 ـ في الجهاد غنى الأمة وزيادة ثرواتها: «وجعل رزقي تحت ظل رمحي» (حديث نبوي).

15ـ الجهاد ذروة سنام الإسلام.

16ـ الجهاد من أفضل العبادات وبه ينال المسلم أرفع الدرجات.[5]

ويذكر آخرون بأن عبدالله عزام من أهم قادة السبعينيات، وانتخب وكيلاً لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن بعد عودته من مصر 1972، وكان معجباً بفكر سيد قطب، عمل على تنمية اتجاه جديد في الجماعة مبني على فكر سيد قطب وبرامج تربوية جديدة اتخذت طابع التدريب الرياضي وإقامة المخيمات التربوية والتدريبية والعمل في المساجد بكثافة، وفي عام 1978 انتخب الجماعة مجلس شورى ومكتب تنفيذي جديدين، وبدأت عملية مراجعة لمنهج سيد قطب والتكفير وتجهيل المجتمع والتعامل مع الحكومات والمجتمعات، وخفت كثيراً عن المنهجية التي كان رائدها عبد الله عزام في السنوات السابقة، وبدأ يتعرض إلى تضييق تنظيمي كبير وحصار شخصي، ثم فصل من

الجامعة الأردنية هذا ما دفع به إلى الذهاب إلى المملكة العربية السعودية، وفي هذه الأثناء كانت القوات السوفيتية قد انتشرت في أفغانستان، وبدأت فصول (المشكلة الأفغانية)، فراح يتردد على مدينة بيشاور في الباكستان، ثم بدأ التدريس في الجامعة الإسلامية بمدينة إسلام آباد، وهناك التقى (أسامة بن لادن)، أول مرة، في عام 1983 قبل أن يؤسس (مكتب خدمات المجاهدين) في مدينة بيشاور في تشرين الأول 1984، ويصدر مجلة (الجهاد)، التي كانت تنقل أخبار (الجهاد)، الأفغاني إلى العالم الإسلامي، وعكف في هذه الفترة على استغلال موسم الحج ليتصل بالحجيج ويحرض الشبان منهم على الذهاب إلى أفغانستان ليشاهدوا مباشرة كيف تحارب (الملائكة) إلى جانب (المجاهدين) وتعينهم على إسقاط الطائرات السوفياتية.[6]

تمكن عبد الله عزام من إقناع (أسامة بن لادن) بتمويل (المجاهدين العرب)، وتأسيس معسكرات خاصة بهم بعدما كانوا ضيوفاً متفرقين في قوات (عبد رب الرسول سياف) أو في ميليشيات (قلب الدين حكمتيار) أو (جلال الدين حقاني)، ومع أن عزام وبن لادن عملا معاً بدأب وتفاهم وتنسيق تام، إلا أنهما افترقا في سنة 1987. فعبد الله عزام كان يرى أن من الضروري قيام (دولة إسلامية) قادرة في أفغانستان، وترسيخ وجودها أولاً، قبل الانطلاق إلى المواقع الأخرى في الدول الإسلامية، وكان يدعو أيضاً إلى عدم معاداة الغرب، بينما كان أسامة بن لادن يريد تفجير القتال في عدد من المواقع في وقت واحد، وكان يرى أنه ليس من الضروري انتظار قيام إمارة إسلامية مقتدرة كشرط للانصراف إلى الجهاد في أماكن جديدة. وعلى هذا الخلاف افترقا.

لكن عبد الله عزام تمكن من استقدام الشباب من عدد من الدول العربية، وعلى قاعدة أن هؤلاء الشباب سيذهبون (للجهاد) ويحملون الرايات السود من الشرق، وبعد انتهاء الاحتلال الروسي لأفغانستان، صار الهمّ الأمريكي تصفية الأفغان العرب في اتجاه الدول العربية كافة، لكن غرق المسلحين حينها في صراعات داخلية كان جزءاً رئيسياً منهم التحق بأماكن توتر من البوسنة إلى الشيشان وحين قتل عبد الله عزام أصبح أسامة بن لادن بديلاً عنه.[7]

إصداراته:

كان لعبد الله عزام عدة إصدارات ومنها الكتب وهي:

- الإسلام ومستقبل البشرية: حيث كان يتناول في هذا الكتاب أفكار سيد قطب، وذلك لتأثره به.
- حماس: الجذور التأريخية والميثاق: فهو يحلل القضية الفلسطينية ويستعرض ثورات فلسطين ويربطها بضرب الإخوان في مصر وخصوصاً (إعدام سيد قطب) ليصل إلى ذكر قواعد الشيوخ في الاردن وهي أربع قواعد عسكرية شاركت في معركة (روتمبرغ) ومعركة (5حزيران 1970)، وعمليات سيد قطب، والحزام الأخضر، والأرض الطيبة وغيرها، إلى أن يصل إلى تأسيس حماس ويستعرض ميثاقها الصادر في 18 آب 1988، والذي يقول فيه إنها الجناح العسكري للإخوان المسلمين.[8]
- السرطان الأحمر: كما يظهر من العنوان كان الغرض منه هو لدحض الماركسية والشيوعية وفيه فصلان عن الأحزاب الشيوعية العربية وقضية فلسطين.[9]
- عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر: وفيه عرض لمبررات الجهاد والقتال ودور العرب في أفغانستان وللمشاكل الداخلية والخارجية التي تواجه الجهاد الأفغاني.[10]
- العقيدة وأثرها في بناء الجيل: ويتناول في هذا الكتاب إثبات دور السلف.
- الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض العيان: وهو عبارة عن فتوى عرضها عبد الله عزام على علماء وأيده بعضهم ومنهم، عبد العزيز بن باز، عبد الله علوان، سعيد حوى، محمد ابن بخيت المطيعي، حسن حامد حسان، محمد بن صالح بن عثيمين، والفتوى تتعلق بجهاد الكفر وهو نوعان: جهاد الطلب أي طلب الكفار في بلادهم والقتال فيه فرض كفاية، وجهاد الدفع أي دفع الكفار عن بلادنا وحكمه فرض عين كما يقول.
- الحق بالقافلة
- حكم العمل في جماعة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المنارة المفقودة.
- في الجهاد آداب وأحكام.
- جريمة قتل النفس المؤمنة.
- بشائر النصر.
- كلمات على خط النار الأول

كذلك قام بإصدار مجلة شهرية اسمها (الجهاد) وصدر منها اثنان وستون، عدداً تحت إشرافه، ومجلة (لهيب المعركة)، الأسبوعية صدر منها تسعة وسبعون عدداً تحت إشرافه.

نشرات إعلامية:

- تأسيس مجلة (رسالة الجهاد) لتكون منبرًا إعلاميًّا شهريًّا لنشر أخبار (الجهاد).
- تأسيس مجلة (نشرة لهيب المعركة)، وهي أسبوعية تتناول آخر المستجدات على الساحة الأفغانية.

وفاته:

استمر عبد الله عزام في نشاطه حتى اغتياله مع ولديه محمد وإبراهيم في باكستان وهو متجه إلى مسجد سبع الليل الذي خصصته جمعية الهلال الأحمر الكويتي (للمجاهدين) العرب، إذ كانت الخطب في المساجد الأفغانية بلغة الأردو، فحضر لإلقاء خطبته يوم الجمعة بتاريخ 24 تشرين الثاني 1989، وانفجرت به سيارته التي لغمت من قبل مجهولين ـ الذين لم تثبت هويتهم إلى اليوم وإن تواترت معلومات من أكثر من مصدر بعضها من داخل الأفغان العرب، والبعض الآخر من المخابرات المركزية الأمريكية تؤكد جميعها على أن عزام راح ضحية خلافه مع بن لادن والظواهري وأنهما دبرا مخطط اغتياله ـ ودفن يوم وفاته في باكستان وفتح باب العزاء له في قرية بالأردن، حتى أن شيخ عشيرة العزام في الأردن (إبراهيم ناجي باشا العزام)، تقبل التعازي به من الملك (الحسين بن طلال) حيث كان يومها القتال في أفغانستان غير مستنكر في النظام السياسي العربي، ويرى البعض أن سبب قتله هو الخلاف الذي نشأ بينه وبين أسامة بن لادن، لدى خروج السوفييت من أفغانستان دبت الخلافات والنزاعات بين الفصائل (الجهادية) الأفغانية كان عزام ـ على عكس أسامة بن لادن ـ يصرّ على عدم التدخل في تلك الصدامات والانحياز إلى طرف دون آخر، كما ظهرت خلافات شديدة بين أيمن الظواهري وعبد الله عزام الذي ارتأى أن سياسة كهذه ستؤدي إلى شق وحدة الصف الإسلامي.

قد اشتدت الخلافات بين قادة (الجهاد) في أفغانستان، حول الخطوة التالية بعد الانتهاء من تحرير أفغانستان، ففيما كان يرى الظواهري وأسامة بن لادن أن الحكومات العربية والولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تكون الهدف التالي، كان عبد الله عزام يعتقد أن فلسطين يجب أن تكون قبلة (المجاهدين) المسلمين، وقد بدأ عزام بالفعل بالإعداد لذلك

من خلال البدء بتدريب عناصر في أفغانستان وباكستان استعداداً لإرسالهم إلى فلسطين للمقاتلة مع حماس، إلا أن اغتياله حال دون وقوع ذلك، وهذا ما يجعل بعض المراقبين يعتقدون بأن الظواهري أو إسرائيل أو كليهما معاً قد يكونان ضالعين في اغتياله، إلا أن نجله حذيفة وزوجته يستبعدان أن يصل الأمر بالظواهري للمشاركة في قتله على الرغم من تأكيدهم على وجود عناصر باكستانية وعربية أفغانية مشاركة في ذلك، وشهد الأردني (همام خليل البلوي) المعروف بـ(أبي دجانة الخراساني)، الذي كان عميلاً مزدوجاً أن المسؤول عن عملية الاغتيال حسب اعتراف عضو المخابرات الأردنية المسؤول عنه هو (علي بو رجاق).

وصيته

وصية عبد الله عزام:

(كل حساباتي، ما لي وما علي عند المحاسب أبي محمد المقدسي) [1] [في الأصل: (ملاحظة: لاحقاً كما في الوصية: سدد كل ما في ذمتي للمجاهدين، ولي في حساب المجاهدين ستة آلاف دولار في رقم الحساب 203، وكذلك لي على المجاهدين زيادة على الستة آلاف، عشرون ألف روبية باكستانية).

إلّا أن الشيخ شطب عليها بقلمه ـ انظر الأصل.

الأربعاء

(12/ 8/ 1406هـ) (31/ 8/ 1986م)

وصية العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن يوسف عزام:

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الاثنين الثاني عشر من شعبان (1406هـ) الموافق للعشرين من نيسان (ابريل) (1986) أكتب هذه الكلمات:

إن الحمد لله نحمده ونستعين ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم لا سهل إلّا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، إن سورة

التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين، لتعتصر قلبي ألماً وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

إن آية السيف التي نسخت قبلها نيفاً وعشرين آية (أو أربعين) آية بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من أراد أن يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله أو يتجرأ على محكمها بتأويل أو صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت. وآية السيف ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أو آية: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهواً، ولعباً ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾.

إن التعلّل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح آن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت من مرادها الأجسام

إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن آية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم: عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل سقاية الحجيج. وقال الثالث: بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام، وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

ورحم الله عبد الله بن المبارك إذا يرسل إلى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: إنه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض ويجتث فيه دين الله من الأرض، أقول يراه لعباً بدين الله.

نعم، إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نقول ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو ولعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي (والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه).

إني لا أرى ـ والله أعلم ـ أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى أن أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد (القتال في سبيل الله) وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقي الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض ـ غير المعذورين ـ وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إنني أرى ـ والله أعلم ـ أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى

والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، أي لا يستطيعون الانتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها.

والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم.

وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله، لا إذن لوالد على ولده، ولا لزوج على زوجته، ولا لدائن على مدينه، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره.

هذا إجماع علماء الأمة جميعاً في عصور التاريخ كلها: إنه في مثل هذه الحالة يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم، واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس، فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد في التلاعب فيها وتأويلها.

إن أمير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

1 ـ إذا عطل الأمير الجهاد.

2 ـ إذا فوت الاستئذان المقصود.

3 ـ إذا علمنا منعه مقدمًا.

إنني أرى أن المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها. إنهم ـ والله أعلم ـ مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم، والطبيب الذي يعالجهم والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق. وقد جاء في حاشية الدسوقي/ الشرح الكبير (2/ 111 ـ 112): (أن من كان يملك[1] [في الأصل (يمكن)] فضل طعام ورأى جائعاً وتركه حتى مات فإن كان صاحب الطعام متأولا يظنه لا يموت فإنه يدفع ديته من عاقلته (أقاربه)، وإن كان عامداً فقد جاءت روايتان في المذهب: إحداهما أنه يدفع ديته من ماله الخاص، والرواية الثانية أنه يقتص منه لأنه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثاً على الأهواء والكماليات؟.

فيا أيها المسلمون:

حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد.

يا أيها الدعاة:

لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون، لا يدركون طبيعة هذا الدين.

إن هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت وفي رواية: وكراهية القتال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾

إن الشرك سيعم ويسود بدون قتال ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ ﴾ والفتنة هي الشرك.

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ ﴾

يا دعاة الإسلام:

احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الأماني ولا يغرنكم بالله الغرور، وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرؤونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ولا تطيعوا أحداً في الجهاد: لا إذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إن الجهاد قوائم دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الإسلام:

تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجح إلى ربه، ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم

وموائد الطواغيت، فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا أيها المسلمون:

لقد طال رقادكم، واستنسر البغاث في أرضكم، وما أجمل أبيات الشاعر:

طـال المنـام علـى الهـوان فأيـن زمجـرة الأسـود
واستنسـرت عصـب البغـاث ونحـن فـي ذل العبيـد
قيـد العبيـد مـن الخنـوع وليـس مـن زرد الحديـد
فمتـى نثـور علـى القيـود متـى نثـور علـى القيـود

يا معشر النساء:

إياكن والترف، لأن الترف عدوّ الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عريناً للأسود[1] [في الأصل (الأسود)]، وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى، وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوماً في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الإدام، جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال:

تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وأزيز الطائرات وهدير الدبابات، وإياكم وأنغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

أما أنت أيتها الزوجة:

ففي النفس الكثير والكثير أريد أن أبثه إليك يا أم محمد، جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. لقد صبرت معي طويلاً على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها. وكنت خير عون لي على أن أنطلق في هذه المسيرة المباركة وأن أعمل في ميدان الجهاد، لقد تركت على كاهلك البيت سنة (1969م) أيام أن كان لدينا طفلتان وولد صغير فعشت في غرفة واحدة من الطين لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت

يوم أن ثقل الحمل وزادت العائلة، وكبر الأولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا، فاحتملت لله ثم من أجلي القليل والكثير، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت أن أحتمل هذا العبء الثقيل وحدي.

لقد عرفتك زاهدة في الحياة، ليس للمادة أي وزن في حياتك، لم تشتكي أيام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفي ولم تبطري أيام أن فتح علينا قليل من الدنيا، لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك، إن حياة الجهاد ألذ حياة ومكابدة الصبر على الشظف أجمل من التقلب بين أعطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله، وازهدي بما في أيدي الناس يحبك الناس.

القرآن هو متعة العمر، وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الأسحار يجعل للقلب شفافية، وللعبادة حلاوة وصحبة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن أهل الدنيا راحة القلوب، وأمل من الله أن يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا.

وأما أنتم يا أبنائي:

إنكم لم تحظوا من وقتي إلا بالقليل، ولم ينلكم من تربيتي إلا اليسير، نعم لقد شغلت عنكم ولكن ماذا أصنع ومصائب المسلمين تذهل المرضعة عن رضيعها، والأهوال التي ألمت بالأمة الإسلامية تشيب نواصي الأطفال؟، والله ما أطقت أن أعيش في قفص معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها، لم أستطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم أرض أن أبقى بينكم طيلة وقتي وأحوال المسلمين تمزق كل من له قلب أو بقية من لب، ليس من المروءة أن أعيش بينكم أتقلب بين أعطاف النعيم، توضع لي صحفة وترفع صفحة بين أطباق اللحوم وأنواع الحلويات، والله لقد كنت في حياتي أمقت الترف سواء كان ذلك في ثياب أو طعام أو مسكن، وحاولت أن أرفعكم ما استطعت إلى مقام الزاهدين وأبعدكم عن مستنقع المترفين، أوصيكم بعقيدة السلف (أهل السنة والجماعة) وإياكم والتنطع، أوصيكم بالقرآن تلاوة وحفظاً، وبحفظ اللسان، وبالقيام والصيام، وبالصحبة الطيبة، وبالعمل مع الحركة الإسلامية، ولكن اعلموا أنه ليس لأمير الحركة أي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد أو يزين لكم البقاء للدعوة بعيداً عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لا تأخذوا إذن أحد للجهاد في سبيل الله، ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا.

أوصيكم يا أبنائي بطاعة أمكم واحترام أخواتكم (أم الحسن وأم يحيى) وأوصيكم بالعلم النافع الشرعي، وأوصيكم بطاعة أخيكم الكبير محمد واحترامه وأوصيكم بالمحبة فيما بينكم، وبروا جدكم وجدتكم واكرموهما كثيراً وبروا عمتيكم (أم فايز وأم محمد) فلهما بعد الله فضل كبير علي، صلوا أرحامنا وبروا أهلنا، وأوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا.

وأما مكتب الخدمات[1] [في الأصل (فوصي بأن يكون مسؤوله بعدي (أبو حذيفة) الذي قدم عصارة شبابه للمكتب وخاصة ماله للمجاهدين (سقطت من الأصل كلمة «نائبه») أبو سياف (فتحي) ويساعدوه أبو حمزة وأبو هاجر، إلا أن الشيخ رحمه الله شطب عليها بقلمه ـ انظر الأصل].

على الإخوة أن يحفظوا لأهل السابقة سابقتهم وكل مجاهد وسابقته في هذا المضمار، واحفظوا للإخوة القدماء قدرهم خاصة الإخوة [1] [في الأصل (أبو حذيفة) إلا أن الشيخ شطب عليها بقلمه، انظر الأصل.]

أسامة وأبا الحسن المدني ونور الدين وأبا الحسن المقدسي وأبا سياف وأبا برهان، وأما أبا مازن فلقد خبرته[2] [في الأصل كلمة (والله) إلا أن الشيخ شطبها بقلمه.]

فوجدته أطهر من ماء السماء، صواماً قواماً غيوراً على الجهاد. ولقد ساقه الله هدية إلى الجهاد فخدم بصمت[3] [في الأصل (رغم نعيق الناعقين ـ ولا يغرنكم فيهم) إلا أن الشيخ شطبها بقلمه ـ انظر الأصل]. وكان أحد أعمدة الجهاد.

وتغاضوا عن زلاتهم، واحفظوا لهم مكانتهم، ولا تنسوا فضل الأخ أبي الحسن المدني ودوره في خدمة الجهاد، وتقبلوا نصائح أبي هاجر وليصل بكم فإن فيه رقة وخشوعاً [4] [في الأصل (وكذلك الأخ أبو البراء) إلا أن الشيخ شطب بقلمه كلمة أبي البراء ـ انظر الأصل].

وأدعوا [5] [في الأصل (وأدعو كثيراً لمن تكفل هذا المكتب بماله الخاص) إلا أنها وقعت داخل دائرة ـ بقلم الشيخ ـ ولا ندري هل يعني شطبها أم إثباتها؟، فرجحنا إثباتها، انظر الأصل. والحق أن الأخ أسامة تكفل المكتب في بداية عمل مكتب الخدمات حتى 1986م ثم اعتذر عن مساعدته بعدها]. كثيراً لمن تكفل هذا المكتب بماله الخالص الأخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن، أدعو الله أن يبارك له في أهله وماله ونرجو الله أن

يكثر من أمثاله، ولله أشهد أني لم أجد له نظيراً في العالم الإسلامي، فنرجو الله أن يحفظ له دينه وماله[6] [في الأصل قوله: (وأن يبارك... إلى قوله: عمود الخيمة للمكتب) وضع تحتها خطاً ولا ندري مقصده، هل إثباتها أم حذفها؟ فرجحنا إثباتها ـ انظر الأصل].

وأن يبارك في حياته ولا تنسوا أن أبا حذيفة قد كفل كثيراً من أعمال المكتب بماله الخاص[7] [في الأصل «بماله الخاص» إلا أنها وضعت داخل دائرة ـ بقلم الشيخ ـ فرجحنا إثباتها، انظر الأصل].

فأدعو الله له كثيراً وكان عمود الخيمة للمكتب.

وأما الأحزاب الجهادية:

فاهتموا كثيرا بسياف وحكمتيار ورباني وخالص.. لأننا نأمل منهم[8] [في الأصل منهما]. أن يواصلوا[9] [في الأصل «يواصلا»]. مسيرة الجهاد وأن يحفظوا مسيرته من الانحراف ولا تنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين وأحمد شاه مسعود وإنجنير بشير وصفي الله أفضلي ومولوي أرسلان [10] [في الأصل (وحسنوا صلتكم بنصر الله منصور) وشطبت بخط الشيخ ـ أنظر الأصل]. وفريد، ومحمد علم وشير علم/ بغمان، وسيد محمد حنيف/ لوجر.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الثلاثاء (13) شعبان (1406هـ) الموافق (22/ 4/ 1986م)

عبد الله بن يوسف عزام [11].

فتوى الجهاد عند عبد الله عزام

تعد فتوى عبد الله عزام بالجهاد الأفغاني هي الأشهر حيث اعتبر المشاركة في الجهاد الأفغاني فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وقال: إن الجهاد في أفغانستان هو التزام أخلاقي لكل المسلمين، العمود السادس للإيمان، إن الدخول في الجهاد قرار فردي، وليس، كما هو قائم تقليدياً، قرار عالم كبير أو قرار الخليفة، كما أكد على ذلك في وصيته الأخيرة عام 1986، وقد أكد فيها عزام بوضوح أن الجهاد في أفغانستان هو مجرد البداية، فالطليعة المقاتلة التي تخوض الحرب الأفغانية، هي القوة الضاربة التي ستتحرك للعمل في كل أنحاء العالم الإسلامي، ولا يفوت عزام أن يؤكد في كل مناسبة أن الذلّ الذي تعاني منه الأمة يعود إلى تقسيمها إلى دويلات بواسطة الغرب، وهكذا فإن نظرية (تدويل

الصراع) كانت تطوراً حاسماً، وعكست التنوع في خلفيات (المتطوعين الذين لبوا نداءه)، وبالتوازي مع حشد المتطوعين، عمل عزام بكل جهده على غرس الرغبة في (الشهادة) في أذهانهم، مكرراً تأكيداته على مكافآت (الشهيد)، ذاكراً كل حديث أكد فيه الرسول ﷺ، على براءة الشهيد من كل ذنوبه، و(العذراوات)، الاثنتين والسبعين، والسماح له بإحضار اثنين وسبعين من أهل بيته لينضموا إليه في الجنة، إن هذه الافكار هي التي أصبحت حجر الزاوية في الخطاب المتطرف الراديكالي[12]، وقد نقده في هذه الفتوى (سفر الحوالي)، الذي رأى أن هنالك أولويات علمية ودعوية في المملكة العربية السعودية.

مفهوم «القاعدة الصلبة» عند عبد لله عزام

كتب عبدالله عزام عن مفهوم «القاعدة الصلبة» لأول مرة في سنة 1987م في رسالته التعبوية (الحق بالقافلة)، وطرحه كحل وهدف عملي أوّلي، لتحقيق المشروع (الجهادي)، حيث انتقل بمنظوره (الجهادي) من فلسطين المحتلة إلى افغانستان، بعد أن رأى في الذين يناضلون من أجل تحرير (فلسطين) أنهم: ((ابتعدوا تماماً عن الإسلام الحقيقي وأن الطريق العسكري هو الوحيد المتاح لكي تحقق الأمة الإسلامية النصر بالجهاد والبندقية وحدها))[13]، وأتى ذلك المفهوم بعد عدد من المعاني والمبادئ الإيمانية التي توجب الجهاد وتشوق الفئات المستهدفة إليه يذكر عزام في رسالته التعبوية «الحق بالقافلة» ستة عشر سبباً موجبة للخيار الجهادي على الحركات الإسلامية، كان في مقدمتها إقامة القاعدة الصلبة لدار الاسلام عبر حركة إسلامية منظمة، وهي الحل العملي الوحيد الذي يطرحه، بعد عدد من المقدمات الإيمانية والعاطفية التي يبني عليها، حيث يحدد السبب السادس من هذه الأسباب بقوله: «إقامة القاعدة الصلبة لدار الإسلام، إن إقامة المجتمع المسلم فوق بقعة أرض ضرورية للمسلمين، ضرورة الماء والهواء، وهذا الدار لن يكون إلا بحركة إسلامية منظمة، تلتزم الجهاد واقعاً وشعاراً وتتخذ القتال لحمة ودثاراً». [14]

ولا بدّ من القول بأنه من السمات الرئيسية للخطاب الفكري للجماعات الإرهابية أنه خطاب تبسيطي في رؤيته للعالم، تلفيقي في ربطه بين المقدمات والنتائج، وبحكم نشأته يتأسس التنظيم السري على قاعدة (أجندة البند الواحد). بالتالي يكون فكرهم نوعاً من التسويغ والتبرير ولما تم تحديده مسبقاً «هدف التنظيم». ومن يتأمل الرسائل والتسجيلات المصورة والكثير من كتابات من يطلق عليهم منظرو هذه الجماعات يجد أن «السجال الإعلامي» يغلب فيها على «الجدل الفكري»[15]، رغم أن عبد الله عزام صاحب

تعبير القاعدة، قبل أن تتحول إلى حركة عالمية، وصاحب الكثير من المؤلفات، إلا أن من التجاوز اعتباره صاحب مشروع فكري واستراتيجي واضح المعالم.

من أقواله:

«لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يقوم بدون حركة إسلامية تشب على نار المحنة وينضج أفرادها على حرارة الابتلاء، وهذه الحركة تمثل الصاعق الذي يفجر طاقات الأمة، ويقوم جهاد طويل تمثل فيه الحركة الإسلامية دور القيادة والريادة والإمامة والرشاد، ومن خلال الجهاد الطويل تتميز مقادير الناس وتبرز طاقاتهم وتتحدد مقاماتهم، وتتقدم قادتهم لتوجه المسيرة وتمسك بالزمام، وهؤلاء بعد طول المعاناة يمكن الله لهم في الأرض ويجعلهم ستاراً لقدره وأداة لنصرة دينه. وإن حمل السلاح قبل التربية الطويلة للعصبة المؤمنة يعتبر أمراً خطيراً لأن حملة السلاح سيتحولون إلى عصابات تهدد أمن الناس وتقض عليهم مضاجعهم». [16]

«إن شجرة المادية بفرعيها الغربي النفعي العلماني، والشرقي الاتحادي تتآكل اليوم وينخر بها السوس من كل طرف وجزء من كيانها». [17]

«إذا أردت تحرير وطن ضع في مسدسك عشر رصاصات تسع (للخونة) وواحدة للعدو فلولا (خونة الداخل) ما تجرأ عليك عدو الخارج». [18]

«هذا الدين جاء بالسيف، وقام بالسيف، ويبقى بالسيف، ويضيع إذا ضاع السيف، وهذا الدين...دين هيبة...دين رهبة، دين قوة، دين صولة، والضعف فيه جريمة يستحق صاحبها جهنم». [19]

يرى عبد الله عزام أن «دار الإسلام: هي الدار التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية، وما سواها فليست بدار الإسلام، هذا رأي الصاحبين ـ صاحبي أبي حنيفة ـ محمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف». [20]

«لقد شرع القتال في الإسلام لنشر الدعوة الاسلامية، وإنقاذ البشرية من الكفر، ونقلهم من ظلمة الدنيا إلى نور الدنيا والآخرة. ولذا فإن القتال في هذا الدين الحنيف لإزالة العقبات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فإن قبل الناس هذا الدين فلا حاجة لإشهار سيف، ولا إراقة دماء، ولا إتلاف منشآت وأموال، لأن هذا الدين جاء للإصلاح والإعمار لا للإتلاف والدمار». [21]

يقول عبد الله عزام: إن «من ذهب إلى الجهاد عاد بغير القلب الذي ذهب به»[22].

إن الجهاد في أفغانستان، كما يرى عزام، هو التزام أخلاقي لكل المسلمين، العمود السادس للإيمان، إن الدخول في الجهاد قرار فردي، وليس، كما هو قائم تقليدياً، قرار عالم كبير أو قرار الخليفة، كما أكد على ذلك في وصيته الأخيرة عام 1986، وقد أكد فيها عزام بوضوح أن الجهاد في أفغانستان هو مجرد البداية، فالطليعة المقاتلة التي تخوض الحرب الأفغانية، هي القوة الضاربة التي ستتحرك للعمل في كل أنحاء العالم الإسلامي. ولا يفوت عزام أن يؤكد في كل مناسبة أن الذلّ الذي تعاني منه الأمة يعود إلى تقسيمها إلى دويلات بواسطة الغرب، وهكذا فإن نظرية «تدويل الصراع» كانت تطوراً حاسماً، وعكست التنوع في خلفيات المتطوعين الذين لبوا نداءه. وبالتوازي مع حشد المتطوعين، عمل عزام بكل جهده على غرس الرغبة في الشهادة في أذهانهم، مكرراً تأكيداته على مكافآت الشهيد، ذاكراً كل حديث أكد فيه الرسول على براءة الشهيد من كل ذنوبه، والعذراوات الاثنتين وسبعين، والسماح له بإحضار اثنين وسبعين من أهل بيته لينضموا إليه في الجنة. إن هذه الافكار هي التي أصبحت حجر الزاوية في الخطاب الإسلامي الراديكالي.[23]

رد عبد الله عزام على شيخ السلفيين ناصر الدين الألباني الذي لمّح في مقابلة له إلى تأثر سيد قطب ببعض الدعوات الصوفية خصوصاً في تفسيره سورة الحديد، فيقوم عزام: «لقد حزّ في النفوس أن يُنسب هذا الكلام (القول بوحدة الوجود) إلى الأستاذ سيد الذي جلى حقيقة التوحيد من كل غبش... ونقل المعنى النظري للتوحيد إلى واقع حيّ متمثل في سلوك وحركات ودماء وتضحيات... حتى غدا المؤمن بهذا التوحيد كالشُّمّ الرواسي لا تزعزعه قوى الأرض ولا يهزّه جبروت الطغيان».[24]

مقتطفات من كتاب آيات الرحمن في جهاد الأفغان:[25]

حدثني (عمر حنيف) في بيت (نصر الله منصور) قائد جبهة الانقلاب الإسلامي و(عمر) هذا اسمه (قائندا محمد) وهو قائد عسكري في منطقة (زرمت وأرجون) في محافظة (بكتيا) أفغانستان فقال:

لم أنظر شهيداً واحداً متغير الجسم أو منتن الرائحة.

لم أر (أشاهد) شهيداً واحداً نهشته الكلاب رغم أن الكلاب تأكل الشيوعيين.

لقد كشفت عن اثني عشر قبراً بنفسي بعد سنتين أو ثلاثاً ولم أجد واحداً متغير الرائحة.

لقد رأيت شهداء بعد أكثر من سنة جروحهم حية تنزف دماً. حدثني إمام قال: رأيت الشهيد (عبد المجيد محمد) بعد قتله بثلاثة أشهر كما هو ورائحته كالمسك. حدثني (عبد المجيد حاجي): رأيت إمام مسجد قرية (لايكي) بعد استشهاده بسبعة أشهر كما هو إلا أنفه.

حدثني الشيخ (مؤذن) عضو مجلس الشورى للجهاد مكث الشهيد (نصار أحمد) تحت التراب سبعة أشهر ولم يتغير.

حدثني عبد (الجبار نيازي): رأيت أربعة شهداء بعد ثلاثة إلى أربعة أشهر؟ فأما الثلاثة منهم فهم كما هم وطالت لحاهم وأظافرهم، وأما الرابع فقد ظهر تلف في جزء من وجهه. واستشهد أخي (عبد السلام) وبعد أسبوعين أخرجناه كما هو.

حدثني (أرسلان) استشهد معنا (عبد البصير) طالب علم وفي الظلام جئت أبحث عنه مع مجاهد آخر اسمه (فتح الله) فقال لي (فتح الله): إن الشهيد قريب لأني أشم رائحة طيبة ثم بدأت أشم نفس الرائحة فوصلنا الشهيد متتبعين رائحته، ولقد رأيت لون الدم في الظلام على النور الذي ينبعث من الجرح.

أرسلان يصيبه النعاس

حدثني مولوي (أرسلان): أنه نام في أثناء المعركة في (شاهي كو) مدة عشر دقائق والقذائف من جميع الأنواع تلقى علينا.

حدثني (عبد الرحمن): في معركة (دبكي) هاجمتنا الدبابات وكان عدد الدبابات والآليات (150 ـ 200) ولكثرة القذائف صار المجاهدون لا يسمعون لمدة يومين أو ثلاثة، ثم ألقي النوم علينا أثناء المعركة وقمنا مطمئنين، وضرب أحد المجاهدين دبابة فأحرقها وسقطت قطعة محترقة على سيارة ذخيرة فانفجرت نتيجة لذلك سبع سيارات وغنمنا خمس سيارات.

حدثني (عبد الله) حارس حكمتيار قال: ألقي النوم علي عدة مرات في أثناء المعارك فكنت أعتبر هذا أمنة من الله ونعمة.

حدثني (عبد الرشيد عبد القادر) بغمان: شاهدت ثلاث مرات النعاس يصيب (يغشى) المجاهدين عند هجوم الروس فينام المجاهدون (2 ـ 3) دقائق فيقومون بعزم جديد وينتصرون على الروس.

حفظ الله للمجاهدين

(1) ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

أختر محمد الدبابة تمر عليه:

حدثني (محمد منجل) (غزني ـ شلجر) قال: رأيت بعيني الدبابة مرت على (أختر محمد) فلم يمت وعندما رأوه حياً عادت ومرت عليه فلم يمت، ثم أخذوه مع اثنين من المجاهدين وأطلقوا على الثلاثة النار من الرشاش فلم يمت، واستشهد الاثنان وسقط الثلاثة على الأرض، وجاؤوا وواروه بالتراب وبعد أن ذهب الشيوعيون قام وعاد إلى المجاهدين ولا زال حياً يجاهد.

(2) (نصر الله) تصيبه رصاصتان وتسقطان في جيبه:

حدثني (محمد منجل) حدثني (نصر الله) وكان مجاهداً في غزني فأصابته رصاصتان ولم تجرحاه وسقطتا في جيبه فأراهما للمجاهدين معه وشهد له المجاهدون.

(3)(حضرت شاه) تصيبه رصاصة دوشكا في عينه فلم تضره:

حدثني (أرسلان) قال: أصابت (حضرت شاه) رصاصة دوشكا في عينه ولم تؤذ عينه فاحمرت فقط.

(4) أربع عشرة قذيفة نابالم حول الدوشكا:

حدثني (محمد نعيم) قائد بغمان أن طائرة ألقت عليهم أربع عشرة قذيفة انفجرت ثلاث عشرة على مقربة منه ولم تصب أحداً.

(5) الرصاص لا يخترق أجسادهم:

أنا (عبد الله عزام) رأيت بعيني قميص (خوجا محمد) محروقاً من شظايا قذيفة هاون فيه خمسة ثقوب ولم يجرح إلا جرحاً واحداً.

(6) حرقت الخيمة وفيها ثلاثة ولم يجرح واحد منهم:

حدثني (إبراهيم) شقيق (جلال الدين) أنه في يوم (8/ 3/ 1983م) ضربت علينا المدفعية قذيفتين فأحرقت الخيمة في تسعة أماكن وكان في الخيمة ثلاثة من الإخوة ولم يصب أحد منهم بأذى.

(7) أحرقت ثيابي وكنت مع عشرين شخصاً معظمهم أحرقت ثيابهم ولم يجرح منهم أي واحد:

حدثني (إبراهيم) قال: في العشرين من شعبان عام (1402هـ) في معركة (بجي ـ خوست ـ بكتيا) ألقيت علينا قذائف فانكسر المنظار واحترق سروالي وأنا (عبد الله عزام) رأيت سروال (إبراهيم) بنفسي محترقاً من الشظايا وما زال السروال عندي ولم يجرح وأصيب معظم الموجودين وقطع حزام الرصاص لبعضهم واحترقت ثياب معظمهم، ولكن لم يجرح واحد منهم.

(8) سيارة إبراهيم تمر على لغم ولم ينفجر وانفجر بدبابة:

حدثني (إبراهيم) كنا ثلاثين رجلاً في زرمت وكان العدو معه ثلاثمائة بين دبابة ومصفحة وناقلة فهزم العدو وغنمنا مدفعين وسيارة وثلاثمائة قذيفة وألغام وثلاثين ألفاً من الرصاص وستة كلاشنكوفات فوضعنا الذخيرة في السيارة وكان السائق اسمه (محمد رسول) وأنا بجانبه ومرت السيارة على لغم ولم ينفجر ومرت دبابة على نفس اللغم فانفجر بها.

(9) رأيت بعيني قذيفة (آر بي جي) خرقها الرصاص وهي في داخل المدفع ويحملها أحد المجاهدين ولم يجرح. ورأيت المنظار وكان مع المجاهد (خليل) شقيق (جلال الدين حقاني) وقد تحطمت زجاجة المنظار ولم يجرح.

(10) حدثني (فتح الله): أن الرصاصة حرقت جيب (زرغن شاه) وكسرت المرآة في جيبه وأحرقت الدفتر ولم يجرح.

(11) حدثني (فتح الله): أن طائرة ألقت قذيفة فاحترقت الخيمة ولم يصب أحد من المجاهدين بداخلها.

(12) القذيفة تنفجر بين رجلي (عقل دين) وبجانب (عبد الرحمن) ولم يجرح واحد منهم؟ حدثني القائد عبد الرحمن هذه القصة.

(13) الألغام تنفجر تحت دبابة المجاهدين ولم تصب إلا العمائم:

دخل (فتح الله) بالدبابة مع (إبراهيم) لتحرير (حصن باري) فانفجرت الألغام وطارت العمائم ولم يجرح أحد.

(14)حدثني (عبد الكريم) قال: رأيت الضابط السيد (عبد العلي) يخرج وثيابه محترقة بالرصاص ولم يجرح.

(15)حدثني مولوي (يوردول) قائد وردك أن ثمانين طائرات هاجمتني وأنا أمشي بين قريتين والمسافة عشرة كيلومترات ولم أجرح وكنت أرى ركاب الطائرات منها وكان معي سلاحي.

الطيور مع المجاهدين:

أصبح من المتواتر أن الطيور تأتي قبل الطائرات فيعرف المجاهدون بقدوم الطائرات؟ وإذا جاءت الطائرات تكون الطيور تحت الطائرات تسابقها؟ مع العلم أن سرعة الطائرات ضعفي أو ثلاثة أضعاف سرعة الصوت. ويجمع المجاهدون أنه إذا اشتركت الطيور تكون الخسائر قليلة أو معدومة.

وممن حدثني أنه رأى الطيور كثيراً جداً: (محمد كريم).... رأيتها أكثر من عشرين مرة؟ (جلال الدين حقاني)... رأيتها كثيراً جداً؟ (أرسلان)... رأيتها كثيراً جداً.

وممن رأى الطيور كثيراً (محمد شيرين) ومولوي (عبد الحميد) و(علم جل فضل محمد) و(جان محمد) و(خيار محمد) و(وزير باد شاه) و(سيد أحمد شاه) و(علي جان).

شخصيات وجماعات ارتبطت بالشيخ عبد الله عزام وفكره:

أسامة بن لادن: هو من أبرز من تتلمذ ودرس الإيديولوجيات الإسلامية السائدة على يد عبد الله عزام ومحمد قطب، وأصبح عزام المرشد الأول لبن لادن، وكان يزوده بلمحة عامة عن الأحداث السائدة في العالم الإسلامي، وقد ناقش الاحتلال السوفياتي لأفغانستان معه، مشدداً على ضرورة تحرير الدولة الإسلامية من الاحتلال الأجنبي، ونظّم عزام رحلة سرية للشيخ بن لادن إلى باكستان عبر معارفه، فسافر الشاب إلى بيشاور وكراتشي، حيث قابل زعماء بعض المجموعات المتطرفة الأفغانية، وفي عدادهم عبد الرسول سيّاف من الاتحاد الإسلامي (الاتحاد الإسلامي من أجل تحرير أفغانستان (Baraye Azadi Afghanistan) وبرهان الدين رباني من الجماعة الإسلامية. وقد استمرت تلك الرحلة شهراً واحداً وتبعتها رحلات أخرى إلى أن أنتقل أسامة بن لادن في العام 1982 إلى أفغانستان واستقر فيها بشكل شبه دائم[26].

يعتبر أبو مصعب الزرقاوي، مؤسس الحركة السلفية الجهادية في الأردن، من المقتنعين والذين تبلورت قناعاتهم المتطرفة من خلال أفكار عبد الله عزام، وكان الزرقاوي يتابع خطب عزام ويقرأ كتبه وكان في غالب الأحيان يردد كلامه.

كما أن ناجح فضل عبد الله أو الشيخ فضل محمد، زعيم تنظيم القاعدة في شرق أفريقيا الذي قتل في حزيران 2012، كان من الملتحقين بمعسكر «بيت الأنصار» في مدينة بيشاور الباكستانية، وهي دار للضيافة أسسها أسامة بن لادن وعبد الله عزام.

ويعد مروان جديد من مرجعيات القاعدة والأفغان العرب مع عبد الله عزام، وأسس جديد تنظيم «الطليعة المقاتلة» الذي اختار العنف منهجاً في مقاومة نظام حافظ الأسد والصراع معه.

كما تأسست في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الحركة الإسلامية المجاهدة في مخيم عين الحلوة (جنوب لبنان) بتأثير من الشيخ (حامد أبو ناصر)، في بداية السبعينيات، وكان من المشاركين بما عرف بقواعد الشيوخ في أغوار الأردن التي كان من قادتها عبد الله عزام، الذي تأثرت به الحركة فيما بعد.

كما ظهرت في لبنان سرايا زياد الجراح، التي أشرف عليها (صالح القرعاوي)، القائد الميداني في كتائب عبد الله عزام. هذه الكتائب التي انخرطت في الاصطفافات والانقسامات في الساحة اللبنانية بشكل فاقع.

ظهر العديد من المجموعات المتطرفة في عدد من البلدان العربية، كمصر (سيناء) عام 2006، وفي لبنان عام 2014، تحت مسمى (تنظيم القاعدة في بلاد الشام وأرض الكنانة ـ كتائب الشهيد عبدالله عزام). [27]

وهناك الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، التي قرأت الفكر (الجهادي)، وكانت الأشرطة وما تتضمنه من مادة (جهادية)، ومنها خطب عبد الله عزام، وغيره، من المصادر التي ألهمت حماسة الشباب الليبي، ودفعتهم إلى الانتظام وبشكل سري.

المصادر:

1 ـ أبو مجاهد، سيرة عبد الله عزام، مركز الشهيد عزام الإعلامي، مجلة المجاهدون، العدد [25]، كانون الأول 1990 م، ص4 ـ 9.

2 ـ عبد الله العقيل، العالم المجاهد الشهيد عبدالله عزام، افتتاحية منشورة على الموقع الرسمي لعبد الله العقيل، الرابط التالي: http: / / alaqeelabumostafa.com/ .

3 ـ سعود المولى، السلفية والسلفيون الجدد من أفغانستان إلى لبنان، دار سائر المشرق، الطبعة الأولى، بيروت، 2016،ص163.

4 ـ تقرير منشور على الموقع الالكتروني لبوابة الحركات الإسلامية، 24/ تشرين الثاني/ 2014، الرابط التالي: http://www.islamist ـ movements.com/.

5 ـ عبد الله كمال، الرايات السوداء ـ عبد الله عزام من الجهاد إلى الاغتيال [1]، تقرير منشور على صحيفة الشرق الأوسط، العدد 8555، 1/ 5/ 2002.

6 ـ إبراهيم غرايبة، القافلة والسرداب، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص70 ـ 77.

7 ـ فداء عيتاني، الجهاديون في لبنان من «قوات الفجر» إلى «فتح الإسلام»، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2008، ص 100 ـ 101.

8 ـ تم تنشر وتوزيع هذا الكتاب من مكتب شهيد عزام الإعلامي، بيشاور ـ باكستان، الطبعة الأولى، أيار 1989، 150 صفحة.

9 ـ طبع عدة طبعات، الطبعة الأولى، مكتبة الأقصى، عمان الأردن، 1980.

10 ـ طبع في مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1986، ويتكون من 216 صفحة.

11 ـ تم اقتباس الوصية من مجلد حقيبة المجاهد 2، المنشورة في الموقع الرسمي لمكتبة الكونغرس الأمريكي.

12 ـ Jason BURKE, Al_Qaeda, The True Story of Radical Islan, Thrid Edition, Penguin Books, UK, 2007.

13 ـ نضال الإسلام ـ تموز/ يوليو ـ أيلول / سبتمبر 1995.

14 ـ عبدالله عزام، الحق بالقافلة، منبر التوحيد والجهاد.

15 ـ الحركات الإسلامية في الوطن العربي، إشراف: عبد الغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مج2، ص 1405.

16 ـ فنسنت الغريّب، دولة الخلافة الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ص 321 ـ 322.

17 ـ المصدر نفسه، ص 322.

18 ـ المصدر نفسه، ص 322.

19 ـ عبدالله عزام، ذكريات فلسطين، مركز عزام الإعلامي، بيشاور، [د.ت]، ص 28.

20 ـ نقلاً من كتاب «سلسلة العلاقات الدولية في الإسلام» لفارس آل شويل الزهراني المعروف بأبي جندل الأزدي ـ ص 15 ـ 16.

21 ـ المصدر نفسه ص 61.

22 ـ الحركات الإسلامية في الوطن العربي، إشراف: عبد الغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مج2، ص 1251.

23 - Jason BURKE, Al_Qaeda, The True Story of Radical Islan, Thrid Edition, Penguin Books, UK, 2007.

24 - انظر عملاق الفكر الإسلامي سيد قطب، عبد الله عزام، نشر وتوزيع مركز الشهيد عزام، بيشاور، باكستان.

25 - الجدير بالذكر بأن هناك من أثنى على هذا الكتاب كالشيخ ابن باز!!! وهناك من يرى أن به مبالغات كثيرة عن خوارق وكرامات المجاهدين الأفغان.

26 - عبد الباري عطوان، القاعدة: التنظيم السري، دار الساقي، بيروت، ط3، 2012، ص 60.

27 - الحركات الإسلامية في الوطن العربي، إشراف: عبد الغني عماد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مج2، ص 1527.

فهرس الأعلام